جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

أسس تصميم العمائر السكنية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى

"دراسة أثارية معمارية"

رسالة لنيل درجة الدكتوراه فى الآثار الإسلامية

إعداد
على ماهر متولى أحمد

إشراف

المرحوم الأستاذ الدكتور
حسن الباشا
أستاذ العمارة والفنون الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
رأفت محمد النبراوى
أستاذ الآثار الإسلامية
عميد كلية الآثار السابق- جامعة القاهرة

المجلد الأول

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

. فاتحة كل خير

وتمام كل نعمة .

شكر وتقدير

أتوجه بكل مشاعرى إلى الله سبحانه وتعالى

ساجداً حامداً شاكراً داعياً أن أكون قد وفيت هذا العمل حقه

وأتوجه لله عز وجل بخالص الدعاء أن يتغمد المرحوم العالم الجليل

الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا

أستاذ العمارة والفنون الإسلامية

بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته والذى يرجع الفضل له فى اختيار موضـــوع الرسالة ولإشرافه عليها حتى وافته المنيه ، فجزاة الله عنى خير وعن أمثالي مـــن طلابه ومريدية خير الجزاء . وأجد لزاما علي أن أرد الفضل لإصحابه فأجدني بكـــل الحب والتقدير وفاءاً وعرفاناً بالجميل أتقدم بالشكر العميق :

للأستاذ الفاضل العالم الجليل

الأستاذ الدكتور / رافت محمد النبراوى

أستاذ الآثار الإسلامية وعميد كلية الآثار السابق

فقد جاهد سيادته معى ولم يدخر جهداً أو وقتاً فى سبيل إخراج هذا العمل كاملاً وكانت لتوجيهات سيادته المخلصة وإرشاداته البناءة حافزاً ومشجعاً على المثابرة والأجتهاد كما بذل سيادته جهداً كبيراً فى مراجعة الرسالة فله الشكر والعرفان .

وعلى الله قصد السبيل والله ولى التوفيق .

الباحث

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار الإسلامية بمرتبة «الشرف الثانية». بتاريخ ٢٠٠٦/١/٣ بعد استيفاء جميع المتطلبات.

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- أ.د/ رأفت محمد النبراوي	أستاذ	
٢- أ.د/ محمد سمير سيف اليزل	أستاذ	
٣- د./ أسامة طلعت عبد النعيم	أستاذ مساعد	أسامة طلعت

ملخص الرسالة

قامت دراسة العمائر السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى على الجوانب العمرانية والمناخية للعمائر الإسلامية بمصر كثوابت من جهة ، وعلى الجوانب الغير عمرانية بها كمتغيرات حسب العوامل الإجتماعية والمدنية وانعكاسا لتعاليم الإسلام والعرف والتقاليد الإجتماعية مع دراسة عناصر السكن المختلفة وتطورها من الجزء الى الكل ، ومن نشأت عناصر المسكن وأجزائه المختلفة وتطورها ودراسة أنماط العمائر السكنية المختلفة وظيفيا للمقارنة بينها من جهة ومن جهة أخرى مقارنة عناصرها وأجزائها المختلفة

وتعتبر العمائر السكنية من أهم الإحتياجات الضرورية للمسلم ومن مقومات الحياة ونعمة من عند الله قال تعالى " **"وَاللَّـهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)".** (سورة النحل)

كما تطفى أسباب التصميم مزيدا من الفهم لتصميم العمائر السكنية وهذه الأسباب هى السبب الأول الذى يتمثل فى الضرورة الإنسانية وهى الفائدة العملية فى المبنى والسبب الثانى هو السبب الشكلى

كما تضمن المحور الأول من التمهيد نشأة الدور الأولى الإسلامية فى مصر ودراسة وصفية عنها من خلال كتابات المؤرخين وحفائر الفسطاط التى كشفت أن هناك نموذجين للوحدات السكنية مشتق من وحدات قصر المشتى وقصر الطوبة وهو نموذج شامى مصدره أما النموذج الاثنى فمصدره العراق والعباسيون حسب الوحدات السكنية بقصر الأخيضر وعناصره السكنية كما تضمن التمهيد دراسة العمائر السكنية بالقاهرة قبل العصر المملوكى ومنها القاعات قبل العصر المملوكى قاعة الدرديرى وقاعة السلطان الصالح نجم الدين والتعريف بأسس التصميم الدور الفاطمية والأيوبية بالقاهرة

وقد كانت العمائر السكنية انعكاس للحياة الإجتماعية والمدنية والبيئية والسياسية وظهر هذا الإنعكاس فى ضوء الخصوصية فجاء فى مستويات مختلفة من عمائر السكن الجمعى بوظائفه الدينية المختلفة وعمائر السكن الأسرى من جهة أخرى

وقد تم التعرف على عمائر سكن الطبقات الإجتماعية المختلفة من قصور عمائر سكن الأغنياء وعمائر سكن الطبقة المتوسطة من ربوع مستقلة منفصلة وربوع أعلى العمائر السكنية التجارية على شكل ربوع أظهرها المعمار بالبروز بكل ربع على كوابيل فإذا كانت العمائر ربع واحد من ثلاث طباق قام ببروزها مرة واحدة والبروز مرتين اذا كانت العمائر السكنية مكونة من ربعين

وأهم ما أظهرته دراسة العمائر السكنية هو التصميم بنظام القواصر او الدخلات مكونة كل داخلة أو قوصرة من فتحات رأسية ثلاث تتوجها مقرنصات تتوج المقوصرات وفى نفس الوقت تستعمل انشائيا لرفع وحمل براطيم وعروق سقف المبنى من الداخل وتعتبر من أهم نتائج الرسالة ويعتبر المسقط الأفقى تجسيد لخصائص وظروف المجتمع الذى أظهره بهذه الصورة

وتحتوى الرسالة على مجلدين

المجلد الأول : ويتضمن متن الرسالة ويتألف من ٦٧١ صفحة

المجلد الثانى : ويتضمن أشكال ولوحات الرسالة وعددها ٤٩٥ شكلا فى تسلسل ٣٨٧ رقم و ٢٢٣ لوحة فى مسلسل ١٩٥ رقم ويتضمن المتن مقدمه وتمهيد من محورين المحور الأول أسس تصميم العمائر السكنية فى القاهرة قبل العصر المملوكى ويتضمن المحور الثانى من التمهيد مفهوم التصميم وأسس التصميم كما يتضمن النص على بابين

الباب الأول : الدراسة الوصفية الوظيفية من اربعة فصول

الباب الثانى : الدراسة التحليلية من ثلاثة فصول

الباب الأول : تم توزيع العمائر السكنية وظيفيا حسب وظيفة العمائر وساكنيها وقد تضمن الفصل الأول عمائر سكنية منفصلة وعمائر سكنية مدمجة مع العمائر التجارية والخدمات أى تصميم الفصل والدمج بين المجموعات السكنية (الربوع وعمائر التجارة والخدمات وقد تم توزيع العمائر السكنية الى ثلاثة فصول حسب نمط الإسكان الجمعى للربوع وعمائر سكن المتصوفة والمنقطعين للعبادة وعمائر سكن الطلبة والمدرسين أما الفصل الرابع فيتضمن نمط عمائر السكن الفردى الأسرى من بيوت ودور وقصور فى العصرين المملوكى والعثمانى

ويتضمن الباب الثانى الدراسة التحليلية للعمائر السكنية بمدينة القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى وينقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أسس التصميم الإجتماعى الخصوصية وقد تتضمن التعريف بالخصوصية ومظاهر تجقيق الخصوصية فى العمائر السكنية وأنماطها المختلفة وتأثير العوامل على مفهوم الخصوصية

الفصل الثانى : أسس التصميم المناخى والتهوية الطبيعية ويتضمن الدراسة المعمارية البيئية والمناخية وأسلوب وهدف المعالجات البيئة والمناخ والعناصر المعمارية للتهوية الطبيعية فى العمائر السكنية فى نماذج فى العمائر السكنية المختلفة وظيفيا فى العصر المملوكى والعثمانى

الفصل الثالث : أسس التصميم المعمارى للعمائر السكنية ووظائفها وقد تتضمن ما يلى :

أولا : أسس تصميم الفصل والدمج بين ربوع (المجموعات السكنية وأنشطة التجارة والخدمات)

ثانيا : أسس تصميم عمائر سكن الصوفية والمتعبدين من ثلاث أنواع من التصميم وتطورها

ثالثا : التطور المعمارى للطباق السكنية الملحقة بالعمائر الدينية

رابعا: أسس تصميم المدارس وتأصيل وتحليل وظيفة التدريس

خامسا : أسس تصميم المدارس بنظام الإيوانات المتعامدة على الصحن وأراء ونظريات علماء الغرب والمستشرقين الأجانب ، ونظرية القاعة المصرية والنظام المتطور

سادسا :أسس تصميم العمائر بنظام القوصرات (الدخلات الرئيسية) وأمثلة لأسس تصميم العمائر بنظام القوصرات تصميم مدرسة المنصور قلاوون وتصميم الخنقاه الشيخونية

سابعا : المفردات المعمارية لأنماط العمائر السكنية بالقاهرة

وذلك بتقسيم المفردات تبعا لعلاقتها المعمارية ونوعية النشاط والإستعمالات الوظيفية من خلال التصميم المعمارى على مستويات جزء شبة عام ،وجزء شبة خاص وجزء خاص وعناصر المنافع والخدمات والملحقات وعناصر التحكم المعمارى و التكامل المعمارى والإتصال البصرى كما تضمن التصميم المعمارى الداخلى من مجموعة المدخل وجناح الرجال والإستقبال السلاملك وجناح الحرملك والقاعات الملحقة وجناح الأسرة وقد قدمت نتائج الدراسة وصفا وظيفيا مقارنة بين أنواع العمائر السكنية فى العصر المملوكى والعثمانى وكذلك العمائر السكنية للسكن الخاص الأسرى من القصور والبيوت فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القاهرة موضحه التطور السياسى وكافة أجزاء وعناصر العمائر السكنية وتفاصيلها وإظهار أهم ما يميز كل نمط منها سواء كان وظيفيا أو مناخيا أو اجتماعيا بأركان مثلث التصميم وأركانه التصميم.الوظيفى والتصميم المناخى والتصميم الاجتماعى .

وقد انتهت الدراسة بذكر الخاتمة.ونتائج الدراسة والحقت بقائمة المصادر والمراجع

الكلمات الدالة :

١- القاهرة
٢- أسس التصميم
٣- التصميم
٤- السكنية
٥- البحرى
٦- الجركسى
٧- العثمانى
٨- الفصل والدمج
٩- الخصوصية
١٠- التهوية الطبيعية
١١- الواجهات
١٢- الحرملك
١٣- السلاملك
١٤- قوصرة
١٥- المسارات الحركية
١٦- الفناء

محتويات البحث

أسس تصميم العمائر السكنية فى القاهرة

العصرين المملوكي والعثماني

مقدمـــــــــــــة

مقدمه

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم النبيين والمرسلين وبعد .

تعتبر العمارة الإسلامية سواء الدينية أو المدنية أو الاجتماعية أو المناخية مجالاً خصباً وهاماً فى الدراسات الآثارية والمعمارية والعمران، ومن ثم كان اختيارى لموضوع :

"أسس تصميم العمائر السكنية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى"

دراسة أثارية معمارية ، كجانب هام وبحث لنيل درجة الدكتوراه فى الآثار الإسلامية يؤكد على الأهمية القصوى للعمائر السكنية .

وذلك بدراسة الجوانب العمرانية والمناخية للعمارة السكنية كثوابت من جهة، ودراسة للجوانب الغير عمرانية بها كمتغيرات حسب العوامل الاجتماعية والدينية وانعكاس لتعاليم الإسلام والعرف والتقاليد الاجتماعية، مع دراسة عناصر السكن المختلفة من الجزء للكل، ومن نشأة عناصر السكن وأجزاءه المختلفة وتطورها ودراسة أنماط العمائر السكنية المختلفة وظيفياً وقد اعتبر الإسلام المسكن أهم الضرورات للمسلم وجعل المسكن من مقومات الحياة ونعمة من الله عليهم .

قال تعالى "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)"[١].

وتعتبر العمائر السكنية بعضاً منها من العمائر الدينية والبعض الآخر من العمائر المدنية. من خلال دراسة أنماط العمائر السكنية المختلفة الوصفية. وتنقسم العمائر السكنية الأثرية وظيفياً إلى نمطين رئيسيين:

النمط الأول: المسكن الجماعي الجمعى.

النمط الثانى: السكن الخاص الأسرى.

(١) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٨١، ٨٢.

وينقسم النمط الأول السكن الجماعى الجمعى إلى ما يلى:

عمائر سكنية منها الربوع والمجموعات السكنية الملحقة بالعمائر التجارية والخدمات ومن العمائر الدينية : –

١- عمائر سكن المتصوفه والمتعبدين فى الخنقاوات المملوكية والتكايا العثمانية.

٢- عمائرسكن الطلبة والمدرسين وشيخهم بالمدارس.

وينقسم النمط الثاني السكن الخاص الأسري إلى ما يلى:

النمط الثانى : السكن الخاص الأسرى:

١ – عمائر سكن القصور والدوروالبيوت فى العصر المملوكى .

٢ – عمائر سكن القصور والدور والبيوت في العصر العثمانى .

ومن هناك كان الاهتمام بمجالات وأنماط العمارة المختلفة فى وثائق الوقف أو الإيجار أو البيع أو الاستبدال من جهة وكتب الخطط ومصادر المؤرخين والرحالة المسلمين والأجانب الذين ضمنوا كتاباتهم الأحوال السياسية والدينية والاجتماعية التى مرت بها مصر عامة والقاهرة خاصة بشقيها سكن العامة وسكن الخاصة.

ولما كان طرح موضوع بحثنا تحت المسمى الآنف الذكر هو محاولة للكشف عن مضمون العمائر السكنية، وإن دراسة تطور العمائر السكنية وعناصرها المعمارية بدأت فى مصر بدراسة الدور السكنية الإسلامية الأولى من العواصم الإسلامية الثلاث الفسطاط – العسكر – القطائع.

وقد استمرت العمائر السكنية بشقيها بالقاهرة الفاطمية والقاهرة الموحدة الأيوبية كأساس وتاريخ للعمارة السكنية بأنواعها الوظيفية المدنية والدينية وتطورها التاريخى والمقارنة بينهما للوصول إلى نتائجها عند بداية العصر المملوكى.

ومن ثم استوجبت الدراسة منا الجانب التاريخى والأثرى بالإضافة إلى الجانب المعمارى أى الجمع بين دراسة الآثار فى وصف وكتابات المؤرخين والمستشرقين وآرائهم، والدراسة المعمارية التى تضمنت دراسة الرسوم والمساقط الأفقية للأدوار المختلفة للعمائر السكنية والواجهات عبر المداخل والقصور المختلفة مع المقارنة بينهما فى المبنى الواحد وقراءة الواجهات مع المساقط الأفقية مما جعل ذلك حافزاً هاماً للبحث فى أسس التصميم للعمائر السكنية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى كدراسة أثارية معمارية، كما أشرنا مع الاعتماد على التوثيق الوظائفى من خلال وثائق وحجج

العصرين المذكورين لإعادة صياغة هامة لفكر المعمار المسلم لعمائر السلاطين والأمراء وعامة الشعب .

ومن هنا يبرز جانبان هامان هما الجانب الأكاديمى والجانب الميدانى . وقد تطلب الجانب الأكاديمى الاعتماد على المصادر والمراجع العربة والأجنبية وكتب الرحالة وآراء المستشرقين والوثائق المحفوظة بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية وملفات المجلس الأعلى للآثار وخرائط مصلحة المساحة ورسومات مركز تسجيل الآثار الإسلامية وكذلك الاستفادة من المعلومات المعمارية والأثرية فى الرسائل العلمية الأكاديمية من ماجستير ودكتوراه والمقالات العلمية فى المجالات والدوريات العلمية .

وقد اعتمد الجانب الميدانى على الزيارات والمعاينة والفحص الميدانى للوقوف على العمائر السكنية وأنماطها فى العصرين المذكورين وتتبع تطور تصميمها وتطور عناصرها المختلفة .

ومن هنا كان الاهتمام بمجالات وأنماط العمارة السكنية، وقد أفاضت فيها كثير من المصادر والمراجع . .

أهم الوثائق:

استفدت في هذه الدراسة بكثير من الوثائق حيث أمدتنى بمعلومات عن الخطط والتغيرات التى طرأت عليها، كما أفادتنى لمعرفة التغيرات التى طرأت على تصميم العمائر السكنية من خلال العديد من الوثائق الهامة وأهمها .

١- وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ٧٠٦[١] :

وقد أفادتنى إفادة هامة فى التعرف على أسس تصميم مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين وقت إنشائها والتعرف على عناصرها المعمارية والرد على الدهشة والتساؤلات وقصر مدة التنفيذ وسرعة إنجازها ونظام تسقيف المدرسة الذى أثار الخلاف بين علماء لجنة حفظ الآثار العربية ونظام الدخلات (القواصر).

٢- وثيقة السلطان بيبرس الجاشنكية[٢] :

---

(١) وثيقة جديدة محفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف، تاريخ أول محرم ٦٨٥هـ/٢٧ فبراير سنة ١٢٨٦، قام بنشرها محمد سيف النصر أبو الفتوح لأول مرة عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م مدرسة السلطان المنصور قلاوون فى النحاسين بالقاهرة، دراسة أثرية فى ضوء وثيقة جديدة، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٤م، ص ٧٧ وما بعدها.

(٢) محفوظة بدار الوثائق القومية رقم ٢٢، ٢٣، ٢٦ شوال ٧٠٧هـ/ ١٦، ١٧، ٢٠ أبريل سنة ١٣٠٨م.

وقد تعرفت من خلالها على سكن الحنفاه والمتصوفة الشيوخ والكهول والشبان والبالغين العرب منهم والعجم جميعهم من الأجناس على اختلاف طبقاته ومذاهبهم.

٣- وثيقة وقف حجة مصارف وقف السلطان حسن[١] :

قد أفادتنى فى معرفة العديد من المصطلحات الوثائقية .

٤- حجة وقف نفيسه البيضا[٢] رقم ١/٦٧ أهلى :

تصف هذه الحجة وكالة نفيسة البيضا، وقد أفادتنا فى معرفة عمارة الوكالة، والربع أعلاها وملاحق الخدمات والسبيل والحمام والتفاصيل المعمارية للمربع.

ثانياً : أهم المصادر:

إعتمدت على العديد من المصادر التى كان لها دوراً كبيراً فيما احتواه البحث من معلومات، سوف أعرض "أهم المصادر مرتبة حسب ترتيب أسماء مؤلفيها هجائياً:

١- بدائع الزهور فى وقائع الدهور[٣] :

إستفدت من هذا المصدر خاصة فيما يتعلق بالفترة التى تؤرخ السنوات الأخيرة من حكم المماليك وبدء الفتح العثمانى، ودخول العثمانيين فى مصر.

٢- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة[٤]:

وقد أفادنى هذا المصدر كثيرا وخاصة فيما يتعلق بتعليقات محمد رمزى (بك) والتى أشار فى مواضع منها عمائر سكنية كثير وما آلت إليه.

٣- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار[٥]

وقد استفدت من هذا المصدر فيما يختص بالفترة العثمانية وبعض التراجم المنشئ، العمائر السكنية فى العصر العثمانى.

---

(١) محفوظة فى وزارة الأوقاف ٨٨١ محكمة.
(٢) وثيقة محفوظزة بوزارة الأوقاف تحت رقم ١/٦٧ أهلى، مؤرخة فى ٨ ذى القعدة سنة ١٢٠٦هـ/ ٢٨ يوليه سنة ١٧٩٢م ص درة من محمكة الباب العالى بمصر.
(٣) ابن إياس: محمد بن أحمد ابن إياس، ١٥ جزء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨.
(٤) ابن تغرى بربرى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م.
(٥) الجبرتى: عبد الرحمن ت ١٢٤١هـ/١٨٢٥م، مطبعة الأنوار المحمدية، ٤ جزء، ١٩٨٦م.

٤-كتاب فتوح مصر[١]:

تحدث فيه عن تاريخ مصر فى أقسام محددة وقد استفدت فيه فى التعرف على نشـــأة الـــدور الإسلامية.

٥- الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرية[٢]:

وهو أول كتاب خصص لذكر خطط القاهرة، حيث اهتم هذا المصدر أن المصادر مـــن بعـــده اقتبست منه بعده أغلب ما ورد عن خطط القاهرة حتى نهاية القرن السابع الهجـــرى الســـادس عشـــر الميلادى.

٦- الرحلة والإفادة والاعتبار فى الأمور والمشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر[٣]

وقد أفادنا من رحلته التى زار بها مصر الفاطمية، وذكر فى رحلته ما اختصت به مصر مـــن نبات وحيوان بالإضافة إلى حديثه عن المظاهر الاجتماعية.

٧- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها القديمة والشهيرة، المعروف بخطط على مبارك[٤]

وقد إستفدت من هذا المصدر استفادة كبيرة خاصة الأجزاء الستة الأولى، التى تناولت الشوارع والحارات والعمائر السكنية، وقد بنى المؤلف على الخطط المقريزية كنقطة بدء، وتتبع الخطط والمعالم والآثار طوال القرون الأربعة التى تفصل بينه وبين سلفة العظيم، وأن جاءت خالية من أيـــة خريطـــة توضيحية، رغم وجود خريطة القاهرة التى وضعتها الحملة الفرنسية إلا أنه تجاهلها تماماً .

٨- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية[٥] :

وقد استفدنا منه فى تحديد التواريخ الميلادية بالمقارنة بالتواريخ الهجرية وبالعكس .

٩- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم[٦].

تناول المصدر وصف المدن المصرية التى شاهدها وصفاً ورؤية، ووصف التجارة والصناعة، وأعطى التعرف على العمائر التجارية والصناعية.

---

(١) ابن عبد الحكم : أبو القاسم بن عبد الحرمن بن عبد الحكم ت: ٢٥٨هـ/٨٧١م وهو يعد أول مؤرخ مصرى مسلم.

(٢) ابن عبد الظاهر: محيى الدين أبو الفصل عبد الله بن عبد الظاهر المصرى: ٦٢٠-٦٩٢هـ/١٢٢٣-١٢٩٣م.

(٣) عبد اللطيف البغدادى: الشيخ الإمام الفاضل موفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن أبى مسعد، ت: ٤٢٣هـ/١٠٣١م.

(٤) على (باشا) مبارك: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠ جزء، ط١، بولاق ١٣٠٤-١٣٠٦م، ط٢، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

(٥) اللواء محمد مختار باشا: ت ٢٥ جماد الثانى سنة ١٣١٥هـ/ ٢٠ نوفمبر سنة ١٧٩٧، الطبعة الأولى، ١٣١١هـ/١٩٠٠م – مطبعة بولاق – القاهرة.

(٦) المقدس: محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى، ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م.

١٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار[١]:

وقد استفدت من هذا المصدر كثيراً فى التطور العمرانى للقاهرة فى العصر الفاطمى والأيوبى والمملوكى، مع ذكرأسماء الشوارع والدروب والحارات والأزقة والعمائر السكنية فى هذه العصور.

١١- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا[٢] :

ويعتبر هذا المصدر من أهم الموسوعات، حيث يعتبر سجلاً ضخماً للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمصر، وقد أتاحت مكانه ومركز المؤلف – كرئيس لديوان الإنشاء أن يقدم قدراً ضخماً من المعلومات المتنوعة بما توصل إليه من وثائق خلالَ عمله، وقد استفدت من معلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية بمصر فى فترة الدراسة .

١٢- رحلة ناصر خسرو أو سفرنامة (من عام ١٠٥٠م إلى عام ١٠٥٣م) [٣] :

وقد اهتم بوصف مصر ومدنها أثناء الرحلة فى أثناء حكم المستنصر بها والصناعات والفنون والأسواق وأسلوب ونظام المعاملات التجارية، ووصف الفسطاط والقاهرة وتنيس ودمياط وكثيراً من الأوضاع الاجتماعية لأرباب الحرف، وقد أماطت الرحلة اللثام عن النظم الاقتصادية والاجتماعية فى مصر فى لعصر الفاطمى التى أفادتنى فى التعرف على الحياة الاجتماعية وعادات وتقاليد الشعب المصرى.

ثالثاً : أهم المراجع العربية

كان الاهتمام بمجالات وأنماط العمار المختلفة من جانب العديد من علماء الآثار برسائلهم العلمية، وأفاضوا بالكتابة عن العمارة الإسلامية وعناصر المعمارية وأهم هذه المراجع .

١- المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى[٤]:

وهى من الرسائل الجامعية التى أفادت الباحث فى كل من أنماط العمائر السكنية الجمعية المتصلة "الربوع" أو العمائر السكنية المدنية المجمعة المدمجة مع العمائر التجارية والخدمات فى العصر المملوكى .

---

(١) المقريزى: تقى الدين أحمد بن على الفاطمى (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، جزءان، بولاق ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
(٢) القلقشندى: أبو العباس أحمد بن عل بن أحمد القلقشندى (ت: ٨١٢هـ/١٤١٨م)، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩١٣-١٩١٨م-١٩٢٢م.
(٣) ناصر خسرو: ترجمة نهى الخشاب – القاهرة، ١٩٤٥ – ٢٤٩ – ٣٠١ – ٣٦٠ – ٣٦٥ – ٣٧٩ – ٣٨١ – ٣٨٥ – ٤٨٥ – ٤٨٧.
(٤) أ.د. أمال أحمد حسن العمرى: رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

٢- مساجد مصر وأولياء الله الصالحون[١] :

وقد استفدت منها فى دراسة العمائر السكنية الدينية فى العصرين المملوكى والعثمانى من مدارس وخانقاوات.

٣- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار[٢] .

٤- القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى[٣] .

٥- "عمائر المرأة فى العصر العثمانى"[٤] :

وقد أفادنى هذه الرسالة فى دراسة العمائر السكنية المشتركة مع لعمائر التجارية ، وفي دراسة المجتمع العثمانى وبعض العمائر السكنية الخاصة الأسرية فى العصر العثماني .

٦- الآثار الإسلامية – العمارة والفنون والنقود[٥] :

وهى من الأهمية بمكان عن العمارة والعمران والفنون عبر العصور التاريخية، مما عكس الاعتماد عليها فى بحثنا إلى جانب المؤلفات الأجنبية الأخرى.

٧- النقود الإسلامية فى مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة[٦]:

وقد عكس أهميتها والأعتماد عليها فى بحثنا .

رابعاً : خرائط القاهرة[٧]

أما خرائط القاهرة التى وضعت بعد خريطة وصف مصر فأهمها :

١. خريطة توضح عمران القاهرة سنة ١٨٦٨م نشرها "مارسيل كليرجيه" فى كتابه عن القاهرة

---

(١) أ.د. سعاد ماهر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٥ ج، ١٩٧٦م.
(٢) أ.د. حسن الباشا: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٧.
(٣) أ.د. عبد الرحمن زكى: القاهرة، ١٩٦١.
(٤) أ.د. سوسن سليمان يحيى.
(٥) من مؤلفات الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
(٦) من مؤلفات الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى: طبع مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦.
(٧) جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، الناشر، مكتبة الخانجى، القاهرة.

٢. خريطة "جراند بك " Grand Bey " التى رسمها سنة ١٨٧٤م بناء على أمر من الخديوى اسماعيل، وقد سجلت هذه الخريطة التى اعتمدت فى الأساس على خريطة وصف مصر التعديلات الكثيرة التى أدخلت على القاهرة وخاصة فى مناطق الازبكية وعابدين وبولاق

٣. خريطة هرتس باشا مدير لجنة حفظ الآثار العربية وقد وضع خريطة الآثار الاسلامية بالقاهرة فى سنتى ١٩١٤ – ١٩١٦ م وتعتمد أساسا على الخريطة التى وضعها جراند بك

٤. خريطة "كريزويل" Creswell التى طبعت مع كتاب مساجد مصر الذى أصدرته وزارة الأوقاف فى جزئين سنة ١٩٤٨ م ومعها فهرس للآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ثم أعيد طبعها بعد ذلك أكثر من مرة

الدراسات السابقة :

سبق دراسة بعض العمائر السكنية الأثرية كل على حده فى فترات تاريخية مختلفة أو دراسة بعض المجموعات السكنية الوظيفية أو نمط واحد منها فى فترة تاريخية معينة ودراسات أكاديمية عن هذه العمائر السكنية الإسلامية بمصر وعناصرها فى شكل رسائل جامعية .

١- تطور المسكن المصرى الإسلامى من الفتح العربى حتى الفتح الإسلامى[(١)]:

وقد استفدت منها فى التعرض على تطور العمائر السكنية وعناصرها المعمارية منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى .

٢- الأربع والمنازل الشعبية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى[(٢)] :

وقد أفادتنى فيما تناولته عن السكن فى الربوع فى العصرين المملوكى والعثمانى.

٣- الوكالات العثمانية الباقية فى مدينة القاهرة[(٣)] :

وقد أفادنى فيما تناولته عن الوكالات ونشأتها وتخطيطها فى العصر العثمانى .

---

(١) عباس حلمى كامل: رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م.
(٢) هبة الله محمد فتحى حسن: رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣) عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

كما يلاحظ أن بعض العمائر السكنية قد حظيت بدراسات قدمها العديد من الفرنسيين وأهمها :

١- Revault, J.& Maury,B.,Palais Et Maisons Du Cairo Au XIV-XVIII Siecle, Le Caire,I.F.A.O.,III Partie,١٩٧٥-٧٩

٢- Garcin(j)&Maury(b) & Revault (j) & Zakariya(M)., Palais Et Maisons Du Caire D'E'poque,Mamelouk.,(XIIIe-XVLe siecies)., Editions du centre National do la Recherche Scientifique, France,Paris,١٩٨٢

٣- Maury,B.,Revault,J.,Raymond, A.& Zakarya,M., Palais Et Maisons Du Cairo al Epoque Ottomane XVI – XVIIIe siecies, Paris, C.N.R.S.,١٩٨٣

٤- Pauty (E).,Les Palais et Les Maisons D'epoques Musulamane au Cairo,I.F.A.O.,١٩٣٩

كما ظهر موضوع العمائر السكنية فى دراسات باللغة الفرنسية من نشـــاط المعهـــد العلمـــى الفرنسى للأثار الشرقية (**I.F.A.O.**) وأهمها

١. Trois Palais d`epoque Ottomane au Caire, le Caire, I.F.A.O.,١٩٧٢IIlus.

٢. Palais et Maisons du Caire de xiv[E] au xviii[E] siecle le Caire, I.F.A.O., ١٩٧٥-٨٣,٤ Partie,IIlus

ومن هنا يبرز جانبان هامان هما الجانب الأكاديمى، الذى تطلب الاعتمـــاد علـــى المصـــادر والوثائق وكتب الرحالة والجغرافيين وآراء المستشرقين والجانب الميدانى المعتمـــد علـــى الزيـــارات الميدانية للوقوف على العمائر السكنية وأنماطها فى العصرين المذكورين ولتتبـــع تطـــور تصـــميمها المعمارى وتطور عناصرها المختلفة . وسار البحث فى هذين الجانبين وأصبح إطار دراسته ما يلى :

فى تمهيد وفى بابين أساسيين هما :

تمهيد فى محورين :

المحور الأول : أسس تصميم العمائر السكنية قبل العصر المملوكى .

المحور الثانى : تمهيد عن مفهوم التصميم وأسس التصميم المعمارى .

الباب الأول: **الدراسة الوصفية الوظيفية**

ويتضمن منهجية خمسة فصول :

الفصل الأول : العمائر السكنية (الربوع والوكالات)

وتناولت فيه أسس تصميم الربوع السكنية المنفصلة المستقلة وكذلك الربوع الملحقة بالعمائر التجارية فى العصرين المملوكى والعثمانى ويتضمن الفصل نماذج لأهم الربوع المستقلة والمدمجة وقد قسمته إلى:

أولاً : العمائر السكنية المشتركة مع العمائر التجارية فى العصر المملوكى البحرى .

ثانياً : سكن الربوع المنفصلة وسكن الربوع أعلى العمائر التجارية فى العصر المملوكى الجركسى.

ثالثاً : السكن المشترك مع العمائر التجارية فى العصر العثمانى .

الفصل الثاني : العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة

وتناولت فيه مفهوم تصميم العمائر السكنية "سكن المتصوفة والمنقطعين للعبادة" بالخانقاوات المملوكية وعناصرها المعمارية والتكايا العثمانية وقد قسمته إلى:

أولاً : الخانقاوات المملوكية.

ثانياً: التكايا العثمانية .

وضمنت الدراسة وصف لأهم الأمثلة الباقية للخانقاوات والتكايا.

الفصل الثالث : العمائر السكنية للطلبة والمدرسين (المدارس)

وأوضحت فيه أسس التصميم المختلفة للمدارس وتطورها وعناصرها المعمارية من خلال دراسة وصفية لأهم النماذج الباقية من المدارس المملوكية والعثمانية وقد قسمته إلى:

أولاً : المدارس فى العصر المملوكى .

ثانياً : المدارس فى العصر العثمانى .

الفصل الرابع : العمائر السكنية الأسرية (عمائر القصور والبيوت) وأبرزت فيه أهم النماذج الباقية للعمائر السكنية المملوكية والعثمانية وتطور عناصرها المعمارية وقسمته إلى:-

أولاً : السكن الخاص فى العصر المملوكى البحرى

ثانياً: السكن الخاص فى العصر المملوكى الجركسى

ثالثاً: السكن الخاص فى العصر العثمانى

الباب الثانى: الدراسة التحليلية

ويتضمن ثلاث فصول :

الفصل الأول : أسس التصميم الاجتماعى — الخصوصية

وأوضحت فيه أسس ومفهوم الخصوصية فى العمائر السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى وما قبلهما من خلال التصميم العام للعمائر السكنية وتصميم عناصرها المعمارية والتركيز على العلاقات الاجتماعية والتقاليد والقيم وتعاليم الدين الإسلامى، لتحقيق مظاهر الخصوصية فى نماذج مختلفة لأنماط العمائر السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى .

وقد قسمته إلى :

أولاً : الخصوصية قبل العصر المملوكى .

ثانياً: الخصوصية فى العصرين المملوكى والعثمانى .

الفصل الثانى : أسس التصميم المناخى والتهوية الطبيعية

وأظهرت فيه أسس تصميم التهوية الطبيعية فى العمائر السكنية من خلال حركة الهواء لتحقيق الراحة الحرارية للإنسان، موضحا أهم العناصر المعمارية للتهوية السكن فى العصرين المملوكى والعثمانى .

وقد قسمته إلى :

أولاً: أسس تصميم التهوية فى العمائر السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى.
ثانياً: العناصر المعمارية للتهوية الطبيعية داخل العمائر السكنية.

الفصل الثالث: أسس التصميم المعماري

وتناولت فيه أسس التصميم المعمارى للعمائر السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى والتى تلبى الاحتياجات الإنسانية من خلال التصميم المعمارى العام وتصميم العناصر المعمارية للعمائر السكنية وقد قسمته إلى:

أولاً: أسس تصميم الفصل والدمج بين الربوع (المجموعات السكنية) والتجارة والخدمات .

ثانياً: أسس تصميم العمائر السكنية للصوفية والمتعبدين .

ثالثاً: التطور المعمارى للطباق السكنية الملحقة بالعمائر الدينية .

رابعاً: أسس تصميم المدارس – سكن المدرسين والطلبة .

خامساً: أسس تصميم المدارس بنظام الأيوانات المتعامدة على الصحن .

سادساً: أسس تصميم العمائر السكنية بنظام القواصر .

سابعاً: المفردات المعمارية لأنماط العمائر السكنية .

ثامناً: أسس تصميم المقاعد .

وقد مهدت للدراسة بتمهيد هام يعتبر مدخل طبيعى لمنهج علمى اتبعتها بالعناصر المفصلة للبحث من خلال البابين المذكورين فى مجلد أول كجانب آثارى معمارى ثم ذيلت بحثى بالخاتمة ثم

نتائج وتوصيات البحث وثبت بأهم الوثائق والمصادر والمراجع العربية والأجنبية والرسائل العلمية وأهم الدوريات العلمية أيضا التى اعتمدت عليها واستعنت بها ثم ملخص للرسالة.

المجلد الثانى : فقد ضمنته الجانب التطبيقى الميدانى ويحتوى على الخرائط والأشكال للمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية والرسوم التوضيحية واللوحات الهامة .

وقد واجهتنى صعوبات عدة خلال فترة إعداد البحث والدراسة منها:

- قلة المعلومات المباشرة فى مجال مظاهر التصميم المعمارى وخاصة للعمائر السكنية، حيث أنها كانت تبنى ثم يتغير وضعها بالهدم وإعادة البناء والتعديلات والإضافات والزيادات حسب رغبة المنشىء وشاغلى السكن.

- تناقص بعض النصوص الأثرية أو الفهم الخاطئ لبعضها ومحاولة البعض معارضة بعض الآراء وهدمها فنيا أو معماريا.

- ندرة الخرائط الخاصة بالدراسة رغم توافر بعض الخرائط عن القاهرة الفاطمية والأيوبية والمملوكية فإن تلك الخرائط لم تكن كافية لتغطية جوانب الدراسة.

- اندثار الفسطاط والعسكر والقطائع وما لحقها من خراب جعل من الصعب التعرف على بعض جوانب تصميمات العمائر السكنية بها خاصة بعد حريق الفسطاط والأوبئة والأزمات التى مرت عليها والخراب الذى لحقها.

- تناول الخرائط الشكل العام دون الاهتمام بتفاصيل الموضوعات الأخرى.

- التغيرات والتعديلات التى طرأت على شكل النيل ومجراه الرئيسى والنحر والترسيب الذى أثر على شكل المدينة وأحدث بذلك التغيرات لموضعها وموقعها.

- وعلى الرغم من تلك الصعوبات إلى جانب الصعوبات التى واجهتنى فى دراسة الوثائق والحجج المملوكية والعثمانية فإن ما قام به العالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا من إزالة جوانب من الصعوبات إلى جانب ما قام به العالم الفاضل الجليل الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد محمد النبراوى من تذليل الصعوبات الجمة ما أثرى جوانب البحث وجعله يخرج إلى النور فإليهما أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجيزهما عنى خير الجزاء لما ذللاه لى من صعوبات ومعوقات سواء على الجانب الأثرى أو الجانب الميدانى.

وفى هذا المجال فإنه لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذى العـــالم الجليــل وصاحب الفضل الكبير فى إخراج هذا العمل :

السيد الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد محمد النبراوى

وختاماً...

أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت فى ما سعيت إليه، فإن أصبت فالحمـــد لله وحـــده ولـــه الشكر، وإن جانبنى الصواب فحسبى أنى قد حاولت وأنى لم أدخر جهداً فى سبيل إتمام هـــذا البحث .

والله ولى التوفيق .

الباحث

تمهيد

تمهيد

المحور الأول

أسس تصميم العمائر السكنية في مصر قبل العصر المملوكي

تمهيد

المحور الأول

أسس تصميم العمائر السكنية في مصر قبل العصر المملوكي

نشأه الدور الأولي الإسلامية بمصر:

مقدمه :

كان أهم ما يرمي إليه ولاة المسلمين في مصر، وفي غيرها من البلاد التي فتحوها تأسيس قاعدة لملكهم، تسع جندهم، وتضم دواوين حكومتهم، ويبنون مسجداً يقيمون فيه شعائر دينهم، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو أول من أرسى قواعد هذا التقليد، حين هاجر إلى المدينة المنورة، وأسس فيها الدولة الإسلامية، وبدأ ببناء المسجد[١].

وقد أتبع هذا التقليد ولاة مصر الإسلامية منذ أن فتحها عمرو بن العاص الذي أسس مدينة الفسطاط (٢١-١٣٢هـ /٦٤١-٧٥١م)، ومن بعده أسس صالح بن العباس مدينة العسكر (١٣٢-٢٥٦هـ/ ٧٥١م-٨٦٨م)، ثم أسس أحمد بن طولون مدنية القطائع (٢٥٦-٢٩٢هـ/٨٧٠- ٩٠٥م) ومدينة القاهرة التي أسسها جوهر الصقلي (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م).

وانتقلت عاصمة مصر هذه من موضع لآخر، إلا أنها كانت جميعها تعتبر حلقات دارت في إطار واحد لتكون كل منها عاصمة لمصر[٢].

وقد وضع عمر بن الخطاب – ثاني الخلفاء الراشدين – سُنّه هي "أسس تصميم وإنشاء المدن"، نشره على فاتحي الأمصار في صدر الإسلام، فجعل محور ومركز المدينة المسجد بحيث تتوزع منه الشوارع، وأن تكون المناهج وخطط الطريق أربعين ذراعاً، وما يليها ثلاثين، والأزقة سبعة أذرع، والقطائع ستين[٣].

---

(١) فريد شافعي : العمارة العربية في عصر الولاة، القاهرة،١٩٧٠م، ص ٢٢٠-٢٢٤، محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية، ص ٩-١٢.

-عبد الرحمن الرافعي، سعيد عاشور: مصر في العصور الوسطى (الفتح العربي حتى الفتح العثماني)، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٠، ص ٤٠٤.

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية، ج٧، ص ، السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٠٧، ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار، القسم الأول، ص ٣٠٢، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١، ص ١٥ المقريزي: الخطط، ج١، ص ٢٩٦، المقريزي: الخطط، ج٢، ص ٧٦، ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ٩٤- ١٠٢، أندريه ريمون: القاهرة تاريخ حاضره، ترجمه لطيف فرج، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٤، باتلر: فتح العرب لمصر، ط٢، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٢٨٩.

(٣) حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، مجلة المجمع العلمي المصري، مج ٣٧، ج٢، ٥٤-١٩٥٥، ص٥.

ومن هذه الأسس يعزا ضيق مساحة المنزل، ووجود المنازل متراصة بجانب بعضها البعض[١]، وضيق الشوارع التي تحوي المنازل على الجانبين، بالإضافة إلى فقر المظاهر الخارجية بالرغم مما كانت عليه من الداخل من أبهة، ويذكر د. محمد عبد الستار نقلاً عن كتاب "مكارم الأخلاق" فيما وصفه عن السنة والشرع الشريف، أن المسكن الواسع أفضل من الضيق، والحد الذي يجب عليه أن يرفع البناء فيما لا يزيد عن ثمانية أذرع، وإذا ما زاد عن ذلك فتكتب "آية الكرسي"[٢]، فيما علا عن ذلك، كذلك وجوب الاقتصاد في عماره المبانى[٣]، ويذكر "ابن عبد الحكم" أقدم مؤرخى مصر الإسلامية [٤] (ت سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) في رواية له عن تكوين المسكن فيقول "بعث عمر بن علي الفهري إلى ابن رومانه، وأرسل إليه مال وسأله أن يبنى له داراً بأحكم ما يقدر عليه ويجعل له فيها حماماً، ويجعل له خوخه[٥]، إذا ما أراد أن يدخله دخله، وقال له: إن ذلك لك ولشيخك فحَرَّك ذلك ابن رومانه فبناها وجعل سورها أكثر من ذراعين بذراع البناء[٦]، وجعلها تدور بعمد رخام، وجعل قاعدتها مستديرة، ولم يجعل فوقها بناء، ولما فرغ منها ابن رومانه، قال له عمر : لقد أتقنت، غير أنك لم تجعل لها مسجداً[٧].

وفى رواية الأخرى لابن عبد الحكم "وكذلك خطط ابن ملجم داراً بني واجهتها بالحجارة"[٨].

---

(١) بالياس، ليبولد ودوريس: الأبنية الأسبانية الإسلامية، ترجمة: عليه إبراهيم العنانى، مجلة المعهد المصري بأسبانيا، ع١، س ١، ١٩٥٣، ص١٢٣.

(٢) القرآن الكريم : سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

(٣) محمد عبد الستار عثمان : نظريه الوظيفية في العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدنية القاهرة، رسالة دكتوراه، كلبة الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٧٩، ص١٩٠.

(٤) ابن عبد الحكم، (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، ت :٢٥٧هـ/٨٧٠م)، طبع الجزء الخاص بمصر، "المعهد العلمي الفرنسى للآثار الشرقية "، بإشراف هنري ماسيه سنة ١٩١٤، وقد نشر موري كتاب "فتوح مصر والمغرب" بمدينة ليدن ١٩٢٠، وأودعه ما نشره ماسيه فى كتابه، وصدره بمقدمه ثم أخبار مصر قبل الفتح وأثناءه، وكذلك أخبار أفريقيا وفتح الأندلس، وقد كتب الواقدى في كتابه "تاريخ فتوح مصر"، قبل ابن عبد الحكم، ولكن الواقدى بغدادى وروايته أميل للقصص . عن عباس حلمى كامل: تطور المسكن المصرى الاسلامي من الفتح العربى الى العثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٦٨م

(٥) الخوخة : الجمع خوخات وهو مخترق ما بين دارين إذا لم يوضع عليها باب أو كوه في البيت ياتي منها الضوء، أو باب صغير كالنافذة وسط باب كبير يدخل منه إلى منزله بسهولة وهذا هو المقصود، ابن منظور : لسان العرب، بيروت، دار الجيل، ١٩٥٥م، مج٣، ص١٤ ، مادة (خوخة)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مادة (خوخة)، فريال مصطفى : البيت العربي في العراق فى العصر الإسلامي، بغداد، المؤسسة العامة للآثار ، ١٩٨٣م، ص ١٠٨، محمد مصطفى نجيب : مدرسة أمير كبير قرقماس وملحقاتها، ٩١١-٩١٤هـ/١٥٠٥-١٥٠٨م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥م، الملح الوثائقي، ص ١٦٩-١٧٠ ، رفعت محمد موسي : منشات جمال الدين الذهبي المعمارية، ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م ، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص ١٢٠- ١٢١ .

(٦) محمد مختار باشا : جدول مقارنة المقاييس الإسلامية القديمة والحديثة (عصر الخديوي إسماعيل) ومقارنتها بالمقاييس الإنجليزية والفرنسية

(٧) يقصد من انك لم تجعل لها مسجداً عدم وجود محراب للصلوات الخمس في الدار (الباحث) .

(٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق، ص ١٥٧، عبد الرحمن عبد التواب : العمارة السكنية في القاهرة في العصر الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، عدد ١١، سنة ٢٨ ، يناير ١٩٧١م، ص١٠٣ .

عناصر أسس تصميم الدار الإسلامية الأولى :

- حمام للتطهر لتأدية الصلاة.
- خوخة للبيت ليتمكن صاحب الدار من دخوله دون إزعاج لأهله.
- قاعة وإن وصفها بأنها مستديرة، ومن المعتقد أن يستدير حولها باقى أجزاء البيت.
- بناء الواجهة من الحجارة، كمادة بناء أكثر صلابة وأمناً لأهل المنزل.

دراسة وصفية عن الدور الإسلامية الأولى من خلال كتابات المؤرخين:

تعد المصادر التاريخية التي تحدثت عن العمائر السكنية الأولى الإسلامية في مصر محدودة، وتعتبر كل ما جاء في كتب المؤرخين وصفا عاما للموقع والمظهر الخارجي.

عندما فتح عمرو بن العاص مصر في عام ٢١هـ/ ٦٤١م، وبعد فتح الإسكندرية، وعن رواية "ابن عبد الحكم" رأى عمرو بن العاص بيوتها مفروغاً منها"، وهمَّ أن يسكنها بصفة مستمرة فى أول الأمر وقال مساكن قد كفيناها[١]، فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر رسول عمرو: هل يحول بينى وبين المسلمين ماء؟ فقال : يا أمير المؤمنين إذا جري النيل، فكتب عمر لا أحب أن ينزل المسلمين منزلاً يحول الماء بينى وبينهم في شتاء أو صيف، فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية[٢] إلى موقع فسطاطه، وهو موضع مدينة الفسطاط[٣]، وقال عنه المقريزى " أعلم أن موضع الفسطاط هو موضع فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعضه بقصر الشمع والمعلقة[٤]" وهي أول بقعه عمرت بالمسلمين في مصر حيث أقيمت بها المساكن والدور الإسلامية الأولى، ولم تكن الفسطاط

---

(١) رواية ابن عبد الحكم : في كتابة "فتوح مصر " ص ٩١، نقلاً عن عثمان بن صالح عن لهيعة، عن يزيد بن حبيب . وقد توفى عثمان بن صالح سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م، وابن لهيعة ١٧٤هـ/٧٩٠ م وابن حبيب ١٢٨ هـ /٧٤٥م، عن عباس حلمي كامل: تطور المسكن المصري، ص ١٣.

(٢) المقريزى : الخطط، ج١، ص ص ١٦٢-١٦٨ .

(٣) الفسطاط، تعتبر الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية. بناها عمرو بن العاص، عقب فتحه مصر، وقد ظلت الفسطاط عاصمة لإقليم واحد من الأقاليم الثلاثة (٢١هـ / ٦٤١م)، وقاعدة للفتوح الإسلامية فى المغرب والجنوب، وظلت القاعدة الإسلامية فى مصر حتى منتصف القرن الرابع الهجرى حيث جد عليها تأثيرين أساسيين أحدهما ظاهرة فى حدودها وخططها وهذان التغييرات هما إنشاء العسكر ثم القطائع حيث اعتبر كلا منها قاعدة جديدة اقتضاها الوضع السياسي الجديد للولاه في مصر، وقد اختلف المؤرخين في سبب تسميه الفسطاط، فيقال أن التسمية نسبة إلى فسطاط عمرو الذي تركه محل هذه المدينة، وسار إلى الإسكندرية ولما عاد أسس هذه المدينة، نسبة إلى الخيام، أما المستشرقون فقد أرجعوا التسمية إلى أصل الكلمة اليونانية والتي تعني المعسكر أو الجسر أو المدينة المحصورة، والرأى الصواب هو أن كلمة الفسطاط كلمة عربية تعنى المدينة ومجتمعها، فقد جاء في الحديث الشريف أن النبى صلى الله عليه وسلم قال "عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط" ولقد أطلق على هذه المدينة مسمى "الفسطاط" و قد أطلق على مدينة البصرة من قبل، المقزيرى: الخطط، ج٢، ص٧٦ ؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ط٢، القاهرة، ١٩٤٦ م، ص٢٨٩، الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ليدن، ١٨٢٤م، ص ٣٢٣.

(٤) المقريزي: الخطط، ج ٢، ص ٧٦.

في بدايتها أكثر من معسكر للجند القادمين والأماكن ومركزاً للقيادة[١] . وما طرأ على هـذه الـدور والأماكن من تغيرات ظاهرية، وقد ذكر ابن عبد الحكم مواقع المنازل والدور الأولـى المتواضـعة للزعماء ورؤساء القبائل، كدار عمرو بن العاص وابنه عبد الله، ودور حكام مصر الأوائل، وكذا دار الإمارة، وتحدث عن طرق توزيع الدور على الزعماء والقادة[٢].

وبزيادة عدد السكان إزدادت المساكن بالتبعية مما أدى إلى صغر المساحة المخصصة للمسكن الواحد، وأدى إلى ازدحام المدينة بالمساكن بدلا من اتساع الفسطاط إلى الخـارج، وقـد كـان موقـع المساكن الإسلامية الأولى من عصر الفتح في مصر الفسطاط قائمة حول جامع عمرو، يزاحم بعضها البعض في تلك المنطقة، ويغلب على الظن أن الدور الإسلامية الأولى كانت بسيطة في تخطيطها، كما كانت ذات مساحة كبيرة، فقد ذكر "ابن عبد الحكم"[٣] أن عبد الله بن العاص اختط هذه الدار الكبيرة التي عند المسجد، وبنى بها قصراً في تربيع الكعبة الأولى ..." (شكل ٢). فإن عبد الله بـن عمـرو بـن العاص قد أضاف إلى الدار الصغرى السابقة التى بناها أبوه، أو بنى مكانها بمعنى أصح داراً كبيـرة كانت تمتاز باتساع أرجائها حتى سميت بالقصر، كما بنى عمرو بن مروان بن الحكم قصراً آخر امتاز بصفات مشابهة من التأنق والاتساع[٤].

أما وصف قصر عبد الله بن عمرو بأنه كان على تربيع الكعبة (شكل ٢)، يوحى بأنه على هيئة بناء يرتفع وسط فناء، مثلما تتوسط الكعبة صحن المسجد الحرام، ويقول فريـد شـافعى أن المنطـق المعماري لبناء الدور وتصميمها أن تربيع الكعبة، قد قصد به المسجد الحرام نفسه الذي يتكـون مـن الصحن الأوسط المكشوف وما يحيط به من الظلات التي أضافها عثمان بـن عفـان فـي الجوانـب الأربعة من المنطقة التى كان عمر بن الخطاب قد أخلاها من الدور وكادت أن تلتـصق بالكعبـة[٥]، وكان يطلق أحياناً على الدار الكبيرة لفظ "القصر".

وكان يذكر عند وصف الدور وتحديد حدودها من معالم ومميزات تستلزم أن تكون مبنيه علـى رقعه متسعه من الأرض، وتعدد أبوابها على شوارع مختلفة، فقد ذكر ابن عبد الحكم في وصفه لإحدى الدور:- "... واختط أبو ذر الغفاري، دار العمد ذات الحمام التي أخذ بركه بن منصور الكاتب بأنهـا

---

(١) عباس حلمى: تطور المسكن المصرى الإسلامى من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى جامعة القاهرة ،كليـة الآداب سـنة ١٩٦٨ رسـالة دكتوراة ص ١٣.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص ٦٩- ١٣٩.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص ٩٧.

(٤) فريد شافعى:(العمارة العربية في مصر الإسلامية المجلد الأول "عصر الولاة" (٢١- ٣٠٨ هـ/ ٦٣٩ – ٩٦٩)، ص ٣٥٥.

(٥) فريد شافعى: نفس المرجع والصفحة .

في زقاق القناديل، وبابها الآخر مما يلي دار البركة من هناك راجعا إلى سوق بيسر إلى قصر ابن جبر خطة غفار[١].

ويبدو أن موضع بين القصرين في الفسطاط كان يقع في الجهة الشمالية الشرقية من جامع عمرو بن العاص وأن قصر عبد الله بن عمر بن العاص كان بمثابة دار الأمارة بجوار المسجد الجامع كما جرت العادة و التقاليد الإسلامية في كل عاصمه من عواصم الأقطار العربية الإسلامية .

وبجانب اتساع تلك الدور الإسلامية الأولى وبساطه تصميمها، ويبدو أن تلك الدور كانت من طابق واحد في معظمها، وربما ظلت كذلك طوال الفترة الأولى، وكان ذلك راجعاً لعدم الحاجة إلى بناء طوابق حيث أن الأرض متوفرة وتسمح بالتوسع والامتداد أفقيا، ولم يكن هناك داع للارتفاع رأسياً وخاصة فى الفترة الأولى فى الفتح فى القرنين الأول والثانى للهجرة حينما كانت تعاليم الإسلام لا تزال قوية[٢].

وساعد على هذا وجهة نظر أخرى عندما كانت تعاليم الإسلام قوية، فنرى ابن عبد الحكم يقول "أن خارجة بن حذافه أول من بنى غرفة بمصر، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فكتب إلى عمرو بن العاص: بأنه بلغني أن خارجة بن حذافه بنى غرفة، ولقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه، فإذا أتاك هذا فاهدمها إن شاء الله و السلام"[٣].

كما ذكر ابن عبد الحكم في رواية ثانية عن نفس الموضوع "أن حذافة القرشي قد بنى غرفة في عهد عمر بن الخطاب وأشرفت، فشكت جيرانه إلى عمر بن الخطاب، فقال لعمرو بن العاص أن انصب سريراً في الناحية التي شكت ثم أقم عليه رجلاً لا جسيماً و لا قصيراً فإن أشرفت من كواها فسدها، ففعل عمرو فلم يبلغ الكوه، فأقرها"[٤]، و تعتبر دار خارجة بن حذافة أول مثال لبناء طابق فوق الطابق الأرضي و يظهر من ذلك أن عمل طوابق فوق الطابق الأرضي لم يكن من الأمور المصرح بها أو المستحبة لمجافاته لتقاليد الإسلام، وأنه قد وضعت لذلك قواعد و شروط تحد من عمله وانتشاره . و تعتبر تلك القواعد من جهة أخرى أول أمثلة لقوانين منظمة تخطيط الدور وعلاقتها ببعضها وحقوق والتزامات كل دار والتي تنبع من طبيعة وتقاليد الدين الإسلامي.

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١٠٩.

(٢) عباس حلمي: تطور المسكن، ص ٢٥.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١٠٤ – ١٠٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١، ١٤ج، ج٣، ص ٣٧٥.

(٤) القلقشندى: صبح الأعشى، ج٣، ص ٣٧٥.

كما دعت مادة البناء المستعملة " الطين " إلى حد ما إلى عدم توسع إقامة طبقة عليهـا، كمـا أن سمك الجدران كان كبيراً لمبنى من طابق واحد[1]، مما دعا إلى أن مادة البناء المستعملة من الطين إلى عدم إقامة طوابق عليها، وقد ذكر ابن عبد الحكم في وصف إحدى الدور "سمك جدارها كـان كبيـراً بسمك ذراعين بذراع البناء" (٥٨ سم) ومن نتيجة استعمال مادة الطين الضعيفة في البنـاء، أن تلـك الدور الإسلامية الأولى لم تعمر لزمن طويل[2] كما كانت المنطقة التي أقيمت بها الـدور الإسـلامية الأولى منخفضة نسبياً، يظهر في أنحاء منها مياة الرشح، فقد ذكر ابن عبد الحكم " ... كانت دار بني جمح بركة يجتمع فيها الماء، فقال عمرو بن العاص، خطوا لابن عمي إلى جانبي، يريد وهـب بـن عمير الجمحي، فردمت وخطت له"[3] كما يستفاد من روايته أيضاً أنه كان هناك فناء حول سور مسجد عمرو ليس لأحد فيه دار مما كانت مفيضاً للماء، وذلك يظهر طبيعة أرض الموقع حيث أقيمت الدور الإسلامية الأولى، والتي كانت أرضاً سبخاً تظهر فيها مياه الرشح[4]، بالإضـافة إلـى أرض الموقـع السبخة التي يظهر بها مياة الرشح، بجانب تأثير العوامل الجوية الأخرى التي أدت إلى تلاشي الـدور الإسلامية الأولى في زمن مبكر و لم تعد قائمة عند بناء دور و مساكن جند الـولاة العباسـيين عنـد احتلالهم لمصر و قضائهم على آخر ولاة بني أمية .

فقد نزلت عساكر بني العباس في الموقع الذي عرف فيما بعد باسم"العسكر"[5]، وقد كـان هـذا الموقع من ضمن خطط الفسطاط الأولى وكان يعرف باسم " الحمراء القصوى " و قد ذكر المقريـزي هذه الرواية عن الخطط والدور التي كانت تشغل موقع العسكر وكان ذلك في سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠م "... أعلم أن موضع العسكر كان يعرف في صدر الإسلام بالحمراء القصوى وقد كانـت (الحمـراء القصوى) خطة بني الأزرق وبني روميل وبني يشكر من ابن جزيلة ثم اندثرت هذه الخطة بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء، فلما قدم مروان بن محمد منهزماً من بني العباس، نزلت عسـاكر صالح بن علي، وأبي عون بن يزيد في هذه الصحراء حيث جبل يشكر، حتى مرؤا الفضاء، وأمر بن

---

(١) عباس حلمي: تطور المسكن، ص ٢٦.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٨ .

(٤) من المعروف أن ارتفاع مياه الفيضان تسبب ارتفاع المياه الجوفية وبخاصة الرشح والنشع وأن خاصية الخاصة الشعرية فـي المنـاطق المجاورة للنيل، وتعود المياه الجوفية للانخفاض بعد ذلك مسببة لتذبذب ارتفاع وانخفاض المياه الجوفية .

(٥) العسكر: قامت العسكر سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م بعد سقوط الدولة الأموية مباشرة، وخربت جيوش العباسيين الجانب الشمالي من الفسطاط أثناء مطاردتهم لآخر خلفاء بني أمية والفضاء عليه وكان الجانب الشمالي من الفسطاط مما يلي جبل يشكر قد خرب وعفت آثاره، وصـار فضاءاً و قفر، فنزلت فيه جند بني العباس وابتنوا قاعدة جديدة سميت " العسكر " و بنيت فيها دار جديدة للإمارة وبجانبها مسـجد عـرف بجامع العسكر وصارت الفسطاط ذات محال وأسواق ودور عظيمة، واحتفظت العسكر بمكانتها كمركز للإمارة ومقراً لـلإدارة والشـرطة لحين ولاية أحمد بن طولون الذي أقام فيها أول الأمر فنزل في دار الإمارة وأمر فيها بمستشفى " بيمارستان " للمرضـى وبـذلك ظلـت العسكر قاعدة رسمية لمصر الإسلامية مدة تزيد على القرن (١٣٣ – ٢٥٢ هـ / ٧٥٠ – ٨٦٦ م).

عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا ذلك في سنة ثلاث وثلاثون ومئة هجرياً (٧٥٠ م) ..."[١]، ولم تلبث هذه الدور المستجدة أن خرب أكثرها زمن موسى بن عيسى الهاشمي – من ولاة العباسيين – الذي ابتنى فيها داراً لأهله وأنزل فيها حشمه وعبيده، و جاء من بعده السري بن الحكم فأذن للناس بالبناء في الموقع ثانية حتى اتصل بالفسطاط، وبنيت فيه دار الإمارة ومسجد جامع عرف بجامع العسكر[٢].

ولم تعمر الدور التى أقيمت للمرة الثانية بالموقع الذى عرف فيما بعد باسم (العسكر) إلا حوالى أربعين عاماً هجرياً وهى الفترة بين بدء إنشاء هذه الدور بالموقع فى ولاية صالح بن على (١٣٣هـ/٧٥٠م) وبين ولاية موسى بن عيسى الأولى (١٧١هـ/٨٧٨م) [٣].

وقد استعمل العرب الطين أو قوالب اللبن فى معظم الدور، ولكنهم كانوا يستعملون الحجر فى بعض الدور الكبيرة، أو فى دعم أجزاءها، كما كانوا يستعملون أعمدة رخامية فى أواخر القرن الأول المعاد استعمالها من مبانى قديمة[٤]، كدار عبد الرحمن الفهرى التى جعلها تدور بعمد من الرخام وجعل قاعدتها مستديرة ولم يجعل فوقها بناء[٥]، وكذلك دار الإمارة التى بناها عبد العزيز بن مروان على درجة كبيرة من العظمة والزخرفة، فقد كانت فسيحة جداً حتى سموها المدينة، وكانت تعلوها قبة مذهبة[٦]، كما شيدت على جبل المقطم دار عرفت باسم "قبة الهواء" التى بناها جاسم بن هرثه أحد ولاة مصر سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)، والتى استمرت قائمة حتى عصر الطولونيين، وكانت تشرف على قصر أحمد بن طولون التى أقام بها أحمد بن طولون كثيراً ثم ابنه خماراويه، وخربت هذه الدار ضمن قصور بنى طولون عندما زالت دولته[٧].

أما بخصوص الخدمات الملحقة بالبيوت فى الفسطاط، فيبدو أن عدداً من الدور الإسلامية الأولى كان يحتوى على حمامات خاصة بها، فقد ذكر ابن دقماق كشفاً بأسماء الدور ذات الحمام فى كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار[٨]، تمييزاً لها عن غيرها[٩]، كما ألحقت ببعض الدور الكبيرة مسجد أو مصلى خاص بها، وكانت بعض قاعات الدور لما لها من أهمية حيث كانت تغطى بقباب تمييزاً لها كما سبق ذكره.

---

(١) المقريزي: الخطط، ج١، ص ٣٠٤.
(٢) المصدر نفسه: ج١، ص ٣٠٤.
(٣) المقريزى: الخطط، ج١، ص ٣٠٨-٣٠٩. وقد حصر المقريزى أسماء ولاة العسكر.
(٤) عباس حلمى: المرجع السابق، ص ٢٩.
(٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١٣٥.
(٦) القلقشندى: صبح الأعشى، ج١، ص ٣٣٤.
(٧) المقريزى: الخطط، ج٢، ص ٢٠٢.
(٨) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ج١، ص ٥-١٣.
(٩) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ١٠٣-١٣٥ وغيرها.

ومن ناحية التصميم لهذه الدور فيبدو بصفة عامة أن المسكن الواحد أو مجموعة المساكن التـــى تخص عائلة واحدة، كانت تحاط بسور واحد غالباً من الطوب النيئ والتى ورد ذكر مثل هذا السور فى وصف ابن عبد الحكم أكثر من دار لها سور(١).

وقد نتج عن ذلك إقامة مبانى مستجدة فى نفس موقع المبانى السابقة، وإن كانـت جميـع آثـار ومخلفات المبانى السابقة قد اختفت، وقد أزيلت تلك الآثار بعد تمهيد وتسويه الأرض لبناء مبانى دور جديدة أو مستجدة فوقها بإزالة التخطيط السابق واختفاء معالمه(٢).

هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الأثرية فيتعذر الوصول إلى هذا التحديـد التقـديرى، ولكن بناء على الآثار المادية الملموسة ، وقد بدأ من عصر ولاية أحمد بن طولون والذى نشطت فـى عصره حركة البناء والتعمير، والتى هو بإقامة قصره (٢٩٥هـ/٨٧٢م)، ثم أذن لأمراءه وعسـاكره بالبناء حول الميدان أمام القصر وامتدت حركة البناء حتى شملت الموقع جميعه، وبذلك لا يمكن إرجاع أصل أى دار إلى ما قبل عصر أحمد بن طولون كما أن ما عثر عليه بعد ذلك التاريخ وكانـت علـى نمط دور ذلك العصر أطلق عليه تعريف الدور التى على النمط الطولونى للدور المصرية الإسلامية.

وقد مرت على الموقع الذى قامت فيه الدار الإسلامية الأولى فى مصر علـى ثلاثـة مراحـل تاريخية سياسية متتالية، ولو أن هذه المراحل التاريخية تنقسم إلى مرحلتين معماريتين، تشمل المرحلة الأولى المعمارية قيام الفسطاط وتقسيم عمرو بن العاص الأراضى بين القبائل، وكانت هـذه القسـمة الأولى هي الأصل فى قسمة خطط المدينة، والنصف الثانى من المرحلة الأولى وهى التى نزل صالح بن على وأبو عون بعسكرهما فى الشمال الشرقى من الفسطاط، والتى اتخذوا مساكنهم وأقاموا دورهم لتكون فى مجموعها مدينة العسكر امتداداً لمدينة الفسطاط نحو الشمال الشرقى وفى وسط هذه الـدور أقام صالح بن على دار الإمارة التى أصبحت مقراً للولاة والأمراء(٣)، وفى سـنة ١٦٩هـ/٧٨٥م وضع الفضل بن صالح أساس جامع العسكر بجوار دار الضيافة، أما بداية تكوين الموقع لدور الفتـرة الثانية المعمارية، كانت عندما ولى حكم مصر أحمد بن طولون ووجد أن موقع العسكر يضيق بجنـده وحاشيته، فبنى سن ٢٥٩هـ/٨٧٢م قصراً كبيراً تحت الشرف الذى أقام عليه صلاح الدين بن أيـوب فيما بعد قلعة الجبل، واتخذ من السهل الممتد أمام قصره ميداناً كبيرا يضرب فيه بالصولجان فسـمى القصر كله الميدان(٤)، ثم أذن لأمراءه وعساكره، أن يبنوا حول الميدان، فـاختط كـل أميـر لنفسـه

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ١٣٥.

(٢) عباس حلمى: المرجع السابق، ص ٣٠.

(٣) عباس حلمي : المرجع نفسة، ص٣٤ .

(١) أحمد ممدوح حمدى: عواصمها الإسلامية قبل القاهرة (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ابريل ١٩٦٩) ج١، مطبعة دار الكتـب ١٩٧٠ ص١٩٩/ ٢٠٩

وعسكره خطه، وامتدت هذه الخطط حتى التصقت بخطط الفسطاط، وسميت كل خطة باسم الأمير الذى نزل بها، أو باسم طائفة الجند التى تسكنها، ومن مجموعة هذه الخطط الأخيرة تكون موقع القطائع[1]، وأقام ابن طولون على جبل يشكر فى وسط القطائع جامعه ٢٦٢هـ/٨٧٦م وفى أخريات أيامه كانت الفسطاط والعسكر والقطائع كتلة من الأبنية المتصلة بعضها ببعض، وتمتد على ساحل النيل فيما بينه وبين الجبل المقطم، وأطلق على مجموع المدن الثلاث اسم مصر أو الفسطاط[2].

كل ذلك أصبح أثراً بعد عين لم يبق منه شئ، فقد راح القائد محمد بن سليمان الكاتب الذى أوفده المعتد بالله الخليفة العباسى فى سنة ٢٩٢هـ/٩٠٥م للقضاء على الطولونيين وأن يحطم ويدمر القصر وما حوله من قطائع أتباعه وحاشيته وجنده.

خراب موقع (الفسطاط، العسكر، القطائع) :-

يرجع خراب هذا الموقع إلى عوامل متتالية، بعضها سابق لتأسيس القاهرة والأخر لاحق له، وأهم هذه العوامل :

١- زوال دولة بنى طولون (٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، على يد عمال بنى العباس الذين خربوا قصور بنى طولون كراهينه له، ولكن لحسن الحظ تركوا معظم القطائع والجامع الطولوني([3])، فبقيت القطائع بذلك أكثر من قرن بعد زوال مؤسسها .

٢- إنشاء مدينة القاهرة لتكون مقراً ومعقلاً للخلفاء الفاطميين، فزالت عن الفسطاط صفة الرعاية والعناية لاحتوائها علي دار الإمارة وقصر الحاكم والحاشية([4]) .

٣- الشدة العظمة في عصر المستنصر بالله الفاطمي، وقد صاحبها من الغلاء والقحط وقلة الأقوات والأموال التي سببت انصراف الناس عن العمران وبناء العمائر السكنية، وزاد على ذلك أن سكن بعض خطط الفسطاط المجرمين والقتلة، وعاثوا فيها فساداً حتى جعلوا مجرد

---

(١) القطائع: تعرضت الفسطاط للتغيير الثانى الذى يمكن اعتباره بداية انقلاب فى الوضع الأساسي لقاعد مصر الأولى، وتحولها من مجرد معسكر للجند والقبائل ومركز إدارى صغير إلى مدينة كاملة تتبع النظام الملكى، ذلك ان أحمد بن طولون وجد أن العسكر لا تتسع لحاشيته وجنده، كما لا تتناسب مع مشاريعه واتجاهاته المستقبلية، حيث كان يرمى إنشاء عاصمة له تنافس عاصمة الخلافة العباسية "سامرا" فى العناية والفخامة، وتحقيقاً لطموحه اختار المنطقة التى تقع فيما بين جبل يشكر وهو الحد الشمالى للعسكر والذى كان يعرف بقبة الهواء بين الرميلة تحت القلعة إلى "مشهد الرأس" الذى عرف فيما بعد باسم "مشهد زين العابدين، وابتدأ فى إنشاء المدينة الجديدة سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، فبنى أحمد بن طولون قصره تحت موقع القلعة الحالي، ثم مسجده المعروف الذى لا يزال قائماً حتي الآن فوق جبل يشكر وكانت إلى جانبه دار الأمارة، المقريزى: الخطط، ج٢، ٢٠٢.

(٢) المقريزى: الخطط، ج٢، ٢٦٥.

(٣) المقريزى : الخطط، ج١، ص٣٠٥ .

(٤) المرجع والجزء نفسه، ص٣٤٠-٣٤١ .

المرور في أذقتها وحواريها خطراً على الأنفس والأموال فاشتدت حركة الهجرة وسرعة الخراب([1]) .

٤- عندما انقشعت تلك الشدة وعند الرغبة فى إعادة تعمير القاهرة فى عهد بدر الجمالي (سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، كان ذلك على حساب مباني الفسطاط، فقد أبيح لكل من يريد ان يعمر أي جزء فى القاهرة ان يستولى على ما يشاء من مواد البناء من أنقاض دور الفسطاط التي تهدمت أو التي أخلاها سكانها، وخرب ما بين القاهرة ومصر من المساكن ولم يبق هنالك الا بعض البساتين([2]) .

٥- العامل الأساسي الذي قضي تقريبا على معظم الدور القائمة بمصر الفسطاط إلا وهو الحريق المدمر الذي أشعله شاور عندما عجز عن الدفاع عنها ضد جيش عموري الصليبي (سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م) وأشعل فيها النار والتي استمرت مشتعلة أربع وخمسين يوما فأتت على الأخضر واليابس وخلفتها أطلالا وكيمانا([3])

حفائر الفسطاط:

تعتبر نتائج حفريات موقع الفسطاط هي اكتشاف أول أثار قائمة ملموسة لبيوت إسلامية في مصر في القرون الأولي، وقد كشفت لنا عن معلومات مادية عن نشأة عمائر سكنية أولى إسلامية وأسس تصميمها وعناصرها المعمارية وتطورها.

وأجريت حفريات على بهجت وألبير جبريل بموقع مصر الفسطاط التى بدأت في سنة ١٩١٢ وانتهت سنة ١٩٢٤م، وقد ركز على بهجت و البير جبرييل اهتمامهما على ثمانية مجموعة من هذه دور([4]).

وقد خلص على بهجت وألبير جبرييل إلي أن تأريخ جملة الدور في فترة أربعة قرون من القرن الثالث حتى القرن السادس من الهجرة (٩-١٢م)، في حين أرخها "كريزويل" في كتابه عن العمارة في مصر في العصر الفاطمي أنها في النصف الأول من العصر الفاطمي([5]) أي في القرن الخامس من الهجرة (١١م)، ولم يذكر دليلا واحدا، أو تحليلا معماريا، أو تاريخيا أو أثريا اتخذه أساسا لتأريخها، بينما استند على بهجت وألبير جبرييل في تأريخها([6])، على ما عثرا عليه في أنقاضها من

([1]) المقريزى : الخطط، ج١، ص٣٣٧ .

([2]) المقريزى : المصدر والجزء نفسه، ص٣٠٥-٣٦٤ .

([3]) المقريزى : المصدر والجزء نفسه، ص٣٣٨-٣٣٩ .

(٤) على بهجت وألبير جبرييل: كتاب حفائر الفسطاط بالفرنسية، ترجمة: محمود عكوش وعلى بهجت، دار الكتب المصرية، ط ١٩٢٨، ص ٤٥- ٨٣ .

(5) Creowell (K.A.C) Early Mualim Archilecture , Vol .l, Fatimiol , 1951.P.1 .

(٦) على بهجت وألبير جبرييل : حفريات الفسطاط، ص ٤٨.

زخارف وبقايا مادية من الآثار الفنية والتطبيقية تحمل مميزات وخصائص ترجعها إلي الفتـرة التـي أرخاها فيها، فتركا بذلك الباب مفتوحا أمام احتمالات اكتشافات أخرى تحدد نسبة بعض تلك الدور إلي تاريخ أكثر تحديدا مما ارتآياها(١)، وكانا موقفين بعيدي النظر وفقا لما تم اكتشافه بعد ذلـك (٢) وقـد أطلق على الدور المكتشفة أرقام مسلسلة من الدار الأولى حتى الدار الثامنة (شكل) مع أن بعضاً منها أحتوى على سكن أو أكثر إذ مسكن منفصل بسكن آخر أو أكثر بواسطة ممرات داخلية ودهليز(٣).

وقد أطلق لفظ (بيت) على كل مسكن واستخدم لكل مسكن سواء أستغل بنفسه أو أتصل بغيره ، قد أطلق لفظ (دار) على كل ما أحتوى علي بيتين أو أكثر أو منفصل بمسكن أخر أو أكثـر بواسـطة ممرات داخل دهاليز(٤)، وكان هناك ثلاثة دور سبق الكشف عنها في حفائر على بهجت ولكنه لم يقـم بتجهيز رسومات لها و اكتفى بوصفها، وهي دور تم ترقيمها بأرقام ٩، ١٠، ١١، لذلك قـام عبـاس حلمي بدراستها لأهميتها (٥)، وهناك أيضاً دار أخرى شمال موقع حفائر علـى بهجـت، والتـي لـم يتعرض سابقاً لها أحد، وقام عباس حلمي بدراستها لأهمية تصميمها وعناصرها المعمارية وأدرجهـا عباس حلمي برقم الدار الثانية عشرة بالقرب من الحمام الفاطمي(٦)، وقام برسم المسقط الأفقي لها .

قامت دار الآثار العربية (متحف الفن الإسلامي) ١٩٣١ بحفائر كشف عن دار واحدة فـي منطقة ابو السعود في حدود مدينة العسكر القديمة بين كوم الجارح وجامع أبن طولون وقد أطلق عباس حلمى كامل عليها رقم الدار الثالثة عشرة، والتي قام أيضاً بدراستها(٧)، وقام على بهجت بتحديد الدور علي خريطة الموقع، وبذلك بلغ عدد البيوت و الدور لحفائر الفسطاط ستة عشر دارا(٨) .

وقام جمال محرز بحفائر أخرى بالفسطاط وقدم نتـائج حفـائره سـنة (١٩٦٤ - ١٩٧٠) (٩) وحفائر هيئة الآثار المصرية وكلية الآثار - جامعة القاهرة، بالإضافة إلي حفـائر أخـري أجريـت

---

(١) فريد شافعي: العمارة العربية، ص ٤٣٧ .

(٢) فريد شافعي: المرجع السابق ص ٧ ، عباس حلمي : مخطوط الرسالة السابق، ص٣٤ .

(٣) عباس حلمى: مخطوط الرسالة السابق، ص ٨٨ .

(٤) عباس حلمي: نفسه ، ص٨٨-٩٠ .

(٥) نفسه ، ص ٨٤-٨٧

(٦)نفسه ، ص ٩٨، ٩٠.

(٧)نفسه ، ص ٩٥ - ٩٨ .

(٨) ومن ضمن هذه الدراسات الطبوغرافية للمكان للتوصل إلي تصميم أقدم البيوت بمدينة الفسطاط .
Scanlon, G.T. Fustat, Archaeological reconsiderations (Danes cello Interests L. nler Rur Hist du Cairo 27 Mars Avril 1969, G erman M. C. A. R. E., 1970, pp. 415-428, 11 pls).

(٩) جمال محمد محرز: منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة في مـارس - إبريـل ١٩٦٩) القاهرة، وزارة الثقافة والإعلام/ دار الكتب ، ١٩٧١ ، ص ص ٣٢١-٣٣٠، ١٣ ش ، أحمد عبد الرازق احمد ، بيوت الفسطاط الأثريـة (مجلة المتحف - وزارة الإعلام / الكويت) ع١س٤ ١٩٦٨ ص ص ، ٦-١١ ، ٦ل.

إشراف البعثة الأمريكية ومركز البحوث الأمريكي والبعثة اليابانية وحفائر المعهد الفرنسي في إسطبل عنتر، وكشفت عن أقدم مباني الفسطاط والمشيدة باللبن ونشر Rolald Gerauad ([1]).

ليس من المنتظر بقاء أثار واضحة من دور الفسطاط التي ترجع إلي عصر الخلفاء الراشدين أو عصر ولاة الأمويين، اللهم إلا إذا كانت بقايا مطمورة تحت التراب في مناطق هجر الناس سكناها قبل عصر ولاة العباسين في الفسطاط بسبب الحريق الذي أشعله الخليفة مروان الثاني آخر حكام الدولة الأموية، وهو يفر أمام جيوش العباسيين التي كانت تطارده وتتعقبه حتى تم القبض عليه وقتله في قرية أبو صير الملق[٢]، وأصبحت منطقة الفسطاط مسرحا لنشاط معماري لبناء مساكن شعبية حديثة، وضاعت فرصة ملأ فجوة غائرة في العمارة و الحضارة العربية الإسلامية في العصور المبكرة[٣]. وقد لا نجد مفرا من العودة إلي الاعتماد على الدليل المنطقي للوصول إلي معرفة التصميمات الأولي للعمائر المختلفة في الفسطاط وخاصة النوع السكني منها[٤].

ويقودنا المنطق المعماري في أن نتوقع أن تكون تلك التصميمات قد خضعت خضوعا إما لمطالب الدين الجديد الإسلامي، ولم تدخلها إلا عناصر ووحدات وتفاصيل من الفنون السابقة، وأما التكون والطابع والجوهر والروح والذوق كانت كلها عربية إسلامية خالصة.

ويمكن القول أن تصميم الدور نفسها على أساس النقاط السابقة و بقايا المساكن المبكرة في العالم الإسلامي أنها كانت تبني على نموذجين رئيسيين : أحدهما شامي والآخر عراقي .

يمثل **النموذج الأول** الوحدات السكنية في كل من قصر المشتي وقصر الطوبة في بادية الأردن (شكل رقم ١)، وهو يتكون من فناء مكشوف أوسط مستطيل ، وفي كل من جانبية الطويلين حجرتان ملتصقتان ببعضهما .

ويمثل **النموذج الثاني** مصدره منطقة العراق الذى يتبناه العباسيون ، ويتمثل في الوحدات السكنية بقصر الأخيضر(١٦٠هـ / ٧٧٧م) (شكل رقم ٣) في البادية على بعد ٤٥ كم إلي الجنوب الغربي من مدينة كربلاء ، ويتكون من فناء مكشوف على شكل المربع ، وفي كل جانبين متقابلين منه مجموعة من ثلاث حجرات، الوسطي منها إيوان مفتوح على الفناء مباشرة أو على سقيفة تتقدمه مفتوحة على الفناء و على كل من جانبي الأيوان حجرة (شكل ٣) ([٥])ويميل فريد شافعي إلي الظن

([1]) Wlad Gslaw B. Kubiak, Al Fustat, Its Foundtion and Early Urban Development, the American university In Cairo press, p. 30 .

(٢) فريد شافعي: العمارة، ص ٢٥٢.

(٣) فريد شافعي: المرجع نفسه، ص ٢٥٢.

(٤)نفسه، ص ٢٥٢.

(١) فريد شافعي: العمارة العربية، ص ٣٥٤

بأن النموذج الشامي كان هو السائد المتبع في عصر ولاة الأمويين ، بينما إنتشر النموذج العراقي منذ قيام الدولة العباسية في بغداد ، وقدوم الولاة العباسيين إلي مصر ، مما جعل النمــوذج الثــاني بأخــذ الصدارة من النموذج الثاني وجعله يتواري شيئا فشيئاً حتى أختفي على مرور الــزمن . ويــرجح د . فريد شافعي أن تكون الدور العادية قد خططت على نمط تلك القصور ولكــن علــى هيئــة مــصغرة ومبسطة سواء في عدد وحداتها أو في حجمها أو في أسلوب بنائها ([1]).

إستخدمت في قصر المشتي (١٢٥هـ/ ٧٤٣م)، وحدة لقاعة الاستقبال تتكون من ثلاثة حنيات كبيرة : واحدة في العصور ووحدات في كل من الجانبين([2]) (شكل١) ، كذلك وجد في قصر المــشتي وحدة سكنية أستخدمت لكل من العبوات الأربعة على جانبي وحدة الاستقبال ، وتــشبه هــذه الوحــدة السكنية (شكل ١) الوحدات الأربعة في كل من المربعين اللذين يتكون منهما قصر الطوبة (شــكل١) ، والذي يرجع أنه معاصر لقصر المشتي([3])، ويهمنا من هذه النماذج بوجه خاص لأنه أنتقل إلي مــصر في العصر العباسي، وبقي منه عدة أمثلة ترجع إلي العصر الفاطمي .

وبدراسة أمثلة الدور الطولونية التي عثر عليها ([4]). فقد تصور عباس حلمي الدور الطولونيــة الأولي بموقع مصر الفسطاط، نجد تصميم وأن هذه الدور تعتمد أصلا على الأفنية المتوسطة وتكــون في العادة فناءين وأحيانا يختصر في بعض الدور الصغيرة ويكتفي بفناء واحد مــع تجمــع وضــغط الملحقات حوله، وقد تم تمييز بعضها في ثلاثة نماذج وهى :-

النموذج الأول : (شكل رقم ١٩)

يتكون من فناءين أحدهما فناء رئيسي كبير مستطيل الشكل والأخر ثانوي أصغر منه([5])، ونجد في الطرفين الشمالي والجنوبي للفناء الكبير عنصر الرواق المستعرض والإيوان والقاعتين خلفه وتقع فى الأضلاع الجانبية غرف صغيرة وحمامات ودورات مياه وممرات أتصال وتخديم في اضلاع الفناء الجانبية، ويلاصق الفناء الصغير الفناء الكبير الرئيسي ويتصل به اتصالا غير مباشر ويخصص الفناء الصغير للاستعمال العام الخارجي لعدة أغراض، فتوجد حوله قاعــات الجلــوس اليــومي الــصيفي، والمقابلات العادية، كما توزع حولة قاعات المخازن وملحقات الحاشــية والخــدم وإســطبل الــدواب وخزانات المياه والملحقات([6])

---

(٢) فريد شافعي: المرجع نفسه، ص٣٥٧ .

(٣) نفسه، ص١٩٦

(١) نفسه، ص١٨٦

(٢) عباس حلمي كامل : المرجع نفسه، ص ٢٥٢

([1]) عباس حلمي : مخطوط الرسالة السابقة، ص١٠٦ .

([2]) عباس حلمي : نفس المرجع والصفحة .

النموذج الثاني (شكل رقم ٢٠)

هو في مجموعة أصغر في المساحة الاجماليه، ويتكون من فناءين أيضا، و أن كانا أصغر من أفنية النموذج الأول، ولا يختلفان في الأستعمال العائلي، ولم يشترط في توجيه الفناء أو إتجاه الـشمال وكان التوجيه تقريبي إلي الشمال الشرقي أو الشمال الغربي، وكان هذا النموذج يخدم مستوياً اجتماعياً أقل من النموذج الأول([١]) .

النموذج الثالث (شكل رقم ٢١)

هو نموذج مختصر مساحته الإجمالية محدودة جداً، واكتفي فيه بفناء واحـد صـغير، بأحـد أضلاعه فقط عنصر الرواق ذو الإيوان و القاعتينَ خلفه، وقد وزعت حول أضلاعه الأخرى غـرف وملحقات، وضغطت مساحات الايوان والقاعات والغرف و قد استغني فيـه عـن معظـم الكماليـات واستخدم لسكن الطبقات الشعبية فى الحالات ذات الإمكانيات البسيطة([٢]).

مميزات وعناصر النموذج الأول والثاني :

يشمل النموذجين الأول والثاني عناصر وصفات مشتركة وهي :-

١- عنصر الرواق المستعرض ذو الإيوان خلفه:

يشكل حرف T اللاتيني والقاعتين الجانبيتين الملاصقتين للإيوان، وهو من ضمن التـأثيرات التي دخلت مصر مع الطراز الطولوني، وهي من ضمن التأثيرات العباسية حيث يماثل النظام المتبـع فيه النظام الذي عثر علية في دور سامرا (٢٢٠-٢٨٠هـ/ ٨٣٥-٨٦٣م)، وكانـت أقـدم أمثلتـة قصري شيرين وقصر الأخيضر العباسي (منتصف القرن الثاني للهجرة/ منتـصف القـرن الثـامن الميلادي)، ثم انتقل هذا العنصر إلي دور الطولونيين المتأثره بالعباسيين، وتعتبر من ضمن التـأثيرات الساسانية ثم العباسية([٣]) .

---

(٣) عباس حلمي : نفس المرجع ، ص ١٠٧ .

(٤) على بهجت، جبرييل البير : حفريات الفسطاط، ص٩٦ .

(١) عباس حلمي : المرجع لسابق، ص ١١٣ .

٢- منشأ عنصر المقعد :-

بالرغم من صغر مساحة بعض الدور، وعدم إمكانية عمل إيونات في الدور التي لم تسمح مساحتها أو تصميمها بتخصيص فناء مستقل للاستقبال أو عمل أيوان في وضع مواجه لتيار الهواء التخزين رواق أو قاعات ، فقد كان يخصص مكان للجلوس مكون من رواق أو قاعات، ويمثل هذا العصر على بساطته إحتياج أساسي لشاغلي الدور بمصر ثم بالقاهرة بعد ذلك نظرا لطبيعة الجو الحار صيفا ولطول فترة الصيف ولوجود اتجاه معين تقريبا لهبوب الرياح البارد خلال شهور القيظ صيفا ، لذلك نلاحظ بصفة عامة في الأفنية ذات الايوانات، وكانت تستعمل.الإيوانات المواجهة للرياح الشمالية الشرقية أو الشمالية الغربية للجلوس، وفي حالة تعذر ذلك اكتفي بعمل مقعد في دخله غائرة بذلك الجدار (الدار الرابعه الطولونية) ، كما خصص رواق مواجه للبحري (الدور الثانية الطولونية) و(الدار الملحقة والمجاورة للدار الخامسة الطولونية)، كما خصص رواق بحري مستقل خلفة قاعات أو غرف للجلوس (الدار الثانية عشر الطولونية) ، وقد تطور هذا العنصر إلي ما عرف بعد ذلك باسم "المقعد" .

٣- عنصر الملقف :-

هي محاولة لتلطيف الجو، وقد نشأ في الحوائط الخلفية للإيوانات الرئيسية مجاري واسعة داخل الجدران لا تؤدي إلي هدف بأسفلها([١])، ويرجع أصله إلي العمارة المصرية القديمة ، ونري في رسمي منزل (نب أمون)([٢]) و(منزل نخت) من عصر الدولة الحديثة الفرعونية (شكل ٣٢٩)، واستمر استعمال عنصر الملقف في العمارة السكنية المصرية ، فنلاحظ عنصر الملقف في بعض الصور التي رسمها علماء الحملة الفرنسية " كتاب وصف مصر" ([٣]) .

٤- الفسقية والشاذروان وأحواض النباتات :-

هي من العناصر المميزة للدور الطولونية المشتركة من النموذجين الأول والثاني لتلك الدور، ويتوسط الفناء الرئيسي عادة فسقية .

---

(٢) عباس حلمي : نفس المرجع، ص١١٤ .

(٣) شكل منزل نحت، عباس حلمي و استمرار استعماله في العمائر السكنية الإسلامية .
Papyrus de B.M. Davis Ndg ; The 'Townhouse' Fig, x xl . Wreszinshi, W Atlas, Telf. 48 .

(٤) عباس حلمي : نفس المرجع، ص ١١٤.

٥- مدخل الدار :-

يمثل عنصراً مشتركا يظهر فيه تأثير التعاليم الإسلامية بجانب تأثير التقاليد الشرقية بصورة عامة كما روعي أن يكون خط الدخول منكسراً، وهى واضحة في نماذج مداخل الدور الأولي والثانية والخامسة والسادسة والثانية عشرة الطولونية(شكل ١٢،١١،٥,٧) .

٦- الممرات الداخلية :-

هي ممرات للاتصال بين الإيوان الأوسط القاعات الجانبية وأجزاء الدار الداخلية الخاصة، وكانت هناك ممرات خلفية لهذا الغرض ولتخديم على الضيوف في الإيوانات، وكانت هذه الممرات قصيرة في النموذج الأول ومتعرجة في النموذج الثاني(شكل ٢٠) .

ويشاهد فى الدور الطولونية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والتاسعة من النوع الثاني، ويشاهد في الدار السادسة والثانية عشرة من النموذج الأول(شكل١٩) .

تتبعنا القاهرة فيما سبق نشاط الدور الإسلامية الأولي والمواقع الذي أقيمت فيه تلك الدور التي انتقلت مواقع العواصم حتى سميت ذات المواقع المتعددة (الفسطاط- العسكر- القطائع) .

العمائر السكنية بالقاهرة قبل العصر المملوكي :-

بعد أن تكلمنا عن نشأة الدور الأولى الإسلامية فى مصر من الوجهة التاريخية والأثرية والتى تنتهي عند بداية الحكم الطولوني لمصر ثم العمائر الإسلامية التى وجدت فى حفائر البيوت الطولونية فترة حكم الطولونيين قبل قيام القاهرة المعزية .

تعتبر القاهرة في أول أمرها قاصرة على قصور وسكن الخلفاء والأمراء يسكنه والحراس والحاشية فقط، كما لم يقم الفاطميون ببناء قلعة وأي عمائر خارجها، وبذلك استمرت القاهرة لمدة حوالي قرن من الزمان منطوية على نفسها .

وبتعقب خطوات تطور العمائر السكنية فى القاهرة منذ المعالم الأولي لها وتتبع نشأتها واتجاهات نموها، لما له من تأثير على السكن الإسلامي المصري وعلى العمارة المدنية الإسلامية عامة([١]) .

وكانت القاهرة فى اول نشأتها معقلاً وحصناً يجمع قصور الخلفاء الفاطميين وليكون معسكر أو قلعة ملكيه لهم([٢]) .

([1]) المقريزى : الخطط، ج١، ص٣٤١ ، عن كتاب " المغرب " لابن سعيد الاندلسي ، الذى قال فيه بعد ان ذكر وصف الفسطاط، " ... منذ بنيت القاهرة للخلفاء الإسماعيليين المتوثبين عليها من المغرب ضعفت مدينة الفسطاط وفرطا فى الاغتباط بها بعض الإفراط .

([2]) بذكر بعض المؤرخين ان اليوم الذى خطط فيه الجامع الأزهر يوم ٦ جماد الأولى سنة ٣٥٩هـ/ م ، هو تاريخ إنشاء القاهرة وتقسيم خططها، ومن الواجهة التاريخية والزمنية فيعتبر يوم حفر أثاث قصر الفاطميين هو تاريخ وضع الحجر الأساسي للقاهرة، خصوصاً اذا لاحظنا

وبناء على الوصف الذى تركه مؤرخو الخطط([1])، وعلى أبحاث علماء الآثار التي رجعوا فيها الى معالم المدينة والى الحفريات الأثرية([2])، يمكن تعيين بدرجة كبيرة من الدقة حدود القاهرة المعزية الاولي فى الشمال الغربي من موقع مصر– الفسطاط، وقد كان يضم القاهرة السور الأول الذي أقامه جوهر، وفى عهد المستنصر قام وزيره بدر الجمالي بأحاطتها بسور مستجد من الحجر، وقد قام "رافيز" بعمل أبحاث طبوغرافية، اعتمد فيها أساسا على روايات المقريزى، وتوصل إلى رسم خريطة مساحية للقاهرة الفاطمية سنة ١٩٢٥، كما توصل إلى بيان الحدود الخارجية للقصرين الأولين بدقة، القصر الشرقي الكبير (سنة ٣٨٠هـ/٩٦٩م) والقصر الغربي الصغير الذي بناه العزيز بالله وأكمله المستنصر بالله .

وقد عمر الموقع حول القاهرة المعزية بالأبنية والدور وأنشأت خطط جديدة فيما وراء أسوارها، جنوباً حتى الفسطاط، وشرقا حتى جبل المقطم ، وغربا حتى شاطيء النيل، وفى مواقع كثيرة الى الشمال منها، كما عمرت مدينة القاهرة داخل الأسوار بعد عصر بدر الجمالي الذى أباح لكثير من الفئات البناء فيها، وكان يطلق اسم القاهرة على الخطط والأحياء الأولى داخل الأسوار، أما المنطقة التي استجدت خارج الأسوار ، فكانت تعرف باسم ظاهر القاهرة([3]) .

وقد قام "كريزويل" بأبحاث عن نمو مدينة القاهرة، وأوضاع أسوارها، ووضع خريطة تفصيلية بين عليها أسوار القاهرة فى عصور جوهر ، وبدر الجمالي، وصلاح الدين الأيوبي، وأوضع عليها ألاماكن الأصلية للأبواب، والأماكن التى صارت إليها فيما بعد، وأثبت ذلك جميعه على خريطة مساحية حديثة لمدينة القاهرة سنة ١٩٤٨م ، مقياس رسم من ١ : ٥٠٠٠ .

وقد قام العلماء الذين صاحبوا الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣هـ/١٧٧٩م بقياس السور فوجد طولى ٢٤٠٠٠ ألف متر، وكان يشتمل على ٧١ باباً، وكانت مساحة القاهرة ١٩٥٠ فداناً فى ذلك

ان قناة القاهرة كان أصلا ليكون بمثابة قاعدة وقلعة ملوكياً للفاطميين واستمرت كذلك فترة من الزمن واعتبر المقريزى فى كتاباته هذا الوضع، عباس حلمي، ص ١٣٢ .

([1]) ترك الكثير من المؤرخين أوصافا للقاهرة وعمائرها السكنية، لا يزال كثير منها باقياً الان، واهم هذه الروايات لأبن دقماق " الانتصار لرابطة عقد الأمصار، ثم المقريزى فى الخطط، وقد ضمنوها كثيراً من الكتابات ممن سبقوهم من المؤرخين مثل ابن زولاق ، والمسبحي والقضاعي وابن عبد الظاهر ، وابن المتوج، كما كتب كثير من المؤرخين والرحالة الذين تلوهم مثل عبد اللطيف البغدادي وياقوت الحموي وابن جبير الاندلسي ويتوج جميع هذه الأبحاث على باشا مبارك، فى الخطط التوفيقية، وتكلم بإسهاب عن خطط القاهرة فى ج١، ص ص ٧، ٢٢. ٨١، وغيرهما " .

([2]) اقام بعض علماء الآثار بالاستعانة بروايات المؤرخين من خلال دراسات توصلوا فيها إلى نتائج وردت فى كتبهم واهم هذه الكتب
Salmon. G, " Etude sur la . Topographic du Caire" . P.Ravaisse, Essai sur l, histoire et Topography du Caire, .Creswell " The Muslim Architecture in Egypt vol. 1 London Clatendan Press . Oxford,1952-60 .

([3]) المقريزى: الخطط، ج١، ص٣٦٠ .

العصر[1]، وبعد إنشاء القاهرة لم يتغير وضع تصميم العمائر السكنية ولم يكن مصرحاً للمصريين بالإقامة داخل أسوارها .

وإستمر ذلك حتى زمن بدر الجمالي، وزير المستنصر بالله، وتسببت الشدة العظمى التى مرت بالبلاد فى عصرة فى تغيير هذا الوضع، حيث تعرضت البلاد لبلاء شديد اقترن بالغلاء والقحط فى الأقوات واستمر حوالي ثمان سنوات من سنة (٤٤٦ إلى ٤٥٤هـ /١٠٥٤ الى ١٠٦٢م)، وتعرف تلك النكبة فى مجموعها بأسم الشدة العظمى[2]، وقد صاحب تلك الشدة خراب الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر القاهرة "مصر" مما يلي القرافة حتى بركة الحبش وكان ذلك بداية نهاية الدور الطولونية . ولما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي فى سنة (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) أباح لطوائف الشعب، بأن يعمر ما شاء فى القاهرة بمواد البناء من الدور التي خلت بموقع مصر، فنقلت أنقاض دور ظاهر مصر، حيث كان العسكر والقطائع فصارت فناًء وكيمانا بين مصر والقاهرة وبين مصر والقرافة وكان فى ذلك ضربة قاضية أزالت معظم الدور بموقع "مصر" والتي زالت بقيته فى الحريق المدمر الذي حدث خلال الحرب الأهلية بين شاور وضرغام[3]، كما أن هذه الطوائف والقادرون على البناء اخذوا مواد البناء من هذه الأنقاض ومن غيرها وأقاموا بها الدور والمنازل بالقاهرة، وسكنوها وعمروها، ومنذ ذلك الحين سكن القاهرة مختلف الطوائف من القادرين وأصحاب السلطان[4] .

وتسببت عن تلك الشدة العظمى في أمرين هما :-

الأمر الأول : قضت الشدة العظمى تدريجيا بصفة نهائية على معظم الدور القائمة فى موقع "مصر-الفسطاط" وبذلك أنهت فعلا فترة الدور الإسلامية الأولى .

الأمر الثاني : فتحت الشدة العظمى أبواب القاهرة أمام جميع طوائف الشعب وخصوصاً القادرين منهم، وبذلك بدأت الطرز والأساليب المعمارية والفنية الفاطمية فى الانتشار والتأثير على طرز الدور الإسلامية[5] .

---

(1) كان طول سور صلاح الدين حوالي ٢٩٣٠٠ ذراع، بالزراع الهاشمي، وهو ما يعا دل ٢٤٠٠٠ متراً وقد قام على باشا مبارك بتحقيق معالم القاهرة المعزية وشوارعها ومبانيها القديمة بمقارنتها بالمعالم والمدن والمواقع الجديدة فى عصره، وتوصل من ذلك إلي نتائج يمكن الاعتماد عليها فى معظمها، علي باشا مبارك : الخطط التوفيقيه ، ج١، ص ص ٧-٢١ .

(2) المقريزى : الخطط، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٧، ويروي المقريزى رواية للشريف محمد بن اسعد الجولني عن كتابه "النقط"، ويستفاد منها ان تلك التكيه والقحط إنما كانت في سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، واستمرت حتى سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م، وصاحب الغلاء وباء شديد وشرق في مياه النيل استمر طول تلك المدة .

(3) المقريزى، الخطط، ج١، ص٣٣٩ ، ابن الأثير : طبعة مصر العادبة ، ج١١، ص١٢٦ .

(4) المقريزى : الخطط، ج١، ص ص ٣٣٨-٣٦٤ .

(5) عباس حلمي : تطور المسكن ، ص١٣٦ .

وقد قام العالم رافيز "*Ravaisse*" فى محاولة أعادة عمل تخطيط للقصور الفاطمية اعتمــاداً على روايات المقريزى بكتاب الخطط بصفة أساسية، وتوصل نتيجة لأبحاث مســاحية وطبوغرافيــة متعددة إلى معرفة الحدود الخارجية للقصور الفاطمية وبعض مميزات الواجهات الخارجية الرئيســية لهما، وقام بتجهيز رسم لموقع هذين القصرين .

القصر الشرقي الكبير :

يعتبر أقدم وصف لدينا لقصور الفاطميين الأولي هو وصــف وروايــة الرحالــة "ناصــري خسرو"([1])، الذي يطلق على مجموعة هذه القصور اسم "قصر الخليفة" ويصفه بقولــه " يقــع قصــر الخليفة فى وسط القاهرة وهو طلق من جميع الجهات ولا يتصل به أى بناء، ويبدو هذا القصــر مــن خارج المدينة لكثرة ما فيه من الأبنية المرتفعة وهو لا يرى من داخل المدينة لارتفاع أسواره... وهذا القصر يتكون من اثني عشر بناء([2])، وله عشرة أبواب فوق الأرض فضلاً عن أبواب أخرى تحتهــا، وأسماء أبوابه الظاهرة هي باب الذهب، باب البحر، باب الريح، باب الزهومة، باب الســلامة، بــاب الزبرجد، باب العيد، باب الفتوح، باب الزلاق، باب السريه([3])، والوصف الوحيد الذى ورد فى رواية ناصرو خسرو لداخل قصور الخلفاء الفاطميين يذكره عرضاً فى وصفه لمائدة الخليفة ([4])، وقد كــان القصر الشرقي الكبير مقسماً إلى قصور أو وحدات داخلية تفصلها أفنية متوسطة لتهويتها وإضــاءتها ([5]).

ويبدو ان القصر الرئيسي للقصر الشرقي الكبير هو قصر الذهب، والقاعة الرئيسية هي قاعــة الذهب التي استمد منها اسمه، وكانت بمثابة قاعة العرش لمجموعة القصور التى تكون القصر الشرقي الكبير، وفيها يستقبل الخلفاء الفاطميون الوزراء والأمراء، وكان يقام فيهــا مــآدب شــهر رمضــان واحتفالات العيدين ([6])، وكانت مزدانة بالزخارف من الطراز الفاطمي ومنها بقايا الزخارف التي عثر عليها بموقع القصرين الفاطميين وأهمها الزخارف المحفورة على أفاريز خشبية والمحفوظة بمتحــف

([1]) ناصري خسرو علوي: كتاب "سفر نامة"، بين سنتي ٤٤٩-٤٥١هـ/١٠٤٧-١٠٤٩م، ط١، بالفارسية، نقله إلى العربية يحيــى الخشــاب، مطبوعات معهد اللغات الشرقية، جامعة القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر، (١٣٦٤هـ/١٠٤٥م)، فريد شافعي: المرجع السابق، ص٢٩٢ .

([2]) ذكر المقريزى بالخطط ، ص٣٨٣، "كان لخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقي الذى وضعه القائد جوهر لصقلى عندما أناخ فى موضع القاهرة وبنى القصر الصغير الغربي والقصر اليافقى وقصر الذهب وقصر الإقبال وقصر الظفر وقصــر الشجرة وقصر الشوك وقصر النسيم وقصر الحريم وقصر البحر وهذه كلها قاعات ومناظر من داخل سور القصر الكبير ويقال لهــا القصــور الزاهرة ويسمي مجموعها القصر، وكان لهم عدة مناظر واوضر سلطانية غير هذه القصور ، عباس حلمي، ص١٤٢ .

([3]) ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٦ ، ملحوظة ٤ ، ص٤٤ ، الباب التاسع للقصر يسمى باب الريح وليس السريح

([4]) ناصري خسرو علوي: كتاب سفر نامة، ص٥، وقد وصف المقريزى أجزاء كثيرة من القصر الكبير وصفاً عاماً، وشرح نظــام المعيشــة وبعض الاحتفالات فى المناسبات العامة وأمدنا خلال وصفة ببعض اللمحات من الناحية المعمارية، المقريــزى، الخطــط، ج١، ص ص ٣٦٢-٣٨٤ .

([5]) K.A.C. Creswell, The Muslim Architecture of Egypt Vol.III . p.19.-35

([6]) بني قصر الذهب العزيز بالله نزار بن المعز، خطط المقريزى، ج١، ص٣٨٥ .

الفن الإسلامي بالقاهرة (دار الآثار العربية سابقاً)([1])، وكانت هذه القاعة متسعة الأرجاء مستطيلة الشكل([2])، وكانت القاعات الرئيسية بالقصر غالبا بشكل ايونات عميقة مفتوحة على الأفنية او على أروقة مستعرضة تطل عليها، وذلك بناًء على نتيجة دراسة العنصر الرئيسي لقصر " ست الملك " التى عرفت فيما بعد بأسم الدار "القطبية"([3]) .

القصر الصغير الغربي :-

تخطيط العنصر الرئيسي :

ذكر المقريزى أنه كان تجاه القصر الكبير الشرقي فى غربه القصر الغربي الصغير، وكان من جملة القصر الغربى قاعة كبيرة هى الآن البيمارستان المنصوري،و كانت مسكن "ست الملك" أخت الحاكم بأمر الله، وكانت أحوالها متسعة جداً، ولم تزل بيد ذرية العادل أبى بكر بن أيوب وكان يطلق عليها الدار القطبية، إلى أن أخذها المنصور قلاوون الالفى الصالحي من مؤنسة ابنة الملك العادل المعروفة القطبية وعوضت قصر الزمرد برحبة باب العيد عنها سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م بعمارتها بيمارستانا وقبة ومدرسه وكان ذرع هذه الدار عشرة ألاف وستمائة ذراع وكان الشروع فى بنائها ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ([4]) (شكل ٢٤ أ) .

وقد ترك لنا "بسكال كوست" بعض صور للبيمارستان تصور حالته حوالى سنة ١٨٢٠، وكذلك الرسومات التى عملها كوست ١٨١٨-١٨٢٥م، وبالرجوع الى الرسم الخاص بإدارة حفظ الآثار الذي عمله "هرتز" نجد أن العنصر الأساسي فى التصميم هو فناء متوسط الشكل إبعاده ٢١×٣٣متر ، كان يوجد بالضلع الشمالي للفناء ثلاثة عقود متجاور خلفها رواق مستعرض ثم قاعة مستطيلة رئيسية ومجموعة من القاعات الصغيرة .

ومن خلف هذه المجموعة أقيمت قاعة فى تاريخ لاحق لإقامة البيمارستان وهى قاعة الأمير "اقوش" (شكل ٢٩أ،ب) والذي تولي إدارة البيمارستان بين سنتي ٧٢٠-٧٣١هـ/١٣٢٠- ١٣٣٠م، ولهذه القاعة أهمية خاصة وان كانت لا تدخل ضمن مباني العصر الفاطمي الأصلي(شكل٢٩أ-ب) ([5]) .

([1]) من هذه الزخارف ثلاث حشوات من مصراع باب خشبي غلباً كانت مستعملة بالقصر الغربى الفاطمي، وألواح خشبية تشتمل على زخارف ومناظر ورسوم أدامية فوق أرضية من فروع نباتية وحيوانية، زكى محمد حسن، كنوز الفاطميين، ص ص ٢٠٧-٢٠٩-٢١٠-٢١١ ، ولوحات رقم ٤٥-٤٦-٤٧ من نفس الكتاب .

([2]) المقريزى : الخطط، ج١، ص٣٨٥ .

([3]) المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٤٠٦ .

([4]) المقريزى : الخطط، ج1، ص ص ٤٥٧-٤٥٨ .

(٢) عباس حلمي : المرجع السابق، ص١٥١ .

التخطيط الأصلي للبيمارستان :-

قام "هرتز" بتجهيز مسقط أفقي للبيمارستان، وارجع الإيوانين الجانبيين المحتويين على الشاذروان والرواق الشمالي ذو الثلاث فتحات والقاعات خلفه الى العصر الفاطمي، وقد ميز الأجزاء التى أضيفت عند إنشاء البيمارستان ٦٨٣هـ/١٢٨٤م فى الركن الشرقي للمبني، كما ميز القاعة التي أقامها الأمير اقوش سنة ٧٢٠-٧٣١هـ/١٣٢٠-١٣٣٠م، انظر لوحة المسقط الأفقي لهرتز (شكل رقم٢٤أ) .

ونجد ان العنصر الرئيسي فى المبني والذى يرجع إلى عصر الفاطميين يتكون من الفناء المتوسط والايونات الثلاث حوله الشرقية والشمالية والغربية .

ونجد ان الرواق المستعرض والقاعة الرئيسية خلفة من العناصر المميزة المعروفة التي استعملت فى دور الفسطاط، والمتأثرة بقصور الاخيضر وبالفوارا وسامرا عموماً ، كما ان عنصر الثلاث فتحات المتجاورة والتي تكون فيها الفتحة الوسطي ضعف الجانبيتين تقريباً، هى عنصر فاطمي قليل الاستعمال، حيث نراه فى جامع اللؤلؤة ٤٠٦هـ/١٠١٦م، وفى جامع الجيوشى ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، كذلك عنصر الأعمدة المزدوجة الموضوعة خلف بعضها هى عنصر فاطمي نشاهدة فى جامع الجيوشى ومشهد السيدة رقية، بالإضافة إلى أن الزخارف الباقية بأجنحة الرواق المستعرض واضح أنها فاطمية الأصل، بل ان الزخارف الفاطمية الوحيدة التى عثر عليها بالمبنى فهى أخشاب بعض الكمرات وألواح الأسقف بالجناحين بنقوش وزخارف ذات عناصر فاطمية[١] (شكل رقم ٢٤ب) .

وإذا إستعرضنا المسقط الأفقي للايونات حول الفناء بنظرة شاملة، نلاحظ ان هناك تماثل واضح بين تقسيم الجدران العرضية للإيوانات الجنوبي والقاعتين الجانبيتين وتقسيم الرواق الشمالي والقاعتين الصغيرتين الملاصقتين له والمستعملتين كمداخل إلى القاعات خلفها مها يرجح أن مباني الإيوان الجنوبي سالفة الذكر والموضحة برسم "هرتز" ، إما أن تكون هي المباني الأصلية التى ترجع إلى العصر الفاطمي إذ إنها مباني من عصر قلاوون أقيمت فوق نفس الأساسات القديمة التى كانت موجودة مع تعديلها بما يتفق مع الغرض المستحب، وما كان الرواق الشمالي والقاعات خلفه يرجع نسبية إلى العصر الفاطمي، فانه يمكن اعتبار أن تخطيط جدران الإيوان الجنوبي يكمل تخطيط العنصر الرئيسي للمبنى حول الفناء طبقا لوضعه الأصلي الذى كان موجودا فى العصر الفاطمي[٢] .

---

(١) عباس حلمي: مخطوط الرسالة، ص ١٥٢ .

(٢) عباس حلمي : مخطوط الرسالة، ص١٥٣ .

ونستخلص مما سبق ان تخطيط الجزء الرئيسي للمارستان وهذا الفناء المتوسط والقاعات حوله، كان هو نفس تخطيط الجزء الرئيسي لقصر ست الملك، بل إحتفظت بعض أجزائه بنفس مبانيها الأصلية . وبذلك نحصل على تخطيط القصر الرئيسي لقصر ست الملك وهو احد أجزاء القصر الغربي الصغير الفاطمي . ونلاحظ أنه إتبع فى ذلك التخطيط نفس الأسس التى شاهدناها فى دور الفسطاط السابقة أو بتأثره بالنمط المعماري لدور شمال أفريقيا ومنها الى مصر مع الفاطميين .

وقد تميز في ذلك التخطيط عنصر الفناء المتوسط المستطيل ونسبة استطالته ٢: ٣ وعلى محوريه الرئيسية أربعة إيوانات وفى الضلع الشمالي رواق ذو ثلاث فتحات الوسطي ضعف الجانبيين وخلفه قاعة رئيسية بالشكل المعروف وقاعتان جانبيتان صغيرتان، وذلك بالشكل المعروف فى قصر الاخيضر .

وبذلك يبدو أن تخطيط القاعات بالقصور الفاطمية كانت لا تزال تعمل على شكل الإيوانات المفتوحة لكامل ضلعها المطل على الفناء(1) .

وتوجد فى أقصى الجنوب القاعة التي أقامها الأمير اقوش سنة ١٣٢٠-١٣٣٠م وكان وكيلاً للبيمارستان، وقد أقيمت هذه القاعة على طراز القاعات المغطاة ذات الإيوانين والدورقاعة المتوسطة، وتعتبر مثال متقدم لهذا الطراز من القاعات(شكل ٢٩أ-ب) (2) .

وتعتبر قاعة الدردير(شكل ٢٧) أول نقله هذا الطراز والتي يرجع تاريخها الى النصف الأول من القرن الثاني عشر. ويعتبر وجود قاعة أقوش في مبنى البيمارستان، أو الدار القطبية (قصر ست الملك)، حيث يعطينا التاريخ التقريبي ببدء إستعمال الطراز المغطى من القاعات، حيث لم يكن نظام تلك القاعات قد عرف بعد حتى تاريخ إنشاء دار ست الملك .

وصف المقريزى لقاعة ست الملك أنه كان بالقصر بالقاعة الفناء المتوسط والإيوانان حوله اى كان بمثابة قاعة واحدة متكاملة .

وعندما رغب الأمير اقوش فى إقامة قاعة خاصة به فانه أقامها على الطراز الشائع والمنتشر استعماله، وبذلك تكون تلك الفترة المحصورة بين تاريخ إنشاء القصر الغربي الصغير ، وبين تاريخ إقامة قاعة الدردير فى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي هي الفترة التى نشأ فيها طراز تلك القاعات(شكل ٢٧).

---

(١) عباس حلمي : نفس المرجع، ص ١٥٥ .

(٢) فريد شافعي : المرجع السابق،

وكان يشتمل تخطيط الدور الفاطمية على المميزات الرئيسية من حيث مجموع الأجزاء المكونة له وتوزيعها، كما كان ذلك التماثل والتشابه موجود .

أولاً : القصر الرئيسي وتخطيطه دوره فترة الفاطميين تعتبر أهم العناصر المميزة لنماذج الدور الفاطمية هو تخطيط الجزء الرئيسي لهذه الدور وتطوره من الشكل المعروف والمكون من الفناء المتوسط والإيوانان والقاعات وتطوره الى الشكل المكون من القاعة المغطاة ذات الإيوانين الجانبيين والدورقاعة الوسطي (شكل ٢٤أ،ب،ج) .

وقد تولت القاهرة وتطورت من قلعة ومعقل ومقر ملكي للفاطميين الى مدينة خاصة، ثم إلى مدينة عامة تباح سكناها للجميع (١) .

وقد كانت العمائر والقصور والدور التى أقيمت داخل أسوارها خاصة بالخليفة الفاطمي وأهل بيته وقواده وخواصه وجنده يقيم في القاهرة ويتحصن بها فقط دون عامة الشعب من المصريين، واستمر الوضع كذلك زمن الشدة العظمي فترة المستنصر حينما تقلد الأمير بدر الدين الجمالي السلطة فأباح سكنى القاهرة المعزية للجميع، ولم تعد مقصورة على الفاطميين، يسكنها حينئذ الخاصة والأثرياء وأضفى السلطان من سمحت لهم مقدرتهم ومكانتهم المادية بالبناء والعمارة داخل أسوارها، واستمر الحال كذلك حتى عصر الأيوبيين فسكنها عامة الشعب والجمهور من جميع الطبقات دون تفرقة (٢) .

وفى هذه الفترة التي كانت القاهرة مخصصة للفاطميين، فان المميزات والعناصر المعمارية الباقية التى أمكن الوصول إليها عن القصر الشرقي الكبير، بجانب تخطيط ومميزات والتأثيرات الفنية بالعنصر الرئيسي أحد أجزاء القصر الغربي الصغير، والتى يرجح انها كانت فى مجموعها تمثل مميزات النموذج السائد فى قصور تلك الفترة، ويبدو أن هذه المميزات كانت متأثرة بالنماذج التى كانت مستعملة فى قصور بلفوارة من سامرا تؤثر على الطرز الفنية التى انتقلت إلى شمال أفريقيا وطن الفاطميين ثم انتقلت معهم لمصر(٣) .

يعتبر هذا الطراز من جهة أخرى استمراراً للطرز والتأثيرات الفنية التى كانت مساندة فى مدينة المهدية عاصمة الفاطميين الأولي، وأوضح الأستاذ جون مارسيه G. Marcie فى الجزء الأول من كتابه Manual de Art Musulman الأبنية التى خلفها الفاطميين وبنو حماد وبنو زيري فى شمال أفريقيا، وحلل عناصرها المعمارية والزخرفة .

(٢) عباس حلمى : المرجع السابق، ص ١٥٦ .

(٢) المقريزى : الخطط، ص٣٦٤ .

(٣) عباس حلمي : المرجع السابق، ص ١٥٨

وكان نموذج القصور الفاطمية فى الغالب مماثل لنمط يشابه فى الدور الطولونية يشمل على نفس المميزات الرئيسية، ويمكن اعتبار النموذج الأساسي لهذا الدور، وان النموذجين الأول والثاني للدور الطولونية اللذين كانا نموذجين مختصرين أو مشتقين منه .

ويلاحظ من ضمن العناصر المميزة المشتركة فى جمع النماذج عنصر المدخل واتخاذه تخطيطا صريحا مماثلا للمتبقي فى الدور الطولوني بأن لا تكون لمداخل مباشرة تؤدي الى داخلية الدار أو إلى الفناء المتوسط وكانت تتخذ الوضع المنكسر بزاوية قائمة حتى تحجب داخلية الدار، وقد اتبع فى تحقيق ذلك وسائل متنوعة تختلف من مجرد حائط الستار أمام مدخل الأفنية التي تؤدى الى الوصول عن طريق غرفة صغيرة ومنها إلى الفناء او عن طريق ممر طويل منكسر بزاوية قاعة .
ويلاحظ فى تخطيط العنصر الرئيسي بقصر ست الملك الفاطمي ان الدخول الى الفناء الأوسط كان عن طريق غرفة صغيرة تتصل بممر طويل منكسر بزاوية قائمة أيضا .

وبدأت فترة جديدة بالقاهرة الفاطمية ابتداء من عصر بدر الجمالي وما يلي ذلك من إباحة سكناها للجميع فى عصر الفاطميين، وبعد اتساع الرقعة المخصصة للدور وتباعدها عن بعضها وأحاطها بالأسوار([1]) .

ولم يقابل النشاط المعماري والتزايد فى عدد وبناء الدور والأتساع فى رقعه القاهرة حيث حالت أسوارها دون ذلك ، زادت الكثافة السكانية داخل أسوار القاهرة وإزداد الضغط والطلب على الأرض، فمثلا حدثت القصور والدور بصفة عامة، وصغرت المساحة المتاحة والمخصصة لإقامة الدور عليها، فظهر التفكير فى التوسع فى الاتجاه الراسي بإقامة طوابق علوية وتغطية الوحدات بالدور الأرضي لتسمح بذلك ([2]) .

وكان تأثير ذلك عاما على جميع نماذج الدور مهما كان مستواها، وظهر هذا التأثير على تصميم الدور عموما، وقد تجلي ذلك بصفة خاصة على تخطيط العنصر الرئيسي المميز لطرز هذه الدور والذي يتركز فى الفناء الأوسط والقاعات والإيوانان حوله، وكان دور وقصور الطبقة الخاصة وهى الرغبة في التظاهر وإظهار الفخامة والعظمة، فقد اتجاه الأهتمام إلى الجزء الرئيسي وهو الفناء والإيوانات الملحقة به لتكون وحدة واحدة، وتسقيفها كعنصر واحد مستقل بغرض إيجاد جزء استقبال ضخم متسع، رغم المساحة الكلية للدار أو القصر، ثم الاهتمام بتفخيمه عن طريق تجميله بالرخام والفساقى في الأرضية والزخارف والمقرنصات بالجدران وزخرفة الأسقف وتجميلها معمارياً .

([1]) ناصرو خسرو : المرجع السابق، ص٥ .

([2]) عباس حلمي : المرجع السابق، ص١٥٩ .

ولذلك كان الاهتمام بإيجاد عنصر استقبال فخم من العوامل التي دعت إلى ضم أجزاء الفناء لبعضها وتسقيفه، والتي تعتمد إضاءتها وتهويتها أساسا على السقف مع إيجاد فناء صغير مستجد لتهوية وإضاءة أجزاء الدار الآخرى، وتم تطوير نموذج هذه الدور، ونرى مثالا لذلك قاعة السلطان الصالح نجم الدين أيوب من العصر الأيوبي وقاعة الدردير وقاعة الأمير أقوش من العصر الفاطمي، والتي تعتبر قاعات العصر المملوكي مكملة لها من بعدها مثل قاعة عثمان كتخدا وقاعة كشتمر الدويدار وقاعة شرف الدين، وقاعة قصر ألين آق ، وقصر الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق)، وقاعات بشتاك والأمير بشتك المملوكي.

القاعات قبل العصر المملوكي بالقاهرة :-

قاعة الدردير :-

تشأ نموذج هذه القاعة والذى يرجع إلى التأثير الذى ظهر بعد عهد بدر الجمالي فى العصر الفاطمي، والواقع أن الفناء المتوسط بالدور الطولونية والإيوانات الجانبية بعد تصغير مساحة الفناء وتحويل شكل الإيوانات ومحاولة تغطيته للاستفادة منه جميعه كقاعة واحدة بدلا من استعمال القاعات الجانبية فقط، ويرجع تاريخ إنشاء هذه القاعة إلى النصف الأول من القرن ٦هـ/١٢م ، وذلك بالاعتماد على قرينتين .

الأولى : طراز المقرنصات الموجود فى زوايا الإيوانات، والتى استعملت للانتقال من الشكل المربع الى الجدران الحاملة إلى الشكل الدائري للقباب النصف كروية والتى تغطى نهاية الإيوانين الشمالي والجنوبي .

الثانية : استعمال شكل العقد المدبب Keel Arch فى نهاية الدخول الموجود بالإطار بالجدران الشرقية والغربية للدورقاعة، وفيما يختص بالمقرنصات فان المثال الوحيد الذى يحتوى على مقرنصات مشابهه للمستعملة لهذه القاعة، هى مقرنصات قبة المسجد الأقصى والتى ترجع إلى عصر الخليفة الفاطمي الظاهر والذي جدد هذا المسجد سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٥م حسب الكتابة بالفسيفساء والموجودة أسفل القبة على الجزء العلوي من العقد الحامل لها، وفيما يختص بالعقد المدبب والذى بدأ فى استعماله فى مصر فى أواخر عصر الفاطمين، ومثال ذلك عقود الجامع الأزهر سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م وضريح يحي الشبيه ١١٥٠م ، وجامع الصالح طلائع سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م، كما ان طريقة بناء العقد تماثل المستعملة فى ضريح يحيى الشبيه، وخاصة عقود الحنايا الموجوة فى فناء مدخل الضريح، وعلى أساس هذه القرائن فقد نسب تاريخ إنشاء هذه القاعة إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي([1]) .

([1]) Creswell , The Muslim Oreh. At Egypt vol 111. p. p 261-263 .

وهناك قرينة أخرى تؤيد هذا التاريخ وهى طراز الزخارف النباتية والنقوش المحفورة على الإطار الخشبي الذي وجد مثبتا فى دوران الدورقاعة([1]) .

وهذه الزخارف من الطراز الفاطمي المعروف، وتماثل الزخارف المحفورة على الخشب والتى ترجع إلى العصر الفاطمي والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي (دار الآثار العربية) وبالأخص زخارف الألواح الخشبية التى عثر عليها بموقع مارستان قلاوون وغيرها من القطع الخشبية التي ترجع إلى العصر الفاطمي([2]) (شكل٢٤ ب) .

وصف قاعة الدردير :-

تمثل هذه القاعة بداية التطور الذي نشأ عن الظروف والعوامل التى بدأت تؤثر على عناصر الدور بالقاهرة، وتعتبر هذه القاعة ذات أهمية حيث أنها أول مثل قائم لنظام القاعة ذات الإيوانين والمختلف عما استعمل بالطراز دور حفريات الفسطاط([3])(شكل ٢٧).

ويرجع نشأة هذه القاعة إلى التأثير المباشر للعاملين اللذين ظهرا في النصف الثانى للعصر الفاطمي بعد عهد بدر الجمالي وهما :-

١- صغر المساحة المخصصة لهذه الدور وانتمائها إلى طبقة اقل ثراء ذات إمكانيات محدودة، لا يتيسر لها إقامة دور على مسطحات واسعة، وبذلك ظهرت ضرورة استغلال معظم مسطح الأرض المخصصة لبناء الدار وخاصة المساحة التى كانت مخصصة للفناء .

٢- ويعتبر تصميم هذه القاعة والإيوانين الجانبيين، ما هو في الواقع إلا الفناء المتوسط للدور الطولونية والإيوانات الجانبية فقط، أما طريقة التسقيف فأتبع فيها حدود متنوعة حسب حجم القاعة الذى يتبع مساحة الدار عموماً وإمكانيات جناحيها، وحسب مواد البناء المستعملة، وقد استعمل الطوب الأحمر فى تغطيتها كاستمرار لطرق البناء المستعملة فى العصر الطولوني في

([1]) لم يتحرى الأستاذ "كريزويل" بحث هذا الإطار الخشبي، حيث استبعده بناء على توجيه من الدكتور "Kenel" الذي أشار إلى أن استعمال الآيات القرآنية في المباني مقصوراً على المساجد فقط، قبولا في حين ان كثيرا من المؤرخين وبالأخص المقريزى أفادت باستعمال الزخارف والكتب في قصور الفاطميين، كما سادا فى عصر الطولونيين استعمال آيات قرآنية، بل وجدت محاريب أيضا بالدور الإسلامية الطولونية، كما هو فى حال الدار الثمانية عشر، وبجالب هذا نجد ان الدين الإسلامي لم يخص مكانا معين لإقامة الصلاة، وكان كثير من المسلمين يقيمون شعائر الصلاة اليومية فى دورهم الخاصة، وخاصة الدور الكبيرة التي كانت تسمح بذلك مسالك الأمصار ، ج١، ص١٢٣ .

([2]) تشبه هذه الزخارف من حيث التوزيع بين إفريزين من الزخارف ومن حيث نوع الزخارف النباتية للقطع ٣٤٦٥، ٣٤٧٠، ٣٤٧١، ٣٤٧٢، والتي ترجع إلى القرن ٤هـ/١٠م ، كما تشبه الزخارف والكتابة الكوفية الموجودة على مصراعيه باب باسم الخليفة الحاكم بأمر الله رقم ٥٥١ والتي ترجع إلى بداية القرن الخامس ٥هـ/١١م .

([3]) عباس حلمي : المرجع السابق، ص١٦٤ .

بداية العصر الفاطمي، كما استعمل الخشب فى تغطية الجزء الأوسط واختيار الخشب كمادة للبناء بالنسبة لمقاسات الجزء المراد تغطيته والذى يسمح باستعمال العروق الخشبية المناسبة([1])

المدخل المنكسر :

اتبع استخدام المدخل المنكسر فى الطرقات المؤدية إلى أبواب هذه القاعة، وهو استمرار للتقليد السابق المستعمل فى الدور الطولونية والذى استمر بعد ذلك فى تخطيط العنصر الرئيسي بقصر ست الملك الفاطمي .

ويعتبر عصر الإيوبيين استمرارا لفترة العمران التي سادت عصر الفاطميين، حيث لم يعمد صلاح الدين الأيوبي إلى إنشاء عاصمة جديدة جريا على سياسة من سبقوه من الولاة، وخاصة عند تغيير الآسر الحاكمة، بل عمل على ضم الفسطاط والعسكر وإطلال القطائع بعضها إلى بعض لتكون مدينة واحدة وهي القاهرة الموحدة الأيوبية، وأحاط هذه العاصمة بسور واحد، وساعد ذلك على إذابة المواقع الثلاث جميعها فى القاهرة لتكون عاصمة واحدة مجمعة، وبالتالي ساعد ذلك على انتشار التأثيرات الفنية المعمارية حتى شملت الموقع جميعه وعلى توحيد الطراز السائد بأنواعه وإمكانياته([2]) .

قاعة السلطان الصالح نجم الدين أيوب :

كان يوجد على الجانب الشرقي لجزيرة الروضه قصر ينسب إلى السلطان الصالح نجم الدين بن الملك العادل بن أيوب (شكل ٢٨) ومن ضمنه هذه القاعة، ويلاصقها مقياس الروضة وبجواره جامع الروضه الذي بناه بدر الجمالي بأمر الخليفة المستنصر بالله ، ويتوصل إلى تلك القاعة ضمن ممرات متعرجة يسبقها فناء صغير متصل بالبناء المؤدى إلى مجموعة المباني في طرف الجزيرة، وتتداخل مباني القاعة مع مباني المقياس والجامع لتكون مجموعة واحد يحيطها حائط خارجي ضخم ذو فتحات ضيقة من طراز فتحات القلاع([3]) .

وتعتبر رواية مارسيل هي المصدر الأساسي في تحديد عصر إنشاء هذه القاعة في كتاب وصف مصر بجانب بعض الفرائض الأخري، فيذكر مارسيل وصفا لهذه القاعة وينسبها إلى السلطان

([1]) عباس حلمي : تطور ومسكن، ص١٦٤ .

([2]) عباس حلمي: المرجع السابق، ص١٣٧ .

([3]) عباس حلمي : تطور ومسكن ص١٦٥ .

نجم الدين أيوب، ويظهر ذلك من رسم مجموعة المباني الذي تركه مارسيل والتي تشغل الطرف القبلي لجزيرة الروضة(١) .

وقد ذكر على باشا مبارك ان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد أنشأ القلعة بالروضة سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٩م، والتي عرفت بقلعة المقياس وقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة والقلعة الصالحية(٢) ويذكر أيضا أنه فى عصر الظاهر بيبرس البندقدارى قد أصلح بعض ما تهدم منها وأعيدت إلي ما كانت عليه إلا أنها تهدمت مبانيها بعد ذلك فى عصر السلطان المنصور قلاوون والذي اخذ كل ما يحتاجه لإقامة مباني البيمارستان والقبة والمدرسة المنصورية من أعمدة ومواد بناء من هذة القلعة حتى تخربت (٣) .

ويشتمل هذا الرسم على مباني القاعة من الجهة الشرقية وهى المباني الأصلية ودارج يؤدى الى مأخذ المياة أسفل تلك القاعة والذي كان يمد مقياس الروضة بالمياة، وبذلك يمكن تحديد عصر إنشاء القاعة على وجه التقريب بين سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م وهو تاريخ بداية حكم السلطان نجم الدين أيوب الذى أنشأ القلعة والقصر وخلال فترة حكمه التى استمرت تسع سنوات وتسعة اشهر تقريباً سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، وهو تاريخ بداية حكم السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى الذي رقمها خلال فترة حكمه(٤) .

وقد ذكر على مبارك انه فى عصر ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م بنت الناس على موقع القلعة والقصر مباني حديثة لم تكن موجودة فى عصر الحملة الفرنسية(٥) .

الوصف المعماري للقصر :-

كان هذا القصر فى حالة شبه متهدمة فى عصر الحملة الفرنسية وحسب ما جاء فى كتاب وصف مصر، وتتكون هذه المباني من قاعة مربعه الشكل تقريباً عرضها من الشرق إلى الغرب ١٢,٧٠م ومن الشمال إلى الجنوب ١٤,٦٠م ، وفى وسطها قبة ترتكز على مربع باستطالة بسيطة، وعرضه من الشرق إلى الغرب ٥,٦٠م ومن الشمال إلى الجنوب ٦,٨٠م وزاوية الأربع ترتكز على ثلاثة أكتاف أو أعمدة تكون شكل مثلث لكل من الأركان الأربع، وكان فى شرق القصر رصيف

---

(1) Description dc Egypt le Tom xx Troisisme Partie, Etat du Megyes et des Movumen qui undeprvdomt a.l. epogwe, del, eypeliarvTron bus p. 449-665 .

(2) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة، ج١٨، ص١١، المقريزى : المرجع السابق ج٢، ص٢٣٦-٢٣٨

(3) على مبارك : نفس المرجع والصفحة .

(4) المقريزى : الخطط، ج٢، ص ١٨٣ .

(5) على مبارك : المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

عريض يطل على مياه النيل، ويتوصل إليه من فتحة بها سلم يؤدى إلى المجاري الكائنة تحت القصر (شكل٣٨)[١] .

ويتم الوصول إلى بقايا هذه القاعة طريق مدخلين أحدهما يؤدى مباشرة إلى الحرم الداخلي للمقياس، وفى نهاية ذلك الممر –عند اتصاله بالفناء المذكور– كان يوجد باب خارجي يؤدى من الفناء إلى داخل ممر ونرى رسم ذلك الباب ضمن رسومات ذلك العصر بكتاب الحملة الفرنسية، أما الفناء الخارجي الصغير الذي يؤدى إليه هذا الباب فى أبعاده ١٢,٥٠ × ١٩م ، ويفصله عن الفناء الكبير العمومي لمجموعة المقياس والجامع سور منخفض ومباني حديثة العهد بارتفاع حوالي مترين وسمك ٦٤سم ، وكان منسوب الفناء الكبير الخاص بالمقياس ينخفض عن أرضية الفناء العمومي بمقدار ٨٢. م تقريبا، وينحدر إليه طريق سليم صغير من خمسة درجات من الحجر ارتفاع الواحدة حوالي ١٧سم ، ويوضح رسم علماء الحملة الفرنسية "كتاب وصف مصر" تفاصيل هذه القاعة وأنها تشتمل على الجزء المتوسط المربع ذي الأعمدة والقبة أعلاها ، وفى جانبيه الشمالي والجنوبي إيوانان عميقين رئيسين وأربعة إيوانات جانبية صغيرة، الشرقيان منهما بأحداهما الشمالي نافذة عميقة للإضاءة وبالأخر الجنوبي سلم وكان الغربيين منهما يصل بهما ممران، الجنوبي منهما يؤدى إلى طرقه حول صالة المقياس والشمالي منهما يؤدى إلى ممر متصل بباقي القصر وبالمدخل السابق وصفة، وقد جاء فى نهاية الوصف فى كتاب الحملة الفرنسية وصف مجموعة المباني التي تضم الجامع والمقياس، وواضح من الرسم ان المباني الموجودة تكون وحدة واحدة وجميعهما من نوع المباني القلاع من حيث سمك الجدران ونوع الفتحات الضيقة العلوية ولمخروطية القطاع، ونرى فى ذلك قرينة أخرى لتحديد عصر إنشاء هذه القاعة، حيث أزال السلطان نجم الدين أيوب جميع المباني السابقة بالموقع قبل أقامته لقلعته وقصره [٢] .

ملاحظات معمارية على قاعات السلطان نجم الدين أيوب :-

تمثل هذه القاعة نموذج قاعات القصور والدور ذات الإمكانيات غير المحدودة السابق الإشارة إليها باسم (النموذج الأول) [٣] في تقسيم العنصر الرئيسي وهو الفناء والإيوانات حوله، وتحوله إلى عنصر مغطي، مسقوف ونلاحظ تجمع أجزاء الفناء والإيوانات ليكون وحدة واحدة بغرض إيجاد عنصر استقبال ضخم متسع رغماً من صغر المساحة الكلية للمجموعة بالمقارنة لسطح الفناء والإيوانات فى القصور المماثلة فى مركزها وأهميتها فى العصور السابقة، ولو أننا رفعنا الأعمدة

---

(١) عباس حلمى : تطور المسكن، ص ١٦٨ .

(٢) المقريزى : الخطط، ج٢، ص ص

(٣) عباس حلمي : تطور المسكن، ص ١٦٩ .

المتوسطة الصغيرة من وسط القاعة لوجدنا نفس تخطيط البناء وبكل من ضلعيه المتقابلين إيوان كبير يجاوره قاعتين صغيرتان وذلك بعد حذف الرواق المستعرض الأمامي والذي كان بمثابة سقيفة أمـــام الإيوانات لحمياتها من أشعة الشمس، وأصبح عندما صارت المجموعة كلها مغطاة ومسقوفة لا لـــزوم له، وبالنسبة لضخامة أبعاد القاعة وإمكانية تغطيتها وتسقيفها فقد وضعت مجموعات من الأعمدة فـــى الأركان لتصغير (بحر) Span الكمرات أو العقود الحاملة للسقف والذي كان يعلو الجزء المتوســـط منه فى الغالب قبة خشبية " شخشيخة " خشبية مرتفعة مثمنة الشكل، وذلك بالنسبة لصغر قطاعات هذه الأعمدة وقصورها عن إمكانية حمل قبة من الأحجار، ويتضح من تخطيط القاعة أنها تحاول إظهـــار الفخامة والعظمة، حيث وفرت الأعمدة المستعملة بجانب ما ذكرته المصادر التاريخية مـــن اســـتعمال صفائح الذهب وأنواع الرخام المختلف الألوان من الرخام الأبنـــوس الأســـود والكـــافوري الأخضـــر المجزع، وكثرة الزخرفة وتزيين أسقفها([1])، وبذلك حققت القاعة فى تخطيطها الغـــرض مـــن حيـــث الحصول على عنصر استقبال متسع رغم من ضيق وصغر المساحة المخصصة للدور عمومـــاً ([2]). ويرجع عامل تحديد المساحة من هذة القاعات إلى تيسير وسهولة الدفاع ولسرعة وإمكان الانتهاء مـــن إقامتها فى وقت قصير .

أسس تصميم الدور الفاطمية والأيوبية :-

- كانت نماذج القصور والدور فى خلال القرن الأول من العصر الفاطمي، يظهر فيه التأثيرات الفارسية العباسية، وكان تصميم الجزء الرئيسي لهذة الدور تتكون من الفناء الأوسط المستطيل المكشوف وحول أضلاعه الأربع إيوانات وقاعات تطل عليه، واحتفظ الفناء بعنصر الـــرواق المستعرض والإيوانات والقاعتين خلفه بالشكل المعروف فى قصر الأخيضر وسامرا وبلفواره، وكان موضع هذا العنصر غالبا فى الضلعين الصغيرين المتقـــابلين للفنـــاء، واســـتعمل هـــذا التخطيط بصفة عامة فى قصور الخلفاء والأمراء والحاشية القصور التي تتوفر فيها مساحات واسعة وإمكانيات لا حد لها، واقتصر استعمالها فى الغالب فى داخل أسوار القاهرة وفى نفس الوقت، كان هناك استمرارا للنماذج الطولونية، موجوداً خارج أسوار القاهرة بنفس التخطـــيط والمميزات .

- إشتمل في خلال القرنين التاليين فى النصف الثاني للعصر الفاطمي والأيوبي على بداية تطور القصور والدور نحو تغطية وإدماج العنصر الرئيسي تحت تأثيرالعوامل السابقة، مـــع صـــغر المساحة عموماً، وظهر نتيجة لذلك تخطيط نموذج القاعات المغطاة إلتى استعمل بعد ذلك فـــى

([1]) المقريزى : الخطط، ج١، ص١٨٢-١٨٣ .

([2]) عباس حلمي : تطور المسكن، ص١٦٩ .

الدور على مختلف مستوياتها، واتخذ العنصر الرئيسي بعد تغطيته شكلاً موحد تقريبا، وهو الجزء المتوسط المربع أو الدورقاعة المتوسطة والإيوانات الجانبية وإيوان واحد أو أكثر في كل جانب (1) .

(1) عباس حلمي : نفس المرجع، ص ١٧٠ .

تمهيد

المحور الثاني

مفهوم التصميـــــم المعماري وأسس التصميم

تمهيد

المحور الثاني

مفهوم التصميـــــم المعماري وأسس التصميم

مقدمة :

تعالج هذه الدراسة موضوعاً من أهم الموضوعات والتحديات التي تواجـــه الفكـــر الأثـــري المعماري وهو التصميم وأصبحت كلمة "التصميم" كلمة يفتتن بها في السنوات الأخيرة ، وقد استغلت لذلك مكانة التصميم فى بيع وصناعة جميع الاشياء ، ومهما يكن فإن تعبيرات الكُتاب عن التـــصميم هي تعبيرات خياليه– وتشير حقيقة التأثير السحرى فى كلمة "التصميم" إلى تغير هام فى مضمون هذه الكلمة، وكان أغلبهم يقصدون بكلمة التصميم " التشكيل ذو البعدين ". والواقع أنه كانت عملية التصميم المعمارى ولاتزال إذا تحدثت فيه عن التصميم بغير دراسة للقواعد ، ولايزال مفهوم التـــصميم هـــذا عالقاً بمثل هذه الاشكال الزخرافية... ويعني مدلول هذه الكلمة شيئا آخر يكمن فيما طرأ على مضمون المفهوم اللغوى لها ، فقد كانت كلمة تصميم قديماً تدل على الاسم فقط ، حيث كان الاهتمام بالتصميم مقصوراً على الناحية الشكلية(١) ، أما كلمة "التصميم" فى العصر الحديث فإنها تدل على الفعل ، حيث يضم التصميم كل أوجه النشاط ويشمل مختلف العناصر المتصلة به اتصالاً وثيقـــاً وجميـــع نـــواحى الحياة، مما يدرك معه مدى أهمية التصميم ، ذلك التحول فى مفهوم كلمة التصميم من الاسم الى الفعل هو تركيز الانتباه إلى الفاعلية فى التصميم ذاته، ويعتبر التصميم بالنسبة لماهيته من أنه نظام إنسانى أساسى، وهو أحد الأسس الفنية للحضارة ، والفكرة ليست للتركيز على الشكـــل من أجـــل الـــشـــكل ذاته (٢) ، بل تركيز الإنتباه إلى الفاعلية فى التصميم .

ماهيه التصميم :

يعتبر التصميم نظام وعمل أساسي للإنسان ، إذ أنه ويعرف أن تأدية شخص شئ ما لغرض معين فيعتبر هذا "تصميم" – وهذا يعنى أن معظم الأعمال تتضمن قسطاً من التـــصميم ، وتتنـــاول عملية التصميم كل التطبيقات الخاصة بالهيئة المعمارية ذات البعدين أو الثلاثة أبعاد(٣).

---

(1) روبـــرت جـــيلام ســـكوت : اســـس التـــصميم ، ترجمـــة محمـــد محمـــود يوســـف ، عبـــد البـــاقى محمـــد ابـــراهيم : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٠م، ص ١ .

(2)روبرت جيلام سكوت : المرجع نفسه ص ٦.

(3)عبد المنعم هيكل : مقدمة أسس التصميم ، (ك) .

أسس التصميم :

عندما نطلق مصطلح "أسس التصميم" ، فتستخدم كلمة "تصميم" هنا بمعنى خاص ، فليس لكل فعل هدف فقط ، بل لابد أن ينتهي كل فعل إلى إضافة شيء جديد، كما أن عملية الابتكار هذه هي الإضافة لهذه الزيادة ، وتعني عملية التصميم العمل المبتكر الذي يحقق غرضه، ونجد أن تحقيق الابتكار هو من الضروريات الانسانية لتحقيق شئ جديد ولغرضين ماديين تماماً، أحدهما غرض نفعى والاخر غرض اقتصادى ، وتعني عملية الابتكار عمل الشئ الجديد، إرضاء لبعض الاحتياجات الانسانية – سواء كانت هذه الاحتياجات فردية أو لها أساس جماعى، فالاحتياجات الانسانية معقدة وأن كان لها جانب وظيفي (يقصد بالوظيفة هى الفائدة المعينة التى يحققها الشئ)، هذا بالإضافة إلى جانبها التعبيرى .. وتختلف أهمية كل من الوظيفة والتعبير من حاجة إلى إخرى ، ويعتبر هذا صحيحاً إذا إستبدلنا لفظ التعبير بلفظ " المعنى فى الشكل " (وهو ما ترمز له كلمة التعبير)([1]) .

العملية التصميمية

يمكن القول فى تعريفنا للتصميم والحكم على التصميم فيما يؤدى غرضة، لكن نحتاج الى أسس لاحكام معقولة، ومن المؤكد أنه إذا لم يكن هناك غرض فليس هناك تصميم ([2]).

أسباب التصميم :

هناك أسباب أربعة رئيسية للتصميم وهى :-

السبب الاول:

يتمثل السبب الاول فى الضرورة الانسانية الذى بدونه لا يمكن أن يحدث تصميم مهما كان أمرة ، ويكون السبب الأول بمثابة البذرة التى ينمو منها التصميم ، ولا يمكن الحكم على أي تصميم دون معرفة سببه الاول، ويكون قدر الحكم صحيحاً بقدر تفهم السبب الاول للتصميم ([3]) وهو الفائدة العملية من المبني أو الوظيفة والمصدر الرئيسي فى التأثير على التصميم ([4]) يظهر تصميم العمارة من واقع نظام إنشائها ([5]) وقد جعل الإسلام أن العمائر السكنية ضرورة إنسانية وأساسية وجعلها نعمة من الله حيث قال :

قال تعالى "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)"([4]).

---

(٤) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٨١، ٨٢.

السبب الثاني :

هو السبب الشكلي للتصميم ، إذ أن عملية التصميم والتشكيل (التنفيذ) همـــا عمليتـــان غيـــر منفصليتن عن بعضهما، وأن كل تصميم له طريقة للعمل، ولها نقطتها القويـــة ونقطتهـــا الـــضعيفة وتكتسب النتيجة صفات تعبيرية من تصميمها، ولابد من العمل بكلاتي الطريقتين .

السبب الثالث :

هو السبب المادى فى التصميم ، ولا يمكن تصور أى شكل حقيقى قد إستثنى من مادة ما، لان الشكل ليس له وجود منفصل عن المادة، ويمكن إدارج الشكل بالحواس (١٠) وهـــذا هـــو "الغـــرض المادي" للتصميم، أو السبب المادى له فالمواد لها صفات فردية متنوعة، ولذا نجد ان كلاً من الاسباب الشكلية والمادية يعتمد كل منهما على الآخر، ونجد أن "السبب الاول" للتصميم يوحى بهيئات معمارية معينة، ، وهذه الهيئات تحتوى بدورها مواد مناسبة أو إستخدام خامة معينة ، والهيئة المعمارية لابد أن تكون مناسبة لغرض التصميم، وتنمو الهيئة من إمكانيات الخامة والمادة وخواصها ويكون لكل مـــن الهيئة والمادة دائما إرتباط متبادل بينهما إذ أن الخواص الطبيعية للمادة هى أسباب تلفيها، وتتأثر الهيئة ذات الفائدة العملية فى شكلها من عوامل هى : -

١. المادة المصنوع منها الهيئة .
٢. الأدوات والأساليب المتبعة فى تشغيل المادة .
٣. الوظائف المطلوب أدائها هو سبب تواجدها (١١) .

السبب الرابع :

وهو السبب الفنى (التكنيكى) ، وهو الطريقة الفنية التى يمكن بها تشكيل المادة والتى تكـــون هى جزء من طبيعتها، حيث أن طبيعة وخواص المادة هي صفتها وخواصها وتشمل طبيعـــة المـــواد الناحية التطبيقية لها ايضا، وهذا هو السبب الفنى لتصميم (السبب التكنيكى).

ويوجد للمواد صفات فردية لكل مادة متنوعة، كما يكون للمادة "عدد" و"الة" و"ادوات" تستخدم بوسائل فنية "تكنولوجية" مناسبة،اذ ان طريقة التنفيذ تملي استخدام الخامة المناسبة كما أن الخامة تملي طريقة تنفيذها المطلوب استخدامها تملى على المعمار الخامة المناسبة.

وتعتبر هذه الاسباب الاربعة هى اسباب التصميم، وهى تتمثل فى كل ما يقوم بـــه التـــصميم، وتحدد اسباب الى اى مدى يمكن ان يؤدى الابتكار غرضه، ومناسبة العلاقات بين اسباب التـــصميم بعضها لبعض، فاذا كان الشكل المبتكر يحقق الغرض الاول منه وهو الضرورة الانسانية المطلوبـــة، ويتم التعبير عنه بخامات مناسبة له، وأحسن إستعمال وإستخدام لهذه المواد والخامات، فانه اذا كان قد

تم اداء الكل فى اقتصاد ورشاقه اخيراً، فإنة يمكن القول أن هذا التصميم يعتبر تصميما جيداً أدى الغرض منه ([5]) .

الأسس المادية للعلاقات المرئيه:

تعتبر العمارة – وهى احد الفنون المرئيه (التشكيلية) – ذات ثلاثة ابعاد، لذلك فان الحجم والشكل والصورة العامة، وكذلك ترتيب الاجزاء والعناصر وطريقة تجميعها – كل ذلك يؤلف أنظمةً ، وهذه الانظمة هى الاسس المادية للعلاقات المرئيه للعمارة، كما ان العلاقات المرئيه هى من جهه أخرى علاقات ذاتيه، وهكذا نجد ان العلاقات المرئية هى علاقات عموميه([6]) .

وتعطى كلمة "التصميم" البسيطة الاحساس الجمالى بقصر التصميم على جزء واحد من الشكل السببى، وهو ما يتعلق بالجانب المرئى ... بينما تكون الاجزاء الاخرى مثل الغرض الاول للتصميم(السبب الاول)،والعلاقات الانشائية والاغراض المادية والفنية للتصميم تكون قد اغفلت من الصورة، اى ان اغراض عملية "التصميم" هى الغرض الاول وهى الخبرة والفهم من اداؤه، وان الغرض الثانى للتصميم (الشكلى) يكون فى الهيئة التى تتخيله وتبتكره، اما الاغراض المادية والتكنيكية الاخرى فهى تكون فى المواد وطرق العمل لتطبيق عملية التصميم فى اطار النظام المرئى ، كما تبتكر العلاقات المرئية وتدرك الهيئة عن طريق التباين، وعندما تدرّك هيئة الشكل، فان ذلك يعنى وجود اختلافات فى المجال المرئى ، اذ لابد ان يكون هناك تباين، حيث ان هذا التباين هو الذى يعمل على انشاء الشكل، ورغم ان الانتباه يتركز على الشكل، فان الارضية لا تقل عنه فى الاهمية، حيث ان كلا من العنصرين التباين والارضية ضرورياً لادراك ماهية الشكل ([7]).

ولكى يقوم المعمار بعملية التصميم، فان الغرض الاول فية هو الخبرة والفهم فى ادائها، ويكون الغرض الشكلى فى تخيل الهيئة وابتكارها، وتكون الاغراض .

التكوين المعمارى :

يعنى التكوين المعمارى الهيئة العامة، وبالتالى فيكون التكوين هو مفهوم كلمة الهيئة، ويبدأ فهم كلمة التكوين من مجال التصميم، اذ يعنى التكوين نظام انشائى يدخل ضمن العلاقات المرئية للتصميم. المادية والتكنيكية فى المواد واستخدامها وذلك لمعرفة المعمار النظام المرئى ([8]).

([5]) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ٩-١١ .

([6]) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٢ .

([7]) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٢-١٣.

([8]) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٣ .

التكوين ذو الثلاثة أبعاد

هو التصميم ذو الثلاثة ابعاد ويرجع التكوين ذو الثلاثة ابعاد الى طبيعة عملية التنظيم ذاتهـــا، فمشكلات التصميم لا يمكن تقسيمها، اذ ليس لها بداية منطقية، كما انها ليس لها نهاية ابداً، وبــالرغم من ذلك فان عامل الاتزان يدخل فى كل التكوينات ذات الثلاثة ابعاد (٩) .

وهناك نظام اساسى واحد من الجهه المادية للتصميم، فالتكوين ذو الثلاثة ابعاد هــو تكــوين العلاقات فى جميع اوجه الجسم، ويستعان بمقياس الرسم على رؤية هذه العلاقات بدقه اكبر، ولــنفس السبب استخدم المعماريون المساقط المعمارية لفصل الواجهات الرئيسية حتى يتمكنوا من دراسة ما بها من علاقات .

رسم المساقط المعمارية (١٠)

ليس هنا مجال للدخول فى النواحى الفنية الخاصة بها، وكل ما اود الاشارة اليه هو مــدى فائدة هذا النوع من الرسم فى تصور العلاقات ذات الثلاثة ابعاد، والفكرة الاساسية تتلخص فى تحليل الهيئة الى اوجة رئيسية يمكن اخراجها فى رسم ذى بعدين، وتوضيح طريقة ربط هذه الاوجه بعضها ببعض على الورق وكيفية تنظيم الهيئة على الفراغ، وتعتبرالواجهة الاساسية دائمــاً هــى المــسقط الافقى، ويمكن النظر الى هذا المسقط الذى ترسمه الهيئة على الارض اذ على اساس المسقط الافقــى هذا فانة يمكن اقامة مساقط اخرى من اى جهه، كما يستخدم المعمار عادة اربعة مساقط راسية توافق كل وجة من الاوجه الاربعة بشىء اشبة بالصندوق، ويمكن تقوية فاعلية واجهات الهيئة عن طريــق رسم قطاعات فيها تبين العلاقات التى لا تتضح دونها، وتعتبر القدرة على تحقيق التحليل بهذه الطريقة لازما لاى نوع من انواع التصميم المعمارى، اذ ان الحاجة الى مثل هذه الرسومات ليــست لاظهــار طريقة انشاء الشىء فقط، بل هى ايضا لاهميتها كوسيلة فنية لها قيمتها فى تخيل الهيئة وتــصميمها (١١) .

تنظيم التصميم المعمارى :

تقوم فكرة الدراسة للتصميم المعمارى على خلق تتابع بيئى لعملية التصميم المعمارى واســس التصميم لها، بالاضافة الى اظهار اسباب هذا التتابع البيئى، وتوصيل فكرة المعمار لهــذا التتــابع البيئى ، وتشتمل دراسة عملية التصميم على ما يلى :

---

(9) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٤١ .

(10) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٤٢ .

(11) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٤٢.

تاثير المساحة الوظيفية(١٢) على تنظيم التصميم حيث ان هناك عاملين رئيسيين يجب تحليلهما عند الدراسة وهما :

تصميم الفراغات والاحجام والاشكال مبنية على حاجة الانسان لكل مساحة وظيفية .
تأثير الأحجام فى التصميم المعمارى على الانسان وتاثير بيئة المنشاة على وظائفها الضرورية وتصميم التحكم البيئى لها (١٣).

وترتبط دراسة التصميم المعمارى الوظيفى بالتاثيرات البيئة ودراسة الموقع العام والمناخ والتحكم البيئى وذلك من خلال التصميم المناخى(١٤)، اما التاثيرات الاجتماعية (١٥) فتعتبر اساسا للتصميم الاجتماعى واهما الخصوصية، وعلى ذلك فان دراسة التصميم المعمارى الوظيفى مرتبطا بدارسة التصميم الاجتماعى والتصميم المناخى للمنشاة .

وأخيراً فإن التدقيق التفصيلى للتصميم لا يتوقف عند حد التساؤل عن السبب الفنى والمادى للتصميم حتى تصبح وحدة التصميم متكاملة، اذ لا يمكن اقصاء اى عنصر فى التكوين دون ان يحدث ذلك اى ضرر لبقية العناصر الاخرى، ويعتبر التصميم بذلك وحدة متكاملة، وعلية فانة يلزم دراسة عناصر الوظيفية والاجتماعية والمناخية .

وأن دراسة وتحليل التصميم هى الوسيلة الوحيدة لادراك العوامل التى بنى عليها الاحكام الصحيحة فى التصميم عن طريق فهم افضل لانشاءاته ومعيار كامل لجميع محتوياته وعناصره الاساسية من مجسمات ومسطحات وخطوط(١٦)، وذلك من دراسة أسس التصميم من خلال الوصف الوظيفى له وتحليل ومقارنة أسس التصميم لكل مجموعة وظيفية معمارية واحدة، واخيرا فان دراسة اسس التصميم وتنظيم التصميم يعطى الوقت التقريبى لانجاز والوصول الى كل نشاط ومعرفة الوقت اللازم لانجاز التصميم وتجميع الاوقات الزمنية لتكامل التصميم(١٧) .

---

(12) فاروق عباس حيدر : التصميم المعمارى ، الطبعة الثانية ، ط٢ ، ٢٠٠١، ص ٢٧١ .

(13) فاروق عباس حيدر : التصميم المعمارى ، ص ٢٧٢ .

(14) فاروق عباس حيار : التصميم المعمارى ، ص ٢٧٤ .

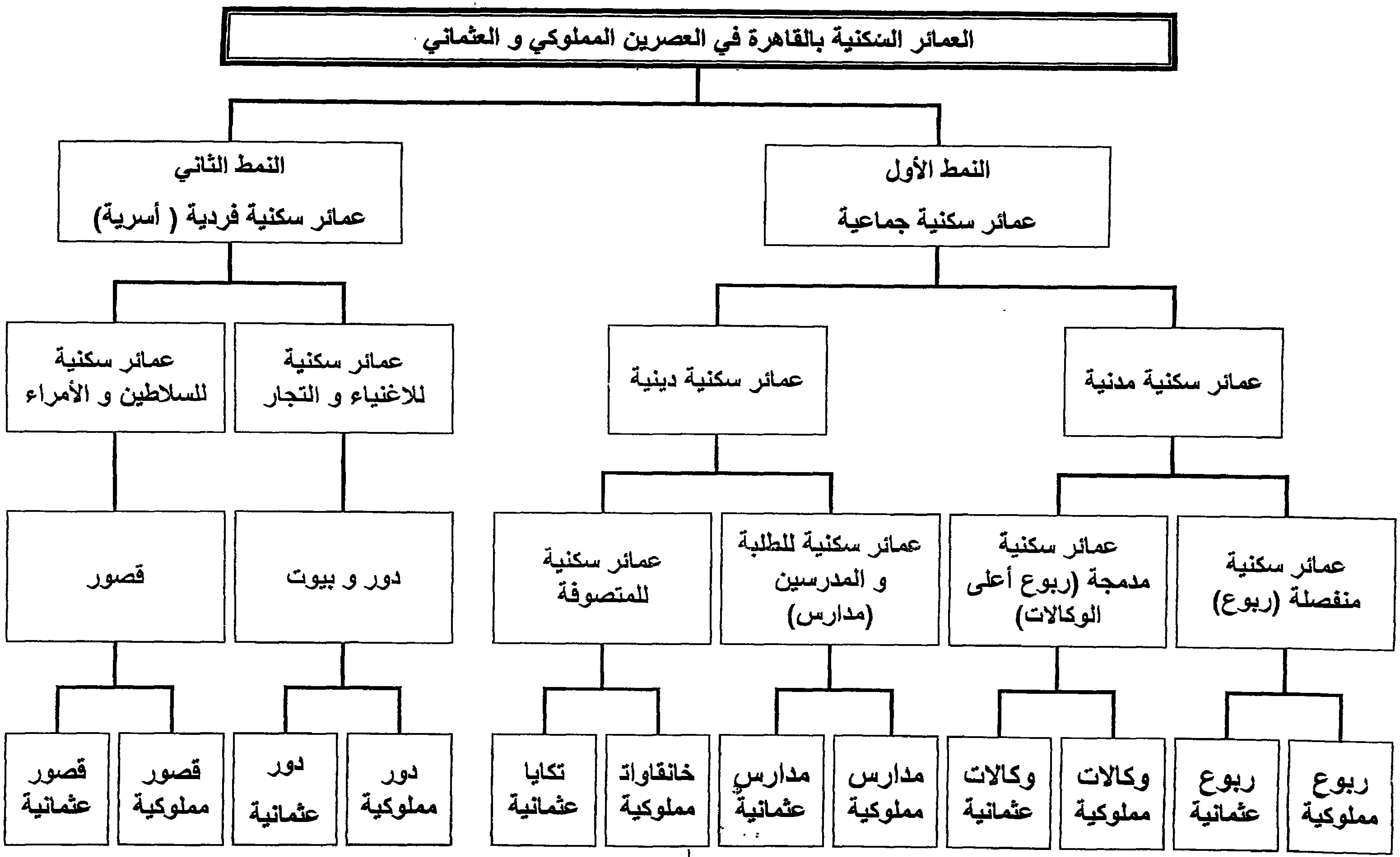
(15) فاروق عباس حيدر : التصميم المعمارى ، ص ٢٧٤ .

(16) روبرت جيلام سكوت : اسس التصميم ، ص ١٤٤.

(17) فاروق عباس حيدر : التصميم المعمارى ، ص ٢٧٧ .

الباب الأول

الدراسة الوصفية الوظيفية للعمائر السكنية
فى العصرين المملوكي والعثماني


العمائر السكنية بالقاهرة في العصرين المملوكي و العثماني
النمط الأول
عمائر سكنية جماعية
النمط الثاني
عمائر سكنية فردية (أسرية)
عمائر سكنية مدنية
عمائر سكنية دينية
عمائر سكنية للاغنياء و التجار
عمائر سكنية للسلاطين و الأمراء
عمائر سكنية منفصلة (ربوع)
عمائر سكنية مدمجة (ربوع أعلى الوكالات)
عمائر سكنية للطلبة و المدرسين (مدارس)
عمائر سكنية للمتصوفة
دور و بيوت
قصور
ربوع مملوكية
ربوع عثمانية
وكالات مملوكية
وكالات عثمانية
مدارس مملوكية
مدارس عثمانية
خانقاوات مملوكية
تكايا عثمانية
دور مملوكية
دور عثمانية
قصور مملوكية
قصور عثمانية

الباب الأول

" الدراسة الوصفية الوظيفية "

مقدمة :

إذا تحدثنا عن العمائر السكنية فنجد أنه من الناحية الوظيفية هناك أنماط رئيسية لها يتناول الباب الأول الدراسة الوصفية للعمائر السكنية بالقاهرة في العصر المملوكي والعثماني ، **و قد تم تصنيف هذه العمائر من حيث وظيفتها إلى نمطين :-**

- **النمط الأول :** العمائر السكنية الجماعية (الجمعية) .
- **النمط الثاني :** العمائر السكنية الخاصة (الأسرية) .

النمط الأول – العمائر السكنية الجماعية – ينقسم إلى ما يلي:

أ) عمائر سكنية جماعية مدنية .

وقد تم تقسيمها من خلال العلاقة بين السكن و العمل والخدمات أي الفصل أو الدمج بين السكن والخدمات و التجارة إلى مايلي : –

١ – **نمط الربوع :**

و هي عبارة عن وحدات إقامة لمحدودي الدخل والحرفيين وأصحاب الصناعات والتجار ووكلائهم و تنفصل عن الأنشطة و الخدمات التجارية [١].

٢ – **الوكالات :**

و هي عمائر تجارية بالدور الأرضي والأول ، مشتركة مع الوحدات السكنية الربوع التي تعلوها ، أي أن هناك دمج بين السكن و التجارة و الخدمات [٢].

ب) عمائر سكنية جماعية دينية .

وتنقسم إلى : –

١– **الخانقاوات :** وهي سكن المتصوفة والمنقطعين للعبادة في العصر المملوكي .

٢– **التكايا** : وهي سكن المتصوفة والمنقطعين للعبادة في العصر العثماني .

---

(١) ليلى علي إبراهيم : الوحدات السكنية للطبقة المتوسطة في القاهرة المملوكية ، مطبوعات (AARP) – ١٤، لندن ، ديسمبر ١٩٧٨ م ، ص ٢٤٠ .

(٢) أحمد عبد الوهاب حمدي ، المجموعات السكنية المشتركة مع مباني التجارة و الخدمات ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، مايو ١٩٨٦ م ، ص ٣ .

٣- المدارس : وهي سكن للطلبة والمدرسين وحدات سكنية للطلبة والمدرسين وتقام بهـا الشـعائر الدينية والصلاة ، وتدرس بها العلوم الدينية .

النمط الثاني – نمط السكن الخاص الأسري

وتنقسم إلى ما يلي : –

أ) **البيوت والدور :** وهي السكن الخاص الأسري وأهم نماذجها فى العصر المملوكي وفى العصر العثماني .

ب) **القصور :** وهي السكن الخاص بالسلاطين والأمراء وذويهم وكبار رجال البلاط . وهـو مـا سوف نعرض له بنوع من التفصيل .

ملامح أنماط العمائر السكنية بالقاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى

يتميز المجتمع المصرى القاهرى فى العهد المملوكى والعثمانى بخلفية حضارية، كان لها الأثر الكبيرَ فى بلورة السكن فى مصر بصورة عامه ، يظهر ارتباطه بتعاليم وشريعة الدين الإسـلامى وأحكام العرف والعادات والتقاليد السائدة والحياه الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والمناخيـة ، فظهرت هذه التاثيرات متمثلة صدى بعدا الحياة العامه، ومتمثلة فى تعدد الأنماط السكنية المعمارية السكنية المرتبطة بالإطار الحضارى للمجتمع المصرى الإسلامى ، وأدى ذلك الى ظهور أنمـاط من العمائر الجماعية التى لها صفة السكن كالربوع والوكالات كعمائر سكنية لسكن طبقة محدودة والتجار ووكلائهم بالاضافة الى العمائر السكنية الجماعية الأخرى التى لها صفة دينية كالخنقاوات سكن المتصوفه والمنقطعين للعبادة وكذلك المدارس سكن الطلبة والمدرسـين والعـاملين بهـا ، بالإضافة الى بلورة مفهوم السكن الخاص الأسرىَ المتمثل فى القصور والدور الكبيرة الخاصـة بعلية القوم والأعيان وكبار التجار

وبملاحظة الأنماط السكنية بصفة عامة نجد أن معظم السكان عاشوا وسـكنوا فـى طوابـق ووحدات صغيرة إندثر معظمها الان أو فى عمائر مجمعه تتكون من ثلاث أو أربع طوابق، وكانت تسمىَ ربوع وهى أدوار معزولة لها مداخلها الخاصة من الدور الأرضى ومن أمثلتها ربع قايتباى فى الصحراء الشرقية (٨٧٩هـ/١٤٧٤م) ، والفصل بين الاسـتعمال السـكنى والاسـتعمالات الاخرى وربما ربوع فوق المتاجر والوكالات التجارية اى الدمج بين النشاط والاستعمال السـكنى والنشاط والاستعمال التجارى والاستعمالات الاخرى .

وقد كان من أهم المشكلات التى تشغل فكر المعمار هى العلاقة بين السكن والعمل والخدمات والفصل بينهم الدمج بين السكن والخدمات والتجارة .

الفصل الأول

العمائر السكنية الجماعية المدنية (الربوع المستقلة- الربوع المشتركة مع الوكالات)

الفصل الأول

العمائر السكنية الجماعية المدنية (الربوع المستقلة- الربوع المشتركة مع الوكالات)

مقدمة:-

كان الناس قديماً يبنون مساكنهم بالقرب من الأسواق والخدمات المختلفة([3])، أو ملتصقة بها أو فوقها وكانت هذه المساكن تشكل مجتمعاً مغلقاً إلى حد بعيد تسوده التقاليد الاجتماعية والبيئية والدينية .

وكانت أغلبية الطبقات المتوسطة تسكن وتعيش في عمائر سكنية متعددة الوحدات فى طوابق تسمي "رُبوع"، ويخدم على هذه الوحدات بواسطة سلم واحد، أو سلم مستقل لكل وحدة سكنية من داخلها، أو كانت تسكن في عمائر سكنية تحتوي على عدد كبير من الوحدات السكنية المنفصلة الإقامة والتي تعلو العمائر التجارية (الوكالات)، وهذه التصنيفات استخرجت من خلال الوصف التفصيلي للاتفاقات وحجج الوقفية التي يرجع تاريخها إلي العصر المملوكى فى عمائر الوكالات والخانات والنزل، ولم يكن هناك اتصال رأسي مباشر بين الدور الأرضي – القسم التجاري – والربوع السكنية التي تعلوها، فوحدات الدور الأرضي او المحلات تفتح على الشارع مباشرة، ولم يكن لها اتصال بالفناء الداخلي الذي تفتح عليه المخازن التجارية، وغالباً كان أصحاب المحلات والحرفيون يسكنون فوقها أو بالقرب منها وذلك للإشراف عليها ولم يكن الشارع التجاري مخصصا للمحلات التجارية فحسب وأنما كان يجمع معه العديد من الاستعمالات الأخرى من جوامع او عمائر دينية ومدارس ووكالات بخلاف المساكن التي كانت توجد أعلى المحلات التجارية والخاصة بأصحاب المحلات والحوانيت والحرفيين والعاملين بها ([4]) .

الفصل وُالدمج بين الربوع السكنية المنفصلة والدمج مع الوكالات التجارية :

يعتبر هذا من أهم أسس تصميم العمائر السكنية الجماعية التي اعتمد عليها المعمار خلال العصرين المملوكي والعثماني، كتصميم معماري سائد في هذه الفترة، وهذه العمائر التجارية المدمج معها العمائر السكنية تعتبر في حد ذاتها صورة هامة لتصميم العمائر متعددة الاستعمال .

وقد ورد ذكر الربوع كوحدات سكنية منفصلة في مواضع كثيرة بالقاهرة منذ أوائل العصر الفاطمي حتى العصر العثماني، وكانت العناية بعمارة الربع غالباً من حظ السلاطين والحكام والأمراء الذين تنافسوا فيما بينهم علي إنشائها، ورصد الأوقاف عليها وكانت هناك صلة وثيقة بين تلك العمائر

([3]) كانت الأسواق بالقاهرة فى العصرين المملوكي والعثماني مناطق تسويق وتجارة خاصة بالمشاة، بها كل دروب البضائع، وقد حظيت شوارع واسواق القاهرة بعناية المكتسب وإشرافه عليها وعلى تنظيم شوارعها وتنظيم استخدامها بواسطة التجار والمشترين (الباحث).

([4]) القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي) ت: ٨٢٤هـ/١٤٨٨م : صبح الأعشى فى صناعة الانشا، ١٤ جزء ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٣- ١٩١٨م ، ج٣، ص ٣٤٧ .

السكنية ونظام الوقف، حيث كان السلاطين والأمراء وكبار التجار يتباهون بعمائرهم وما أوقفوه عليه من عقارات وأراضي، ووجدوا في نظام الوقف وسيلة للمحافظة علي ثـروواتهم لأنفسـهم ولـذريتهم بتحصينها ضد المصادرة وإعفائها من الخراج والضرائب(٥) .

ويعتبر ربع قايتباي بالقرافة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م مثال للعمائر السكنية المستقلة عـن الخـدمات "ربع"ن ويعتبر تصميمه نموذج لأسس تصميم الفصل بين السـكن والأنشـطة التجاريـة والخـدمات المتواجدة حوله .

(٥)لمزيد من التفاصيل ،انظر :خريطة الموقع العام للقاهرة وعليها مواقع أهم الوكالات بها .

المجموعات السكنية المنفصلة أو المشتركة
مع العمائر التجارية والخدمات

نمط الإسكان الجمعى : وحدات الإقامه (الربوع)

مما سبق نستنتج أن أغلبية الطبقات المتوسطة كانت تسكن وتعيش فى مبانى متعددة الوحدات فى طوابق تسمى ربوع ، ويخدم على هذه الوحدات سلم واحد او سلم لكل وحدة سكنية من داخلها ، ومن ثم تكون الربوع بهذه الصفة وحدات منفصلة للإقامة من جهة ، ومن جهة أخرى تعلو الربوع العمائر التجارية من وكالات و خانات و نزل – أي فنادق – ويؤكد هذا الوصف التفصيلي الإتفاقات و حجج الوقف التي يرجع تاريخها إلى العصر المملوكي[٦] ، ولم يكن هناك اتصال رأسى مباشر بين الطابق الأرضى التجارى والربوع السكنية التى تعلوها، فوحدات الطابق الأرضى أو المحلات تفتح على الشارع فى وكالة الغوري بخان الخليلى (٩١٧ هـ / ١٥١١ م) [٧] ووكالة قايتباى بباب النصر(٨٨٥هـ/١٤٨٠-١٤٨١م) لم يكن لها اتصال بالفناء الداخلى حيث تفتح علية المخازن ، بينما فى وكالة الغورى – الحواصل وغرف المخازن– كانت منفصلة عن الأدوار العليا وكانت تحيط بالفناء الداخلى وغير مطلة على الشارع .

الفصل والدمج بين المجموعات السكنية (الربوع) وعمائر التجارة والخدمات

مما لا شك فيه أن مدلول الفصل و الدمج في أسس التصميم فيما بين العمائر المدنية السكنية والتجارية و الخدمات كان معروفاً عند الناس قديماً فقد كانوا يبنون مساكنهم قرب الإستعمالات والخدمات المختلفة ، أو ملتصقة بها أو فوقها، وكانت هذه المساكن تشكل مجتمعاً مغلقاً مع سيادة التقاليد الإجتماعية والبيئية كؤثرات على تصميمها .

الفصل والدمج

حاول المعماريون فى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي فصل السكن والمعيشة عن الإستعمالات التجارية و الخدمات المختلفة بأمل تحسين الحياه ووضع أسس التصميم لها

---

(٦) ليلى على ابراهيم : الوحدات السكنية للطبقة المتوسطة فى القاهرة المملوكية: مطبوعات (AARP-١٠) لندن، ديسمبر سنة ١٩٧٨، ص ٢٤٠ .

(٧) اقدم البقايا الأثرية في خان الخليلي ؛ الأبواب (٩١٧ هـ / ١٥١١ م) .

، مما أوجد مدى واسع و انتشار لتلك المحاولات و ذلك رغبةً منهم في تغيير نظـــام كـــان قائمـــاً و مألوفاً–أي الدمج بين السكن والخدمات (٨) .

وقد أختلط الفكر على المعمار بين الفصل و الدمج للسكن مع الإستعمالات التجارية والخدمات المكملة للسكن، مما جعلنا نقول بهذه المناسبة أن المعمار المسلم قد انتهى فى دراســـاته وتصـــميماته وتطبيقاته المعمارية ، إلى تنوع وتقسيم السكن إلى أنماط من السكن الخاص(قصور و بيوت) والسكن الجماعى (الربوع)، وعمائر تجمع بين المجموعات السكنية (ربوع) أعلى العمائر التجارية والخدمات ، كما ساهم المعمار فى تقسيم وتنوع العمائر السكنية الجماعية من نمط سكن المتصوفه (الخنقاوات) فى العصر المملوكى والتكايا فى العصر العثمانى، ونمط مجموعـــات ســـكنية للطلبـــة والمدرســـين بالمدارس.

وكان مفهوم تداخل الاستعمالات التجارية و الخدمات مع الاستعمال السكنى الذى كان موجودا فى عصري المماليك والعثمانيين والذى يمثل تراثاً ونمطاً لا مثيل له فى الاستعمالات الحيوية لمدينة القاهرة وعلاقتها ببعضها وبالاستعمال السكنى، ليس فى ذلك الوقت والفترة حتى العصر الحديث وذلك بتوفير عمائر متعددة الاستعمالات ذات معانى هامة ومعبرة عن الحياة الزاخرة التى تتميز بالحيويـــة الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية والدينية، وبذلك وضع " ليكوربوزييه " فكرتـــه فـــى ذروة عصـــر المناداه بفصل الاستعمالات، ولم يخرج الى حييز الوجود الا بعد اكثر من عشرين ســـنة ، فـــى عـــام ١٩٥٠ مؤكداً العديد من الاتجاهات المخالفة لمبادىء الفصل والتى تأصلت قبل ذلك فى مجتمع القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى .

---

(٨) هناك نظريات للتصميم للفصل و الدمج بين السكن و الخدمات و التجارة في العصر الحديث و ذلك للتدليل على عمق أصالة ذلك التصـــميم لدى المعمار المسلم ، ..... لمزيد من المعلومات أنظر: أحمد عبدالوهاب حمدى : المجموعات السكنية المشتركة مع مبانى التجارة والخدمات ، رسالة ماجستير،قسم العمارة ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مايو ١٩٨٦، ص٣ .

أسواق القاهرة وتداخل الإستعمال التجاري والخدمات مع الاستعمال السكنى

كانت الأسواق بالقاهرة – في فترة الدراسة– عبارة عن مناطق تسويق وتجارة خاصة بالمشاة بها كل دروب البضائع و متطلبات الحياة اليومية ، وقد حظيت الأسواق بالقاهرة بعناية المحتسب وإشرافه على جميع نواحيها ، من تنظيم الشوارع وتنظيم إستخدامها بواسطة التجار والمشترين . و من ثم كان دوره من الأهيمة بمكان في أسواق القاهرة و التي كان من أهمها في العصر المملوكي السوق على طول شارع المعز لدين الله (قصبة القاهرة) – أي شارعها الأعظم (شكل ٢٩، ٣٠أ) التي كانت أعظم أسواق القاهرة[٩]، ويمتد من باب الفتوح حتى باب زويلة ماراً فيما بين القصرين ، وقد سميت أجزاؤه المختلفة بأسماء السلع التى تباع بها[١٠]، وتفرعت من هذا الشارع التجارى الرئيسى فروعاً من الشوارع التجارية التخصيصية ، وسوق خان الرواسين على رأس سويقة أمير الجيوش، وسوق حارة برجوان في الحد القبلي منها ، وسوق الشماعين الذي يمتد من الجامع الأقمر حتى سوق الدجاجين ، الذي يليه إلى سوق قبو الخرشتف ، و أيضاً سوق السلاح فيما بين مدرسة الظاهر بيبرس وباب قصر بشتاك وغيرها [١١].

وغالباً كان أصحاب المحلات والحرفيون يسكنون فوقها للقرب منها للإشراف عليها، ولم يكن الشارع التجارى مخصصاً لتلك المحلات التجارية فحسب، بل كان يجمع معه العديد من الإستعمالات الأخرى من عمائر دينية ومدارس ووكالات بخلاف المساكن التى كانت توجد أعلى المحلات التجارية الخاصة بأصحابها ، والعاملين بها والحرفيين. ومن الوظائف الهامة التي لعبت دوراً أساسياً وظيفة ناظر الأسواق وكانت مهمته النظر في الأسواق فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد ويقوم بتنفيذ تصرفات الأموال [١٢]، مما كان يشكل نمطاً عمرانياً متعدد الاستعمالات المميزة، وأهم هذه العمائر؛ عمائر التجارة متعددة الاستعمال (القياصر ، والفنادق ، والخانات) حيث تعتبر فى حد ذاتها صورة جديدة وهامة لهذا النوع من العمائر .

---

(٩) القصبة : كل مستدير أجوف والجمع قصب ، والقصب عظام الاصابع من اليدين او القصبة جوف الحصن يبنى فيه بناء ، وقصبة البلاد مدينته واهم جزء فيها . ابن منظور : لسان العرب ، ج٤٠، دار المعارف باب قصب دار المعارف ص ٣٦٤٠، المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ١٠٧.

(١٠) أحمد عبد الوهاب : المجموعات السكنية ، ص ١٧ .

(١١) المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٩٤-١٠٠ .

(١٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ص ٣٤٧ .

أ – **القياسر** : وهى عمائر تجارية متخصصة على شكل مبانى كبيرة داخل الاسواق بالمدينة، وتضم حوانيت للتجارة إلى جانب مرافق أخرى كدورة مياة و حوض وحمام ومرحاضا وبئر للماء ومخزن للسقا .اما اعلى القيصرية فر بع لسكن الاجانب وغيرهم من التجار، قد تتحول- فى حالة عدم استخدامها -إلى ورش للصناعات الحرفية ،ويصعد إلى أعلى القيصرة بسلم (١٣).

ب – **الفنادق** : هى عمائر تجمع ما بين الغرضين التجاري والسكني للاجانب والموظفين فى داخل الحِى التجارى ، وينزل التجار أعاليها فى حين يخصص اسفلها للبيع والشراء (١٤).

ج- **الخانات** : هي عمائر مخصصة للتخزين والبيع إلى جانب كونها مأوى للتجار الغرباء ، وتسمى بأسماء البضائع و الأشياء التى تباع فيها ، وتتالف من صحن مستطيل حوله أربعة أروقة تشتمل على حجرات، وهذه الأروقة يأوي إليها التجار والبضائع والحيوانات، ويخصص الطابق الأرضى للمستأجر والاسطبلات ، والعلوى لحجرات الضيوف ، و يشتمل المخزن طابق آخر تجارى .

د- **الوكالات** : كانت الوكالات كمسمى محلي مشتق من وكيل عن التجارفى ممارسة كل صور البيع والشراء ، وكانت هذه العمائر ملكا للدولة ، يتولى الاشراف عليها موظفى الحكومة ، وقد ظهرت المشربية بكثرة فى واجهات الوكالات سواء الخارجية المطلة على الشارع أو الداخلية المطلة على الفناء الداخلي (شكل ٣٠ب) (١٥).

أهم الخدمات العامة

ونظراً للضرورة الملحة فى وجود الأفران فى أرجاء المدينة ، فكانت تنتشر داخل المناطق السكنية بالقاهرة ، وكان تصميمها يخضع لإشراف المحتسب وذلك لمراعاة الظروف الصحية للسكان والباعه، ومن ذلك ما كان ينبغى على الخبازين من رفع سقائف حوانيتهم وفتح أبوابها وجعل منافذ واسعة لها (فتحات) ، ومداخن فى السقوف ليخرج منها الدخان كى لا يتضرر بذلك الناس، مراعاة للحديث الشريف" لا ضرر ولا ضرار " ، مع مداومة إصلاح هذه المداخن .

---

(١٣) المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٨٩-٩١.

(١٤) المقريزي : المصدر نفسه والجزء ، ص ٩٢-٩٤.

(١٥) المقريزي : المصدر نفسه والجزء ، ص ٩٤.

الحمامات

للحمام أهمية كبرى فى الحياة الاجتماعية فى المجتمع المملوكي، وهو من المرافق الهامة التى أعطت للقاهرة صفتها الحضارية، وأكثر من هذا فقد جعلها "ابن خلدون" من المظاهر المميزة للمـــدن المتحضرة، ومادة الترف والغنى والتنعم، وكانت الحمامات منتشرة خـــلال المنـــاطق والمجموعـــات السكنية، وفضلا عن وظيفة الحمام الصحية والترفيهية ، فقد كان للحمام غرضه الدينى، كما هو الحال فى جميع مرافق الحياة الاسلامية ، ومن ثم كان فتح الحمام يبدأ من السحر لحاجة الناس اليه للتطهـــر قبل صلاة الفجر ونظرا للأهمية الصحية والترفيهية والدينية فقد خضع الحمام لإشراف المحتسب .

وكان بالمدينة حمامات كثيرة ، أما السكن الخاص فى القصور والبيوت فقد كان لها حمامـــات خاصة توازى الحمامات العامه فى وظيفتها ومكوناتها وعناصرها، مع أنها كانت أصغر منها ، كمـــا عرفت كثير من عمائر السكن الجماعى الحمامات ، مثل الوكالات والخانات والمدّارس والخنقـــاوات ، ولطبيعة المجتمع الاسلامى والعرف والتقاليد كان للنساء حمامات خاصة بهن. و مـــن هنـــا نجـــد أن الحمامات منتشرة كعمران مدني و حضري في المناطق العمرانية و المجموعات السكنية [١٦]

(١٦) عبد العال عبد المنعم الشافعى : جغرافية المدن عند العرب ، ص ١٦٠-١٦١ .

المجموعات السكنية المشتركة مع العمائر التجارية والخدمـــــات
(سكن الربوع أعلى الوكالات)

التعريف بالعمائر التجارية المشتركة مع السكن (الربوع) :

أمدتنا المصادر والمراجع بمسميات عديدة للعمائر التجارية عرفت بأسم القيسـارية والفنـدق والخان والوكالة ، ولم توضح هذه المصادر التاريخية أية فروق واضحة بين هذه المسـميات، وكـان الهدف من بنائها توفير مكان لعرض البضائع وإقامة التجار الأغراب عن المدن [١٧].

فالوكالة : ذكرنا أنها مكان سكني بالإضافة إلى كونها محل لعقد الصفقات التجارية بالإضـافة إلى أنها دور للقوافل[١٨] ، و يرى البعض أن ظهورها بدأ منذ العصر الفاطمي[١٩] ، في حين يُرىَ أن بناءها قد انتشر في العصر الأيوبي [٢٠] .

والوكالات عبارة عن عمائر تتكون من عناصر مختلفة، وكل عنصر معمـارى لـه وظيفـة خاصة به ؛ فالطابق الأرضى كان مخصصاً لتخزين بضائع التجار الوافدين أو لبيع السلع المعروضة، بالإضافة إلى أماكن مخصصة للدواب، أما الطوابق العلوية " الربوع " فهى عبارة عن حجرات مستقلة كانت معدة لسكن نزلاء الوكالة ، واستمر هذا النظام البنائى من حيث التصميم فى العصور التاليـة ، كما كان يتضمن مجموعة من الحوانيت التجارية التى تفتح على الطريق [٢١].وتشتمل الوكالـة علـى مدخل كبير، ويليه ممر مغطى بقبو ومنه تمر العربات والركائب [٢٢].

وإنتشرت الوكالات فى عصر المماليك بمدينة القاهرة ، وتركزت فى المنطقة المركزية العامرة بالسكان ، أو ما يسمى بقلب القاهرة الفاطمية ، وأغلب هذه الوكالات من إنشـاء السـلاطين وكبـار الأمراء فى هذا العصر [٢٣] ولم يصلنا منها سوى نماذج قليلة [٢٤] .

---

(١٧) عن الوكالة فى اللغة ، انظر ، رفعت موسى : منشآت جمال الدين الذهبى ، ص ٥٥. ؛ سوسن سليمان يحيى : عمائر المرأة ، ص ٤١٩ ،حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٦٨، حسن الباشا : المدخل ، ص ١٩٢.

(١٨) محمد محمود المصري : العمائر في وثائق الغوري الجديدة ، ص ٢٠ ، حسام عزمي : وكالة الغوري ، ص ٦٤ .

(١٩) أمال العمري: أضواء جديدة ، ص ٦٩ ؛ سوسن سليمان عمائر المرأة ، ص ٤١٨ .

(٢٠) أماني عويس : منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار ، ص ٧-٨ .

(٢١) ليلى كامل الشافعى : منشآت القاضى يحيى زين الدين ، ص ٥٢.

(٢٢) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص ٥٤.

(٢٣) عمـاد عبـد الـرءوف : الوكـالات العثمانيـة ، ص ٥٠ ؛ أمـانى عـويس: منشـآت الأميـر سـليمان أغـا السـلحدار ، ص ٨.

(٢٤) أندرية ريمون : القاهرة تاريخ حاضرة، ص ١٤٥.

الخـــان :

الخان كلمة فارسية الأصل وتعنى المنزل أو السوق (٢٥) أو الفندق (٢٦) وقد حل هذا الأسم محل كلمة فندق (٢٧). وكانت وظيفة الخانات عبارة عن التخزين والبيع ومأوى للتجار الغرباء كما أنها كانت مأوى لطلاب العلم (٢٨)، شأنها شأن الفنادق ، وتسمى باسماء الاشياء والبضائع التى تباع فيها ، وقـد عرفت الخانات فى مصر باسم الوكالات ، حيث جاءت هذه التسمية من وظيفة المبنى لأن التجار فـى بعض الأحيان لم يكن لهم القدرة على إدارة تجارتهم بأنفسهم (٢٩).

ويتكون الخان من مجموعة من الحجرات التى تحيط بالصحن المكشوف، ويضم غالباً طابقين يعلو أحدهما الآخر ، يوجد بالطابق الأرضى من الداخل إسطبلات للدواب، أما العلوي فيشتمل علـى مساكن وقد يلحق بالخان مسجداً (٣٠). و نجد أن تصميم الخان هنا مشتق من تصميم القيسـارية (٣١)، ففى الخان المكشوف كانت تربط الدواب -وهى وسيلة السفر فى تلك الأيام- وتحفظ البضـاعة فـى الغرف التى تطل على الصحن ، وفى الغرف التى تفتح على الطريق العام كانت تعرض السلع للبيع أو للمبادلة، أما الطوابق العليا فتضم الغرف متعددة أعدت لنزول التجار وغيرهم من المسافرين (٣٢).

و لعل الخانات داخل المدن أضخم من التي خارجها و التي يطلق عليها خانات السـفر حيـث تقدم خدماتها للتجار والرحالة والمسافرين كافة ، ويوفر لهم الراحـة ويجنـبهم مشـقة السـفر لـيلاً ومخاطره، وكان يضم مستودعات لتخزين البضائع ، واصطبلات لأيواء حيوانات الغرباء والخـدمات من وأفران ومصلى وحوض وضوء وسط الصحن وحمام (٣٣).

---

(25) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى ، ص ١٤٦ . كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصـر ، ص ٥٤ .

(26) صالح لمعى : التراث المعمارى ، ص ٧٢

(27) أندرية ريمون : القاهرة ، ص ١٤٥.

(28) وليد عبد الله : الحسبة على المدن والعمران ، ص ٩٠. أيمن فؤاد سيد : المدارس فى مصر ، ص ٩٣.

(29) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٦٨.

(30) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى ، ص ١٤٦. ستانلى لين بول : سيرة القاهرة ، ص ٢١٩ ؛ محمد محمود الجهينى : شارع باب البحر ، ص ١٠١. أحمد محمود عبد الوهاب المصرى: العمائر فى وثائق الغورى الجديدة ، ماجستير، كلية الأداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ص ١٥ وما بعدها.

(31) *The New Encyclopedia Britannica : vol 6 , pp.830 – 831.*

(32) أحمد عبد الرازق : الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ١٩٧- ١٩٨.

(33) عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة ، ص ١٥٣. نعيم زكى فهمى : طرق التجارة، ص ٢٥٧. محمود أحمد ، محمد درويش : عمائر مدينة رشيد ، ص ٤٢.

وكانت هذه الخانات تشيد على مسافات تتباعد بعضها عن بعض بحوالى ٢٥ كم على طول الطرق بين المدن والبلدان ؛ وهى المسافة التى تحتاج القافلة بعدها للراحة [٣٤]. ويعتبر البعض أن أقدم خانات الطرق فى الإسلام ، الخان الذى شيد على مقربة من قصر الحير الشرقى من [٣٥].

ومن خانات السفر أيضاً خان عطشان (١٦١هـ / ٧٧٨ م) ويقع فى السهل الرملى الممتد من قناة الهندية فى منتصف الطريق بين قصر الأخيضر والكوفة ، غير أنه لا يشتمل على صحن تحيط به حجرات متشابهة ، على عكس الخانات المعروفة التي تحتوي فى تصميمها على الصحن المتوسط وتحيط به حجرات متشابهة [٣٦]، مع اشتمال الخانات على أسوار محصنة بأبراج للمراقبة منعاً للإعدتاء عليها [٣٧].

من المحتمل أن طراز الخان بدأ ظهوره فى إيران [٣٨]، وقد عرفت مصر الخانات منذ القرون الأولى من الهجرة لأيواء التجار وغيرهم [٣٩]. ومن الخانات الشهيرة والتى تعود للعصر الأيوبى خان مسرور، حيث كان يطلق على مكانين هما خان مسرور الكبير وخان مسرور الصغير، على يمنة ويسرة السالك من سوق باب الزهومة طالباً الجامع الأزهر [٤٠]، هذا وقد درس هذا الخان ولم يعد له وجود(شكل ٣٠أ).ويشير نص المقريزى إلى أنه كان غاية العمارة تنزله أعيان التجار الشاميين بتجارتهم ، وكان فيها أيضاً مودع الحكم الذى فيه أموال اليتامى[٤١]. ومن أمثلة الخانات الدارسة خان السبيل خارج باب الفتوح، وقد شيده الأمير بهاء الدين أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدى خادم أسد الدين شيركوه وعتيقه لأبناء السبيل والمسافرين بغير أجرة ، وكان به بئر ساقية وحوض ، وخان النشارين الذي هو في الأصل خان منكورش بخط الخيميين بالقرب من الجامع الأزهر ، وقد شيده الأمير منكورش زوج أم الأوحد بن العادل[٤٢] ، و لا يزال خان الخليلي محتفظاً بأهميته إلى اليوم كسوق أثري سياحي يقصده الجميع و هو أحد المعالم بمدينة القاهرة ، و تم تصميم الخان في العصر العثماني على نسق تصميم الخان في العصر المملوكي[٤٣]

.

---

(٣٤) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٦٢.

(٣٥) عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ، ص ١٥٢. سوسن سليمان يحيى : عمائر المرأة فى مصر فى العصر العثمانى ، ص ٤١٨. (هذا الخان بناه هشام بن عبد الملك فى عام ١٠٩ هـ/ ٧٢٨ م على مقربة من قصر الحير الغربى ولم يتبق منه إلا بوابته التى نقلت إلى متحف دمشق ،(عفيف البهنسى ، الشام لمحات آثارية وفنية ، ص ١٤٢.)

(٣٦) كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ، ص ٧٧.

(٣٧) حسن الباشا : المدخل ، ص ١٩٣.

(٣٨) المرجع نفسه ، ص ١٩٢.

(٣٩) محمود أحمد درويش: المنشآت التجارية ، ص ١٩.

(٤٠) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٢ ، انظر على مبارك ، الخطط، ج ٢ ، ص ١١١.

(٤١) المقريزى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٩٢.

(٤٢) المصدر نفسه و الجزء و الصفحة نفسها .

(٤٣) رفعت موسى: منشآت جمال الدين الذهبى ، ص٢٨ – ٢٩ .

القيسارية

وعرفت القياسر فى مصر منذ العهد الأموى [٤٤] وفى العصر المملوكى نجد أن أقدم قيســارية شيدت خلال تلك الفترة هى قيسارية الأمير بيبرس الجاشنكير بخط الجودرية ولكنها اندرست الآن، و لاتزال وثيقة وقفها باقية [٤٥]. وقد أشار المقريزى إلى العديد من أسماء القياسر التى درست معالمها الآن، ولم يتبق منها سوى الإسم فقط ، ومن أمثلتها قيسارية ابن قريش، وقيسارية الشرب، وقيســارية ابن أبى أسامة، وقيسارية أمير على، وقيســارية ســنقر الأشــقر، وقيســارية رســلان، وقيســارية جهاركس، ... وغيرها من القياسر [٤٦].

وقد لعب الموقع دوراً مهماً فى تحديد نوع النشاط التجارى للقيسارية فهو دائماً يماثل النشــاط التجارى الممارس فى السوق الذى تقع فيه القيسارية أو يجاورها أو يحيط بها ، ويتغير النشاط داخلها بتغير السوق حولها [٤٧] ، ومن ثم يأخذ تخطيطها شكل المستطيل أو المربع ، وتصــطف المحــلات بداخلها، ولها أبواب خارجية تبلغ فى بعض الأحيان سبعة أبواب تغلق ليلاً، ونظراً لأهميتها كان يقوم على حراستها حارس أو حارسان ويعلو هذه المحلات ربع سكنى للأجانب[٤٨]، وكانت هذه المســاكن كانت تدر دخلاً إضافياً على مالك القيسارية [٤٩].

مكونات العمائر التجارية بصفة عامة

مما سبق يتضح أن العمائر التجارية سواء كانت وكالة أو قيسارية أو خان كانت تؤدى وظيفة الأسواق [٥٠]، وأن كلمة الفندق والخان والقيسارية هى مصطلحات أجنبية يقابلها لفظ وكالة كمصــطلح

---

(44) المرجع نفسه ، ص ٣١ .

(45) محمد محمود الجهينى : خطط القاهرة ، ص ١٦٩.

(46) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٨٩-٩٠ .

(47) حاتم مرسى حسن : التأثير الثقافى : ص ٦٢.

(48) عبد اللطيف ابراهيم : دراسات ، تحقيق رقم ١٤،ص٤١٦؛ آمال العمرى:أضواء جديدة ، ص ٦٨. عبدالرحيم غالب:موسوعة العمارة الاسلامية، ص ٣٢٠. أوكتاى أصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص ٤١٥

Sims (E) , Markets and Caravansarais , p 100 .

Neil (D . M) , Ayyubid Cairo A topargaphical, study , p .162.

Robert Hillenbrand , Islamic Architecture .from Function and meaning , Edinburgh University press 1994 , p .331.

(49) رفعت موسى : منشآت جمال الدين الذهبى ، ص ٣٤.

(50) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة ، ص ٢٨٦ ؛ محمود أحمد درويش : المنشآت التجارية والصناعية برشيد فى العصر العثمانى ، ص ٢٠ ؛ رفعت موسى محمد : منشآت جمال الدين الذهبى ، ص ٣٥١ ؛ أندرية ريمون : القاهرة ، ص ١٤٧ ؛ الموسوعة المصرية ، ص ١١١٤.

محلى [٥١]، ولكن معظم المؤرخين لم يفرقوا كثيراً بين الوكالة والخان والقيسارية والفندق [٥٢] .كانـت تتكون العمائر التجارية من العناصر المعمارية التالية :

أ ــ حوانيت لعرض البضائع

ب ــ الصحن الأوسط الذى يتم إنزال البضائع فيه

ج ــ الحواصل المعدة لتخزين البضائع

د ــ مصادر المياه اللازمة للمنشأة

هـ ــ المساكن المعدة لأقامة التجار [٥٣] وهو ما يعرف باسم الربع السكنى

و ــ أسطبل الدواب.

ز ــ أماكن للوضوء والصلاة.

ح ــ ملحقات تضاف إلى بعض الوكالات وتشمل (السبيل والكتاب وقاعات تؤجر لأغراض الصناعة والحرف) [٥٤].

---

(51) آمال العمرى : أضواء جديدة ، ص ٧٠.

(52) نعيم زكى فهمى : طرق التجارة ، ص ٢٨٦.

(53) رفعت موسى : منشآت جمال الدين الذهبى ، ص ٥٥. ستانلى لين بول : سيرة القاهرة ، ص ٢٢٠.

Sims (E) , Markets and Caravansarais , p.79 .

محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم : المصطلحات ، ص ٩٢.

(54) حاتم مُرسى حسن : التأثير الثقافى : ص ٨٥ ، وما بعدها.

أولاً : العمائر السكنية الجماعية المستقلة (الربوع)
فى العصر المملوكى البحرى

بقايا وكالة قوصون " وكالة الصابون "(٥٥)
(قبل ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م)

ورد ذكر الربوع منذ أوائل العصر الفاطمي حتى العصر العثماني ، و كانت القيام ببناء الربع غالباً من خط الحكام الذين تنافسوا فيما بينهم على إنشائها ،.و رصد الأوقاف عليها ، وكانت هناك صلة بين تلك العمائر و نظام الوقف ، حيث كان السلاطين و الأمراء يتباهون بعمائرهم و ما أوقفوه عليها من عقارات و أراضي ، ووجد في نظام الوقف وسيلة للمحافظة على ثرواتهم لأنفسهم و لذريتهم بتحصينها ضد المصادرة وإعفائها من الخراج و الضرائب ، و من العمائر التجارية التي يعلوها الربوع الوكالات ، إلا أنه لم يتبق من وكالات العصر المملوكي البحري سوى بقايا وكالة الأمير قوصون ، و من ثم فهي المثال الوحيد الباقي من ذلك العصر.

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع باب النصر خلف جامع الحاكم بأمر الله بشارع الجمالية. وقد ذكرها المقريزى بقوله " هذه الوكالة فى معنى الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب والرب ونحو ذلك " ، موضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار "سعيد السعداء" (٥٦) (شكل ٣١) .

ويفسر ما ذكره المقريزى ما ورد بالنص التأسيسى بخط النسخ (٥٧) لهذه المنشأة والذى يصفها بأنها خان (٥٨)، وعلى الرغم من أن النص التأسيسى الذى كان يعلو عضادتى المدخل يشير إلى صفة هذه المنشأة بصفة الخان إلا أن لجنة حفظ الآثار العربية أطلقت على هذه المنشأة مسمى الوكالة (٥٩). (شكل ٣٢)

---

(55) فهرس الآثار الإسلامية ، أثر إسلامي رقم ١١

(56) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٣ .

(57)Van Berchem C. I. A. Egypt I, pp.180-181

ويلاحظ أن مصلحة الآثار قد استكملت كتابة النص الذي كان مفقودا منه بعض حروف بعد قراءة فان برشم.

(58) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٦.

(59) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٠٢.

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة (الخان) فندقا كبيرا الأميـــر سيف الدين قوصون السيفى الملكى الناصرى (٦٠) ،و هو صهر السلطان الناصر محمد.

عمارة الوكالة (الخان)

ولم يتبق من هذه الوكالة (الخان) الآن غير كتلة المدخل التى قامت (مصلحة الآثار) فى عام ١٩٥٧ م بنقلها من مكانها الأصلى إلى موقع خلفها وفقاً لخط تنظيم الطريق (٦١) ، و هذا المدخل مثال للمدخل البسيط المرتفع ، أما بقية عمارة هذه الوكالة (الخان) فقد اندثرت تماماً وأقيمت على أرضها مدرسة حديثة تعرف بمدرسة المعز لدين الله الإبتدائية (٦٢).

المدخل الرئيسى

هذا المدخل من المداخل الضخمة يتوسطه فتحة باب ذات مصراعين خشـــبيين خـــاليين مـــن الزخارف يعلوهما عتب حجرى مسطح من صنجات معشقة يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ذات لونٍ مشهر وبينهما نفيس مزين بتفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة من طراز الآرابيسك وعلـــى جانبى المدخل شريط كتابى من كتابات نسخية بارزة فى بحرين(٦٣) . ونصه " أنشأ هذا الخان المبارك المقر الأشرف العالى السيفى قوصون الساقى الملكى الناصرى دام عزه " (٦٤).

وتوجد صورة قديمة لوكالة قوصون ، حيث نجد على جانبي المدخل صف من الدكاكين لكل فتحة باب مستطيلة يعلوها عتب أفقي يعلوه عقد عاتق ، وكان لكل دكان باب له مصراعين من الخشب (٦٥).

العمائر السكنية بوكالة قوصون

أسلفنا القول بأن هذه المنشأة قد تهدمت عمارتها الداخلية ، ولم يتبق لنا منهـــا مـــا يمكـــن أن نتعرف من خلاله على السكن الذى كان ملحقاً بهذه المنشأة، ولكن المقريزى يخبرنا عن هـــذا الســـكن فيقول أنه كان " يعلو هذه الوكالة (رباع) تشتمل على ثلثمائة وستين بيتاً) أدركناها عامرة كلها ويحزر

---

(60) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٩.

(61) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٦.

(62) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٠٤.

(63) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٦. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٨٠٤.

(64) *Van Berchem C. I. A, Egypt I, pp. 180-181.*

(65) آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ١٧٦.

أنها تحوى نحو أربعة آلاف نفس ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير [٦٦]،خرب كثير من هذه البيوت وكثير منها عامر اهل، وكانت كل حجرة لا تؤجر – على حسب اوامر الامير باكثر من خمس دراهم حتى لا يكون هناك سلبا ولا نهب والواقع ان هذا الخان كان مكان جد مزدحم ايام المقريزى، مرغوب فيه للغاية بالنسبة لرخص اسعاره، فلما كانت هذه المحن وفى سنة ست وثمانمائة (كان خراب الشـــام على يد تيمور لنك سنة ثلاث وثمانمائه / ألف وأربعمائة ميلادية) ، ولحق تخرب التتر هــذا الخــان أيضا [٦٧].

---

(٦٦) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٣.

(٦٧) المقريزى : المصدر نفسه والجزء نفسه، ص ٩١، وما بعدها؛ ستانلى لين بول : سيرة القاهرة، ترجمة حسن ابـــراهيم حســـن ، مكتبـــة النهضة المصرية ١٩٥٠ ، ص ٢٣١ .

ربع قايتباى بالقرافة
(٨٧٩هـ/١٤٧٤م) [٦٨]

يعتبر ربع قايتباي بالقرافه مثال لعمائرسكنية " الربوع" مستقلة عن الخدمات والتجارة ويبين تصميم الربع السكنى ،مثال لنموذج الفصل بين السكن والانشطة الاخرى والخدمات وتتواجد حولها الخدمات التجارية و الطرق والمسارات في العصر المملوكي .

الموقع :

يقع هذا الربع بالقرافة تجاه الدراسة بالصحراء الشرقية على يمنة القادم من مسجد السلطان برقوق سالكاً شارع السوق (طريق قايتباى) متجهاً الى مسجد السلطان قايتباى ، ويتوصل الية من شارع محمد عبده المتفرع من شارع صلاح سالم الذى كان يعرف قديما بشارع امير كبير قرقماس [٦٩]، ومنه الى شارع مخيمر حتى إلتقائه بشارع السوق ثم يسارا بالشارع المذكور حتى موقع الربع(شكل ٣٣)، ويعتبر موقع هذا الربع مثال حي لأسس تصميم فصل السكن عن الأنشطة الأخرى والخدمات وموقعه على مقربة من السوق العمومى والخدمات ومنها المساجد والطريق .

المنشىء :

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباى الجركسى المحمودى ثم الظاهرى [٧٠]، اشتراه السلطان برسباى الدقماقى، ثم ملكه الظاهر ابو سعيد جقمق، ولد حوالى عام ٨١٥هـ/١٤١٢م، وتولى السلطنة فى رجب سنة ٨٧٢هـ / يناير ١٤٦٨م وعمره حوالى اربع وخمسين سنة [٧١]، وكان مغرماً الى حد كبير بالبناء والتشييد، وشغف باصلاح وترميم عمائر اسلافه ، وأينما ذهب قايتباي كان يخلد اسمه بإنشاء الطرق و الجسور والمساجد والمدارس وغيرها من العمائر الحيوية ، وقد أوقف أوقافا كثيرة على عمارته وعمائره للصرف من ريعها عليها ،وكانت ايامه كالتراث المذهب،

---

(٦٨) فهارس هيئة الآثار : رقم الأثر ١٠٤ بالقرار رقم ١٣٠٥٧ في ١٩٥١/١١/٢١، أرشيف المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة. أثر إسلامي رقم ١٠٤

(٦٩)خريطة الموقع العام : خرائط الاثار الاسلامية لمدينة القاهرة مقياس ١ / ٥٠٠٠ الصادرة عن مصلحة المساحة سنة ١٩٤٨م باللوحة رقم (١) بالمربع رقم ٥ حرف (ى) .

(٧٠) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى – القاهرة ، ١٩٦١م ، ج٣ ، ص ٢٠٤ ؛عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قايتباى – سلسلة الدراسات الوثائقية – القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٢٩١-٢٩٢ .

(٧١) عبد الرحمن زكى : الاسبلة الاثرية فى مدينة القاهرة – مجلة كلية الاثار، العدد الثانى سنة ١٩٧٧م ، ص ٥٨

وإمتدحه السخاوى بقولة "لم يجتمع لملك ممن أدركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما إشتمل عليه ولا مفصله" (٧٢) .

عمارة الربع من الخارج

الواجهات الخارجية :

الواجهه الرئيسية :

وهى الواجهه الشرقية للربع تطل على شارع السوق ، وتتكون الواجهه من ثلاثة طوابق تحتوى على مساكن وهى :

الطابق الارضى: ينخفض بكاملة عن مستوى ارضية الشارع ويحتوى على مساكن تفتح على الممشى العمومى للربع بالحد الغربى للمبنى:

الطابق الثانى: يشتمل على فتحات شبابيك مستطيلة رأسياً عدتها سبع عشر فتحه ثمانية على يمين فتحة المدخل الرئيسى وتسع فتحات على يسارها(٧٣) .

تشمل هذه الواجهه فى اقصى يسارها على فتحة المدخل الثانى للربع المؤدية الى الممشى العمومى للربع، وعلى يمينها صف من مداخل مساكن الربع بعدد خمسه وثلاثين مدخلاً يتوسطها فتحة المدخل الرئيسى الموصلة الى الممشى العمومى ، وعلى الجانب الايمن من المدخل الرئيسى يوجد ثمانية شبابيك مستطيلة رأسياً منها خمسه مغطاه بالمصبعات الحديدية وثلاثة سدت بالاحجار ومثلها بالجانب الايسر، كما يوجد شباك مستطيل الشكل رأسياً بداخل قوصرة المدخل.

الطابق الثالث: يشتمل على عدد ٥٢ شباكاً منها ٢٧ على يمين محور المدخل موزعة على ٩ محاور رأسيه ، بكل محور ثلاثة شبابيك متجاوره أعلاهم الشباك الأوسط، ٢٤ شباكاً على يسار محور المدخل مماثلة لها، على ثمانية محاور يجمع منها كل محور ثلاثة شبابيك بالإضافة الى شباك علوي بقوصرة دخلة المدخل العميق، ويعلو فتحات شبابيك الطابق الثانى يوجد فتحة شباك مماثل للطابق الثالث من المسكن (لوحة ١٤)

---

(٧٢) ابن عماد الحنبلى : شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، بيروت ، ج ٢، ص ٦ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج١، ص ٤٧.

(٧٣)استعنت من بحث هبة الله محمد فتحى حسن : الاربع والمنازل الشعبية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٢٥-٣٦ ، مع التطبيق الميداني للمساقط الأفقية و القطاعات الرأسية و ذلك للمطابقة بين الدراسة الوصفية و الدراسة الميدانية .

وبهذه الواجهه مدخل رئيسى يصل ارتفاعة الى نهاية الطابق الثالث ويقع فى قوصرة ذات عقد ثلاثى الفصوص (مدائنى) بها مجموعة من المقرنصات فى حطات ، وتعتمد طاقية العقد على حنيات فى اركان القوصرة، وفتحة الباب يعلوه عقد نصف دائرى ويعلو العقد عتب حجرى عليه كتابة بالخط الثلث المملوكـــــــى ويعلو فتحة المدخل عقد نصف دائرى بعتب سفلى صوان ترتفع عن منســوب ارضية الشارع بمقدار درجة واحدة ويغلق عليها باب مصفح بالحديد المثبت بالمســامير المقوبجــة بدلفتين تفتحان الى الداخل .

الواجهه القبلية :

على يمين الواجهه القبلية بـــاب صغير يطل على الممشى العمومى وباقي الواجهــة تحتلــة مساكن الربع .

الواجهه الغربية :

يشتمل الجانب الايسر من الواجهه الغربية على المدخل الثالث وتطل الواجهــه علــى عطفــة الجيارة ، وباقيها يعتبر سوراً يفصل بين ممشى الربع العمومى والجار، وباقى الواجهه يجاور عقارات اخرى مبنية .(شكل ٣٣ب)

الواجهه البحرية :

يطل جانب صغير من هذه الواجهه على الممشى العمومى وبــاقى الواجهــه يحتلــه الســبيل والفضاء الذى يليه .

المداخل :

للربع ثلاثة مداخل هي :

المدخل الرئيسى :

يتوسط المدخل الرئيسى الواجهه الشرقية المطلة على شارع السوق فى قوصرة دخلة عميقــة ارتفاعها من الطابق الثالث ، ويتوجها عقد مدائنى ثلاثى الفصوص حولها اطار من زخرفة قالبية تنعقد على هيئة ميمه ، ويزخرف طاقية العقد مجموعة من حطات المقرنصات ، وفتحه الباب يعلوها عقــد نصف دائرى بعتب سفلى صوان ترتفع بمقدار درجة واحد عن مستوى الشارع، ويعلو العقــد عتــب حجرى عليه كتابة بالخط الثلث نصها "امر بانشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الاشــرف

ابو النصر قايتباى ايده الله " ، ويعلو فتحة الباب نافذة مستطيلة راسياً تنتهى بعقد مدبب يحف بها من الجانبين رنك كتابى دائرى الشكل فى ثلاثة شطب هى :

الشطب الاول: عز لمولانا السلطان

الشطب الاوسط : الأشرف أبو النصر قايتباى

الشطب الاسفل : عز نصره

المدخل الثانى :

يقع المدخل الثانى باقصى يمين الواجهة الشرقية .

المدخل الثالث :

وهو المدخل الخلفى ويقع فى الواجهه الغربية ، ويفتح على عطفة الجيارة المتفرعة من حارة مصباح وتؤدى فتحة الباب الى الممشى العمومى، وتفضى المداخل الثلاثة الى الممشى العمومى الذي تطل عليه مداخل مساكن الربع (٧٤) .

مساكن الربع :

ويبلغ عدد مساكن الربع خمسة وثلاثون مسكناً ، يتكون من مجموعتين :

المجموعة الأولى : تتكون من سبعة عشر مسكنا ، ثمانية مساكن منها ثلاثية الطوابق (Triplex) ، وتسعة مساكن ذات طابق واحد .(شكل ٣٣ج)

المجموعة السكنية الثانية : تشتمل على ثمانية عشر مسكنا منها تسع مساكن ثلاثية الطوابق (Triplex)، وتسع مساكن ذات طابق واحد ،وتتماثل جميع هذه المساكن فى جميع الوجوه معماريا واجتماعيا ، فهى لا تفرق بين السكان مع وحدة تصميم (Unit)أى باستعمال معدل واحد فى التصميم Module (وحدة) . وذلك فيما عدا المسكنين أعلى مدخلى الواجهه الرئيسية فهما بخلاف ذلك (٧٥) .

وصف نموذج لمسكن ثلاثى الطوابق :(شكل ٣٣ د)

الدور الأرضي : يفتح مدخل المسكن الثلاثى على الممشى العمومى ، وهو عبارة عن فتحة عليها باب خشبى بعتبة سفلى صوان ترتفع عن أرضية الممشى بدرجة سلم واحدة، ويؤدى

---

(٧٤) ملف الاثر رقم ١٠٤ – ارشيف المجلس الاعلى للاثار

(٧٥) هبة الله محمد فتحى حسن : الاربع والمنازل ، ص ٢٢-٣٦ .

المدخل الى رحبة مستطيلة الشكل ينخفض مستواها عن مستوى عتبة المدخل بدرجة سلم، وذلك لمنع خروج او دخول ماء او أتربه وللحماية من الحشرات، وعلى يمنه الرحبه سلم حجرى داخلى بدرابزين خشبى يصل بين الطوابق المختلفة للوحدة السكنية الواحدة، ثم يلى ذلك فتحة باب المرحاض وله شباك على منور صغير، ويلى الشباك شباك ثانى للرحبه للتهوية والاضاءة، ويؤدى ممر صغير بين الرحبه وغرفة كبيرة لها فتحة باب خشبى، ويشتمل حائط الغرفة الايمن والايسر على دولابين حائطين لكل منهما[٧٦].(لوحة ١٣)

الطابق الثانى : ويصل السلم الداخلى الى رحبة الطابق الثانى حيث تؤدى الى خزانة نومية حبيس والى مطبخ يطل على منور صغير ولكل منهما باب ، وتطل الرحبه على الممشى العمومى من خلال شباك مستطيل الشكل رأسياً، ويصل ممر بين الرحبه وفتحة باب تؤدى الى غرفة متسعة بحائطها الايمن والايسر دخلتين لدولابين حائطين، وبصدر هذه الغرفة شباك مستطيل راسيا يطل على الشارع له مصبعات حديدية وعلية درفتان من الخشب تفتحان للداخل، وبجوار هذه الغرفة الكبيرة غرفة صغيرة لها شباك على المنور ولها باب خشبى[٧٧] .(لوحة ٣)

الطابق الثالث : يتوصل من السلم الداخلى الى الطابق الثالث المماثل مع للطابق الثانى مع بعض الاختلاف، حيث تفتح رحبة الطابق الثالث على باب حمام يفتح به شباك مطل على المنور. (لوحة ٤) . يرتفع سقف الغرفة الكبيرة بعلو طابقين،و يفتح فى صدرها ثلاثة شبابيك بمساحة مستطيلة الشكل رأسيا ، والشباك الاوسط أطول من الشباكين الاخرين ، ويوجد مسكن ثلاثى الطوابق يقع على المدخل الرئيسي، كما يوجد مسكن ثلاثى الطوابق يطل مدخلة على الممشى العمومى والطابقان الاول والثانى منه متماثلة ومتطابقة مع الطابقين الاول والثانى للمساكن على الجانب الذي يمتد أعلى السلم الواصل من المدخل الثانى بالربع والمؤدى الى ممشى العمومى . (شكل ٣٣هـ)

وصف مسكن ذو طابق واحد

يطل مدخل كل مسكن على الممشى العمومى للربع ، وهو عبارة عن فتحة بعتبه سفلى صوان ترتفع عن ارضية الممشى بدرجة واحدة ، كما تؤدى هذه الفتحة إلى غرفة مستطيلة الشكل ينخفض

---

(٧٦) المرجع نفسه ، ص ٢٩ .

(٧٧) المرجع نفسه ، ص٢٣ .

مستوى أرضيتها عن مستوى عتبة المدخل بمقدار درجة واحدة للاسباب البيئية السابقة[٧٨] ، ويعتقد أن هذا المسكن ذو الطابق الواحد كان يستأجر بغرض التوسع المكاني من بعض العائلات التـــي تســكن المسكن ذات الثلاث طباق الملاصقة له بغرض التوسع [٧٩]. (لوحة ٥) ،وكل مســكنان مــن هــذه المساكن متجاوران يحصرهما مسكنان ثلاثى الطوابق ، ويعلو كل مسكن ذات الطابق الواحد الطــابق الثانى والثالث لمسكن ثلاثى الطوابق .

(٧٨) هبة الله محمد فتحى حسن : الاربع والمنازل الشعبية، ص٢٥ .

(٧٩) المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

ثانياً : العمائر السكنية المشتركة – الربوع أعلى العمائر التجارية في العصر المملوكى الجركسى

تبقى من وكالات هذا العصر بعض بقايا وكالة وخاناً واحداً يعرف باسم خان الزراكشة.

وكالة قايتباى بالأزهر

(٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧ م) (٨٠)

الموقع :

تقع هذه الوكالة فى مواجهة الجامع الأزهر. بالمنطقة المعروفة بذات الاسم (٨١) وتطل على شارع التبليطة (شكل ٣٤أ).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة السلطان الملك الأشرف قايتباى فى رجب عام ٨٨٢ هـ/ أكتوبر – نوفمبر ١٤٧٧م (٨٢). وقد كانت هذه الوكالة مخصصة لسكنى التجار والمسافرين والحجاج بالإضافة إلى السكن العادى ومزاولة الأعمال التجارية (٨٣)، وقد أشار إلى هذه الوكالة على مبارك وقال بأنها توجد تجاه باب الشوام بالأزهر وبأعلاها مساكن متخربة وتربط بها الحمير ونظرها للأوقاف (٨٤).

عمارة الوكالة

تتكون عمارة الوكالة الخارجية من واجهة رئيسية واحدة فى الضلع الجنوبى الغربى وهو عبارة عن جدار من الحجر مكون من ثلاثة طوابق (٨٥).

الواجهة الرئيسية :(لوحه١٨)،(شكل ٣٤ ب)

هى الواجهة الشمالية الشرقية ويوجد بها المدخل الرئيسى ولم يتبق من هذه الوكالة غير هذه الواجهة التى تطل على شارع التبليطة(٨٦) .

---

(٨٠) فهرس الآثار الإسلامية ، أثر إسلامى رقم ٧٥

(٨١) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٢٢٤، منظمة أسس : ص٢٦٠.

(٨٢) آمال العمرى : المنشآت التجاربة ، ص ١٧٢.

(٨٣) منظمة · أسس ، ص ٢٦٠. آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٢.

(٨٤) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٩.

(٨٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٢٢٤.

المداخل

تشتمل هذه الوكالة على ثلاثة مداخل ، أثنان بالواجهة أحدهما كبير فى وسط البناء، أما المدخل الثانى فيوجد فى نهاية الدكاكين ملاصقاً ، ويقع السبيل والمدخل الثالث فى الجدار الأيمن للوكالة من شارع جانبى هو شارع البيطار (٨٧).

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى غير بارز عن واجهه البناء وهو عبارة عن مدخل تذكارى يكتنفه مكسلتان ومتوج بعقد ثلاثى مدائنى يتوسطه طاقيه تليها قوصره ويحيط بالعقد وكتلة المدخل جفت لاعب بميمات (٨٨)(لوحه ١٩، ٢٠). وتصف الحجة الشرعية المدخل الرئيسى كما يلى "... وأما باب الوكالة المذكورة أعلاه فانه تجاه أحد أبواب الجامع الأزهر المذكور وهو مقنطر معقود العلو يغلق عليه زوجا باب ويكتنف هذا الباب جلستان بغطاء مدائنى مقرنص "(٨٩)

المدخل الثانى

يقع المدخل الثانى الموصل للطوابق العليا فى النهاية اليسرى للواجهة وهو مدخل غير مستطيل الشكل وهو يؤدى إلى سلم يصعد منه إلى ممر يحد الطباق الباقية من الوكالة(٩٠).

المدخل الثالث الموصل للسكن

يأخذ المدخل الثالث الشكل المستطيل وهو متوج بعتب مزخرف يعلوه نفيس ثم عقد عاتق ثم فتحة نافذة عليها شباك من المصبعات النحاسية ويكتنف هذا الشباك زخارف هندسية رائعة (٩١).

الوكالة من الداخل

يلى المدخل دركاة مربعة يغطيها قبو مروحى(٩٢) ويتوسطه شكل مثمن به زخارف هندسية وبالضلع الجنوبى الغربى منه دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب تؤدى إلى داخل الوكالة (٩٣). وقد ورد

---

(٨٦) آمال العمرى: المنشآت التجارية ، ص ١٧٧-١٨١.

(٨٧) المرجع نفسه و الصفحات نفسها .

(٨٨) منظمة : أسس ، ص ٢٦٠.

Van Berchem:(M) , C . I . A . Egypt I. p . :٦٣.

آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٧.

(٨٩) حجة وقف قايتباى : رقم ٨٨٦ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٢.

(٩٠) آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ١٧٨.

(٩١) المرجع نفسه ، ص ١٨٠- ١٨١.

(٩٢) آمال العمرى : المنشآت التجارية، ص ١٧٧. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٢٢٥.

بالوثيقة الشرعية وصفاً لهذا الدهليز كما يلي : " يدخل منه [باب الوكالة] إلى دهليز أرضى يعلوه عقد معقود بالحجر على يمنة الداخل ويسرته أربعة مساطب متقابلة يتوصل منه إلى رحاب الوكالة ... "[٩٤] .

مكونات الوكالة

تشير البقايا الباقية من هذه الوكالة إلى أنها كانت تضم ثلاثة طوابق يعلو بعضها البعض وقد انتظمت هذه الطوابق حول الصحن الرئيسى [٩٥](لوحه٢٠).

الطابق الأرضى

يشتمل هذا الطابق على مجموعة من الحوانيت التى تستخدم فى الأغراض التجارية وتطل على الشارع الخارجى[٩٦].

حواصل الطابق الأرضى

تبقى من حواصل الطابق الأرضى أثنا عشر حاصلاً صغيراً يشغلها التجار، وكان يوجد بهذا الطابق بئر ودورات مياه لخدمة العاملين بالمخازن والحواصل [٩٧]. وتشير الحجة الشرعية إلى الطابق الأرضى كما يلى : " .... يتوصل منه [دهليز المدخل] إلى رحاب الوكالة وهو متسع مستدير بثمانية وعشرون حاصلا يشتمل كل منها على مسطبة بسطة بظاهره وباب وداخل معقود بالحجر والطوب ومنافع وحقوق " [٩٨].

حجرات الطابق الثانى

تبقى من حجرات الطابق الثانى إثنتى عشرة حجرة عادية يقطنها التجار ولازال بعضها محتفظاً بمشربيات خشبية ذات نوافذ ثلاث تطل على الشارع صنعت كلها من خشب الخرط [٩٩](لوحه ٢١، ٢٢).

---

(٩٣) منظمة : أسس ، ص ٢٦٠.

(٩٤) حجة وقف قايتباى : رقم ٨٨٦ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٢.

(٩٥) منظمة : أسس ، ص ٢٦٠.

(٩٦) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(٩٧) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(٩٨) حجة وقف قايتباى : رقم ٨٨٦ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ،ص ١٧٢– ٢٧٢.

(٩٩) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٣ ؛ ق٢ ، ص ١٢٢٥.

السكن بالطابقين العلويين

أهم ما يتميز به هذان الطابقان هو الطباق السكنى الأول، وهو عبارة عن إيــوان ودورقاعــة وبيت أزيار ودورة مياه وسلم صاعد للطابق الثانى .

وصف أحد المساكن الباقية

يوجد بهذا المسكن ثلاثة طوابق هى :

الطابق الأول

يتكون الطابق الأول من دورقاعة بها سلم وحجرة كبيرة مستطيلة تنتهى فى جــدار الواجهــة بفتحات نوافذ عليها شبابيك خشب خرط ودورة مياه صغيرة .

الدور الثانى (الطابق المسروق) مسترقة

هو الطابق المسروق وبه حجرة صغيرة ربما تكون مخزن أو مطبخ (لوحه ٢٣،٢٤) .

الطابق الثالث للوكالة

يضم الطابق الثالث (غرفة كبيرة) (١٠٠) بها مصطبه تبرز إلى خارج الواجهة عليها مشــربية وتوجد أمام هذه الحجرة حجرة أخرى أصغر منها ربما كانت مخزنا وقد تهــدمت الطبــاق العلويــة ورممت أكثر من مرة وضاعت معالم بعضها ولكن على الرغم من ذلك فقد ظلــت محتفظــة ببقايــا تصميمها الأصلي (١٠١).

وإذا كانت بعض أجزاء هذه الوكالة ، ولا سيما السكن بالطوابق العلوية قد تهدم فــإن وثيقــة الوقف تعطينا فكرة واضحة عن تلك الأجزاء المتهدمة حيث ورد بالوثيقة ما يلى "والباب الثانى يتوصل منه إلى سلم يصعد منه إلى ربع سفله سبع حوانيت من الحوانيت المذكورة أعلا كل حــانوت منهــا يشتمل على مصطبة ودراريب وداخل ومنافع وحقوق ويشتمل هذا الربع على أربــع عشــرة طبقــة متطابقة بسبعة منها تعلوها سبعة كلها مطلة على الشارع الفاصل بين هذا المكان وبين الجامع الأزهــر تشتمل كل طبقة على إيوان ودورقاعة ودهليز وبيت أزيار ومسترقة ومرافق وسطوح خالص لها منافع وحقوق " (١٠٢).

---

(١٠٠) منظمة : أسس ، ص ٢٦٠.

(١٠١) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٨.

(١٠٢) حجة وقف قايتباى : رقم ٨٨٦ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢.

وكالة قايتباى بباب النصر
(٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ ــ ١٤٨١ م) [(١٠٣)]

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع باب النصر بجوار سور القاهرة الشمالى خلف جامع الحاكم بـأمر الله بالجمالية [(١٠٤)]. (شكل ٣٥ ، ٣٦)، وتعرف برقم ١٦ عوايد تنظيم بشارع باب النصر – قسم الجمالية – محافظة القاهرة ، وموقعها بخرائط مدينة القاهرة الاثرية مقياس ١/ ٥٠٠٠ عن مصلحة المساحة سنة ١٩٤٨ باللوحة رقم ١ بالمربع ٣ حرف (ح)، وكان موضعها قديما دارا عظيما شنيدها وسكنها الشيخ قطب الدين محمد بن المقديس المعروف بالهرماس [(١٠٥)]. وتعتبر هذه الوكالة نَموذجا ومثالاً كاملاً لسكن الربوع أعلى الوكالات فى العصر المملوكى .وكان ملحقا بمبنى الوكالة كتاب وسبيل بالزاوية القبلية الشرقية على ناصية شارع باب النصر ورحبة الجامع الحاكم [(١٠٦)] ، وتَعتبر مثالاً كاملا لتصميم الربوع التى تعلو الوكالات فى العصر المملوكى .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة السلطان قايتباى فى عام ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ ــ ١٤٨١م (١٠٧).

وقد اشتهرت هذه الوكالة باسم وكالة الدشيشة [(١٠٨)] كما عرفت فى عهد الحملة الفرنسية باسم وكالة القطن [(١٠٩)].

مكونات الوكالة

كانت هذه الوكالة فى عصر الإنشاء عبارة عن فندق وحوانيت ومخازن وربعين احدهما يعلو الاخر وكل منهما يشتمل على مساكن ثنائية الطوابق بالادوار الاربعة العلوية، لسكن العائلات الفقيرة

---

(103) أثر إسلامي رقم ٩

(104) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٢ ؛ عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٢٥٤.

(105) المقريزى : الخطط ،ج٢، ص ٧٦-٧٧ .

(106) رسم تخطيطى – ادارة الآثار العربية بوزارة الاوقاف ، سنة ١٩٣٢م ، يوضح السبيل والكتاب .

(107) ابن إياس: بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ١٩٢. آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٤.

(108) آمال العمرى : المنشات التجارية ، ص ١٨٣.

(109) *Van Berchem, M: C. I. A .Egypt I .P.495.*

والمتوسطة [١١٠] ولكن لم يتبق من هذه الوكالة سوى جزء من الواجهة وبعض حواصل الطابق الأرضى وبعض حواصل الطابق الذى يعلوه المجاور لجامع الحاكم بأمر الله [١١١].

الواجهات الخارجية :

الواجهه الرئيسية : (لوحة ١٥ ، ١٦) (شكل ٣٧)

تعتبر الواجهه الشرقية للوكالة خمسة حوانيت على يمين المدخل الرئيسى للوكالة واربعة اخرى على يساره، وتطل الواجهه على شارع باب النصر وكانت تشتمل عند انشائها على ثلاثة مستويات رأسية، المستوى الاول هو مستوى الوكالة والحوانيت[١١٢] والمستوى الثاني هو مستوى الربع الأول ويبزر عن الدور الأرضي والأول، أما المستوى الرأسى الثالث فبرز عن المستوى الثاني في **(الربع الأول)**: يعلو مستوى الربع البروز الاول ويبرز عن مستوى واجهه الوكالة بروز محمول على كوابيل حجرية، وتخص مساكن الربع الاول الذى يعلو الوكالة مباشرة وتحتوى على صف المشربيات البارزة وتبرز تسعة مشربيات المغطاه بخشب الخرط الدقيق على الواجهه، منها خمس مشربيات على يمنة محور مدخل الوكالة وأربع على يسار محور هذا المدخل بالاضافة الى مشربية مسطحة مغطاه بخشب الخرط تقع داخل تجويف المدخل، وبأعلى هذه المشربيات سبعة وعشرون شباكاً منها خمسة عشر شباكا على يمنة المدخل، واثنا عشر شباكا على يساره بواقع ثلاثة لكل محور راسى تفتح على غرفة بالطابق الثانى للربع[١١٣] .

الربع الثانى : يعلو ذلك بروز اخر يخرج عن سابقه محمول على كوابيل حجرية يشتمل على صف من المشربيات البارزة المحلاة بخشب الخرط عددها ثمان مشربيات بالاضافة الى مشربيتين مسطحتين مغطاه بخشب الخرط، الاولى اعلى عقد المدخل والثانية فى اقصى يسار الواجهه ، ويخص كل مشربية (البارزة او المسطحة) مسكن من مساكن الطابق الاول من الربع الثانى .

كما يعلو ذلك مجموعة من الشبابيك المستطيلة الشكل راسيا عددها ثلاثون شباكاً مغطاه بالمصبعات الحديدية،وعلى اقصى يسار الواجهه سبيل اعلا كتاب بعلو خمسة ادوار[١١٤]..

---

(١١٠) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى الف عام ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩م ، ص٩٤ ، حجة وقف خاير بك: محكمة رقم ٢٩٢ محفظة ... مؤرخة فى عام ٩٢٥ هـ ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٣.

(١١١) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨١– ١٨٤.

(١١٢) هبه الله محمد فتحى حسن : الاربع والمنازل الشعبية ، ١٩٩٥م .

(١١٣) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٧٤ .

(١١٤) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى الف عام، ص٧٨ .

المدخل الرئيسى :

يوجد بالواجهه الرئيسية الشرقية المدخل الرئيسي ، ويصل ارتفاعه الى نهاية الدور الرابع، وله دخلة عميقة (قوصرة) يتوجه عقد (مدائنى) ثلاثى الفصوص ذو مداميك بالحجر المشهر(١١٥) ويوجد بتوشيحتى عقد المدخل رنك كتابي دائرى على زخرفة نباتية به تقع كتاباته من ثلاثة اسطر:

١- عز لمولانا السلطان الملك الاشرف
٢- ابو النصر قايتباى
٣- عز نصره

ويعلو فتحة المدخل نافذة صغيرة مستطيلة عليها شباك من خشب الخرط ، وعلى عضداتى المدخل نص بالخط الثلث ، ويرتفع المدخل الى ارضية الطابق الرابع وتشير الوثيقة الى هذا الباب " ... أحد الابواب المذكورة كبير مربع يغلق عليه زوج ابواب مصفح يدخل منه الى دهليز تقف مصفى نقيا يوصل منه الى ساحة الفندق (١١٦) .

- كما توجد كتابة اخرى تحدد وظيفة الوكالة والصرف منها لعمل الدشيشة بسنة الدين للمجاورين والواردين ابتغاء لوجه الله(١١٧)، وتشتمل الواجهه الشرقية على افريز طويل خشبى يحتوى على كتابة نسخية محفورة تقع بين اعلى الحوانيت المطلة على الشارع واسفل الماورده (١١٨)، البارزة التى تحمل الطابق الاول لمساكن الربع جانبا منه على يمنة المدخل الرئيسى للوكالة والبعض الاخر على يسرته ، اما باقى الافريز حتى الزاوية البحرية فقد اندثر تماما (١١٩) .

الواجهة البحرية :

تتكون من ثلاثة اضلاع تطل على الفضاء الفاصل بين الوكالة وباب النصر ، ضلعان منهما ليس بهما فتحات والضلع الثالث عن الزاوية البحرية الشرقية من المبنى يشتمل على مدخلين، المدخل الاول على اليمين ، ويؤدى الى سلم يتوصل من خلالة الى دهليزى الربع اعلى الوكالة والربع الذى

---

(115) سامح عبد الرحمن فهمى : دراسات اثرية اسلامية ، المجلد ٨٣ ، وزارة الثقافة ، عام ١٩٨٨م ،ص ١١٦ .

(116) امال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٤ .

(117) محاضر لجنة حفظ الاثار العربية، مجموعة سنة ١٨٩٢م ، ص ٩٥ ، مجموعة ١٩٠٢م ، ص ١٤٨-١٤٩ ، هبة الله فتحى : الاربع والمنازل ، ص ٤٢ .

Berchem.(M) C.I.A Egypt (1894-1903). T. III, PP 494-500

(118)Berchem.(M) C.I.A Egypt (1894-1903). T. III, PP 494-500.

يعلوه ، ويستخدمه القادمون من خارج القاهرة من خلال باب النصر، ويوجد على يسار هذا المدخل مدخل اخر يعلوه عقد مدبب يتوصل منه الى رحبة تؤدى الى فناء الوكالة .

الواجهه القبلية :

تطل هذه الواجهه على رحبة جامع الحاكم بامر الله المتفرعة من شارع باب النصر وبها بالدور الارضى اربعة حوانيت على يمنها باب يؤدى الى رحبة صغيرة بها سلم من الحجر يتوصل من خلاله الى مساكن الربع ، ويستخدم هذا المدخل للقادم من جهة المشهد الحسينى وغيره، ويعلو الحوانيت صف من المشربيات البارزة، اثنين من هذه المشربيات فى اقصى يسار الواجهه القبلية تخص مسكن واحد، وتخص المشربيتين الأخرتين احد مساكن الربع ، ويعلو المشربيات صف من الشبابيك المستطيلة راسيا وعددها ثلاثة عشر شباكاً، كل ثلاثة على محور احدى المشربيات وعلى يمينها يعلو مدخل الربع شباك صغير، وبأعلى هذه الشبابيك ماورده بارزة عن منسوب الجزء السفلى للواجهه محمول على كوابيل حجرية تحمل بروز مساكن الربع العلوى ثنائية الطوابق[١٢٠] .

الواجهه الغربية

ويلاصق الحد الشرقى بجامع الحاكم بامر الله الواجهه الغربية وليس لها فتحات فهى جدار اصم(شكل ٣٨)..

المداخل

ذكرت حجة الوقف[١٢١] أن هذه الوكالة كانت تشتمل على خمسة مداخل " المشتمل على خمسة أبواب وثلاثين حانوتا " ،غير أن المتبقى من هذه المداخل ثلاثة فقط .

الوكالة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى ممر يمكن تقسيمه إلى قسمين، القسم الأول : يلى المدخل مباشرة ويوجد على جانبيه دخلتان معقودتان فى الجدار وهذا الجزء مغطى بقبو متقاطع، أما القسم الثانى : فهو مغطى بقبو نصف دائرى ويصب فى الصحن[١٢٢].

---

(١٢٠) امال العمرى : المنشات التجارية ، ص ١٧٤ .

(١٢١) حجة وقف خاير بك: محكمة رقم ٢٩٢ ، مؤرخة فى ٩٢٥ هـ. آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص.٢٧٤

(١٢٢) امال العمرى: المنشآت التجارية ، ص ١٨٢.

صحن الوكالة

يتوصل الى الصحن (الفناء) من المدخل الرئيسى من خلال دركاه مثقوفة ، يأخذ الصحن الشكل المستطيل ويبلغ طوله ٣٦ م وعرضه ٥٠'١٢ م ويحيط به ثلاثون حاصلاً، ويتضح من خلال ما ورد بالوثيقة أن إجمالى الحواصل التى كانت تحيط بالصحن هى ٥٤ حاصلاً (١٢٣).

وتصف الوثيقة الصحن وما يحيط به: " ... يوصل منه [الباب الأول] إلى ساحة الفندق وبدايرها مخازن عدتها أربعة وخمسون مخزنا يشتمل كل منها على زوج أبواب يعلوه شباك ... ووسط الفندق المذكور فسقية كبرى برسم الماء " (١٢٤)

حواصل الطابق الأرضى

الحواصل مستطيلة الشكل ومغطاة بقبو نصف دائرى يفتح عليه باب مزدوج من الخشب ويعلو فتحة الباب فتحة نافذة مغشاة بحجاب من الخشب الخرط للإضاءة والتهوية (١٢٥)، وفى الضلع الجنوبى الغربى من الصحن بابان معقودان بعقدين مدببين يؤدى الأيمن إلى منطقة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجرية وسقف نصف برميلى (١٢٦).

أما الحواصل التى تعلوها فهى فى حالة سيئة من الحفظ، وترتكز على كوابيل حجرية ظاهرة من الصحن بعضها عبارة عن زخارف من المقرنصات والبعض الآخر مزخرف بأشكال هندسية من خطوط متداخلة ومتشابكة ومتقاطعة (١٢٧) ، وقد ورد بالوثيقة وصفاً لواجهة الطابق العلوى كما يلى : " ... وعلو المخازن المذكورة رواقات دائرة محمولة على عمد رخام وصوان " (١٢٨).(شكل٣٩) .

الوحدات السكنية بالوكالة (الفندق) (شكل ٤٠)

الطابق الأول للربع : (شكل ٤٤)

عبارة عن دهليز مستطيل يلتف حول الصحن فى ضلعه الجنوبى الشرقى عشرة أبواب تؤدى إلى عشرة غرف متشابهة بعتبه سفلى ترتفع عن مستوى أرضية الدهليز بدرجة سلم فرشت أرضية كل منها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح فى الجدار الجنوبى الشرقى لكل منها مشربية من خشب

---

(١٢٣) نفس المصدر ، ص ١٨٣.

(١٢٤) حجة وقف خاير بك: محكمة رقم ٢٩٢ ، مؤرخة فى ٩٢٥ هـ/ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٤.

(١٢٥) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٤. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٥.

(١٢٦) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٦.

(١٢٧) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٤ ، عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٥.

(١٢٨) حجة وقف خاير بك: محكمة رقم ٢٩٢ ، مؤرخة فى ٩٢٥ هـ/ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٤.

الخرط تعلوها ثلاث فتحات نوافذ ذات أحجبة خشبية وفى ضلعها الشرقى ثلاثة أبواب تؤدى كل منها إلى غرفة مستطيلة ذات جدران مجددة وغير مسقوفة وفى ضلعه الشمالى الغربى ثلاثة أبواب مماثلة يؤدى كل منها إلى غرف مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلى وفى ضلعه الجنوبى الغربى أربعة أبواب تؤدى إلى أربع غرف مستطيلة ذات أرضيات حجرية ومسقفة بعروق خشبية وفى الجدار الجنوبى الغربى لكل منها مشربية من الخشب الخرط تعلوها ثلاث نوافذ مغشاة بأحجبة من خشب الخرط [١٢٩] (شكل ٤١، ٤٢).

وصف أحد مساكن الربع :

يطل مدخل المسكن على دهليز الربع بفتحة باب ذات عتبة سفلى صوان ترتفع عن مستوى ارضية الدهليز بدرجة سلم ، ويؤدى المدخل الى ممر على يساره فتحة باب تؤدى إلى سلم يليه مرحاض وفى نهاية الممر فتحة باب تؤدى الى الرحبة تشتمل على دولابين حائطين على اليمين وعلى اليسار، وتؤدى الرحبة إلى غرفة ترتفع منسوب أرضيتها عن منسوب أرضية الرحبة بدرجة سلم، وتشتمل الغرفة على دولابين حائطين على اليمين وعلى اليسار منها وفى صدر الغرفة مشربية بارزة من خشب الخرط تطل على الشارع [١٣٠](شكل ٤٣أ ، ب) (لوحة ١٧)

ويتوصل الى الطابق الثانى للمسكن من السلم الداخلى ، ويؤدى السلم الى ممر يعلو الممر السفلى، ويلى السلم حمام يليه رحبه صغيرة بها شباك ، ويؤدى ذلك الى غرفة كبيرة بها اربعة دواليب حائطية اثنان على اليمين واثنان على اليسار وفى صدر الغرفة ثلاث شبابيك مستطيلة الشكل راسياً مغطاة بالمصبعات الحديدية تطل على الشارع [١٣١].

وقديما كان الربع العلوى عبارة عن مساكن ثنائية الطوابق يتماثل ويتطابق فى تصميمة مع تصميم مساكن الربع الذى يعلوه من جميع الوجوة ، الا انه بمرور الزمن تداعي وتساقط اغلب جدران المساكن ولم يتبقى منها سوى ثلاثة مساكن تحتل الزاوية الشرقية القبلية من الربع [١٣٢] (شكل ٤٤، ٤٥) .

---

(١٢٩) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٦.

(١٣٠) امال العمرى : المنشات التجارية ، ص ١٧٤ .

(١٣١) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٦.

(١٣٢) هبه الله محمد فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص ٤٨ .

وكالة السلطان قانصوه الغورى
(٩٠٩ ـ ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ م) [١٣٣]

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع محمد عبده عند تلاقيه مع شارع الأزهر بالتبليطة [١٣٤]، وقد ورد بوثيقة الوقف ما يشير إلى هذا الموقع " ... على يمنة من سلك من الجرابشيين طالباً الجامع الأزهر " [١٣٥]، وتعرف هذه الوكالة برقم ٣ عوائد تنظيم بشارع التبليطة ، ويعرف الربع اعلاها برقم ٥ عوائد تنظيم (شكل ٤٦)، وتقع الوكالة والربع بخرائط الاثار ٥٠٠٠/١ لمحافظة القاهرة عن مصلحة المساحة فى سنة ١٩٤٨م ، وذلك باللوحة رقم ١ بالمربع رقم ٥ حرف (ح) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة السلطان الأشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه بن عبد الله الجركسى الغورى [١٣٦]،وكان مولده فى حدود سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ، وكان الغورى من مماليك خشقدم [١٣٧] ثم انتقل الى الاشرف قايتباى فنسب الية الاشرفى وبويع له بالسلطنة فى مستهل سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م بقلعة الجبل بحضور الخليفة المنتصر بالله والقضاة الاربعة واصحاب الحل والربط، واقيم سلطناً خمس عشر سنة وتسعة اشهر حتى وقعت بينه وبين السسلطان سليم ملك الدولة العلية العثمانية فتنة وذلك فى سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م ، والتقى جيشيهما بمرج دابق شمال حلب فأنهزم عسكر الغورى بماكيدة خاير بك والغزالى وفقد فيها الغورى تحت ارجل الخيل ولم يعثر على جثته، وقد انشأ مدفناً بالغورية ضمن مجموعته الا انه لم يدفن بها[١٣٨] .

وكان الغورى ذا راى وفطنة كثير الدهاء، قمع الامراء واذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته واخاف المفسدين فأمن السبيل وسكن الفتن[١٣٩] ، وبلغت عنايته بالبناء والتعمير عناية بالغة وبذل الجهد لاتمام عمائره ، وكان يتفقد العمل فى عمائره بنفسه ولم يبخل على العمال بالمنح ويختار لعمائره

---

(١٣٣) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٦٤

(١٣٤) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٧٩، منظمة : أسس ، ص ٢٦٣. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣، ق ٢ ، ص ١٧٨٤.

(١٣٥) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٥

(١٣٦) منظمة : أسس ، ص ٢٦٣.

(١٣٧) خشقدم : مكون من كلمتين (خوش) بمعنى طيب او حسن (قدم) يقصد بها قدم الخير ، الجبرتى : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ، ج٢ ، ص ٤٨.

(١٣٨) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٨٧ .

(١٣٩) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ج٨ ، ص ١١٣ .

احسن المواد، ومن عمائره مدرسته ومدفنه على جانبى سوق الغورية، ووكالة الغـورى المشـهورة، واشتهرت باسم وكالة النخلة [١٤٠]، وبذلك سميت هذه المنطقة باسمه واطلق عليها الغورية [١٤١]، وقـد اعتقل فى هذه الوكالة بعض أمراء الجراكسة الذين استسلموا للسلطان سليم بعد فتح مصر ومنهم مـن قتل أو نفى إلى استانبول [١٤٢](شكل ٤٧).

مكونات الوكالة

تتكون الوكالة من خمسة ادوار تحتل الوكالة الدور الاضى والاول، اما الربـع فانـة يحتـل الادوار الثلاثة العلوية منها[١٤٣]، ويعتبر تصميم هذه الوكالة ذات السكن الجماعى(الربع أعلى الوكالة) تصميماً لاول مرة يختلف عن تصميم الوكالات الاخرى ذات الربع من طابق واحد او من طابقين ، اذ ينفرد الربع اعلى هذه الوكالة بميزة هامة من ان مساكنه ثلاثية الطوابق (Triplex) وقـد اشـتمل الطابق الاول للسكن على مساكن ذات مشربيات بارزة واخرى شبابيك وكلهـا مـن خشـب الخـرط [١٤٤].(شكل ٤٨، ٤٩)

وقد راعى المعمار فى تصميم هذه الوكالة الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية بتميز هذا التصميم بميزات تصميم المسكن المنفرد المستقل بذاته لاختيار عامة الشعب للمسكن المناسب لدخلـة وتـوفير الراحة والاستقرار وتنوع الطبقات الاجتماعية للسكان وتدرج مستواهم فى مبنى واحد[١٤٥] .

الواجهة الرئيسية (شكل ٥١ب)

هى الواجهه البحرية المطلة على شارع التبليطة وتشتمل على خمسة ادوار مبنيه من الحجـر الفص النحيت [١٤٦]، وتشغل الوكالة الدورين الارضى والاول ويعلو الربع بمسـاكنه وادواره الثلاثـة العلوية فوق الوكالة مطلة على شارع التبليطة وهذه الواجهة ذات مستويان رأسيان ، المسـتوى الاول على سمت البناء للوكالة ويبرز المستوى الثانى بحوالى ثلاثة اقدام عن المستوى الاول وتحملة تسـعة كوابيل حجرية بارزة ومزخرفة بالمقرنصات ، اربعة منها على يمين المدخل وخمسة على اليسـار ،

---

(١٤٠) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٧٩.

(١٤١) كان هذا الحى يعرف قديما بسوق الشرابشيين اذ كان به حوانيت لحياكه وصناعة الخلع التى ينعم بها السلطان على الامـراء والـوزراء وكبار رجال الدولة فى المواسم والاعياد ، سعاد ماهر : القاهرة القديمة واحياؤها ، المكتبة الثقافية ، العدد ٧٠ ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٧ .

(١٤٢) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ١٥٨. حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٧٩.

(١٤٣) حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ٨٢.

(١٤٤) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٨

(١٤٥) عاصم رزق : الموسوعة ، ج٣، ق٢، ص١٣٨ .

(١٤٦) الفص النحيت : انظر معجم المفردات بالرسالة .

والغرض من البروز زيادة المساحة واسباب انشائية لتحميل واجهه المبنى للخارج على جزئين (انظر الدراسة التحليلية)، وكانت الواجهه متصلة ببيت الأمير جانم [١٤٧].

وهذه الواجهة بسيطة فيما عدا المدخل وبعض المشربيات بالطابق العلوى والجزء السفلى من الواجهة عبارة عن حائط حجرى بأعلاه عشرة شبابيك عليها مصبعات نحاسية وموزعة على الواجهة بانتظام[١٤٨]، وبه صفان من الشبابيك فى مجموعات كل مجموعة عبارة عن ستة شبابيك ثلاثة منها عليها مصاريع خشبية تفتح لأعلى وفوقها ثلاثة آخرين عليها مصبعات من النحاس وفوق كل مجموعة من هذا الشبابيك مشربية جميلة[١٤٩] .

وقد بنى الطابق الارضى والأول لهذه الوكالة (القسم التجارى) بالحجر فى حين أن الربع بالطوابق الثلاثة قد شيد من الآجر [١٥٠].

وقد نصت وثيقة الوقف على أن هذه الواجهة مشيدة بالحجر الفص النحيت المشهرالأبيض والأحمر.[١٥١].

المداخل

يوجد بالواجهة الرئيسة المدخل الرئيسى ومدخلين آخرين يقع أحدهما على يسار المدخل الرئيسى وكان مخصصا لعمال مصبغة الأزرق[١٥٢]،التى كانت تقع بجوار الحد القبلى للوكالة، أما المدخل الثالث فيقع فى أقصى يسار هذه الواجهه ومخصص لمساكن الربع بالطوابق العليا [١٥٣].

وقد ورد بالوثيقة " بها [الواجهة الرئيسية] ثلاثة أبواب أحدها يدخل منه إلى خان مستجد به حواصل بوسطه فسقية برسم الوضوء ومسجد يأتى ذكره فيه وثانيها يدخل منه إلى مصبغة الأزرق وثالثها يدخل منه إلى المساكن الأتى ذكرها فيه "[١٥٤] .

(١٤٧) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٥. حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٢.

(١٤٨) حسام عزمى : وكالة الغورى، ص ٨٢. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٤.

(١٤٩) حسام عزمى : المرجع السابق ، ص ٨٢.

(١٥٠) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٤.

(١٥١) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٥.

(١٥٢) آمال العمرى: المنشآت التجارية ، ص ١٨٨.

(١٥٣) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٥. حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٢.

(١٥٤) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : نفس المرجع ، ص ٢٧٥.

المدخل الرئيسى

يوجد المدخل بالواجهة الرئيسية وهى الواجهة الشمالية الشرقية(البحرية) [١٥٥] وهو مـدخل تذكارى تكتنفه مكسلتان ويتوجه عقد مدائنى [١٥٦]، ويضم العقد المدائنى داخله صفوف من المقرنصات وتضم أعلاها فى الوسط طاقية وفتحة الباب مستطيلة عليها عتب من صنجات مزررة الجر الأحمـر والأسود يعلوه عقد عاتق مكون من صنجات مزررة أيضاً وعلى جانبيه مساحتين مستطيلتين عليهمـا زخارف هندسية بارزة ويعلو هذا العقد صفوف من المقرنصات ثم ثلاث فتحات نوافذ عليها مصبعات من النحاس وضلف خشبية [١٥٧].

وقد أشارت الوثيقة الشرعية إلى عمارة هذا الباب " الباب الأول الكبير مربع يكتنفه جلسـتان بعتبة سفلى صوانا ويعلوها سلسلة حديد وعليا حجر أحمر متداخل منقوش دالة أسود يغلق عليه زوجا باب مطبق بالحديد " [١٥٨]، ويحتل الدور الارضى مخازن الوكالة، ولا يشتمل على اى شبابيك علـى الواجهه ، كما تحتل حواصل الوكالة الدور الاول تشتمل على طقات ضيقة مستطيلة الشـكل راسـياً، اربع على يمين المدخل الرئيسى وستة على يساره وهى مغطاة بمصبعات حديدية[١٥٩] .أما الطابق الاو ل لمساكن الربع، (الدور الثالث من الوكالة) فتبرز عن سمت الدورين الارضـى والاول للوكالـة ، ويشتمل على اثنا عشر شباكا على يمنة الداخل، وستة عشر شباكا على يسارة بواقع كل ثلاثة شبابيك تخص مسكنا واحدا ومنها مسكن يشتمل على اربعة شبابيك (يحتوى على جناحين) كما يشتمل هـذا الطابق على ثلاثة شبابيك متماثلة داخل قوصرة تجويف المدخل، والطابق الثانى لمساكن الربع يشتمل على اثنا عشرة شباكا على يمين المدخل وستة عشر شباكا على يساره ويغطى هذه الشبابيك مصبعات حديدية وتفتح فيها درفة خشبية للداخل[١٦٠]

يشتمل الطابق الثالث لمساكن الربع على اربعة مشربيات باروة عن سمت جدار الواجهه على يمنه المدخل الرئيسى وخمسة مشربيات مماثلة على يسار المدخل ، اما اعلى مدخل الوكالـة فتوجـد مشربية مسطحة، كما توجد مشربية مسطحة أخرى فى أقصى يسـار الواجهـه[١٦١]، ويعلـو جميـع المشربيات البارزة او المسطحة شباك صغير يمتد أفقياً ، وهو مستطيل الشكل مغطى بشبابيك خشـبية

---

(١٥٥) منظمة : أسس ، ص ٢٦٤.

(١٥٦) منظمة : أسس ، ص ٢٦٤.آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٨- ١٨٩.

(١٥٧) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٢. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٥.

(١٥٨) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٦.

(١٥٩) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص٨٢ .

(١٦٠) عاصم رزق : الموسوعة ، ج٣، ق٢، ١٢٨٤ .

(١٦١) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٠.

من خشب الخرط ، وبكل من المشربيات المذكورة ثلاثة شبابيك فى وسطها مغطاة بدلفة خشبية تفــتح للخارج فيما عدا المشربية المسطحة الواقعة فى اقصى الواجهه فتشتمل على شباكين فقط [١٦٢].

واجهات الوكالة الخارجية الاخرى

هى الواجهات الشرقية والقبلية والغربية وتجاور حاليا عقارات كما تجاور الارض الفضاء (الفناء الثانى للوكالة) لذلك فلا توجد اى زخارف بها .

الوكالة من الداخل

تعتبر وكالة الغورى **نموذجاً** للمساكن الشعبية المملوكية المخصصة لسكنى أصحاب الحــرف والعمال[١٦٣] . -

وتتكون الوكالة من خمسة طوابق هى : الطابق الأرضى(شكل ٤٧)،و الطابق الأول(شكل ٤٨) ثم الربع وهو عبارة عن طباق علوية يتكون كل منها من ثلاثة طوابق[١٦٤] (شكل ٥٥) ، وتبلغ أبعاد هذه الوكالة ٤٧ × ٣٨ م وهى مستطيلة الشكل وبنى الطابق الأرضى والطابق الأول بالحجارة بينما بنيت الطوابق العلوية بالآجر[١٦٥] ، ويؤدى المدخل الرئيسى إلى دهليز طويل طوله ٨,٩٠ م وعرضه ٢,٨٠ م ويغطى الجزء الأول من الممر قبو متقاطع ويغطى الجزء الثانى منه قبو نصف دائرى ويصب هذا الممر فى صحن الوكالة [١٦٦]. وقد نصت الحجة الشرعية على أن هذا الدهليز به مسطبتان متقابلتان ويواجه إحداهما مزيرة [١٦٧].

---

(١٦٢) حسام عزمى : وكالة الغورى، ص٨٢ .

(١٦٣) مصطفى جاب الله الجنيدى : البيت الإسلامى ، ص ١١٢.

(١٦٤) آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ١٨٨.

(١٦٥) آمال العمرى : المنشآت التجارية : ص ١٨٨. حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٢.

(١٦٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية : ص ١٨٩. حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٦.

(١٦٧) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٦.

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل طوله ٦٠,٢٦ م وعرضه ١١ م ويوجد بوسطه نـافورة مـن الرخام حديثة العهد [١٦٨]. وفى كل جهة من جهات الصحن الجانبية بالطابق الأرضى يوجد سلم يؤدى إلى حواصل الطابق الأول [١٦٩] ، وقد اشتملت هذه الوكالة على صحن آخر خصص للدواب لا زالت بقايا الحلقات الحديدية التى كانت تربط فيها باقية حتى الآن [١٧٠]، وتذكر الوثيقة الشرعية الوكالة مـن الداخل "... يتوصل من الدهليز المذكور إلى رحاب كشف مربع مبلط بالحجر الأحمر به فسقية مربعة برسم الوضوء وحنفية ومسجد بدرابزين حجر مبلط مسقف نقياً مدهون حزيرياً على ستة أعمدة منهـا أربعة رخاماً أبيض واثنان صوانا أحمر برفرف دايرة على يمنة الداخل إلَى الرحاب المذكور دهليز به ثلاثة مراحيض واسطبل معد لربط دواب التجار مسقف غشيما" [١٧١].

الواجهات الداخلية المطلة على الفناء (الصحن)(شكل٥٤، ٥٥)

وهى أربع واجهات مطلة على الصحن للوكالة والربع، وتطل علية بوائك الوكالـة وشـبابيك ومشربيات الربع ويتوسط الفناء نافورة مياه ، والواجهات الاربع المطلة على الفنـاء مبنيـة بـالحجر الفص النحيت المشهر بالابيض والاحمر[١٧٢] .

الواجهه البحرية الداخلية

تتكون من خمسة ادوار، يشتمل الدور الارضى والاول على ثلاثة عقود مدببة محمولة علـى اعمدة حجرية، بنظام العقود المتراكبة والبائكة الوسطى عبارة عن فتحة تلى الدركاه الموصـلة مـن المدخل الرئسى من الوكالة الى الفناء البائكة الوسطى ، كما تشتمل البائكة اليمنى واليسرى على جانب من الدهليز المسقوف، اما الدور الاول فيشتمل على جانب من الدهليز وتطل عليه احد حواصل الوكالة بالجهه اليمنى ويطل علية حاصل اخر بالجانب الاخر ولهذه الجوانب دربزين من الخشـب الخـرط، ويحتل مساكن الربع اعلى الدورين الارضى والاول للوكالة ،ويشتمل طابقيها الاول والثانى من مساكن الربع على تسعة شبابيك مستطيلة الشكل راسيا، مغطاه بمصبعات حديدية يغلـق عليهـا درف مـن

---

(١٦٨) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٨٩.

(١٦٩)(١٦٩) آمال العمرى : المنشآت التجارية ص ١٩٠. ، حسام عزمى : وكالة الغورى ص ٨٦. عاصم رزق:موسوع ، ج ٣ ، ق ٢،ص ١٧٨٥.

(١٧٠) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٥.

(١٧١) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ٢٧٦.

(١٧٢) آمال العمرى : المنشات التجارية ، ص١٨٦ .

الخشب وتفتح للداخل، اما الطابق الثالث من مساكن الربع فيحتوى على ثلاث مشربيات بـارزة مـن الخشب الدقيق يعلو كل منها شباك من خشب الخرط الدقيق[١٧٣] .

الواجهه الشرقية الداخلية

ترتفع هذه الواجهه خمسة ادوار يحتل الوكالة الدورين الارضى والاول بمخازنها وحواصـلها ويتقدم الدهليز بالدور الارضى صف من البوائك الحجرية عددها ثمانية بوائك معقودة بعقد مدبب كما ان الدور الاول به دهليز محاط بدربزين من خشب الخرط ، وبأعلى الدورين الارضى والاول مساكن الربع ثلاثية الطوابق ، ويشتمل الطابق الاول من الربع على ٢٢ شباكا بواقع ثلاثة شبابيكِ بكل مسكن فى حين يشتمل المسكن رقم ٢٩ (شكل رقم ٥٢)على اربعة شبابيك ، كما يشتمل الطابق الثانى علـى ٢٢ شباكاً ويشتمل الطابق الثالث على سبع مشربيات بارزة بخشب الخرط بواقع واحدة لكل مسكن فيما عدا المسكن رقم ٢٩ فإنه يشتمل على مشربيتين احداهما بارزة والاخرى مسطحة وباعلى جميع هـذه المشربيات شباك صغير مستطيل مغطى بخشب الخرط[١٧٤] .

الواجهه القبلية الداخلية

ترتفع هذه الواجهه بخمسة ادوار تحتل الوكالة الدورين الارضى والاول بمخازنها وحواصلها وتشتمل على ثلاثة بوائك من الحجر وبالدور الارضى دهليز مسقوف كما يشتمل الدور الارضى على دهليز اخر يحيط به دربزين من خشب الخرط ويعلو الدورين الارضى والاول مساكن الربـع ثلاثيـة الطوابق،"Triplex" ويشتمل الطابق الاول من الربع على تسعة شبابيك مستطيلة الشكل رأسياً تحتوى كل منها على دلفتين من الخشب تفتح لاعلى، ويشتمل الطابق الثانى من الربع علـى تسـعة شـبابيك مستطيلة الشكل مغطاه بمصبعات حديدية يغلق عليها دلفة من الخشب ويشتمل الطابق الثالث على ثلاث مشربيات بارزة عن مستوى الواجهه من خشب الخرط يعلو كل منهـا شـباك مغطـاه مـن خشـب الخرط[١٧٥] .

الواجهه الغربية الداخلية

تشتمل هذه الواجهه على خمسة أدوار وهى مستطيلة الشكل تحتل الوكالة الدورين الارضـى والاول ويحتل الربع بمساكنه ثلاثية الطوابق والواجهه الغربية منها تماثل تماما الواجهه الشرقية مـن

(١٧٣) المرجع نفسه ، ص١٨٨ .

(١٧٤) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٧٨.

(١٧٥) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٧٨

حيث مشتملات او عناصر الوكالة والربع ، ويوجد بالواجهتين القبلية والبحرية الداخليتين اربعة رنوك كتابية اثنتان على يمنة ويسرة العقد المدبب بفتحة المدخل الرئيسى المؤدية للفناء، والرنكان الاخـران فى مواجهتهما بالواجهه القبلية الداخلية ، وشكل الرنك دائرة تشتمل على كتابة من ثلاثة شطوب تقرأ :

١- عز لمولانا السلطان
٢- الاشرف قانصوة الغورى
٣- عز نصره

حواصل الطابق الأرضى

يدور حول الصحن المكشوف ٢٦ حاصلاً يتقدمهم فى جوانب ثلاثـة ممـر مغطـى بسـقف خشبى ، أما الجانب الرابع الموجود به ممر المدخل فيتقدم كل حاصل من حواصله دخلة [١٧٦].

وهذه الحواصل تأخذ الشكل المستطيل وهى مغطاة بأقبية نصف اسطوانية ويغلق على كل منها فردة باب من الخشب يعلوه فتحة مستطيلة صغيرة عليها مصبعات من النحاس للإضاءة والتهوية[١٧٧].

وقد ورد بالوثيقة وصفاً لحواصل الطابق الأرضى كما يلى : " ... وبداير الوكالة سفلاً وعلواً خمس وخمسون حاصلاً منها ست وعشرون سفلية دايرة تجاهها بسطة دايرة بقواصر معقودة تشـتمل كل منها على باب وداخل وسقف عقد ... " [١٧٨].

حواصل الطابق الأول

يوجد بالصحن سلمان ينتهى كل منهما بممر مغطى بسقف خشبى يدور حول الحواصـل مـن الجهات الأربع ويوجد على واجهة هذا الممر بائكة من عقود ترتكز على أكتاف وقد غشـيت واجهـة البائكات بحجاب من الخشب يرتفع من أرضية الممر إلى منتصف البائكة [١٧٩].

ويبلغ عدد الحواصل بالطابق الأول ٢٨ حاصلاً وكل حاصل عبارة عن حجرة مستطيلة مغطاة بقبو نصف دائرى [١٨٠] ، ويغلق على كل حاصل فردة باب تعلوها نافذة مغشاة بحجاب مـن خشـب الخرط وجميع الحواصل لا يوجد بها فتحات نوافذ فيما عدا الحواصل التى تشرف على شارع التبليطة

---

(١٧٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٠.

(١٧٧) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ٨٦- ٩٢.

(١٧٨) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٦.

(١٧٩) آمال العمرى : المنشآت التجارية، ص ١٩٠. حسام عزمى : وكالة الغوري ، ص ٩٢.

(١٨٠) حسام عزمى: وكالة الغوري ، ص ٩٢ .

الذى به الواجهة الرئيسية وعددها ثمانية حواصل حيث يوجد بكل حاصل نافذة عليها مصبعات حديدية (١٨١).

وقد ورد بالوثيقة الشرعية وصفاً لحواصل الطابق الأول كما يلى : " ... وبداير الوكالة سفلاً وعلواً خمس وخمسون حاصلاً منها ست وعشرون سفلية ... ومنها تسعة وعشرون علوية يتوصل إليها من بابين متقابلين بالرحاب المذكورة يمنة ويسرة يشتمل كل ذلك درابزين خرط محيط بالممشاة المقابلة لذلك ويعلوالحواصل المذكورة مساكن يأتى ذكرها فيه وبهذا الطابق المذكور كرسيان " (١٨٢) ، وقد خصصت حواصل الطابقين الأرضى والأول كمخازن لبضائع التجار بينما خصصت المنازل بالطوابق الثلاثة العليا كمساكن لهم (١٨٣).

الربع (الطابق الثانى فوق الارضى) (شكل ٥٠)

يتم الصعود إلى هذا الربع من خلال المدخل الجانبى الرئيسى الصغير الذى يوجد بالواجهة الرئيسية بالطرف الشرقى على يمين المدخل ، ولكن قامت مصلحة الآثار فى عام ١٩٦٢ م بعمل سلم داخلى من الخشب بالطابق الأول (١٨٤) (شكل ٥١أ).

ويضم الربع ممر ضيق يحده من الجانب المطل على الصحن بالنسبة للمساكن المطلة على الشارع الرئيسى جدار سميك به فتحات رأسية مستطيلة عليها نوافذ مغشاة بالخشب الخرط وتكون كل ثلاث فتحات منها وحدة واحدة بينها جدار سميك (١٨٥) .

ويحد هذا الممر المساكن الجانبية الأخرى من الناحية الخارجية حيث تطل المساكن نفسها على الصحن المكشوف ويفتح على هذا الممر ٢٩ مسكناً ويتكون كل مسكن من ثلاثة طوابق (١٨٦) بنظام ثلاثى (*Triplex*) ، ومساكن الربع تضم ثلاثين حجرة تغطيها أقبية متقاطعة (١٨٧).

---

(١٨١) آمال العمرى: المنشآت التجارية ، ص ١٩١.

(١٨٢) حجة وقف : رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٦.

(١٨٣) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٥.

(١٨٤) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩١. حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ٩٢.

(١٨٥) حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ٩٢.

(١٨٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩١.

(١٨٧) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٧٨٥.

وصف لأحد مساكن الربع

يتوصل إلى المسكن عن طريق مدخل عليه باب من الخشب بعتبه سفلى صوان ترتفع عن مستوى الدهليز بدرجة واحدة ويؤدى الباب إلى رحبة صغيرة على يمينها سلم (فى بعض الأحيان يكون السلم على اليسار) وعلى الجانب الآخر حجرة صغيرة تستخدم كمخزن وتنتهى هذه الرحبة بممر صغير يؤدى إلى حجرة مبلطة بجدرانها دخلتان طوليتان بداخلها مخزن صغير مدخله فى نفس الحائط الذى به باب الحجرة (١٨٨)، أما الجدار المطل على الصحن الداخلى فيوجد به فتحات نوافذ عددها ست فتحات، ثلاث منها سفلية يغطيها شبابيك من مشربيات خشبية يعلوها ثلاث أخرى عليها مصبعات من النحاس (١٨٩). (شكل ٥٣ أ ، ب)

الطابق الثانى المسترقة (المسروق)

الدور المسروق عبارة عن الطابق الثانى من هذه الطبقة (الوحدة السكنية)، نصل إليه عن طريق سلم الوحدة السكنية الخاص بالطرقة السفلية، ويتكون من دورة مياه ومطبخ وبه نافذة صغيرة (١٩٠).

تصميم طابق الربع الثالث

يمكن الوصول إلى مساكن الطابق الثالث من هذه الطبقه عن طريق سلم الوحدة الداخلى ، ويشتمل هذا الطابق على حجرة فى جدارها المطل على الصحن الداخلى تبرز مشربية من الخشب الخرط يعلوها فتحة شباك مستطيلة من خشب الخرط أيضاً وأمام هذه الحجرة دورة مياه وحجرة صغيرة بها نافذة صغيرة غالباً كانت تستخدم كمخزن ولا يوجد اتصال بسطح المسكن حيث أن السلم ينتهى عند هذا الطابق (١٩١).

ولا يختلف وصف هذا المسكن عن المساكن الأخرى إلا فى أن فتحات النوافذ والشبابيك والمشربيات التى تطل على الصحن الداخلى إذ نجدها تطل على الشارع الرئيسى فى المساكن الموجودة بجدار الواجهة ، كما لا يختلف عن النظام السابق إلا المسكن الموجود فوق الممر الذى يعلو المدخل وكذلك المسكن الذى يقع فى الزاوية القائمة للوكالة فمساحة المسكن الموجود فوق الممر الذى

---

(١٨٨) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٢ ، حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ١٠٢.

(١٨٩) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٢ ، حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ١٠٢.

(١٩٠) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٢، حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ١٠٢.

(١٩١) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٢، حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ١٠٢..

يعلو المدخل أقل من مساحة المساكن الأخرى حيث شغل المدخل جزءاً من جدار الواجهة مما أثر بالتالى على مساحته (١٩٢).

أما المسكن الواقع على الزاوية القائمة للوكالة، فله باب يوصل إلى طرقة صغيرة توصل بدورها إلى حجرة مستطيلة بها ستة شبابيك ثلاثة سفلية وثلاثة علوية مثل المساكن الأخرى تماماً إلا أن هذه الحجرة تفتح على حجرة أخرى صغيرة غير منتظمة الأضلاع ليس بها فتحات ربما تكون مخزناً ، ويوصل السلم الموجود بالطرقة إلى طابق مسروق يشتمل على حجرة غير منتظمة الشكل ذات خمسة أضلاع ثم يصعد من السلم إلى الطابق العلوى حيث توجد حجرة أخرى بها شباك عليه مشربية من الخشب الخرط وبجانب هذه الحجرة توجد حجرة أخرى ذات خمسة أضلاع بها فتحتى نافذة من خشب الخرط بجانبها فتحة أخرى توصل إلى دورة مياه بها فتحة تطل على السلم (١٩٣).

وقد ورد بالوثيقة الشرعية وصفاً للطابقين الثانى والثالث للربع كما يلى : " ... يدخل منه [الباب الثالث] إلى سلم يتوصل منه إلى مساكن عدتها ثلاثون مسكناً منها عشرة مطلة على الواجهة المذكورة يشتمل أولها على إيوانين ودورقاعة ورحاب به كرسى وخزانة وطبقة وسطح يعلو ذلك و تسعة مساكن مطلة على الوكالة المذكورة من الجهة اليمنى يشتمل كل منها على إيوان ودورقاعة وطبقة لطيفة وخزانة ورحاب وكرسى خلا وسطح وتسعة مساكن منها مطلة على الوكالة من الجهة اليسرى كل منها تشتمل على إيوان ودورقاعة وخزانة وفسحة بها مرحاض يعلو ذلك سطح محذر وواحد منها مطل على المصبغة وواحد مطل على الزقاق وواجهة الحمام من الحد القبلى " (١٩٤).

مصبغة الأزرق بوكالة الغورى

يوجد بالواجهة الرئيسية باب ثالث يقع بين المدخل الرئيسى للوكالة ومدخل الطابق الخاص بالطوابق العليا السكنية وهذا الباب يوصل إلى المصبغة التى لم يتبق منها سوى بعض حنايا وحواصل (١٩٥) ، ويبدو أن المنزل المجاور قد اعتدى على تلك المصبغة التى كانت عبارة عن دهليز به مصطبة ومزيرة يوصل إلى ساحة بوسطها فسقية كانت تستخدم فى تصفية النيلة وكان يوجد بداير المصبغة ثمانية عشر حاصلاً معدة لسكنى صباغى الأزرق وأماكن للصباغة كما كان يوجد بالساحة سلم يوصل إلى سطح المصبغة الذى كان يستخدم لنشر الأقمشة والخيوط المصبوغة .

---

(١٩٢) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٣ ، حسام عزمى: وكالة الغورى ، ص ١٠٢- ١٠٤.

(١٩٣) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٣ ، حسام عزمى : وكالة الغورى، ص ١٠٤ .

(١٩٤) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ٢٧٦.

(١٩٥) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ١٢٤.

وورد بالوثيقة وصفاً لهذه المصبغة [١٩٦] ، وقد تم ترميم ما تبقى من هذه المصبغة بغرض استخدامها كمركز دائم للفنون التشكيلية [١٩٧] ، وقد أدركت لجنة حفظ الآثار وكالة الغورى وهى فى حالة سيئة وكانت مشغولة بالسكان فعملت على أخلائها ونزع ملكيتها وأعدت مشروعاً لأعادتها إلى ما كانت عليه [١٩٨].

---

(١٩٦) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ؛ آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ٢٧٦.

(١٩٧) حسام عزمى: المرجع السابق ، ص ١٢٤.

(١٩٨) آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ١٩٤. عن جهود لجنة حفظ الآثار لترميم هذه الوكالة انظر كراسات لجنة حفظ الآثار ، الكراسة رقم ١٣، ص ١٢٩، رقم ١٤ ، ص ١٥٧- ١٥٨، الكراسة ١٩، ص ٤١ ؛ الكراسة رقم ٢٠ ، ص ٢٧ ؛ والكراسة رقم ٢١ ، ص ٢٢ ، والكراسة رقم ٢٤ ، ص ٤٧ ، والكراسة رقم ٢٥ ، ص ٨٠.

مجموعة الغورى بخان الخليلى (الوكالة)

(٩١٧ هـ/ ١٥١١ م) [١٩٩]

الموقع

تقع هذه المجموعة فى خان الخليلى بالجمالية[٢٠٠] بسكة البادستان (لوحه ٢٥) .

المنشئ

تحدث المقريزى عن خان الخليلى فقال " هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضعه تربة القصر التى فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران فأنشأ الأمير جهاركس الخليلى أمير آخور الملك الظاهر برقوق خاناً وأخرج منها عظام الأموات فى المزابل على الحمير وألقاها بكيمان البرقية هواناً بها فإنه كان يلوذ به شمس الدين محمد بن أحمد القليجى ... وقال لـه أن هـذه عظام الفاطميين وكانوا كفاراً رفضة فاتفق للخليلى فى موته أمر فيه عبرة لأولى الألباب ... وقتل الخليلى فى يوم الأثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبع مائة هجرياً / ألف وثلثمائة ثمان و ثمانون ميلادياً وترك على الأرض عارياً ... " [٢٠١] ، وقد ظل هذا الخان قائماً حتى ملكه السلطان الغورى وهدمه وأنشأ عمارة جديدة إلا أن اسمه ما زال علماً على تلك المنطقة [٢٠٢](لوحه ٢٦).

ولم يتبق من عمائر السلطان الغورى فى خان الخليلى غير الأبواب الثلاثة أما الربع والدكاكين أسفله وكذلك بعض جدران الوكالة المعروفة بوكالة القطن والحواصل الداخلية بتلك الوكالة فهى مهدمة وقد بنيت أمامها دكاكين حديثة ولم تسجل مصلحة الآثار من هذه المجموعة غير واجهة الوكالة والأبواب الثلاثة التى تحد ممر من ثلاثة جوانب [٢٠٣].

---

(١٩٩) فيرس الاثار الاسلامية، أثر إسلامي رقم ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٦

(٢٠٠) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٣٤.

(٢٠١) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٤. (ينسب خان الخليلى إلى الأمير جهاركس الخليلى اليلبغاوى المتوفى عام ٧٩١ هـ/ ١٣٨٩ م . ابن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ، ج ٩ ، ص ٦٣ ، ص ٦٤ ، ص ١٧٢؛ المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٦٨٥ ؛ المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر، ج١، ص ٢٣٣ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى، ج٤ ، ص ٢٥ ـ ٢٠٧.)

(٢٠٢) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٢.

(٢٠٣) المرجع نفسه ، ص ١٩٤.

المدخل الأول

هذا المدخل عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد كبير مخموس يتكون من صنجات حجرية معشقة من الحجر الأبيض والأصفر ويحيط به جفت ينتهى بميمة من أعلاه ويشغل توشيحتى العقد رخام ملبس بزخارف هندسية ويغطى عمق المدخل قبو مروحى ينتهى بقبة ضحلة على حطة واحدة من المقرنصات ويوجد على جانبى الجدار المكون لعمق المدخل حنية من عقد ثلاثى مدائنى يعلوه طاقية إشعاعية من الحجر الأبيض والأصفر ثم خمس حطات من المقرنصات فى الأركان تتوسطها نافذة ويتقدم الحطة الثالثة من المقرنص براقع (٢٠٤)، وفتحة المدخل يتوجها عقد مخموس وتتكون واجهته من صنجات حجرية معشقة بالأبيض والأصفر ويعلو فتحة المدخل شريط كتابى(٢٠٥) ،ويلى الباب مباشرة مساحة مستطيلة ذات أرضية مفروشة ببلاطات حديثة يغطيها قبو من الحجر نصف برميلى يتقدمه قبو متقاطع تتوسطه صرة تزينها زهرة ثمانية الفصوص ذات لون برتقالى على أرضية زرقاء وفى أركانها زخارف نباتية ذات تفريعات مورقة متداخلة(٢٠٦) (لوحه ٢٧).

المدخل الثانى

هو مدخل تذكارى بحجر غائر يتوجه طاقية من عقد مدائنى ثم طاقية عبارة عن نصف قبة ملبس بها زخارف حجرية باللونين الأحمر والأسود تشكل لفظ الجلالة (الله) وأسفل الطاقية سبع حطات من مقرنص بلدى تفصل بينها ثلاث نوفذ ويتقدم المقرنصات براقع مفرغة بزخارف هندسية(٢٠٧) (لوحه ٢٨) ، ويوجد أسفل حطات المقرنصات والنواقذ نص كتابى ، ويشغل توشيحتى عقد فتحة المدخل خرطوش باسم السلطان قانصوه الغورى يحيط به زخارف من الآرابيسك (٢٠٨).

دهليز المدخل

هذا الدهليز مستطيل الشكل غطى الجزء الأول منه وهو الذى يلى المدخل مباشرة بقبو نصف دائرى وبقية الدهليز مغطى بقبو مروحى ويصب فى صحن الوكالة (٢٠٩).

---

(٢٠٤) امال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٥. عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٣٤.

(٢٠٥) المرجع نفسه ، ص ١٩٦.

(٢٠٦) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٣٤.

(٢٠٧) المرجع نفسه ، ص ١٩٣٤

(٢٠٨) آمال العمرى : المرجع السابق ، ص ١٩٦.

(٢٠٩) المرجع نفسه ، ص ١٩٦.

وقد هدمت الحواصل التى كانت تحيط بالصحن وشيدت مكانها حواصل حديثة[٢١٠] (لوحه ٢٩، ٣٠).

المدخل الثالث

هو مدخل تذكارى بحجر غائر يتوجه عقد مدائنى تعلوه طاقية على شكل نصف قبة عليها زخارف من رخام ملبس بالأبيض والأسود (الأبلق) وأسفل الطاقية مخوص يحصر بينه خمس حنيات فيها ثلاث نوافذ وينتهى جزءها العلوى بمصبعات معدنية ، ويتوج فتحة المدخل عقد مخموس ويزخرف واجهته جفت ذو ميمات متقاطعة على شكل الزجزاج وينتهى من أعلى بميمة يتوسطها ترس ويشغل توشيحتى العقد رخام ملبس بالأبيض والأسود (الابلق) على شكل خطوط هندسية يتوسطها دائرة ، ويحيط بكتلة المدخل جفت به ميمة وينتهى بميمة يتوسطها ترس بارز وتوشيحتى المدخل بها زخارف هندسية ضرب خيط ملبسة بالأبيض والأسود ويتوسطها دائرتان ويبدو أنه كان يوجد بها رنكان للسلطان .

ويغلق على فتحة المدخل باب من الخشب بمصراعين عليه أشرطة من النحاس بمسامير مكوبجة من الحديد[٢١١] .

دهليز المدخل الثالث

يؤدى المدخل الثالث إلى دهليز صغير مسقف بقبو وعلى يمنة الداخل توجد فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى سلم يصعد منه إلى الرباع العلوية للوكالة وعلى اليسار فتحة أخرى تؤدى إلى الرباع أعلى دكاكين السوق [٢١٢] ، وقد اندثرت الربوع التى كانت تعلو دكاكين السوق والوكالة (لوحه٣١).

---

(٢١٠) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٩٧.

(٢١١) المرجع نفسه ، ص ١٩٧.

(٢١٢) المرجع نفسه ، ص ١٩٧– ١٩٨.

وكالة الجلابة

(أوائل ق ١٠ هـ/ أوائل ق ١٦ م)[٢١٣]

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع الصنادقية بالجمالية[٢١٤].

وقد أشار إلى هذه الوكالة على مبارك فى خططه أنها تقع بشارع الصنادقية وأنها كانت معدة لبيع البضائع السودانية وبها عدة جواصل ولها بابان أحداهما من شارع الصنادقية والآخر من شارع السكة الجديدة [٢١٥].

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى فى أوائل القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى [٢١٦].

عمارة الوكالة

لم يتبق من هذه الوكالة سوى واجهتين حجريتين وممرات داخلية .

الواجهة الرئيسية

وهى الواجهه الجنوبية الغربية وتطل على شارع الصنادقية ويتوسطها المدخل الرئيسى ، وتنتهى الواجهة الرئيسية فوق المدخل بكابولين نصف حجر ونصف خشب عليهما بقايا ألواح خشبية متهالكة كانت تحمل ما يقع من الطابق العلوى للوكالة وعلى جانبى المدخل حوانيت مجدد أغلبها وسقوفها حجرية عبارة عن أقبية نصف برميلية ، وتضم هذه الواجهة فى دورها الأول ثلاث مشربيات مربعة من خشب الخرط[٢١٧] ، أما الواجهة الشمالية الشرقية فهى تطل على شارع السكة الجديدة وبها مدخل فرعى بسيط خال من الزخارف ويغطيه عقد نصف دائرى .هذا وقد جدد الطابق الأول من

---

(٢١٣) فهرس الآثار الاسلامية أثر إسلامي رقم ٤٢٥

(٢١٤) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٢٠٣٢.

(٢١٥) على مبارك: الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٦.

(٢١٦) على مبارك: الخطط ، ج ٢ ، ص ؛ عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٢٠٣٢.

(٢١٧) عماد عبد الرءوف : الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص١٥٧ .

الواجهة تجديداً شاملاً أفقده معالمه تماماً بينما بقيت معالم الواجهة الأثرية واضحة فى الطابق الثانى المشيد بالآجر وتمثل ذلك فى مجموعة من الشبابيك المستطيلة الشكل و تغلق عليها درف خشبية(٢١٨).

المدخل الرئيسى

هذا المدخل عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خاليين من الزخرفة بكل منهما شريطان نحاسيان مثبت كل منهما بمسامير مكوبجة وعلى جانبيهما إزار غائر خالٍ من الكتابات وفوقهما عتب مستقيم من صنجات معشقة تعشيقاً نباتياً يرتكز على دعامتين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات على جانبيه حشوتان حجريتان ذواتى صنجات معشقة تعشيقاً نباتياً أيضاً ويحيط بكل منها جفت لاعب ذو ميمات دائرية تلتقى أوسط العتب فى جامة دائرية تشغلها صرة حجرية مفصصة ويلى ذلك نفيس ثم عقد عاتق(٢١٩) (لوحه ٣٢).

الوكالة من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى ممر مستطيل يغطيه قبو متقاطع على جانبيه عدة حوانيت مستحدثة تليه مساحة مكشوفة على جانبيها أبنية حديثة يفضى منها إلى ممر ثان على يمنته كابولى حجرى وعلى جانبيه عدة حوانيت حديثة أيضاً وفى نهايته مساحة مكشوفة ثانية على يسارها فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يغلق عليها مصراع خشبى مستحدث فى أركانها بقايا أقبية متقاطعة يلى ذلك ممر ثالث تغطيه عروق خشبية متهالكة على جانبيه عدة حوانيت أخرى وفى نهايته المدخل الثانى للوكالة وهو مدخل بسيط خال من الزخارف(٢٢٠). لم يتبق من معالمها الداخلية شيئاً يذكر(٢٢١).

---

(٢١٨) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٢٠٣٣.

(٢١٩) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

(٢٢٠) عماد عبد الرءوف : الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، ص١٥٨ .

(٢٢١) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٢٠٣٣.

خان الزراكشة

(أوائل ق ١٠ هـ/ أوائل ق ١٦ م) [٢٢٢]

الموقع

يقع هذا الخان بجوار جامع محمد بك أبو الذهب مشرفاً على شارع الأزهر[٢٢٣] ، ويحد الخان من جانبه جامع أبوالذهب من ناحية ومساكنة حديثة من ناحية أخرى ، أما من الخلف فيطل الخان على بقايا مساحة الخان وتكية أبوالذهب ، ولم يتبق من هذا المبنى مسجلاً في عداد الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة سوى الواجهة والحواصل الموجودة، اما المساكن فهى فى حالة سيئة من الحفظ فضلاً عما طرأ عليها من تغيير على مر السنين[٢٢٤] . (شكل ٥٦) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء

ليست هناك معلومات مؤكدة عن منشيء هذا الخان ، ويضم فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة هذا الأثر ضمن آثار القرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى، أى أن هذا الخان يعود تاريخه إلى عصر السلطان الغورى، ولكن طراز عمارة هذا الخان، وما ورد فى حجة وقف أبو بكر مزهر المؤرخة فى ٨ صفر عام ٨٧٩ هـ/ ٢٤ يونية ١٤٧٤م يدل على أنه من عمارة عصر قايتباى[٢٢٥]، كما جاء وصف هذا الخان فى وثيقة الغورى [٢٢٦] ، ولم يبق من خانات العصر المملوكي سوى بقايا خان الزراكشة .

الواجهات الخارجية

كتلة البناء الحالية للخان ليست هى كامل الكتلة الأصلية، إذ أن جامع محمد بك أبو الذهب قد بنى على جزء من هذا الخان وكذلك بنيت الوكالة التى أنشأها صاحب الجامع [٢٢٧] على جزء منها ،

---

(222) أثر إسلامي رقم ١٩١ – ٣٥١

(223) منظمة أسس : ص ٢٥٣. عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٢. آمال العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر الملوكى ، دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار، قسم الاثار الاسلامية، ١٩٧٤م ، ص ١٥٣، لمزيد من المعلومات الاثرية والمعمارية عن الخان .

(224) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٧.

(225) عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية، الوثائق فى خدمة الآثار العصر المملوكى ، ص ١٨- ١٩ ؛ منظمة ، أسس ، ص ٢٥٣. آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٣.

(226) حجة وقف: رقم ٨٨٣ أوقاف ، عبد اللطيف إبراهيم ، الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٢٢٣ ؛ آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٣. *Comitee : Fasc :37,p.173*

(227) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٧.

وقد استعمل الحجر فى بناء الحوائط الخارجية والحوائط المطلة على الصحن، بينما استخدم الآجر فى حوائط المبنى الداخلية (٢٢٨).

الواجهه الرئيسية (شكل٥٨)

وتقع هذه الواجهة فى الضلع الشمالى الشرقى وتطل على شارع الأزهر (٢٢٩)، وطول الواجهه ١٩,٢٥ م ، ويقع بالواجهه مدخلين المدخل الاول الكبير فى وسط الواجهه تقريباً والمدخل الثانى فى اقصى يسار الواجهه وهو مستطيل الشكل صغير ، ولم يتبق من الخان القديم أى الذى شيد فى عهد السلطان قايتباى غير الواجهة وخمسه حواصل بالطابق الأرضى، وواجهة الخان يوجد بها خمسة حوانيت على جانبى المدخل(٢٣٠)، ويوجد على يمين المدخل دكانين، وثلاثة على يسار المدخل ، ويرتفع عقد المدخل الى الدور الثانى من المبنى .

ويبرز سمت واجهة الطابق الثانى عن سمت واجهة الدور الأول، ويرتكز هذا البروز على كوابيل حجرية عددها أربعة(٢٣١) كوابيل، والطابق الاول يفتح فيه نافذتين على شكل مشربية يغطيها خشب خرط يعلوها نافذتان يجاورهما نافذة بعرض المشربية السفلى عليها خشب خرط دقيق يعلوها أخرى أكبر قليلاً من خشب الخرط.

أما الواجهة على يسار المدخل وتضم فى الطابق الاول مشربية بارزة من خشب الخرط ويعلوها نافذة مغطاة من خشب خرط بعرض المشربية بجوارها نافذتان عليهما شباكين من خشب الخرط الدقيق يعلوهما نافذتان من خشب خرط (٢٣٢) . (لوحه ٣٣)

المدخل

يتوسط الواجهة مدخل كبير يستعمل الآن مكتبة وهو الذي يوصل إلى الفناء الأوسط المكشوف للخان ، أما كتلة المدخل الأوسط الكبير في تبرز قليلا عن الواجهة وترتفع إلى حوالي ١٠,٥٠ م وبعرض ٤,٦٠م ، وقد أقتطع من واجهه هذا الخان جزء تم ضمه لجامع محمد بك أبو الذهب، ومن ثم أصبح المدخل لا يتوسط الواجهة.

ويشبه هذا المدخل مداخل العمائر المملوكية من حيث تتويجه بعقد مدائنى ذو ثلاثة فصوص يتوجه طاقية بها زخارف إشعاعية باللونين الأبيض والأسود ترتكز من كل جانب على حطتين من

---

(٢٢٨) منظمة : أسس: ص ٢٥٣.

(٢٢٩) آمال العمرى : أضواء جديدة ، ص ٦٨.

(٢٣٠) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٢.

(٢٣١) تستعمل الكوابيل الحجرية التى تحمل البروز للفصل راسياً بين الجزء التجارى والجزء السكنى الربع .

(٢٣٢) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٦٣.

فقرنص بلدي ثم مخوص فيما بينه خمس فجوات ، ويحد هذا المدخل كله زخرفة قالبيـة مـن جفـت ذوميمات [٢٣٣] ووجود المسطبتان على جانبى المدخل، وبصدر المدخل ثلاثة شبابيك ذات مصـبعات [٢٣٤] ويوجد مدخل أخر صغير جانبي في نهاية الواجهة من ناحية المباني الحديثة يوصل إلى المساكن [٢٣٥] .

ويعلو فتحة المدخل عتب من تسع صنجات حجرية مزررة يرتكز على ثلاثـة حطـات مـن المقرنصات على جانبيه صحافتين كل منهما عبارة عن صنجه حجرية واحدة ، ويعلو هذا العتب عتب عاتق من صنجات مزررة حجرية أيضا على جانبيه صحافتين عليهما زخارف أرابيسك يعلوه ثلاثـة نوافذ عليها مصبعات حديد ،ويحيط بمنطقة العتب والعقد زخرفة قالبية من جفت ذو ميمات [٢٣٦].

الخان من الداخل (شكل٥٧)

يؤدى المدخل إلى دهليز مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجريـة، ويغطيـه قبـو مروحي وفى جداره الشمالى الغربى بابان يؤدى كل منهما إلى حاصل مستطيل يغطيه قبـو نصـف برميلى ويؤدى هذا الدهليز إلى الصحن[٢٣٧] ، والخان من الداخل بحالة سيئة من الحفظ، وإن كـان لا يختلف تصميمه عن مبنى الوكالات من حيث الصحن الأوسط المكشوف والذى تحيط به الطباق مـن الجوانب الأربعة ومن المرجح أنه كان يشبه وكالة الغورى[٢٣٨] .

الصحن

تفتح الحواصل التى تحيط بالصحن فى الطابق الأرضى والأول بعقود خلفها ممر مغطى بينما فتحات المساكن التى تطل على الصحن أو على الشارع قد غطيت بالمشربيات الخشبية[٢٣٩] ، وهـذه الحواصل تعلو عن أرضية الصحن وتتكون كل منها من حجـرة مسـتطيلة ضـيقة طولهـا ٦,٧٠ م وعرضها ٣,١٥م يغطيها قبو نصف دائرى يفتح عليها باب مستطيل يعلوه فتحة عليها مصبعات مـن الحديد[٢٤٠] ، وهناك ثلاثة نوافذ معقودة بعقود مدببة تطل على حجرات الطابق الثانى بالصحن[٢٤١].

---

(٢٣٣)آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٨.

(٢٣٤) المرجع نفسه والصفحة .

(٢٣٥) آمال العمرى : أضواء جديدة ، ص ٦٨- ١٥٧.

(٢٣٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٨.

(٢٣٧) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٥.

(٢٣٨) امال العمرى : المنشآت التجارية، ص١٦٣ .

(٢٣٩) منظمة : أسس ، ص ٢٥٣.

(٢٤٠) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٨.

(٢٤١) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٥.

الدور الارضى :_(شكل٥٧)

يوجد بأول الصحن سلم يصعد اليه الى حواصل الدور الاول، ويوجد بالفناء خمس حواصل مازالت باقية وهى الواقعة على يمين القادم من المدخل ، ويوصلنا السلم الموجود بأول الفناء الى حواصل الدور الاول [٢٤٢].

الدور الاول :(شكل٥٧)

يتبقى من حواصل الدور الاول عشرة حواصل خمسة منها فوق حواصل الدور الارضى ، والخمسة حواصل الاخرى الباقية فى الجهه الموجود بها المدخل والواجهه، ويحد الحواصل اليمنى ممر مغطى بأقبية مدببة من ناحية الفناء [٢٤٣].

السكن بالطابق الأول

توجد فتحة باب المدخل فى أقصى الطرف الجنوبى من الواجهة الرئيسية لهذا الخان، وتؤدى هذه الفتحة إلى الطابق الأول من خلال سلم حجرى صاعد فى نهايته توجد ثلاث قلبات، ثم نجد على اليمين دخلة ذات عمق صغير عليها عقد ذو ثلاثة فصوص وعلى يسار الصاعد ممر ضيق عرضه ٩٠ سم يُغطيه كمر خشب[٢٤٤] ، وتتقدم الطابق الأول فتحة باب تؤدى إلى دهليز مستطيل يوجد فى جداره الشمالى الشرقى أربعة أبواب تؤدى إلى أربع حجرات مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية ومسقفة بسقف خشبى من عروق مطبقة بالألواح، وتشرف على شارع الأزهر بواسطة مشربيات خشبية [٢٤٥] ، ويشرف مساكن هذا الطابق على شارع الأزهر والبعض الآخر يشرف على جامع محمد بك أبو الذهب ، ويتكون كل مسكن من المساكن الثلاثه بهذا الطابق من طبقتين :

الطبقة الأولى : بها ردهة صغيرة بها دورة مياه ،إلى يمين أو إلى يسار الداخل وحجرة تتصدر هذه الطبقة وهى مستطيلة الشكل بها أربع نوافذ على طبقتين كل منهما فتحتان عليهما شبابيك من خشب الخرط تطل جميعها على شارع الأزهر ، وبالردهة سلم يؤدى إلى قاعة حبيس، وهى تشغل المساحة الموجودة فوق دورة المياه وجزء من الدورقاعة وتطل على القاعة السفلية المتصدرة لمدخل المسكن بواسطة درابزين من الخشب

---

(٢٤٢) آمال العمرى : المنشآت التجارية، ١٥٨.

(٢٤٣) آمال العمرى : اضواء جديدة، ص٦٨ .

(٢٤٤) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٩.

(٢٤٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٥.

بعرض الحجرة، وتسقف الحجرتين بسقف واحد من الخشب [٢٤٦] ويـؤدى المـدخل الآخر فى نهاية الممر إلى سلم يوصل للدور العلوى، ويبدو أن هذا السلم كان يبدأ من مدخل الدور الارضى للخان عند الانشاء .

الطبقة الثانية : ويؤدى هذا السلم الى طبقة (غرفة صغيرة) وعلى يمين ويسار الغرفة مـدخلان يؤدى المدخل اليمين إلى طرقه صغيرة تطل على جامع أبو الذهب، التى تفتح علـى حجرة مستطيلة الشكل بها نافذتين عليهما شباكان من خشب الخرط بعـرض القاعـة ويطلان على شارع الازهر، والمدخل الآخر على اليسار فيؤدى الى طرقة صغيرة بها فتحة نافذة ، وتؤدى الطرقة الى قاعة مستطيلة بها نافذتين، تعلو أحدها الآخرى وتطل على جامع الغورى وعلى فناء الخان الأوسط السفلي [٢٤٧].

الدور الثانى

ومن سلم المدخل الصغير بالواجهه المكون من أربع قلبات من الدور الاول نصل الى الـدور الثانى ، ويوجد بهذا بالدور ثلاثة مساكن يتقدمها ممر ضيق طوله ١٠,١٥ متر وعرضه ١,٠٥ متـر وعليه سقف من ممر خشبى[٢٤٨].

السكن الأول

يتكون كل سكن بهذا الطابق من ثلاث طبقات (شكل ٥٨) .

الطبقة الاولى : تتكون من دورقاعة بها سلم يؤدى إلى الطبقات العليا وحجرة صغيرة (مخزن) بها ثلاث نوافذ أحدها جانبى يطل على الشارع، ويتصدر الدورقاعة حجرة أخرى صغيرة بها شباكين صغيرين عليهما خشب خرط تبرزان من الواجهة على شـكل المشـربية وتطل على شارع الأزهر وبين الحجرتين دورة مياه بها شباك مطل أيضاً على شارع الأزهر[٢٤٩]. ويصعد على سلم الدور قاعة إلى حجرتين الأولى صغيرة قطاعها الأفقى على شكل نصف دائرى بها ثلاثة شبابيك والثانية مستطيلة مطلة على الشارع وبهـا نافذتان عليهما شباكان من خشب الخرط وبين هاتين الحجرتين أيضاً دورة مياه بهـا نافذة صغيرة[٢٥٠] ، والسلم نفسه يؤدى إلى الطبقة المسكن الثالثة من المسـكن التـى

---

(٢٤٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٥٩– ١٦٠.

(٢٤٧) المرجع نفسه ، ص ١٦٠.

(٢٤٨) المرجع نفسه ، و الصفحة نفسها.

(٢٤٩) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٦١.

(٢٥٠) امال العمرى : اضواء جديدة ، ص٦٨ .

تطابق فى تصميمها الطبقة الثانية من المسكن، كما يوجد طبقة ثالثة بنفس التخطيط ولكنها مهدمة(٢٥١).

مساكن الطابقين الثانى والثالث

يستمر السلم الصاعد السابق الإشارة إليه من الطابق الأول إلى الطابقين الثانى والثالث،و يشتمل كل منهما على دهليز مستطيل يشبه دهليز الطابق الأول وعلى جانبيه حجرات حديثة بنيت على نمط الحجرات السفلية التى كان يسكنها صناع زركشة المعادن قريباً من سوق الكفتيين(٢٥٢). وقد استعمل هذا الخان للسكن لفترات كبيرة خلال العصر الإسلامى (٢٥٣).

السكن الثانى

وتؤدى فتحة باب مستطيلة فى نهاية الممر على اليسار توصلنا إلى طرقة بها السكن الثانى وهو دخلة لها عتب يرتفع عن أرضية الدورقاعة، وبجانبها حجرة صغيرة (دورة مياه) (٢٥٤) ، وتفتح هذه الطرقة على حجرتين أحداهما على اليسار والثانية تتصدر الطرقة، أما الحجرة التى على اليسار فهى صغيرة وتفتح من ناحية اليمين على حجرة أخرى مستطيلة بها فتحتان بعرض الحجرة يعلو كل منهما الأخرى عليها شباكان من خشب الخرط، كما تتقدمه قاعة أصغر من الأولى على اليسار بها فتحة نافذة علوية عليها مصبعات من الحديد وتطل على الممر الموصل للمساكن(٢٥٥).

ويؤدى المدخل المتصدرالطرقة إلى حجرة مستطيلة عليها أربعة نوافذ تطل على الشارع، وكل نافذتين تعلو بعضهما البعض وعلى كل منهم شباك من خشب الخرط وجميعها تطل على شارع الأزهر، وبالطرقة أيضاً حجرة صغيرة يبدو أنها كانت دورة مياه (٢٥٦) ، كما يوجد بنفس الطرقة السفلية الصغيرة سلم يوصل إلى الدور العلوى الذى يتقدمه بسطة تتقدم حجرة صغيرة (مخزن) وعلى يمنها وعلى يسارها فتحتان، تفتح اليسرى منها على طرقة على يمينها ويسارها حجرتان، اليسرى مربعة الشكل تقريباً واليمنى مستطيلة بها فتحة عليها مشربية بعرض الحجرة (٢٥٧).

السكن الثالث

يتصدر مدخل السكن الثالث الممر ويتكون من طبقتين :

---

(٢٥١) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٦١.

(٢٥٢) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٨٥.

(٢٥٣) آمال العمرى : أضواء جديدة ، ص ٦٨.

(٢٥٤) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٦٣.

(٢٥٥) المرجع نفسه ، ص ١٦١– ١٦٢.

(٢٥٦) آمال العمرى : المنشآت التجارية ، ص ١٦٢.

(٢٥٧) نفس المصدر ، ص ١٦٢.

الطبقة الأولى : طرقة صغيرة على يمينها حجرة مستطيلة بها شباك يطل على حواصل الخان، وعلى اليسار فتحتان الأولى تفتح على حجرة مربعة تقريباً بها نافذة بارزة عليها شباك خشب خرط على شكل المشربية ويعلوها فتحة نافذة أخرى مستطيلة عليها مصبعات معدنية والثانية حجرة بنفس الشكل السابق .

الطبقة الثانية : تعلو الطبقة السابقة ولكنها مهدمة وتشتمل على حجرة صغيرة (دورة مياة أو مخزن) بها فتحة نافذة وحجرة صغيرة ثم حجرتين مستطيلتين (٢٥٨).

(٢٥٨) نفس المصدر ، ص ١٦٣.

ثالثاً : النماذج الباقية للسكن المشترك مع العمائر التجارية فى العصر العثمانى

وكالة سليمان باشا

(٩٤٨ هـ/ ١٥٤١م) [٢٥٩]

الموقع

تقع هذه الوكالة بعطفة السليمانية غرب ميدان سيدى عبد الجواد ببولاق[٢٦٠] وتطل على شارع سوق العصر وحارة السلمانية [٢٦١].

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة سليمان باشا وقد أمكن من خلال النص التأسيسى للوكالة والموجود أعلى الباب الرئيسى الذى يفتح على حارة السليمانية التعرف على تاريخ الإنشاء وهو عام ٩٤٨ هـ/ ١٥٤١ م [٢٦٢] ، وقد ذكر على باشا مبارك أن هناك وكالة أخرى تحمل اسم سليمان باشا شيدت عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م توجد فى شارع التبليطة وقد جددت فى عهده[٢٦٣].

عمارة الوكالة

تتكون العمارة الخارجية لهذه الوكالة من واجهة رئيسية واحدة فى الناحية الشمالية الغربية تطل على عطفة السليمانية وقد بنيت من مداميك حجرية تتخللها بعض مداميك آجرية[٢٦٤]، وهذه الطريقة فى البناء أعطت المبنى قوة ومتانة وجعلها تتحدى عوادى الزمن وأساليب التعدى واستخدمت أيضاً العروق الخشبية فى بناء الطوابق لتدعيم البناء وزيادة قوته[٢٦٥]. (شكل ٥٩) .

---

(٢٥٩) فهرس الاثار الاسلامية . أثر قم ٥٣٩

(٢٦٠) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٧٠.:

(٢٦١) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ج ١ ، ص ١٧٢.

(٢٦٢) نفس المصدر والصفحة .

(٢٦٣) على مبارك: الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥١.

(٢٦٤) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٧٠.

(٢٦٥) عماد عبد الرءوف : الوكالات، ص ١٧٣.

الواجهات :

لهذه الوكالة ثلاث واجهات و هي كما يلي :-

الواجهة الرئيسية

تطل على حارة السليمانية بواجهة غربية ، يوجد فى الطرف الغربى منهـا فتحـة بـاب ذات مصراع واحد من الصاج الحديث وفى وسطها نافذة مستطيلة يغشيها حجاب حديدى وفى أعلاها بروز حجرى يرتكز على أربع كوابيل حجرية أسفل كل منها حطتان من المقرنصات(٢٦٦).

الواجهة الثانية : فهي شرقية تطل على شارع سوق العصر .

الواجهة الثالثة : تطل على امتداد حارة السليمانية .

المدخل الرئيسى

يوجد المدخل الرئيسى لهذه الوكالة فى الطرف الشمالى من الواجهة الرئيسية وهو عبارة عـن فتحة ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة على جانبها مقرنصات حجرية من حطتين يلى ذلك منطقة تاريخ عبارة عن مستطيل به كتابة نسخية بارزة من سطرين(٢٦٧).

الوكالة من الداخل

يلى المدخل مباشرة دركاة مستطيلة الشكل كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية ولم يعـد لها وجود الآن ويغطيها قبو مروحى من الحجر المشهر وفى مركزه مثمن غائر تزينه زخارف هندسية بارزة تضم مثلثات ومعينات وأشكال نجمية(٢٦٨) .

دهليز المدخل

تؤدى الدركاه السابقة إلى دهليز مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية ولم يعد لها وجود الآن ويغطى الدهليز سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح فى جداره الشمالى الشرقى علـى يسار المدخل فتحة باب مسدودة بالآجر الحديث ويصب الدهليز فى الصحن(٢٦٩).

---

(٢٦٦) حجة وقف سليمان باشا ٧٤ ـــ ١ بتاريخ ٢١ جماد أول عام ٩٤٦ هـــ أوقاف.

(٢٦٧) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٧٠.

(٢٦٨) عماد عبد الرءوف : الوكالات، ص ١٧٢.

(٢٦٩) المرجع نفسه ، ص ١٧٣.

الصحن

الصحن مستطيل الشكل وهو كشف سماوى تطل عليه أربع واجهات أولها غير أصـيلة فـى الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن حائط من الآجر حديث به ستة شبابيك مستطيلة ذات أحجبـة مـن مصبعات حديدية وثانيها فى الناحية الجنوبية الشرقية وهى واجهة حديثة أيضاً بها مكتب لأحد مستغلى الوكالة من تجار الحديد وثالثها فى الناحية الشمالية الشرقية وهى واجهة بها خمسة حواصل أثرية ذات واجهات من الآجر كل منها عبارة عن مستطيل مغطى بقبو حجرى والرابعة فـى الناحيـة الشـمالية الغربية بها إلى جانب مدخل الدهليز حجرتان ملحقتان من الآجر الحديث(٢٧٠).

طوابق الوكالة

لم يتبق من الوكالة إلا مستوى الطابق الأرضى حيث ترجع بعض أجزائه إلى أصـل البنـاء وذلك ممثل فى بقايا الحواصل التى كانت تفتح على صحن الوكالة وأجزاء الواجهة الرئيسـية ، أمـا الطوابق العلوية فلم يعد منها شيء أصلى والموجود حالياً عبارة عن مبانى حديثة ، وقد صدر قـرار إزالة من مجلس محلى القاهرة لهذه الطوابق الحديثة أيضاً(٢٧١) ؛ إلا أنه باستقراء الواجهة و المـدخل المتسع و المداميك الحجرية و الآجرية و الروابط الخشبية للوكالة ، و الظـواهر و الأحـوال ومـع المقارنة مما هو متبقي بالطوابق العلوية في الوكالات الأخرى ، يمكن وضع تصور لما كانـت عليـه حجرات السكنى أعلى الوكالة حيث لا تخرج مفردات عمارتها عما كـان موجـوداً و متبقيـاً أعلـى الوكالات الأخرى .

---

(٢٧٠) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٧١.

(٢٧١) عماد عبد الرءوف : الوكالات، ص ١٧٣.

وكالة وسبيل وقف النقادى
(١٠٢٧ هـ/ ١٦١٧م) [٢٧٢]

الموقع

تقع هذه الوكالة فى أول حارة التمبكشية بالجمالية. (شكل ٦٠)

المنشئ وتاريخ الإنشاء

لم يعثر على ترجمة لمنشىء هذه الوكالة وكل ما أمكن التعرف عليه أنها أنشئت فى عهد الوالى مصطفى باشا جعفر الذى تولى حكم مصر من قبل الدولة العثمانية من عام ١٠٢٧ هـ/ ١٦١٧م إلى عام ١٠٢٨ هـ/ ١٦١٨ م على يد شخص يقال له النقادى ويغلب على الظن أنه نسبة إلى بلده نقادة بصعيد مصر[٢٧٣] ، وقد كانت هذه المجموعة تضم إلى جانب الوكالة ربعاً سكنياً لم يعد لـه وجود الآن وسبيل تشغله جمعية تنمية المجتمع المحلى التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية وكتاباً لم يتبق منه إلا ما يدل عليه[٢٧٤].

عمارة الوكالة

لم يتبق من هذه الوكالة سوى بقايا قليلة بينما تهدمت معظم مكونات الوكالة.

الواجهة الرئيسية

المدخل

المدخل عبارة عن حجر غائر ذو عقد نصف دائرى تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين كبيرين مصفحين.

الوكالة من الداخل

دهليز المدخل

ويؤدى المدخل السابق إلى دهليز مستطيل ذو أقبية متقاطعة وينتهى بالصحن.

---

(٢٧٢) فهرس الآثار الاسلامية . أثر قم ٣٩٧

(٢٧٣) عاصم رزق : موسوعة : ج٤، ق١، ص٥٨٢ .

(٢٧٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل ويغطيه سقف جمالونى حديث ويحيط به من جوانبــه الأربعــة مجموعة من الحواصل السفلية وهى تنحصر فى خمسة حواصل فى كل من الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى وفى ستة حواصل فى الجانب الجنوبى الشرقى وأربعة حواصل فى الجانب الشمالى الغربى وتغطيها جميعاً أقبية مدببة[٢٧٥](شكل ٦١)

(٢٧٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٨٢.

وكالتى إسماعيل أبو طاقية والدميرى

(١٠٢٩ هـ/١٦١٩م) [٢٧٦]

الموقع .

تقع هاتان الوكالتان فى شارع خان أبو طاقية أحداهما تجاه باب سر البيمارستان المنصورى والأخرى بجوارها بحى الجمالية بمدينة القاهرة وهما نموذج للوكالات المتقابلة[٢٧٧].

المنشئ وتاريخ الإنشاء

طبقاً لما ورد فى حجة الوقف فإن هاتين الوكالتين يعود تاريخهما إلى عام ١٠٢٩هـ/١٦١٩م [٢٧٨] ، ولم يتبق من هذه الوكالة سوى الطوابق الأولى والواجهتان الرئيسيتان المطلتان على الشارع ، أما الوكالة من الداخل فهى متخربة تماماً وقامت بها كثير من الإشغالات والتعديات ولم يتبق منها سوى بعض الظواهر المعمارية التى تشير إلى ما كانت عليه تلك الوكالتين من قوة البناء وروعته.

مادة البناء

شيد الطابق الأرضى فى كلا الوكالتين من الأحجار بمداميك منتظمة الأبعاد أما بقية الطوابق العلوية فكانت من الآجر.

الوكالة الكبرى

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه الوكالة على واجهة رئيسية فى الضلع الغربى وتطل بامتداد كبير على شارع خان أبو طاقية ويوجد بهذه الواجهة ثمانى حوانيت خمسة على يمنة المدخل وثلاثة على يساره ، وفى أقصى يسار الواجهة تقع كتلة السبيل وهى ليست على استقامة الواجهة بل تبرز عن سمت جدار الواجهة بمقدار ٤٠ سم ، ويظهر بالواجهة الرئيسية من أعلى خمس كوابيل ويحتمل أنها كانت تحمل بروز الطابق الأول ويظهر هذا البروز بوضوح فوق كتلة المدخل[٢٧٩].

---

(٢٧٦) فهرس الاثار الاسلامية . غير مسجلتين

(٢٧٧) عماد عبد الرءووف: الوكالات ، ج ١ ، ص ١٠٨.

(٢٧٨) حجة وقف إسماعيل أبو طاقية والدميرى : رقم ١٢٤٨ أرشيف الشهر العقارى بتاريخ ٢٠ محرم ١٠٢٩هـ حجة رقم ٢٧٣٣.نقلاً عن: عماد عبد الرءووف ، الوكالات ، ج ١ ، ص ١٠٨.

(٢٧٩) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١٠.

المدخل الرئيسى

يقع المدخل الرئيسى فى الجزء الشمالى من الواجهة الرئيسية وهو مدخل تذكارى بحجر غائر متوج بعقد موتور يحيط به جفت لاعب ينعقد فى ميمة دائرية عند قمته وكان يكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان لم يتبق منهما سوى آثارهما ويغلق على فتحة الدخول مصراعان من الخشب (٢٨٠).

الوكالة من الداخل

المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة يغطى بعضها قبو والبعض الآخر منها مغطى بقبو متقاطع وتؤدى هذه الدركاة إلى الصحن.

الطابق الأرضى

الصحن

على هذا الصحن كثير من التعديات ومن ثم كان من الصعب إحصاء عدد الحواصل به وإن كانت الحجة الشرعية قد ألقت الضوء على ما كانت عليه هذه الحواصل من حيث العدد وأسلوب البناء والتغطية فأسلوب التغطية فى بعض الحواصل المتواجدة عبارة عن أقبية مدببة وبعضها أقبية متقاطعة من الحجر والضلع الشمالى يوجد به فتحة معقودة بعقد مدبب تؤدى إلى سلم يصعد منه للطابق الأول من الوكالة والسلم مغطى بعدد ثلاثة أقبية متقاطعة كل منها تغطى بسطة من بسطات السلم وفتحة الدخول إلى الممر الذى يتقدم حواصل الطابق الأول متوجة بعقد يوجد على جانبيها مدخل حاصل من حواصل الضلع الشمالى(٢٨١).

وقد شيدت جميع الحواصل بالطابق الأرضى بالحجر الفص النحيت الأحمر وأبوابها كلها معقودة وكان يغلق عليها فردة باب من الخشب ويتقدم أبواب الحواصل مصاطب أسفل عقود البوائك من الحجر الفص النحيت وأيقف الحواصل مسقوفة بأقبية نصف دائرية ، وبالإضافة إلى حواصل الطابق الأرضى فقد كان هناك مسجد يخص الوكالة كما نصت على ذلك حجة الوقف كما كان يوجد بالصحن أسطبل كبير معد للدواب(٢٨٢).

---

(٢٨٠) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ١١١.

(٢٨١) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٢٨٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الطابق الأول

كان الطابق الأول من الوكالة محصصاً ليكون حواصل وقد وقع عليها تعديات كثيرة ومعظمها غير موجود أما ما تبقى منها فهى حواصل الضلع الشمالى ما عدا الأخير منها فى أقصى الطرف الشرقى حيث أصابها التلف ، وعدد هذه الحواصل سبعة بالإضافة إلى الحاصل الصغير الذى يشترك فى فتحة الدخول من السلم والممر الذى كان يتقدم هذه الحواصل كان يغطيه عدداً من الأقبية المتقاطعة كل أثنان أعلى فتحة كل حاصل [٢٨٣].

الوحدات السكنية بالوكالة (الربع السكنى)

عند كتابة الحجة الشرعية لهذه الوكالة لم يكن الربع السكنى قد تم بناوة حيث ورد بالوثيقة ما يلى " وبين الربع الذى ستكمل عمارته علو الوكالة المستهل الإنشاء والعمارة " . أما ما شيد من الربع فتذكر الحجة الشرعية أن الجهة البحرية كان بها ثمانية أروقة وفى الجهة الغربية خمسة أروقة[٢٨٤].

الوكالة الثانية

يمكن اعتبار هذه الوكالة بأنها الوكالة الصغرى ولكنها كانت أسبق فى البناء من الوكالة الكبرى وهى تقع تجاه باب سر البيمارستان.

الواجهات

لهذه الوكالة واجهتان الأولى وهى الرئيسية وتمتد على شارع خان أبو طاقية فى مواجهة الوكالة الكبرى ويفتح فى هذه الواجهة سبعة حوانيت ثلاثة منهم على يمين المدخل وأربعة على يساره[٢٨٥] ، ويظهر من أعلى الواجهة بقايا سبعة كوابيل كانت تحمل بروز الطابق الأول كما يظهر أسفل هذه الكوابيل أربعة نوافذ ليست على استقامة واحدة [٢٨٦]. والواجهة الثانية فقيرة معماريا وتطل على حارة البيمارستان.

---

(٢٨٣) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ١١٢.

(٢٨٤) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١٤.

(٢٨٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٢٨٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

المدخل

يشبه هذا المدخل إلى حد بعيد كتلة المدخل فى الوكالة الكبرى وهى عبارة عن دخلة ذات عقد موتور وينتهى قوس عقدها بصف من المقرنصات ويحد ذلك جفوت لاعبة ومسدسات وفتحه المدخل متوجة بعقد موتور ويغلق عليه مصراعا باب.

الوكالة من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه الدخول وهى مسقفة بسقف خشبى مسطح ثم دخلتين بالجدار الأيمن والأيسر معقودتان بعقدين مدببين .

صحن الوكالة

لم يتبق من حواصل الصحن شىء يذكر فقد دمرت حواصل الطابق الأرضى كلها تقريباً ، وقد أشارت حجة الوقف إلى أن الطابق الأرضى للوكالة كان يشتمل على خمس وعشرين حاصلاً [٢٨٧].

الطوابقَ العلوية

الطابق الأول

كان يوجد بالطابق الأول من الوكالة تسع وعشرون حاصلاً كانت تطل على مجاز [٢٨٨].

---

(٢٨٧) حجة وقف: رقم ١٢٤٨، أرشيف الشهر العقارى بتاريخ ٢٠ محرم ١٠٢٩هـ/ سطر ٦. عماد عبد الرءوف ، الوكالات ، ج ١ ، ص ١١٤.

(٢٨٨) عماد عبد الرءوف: الوكالات، ص ١١٤

وكالة جمال الدين الذهبى
(١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م) ([٢٨٩])

الموقع

تقع هذه الوكالة فى شارع المقاصيص ([٢٩٠]) المتفرع من شارع المعز لدين الله الفاطمى بحى الجمالية ([٢٩١]).، ويؤدى هذا الشارع الى شارع خان (ابو طاقية)، وعرف هذا الشارع بشارع بين الوكائل (شكل ٦٠ أ) ، ويحد الوكالة من الجهه الشمالية الشرقية منزل رقم ٨ ، ومن الجهه الجنوبية الغربية حارة العدوية التى تفصل بينها وبين مطبخ السكر قديماً ، ومن الجهه الجنوبية الشرقية شارع المقاصيص ، ومن الجهه الشمالية الغربية وكالة عثمان كتخدا العثمانية (شكل ٦٠).

الموقع قديماً

آلت ثلاث قطع من الاراضى الى الخواجة جمال الدين الذهبى بالشراء، والقطعة الاولى كانت ملك الشيخ بدر الدين محمد القلعى ومكوناته اسطبل ورواقان لطيفان (صغيران)، واشتراها سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م ([٢٩٢])، والقطعة الثانية كانت حوشا لطيفا صغيرا وطشتخانين ومقعدا لطيفا ويعلو المقعد رواق، اما القطعة الثالثة فهى ارض الفرن الخربة .(شكل ٦١)

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الوكالة الخواجا جمال الدين بن الخواجا ناصر الدين الذهبى شاه بندر التجار بمصر ([٢٩٣]) ، وطبقاً لما جاء فى حجة الوقف الشرعية ، وكذلك ما جاء بفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة فإن تاريخ هذه الوكالة يعود إلى عام ١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧ م. فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة([٢٩٤]).

---

(٢٨٩) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٤١١

(٢٩٠) اصل هذا الشارع هو عطفة الصاغة ، وهى عطفة صغيرة متعامدة على شارع المعز لدين الله الفاطمى، وتغير الاسم من الصاغة الى المقاصيص فى عهد قرة محمد باشا (١١١١-١١١٦هـ/ ١٦٩٩-١٧٠٤م) وربما ترجع تسمية (المقاصيص) الى انصاف الفضة التى كانت تقص فى هذا الشارع ، على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة مصورة عن ط ٢، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ، ج٢ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

(٢٩١) رفعت موسى : الوكالات ، ص ١١٣. عماد عبد الرءووف : الوكالات العثمانية، ص ٩٨.

(٢٩٢) الوثيقة رقم ٣٥١ الخاص بالوكالة .

(٢٩٣) نفس المرجعين والصفحتين

(٢٩٤) عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ١٠٣. رفعت موسى : الوكالات ، ص ١٥٧-١٥٨ .

عمارة الوكالة

تتالف الوكالة من قسمين ، القسم الاول الخاص بالتجارة وسكن التجار ، اما القسم الثانى فهـو الخاص بالسبيل والكتاب، ولهم واجهتين رئيسيتان الواجهه الجنوبية الشرقية ويوجد مدخل الوكالة بهـا وتطل على شارع المقاصيص .

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه الوكالة على واجهتين أحداهما واجهة رئيسية فى الضلع الجنوبى الشرقى ويوجـد فى أسفلها المدخل الرئيسى وعلى يمين المدخل حاصلان متشابهان ويعلوها نافذة تتقدمها مشربية مـن خشب الخرط تعلوها ثلاثة كوابيل حجرية وبهذه الواجهة شباك السبيل(٢٩٥). (شكل ٦٤) . أما الواجهة الثانية فهى توجد فى الضلع الغربى وتمتد لمسافة ٣٠،١٤ م وتشتمل على الشباك الثانى للسبيل ويغشيه حجاب من المصبعات الخشبية ويعلوه عتب من ذو صنجات حجرية معشقة وتجاوره فتحة باب تؤدى جهة اليمين إلى حجرة السبيل (٢٩٦) . أما حوانيت الواجهة فهى صغيرة الحجم ويشتمل كل حانوت على فتحة باب باتساع ٢,١٠ م ذات عقد موتور يعلوه عقد عاتق خال من الزخرفة(٢٩٧) .

الواجهه الجنوبية الشرقية

طول الواجهه ١٦،٢٠ متر وترتفع ثلاثة طوابق، الطابق الارضى وبه سبعة حواصل والسبيل ، والطابق الثانى به ثمانية حواصل باقية ومكتب تعليم الايتام . وتقسم الواجهه الى طابقين الطـابق الارضى وبه ثلاثة مداخل وشباك التسبيل، والطابق الاول وبه ثلاثة شبابيك ومكتب تعاليم الايتام الذى يعلو السبيل، وتذكر الوثيقة انه كان يوجد بالواجهه طابق ثانى يشتمل على اربعة شـبابيك للاروقـة الاربعة التى تعلو الوكالة والمكتب بحيث يعلو المكتب رواق ويعلو الوكالة ثلاثة اروقه(٢٩٨)(شكل ٦٤).

ويشتمل الطابق الارضى على مدخل الوكالة الرئيسى الذى يتميز عن مداخل (شـكل ٦١ ب) الحواصل فهو معقود بعقد منبطح (موتور) مكون من ثلاث عشرة صنجة معشقة ويحيط به من الخارج جفت لاعب (٢٩٩).

---

(٢٩٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٧٨٠.

(٢٩٦) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٧٨١. عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ٩٩ .

(٢٩٧) رفعت موسى : الوكالات ، ص ١٢٦. عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ص ١٠٢.

(٢٩٨) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٧٨٠.

(٢٩٩) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ص١٠٢ .

ويشتمل الطابق الاول على ثلاثة شبابيك مغشاة بحجاب من خشب الخـرط، وتبـرز اربعـة كوابيل حجرية حيث يوجد بين كل شباك واخر كابولى بالتبادل ويتكون كل كابولى من ثلاثة مـداميك بحيث يبرز المدماك الاول عن سمت الواجهه بمقدار بسيط، ويبرز الكابولى الثانى عن الكابولى الاول بمقدار بسيط، ويلى الكابولى الثالث حيث يكون اكثر فى البروز، حيث تبرز المنشاة للخارج ، وينتهى طرف المدماك الاول والثانى للكوابيل بشكل ثلاث ارباع الدائرة ، وينتهى طـرف المـدماك الثالـث للكوابيل بربع دائرة ، ويعلو حوائط هذا الطابق مع الكوابيل ميده خشبية . ويلى ذلـك الطـابق الثانى (حسب الوثيقة رقم ٣٥١) وبه ثلاثة اروقة يطل كل رواق منها بشباك من الخشـب الخـرط (شكل ٦٤ ، ٦٥).

الواجهه الجنوبية الشرقية (شكل ٦٥)

تحتوى على السبيل والكتاب والرواق من ثلاثة طوابق، ويعلو ذلـك المكتـب لتعلـيم ايتـام المسلمين فى الطابق الثانى ، يلى ذلك الطابق الثالث وهو الرواق الرابع والذى يعلو المكتب ويطل على الواجهه الجنوبية الشرقية بشباك [٣٠٠].

الواجهه الجنوبية الغربية للوكالة والسبيل

تطل الواجهه على حارة العدوية ، وهى حارة غير نافذة وفاصلة بين الوكالة ومطبخ السـكر التابع للمنشىء وطول الواجهه ١٤،٢٠ متر ، ويوجد السبيل بالدور الارضى ، ويعلو السبيل فى تلك الواجهه فيوجد المكتب وليس به اى فتحة على تلك الحارة (مصمط)، ويعلو الطابق بالـدور الثـانى للوكالة رواقانن رواقين الاول يعلو مكتب السبيل والرواق الثانى يعلو الحاصلين [٣٠١].

مادة البناء

شيدت هذه الوكالة بالاحجار المنحوته نحتاً جيداً فى الدور الارضى وخاصة فى الواجهه أمـا فى خلف البناء فقد استخدم الآجر ودعمت المداميك بالميد الخشبية (الروابط)، أما الدور الثانى فكانت مادة البناء كلها من [٣٠٢] والآجر.

---

(٣٠٠) رفعت موسى : الوكالات ، ص ١٢٤.

(٣٠١) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٣٠٢) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ج ١ ، ص ١٠٣. رفعت موسى : الوكالات ، ص ١٢٤-١٢٥ .

المدخل الرئيسى

يقع المدخل الرئيسى بالواجهة الرئيسية وهو مدخل تذكارى بحجر غائر متوج بعقد نصف دائرى يحيط به جفت لاعب ينعقد فى ميمة دائرية عند قمته وتكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان تعلوها منطقة تاريخ خالية من الكتابات بينها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين[٣٠٣].

الوكالة من الداخل (شكل ٦٦)

تشغل هذه الوكالة مساحة تبلغ أبعادها ١٦،٦٠ م × ١٤،٣٠ م بمساحة إجمالية تبلغ حوالى ٢٣٧،٣٨ م [٣٠٤].

دركاة المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة الشكل يوجد فى أولها ثلاث درجات سلم هابطة حديثة ويسقف دركاة الدخول قبو حجرى متقاطع ثم يلى ذلك صحن الوكالة [٣٠٥].

الطابق الأرضى (شكل ٦٢)

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل ويبلغ طوله حوالى ٨،٣٠ م وعرضه ٦،٣٠ م وأرضيته مبلطة بالحجر وتفتح عليه الحواصل من الضلعين الجنوبى والشمالى [٣٠٦].

الطابق الأول (شكل ٦٣أ)

يُتم الوصول إلى هذا الطابق عن طريق السلم الصاعد الموجود مدخله على الصحن إلى جهة الجنوب منه حيث يوجد منتهى السلم إلى ممر عرضه متر واحد يتقدم حواصل الطابق الأول[٣٠٧] ، ويضم هذا الطابق مجموعة من الحواصل التى يتقدمها ممر يدخل إليها عن طريقه كما توجد بقايا لبعض الكوابيل التى تحمل شرفات الطابق الثانى [٣٠٨]. (شكل٦٦)

---

(٣٠٣) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٧٨٠.

(٣٠٤) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ص ٩٩.

(٣٠٥) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٤. رفعت موسى : المرجع نفسه ، ص ١٣٣

(٣٠٦) عماد عبد الرءووف : المرجع السابق ، ص ١٠٤.

(٣٠٧) عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ١٠٦. رفعت موسى : الوكالات ، ص ١٣٤-١٣٥ .

(٣٠٨) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ٩٩.

الطابق الثانى فوق الارضى للوكالة(شكل ٦٣ ب)

هُدم هذا الطابق بقرار من اللجنة الدائمة للاثار الاسلامية رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٠م ويقضى القرار بهدم الطابقين العلويين مع تنكيس الدور الارضى ، والطابق الثانى فوق الارضى تذكره الوثيقة باسم اروقة،ويمكن من خلال وصف الوثيقة تحديد تفاصيل هذا الطابق(٣٠٩).

يصعد الى الطابق الثانى عن طريق سلم من الدور الاول فوق الدور الارضى للوكالة، ويؤدى السلم الى المجاز الداير امام الحواصل الثلاثة الباقية بالجانب الشمالى الشرقى (الجانب الشرقى بالوثيقة)، اما الجانب الجنوبى الشرقى كان به اربعة اروقة ، ثلاثة اعلى الوكالة ، والرباع اعلى المكتب ، وتلك الاروقة تطل على الواجهه الجنوبية الشرقية للوكالة وعلى شارع المقاصيص (حسب نص الوثيقة)، ويفتح فى الحائط الشرقى شباك برسم النور والهواء ، كما يشتمل كل رواق (نص الوثيقة) على ايوان واحد ودورقاعة وسدالة ومرحاض ودواليب حائطية لحفظ حوائج التجار الخاصة، وشباك يطل برسم النور والهواء، ويزود الرواق الخامس بالجانب الغربى للوكالة بوجود خزانتين نوميتين صغيرتين عن الاروقة الاربعة الباقية، وذلك لوجود مساحة كبيرة لهذه الرواق، اما الرواق االخامس والاخير من الاروقة فهو من الواجهه الغربية ويشبة هذا الرواق الاروقة السابقة ويطل على صحن الوكالة(٣١٠) .

وجاء فى ملف الموضوع (٣١١) فى مكاتبة بتاريخ ١٩٥١/٤/١ ان الدور الثانى فوق الارضى ليس اصيلاً بالوكالة اى ان الخمسة اروقة والثلاثة حواصل ، وفى مكاتبة اخرى فى نوفمبر ١٩٦٠م ، اطلق على الاروقة اسم المنزل الراكب على الوكالة ، وهذا عكس ما جاء بالوثيقة رقم ٣٥١ الخاص بالوكالة والتى تطلق اسم اروقة بالدور الثانى .

---

(٣٠٩)عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص١٠٤ .

(٣١٠) عاصم رزق : موسوعة، ج١٤، ق١، ص٧٨ .

(٣١١) ملفات هيئة الاثار المصرية (المجلس الاعلى) (ملف أثر إسلامي رقم ٤١١).

وكالة أودة باشا [٣١٢] ذو الفقار
(١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣ م) [٣١٣]

الموقع

تقع هذه الوكالة اول شارع الجمالية[٣١٤]،المتفرع من شارع المعز لدين الله وتقع على ثلاثة شوارع اخرى هى شارع حبس الرحبة ، درب المسمط ، حارة المبيضة [٣١٥]، ومدخلها يعرف برقم ٣ عوايد تنظيم ، اما مدخل الربع فيقع بدرب المسمط برقم ٢ عوايد تنظيم وتحمل رقم التنظيم ١ شارع الجمالية (شكل ٦٧)

المنشئ وتاريخ الإنشاء

بنيت هذه الوكالة فى موضع وكالتين خربتين كانتا مملوكتان لورثة الامير محمود بن اسماعيل الخربوطلى [٣١٦] ، وأنشأ هذه الوكالة والربع الذى باعلاه الأمير ذو الفقار كتخدا مستحفظان واخوه محمد كتخدا فى عام ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣ م[٣١٧]. طبقاً لما جاء فى النص التأسيسى [٣١٨] أعلى الواجهة الشمالية الغربية للسبيل و ايضا نستدل على ذلك من الافريز الكتابى باسفل سقف القاعة بالطابق الاول للمسكن والذى يحتل الزاوية الشمالية الغربية من المبنى المتضمن اسم المنشىء وتاريخ البناء .

---

(٣١٢) الاوده باشا من التركية "اودة" اى الغرفه ويطلقها الانكشارية على العسكر (باش) اى رئيس والياء علامة الاضافة اى رئيس الغرفة، وكان الجبرتى يقلب هذه الياء الفاً احيانا وهاء احياناً اخرى ، وكانت استعمالاتها فى العصر العثمانى فهو رئيس المشتغلين بخدم السلطان فى امورة الخاصة وخاصة الملبس، واستعمالاتها فى الجيش الانكشارى يسمى اورطه باشا وهو المسئول عن امور الضبط فى الكتيبة. احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٢٢ .

(٣١٣) خريطة المساحة مقياس ١الى ٥٠٠٠ لمدينة القاهرة موضح عليها الاثار الاسلامية الصادرة عن مصلحة المساحة سنة ١٩٤٨ باللوحة رقم ١ بالمربع رقم ٤ حرف (ح) . فهرس الاثار الاسلامية أثر إسلامي رقم ١٩.

(٣١٤) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ٦٨ .

(٣١٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٢٨.

(٣١٦) حجة وقف الاميران ذو الفقار كتخدا واخية محمد صادرة من المحكمة الصالحية النجمية ومؤرخة فى غرة شعبان سنة ١٠٨٥ ومحفوظة بأرشيف وزارة الاوقاف تحت رقم ٥٦-٤ خيرى القديم.

(٣١٧) عماد عبد الرءووف: المرجع نفسه ، ص ٦٨. عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٢٨.
انظر حجة وقف رقم ٢٢٦١ خاصة بالأميرين ذو الفقار وأخيه محمد أوقاف ؛ حجة وقف الخانجى ، أرشيف الشهر العقارى ، سجل رقم ٥٢٨ ، مادة ١٣٦٨ ، ص ٦٤٤ بتاريخ ١١٨٦ ــ ١١٨٨ هـ.

(٣١٨) محمود الحسينى : الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة،١٥١٧-١٧٩٨م، مكتبة مدبولى، ١٩٨٨، ص ١٦٩ .

مكونات الوكالة

تتكون الوكالة من اربعة ادوار الدور الارضى والاول وتشغلة حوانيت الوكالة ومخازنها وحواصلها ، وتشغل باقى الادوار مساكن الربع وعدتها خمسة وثلاثون مسكنا كل منها يشتمل على طابقين (ثنائية) فيما عادا المسكن رقم ٣٥ عدا الطابق الواحد، وهى تضم وحدات الإعاشة بالإضافة إلى طوابق علوية حديثة البناء[٣١٩].

الواجهات

تشتمل هذه الوكالة على أربع واجهات واحدة رئيسية وثلاث واجهات جانبية، وتطل الواجهه الرئسية وإحدى الوجهات الجانبية على شارع الجمالية، وتطل واجهه جانبية على شارع حبس الرحبة [٣٢٠]، وتطل الواجهه الجانبية الاخيرة على شارع درب المسمط [٣٢١] (شكل ٦٨) (لوحه ٣٦).

مادة البناء

بنى الطابق الأرضى للوكالة بالحجر من مداميك منتظمة الأبعاد أما الطوابق العلوية فقد بنيت بالآجر.

الواجهة الرئيسية

هى الواجهه الشمالية الشرقية وتشتمل على كتلة المدخل ويوجد أعلاه كابوليين حجريين كبيرين يحملان شرفة كبيرة تمتد بارتفاع الوكالة الذى يبلغ ١٩م، كما تعتبر الواجهه من اصغر الواجهات العثمانية حيث يبلغ طولها ١٠٫٦٠م ، وقد فتح بهذه الشرفة أربع نوافذ فوق بعضها، السفلية منها مغشاة بخشب الخرط المعشق والنافذة التى تعلوها أقل منها حجماً ومغشاة بتشكيلات من خشب الخرط الدقيق الصنع، ثم يعلوها نافذة بحجم الأولى ومغشاة أيضاً بخشب الخرط الدقبق الصنع وهى مقسمة إلى ثلاث مساحات مستطيلة وفتح فى أسفل كل منها شباك صغير أيضاً مغشى بخشب الخرط ويحد النافذة من أعلى وأسفل أفريزين من الخشب، السفلى منها مثبت ومحمول على هيئة كوابيل

---

(٣١٩) عماد عبد الرءووف: المرجع نفسه ، ص ٦٩.

(٣٢٠) كان يعرف شارع حبس الرحبة برحبة العيد وحاليا شارع المحكمة ويبدأ من أول شارع وكالة أوده باشا وحتى المشهد الحسينى ، على مبارك : الخطط ، ج٢، ص ٢٢١ .

(٣٢١) درب المسمط : هو درب غير نافذ على يسار المار من شارع حبس الرحبة ويقع به المسافر خانة (منزل محمود محرم التاجر) ، على مبارك : المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٢٢١ .

خشبية صغيرة ، وهذا النوع من النوافذ يسمى بالنوافذ المنزلقة(٣٢٢) ولم يتكرر هذا المثال في نوافذ وكالات العصر العثمانى (٣٢٣). اما النافذة الرابعة العلوية فهى تماثل السفلى من حيث الاتساع ومقسمة ايضاً الى ثلاث وحدات مستطيلة وهى مغشاة بستارة من الخشب يحتوى على فتحات دائرية، و يعلو ذلك كله سقيفة تلتف مع كتلة البناء (شكل ٦٨)

المدخل

المدخل عبارة عن دخلة متوجة بعقد موتور(٣٢٤)، ويكتنف دخلة المدخل مسطبتان صغيرتان ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب(٣٢٥)(لوحه ٣٧) .

الوكالة من الداخل (شكل ٦٩ ، ٧٠)

يؤدى المدخل إلى دهليز مغطى الجزء الشرقى منه بقبو متقاطع من الحجر ويبلغ طول هذا الدهليز ١٠،٢٥ م وعلى يمين ويسار الداخل فى الجزء الشرقى من الدهليز توجد دخلتان باليمنى منها فتح فيها فتحة باب ذات عقد موتور اتساعها ١,٢٥ م تؤدى إلى الحاصل رقم واحد بالضلع الغربى من الوكالة وهو مسدود من داخل الوكالة ، وعلى يسار الداخل توجد أيضاً دخلة اتساعها ٧٥و ٣ م وتؤدى إلى مساحة داخلية تستخدم كمخزن(٣٢٦).

الصحن

يؤدى دهليز المدخل إلى صحن مكشوف طوله ٤٨ م وعرضه ٢٣ م وهو بمساحة قدرها ١١٠٤ م ٢ ، ويفتح على الصحن ست وثلاثون حاصلاً حسب نص الوثيقة أما الحواصل الباقية حالياً فيبلغ عددها ثلاثون حاصلاً وتتوزع على الأضلاع الأربعة للصحن كما يلى :

حواصل الضلع الغربى ويوجد به خمسة حواصل ويسقف هذه الحواصل أقبية نصف اسطوانية من الحجر

حواصل الضلع الجنوبى ويوجد به أربعة عشر حاصلاً ، ويسقف هذه الحواصل أقبية نصف أسطوانية.

---

(٣٢٢) حسام عزمى : دراسة تحليلية لفنادق القاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجملية ، قسم العمارة، القاهرة ١٩٧٢ ، ص ١٩ .

(٣٢٣) عماد عبد الرءووف . الوكالات ، ص ٧٠.

(٣٢٤) مدخل الوكالة يعلوه طابق بارز ، ويمكن لهذا المدخل أن يكون دهليز في أحد القصور (أندريه ريمون : المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة لطيف فرج ، ص ١٨٤ ، ويطلق عليه أحياناً العقد المنبطح .

(٣٢٥) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ٧٤. عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٢٨.

(٣٢٦) حجة وقف الخانجي ، ص٤

حواصل الضلع الشرقى ويبلغ عددها خمسة حواصل .

حواصل الضلع الشمالى ويبلغ عددها أثنى عشر حاصلاً.

ويتقدم جميع الحواصل عقود نصف دائرية أما عقود مداخل الحواصل فهـى عقـود مدببـة والحواصل مسقفة بأقبية نصف اسطوانية . (شكل ٧١)

وقد نصت الوثيقة على أنه كان يوجد فى صحن الوكالة من الجهة الجنوبية والجهة الشـمالية سلمان يؤديان إلى مساكن الربع الذى كان يعلو الوكالة ، كما كان يوجد بهذه الوكالة مسجد وكان هـذا المسجد من النوع المعلق(٣٢٧) .

السكن بالطوابق العلوية للوكالة

يوجد على يسار المدخل الرئيسى للوكالة مدخل فرعى يتوصل منه إلى الطابق الثانى وهو عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبى واحد به شريطان مصفحان يعلوه عتب مستقيم ويحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تليه نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً) يعلوها شباك تغلق عليه دلفتان من الزجاج الأبيض تليه مشربية ترتكز على خمسة كوابيل خشبية بها خمسة شبابيك يعلوها شباك سادس صغير بدون دلف حالياً(٣٢٨)، ويعلو الطابق الأرضى ربع يضم وحدات سكنية بالإضافة إلى قصرين كاملين المنافع والحقوق ويتوصل إليها من سلم مدخله بشارع درب المسمط وذلك بعد اختفاء السلمين اللذين كانا فى الصحن(٣٢٩).

الوصف المعمارى لمساكن الربع :

المسكن رقم (١) :

يقع هذا المسكن على يسار الصاعد على السلم العمومى لمساكن الربع باتجاه الدهليز المحاذى للجانب الغربى للمبانى ، ومدخل هذا المسكن عبارة عن فتحة مقنطرة بعتبة سفلى ترتفع عن مسـتوى عتبة المدخل بمقدار درجة سلم ، يغلق عليها فردة باب من الخسب ، وتؤدى هذه الفتحة الـى ممشـى ضيق ورحبة مكسوة بترابيع البلاط ، تشتمل على سلم داخلى وعلى الجانب الاخر للسـلم مرحـاض، وبصدر الرحبة فتحة باب يغلق عليها مصراع خشبى يؤدى الى قاعة ترتفع الى علو الطـابقين الاول والثانى ، وبصدرها شباك مستطيل يغلق عليه درفتى خشب تفتحان الى الخارج، ويطل علـى شـارع

---

(٣٢٧) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ٧٥، ٧٦ ، ٧٨ .

(٣٢٨) المرجع نفسه ، ص ٧٩.

(٣٢٩) حجة وقف الخانجي ، ص٤و ما بعدها

حبس الرحبة وعلى يسار القاعة فتحة كبيرة مستطيلة الشكل يغطيها روشان بارز عن مستوى الواجهه القبلية المطلة على درب المسمط[٣٣٠] (شكل ٦٩)،ونتوصل الى الطابق الثانى عن طريق السلم الداخلى حيث يؤدى الى رحبة أعلى الرحبة السفلية ، تشتمل على امتداد السلم الداخلى المؤدى الى المشمسة بسطح المسكن وعلى يمين الرحبة فراغ القاعة ويحتوى على شباكين احدهما يطل على شارع حبس الرحبة والاخر يطل على درب المسمط ، وعلى اليسار فراغ السلم العمومى لمساكن الربع [٣٣١] (شكل٧٠، ٧١) (لوحه ٣٨).

الخصائص المعمارية لتصميم وكالة اودة باشا والربع الذي يعلوها :

اشتهرت مجموعة وكالة ومنزل وسبيل اودة باشا بهذا الاسم ولم تشتهر بأسم منشئها ، يوجد ثلاث مداخل منها اثنان على شارع حبس الرحبة ويطل المدخل الثالث على درب المسمط[٣٣٢] ، ينقسم المبنى الى قسمين : القسم التجارى وهو الدور الارضى والاول، والقسم الآخر الربع السكنى للادوار العليا ، ويلاحظ ان تسمية المبنى دائما حسب وظيفة الدور الارضى او الدورين الارضى والاول وهو الوكالة والتجارة[٣٣٣] .

تم تخصيص مسكن رقم ٦ لناظر الوكالة يعلوه رفرفا كبيرا وله مدخل خاص يقع خارج مبنى الوكالة ومشترك بينه وبين منزل اودة باشا، ويشتمل سقف احد غرفة على افريز من زخارف نباتية باللون الازرق وشريط كتابى يحتوى على اسم المنشىء وتاريخ الانشاء كانت الوكالة تشتمل على خدمات لخدمة سكان الربع والمترددين على الوكالة ومنها ساقية لرفع المياه(لوحه ٣٩) .

وقد تم تقسيم السطح العلوى للمبنى اعلى مساكن الربع المكشوف الى اقسام كل قسم منها مستقل بذاته يرتفع حوائطه حوالى ٢٫٥٠ لحجب الرؤية مع التهوية الطبيعية ويطلق عليه مشمسة وبه شباك يطل على الفناء [٣٣٤](شكل ٧٢) (لوحه ٤٠).

أما عن القصر، فكان موقعه أعلى كتلة المدخل في الضلع الغربي من الوكالة ، و يتكون من دركاة و خمس حجرات ودورة مياه وجامع ، ويطل على صحن الوكالة و شارعي الجمالية و حبس الرحبة ، و القصر الثاني كان يعلو الأول حسب نص الوثيقة التي تذكر " أن الباب الرابع تجاه الداخل و يدخل منه إلى قصر كامل المنافع و التوابع و الحقوق ، و هو يعلو الأول بحوالي إيوانين و درقاعة و سدلتين و خزاين ، و كتاب يطل على باب الوكالة .

---

(٣٣٠) هبه الله فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص ٩٨ .

(٣٣١) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٢٩.

(٣٣٢) هبه الله فتحى : المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(٣٣٣) محاضر لجنة حفظ الاثار العربية ، مج ١٤، ١٨٩٧، ص٧٩ .

(٣٣٤) المرجع نفسه ، ص ١١٥-١١٦ .

وكالة بازرعة

ق ١١ هـ/ ١٧م [٣٣٥]

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع التمبكشية المتفرع من شارع الجمالية بجوار مدرسة جمال الدين يوسف الأستادار[٣٣٦]. (٧٣ أ، ب) (لوحه ٤١) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأت هذه الوكالة فى العصر العثمانى فى موضع كان يعرف قديما بالقصر الفاطمى الغربى الصغير بعد أنهيار مبانيه ، وجرى أزالتها تماما حيث قسمت أرضه الى قطع للبناء ، وقد حصل سالم وسعيد بازرعة على قطعتين من هذا التقسيم برقم ٢٣ ، ٢٥ حيث اقاما الوكالة والربع اعلاها [٣٣٧]،وتعتبر هذه الوكالة نموذجاً فريداً لوكالات العهد العثماني و هي محاولة لتقليد وكالة الغورى سواء من الخارج أو من الداخل من حيث المشربيات المتددة المطلة على الشارع ، و تعدد الفتحات التي تطل على فناء الوكالة و تماثلها في عدد الطوابق. و قد عرفت هذه الوكالة باسم وكالة الكخيا نسبة إلى حسن كتخدا وكانت معدة لبيع الأخشاب وظلت تعرف بهذا الأسم حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى ثم عرفت بأسم وكالة بازرعة[٣٣٨] . وفيما يبدو أن مشيد هذه الوكالة واحد من عائلة بازرعة وهى عائلة من اليمن هاجرت إلى مصر واستقرت فيها ولها العديد من المنشآت التى تنسب إليها[٣٣٩]. وهذه الوكالة تعود بتاريخها إلى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى حسب ما جاء فى فهرس الآثار الإسلامية [٣٤٠] (لوحه٤٢).

---

(335) جاء بحجة وقف عائشة خاتون رقم ٢٠٨ أوقاف بتاريخ ١٢ محرم ١١٦٢ هـ أن الوكالة التى انشأتها لها نفس حدود وكالة بازرعة، وانها مستجدة الانشاء والعمارة وترجع الى سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، كما يعتقد اندرية ريمون انها من انشاء حسن كتخدا ابو شناب وكانت تحمل اسمه ،
، *A Raymomd Mt Weit : op.cit., p 276*
ارجعيا رفعت موسى الى القرن ١٢هـ/١٨م، فهرس الاثار الاسلامية أثر إسلامي رقم ٣٩٨.

(336) منظمة : أسس، ص ٣٢٣. عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٦٢. عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ٨٧.

(337) ملف الوكالة المحفوظ بهيئة الاثار المصرية .

(338) منظمة : أسس، ص ٣٢٣.

(339) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٦٢.

(340) فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.

مادة البناء

شيد الطابق الأرضى وكذلك الطابق الأول الذى يطلق عليه الدور المسروق أو الميزانين بلغة الهندسة من المداميك الحجرية الكبيرة والمنتظمة الأبعاد أما بقية طوابق الوكالة الثلاثة العلوية فقد شيدت من الآجر[٣٤١].

مكونات الوكالة

تتكون هذه الوكالة من خمسة أدوار وتنقسم الى قسمين أحدهما تجارى ويضم مجموعة من الحواصل التى تحيط بالصحن بالطابقين الأرضى والأول بالإضافة إلى المحلات التجارية التى تشرف على شارع التمبكشية ، أما القسم الثانى فهو الربع المخصص للسكن ويحتل باقى الادوار[٣٤٢] ، ولكل من الوكالة والربع مدخله الخاص على شارع التمبكشية.

الواجهات الخارجية

الواجهة البحرية

هى الواجهة الرئيسية الشمالية الشرقية، وتطل على شارع التمبكشية وتحتوى على المدخل الرئيسى للوكالة ، وهىواجهة حجرية من ثلاثة طوابق ويبلغ طول الواجهة ٢٥ متراً وارتفاعها ١٤,٤٠ متراً [٣٤٣] ، وعلى يمين المدخل توجد أربعة حوانيت تجارية حديثة بينما توجد ثلاثه حواصل على يسار المدخل . كما تشتمل هذه الواجهة بالدور الارضى منها فى اقصى اليمين على المدخل العمومى لمساكن الربع .

وقد ورد بالحجة الشرعية أن عدد هذه الحوانيت بالواجهة سبعة حوانيت كاملين المنافع والمرافق والحقوق ويشتمل كل حانوت على بسطة وداخل ودرب وأبواب ومنافع وحقوق ومفروش أرضيتها بالبلاط الكدان[٣٤٤]. (شكل ٧٤ب) ، ويعلو بالواجهة المذكورة بروزا عن مستوى الجزء السفلى من الواجهة محمولا على كوابيل خشبية عددها ثمانية كوابيل تحمل الطوابق الثلاثة لمساكن الربع، وهذا الجانب بدوره يشتمل على مستويين الجزء الاوسط منه يبرز عن باقى مستوى هذا الجانب من جهتيه اليمنى واليسرى [٣٤٥].

---

(٣٤١) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ٨٨.

(٣٤٢) منظمة . أسس: ص ٣٢٣.

(٣٤٣) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ٨٨.

(٣٤٤) حجة وقف عائشة خاتون : رقم ٢٠٨ أوقاف . عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ٨٩ - ٩٠.

(٣٤٥) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ٨٨.

ويشتمل الطابق الاول بمساكن الربع اعلى تجويف مدخل الوكالة (القوصرة) علـــى مشـــربية بارزة من خشب الحرط الدقيق ، وعلى اليمين منها مشربية بارزة مماثلة لها يليها شباك علــى هيئــة مستطيل راسيا مغطى بخشب الخرط يليه مشربية اخرى بارزة بنفس تصميم المشــربيات الســالفة ، وعلى يسار المشربية مباشرة مشربية مماثلة لها يليها شباك يليه مشربية اخرى وجميعها تماثل وتطابق المشربيات والشباك فى الجهة اليمنى [٣٤٦] .

ويشتمل الطابق الثانى من مساكن الربع على اربعة شبابيك على هيئة مستطيل افقية من خشب الخرط يعلو كل منها مشربية بارزة من مشربيات الطابق الاول بمساكن الربع ، وشباكان كــل منهــا باعلى الشباك بالطابق المذكور ويشتمل الطابق الثالث من مساكن الربع على اربعة مشربيات بــارزة تعلو كل منها مشربية الطابق الاول وشباكان يعلو كل منهما شباك مماثل بالطابق الاول.

مداخل الوكالة

تشتمل هذه الوكالة على مدخلين أحدهما هو المدخل الرئيسى والآخر مدخل الربع مخصــص للوحدات السكنبية. (شكل ٧٥أ) ، وكلا المدخلين يطلان على شارع التمبكشية . (لوحة ٥٠ ، ٥١)

المدخل الرئيسى

يقع المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية ، وهــو فــى دخلــة (قوصرة) ترتد داخل الواجهة بعمق قدمين تقريبا تكتنفها مكسلتان ويتوج الدخلة عقد موتور ويعلــو فتحة الباب نافذة للإضاءة والتهوية عليها مصبعات حديدية ويرتفع تجويف ارتداد المدخل الــى نهايــة الدور الاول الذى تحتله حواصل الوكالة ، ويشتمل هذا التجويف على فتحة باب مقنطرة بعقد نصــف دائرى بعتبة سفلة صوانا ترتفع عن مستوى ارضية الشارع بمقدار درجة سلم ، ويغلق على المــدخل فردتى باب من الخشب السميك المصفح بالحديد ومثبت بالمسامير المقوبجة ، وتؤدى فتحة المدخل الى رحبة مغطاه بقبو وتنخفض ارضية الرحبة عن عتبة المدخل بدرجة سلم[٣٤٧] .

---

(٣٤٦) منظمة ، أسس: ص ٣٢٣.

(٣٤٧) عماد عبد الرءوف : الوكالات، ص ٨٨.

المدخل الثانى

كان هذا المدخل مخصصاً للربع (الوحدات السكنية) مباشرة ، ولا يتصل بالصحن وإنما يتصل بالطوابق العليا [٣٤٨] السكنية، ويقع فى اقصى اليمين من الواجهه ، وهذا المدخل عبارة عن فتحة باب ذات مصراع من الخشب يعلوه عتب من الحجر تزينه أشكال جميلة ويعلوه نافذة وعلى يساره بالواجهة اربعة حوانيت تجارية بين المدخل العمومى للربع والمدخل الرئيسى للوكالة [٣٤٩] (شكل ٧٥ ب). (لوحة ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢)

الوكالة من الداخل

تشغل هذه الوكالة مساحة تبلغ أبعادها ٢٥ م × ٤٢ م بمساحة إجمالية تبلغ حوالى ١٠٥٠ م[٣٥٠]. (شكل ٧٦)

دهليز المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دهليز منكسر بالضلع الشمالى الغربى منه دخلة معقودة بعقد مدبب، أما الضلع الجنوبى الغربى فيحتوى على دخلتين كل منهما بعقد مدبب وبنهاية الدهليز دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب تؤدى إلى صحن الوكالة [٣٥١].

الطابق الأرضى

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل ويبلغ طوله حوالى ٢٥ م وعرضه ١١ م وتقدر مساحته بحوالى ٢٧٥ م٢ ، وتفتح عليه الحواصل من جميع الجهات فى الطابق الأرضى[٣٥٢] ، ويتوسط الصحن فوارة ماء لم يتبق منها سوى ما يدل عليها [٣٥٣] (لوحه ٤٣، ٤٤) (شكل ٧٤ أ ، ج ، ٧٥ب، ٧٦) (لوحة ٥٤) .

---

(٣٤٨) منظمة : أسس ، ص ٣٢٣.

(٣٤٩) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٦٣.

(٣٥٠) عماد عبد الرءوف: الوكالات ، ص ٨٨.

(٣٥١) منظمة : أسس ، ص ٣٢٣.

(٣٥٢) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ج ١ ، ص ٩١.

(٣٥٣) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٦٣.

حواصل الطابق الأرضى

يوجد بالطابق الأرضى ٢٥ حاصلاً تفتح على الصحن وهى موزعة على الأضلاع الأربعة كما يلى :

الضلع الشمالى الغربى ويوجد به ٩ حواصل.

الضلع الجنوبى الغربى ويوجد به ٣ حواصل بالإضافة إلى دورتين للمياه وفتحة الدخول إلى السلم الصاعد من الطابق الأرضى.

الضلع الشمالى الشرقى وهو الضلع الذى يوجد به فتحة الدخول للصحن ويوجد به ٤ حواصل على يسار الداخل للصحن، ٣ على يمينه الضلع الجنوبى الشرقى ويوجد به ٩ حواصل متباينة المساحة [٣٥٤] (لوحه ٤٥). (شكل ٧٧)

الطابق الأول والدور المسروق

يبلغ ارتفاع الطابق الأرضى والدور المسروق حوالى ٦٫٨٠ م، ويوجد الدور المسروق بالطابق الأول ويشتمل على ٢٥ حاصلاً وكل حاصل له مدخل صغير له عقد مدبب يعلوه نافذة صغيرة يدخل لها بمدخل له عقد مسطح وفتح فى جداره نافذة فى الضلعين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى، ويلاحظ هنا فى هذه الوكالة أنها تندرج ضمن الوكالات التى تشتمل على حواصل بالدور الأول ثم يبدأ الربع السكنى بعد ذلك وهو يتكون من عدة طوابق[٣٥٥]. (شكل ٧٨)

ويشرف الدور المسروق على الصحن بمجموعة من العقود النصف دائرية، كما يوجد درابزين من الخشب يغشى واجهة الممر المطل على الصحن فى أضلاعه الثلاثة ما عدا الضلع الذى يوجد به المدخل [٣٥٦] (لوحه ٤٦، ٤٧)، وجميع حواصل الدور المسروق ذات مداخل ولها عقود مدببة الشكل يعلوها نافذة مربعة الشكل مغشاة بالحديد المتقاطع، ويلاحظ أن أسقف الحواصل كلها عبارة عن أسقف خشبية من عروق ممتدة تتعامد عليها ألواح خشبية وكذلك سقف الممر الذى يتقدم مداخل الحواصل[٣٥٧]. (شكل ٧٩) .(لوحة ٥٥)

---

(٣٥٤) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ج ١ ، ص ٩١- ٩٢.

(٣٥٥) هبه الله فتى : الاربع، ص٤٥ .

(٣٥٦) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ج ١ ، ص ٩٣.

(٣٥٧) عاصم رزق: موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٦٣.

ربع الحمص (الوحدات السكنية بالوكالة)

والربع المذكور يشتهر بربع الحمص وترجع هذه التسمية الى ان غالبية سكانه كانوا متخصصين فى الاتجار بالحمص ، ويشتمل الربع المذكور على مدخل مستقل بذاته عن مدخل الوكالة ، ويقع فى اقصى يمين الواجهه المطلة على شارع التمبكشيه [٣٥٨] (لوحه ٤٨، ٤٩).(شكل ٧٩)

توجد هذه الوحدات السكنية للربع فى الطوابق الثلاثة التى تعلو الدور المسروق ذات سلالم داخلية أى أن المسكن ذو بناء رأسى وتتكون كل وحدة سكنية من طابق أول به مدخل ودورة مياه ومطبخ صغير وسلم وقاعة استقبال ومعيشة بارتفاع طابقين ويدخل لها عن طريق ممر يبدأ من فتحة على السلم الصاعد من أسفل ومدخل يطل على الشارع والفناء لا يطل على فناء الوكالة ولكن المساكن تطل على فناء الوكاله بمجموعة من المشربيات من الجهات (الجنوبية الشرقية ، الجنوبية الغربية ، الشمالية الغربية) ولكنها مشربيات تختلف من حيث دقة الصنع عن المشربيات التى بواجهه الوكالة .(شكل ٨٠ ، ٨١) .

أما الطابق الثانى فمخصص للعائلة[٣٥٩]. وهذه المساكن ليست متماثلة الحجم الأمر الذى أدى إلى اختلاف الحجرات فى كل منها [٣٦٠].(لوحة ٥٣) ، وقد اقترح المعمارى الالمانى فيلمنج ألوند مشروعه لتجديد وكالة بازرعة وربع الحمص بعد هدم مبنى وكالة عباس اغا المجاورة لها وقدم فكرة هذا الاقتراح فى رسم منظور ايزومترى [٣٦١] (شكل٨٢) (لوحه ٥٠) .

(٣٥٨) هبة الله فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص ١٤٥ .

(٣٥٩) منظمة : أسس ، ص ٣٢٣.

(٣٦٠) عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ٩٧.

(٣٦١) مجلة عالم البناء العدد ٣٧ سبتمبر سنة ١٩٨٣، المنظور الايزومترى هو شكل ذو ثلاثة ابعاد يرسم باستعمال الزاوية ٣٠/ ٣٠ه.

وكالة وقف التوتنجى

(ق ١١ هـ/ ١٧م)(٣٦٢)

الموقع

تقع هذه الوكالة بحارة الألفى المتفرعة من شارع الصليبية بعد سبيلى عباس أغا وأم عباس(٣٦٣).

المنشئ وتاريخ الإنشاء

لا يعرف المنشىء الحقيقى لهذه الوكالة وقد أدرجها فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ضمن آثار القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، ولم يتبق من هذه الوكالة سوى الواجهة الخارجية المطلة على شارع الألفى والتى تشتمل على كتلة المدخل وبوابة الدخول وما خلفها من دهليز الدخول ، أما فتحة الدخول لصحن الوكالة فهى مسدودة وهذا الجزء شيد من مداميك حجرية متساوية الأبعاد(٣٦٤).

المدخل الرئيسى

هذا المدخل عبارة عن مدخل تذكارى يتكون من حجر غائر يتوجه عقد مدبب يحيط به وبكوشيته جفت لاعب ذو ميمات سداسية وعلى جانب عضادتى المدخل إزار غائر كان يوجد به كتابات تأسيسية لم يعد لها وجود الآن ، وتتصدر هذا الحجر من أسفل فتحة باب واسعة ذات عقد قوسى من صنجات حجرية مزررة ومشهرة باللونين الأبيض والأحمر ويحيط به وبكوشيته أيضاً جفت لاعب ذو ميمات دائرية وسداسية وفوق صنجته المفتاحية عقد صغير تزينه زخرفة إشعاعية باللون المشهر الأحمر والأبيض (٣٦٥).

---

(٣٦٢) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٥٤٨

(٣٦٣) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٨٠. عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص ١٦٨.

(٣٦٤) عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص ١٦٨.

(٣٦٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٨٠.

الوكالة من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة ذات تخطيط مستطيل وتنقسم إلى قسمين غطى كل منهما بقبوين متقاطعين وفى صدرها دخلة رأسية تغطيها نصف قبة تقابلها فتحة باب تؤدى إلى داخل الوكالة [٣٦٦].

الوحدات السكنية بالوكالة

الوحدات السكنية الحالية التى تعلو الوكالة حديثة العهد ولا تنتمى إلى عصر الإنشاء بأية صلة ومن المؤكد أن الطابق العلوى كان يوجد به ربع سكنى زالت معالمه الأثرية الآن[٣٦٧].

(٣٦٦) موسوعة : ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٢٨٠.

(٣٦٧) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ١٦٨.

واجهة وكالة الشرايبى
(١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م)[٣٦٨]

الموقع

تقع هذه الوكالة بشارع الشرايبى بالقرب من حارة حلقوم الجمل وشارع التربيعة بحى الغورية بمدينة القاهرة [٣٦٩] ، وقد خصصت هذه الوكالة لبيع البن والأقمشة وفى أيام علـى مبـارك كانـت مخصصة لبيع العطارة [٣٧٠].

المنشئ وتاريخ الإنشاء

سجلت هذه الوكالة فى فهرس الآثار الإسلامية ضمن آثار القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى . وقد شيد هذه الوكالة محمد الدادة الشرايبى لصق الحمـام وهـى لا تـزال تحـتفظ بتخطيطها وواجهتها الأثرية بالإضافة إلى طوابقها العلوية التى سكنها الأهالى وأساءوا إليهـا كثيـراً [٣٧١].

الواجهات

تشتمل هذه الوكالة على واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية فى الناحية الجنوبية الشرقية تطـل على شارع الشرايبى وفى طرفها المدخل[٣٧٢].

الواجهة الرئيسية للوكالة

تلاصق هذه الواجهة الحمام ويتوسطها باب الدخول ويلى المدخل من جهة الشرق جـزء مـن الواجهة ويتخلل هذا الجزء نوافذ حجرات الطابق الثانى للوكالة وهو المخصـص للسـكنى[٣٧٣]. أمـا الواجهة الثانية فهي واجهة جانبية جنوبية ، تطل على انكسار شارع الشرايبي يظهر بها الكوابيل تحمل بروز الطابق الأول .

---

(٣٦٨) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٤٦٠

(٣٦٩) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص ١٤٣. عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٥٣٢.

(٣٧٠) عماد عبد الرءوف : المرجع السابق ، ص ١٤٤. على مبارك : الخطط ، ج ٣ ، ص ١٧٠.

(٣٧١) محمد محمود الجهينى : خطط القاهرة ، ص ١٥٧.

(٣٧٢) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٥٣٢.

(٣٧٣) محمد محمود الجهينى : المرجع السابق ، ص ١٥٧.

المدخل

هو عبارة عن حجر غائر متوج بعقد موتور ذو مقرنصات دائرة كبيرة محاطة بأربعة دوائر تحيط بالمدخل والعقد الموتور جفت لاعب ينعقد فى ميمات سداسية كالتى تعلو عقد المدخل(٣٧٤).

الوكالة من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه مستطيلة أولى تؤدى إلى دركاه ثانية يغطيها قبو متقاطع يقع(٣٧٥) بها على يسرة الداخل مدخل مستحدث يؤدى إلى أحد حواصل الوكالة المتداخل مع حاصل آخر وتؤدى الدركاه الثانية إلى صحن الوكالة(٣٧٦).

الصحن

صحن الوكالة مستطيل الشكل وتفتح عليه حواصل الوكالة التى يبلغ عددها تسعة عشر حاصلاً معقودة بعقود مدببة منخفضة مخموسة يتقدمها جميعاً مساحة مستطيلة خصصت لعرض بعض السلع التى يضمها الحاصل والتى كانت عبارة عن بضائع عطرية تخصصت فى بيعها هذه الوكالة ، ويتقدم حواصل الوكالة من الجهات الأربع بائكة غير معقودة مكونة من صف من الأعمدة عددها ثلاثة مصنوعة من الخشب تحمل سقف الممر الذى يتقدم حجرات الطابق الثانى(٣٧٧).

الحواصل

توزعت الحواصل بحيث يحتل الجهة الجنوبية الشرقية منها أربعة حواصل أما الحواصل بالجهة الشمالية الغربية فيبلغ عددها أربعة حواصل ،أما الجهة الشمالية الشرقية فيوجد بها أربعة حواصل أما الجهة الجنوبية الغربية فبها سبعة حواصل ، وقد توزعت هذه الحواصل وفقاً لمساحتها على مساحة من الأرض تبلغ أبعادها ٢٥,٨٣ م × ٢٦,٦٦ م أى ٦٨٩ م٢ (٣٧٨).

---

(٣٧٤) محمد محمود الجهينى : خطط القاهرة ، ص١٥٧ .

(٣٧٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٥٣٣.

(٣٧٦) محمد محمود الجهينى : خطط القاهرة ، ص ١٥٨.

(٣٧٧) المرجع نفسه والصفحة .

(٣٧٨) المرجع نفسه ، ص ١٥٨– ١٥٩.

مساكن الطابق العلوى

يؤدى السلم الذى يتوسط الجهة الشمالية الغربية إلى الطابق العلوى والذى يشتمل على غرف الإقامة يتقدمها ممر يحيط بها فى الجوانب الأربعة وتشتمل هذه الحجرات على منافع ومرافق وحقوق مثل بيوت الخلاء والمسترقات العلوية التى تؤدى إليها سلالم داخلية كما أن الحجرات التى تطل على الواجهات الخارجية تشرف عليها بنوافذ تبقى منها ثلاث بالواجهة الرئيسية ربما كانت مغطاة بستائر خشبية مخروطة وهى تتشابه مع الحجرات العلوية فى وكالة الغورى(٣٧٩).

ويبلغ عدد الحجرات عشرين حجرة تشتمل معظمها على سلالم تؤدى إلى مسترقات علوية تشغل الطابق الثالث وقد استغلت للسكنى(٣٨٠) ، ومن الملاحظ أن الحواصل السفلية والحجرات العلوية يتقدمها ممر ويحمل سقف الممر أعمدة خشبية يرتكز عليها مباشرة سقف الممر دون أن تنتهى بعقود كما فى الوكالات المملوكية (٣٨١).

---

(٣٧٩) عاصم رزق : موسوعة، ج٤، ق٢، ص١٥٣٣ .

(٣٨٠) محمد محمود الجهينى : خطط القاهرة ، ص ١٥٩.

(٣٨١) المرجع نفسه ، ص ١٦٩.

وكالة الصنادقية

(ق ١٢ هـ/ ١٨م) [٣٨٢]

الموقع

تقع هذه الوكالة بحارة الصنادقية على يسار المتجه إلى المشهد الحسينى [٣٨٣].

المنشئ وتاريخ الإنشاء

بناء على ما ورد بالحجة الشرعية فإن منشىء هذه الوكالة هو الأمير محمد الصناديقى بن المرحوم حسام الدين فى عام ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م على عهد الوالى العثمانى محمد سعيد باشا الذى تولى الحكم من قبل الدولة العثمانية من عام ١١٧١ هـ/ ١٧٥٧ م إلى عام ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م [٣٨٤].

الواجهات الخارجية

تتكون هذه الوكالة من واجهتين حجريتين وهما الواجهة الرئيسية وتتكون من طابقين وتطل على حارة الصنادقية وبها المدخل الرئيسى ، وعلى جانبى المدخل تعديات واضحة وتتمثل فى مجموعة من المحلات التجارية التى تحجب ما تبقى من الواجهة وفى الجزء العلوى من هذه الواجهة عدة كوابيل خشبية كانت تحمل بروز الطابق الثانى المتهدم ، والواجهة الثانية تطل على خان الخليلى وهى واجهة فرعية خالية من العناصر المعمارية أو الزخرفية [٣٨٥].

المدخل الرئيسى

هو عبارة عن مدخل يتكون من فتحة باب مكون من مصراعين خشبيين كبيرين تتخللهما مسامير مكوبجة للزينة والتقوية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة[٣٨٦].

---

(٣٨٢) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٤٢٣

(٣٨٣) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٠٧٨.

(٣٨٤) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص١٧١ .

(٣٨٥) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٠٧٨.

(٣٨٦) المنظمة : اسس ، ص٢١٤ .

الوكالة من الداخل

يؤدى المدخل إلى دهليز مستطيل على يمنته ويسرته عدة فتحات معقودة بعقود نصف دائرية منها اثنتان مغلفتان بالأحجار واثنتان تؤديان إلى حجرتين صغيرتين بسقفين من براطيم خشبية [٣٨٧]، وقد تهدمت هذه الوكالة ولم يتبق منها غير بقايا عقود نصف دائرية وأسقف جمالونية وأقبية من الآجر نصف برميلية [٣٨٨].

السكن بالوكالة

كانت هذه الوكالة تضم فى أعلاها ربعاً سكنياً كبيراً من طابقين بكل منهما عشرة شبابيك مستطيلة ذات أحجبة من خشب الخرط [٣٨٩].

---

(٣٨٧) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٠٧٨.

(٣٨٨) عماد عبد الرءوف : الوكالات ، ص١٧١ .

(٣٨٩) عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٠٧٨.

وكالة نفيسة البيضا

(١١٩٦هـ/ ١٧٨١م) (٣٩٠)

الموقع

تقع هذه الوكالة بحارة السكرية المتفرعة من شارع المعز لدين الله الفاطمى، على يمين المار من باب زويلة فى مواجهه جامع المؤيد شيخ (٣٩١)، وتطل بواجهه جنوبية بعطفة الحمام (٣٩٢). (شكل ٨٣) ، وتعتبرالواجهه الغربية لوكالة السيدة نفيسة البيضا هى الجزء الباقى من الوكالة . وتشتهر هذه الوكالة بأسم وكالة الزيت، وكانت تعرف باسم وكالة السكرية ، وهى وكالة كبيرة اعلاها ربع وكان يباع بها السكر والبندق واللوز والسمن والبيض والدجاج وغير ذلك(٣٩٣) . وتقع الوكالة بخرائط المساحة مقياس رسم ١/ ٥٠٠٠ لمدينة القاهرة باللوحة رقم ١ بالمربع رقم ٥ حرف(ز) . وللوكالة حجة وقف مؤرخة فى ٨ ذى القعدة ١٢٠٦هـ/ ٢٨ يونية ١٧٩٢م صادرة من محكمة الباب العالى بمصر ومحفوظة بارشيف وزارة الاوقاف تحت رقم ١/٦٧ اهلى (٣٩٤) ، و قد ذكرها الجبرتي بلفظة "خان "(٣٩٥)

المنشئ وتاريخ الإنشاء

انشأت الوكالة المذكورة قديما فى موضع مكانين كبيرين يعرف احدهما بسكنى الشيخ شهاب الدين احمد العشماوى، والثانى كان يعرف بوقف المرحوم كتخذا القازدعلى وقد ضم الموضعين الى بعضهما بعد ازالة المبانى وشيدت فى موضعها هذه الوكالة(٣٩٦) .

وقد خصصت هذه المساحة الكبيرة لاقامة وكالة تجارية عليها، مما يؤكد على مكانة السيدة نفيسة البيضا الاجتماعية وقوة نفوذها للحصول على مساحة فى مثل هذه المنطقة الحيوية التجارية

---

(٣٩٠) فهرس الاثار الاسلامية. أثر إسلامي رقم ٣٩٥

(٣٩١) السلطان المؤيد شيخ (أثر إسلامي رقم ١٩٠) بنى جامعه فى ٤ جماد اخر عام ٨١٨هـ/ ١١ اغسطس ١٤١٥م وانتهى البناء فى عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م . على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، ج ٥، ص ٢٨٣.

(٣٩٢) عطفة الحمام ذكرها المقريزى " ان الداخل من باب زويله يجد يمينه الزقاق الضيق الذى يعرف اليوم بسوق الخلعيين وكان يعرف قديما بالخشابين، ويسلك من هذا الزقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم "البرانية"ويتوصل منها الى حمام الفاضل، ويقابلها من حارة الروم عطفة الذهبى، وكانت متصلة بها – على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج٢، ص١٢٩، عاصم رزق : موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢، ص ٢٢٠٠؛ عماد عبد الرءووف: الوكالات ، ج ١ ، ص ١٥١.

(٣٩٣) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص١٥١ .

(٣٩٤) سوسن سليمان يحيى : عمائر المراه ، ص ١٤١-١٤٣، نص حجة وقف نفيسة البيضا .

(٣٩٥) الجبرتي ، ج٤ ، ص ٢٧٦ .

(٣٩٦) عماد عبد الرءووف : الوكالات، ص١٥٣ .

ولاقامة منشاة شامخة امام صرحين كبيرين هما باب زويلة الفاطمى وجامع المؤيد شيخ [٣٩٧] (لوحه ٥٦أ، ب) .

أنشأت هذه الوكالة السيدة الجليلة نفيسة قادن بنت عبد الله البيضا [٣٩٨]، معتوقة الأميرعلى بك الكبير، وكانت تسكن فى دار عظيمة على بركة الازبكية بدرب الشيخ عبد الحق السنباطى، ثم تزوجها الأمير الشريف مراد بك محمد امير الحج المصرى [٣٩٩] سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م بعد موت على بك ، والتى عرفت بعد زواجها باسم نفيسة المرادية أو نفيسة البيضا [٤٠٠]، وكانت ذات كلمة نافذة وخبرة واسعة لدى قواد الحملة الفرنسية ورتبوا لها نفقة من ديوانهم فى كل شهر مائة الف نصف ضة[٤٠١] وعاشت ثلاث مراحل كبرى من مراحل الصحوة المصرية فى العصر العثمانى وهى:

١- مرحلة استقلال على بك الكبير عن الدولة العثمانية فيما بين ١١٨٣-١١٨٦هـ/١٧٦٩-١٧٧٢م .

٢- مرحلة قيام مراد بك بدور سياسى كبير فى حكم مصر وتجلت شجاعتها لزوجها وظلت موضع احترام القيادات الفرنسية ١٢١٣-١٢١٦هـ/ ١٧٩٨-١٨٠١م .

٣- فى بداية مرحلة حكم محمد على باشا ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م .

وكانت لها من نواحى البر والاحسان على الفقراء الكثير ، ولها من المأثر الخان الجديد والصهاريج داخل باب زويلة[٤٠٢] .وقد أنشأت هذه الوكالة فى عام ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦م ،وذلك حسب النص التاسيسى على لوحة رخامية أعلى شباك التسبيل الاوسط [٤٠٣]، وقد عمرت السيدة

---

(٣٩٧) سوسن سليمان يحيى : عمائر المرأه ، ص ٤٣ .

(٣٩٨)الجبرتى : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ، ج٤، ص ٣٧٦ .

(٣٩٩) على مبارك : الخطط التوفيقية ،ج٢ ، ص١١٤ .

(٤٠٠) سوسن سليمان : عمائر المرأة ، ص ٤٣٠-٤٤٢ .

(٤٠١) نصف فضة : أصغر عملة نقدية تركية ، تساوي ٤١١ من القرش ، أقدم إشارة لها في عام ١٥٢٥ / ١٥٢٦ م ، و القرش : عملة فضية ضربت فى عهد السلطان سليمان القانونى ، وكان القرش يساوي ٤٠ نصف فضة ، وأصبحت تعرف باسم (بارة) . ابن عبدالغني (أحمد جلبى) : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء و الباشوات الملقب بالتاريخ العيني ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، مكتبة الخانجي ص ١٠٨ . عبد الرحيم عبد الرحمن : نشوء الرأسمالية المحلية في مصر في العهد العثماني، المجلة العربية للعلوم الإنانية ، العدد ، ١٨ ، ج٥ ، ١٩٨٥ م ، ص ٦٨.

(٤٠٢) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص١٥٤ .

(٤٠٣) محمود حامد احمد الحسينى : الاسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٣م ، ص ، مصطفى بركات محسن : دراسة للخط وللالقاب والوظائف، ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة ١٩٨٨م .

نفيسة البيضا طويلاً، وتوفيت يوم الخميس العشرين من جماد الاولى ١٢٣١هـ/١٩ ابرايل ١٨١٦م بمنزلها بدرب الشيخ عبد الحق السنباطى ودفنت بالقرافة الصغرة بجوار الامام الشافعى [٤٠٤] .

عمارة الوكالة والربع

تشتمل هذه المنشاة على الوكالة والربع باعلاها، وملاحق الخدمات من سبيل وكتاب وحمام (حمام السكرية) ومستوقد يتبع الحمام ، ويحتوى مبنى المنشاة على اربعة ادوار تحتل الوكالة بحوانيتها وحواصلها الدورين الارضى والاول وهو القسم التجارى، اما مساكن الربع فتحتل باقى الادوار (لوحه٥٧) (شكل ٨٥أ ، ب) .

الواجهات الخارجية للوكالة والربع

الواجهه الرئيسية :

هي الواجهة الغربية للوكالة والربع هى الواجهه الرئيسية وتطل هذه الواجهه على شارع المعز لدين الله .(شكل ٨٧) ، ويوجد بها المدخل الرئيسى للوكالة ، ويرتفع المدخل الى نهاية الطابق الاول لمساكن الربع باسفل الروشن بالطابق الثانى للمسكن، وعلى يمين المدخل الرئيسى ثلاثة حوانيت وسبيل الوكالة وعلى يسارة اربعة حوانيت ومدخل حمام السكرية الملحق بالوكالة [٤٠٥] ، وباعلى السبيل كتاب، وبأعلى كل من الحوانيت مشربية من مشربيات الطابق الاول لمساكن الربع بعدد سبع مشربيات ، ثلاث على يمين مدخل الوكالة واربع على يسار المدخل .

ويعلو مدخل الوكالة روشن [٤٠٦] كبير من خشب الخرط ويبرز هذا الروشن عن سمت الواجهه بمقدار قدمين تقريبا، ويقع بالطابق الثانى لاحد المساكن، وعلى يمين هذا الروشن ثلاثة مشربيات بارزة مماثلة لمشربيات الطابق الاول، وعلى يسار الروشن موضع الطابق الثانى الذى ازيل حالياً .ويوجد حمام السكرية بأقصى يسار الواجهه الغربية ، ومشيد حديثاً باعلاه مسكن من طابقين ؛ الاول منه بدون فتحات ويشتمل الثانى على ثلاث فتحات مستطيلة الشكل رأسياً [٤٠٧] .

---

(٤٠٤) سوسن سليمان : عمائر المراة ، ص ٤٣٠-٤٤٢ .

(٤٠٥) هبه الله فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص١٢٠-١٣٨ .

(٤٠٦) الروشن او الروزان كلمة فارسية بمعنى النافذة او القوة، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الاثار ، ص١٨ ، انظر معجم المفردات بالرسالة .

(٤٠٧) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص١٠٤ .

الواجهه البحرية :

يطل جانب صغير من هذه الواجهه على شارع المعز لدين الله، ويشتمل بالطابق الاول علـــى شباك للمسكن المستجد أعلى مدخل الحمام ، كما يشتمل على شباكين بالطابق الثانى كل من هما علـــى هيئة شباك مربع صغير مغطى بمصبعات حديدية(٤٠٨) ، ويجاور باقى هذه الواجهه مســـتوقد الحمـــام الملحق بها ، ويوجد بالواجهه خمس شبابيك تخص المساكن مغطاة بالمصبعات الحديدية .

الواجهه الشرقية :

يطل جانب من الواجهه على مستوقد حمام السكرية، وتشتمل الواجهه علـــى ثلاثـــة شـــبابيك للمساكن بها، وباقى هذه الواجهه مجاور لعقارات اخرى . (شكل ٨٧)

الواجهه القبلية :

تقع هذه الواجهه على يسرة القادم من شارع المعز لدين الله قاصدا عطفة القاياتى من خـــلال البوابة القديمة المؤدية لحارة السكرية سابقا .(شكل ٨٤) ، ويوجد مدخل السبيل الملحق بالوكالة بهذه الواجهه، ويلى حانوته المدخل العمومى المؤدى الى دهليز دائر تطل علية مداخل مساكن الربع، ويوجد شباكان من شبابيك حواصل الوكالة تغطيهما مصبعات حديدية، ويلى ذلك المدخل الفرعى الى داخـــل الوكالة، وعلى يمنة المدخل الفرعى اربعة شبابيك تشابه الشبابيك السابقة يليها مدخل الى مستوقد حمام السكرية ثم حانوت اقصى الواجهه(٤٠٩) .

وبأعلى الدور الارضى صف من عشرة شبابيك لمساكن الربع التى تقع على يمنة الكتـــاب ، ويعلو هذه الشبابيك صف من الكوابيل الحجرية كانت تحمل الطابق الثانى لمساكن الربع الـــذى كـــان يبرز عن سمة الواجهه بمقدار قدمين ، ولم يعد موجودا الان(٤١٠) (شكل٨٤) (لوحه ٥٨).

الفناء

كان للوكالة فناء مكشوف تطل علية حوانيت وحواصل الوكالة، ومداخل مساكن الربـــع مـــن خلال الدهليز الدائر، ولم يعد للفناء وجود الان واحتلة مساحته حوانيت وروش بينها ممـــرات ضـــيقة غير مسقوفة(٤١١).

---

(٤٠٨) سوسن يحيى : عمائر المراه، ص٤٤٥ .

(٤٠٩) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص١٥٥ .

(٤١٠) سوسن سليمان : عمائر المراه ، ص٤٤٤ .

(٤١١) عماد عبد الرءووف : الوكالات ، ص١٥٦ .

الوصفُ المعمارى للربع اعلى وكالة نفيسة البيضا

ويعلو وكالة نفيسة البيضا الربع، وله مدخل خاص على يسرة السالك بعطفة القاياتى (السكرية سابقاً) للقادم من شارع المعز لدين الله .ومدخل الوكالة يغلق عليه فردة باب من الخشب بعتبة سفلى صونا ترتفع عن مستوى ارضية العطفة بمقدار درجة سلم واحدة، وتؤدى الفتحة الى سلم من الحجر يتوصل منه الى دركاه، وعلى يمنة الصاعد من السلم المذكور دهليز مكشوف يتوجه منه إلى اتجاهين، حيث ثمانية وعشرين وحدة سكنية، ويطل على الاتجاه الاول من الدهليز على يمنة الصاعد من السلم العمومى للربع مداخل المساكن من أرقام ٩ الى ١١، أما الجزء الاخر بحذاء الجانب الشرقى من المبنى ويطل عليه مداخل المساكن من رقم ١٢ الى ٢٠ ، والجزء الاخير بحذاء الجانب البحرى ويطل عليه مداخل المساكن من رقم ٢١ الى ٢٥، ويقع الاتجاة الثانى من الدهليز فى مواجهه سلم الربع ، ويحاذى الجانب الغربى للمبنى ويطل علية مداخل المساكن .(شكل ٨٦ ، ٨٨)

وُيشتمل الربع على ثلاث دورات للمياه مشتركة الانتفاع تخدم مجموعة المساكن الخالية من دورة مياة [٤١٢] .(شكل٨٩،٨٨،لوحه ٥٩) ، ويضم الطابق الثانى مساكن أرقام من ١ الى ٨ ، وتعتبر هذه المساكن هى المساكن الاصلية من المبنى وهى خالية من السكان [٤١٣] .(شكل٩٠)

ومساكن ربع وكالة نفيسة البيضا ثنائية الطوابق راعى المعمار فى تصميمها تعدد مساحاتها وتنوعها باختلاف عناصرها ، مما اتاح الفرصة لاختيار المسكن المناسب للحالتين الاقتصادية والاجتماعية لشاغليها وقد ازيل الطابق الثانى ولم يبقى منه الا بعض المساكن المطلة على شارع المعز لدين الله [٤١٤] . وتوضح الوظيفة التى اطلعت بها هذه الوكالة فى مصر دلالة على ملكية المرأه فى العصر العثمانى لهذا النمط من العمائر التجارية وما يعلوها من ربوع ، كما نجح معمار وكالة نفيسة البيضا فى افراد واجهات تلك الوكالة بحكمة وبراعة واستطاع ان يكمل مثلثاً اثرياً هائلاً ، رأسة تبدأ عند باب زويلة الفاطمى وضلعه الايسر جامع المؤيد شيخ وضلعه الايمن وكالة نفيسة البيضا التى نجح المعمار فى تصميمها واكسابها طابعا محليا ، واخر وافدا حيث الوكالة على غرار تصميم الوكالات المملوكية والسبيل على غرار الاسبلة العثمانية فى استانبول .

---

(٤١٢) هبه الله فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص١٢٦ .

(٤١٣) سوسن سليمان : عمائر المراه ، ص٤٤٤ .

(٤١٤) هبه الله فتحى : الاربع والمنازل الشعبية ، ص١٤٧ .

ويبدو ان الغرض الاساسى للوكالة الذى خصصت من اجلة قطعة الارض هو تصميم واجهة الوكالة الممتدة والتى تماثل امتداد واجهه جامع السلطان المؤيد لتصبح اكبر واجهه وكالة شيدت بمصر ، بامتدادها وارتفاعها [٤١٥] (شكل ٩١)

و يلاحظ أن عقد بوابة الدخول مزخرف بحطتين من المقرنصات تشبه تلك التي في بوابة وكالة قايتباي المكونة من ثلاث حطات من المقرنصات مما يؤكد التأثيرات التي انتقلت من عصر إلى عصر خصوصاً و أن الوكالتين في منطقة واحدة .

(٤١٥) سوسن سليمان : عمائر المراه ، ص٤٤ .

ومما سبق نستنتج ما يلي :

- وضوح التأثير و التأثر بين ما هو محلي و ما هو وافد من عناصر معمارية و فنية من خلال التصميم المعماري للوكالة على غرار التصميم المملوكي من جهة و اكساب وحـدة السـبيل الثوب العثماني من جهة أخرى .

- مماثلة النسيج المعماري في ارتفاع الواجهة و امتدادها مع واجهة جامع السلطان المؤيد شيخ ، مما يخلق تماثلية تريح الرؤية البصرية ، ووحدة بيانية غير منظـورة تكسـر حـدة الملـل والرتابة .

الفصل الثانى

العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة
فى العصرين المملوكي والعثماني
الخانقاوات والتكايا

الفصل الثاني

العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة

في العصر المملوكي

أولاً : الخانقاوات

الفصل الثاني
عمائر سكن المتصوفة و المنقطعين للعبادة
في العصر المملوكي والعثماني
(الخانقاوات والتكايا)

أولاً : عمائر سكن الخانقاوات في العصر المملوكي

كانت الخانقاة فى نشأتها الأولى مكاناً لإيواء و سكن الصوفية و المتعبدين ، ولم تخصص لأى وظيفة أخرى كوظيفة الجامع اوالمسجد اوالمدرسة (١) ، فهى بذلك نشأت فى إستقلالية تامة وأصبحت مكاناً للتعبد لها كل المواصفات التى كانت تكفل الحياة والمعيشه لصوفى الخانقاة ، وهى بهذا المفهوم تبوأت مكانها الطبيعى الذى نشأت من أجله وهو التصوف (٢) ، ومن هنا يتضح أن الخانقاوات فى بداية نشأتها كانت تختلف عن المساجد فى وجود مطبخ لتجهيز الطعام للصوفية (٣) ، كما تم تجهيز أماكن الإقامة المتمثلة فى خلاوى الصوفية ، كان ذلك من أهم الإعتبارات التى كانت تحظى بمكانة كبيرة فى الخانقاة (٤) ، ولهذا كانت خانقاة سعيد السعداء (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ – ١١٧٤ م) (٥) مقدمة لهذا النظام ، وكان صوفيتها يؤدون الصلاة بجامع الحاكم ، ولما تجددت الخطبة بالجامع الأقمر عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م ألزم يلبغا السالمى صوفية هذه الخانقاة بأداء الصلاة فى الجامع الأقمر (٦). وتعتبر خانقاة السلطان بيبرس الجاشنكير ٧٠٩هـ/ ١٣٠٤م أول الخانقاوات التى شيدت فى العصر المملوكى وتتبع هذا النظام حيث كان لمتصوفة هذه الخانقاة يؤدون صلاة الجمعة فى جامع الحاكم ، ولذلك أودع بيبرس الجاشنكير بالجامع الحاكمى مصحفاً كريماً مكتوباً بماء الذهب من سبعة أجزاء ليقرأ فيه الصوفية القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة (٧)، وكان أول تطور ارتبط بظهور الخانقاة هو تشييد الجامع فى مبنىً مستقل بالقرب من الخانقاة أو فى مواجهتها لكى يؤدى الصوفية الصلاة به مثلما فعل الأمير شيخو حين شيد جامعه عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م ووضع فيه عشرين متصوفاً، وعندما أراد أن يزيد فى

---

(١) محمد عبد الستار ، الآثار المعمارية ، ص ٨٠. عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ١٦١

(٢) ناهد حمدى ، وثائق ، ص ١٦٦.

(٣) سعاد حسن ، أعمال الأمير شيخو ، ص ١٢٦.

(٤) المرجع نفسه ، ص ١١٣.

(٥) تقع هذه الخانقاه في شارع الجمالية (القصبة العظمى) و نعتت بهذا الاسم نسبة لأحد خدام القصر الفاطمي عتيق الخليفة المستنصر ، و يدعى سعيد السعدا ، و المقتول في شوال عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٩م ، ابن ميسر ، أخبار مصر ، القاهرة ، ص ٩٠ ؛ المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٤ – ٤١٥ .

(٦) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٦ .

(٧) حجة وقف بيبرس الجاشنكير ، دار الوثائق القومية ، ٢٣/ ٤. عادل شريف ، النصوص التأسيسية، ص ١٥٩.

عددهم شيد لهم خانقاة أمام مسجده بشارع الصليبة عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٥م [١] ومن ذلك أيضاً خانقاة وجامع الأمير بشتاك بدرب الجماميز وخانقاة قوصون بقرافة السيوطى، وخانقاة وجامع منجك اليوسفى ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م [٢].

وقد تطورت الخانقاة بعد ذلك فأصبحت ـ بالإضافة لوظيفة التصوف ـ تؤدى دور الجامع وكان أول مثال لمثل هذا النظام هو خانقاة أيدكين البندقدارى[٣].

وترتب على ذلك إضافة المنبر والمئذنة إلى عمارة الخانقاة وترتيب أرباب الوظائف لأقامة الشعائر الدينية بها [٤].

وفى خطوة ثالثة قامت الخانقاة بوظيفة المدرسة [٥].

وهكذا يتضح أن الخانقاة أصبحت فى العصر المملوكى الجركسى تقوم بوظيفة الخانقاة والمسجد الجامع والمدرسة ولعل أروع الأمثلة الباقية التى تمثل حلقة الوصل بين نظام الخانقاة والمدرسة والجامع ونظام المدرسة الخانقاة هى خانقاة الظاهر برقوق بالنحاسين حيث وجدت خلاوى الصوفية خلف بناء المدرسة ، واستخدمت كجامع للصلاة ومدرسة ذات إيوانات أربعة [٦]، كما أن هذه الخانقاة تعتبر الخانقاة الوحيدة التى ورد بالنص التأسيسى لها مسمى الخانقاة والمدرسة [٧] كما أن الخانقاوات أصبحت تشتمل ـ بالإضافة إلى الوظائف الثلاث المشار إليها ـ ضريحاً للمنشىء.[٨] كما ألحق بالخانقاة ملحقات أخرى كالسبيل والكتاب [٩].

ونظراً لأندماج المدرسة التى تجمع بين الطالب والصوفى مع المسجد الجامع فقد اندمج الصوفية فى الحياة الإجتماعية [١٠].

وتأثرت المساجد بالخانقاوات حيث رتب فى بعضها وظيفة حضور التصوف ، ومن أجمل الأمثلة على ذلك ما ورد فى وثيقة المؤيد شيخ على جامعه بباب زويلة [١١] فقد رتب به عدة دروس وكان طلبة هذا الجامع هم أنفسهم الصوفية المنزلين به ، وكان عليهم حضور الدروس بجانب حضور التصوف كل يوم عقب صلاة العصر ، ولذلك عرف هذا الجامع بالمدرسة تارة وبالخانقاة تارة أخرى.

---

(١) سعاد حسن ، أعمال الأمير شيخو، ص ٦٠.

(٢) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ١٦٠.

(٣) محمد عبد الستار ، الآثار المعمارية، ص ٨٠- ٨١.

(٤) محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الإجتماعية ، ص ٢٠٦.

(٥) سهير جميل ، الآثار ، ص ١١ .

(٦) محمد عبد الستار ، نظرية الوظيفية، ص١٧٨.

(٧) سهير جميل ، الآثار ، ص ١١٧.

(٨) أحمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ١٩٠.

(٩) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ١٦١.

(١٠) *Abou Seif (D.B) ، The tikyya. P.٤٤*

(١١) فهمى عبد العليم ، جامع المؤيد شيخ ، ص ١٢٦.

وفى نهاية العصر المملوكى الجركسى نجد تطوراً آخـر للخانقـاة ، فقـد ارتبطـت بعـض الخانقاوات بوظيفة التصوف دون وجود أماكن لإقامة المتصوفة كما هو الحال فى خانقـاة السـلطان الغورى التى لم يوجد بها خلاوى للصوفية (١).

(١) *Abou Seif (D.B) ، Ibid. . P. ٤٤.*

خانقاة سلار وسنجر الجاولى

(٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاه بشارع عبد المجيد اللبان (شارع مارسينا سابقاً) المتفرع من ميدان السيدة زينب قرب جامع أبن طولون([٢]) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

تنسب هذه المنشأة إلى كل من الأميرين سيف الدين سلار وعلم الدين سنجر الجاولي، أولهما نائب السلطنة في أيام السلطان الناصر محمد بن قلاون وقد توفى عام ٧١٠هـ/ ١٣١٠م[٣] وثانيهما الأمير علم الدين سنجر الجاولي وأستقر بالشام سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م أميرا مقدما بمصر وشغل نفسة بالعلم عند عودته لمصر ولاسيما الحديث وفقه الامام الشافعي وطالت أيامه حتى عمر المدرسة الخانقاه هذه وداره التي كانت بجوارها بالكبش وقد توفي الأمير سنجر فى دارة يوم الخميس التاسع من رمضان سنة ٧٤٥هـ/١٥ يناير ١٣٤٥م ودفن بقبته فى هذه الخانقاه المدرسة [٤].

وقد أطلق المقريزى على هذه المنشأة اسم المدرسة الجاولية ، ثم قال "أنه عمل بها درساً وصوفية" [٥] ،كما أطلق عليها اسم الخانقاة الجاولية[٦] وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن هذه المنشأة كانت خانقاة [٧] فى حين أطلق عليها كريزول مسمى مدرسة [٨] أما النص التأسيسى لهذه المنشأة فهو يشير إليها بصفة المكان [٩] .

---

(١) فيرس الأثار ، أثر إسلامى رقم ٢٢١ .

وسنجر الجاولى المتوفى عام ٧٤٥هـ/ م

(٢) محمود احمد : دليل موج لأشهر الاثار العربية بالقاهرة، طبعة بولاق، ١٩٤٨، ص١٢٤-١٢٧ ،

(٣) المقريزى ، السلوك ، ج٢ ، ق ١ ، ص ٩٧ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة، ج ٩ ، ص ١٨ - ١٩. حجة وقف رقم ٣/١٤ بدار الوثائق القومية تاريخها اخر شوال سنة ٦٧٤هـ/٢١ رمضان سنة ٦٨٠هـ باسم بدر الدين حسن المدعو أيدمر البهائي بن سنجر .

(٤) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٦٠. ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٦٧– ٢٦٨ ؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، ج ٦ ، ص ١ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٥٥ ،ج ٥ ، ص ٥-٦، ج٦، ص١٤٢ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ١٢٤ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣ ، ص ١٤٠ ، عاصم رزق : أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة ، ج٢، ق١، ص٣٤٩-٣٩٢ .

*Hauteceur & Wiet, Les Mosquees du Caire, p.*٢٩٣

(٥) المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

(٦) المصدر نفسه و الجزء نفسه ، ص ٤٢١ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٦٦ ، ترجمة رقم ٤٩ كمال الدين سمح : العمارة الإسلامية فى مصر، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٠،ص٤٠، عبد الرحمن زكي : القارة – تاريخها وأثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، ١٩٦٦، ص١٥٧

*(٨) Creswell (K.A.C) ، The Muslim Architecture of Egypt. V.O.I . ١١ P.*٢٤١.

(٩) دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ٨٥.

التصميم : -

يختلف تصميم هذه المنشأة عن تصميم المساجد والمدارس ومسقطها الأفقى غير منتظم وتبلـغ مساحتها حوالى ٧٧٠م٢ وتتكون من مدخل جانبى مرتفع وقبتين متجاورتين على خط واحد فى المحور الشمالى والجنوبى الغربى بطول ممر طويل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعـة أمـا الخانقاة فهى تتكون من صحن مستطيل الشكل تتعامد عليه أربعة إيوانات[1](شكل ٩١) ، كما تشـتمل هذه المنشأة على مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريح الجنوبى الشـرقى ومرقـى سـلم الخانقاة والمؤدى إلى مدخلها الرئيسى [2] وساحة خربة تضم بقايا خلوات الصوفية بالجانب الخلفى من الخانقاة [3].

خلاوى الصوفية

يتم الوصول إلى هذه الخلاوى عبر المدخل الجنوبى بالممر المقبى حيث يؤدى إلى ساحة خربة غير منتظمة الشكل ، وبالضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب متهدمة وخلف هذا المحراب توجد بقايا خلاوى الصوفية ، وكانت هذه الخلاوى وقت إنشائها تتكون من طابقين وكل طابق يوجد به مجموعة من الخلاوى المشيدة بالطوب ومغطاة بأقبية ، وهذه الخلاوى عبارة عن حجرات تعرف باسم حجرات حبيس (بدون فتحات) (لوحة ٦٩ ، ٧٠) ، وكان للشيخ فيها مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة ، يتكون من ثلاث حجرات ببعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاة ، وهى مستطيلة ويغطيها قبو مروحـى ، وفى جدارها الشرقى فتحة باب عرضها متر واحد ذات عقد نصف دائرى تؤدى إلـى سـلم حجـرى يتكون من أربع انكسارات يغطيها سقف عبارة عن قبو نصف اسطوانى ، ويؤدى الأنكسار الرابع فى نهاية جداره الغربى إلى مدخل ذو عقد نصف دائرى عرضه ٨٠ سم ، ويؤدى إلى خلـوة مسـتطيلة يغطيها قبو نصف اسطوانى فى جدارها الشمالى نافذة مربعة تطل على الرحبة السماوية لسلم المدخل ، وفى جدارها الجنوبى نافذة مستطيلة تطل على صحن المدرسة ، ويدخل من هذه الحجرة بواسطة فتحة باب عرضها ٨٠ سم تتوسط جدارها الغربى إلى حجرة ثانية مستطيلة الشكل يغطيهـا قبـو نصـف اسطوانى بها فى الجدار الشمالى دخلة عمقها ٢٠ سم وعرضها ١ م .

وفى الجدار الجنوبى أربع نوافذ صغيرة مستطيلة تفتح على صحن المدرسة ، أمـا جـدارها الغربى به دخلة عمقها ١٢٥ سم وعرضها ٩٥ سم ذات سقف نصف اسطوانى فى جدارها الجنـوبى نافذتان تعلو إحداهما الأخرى كل منهما مستطيلة الشكل ، وبها مصاريع خشبية تزينها عناصر زخرفية نباتية وهندسية ترتفع هذه الدخلة عن أرضية الحجرة مسافة ٧٥ سم وفى نهاية الأنكسار الخامس لهذا

---

(١) عادل شريف ، النصوص ، ص ٣١٥ - ٣١٦.

(٢) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص ١٧٥-١٨٢ .

(٣) فاتن لبيب ، دراسة ، ص ٣٤٦.

السلم توجد فتحة باب عرضها ٧٥ سم كانت تؤدى إلى خلوة صغيرة مستطيلة متهدمة [1] (شكل ٩٢، لوحة ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥) [2] .

---

(١) عاصم رزق ، خانقاوات ، ج ١ ، ص ١٩٤-١٩٥، صالح لمعي : التراث المعماري الإسلامي في مصر، طبعة بيروت، ١٩٧٥م ، ص٣٩ .. مجلة الهندسة اعد ٧ يولية سنة ١٩٢٩، ص ص ٢٧٣-٢٧٧، عدد ١ يوليه ١٩٣٠، ص ص ٣-١٢ .

Creswell (K.A.C.): The Muslim Architecture of Egypt (Oxford ١٩٥٢-٩) vol ٢, P. ٢١٤ .

Hautcoeur (L) et Wiet (G): Les Mosquees du Cairo (Pris ١٩٣٢) Tome١, P . ٢٧٤ .

(٢) عادل شُريف ، النصوص ، ص ٣١٦.

Van Berchem (M): Corpus Inscriptonum Arabicarum (Paris ١٩٠٣) Tome ٢, P. ١٥٦

خانقاة بيبرس الجاشنكير

(٧٠٦ ــ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٦ ــ ١٣١٠م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاة بشارع الجمالية تجاه الدرب الأصفر وكانت من جملة دار الوزارة الكبرى (٢).(شكل ٩٣، لوحه ٧٠)، وتقع على خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة بالخريطة رقم ١؛ مربع ٣ح ، و على خريطة الحملة الفرنسية بالقسم السابع تحت رقم ٢٩٤ بالمربع G.٥ .

و تتحدد وثيقة وقف السلطان بيبرس الجاشنكير موقع هذه الخانقاة " و جميع المكان الكامل أرضاً و بناءاً المعروف ببعض دار الوزارة الذي هو بالقاهرة المحروسة فيما بين الخانقاه المعروفة بدار سعيد السعداء على يمين السالك من رحبة العيد و الخانقاة طالباً إلى الجامع الحاكمي المذكور و باب النصر و غير ذلك و على يسرة السالك من الأماكن المذكورة طالباً إلى رحبة العيد و الخانقاة والطريق المتفرقة و غير ذلك " [٣] .

المنشيء وتاريخ الإنشاء

وقد شيدها الملك المظفر [٤] ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير وكان مملوكاً للسلطان المنصور قلاوون ، و ظل تنتقل في الوظائف إلى أن عين جاشنكيراً ، و أصبح من أكابر الأمراء ، وولي الإستدارية أثناء سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ، ثم ولي ملك مصر ولقب بالملك المظفر في عام ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ، و في هام ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م قدم الناصر محمد بن قلاوون إلى مصر و استولى على الملك للمرة الثالثة ، و قبض على بيبرس و قتل في ١٥ ذي القعدة من نفس العام ، و دفن في القبة الملحقة بخانقاته هذه ، و كانت مدة حكمه أحد عشر شهراً ، وذلك قبل أن يلى السلطنة فبدأ فى بنائها فى عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م وانتهى من بنائها عام ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م ، وبنى بجانبها رباطاً وألحق بالخانقاة قبة دفن فيها المنشيء [٥]. (لوحه ٧١) .

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية ، أثر إسلامي رقم ٣٢

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٦-٤١٨ .

(٣) وثيقة وقف السلطان بيبرس الجاشنكير رقم ٢٣ بدار الوثائق .

(٤) المظفر : من الظفر و هو النصر و اللقب يشمل – إلى جانب معناه الحربي – مدلولاً دينياً ، نظراً لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه و صار من الألقاب السلطانية في عصر المماليك . حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٤٧٣ – ٤٧٤ .

(٥) حجة وقف بيبرس الجاشنكير ، دار الوثائق القومية رقم ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ شوال ٧٠٧هـ (١٧ ، ١٨ ، ١٩ إبريل ١٣٠٧ م)، المقريزى ، الخطط، ج ٢، ص ٤١٨. ؛ ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص ٦٢ ، ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، ج ٤ ، ص ١٤٤ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣، ص ١٦٢ ، أحمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ١٩٠- ١٩١ ؛ حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٣١ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج١ ، ص ٢١١ ، دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ٩٧ ، رأفت النبراوي ، الآثار الإسلامية ، ص ١٠١ .

وتذكر الوثيقة عن الخانقاة ما يلى " ... الخانقاة للصوفية والمتصوفة الشيوخ والكهول والشبان والبالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الأحباش على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ... ورباط هو عبارة عن الإيوان الكبير القديم البنا ودورالقاعة أمامه والمجلس المجاور وقفه رباطاً على ماية نفر من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنة ... متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعاً يقيمون بالرباط المذكور" [1]، وكانت هذه الخانقاة تقوم بوظيفة التصوف فقط [2] (لوحه ٧٢) .

التصميم (شكل ٩٤)

تشغل هذه الخانقاة مساحة مستطيلة غير منتظمة طولها ٨٦ م وعرضها ٥٠،٢٩م ولها واجهة رئيسية تتكون من قسمين يبرزان عن بعضهما بمقدار ٣،١٥ م وهى تتكون من مدخل وصحن كبير يتعامد عليه إيوانان كبيران ومجلسان [3] وبقايا مساكن للصوفية بكل من الجانب الشمالى والجنوبى للصحن وضريح ذى قبة مرتفعة[4]، وَ مدخل الخانقاه في حجر تتقدمه سقيفة و قد يكون المدخل قد خضع لظروف خاصة أدت إلى هذا التكوين الغير عادي ، ثم يلي المدخل انكسارات بالدهليز مما يعتقد أن يداً هندسية غير مصرية قد تحكمت فيه و أن عقد السقيفة – و إن جاز أن يكون شرقي الأصل –إلا أنه قل أن خلت منه بناية نورماندية[5](شكل ٩٥) .

وظائف الخانقاة

كان أهم مكونات المجموعة المعمارية هي الخانقاة و الرباط و القبة الضريحية[6] إلى جانب ملحقات أخرى فاشتملت الخانقاة على بير ماء معين عبر عنه في الوثيقة باسم دار الماء المعين ، و عين الواقف في كتاب وقفه مهمة كل موظف بالخانقاه و ما يصرف له من راتب شهري ، كما ألحق الواقف بالخانقاة رباطاً قرر أن يقيم به ثلاثون فرداً بصفة دائمة و جعل عدد المترددين عليه سبعين فرداً و جعل للمقيمين فيه راتباً ، أما المترددين فجعل لهم جراية من الطعام و قرر للرباط شيخاً . و أنشأ الواقف مطبخاً لإعداد الطعام لهذه الأعداد الكبيرة يطبخ فيه ما يحتاجون إليه من الطعام و فرن لاعداد الخبز المقرر لأرباب الوظائف لكل من الخانقاه و الرباط ، و جعل للخانقاة مطبخاً مستقلاً عن

---

(١) حجة وقف بيبرس الجاشنكير ، دار الوثائق القومية رقم ٢٢ ، ٢٣، ٢٦ شوال ٧٠٧هـ ؛ وانظر عبد اللطيف إبراهيم ، الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٥٧.

(٢) عادل شريف ، النصوص ، ص ٣١٨.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٤) رأفت النبراوي ، الآثار الإسلامية ، ص ١٠٢ .

(٥) محمد سيف النصر أبو الفتوح ، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة ، ص ٤٢ ؛ محمود أحمد ، تاريخ العمارة ، جامع بيبرس ، مجلة الهندسة ، فبراير ، ١٩٢٩ م ص ٦٠٠ .

(٦) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤١٧. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص ١٧٤ .

مطبخ الرباط ، وقد استمر يؤدي عمله حتى في أوقات الأزمات التي تعرضت لها البلاد إلى أن كانت سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ م ، فأغلق المخبز من الخانقاه [١] .

خلاوى الصوفية

وكان كل منها يضم عدداً كبيراً من المقيمين و المترددين عليها ، و يقوم بخدمة الصوفية و المرابطين عدد من الموظفين لوظائف الناظر على الوقف ، وقرر أن يكون النظر على هذه الخانقاه لنائب السلطنة أو من ينوب عنه أو من عتقاء الواقف ، كما قرر أن يكون شيخ الخانقاة شافعي المذهب و قرر للخانقاه إمامين يكون أحدهما شافعي المذهب يؤم المصلين في الإيوان القبلي الصلوات الخمس المفروضة و الإمام الآخر حنفي المذهب يؤم المصلين بأحد المجلسين ، كما قرر أن يكون عدد الصوفية المقيمين بالخانقاه مائة صوفي ، أما الصوفية المترددين على الخانقاة و عددهم ثلاثمائة صوفي فلم يقرر لهم راتباً و إنما قرر لهم جراية تقدم لهم من الطعام ، و هناك وظيفة خادم الصوفية ، و مزملتي ، و عين فراشاً للخانقاه و بواباً لها [٢].

أما عن عدد بيوت الصوفية الملحقة بهذه الخانقاه فيذكر المقريزي أنه قرر بالخانقاه أربعمائة صوفي و بالرباط مائة من الجند و أبناء الناس الذين قعد بهم الوقت[٣] و ذكر حسني نويصر أن الخانقاه سكن بها أربعمائة صوفي مقيم [٤] و ذكرت دولت عبد الله أن بالخانقاه حوالي مائة مسكن للصوفية المقيمين[٥] ، أما وثيقة الوقف فتذكر مساكن الصوفية بالآتي " فأما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكورة مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة و له أن يقدم الوارد إلى الديار المصرية على غيره من أهلها ، و أما المتأهلون و من هو مجرد منهم و هو ساكن بغير الخانقاه فيترددون إليها و يسكنون ، بالخانقاه بتعيين الشيخ من غير زوجات و لا جواري على مر الأيام و الشهور و الأعوام على أنه من سبق منهم إلى بيت من البيوت المختصة بهذا المكان المذكور و سكن فيه فليس لغيره إخراجه منه و لا اعتراضه فيه و لا أن يبدل به غيره "[٦] ، و هكذا تقرر الوثيقة أن عدد المقيمين بالخانقاه مائة صوفي ، و أن لكل منهم بيت من البيوت المختصة بالصوفية ، لا يشاركه فيه أحد و لا يعترضه أي أن عدد بيوت الصوفية أو الخلاوي كان مائة بيت ملحقة بالخانقاة وموزعة حول الدورقاعة و المجلسين و يكتنف إيوان القبلة خلوتان و الإيوان المقابل خلوة واحدة و تنظيم الخلاوي حول الدورقاعة في ثلاثة طوابق يصعد إليها من سلم له فتحة باب بالزاوية الشمالية من المجلس

---

(١) المقريزي المصدر نفسه و الجزء و الصفحة نفسها ؛ ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٧٦ .

(٢) وثيقة الجاشنكير ٢٣ بدار الوثائق .

(٣) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤١٧ .

(٤) حسنى نويصر ، المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

(٥) دولت عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٦) وثيقة الجاشنكير ٢٣ بدار الوثائق .

الشمالي الشرقي حيث يصعد إلى ممر تنظيم حوله الخلاوي ، و يدل الارتفاع الحالي للإيوانين الجنوبي الشرقي و الشمالي الغربي أن الخلاوي كانت تتكون من أربعة طوابق ويؤكد هذا أن عـــدد الخـــلاوي بالخانقاه كان مائة خلوة فإذا كانت الخلاوي تنتظم في صفين حول الممر الـــداخلي و يتطـــابق عـــدد الخلاوي حول الممر مع الأخذ في الاعتبار مطلع السلم بكل جهة فلابد أن يكـــون ارتفاعهـــا أربعـــة طوابق[1] (لوحة ٧٣) .

غير أن معظم خلاوى الصوفية قد استولى عليها الأهالى ، كما أزالت مصلحة الآثار بعضـــها وما بقى منها حالياً لا يتعدى إحدى عشر خلوة منها خلوتان تكتنفان إيوان القبلة طول كل منهما ٣,٥ م وعرض كل منهما ٢,٢٠ م وخلوة أخرى بالركن الشمالى الغربى من الخانقاة مساحتها الكلية ٢٨,٩٠ م٢ وخمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكلية على التوالى ٦، ٢٠ م٢ و ٧، ٢٠ م٢ و ٨٠، ٤ م٢ واثنان جهة الغرب مساحة إحداهما ٤٦، ٦م٢ والأخـــرى ٥٦، ٧ م٢ وثلاث خلاوى شرق الإيوان الجنوبى أو المجلس القبلى مساحة ما تبقى منها على التوالى ٤٠، ٢ م٢ و ٢م٢ و ٦٨، ١ م٢ [2]. أما الخلاوى التى كانت توجد فى الجهة الغربية من هذا الإيوان فقد اندثرت ولم يتبق سوى مدخلها فقط ، ويعلو هذا الطابق طابقان آخران تلاشت معظم جدرانها وسقوفها.والواقع أن هذه الخلاوي لم تكن كل ما اندثر من هذه الخانقاة وإنما اندثر منها أيضاً بقية ملحقاتها الكثيرة التى كانت تشتمل على المطبخ والمخبز والمغسل وحظائر الدواب ونحوها [3] (شكل ٩٦) (لوحه٧٤ ،٧٥).

---

(١) كان الأمير سليمان أغا السلحدار قد استولى على هذه الخلاوي وجعلها من مساكن الربع المقام فوق إحدى وكالاته المجاورة للخانقاة من الجهة الشرقية وجعل لها مطلعاً يصعد إليه من الجهة البحرية ، ملف الآثار ٣٢ .

(٢) منظمة العواصم والمدن العربية ، أسس التصميم ، ص ١٠١؛ عاصم رزق ، خانقاوات،ج ١، ص ٢٤٢-٢٤٣

(٣) جحة وقف بيبرس الجاشنكير ، ٢٣ دار الوثائق ، المقريزي ، الخطط ص ٤١٨ ، عادل شريف ، النصوص ، ٣١٩ ؛ فاتن لبيب ، دراسة تحليلية ، ٣٣٩ .

خانقاة الأمير شيخو
(٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاة بالشارع المعروف باسم شارع شيخو المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (شكل ٩٧ أ، لوحه ٧٦أ) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شرع فى بناء هذه الخانقاة عام ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م [٢] وقد أنشأها الأمير شيخو العمرى الناصرى للصوفية من جميع المذاهب [٣] واكتملت فى عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م [٤]، ويذكر المقريزى فى أحداث عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م " ... ورتب بها (أى خانقاة شيخ) دروس الفقة للمذاهب الأربعة وشيخاً للصوفية ومدرساً للحديث النبوى وشيخاً لأقراء القران الكريم بالقراءات السبع وغير ذلك من الفراشين والقومة والمباشرين وشرط على الفقهاء والصوفية ألا يتزوج منهم إلا طائفة عينهم من كل مذهب وأن يقيم العزاب بالخانقاة ليلاً ونهاراً وشرط ألا يكون فيهم ولا منهم قاضى ولا شاهد يتكسب بحمل الشهادة "[٥] وهى بذلك تجمع بين الخانقاة والمدرسة [٦] .

التصميم

يبلغ طول هذه الخانقاة ١٧١م ، وعمقها ٦٥م ،وتتألف من مدخل مرتفع ضخم يقع في الطرف الأيمن للواجهة الرئيسية وتتكون من صحن مستطيل الشكل تتعامد عليه أربعة إيوانات[٧]،ورواق القبلة مقسم إلى ثلاثة أروقة،ومن ثم فأنها تتبع طراز الخانقاة المسجد[٨].أما النص التأسيسى لهذه المنشأة فهو يشير إليها بصفة المكان [٩] ، وقد تولى كثير من الشيوخ مشيخة هذه الخانقاة و دفن بعضهم فيها

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٥٢

(٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ١٧.

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢، ص ٤٢١؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى، ج ١، ص ٢١٧؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣ ، ص ٣٥٩ – ٣٦٦ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج١ ، ص ٣١٥ – ٣٥٦ ؛ دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٢٧.

(٤) ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ج ٢ ، ص ٢٠٧. المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٢١ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص ٢٦٦.

(٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص١٧.

(٦) عادل شريف ، النصوص ، ص ٣٢٨

(٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٨) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٤ ، ص ٢٦٤.

(٩) دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٣٠ ؛ عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ١٥.

[1].(شكل ٩٨، لوحه ٧٦ب) ، كما تشتمل هذه المنشأة على بقايا مساكن للصوفية وحمام مدخله بدهليزها ومعالم حظيرة على امتداد الجدار الخلفى لرواق الخانقاة (شكل ٩٨ ، لوحه ٧٧) .

خلاوى الصوفية

تقع خلاوى الصوفية بالجهة الجنوبية الخلفية وتتكون من ثلاثة طوابق ، ومن ثلاث وحدات سكنية تقع أولها فى أقصى الجنوب من ثلاث خلوات فردية كل منها ذات شكل منحرف ، وتتكون ثانيتها من خمس خلوات حبيس مزدوجة كل منها ذات شكل مستطيل ، وتتكون ثالثتها من ثلاثة أدوار الأرضى منها عشر خلاوى حبيس مزدوجة فى قسمين وفى كل من الدورين الثانى والثالث عشرة خلوات متقابلة بينها ممر مسقوف ، بالإضافة إلى ست خلوات تطل على الصحن منها اثنتان فى الجهة الشمالية ، وأربع خلاوى فى الجهة الغربية (لوحه ٧٨ ، شكل ٩٧ ب).

وتفصيلاً لهذا الوصف يمكن القول أنه يوجد على محور المدخل الثالث بالممر مدخل آخر عرضه ٨٠ سم يفضى إلى دورتى مياه وحمام ، وعلى جانبى هذا الممر يوجد خمس عشرة خلوة متشابهة كل منها عبارة عن حجرة مستطيلة طولها ٢،٦٠م وعرضها ٢،٤٠م ، ذات سقف من عروق خشبية بكل منها شباك مستطيل عرضه ٨٠ سم به من أسفل أرماح ومخروزات حديدية ، ومن أعلى أرماح ومخرزات نحاسية، ثم دخلة ثانية عمقها ٣٠ سم وعرضها ٧٥ سم كانت تستخدم كتبية لحفظ متعلقات الصوفى القاطن فيها(لوحه ٧٩).

ومعنى ذلك أنه كان يوجد على كل جانب من جوانب هذا الممر سبع خلوات ، إلا أن الخلوة الشرقية فى جانبها الشمالى تتداخل مع خلوة أخرى تقع إلى الشرق منها وهى الخلوة الخامسة عشر ، وفى الجانب الغربى من هذا الممر يوجد ممر آخر من الناحية الجنوبية مدخل عرضه ٧٠ سم يؤدى إلى حجرة صغيرة يرجح أنها كانت دورة مياه فى جدارها الغربى نافذة مستطيلة الشكل ، أما الجانب الشرقى من هذا الممر ففيه مدخل ثالث عرضه ١،١٠م يؤدى إلى خلوة تطل على الصحن ذات شكل مستطيل تشبه الخلوات السابق وصفها فى الممر الأول تليها من الناحية الشمالية خلوة تشبه الخلوة الأولى.(شكل ٩٩)

وفى الركن الغربى من جدارها الشمالى مدخل عرضه ٩٠ سم يؤدى إلى خلوة ثالثة ويؤدى هذا الممر إلى سلم من أربع درجات يصعد منها إلى استطراق لهذا الممر بجانبه الغربى عبارة عن مصبعات خشبية تطل على الفتحة الثانية التى تعلو مدخل الدركاه ، وعلى يمين هذا الممر توجد خلوة رابعة ينزل إليها بأربع درجات من سلم فى مواجهته مدخل يؤدى إلى خلوة خامسة عرضه ٩٠ سم وخلوة سادسة أكبر حجماً من الخلوات السابقة يطل شباكها فى الجدار الشمالى على الشارع ، ويطل شباكها بالجدار الجنوبى على المنور المشار إليه.

---

(١) سعاد محمود حسن حسين ،أعمال الأمير شيخو العمرى الناصرى ، رسالة ماجستير – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٧٥م ، ص ١٤.

ويجاور الخلوة الرابعة من الشمال خلوة سابعة تشبهها تماماً، تليها خلوة ثامنة بها شباكين ، يطل الكبير منهما على الصحن ويطل الصغير على الشارع ، ويهبط من الركن الشمالى الشرقى لهذه الخلوة بثلاث درجات سلم تؤدى إلى مدخل عرضه ٨٠ سم ، يفضى إلى خلوة تاسعة بها أربعة شبابيك تطل على الشارع اثنان سفليان كبيران يعلوهما اثنان علويان صغيران وفى جدارها الجنوبى شباك خامس يطل على الصحن (لوحه ٨٠).

ويستمر السلم حتى يؤدى بعد خمسة إنكسارات عبر مدخل عرضه ١٠، ١م إلى خلوات الدور الثانى ، وتنقسم هذه الخلوات إلى قسمين :-

القسم الأول : يعلو الخلوات الخمسة عشر المشار إليها بالدور الأول ويضم أربعة عشر خلوة بنفس النظام المعمارى [(١)].

القسم الثانى : يقع فى الناحية الغربية فوق القسم الثانى من خلوات الدور الأول ويتكون من حمام فى ناحيته الجنوبية وخلوة صغيرة فى الجانب الجنوبى من جداره الغربى تعلو الحجرة الصغيرة التى أشير إليها بالدور الأول على أنها ربما كانت دورة مياه وفى الجدار الشرقى لممر هذا القسم توجد خمس خلوات متشابهة تتشابه أيضاً مع الخلوات التى توجد تحتها فى الدور الأول وفى النهاية الشمالية لهذا الممر توجد خلوة سابعة أصغر حجماً من الخلوات السابقة وتشبه الخلوة التى تحتها فى الدور الأول وينكسر هذا الممر ناحية الشرق حيث نجد فى جداره الشرقى شباك يطل على الصحن به أرماح ومخرزات حديدية من أسفل ومصبعات خشبية من أعلى وينتهى هذا الأنكسار بمدخل عرضه متر يؤدى إلى رحبة مستطيلة الشكل بها ثلاث نوافذ تطل على الشارع ونافذة رابعة تطل على الصحن وفى جدار هذه الرحبة الشرقى توجد فتحة مدخل عرضها ١٥، ١م ، تؤدى إلى خلوة كبيرة ذات سقف مجدد فى جدارها الجنوبى شباكلن كبيران بها مصبعات خشبية على جانبها نافذتان مستطيلتان بهما مصبعات خشبية على جانبيها نافذتان مستطيلتان بها مصبعات خشبية أيضاً وتطل هذه الشبابيك على الصحن وفى جدارها الشمالى دخلة عمقها ٧٠سم ذات عقد نصف دائرى بداخلها شباك عبارة عن قندلية من الشبابيك المطلة على الشارع وفى جدارها الشرقى شباكان مستطيلان كبيران مهدمان ثم باب عرضه ٩٥ سم يؤدى إلى خلوة كبيرة قى جدارها الشرقى شباكان كبيران كل منهما ذو عقد نصف دائرى بداخله خشب من الخرط الدقيق قرىء

---

(١) سعاد محمد حسن ، أعمال الامير شيخو، ٢٦-٢٨ .

على الشباك الجنوبى عبارة "بسم الله " وعلى الشباك الشمالى " ما شـاء الله " ويطل هذان الشباكان على إيوان القبلة (١).

وفى جدارها الشمالى يوجد شباك آخر ذو عقد نصف دائرى به خشب من الخرط الدقيق يطل على الشارع وفى جدارها الجنوبى شباك آخر مستطيل الشكل ذو عتب مستو ومصبعات خشبية متقاطعة تطل على الصحن وسقف هذه الخلوة متهدم (لا وجود لـه الآن) (٢).ويؤدى المدخل الأول فى الإنكسار الثانى من الممر؛ إلى ممر صغير مغطى بقبو نصف دائرى ينتهى بباب عرضه ٤٥، ١م يفضى إلى صحن مربع الشكل طول ضلعه ٢٠م فى جداره الجنوبى توجد سبعة حواصل متشابهة كل منها عبارة عن حجرة مستطيلة مغطاة بقبو نصف دائرى يؤدى إليها فتحة باب عرضها ٩٠ سم ذات عقد مدبب يحيط به إفريز حجرى مائل نقشت فوق زاويته بالحفر ورقة ثلاثية الفصوص تعلوها فتحة مستطيلة الشكل للتهوية والإضاءة أشبه بالمزاغل طولها ٣م وعرضها ٨٠، ٢م وفى الجدار الغربى توجد خمسة حواصل أخرى تشبه تماماً حواصل الجدار الجنوبى إلا أن عقودها نصف دائرية ممتدة وفى الجدار الشمالى يوجد حاصلان متشابهان مع حواصل الضلع الجنوبى (٣) .

كتلة الخلاوى الجنوبية الاولى :

وهي تقع خلف الخلاوى المطلة على الصحن ، ونصل اليها من الممر المنكسر الذى يمتد من دركاه المدخل وينتهى بالصحن على طول الجدار الغربى حتى يصل الى نهاية الخلاوى بالجهه الجنوبية وخلفه الربع ، وقد ذكره المؤرخون وحلت محله منازل تطل على شارع الركبية وحمام (حمام الصليبة) على يمين المدخل الرئيسى للخانقاه ، وتمتد خلاوى الصوفية ؛ حيث نجد مجموعتين من الخلاوى يفصلهما ممر طويل بعرض ٧٠، ٢ سم يمتد مجاور للجدار الجنوبى لصحن الخانقاه .

كتلة الخلاوى الجنوبية الثانية

هى كتلة من خمس خلاوى " حبيس " مزدوجة يطل الصف الاول على الناحية الشمالية ، ويطل الصف الثانى على الناحية الجنوبية .

الصف الاول : يتكون من ست خلاوى كل خلوه ابعادها ٢٥، ٤م وعرضها بين ٨٠، ٢م ، ٥٠، ٢م يسقفها قبو نصف اسطوانة " برميلى " وعلى جانبى جدران الخلوه حنية صغيرة ذات قبو نصف اسطوانى وعمقها ٤٥سم ، وعدد خلاوى هذا الصف اربع خلاوى ، وهى تشبه فى

(١) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٤ ، ص ٢٦٥.

(٢) عاصم رزق ، الخانقاوات ، ج١، ص٣١٧ .

(٣) المرجع نفسه و الجزء نفسه ، ص ٣٤٦.

تصميمها خلاوى الكتلة السابقة ، وقد انهارت طوابقها العلوية وكانت مكونة من طابقين علويين فــوق الارض[1] (لوحه ٨١) .

كتلة الخلاوى الجنوبية الثالثة

تختلف عن الكتلة الاولى والكتلة الثانية فيما انها مفردة " ليست مندمجة " وعدد خلوتها ثــلاث خلاوى كلا على شكل شبة منحرف ابعادها (٤متر ، ٨٠، ٢ متر ، ١٠، ٧ متر ، ٣متــر) (٣، ٣ متر ، ٧، ٣ متر ، ٣متر) (٨، ٣ متر ، ٤، ٢ متر ، ٣، ٢ متر) وفتحاتها نصف مســتديرة تطــل على الناحية الشمالية حيث الممر الثانى الفاصل بين الكتلة الثالثة والثانية (لوحه ٨٢،٨٣) .

ويعلو هذه الخلاوى طباقات ، ونجد انها موازية للخلاوى المطلة على الصحن ومساويه لها فى الارتفاع ، وفى الواقع نجد بقايا طابق ثانى وثالث ، اما الكتلة الثالثة فيوجد بقايا طابق ثانى ، ويرجح أنها كانت مرتفعة بارتفاع الكتلتين الاولى والثانية (توحيد خط السماء) .ويختلف التصميم المعمــارى بين خلوة الدور الاول وخلوة الدور الثانى او الثالث ان الخلاوى السفلية تفتح مباشرة على الصــحن ، كما ان كل خلوة سفلية يغطيها قبو حجرى واحيانا من الآجر، بينما يغطى الخلوة بالطابق العلوي سقف خشبى مسطح ذو براطيم بدون زخرفة .

(١) سعاد محمد حسن ، خانقاه شيخو، ص٢٥-٢٦ .

خانقاة الظاهر برقوق

(٧٨٦ ـ ٧٨٨هـ/ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٦م) (١)

الموقع

تقع هذه الخانقاة في منطقة النحاسيين ، بشارع بين القصرين بين مدرسة الناصر محمد بن قلاون ومدرسة الحديث الكاملية وقد شيدت على أرض خان الزكاة الذى كان مملوكاً لورثة الناصر محمد بن قلاوون (٢) بعد أن اشتراه الظاهر برقوق منهم عام ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م ، ويقول المقريزى "هذه الخانقاه بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية، انشأها الملك الظاهر برقوق ٧٨٦هـ/١٣٨٤م " (٣).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاه السلطان الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنس ، اشتراه الأمير الكبير يلبغا الناضري من جملة مماليك الخوادة فخر الدين عثمان فعرف برقوق العثماني ، و لما قتل الأمير يلبغا ، أخرج الملك الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ – ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ – ١٣٧٦ م) المماليك الأجلاب من مصر فسير برقوق إلى الكرك ، ثم التحق و من معه بخدمة نائب دمشق الأمير منجق اليوسفي ، و بعد عفو الأشرف شعبان عاد برقوق و من معه و التحق بخدمة السلطان ، و في عهد المنصور علي بن شعبان (٧٧٨ – ٧٨٣ هـ / ١٣٧٦ – ١٣٨١ م) ، و كان برقوق في خدمة الأمير تشتمر العلائي مدبر المملكة حتى ثار عليه المماليك سنة (٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) و لما عزل و قبض عليه رقي برقوق إلى أتابكية العسكر ، و انفرد في رمضان ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م بالسلطنة ولقب بالملك الظاهر ، و عزل منها في جمادى الأولى ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م و عاد إلى السلطنة في ١٤ صفر ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م و بقي فيها حتى توفي في النصف من شوال سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م ، و دفن بصحراء المماليك مع مجموعة من العلماء و الصلحاء حتى بنى ولده الناصر فرج – تنفيذاً لوصيته – المدرسة و الخانقاه و نقله إليها . وهو أول ملوك الجراكسة بمصر .

وإبتدأ فى عمارتها فى رجب عام ٧٨٦هـ/اغسطس١٣٨٤م(٤) وكان القائم على عمارتها الأمير جهاركس الخليلى أمير آخور وجعلها خاصة بالمذاهب الأربعة (٥) ، وقد أسند بناء هذه المدرسة

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية . أثر إسلامي رقم ١٨٧

(٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٥٢٣.

(٣) تحدث المقريزى عنها عندما تحدث عن الجوامع بكتابه «الخطط، ج٢، ص٤١٨ .

(٤) ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ج٢ ، ص ٢٦٤. ابن حجر العسقلانى ، ج١ ، ص ٢٨٢. ، أنباء الغمر ، ج٢ ، ص ١٨٦؛ المقريزى ، السلوك ، ج٣ ، ق ٢، ص ٥٤٦.

(٥) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٨ .

الخانقاة إلى أحمد بن محمد بن على بن عبد الله الطولونى كبير المهندسين بمصر على عهد الظـاهر برقوق [١] ، وقد استقرت هذه الخانقاة كجامع وخانقاة ومدرسة على المذاهب الأربعة ودروس التفسير والقراءات والحديث [٢].وقال المقريزى "أنه لم يعمر داخل القاهرة مثلها ولا بـأرض مصـر والشـام نظيرها بعد مدرسة السلطان حسن ، ولا أكثر معلوماً منها بعد خانقاة شيخو"[٣]، وقد أشارت الوثيقـة الشرعية إلى ذلك ، كما نعتت فى النص التأسيسى باسم المدرسة الخانقاة [٤].(شكل ١٠١) .

التصميم

بنيت هذه المنشأة وفق نظام التخطيط المتعامد الذى يتكون من صحن تحيط به أربعة إيوانـات أكبرها إيوان القبلة علاوة على الضريح وقاعات الشيوخ وخلوات الصوفية وخزانـة الكتـب وأبنيـة المرافق العامة مثل المطبخ والحمام وحظيرة الدواب والساقية. (شكل ١٠٠) ، ولا يختلـف مسـقط الخانقاة عن مسقط المدرسة فى شىء إلا أنه فى بعض الأحيان كانت خلوات الصوفية توضع فى جناح منفصل وذلك فى حالة إجتماع الخانقاه والمدرسة فى مبنى واحد مثل هذه المنشآة التى عملت خلواتهـا منفصلة فى أربع وحدات سكنية خلف المدرسة بالجهة الغربية .

خلاوي الصوفية

تقع هذه الخلاوي بالساحة الخلفية (الخربة) وتتكون من أربع وحدات سكنية، أشترط الواقـف فى السكن بالمدرسة والخانقاة أن يكون الطلبة من الصوفية وأرباب الوظائف منهم عذباً غير متزوجين ، وأن يبيت بها ويسامح المبيت خارجها خمس ليالٍ فى كل شهر خلا الإمامين فإنهما يسكنان بالمدرسة متزوجين أو غير متزوجين [٥].

وتتكون الوحدة الأولى بالجهة الشمالية من جناح واحد بالطابق الأرضى من عشـر خـلاوى حبيس مبنية بالحجر ومسقفة على هيئة قبو يجاورها من الجهة الشرقية باب سر مسدود حالياً بالبناء ، ويعلو الطابق الأرضي الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل بكل طابق إحـدى عشـر مسكناً تتراوح أبعادها ما بين ٨٠، ٣م × ٢,٨٠م ــ ٢× ١,٨٠م ما عدا خلوة بالطرف الغربى علـى شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٣,٩٠× ٢,٣٠ × ٣,١٠م ، ويبلغ عدد مساكن الربع الأول ثلاثة وأربعون مسكناً ، وهذه الوحدة السكنية يربطها بالجدار الخلفى للخانقاة طرف رباط [٦].

---

(١) المقريزى ، المصدر نفسه ، و الجزء و الصفحة نفسها ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ٤٤ عاصم رزق ، خانقـاوات ، ج٢ ، ص ٤٨٣ ، دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٣٦ ؛ صالح لمعى ، التراث المعمارى ، ص ٢٦

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج ٢، ص ٤١٨. عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٧٤٣.

(٣) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٦١٧.

(٤) عادل شريف ، النصوص ، ص ٢٢١ ؛ دولت عبد الكريم ، معاهد تزكية النفوس ، ص ١٣٦.

(٥) عادل شريف ، النصوص ، ص ٢٢٥.

(٦) دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٣٧؛ عاصم رزق ، أطلس ، ج٣ ، ق١ ، ص٤١ .

والوحدة الثانية مزدوجة بالطابق الأرضى منها ستة عشر خلوة مبنية بالحجر وسقوفها مقبية وثمانية بالجهة الشمالية تتقابل مع ثمانية بالجهة الجنوبية وتبلغ أبعاد كل خلوة ٥٠، ٢م × ٤٠، ٢م ما عدا الخلوتان بالطرف الغربى وكل منهما على شكل شبه منحرف أبعادالخلوة الشمالية ٤م و ٥٠، ٢م و ٥٠، ٣م و ٦٠، ٢م وأبعاد الجنوبية ٤٠، ٣م و ٦٠، ٢م و ٩٠، ٢م و ٥٠، ٢م (شكل ١٠٢)، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربع وستون مسكناً .

أما الوحدة الثالثة إلى الجنوب من الوحدتين السابقتين وتتألف من خلوات حبيس مزدوجة فى أربع طوابق أيضاً مثل مجموعة خلوات الوحدة الثانية إلا أنها تتألف هنا من ست وثلاثون خلوة بالطابق الأرضى، منها خمسة حواصل كبيرة مبنية بالحجر ذات سقوف من أقبية حجرية ذات قطاع مدبب يتوسط سقف كل منهما كمرة حجرية من صنجات متجاورة على هيئة عقد مدبب ، ويعلو هذه الحواصل الخمسة الواسعة ثلاثة طوابق بكل طابق منهما أثنى عشر خلوة فى صفين متقابلين أى أن هذه الوحدة فى الطوابق الأربعة تشتمل على واحد وأربعون خلوة .

أما الوحدة الرابعة فتقع جنوب الوحدات الثلاث وتتألف من خلوات حبيس مزدوجة فى أربع طوابق أيضاً ، بكل طابق منها ست خلوات فى صفين متقابلين بواقع ثلاثة فى كل صف ، وقد بنيت خلوات هذه الوحدة فى الدور الارضى بالحجر ، بينما بنيت فى الأدوار الثلاثة الباقية بالطوب وعملت لها سقوف مقبية ، كذلك يكتنف الإيوان الشمالى الغربى بالخانقاة مساكن علوية من أربعة طوابق تطل معظمها على الساحة (الخربة) فى الصحن ، ويؤدى إلى هذه الخلوات باب فى الجدار الجنوبى الغربى لدهليز المدخل الرئيسى ذو مصراع خشبى ضخم يؤدى إلى درج حلزونى له درابزين من الخشب يوصل إلى أربع أبواب ؛ أولها عبارة عن فتحة مستطيلة طولها ٣٥، ٢م وعرضها ٦٥ سم يغلق عليها مصراع خشبى يؤدى إلى ممر صغير ينكسر فى جداره الشرقى شباك صغير شبيه بالمزغل الكبير ، وهو نظام الشبابيك الذى اتبع فى معظم خلاوي الصوفية. (شكل ١٠٢)، وذلك للتهوية والاضاءة الخافته وللتقشف لعدم تركيب درف او حلوق لها [١].

---

(١) للمزيد عن هذه الخلوات : أنظر منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، أسس التصميم ، ١٦٧ ؛ فاتن لبيب ، دراسة تحليلية ، ص ٣٢٦ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج ٢ ، ٥٠٨.

خانقاة سعد الدين بن غراب

(٨٠١ ــ ٨٠٨هـ/ ١٣٩٩ ــ ١٤٠٦م) (١)

الموقع

تقع هذه الخانقاة خارج القاهرة على الخليج الكبير بالبر الشرقى من ناحية الغرب على ناصية شارع الخليج المصري (بور سعيد حالياً) ودرب الجماميز بالسيدة زينب فى مواجهة جامع بشتاك(٢).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة القاضى الامير سعد الدين ابراهيم بن عبد الرازق بن غراب الاسكندرانى، ناظر الخاص وناظر الجيوش وأستادار السلطان الناصر فرج برقوق وكاتب السر وأحد أمراء الألوف الأكابر فيما بين عامى ٨٠١ ــ ٨٠٦هـ/ ١٣٩٩ ــ ١٤٠٦م ، ولكن لم يرد بالنص التأسيسى لهذه الخانقاة تاريخ الإنشاء أو تاريخ الفراغ (٣)، وبعد موت السلطان الظاهر برقوق فى شوال إحدى وثمانمائة من الهجرى/فبراير الف واربعمائة وثمانية ميلادية فوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق، ولما تنكرت رجال الدولة على السلطان الناصر فرج ، قام الامير سعد الدين بن غراب مع الامير بشتاك بحرب السلطان واخيرا ادركة عسكر طرابلس عند بيروت بالشام ، وحاربوه حتى قبضوا عليه ، ثم وسطه بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق ووُسط معه الامير فخر الدين اياس وعلقا على الخشب فى ثامن عشر ربيع الاخر سنة خمسين وسبعمائه من الهجرة / ٥ يولية ١٣٤٩م وعمرة دون العشرين سنة(٤) .

التصميم

تقوم هذه الخانقاة على مساحة مستطيلة غير منتظمة طولها ٥٥، ٣١م وعرضها ١٠م كان يتوسطها صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة يليه الإيوان الغربى الشمالى(شكل ١٢٦) .

أما السدلتان الشمالية والجنوبية فكانتا صغيرتان وكانت خلاوى الصوفية تكتنف السدلتان حول الصحن وتشغل الطابقين الثانى والثالث وقد اقتطع جزء كبير من هذه الخانقاة عند ردم الخليج (٥) (شكل ١٢٧) .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٣١٢

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج ٢، ص٤١٩

(٣) عادل شريف ، النصوص ، ص ٣٣٤.

(٤) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٢٠ .

(٥) المقريزى ، الخطط ج٢، ص٤٢٠؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٤٤٩؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٣، ص ١٠؛ السخاوى ، الضوء اللامع، ج ١، ص ٦٥ ؛ صالح لمعى ، التراث المعمارى ، ص ٢٦ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج٢ ، ص ٥٢٧

خانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق
(٨٠١ ــ ٨١٣هـ/١٣٩٨ ــ ١٤١٠م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاة بجبانة المماليك جنوبى مقبرة الشهداء وشرقى طريق صلاح سالم .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق للصوفية بناء على وصية والده فيما بين عامى ٨٠١ ــ ٨١٣هـ/ ١٣٩٨ ــ ١٤١٠م .

التصميم

تعتبر هذه الخانقاة أكبر خانقاة فى مصر [٢]وأكبرها مساحة ٨٠ × ٨٦م وقد بنيت كجامع فسيح لإقامة الصلوات وكمدرسة لتدريس العلوم الشرعية وخانقاة للصوفية وتربة لعائلة السلطان الظاهر برقوق وسبيلين لسقاية الناس فى الصحراء وكتابين لتعليم أيتام المسلمين [٣](شكل ١٠٣) ، وأشار المقريزى وغيره إلى أن هذه المنشأة جامع [٤] أما على مبارك فقد ذكرها باسم المدرسة [٥] فى حين تشير الوثيقة إلى أن هذه المنشأة مسجد [٦]. والتكوين المعمارى لهذه الخانقاة عبارة عن صحن أوسط مكشوف ، تتعامد عليه أربعة إيوانات [٧].(شكل ١٠٤) .

خلاوى الصوفية

يحتوى كل من الإيوانين الشمالى والجنوبى للخانقاة على مجموعة من الخلاوى يبلغ عددها فى كل إيوان ثمانية خلاوى ، و بالمقارنة بين هذه الخانقاة و خانقاة بيبرس الجاشنكير نجد أن خانقاة بيبرس الجاشنكير تحتوي من الداخل على خلاوى للصوفية ؛ إلا أن تلك الخلاوى كانت تحيط بالصحن وليست داخل الإيوانات ، كما هو الحال فى هذه خانقاة الناصر فرج ، حيث توجد ثمانى فتحات أبواب مستطيلة بالجهة الشمالية للإيوان الشمالى أتساع كل منها ٩٥ سم ، تؤدى كل منها إلى حاصل

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٤٩

(٢) رأفت النبراوي ، الآثار الإسلامية ، ص ١٠٣ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص٤١٦ . ؛ السلوك ، ج٣ ، ق٢ ، ص ١١٣ ، السخاوى ، الضوء اللامع، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ ج ٦ ، ص ١٦٨ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ١٦٨ ؛ على مبارك ، الخطط، ج ٣ ، ص ٥٠ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٤ ، ص ٦٢ ، عاصم رزق ، خانقاوات ، ج٢ ، ص ٥٣٨ ، دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٦٥.

(٤) المقريزى ، السلوك، ج٣، ق٢، ص١١٣ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٨١.

(٥) على مبارك ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٥٠ ،

(٦) وثيقة رقم ١٧/٦٦ دار الوثائق القومية ؛ عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٢٩٠.

(٧) Creswell (K.A.C) ، Ibid. pp ١١٩–١٢٠.

أبعاده ٣٠، ٣م × ١٠، ٢م ما عدا الفتحة الشرقية ؛ فهى لممر مغطى أبعاده ٤ × ٢٠، ٢م يؤدى إلى مساكن الصوفية. (شكل ١٠٥). وبالجهة الجنوبية للإيوان الجنوبى ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ٩٠ سم تؤدى إلى خاصل مساحته ٢٠، ٢ × ٩٠، ١م سقفه مقبى من الحجر[١].

أما مساكن الصوفية فهى فى حالة سيئة من الحفظ ، وتتكون من وحدتين كل واحدة تتكون من أربعة طوابق والدور الأرضى منها حبيس ، والوحدة الشمالية تذكرنا بخانقاة برقوق والتى زودت بفتحات مستطيلة تبلغ الثلاثين كانت مسدودة بأسياخ حديدية بشكل طابق مساكن تتراوح عددها بين عشرة وإحدى عشر خلوة أما الوحدة الجنوبية فقد أزيلت معظم أدوارها العلوية تخفيفاً للحمل والثقل[٢].

وللخانقاة مطبخ يتوصل إليه من فتحة باب بالجدار الأيمن للدهليز اتساعها ٨٠، ١م يشغل مساحة قدرها ٦ × ٥، ٥م يكتنفه شرقاً إضافة مساحتها ٥، ٥ × ٤م وغرباً حاصل مساحته ٦٥، ٢م × ٥، ٢م بحالة جيدة بينما انهارت جدران المطبخ والإضافة، ويجاور المطبخ دورة مياة تشغل مساحة قدرها ٢٠، ٩م × ٨٠، ٦م يتوسطها فسقية مستطيلة الشكل محاطة بمطهران مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ببعضها ترميمات وكان للخانقاة حظائر للدواب وساقية عليها بئر ماء معين طمرت تحت الأرض لوضع دورة حديثة [٣].

النظام الذي وضع للمتصوفة بالدار

كان يجب على الصوفي أن يكون رجلاً بالغاً ، صالحاً أميناً ، و يشترط فيه ألا يكون متزوجاً ، و إذا رغب في الزواج يجب عليه أن يترك مكانه في الصومعة لآخر غير متزوج وعليه أن يترك الخانقاة ، و في حالة الصوفية الحنفية يسمح للإمام بالسكن في الخان إذا كان متزوجاً ، وإذا كان عدد الصومعات في الخانقاه استكملت يسمح للشخص العازب أن يسكن خارج الخانقاة و يصرح بالمبيت خمس ليال فقط و يصرح له بأجازة لمدة يوم واحد ثلاث مرات خلال الشهر و في حالة الغياب لمدة عشرة أيام بدون سبب يتعرض للطرد من الخانقاه ، هذا و يمكن للمتصوف زيارة عائلته و أقاربه في حالة السكنى البعيدة و يأخذ أجازة لمدة ثلاثة شهور بدون أجر[٤] .

---

(١) فاتن لبيب ، دراسة تحليلية ، ص ٢٨٢ وما بعدها

(٢) منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، أسس التصميم ، ص ١٧٤ ، وما بعدها

(٣) انظر عن هذه الخلاوى . فاتن لبيب ، دراسة تحليلية ، ص ٢٨٢ وما بعدها ؛ منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، أسس التصميم ، ص ١٧٤ ، وما بعدها ، عاصم رزق ، خانقاوات ، ج ٢ ، ص٥٥٧ وما بعدها.

(٤) مبانى التصوف فى مصر منذ ما قبل التاريخ والعصر المصري القديم و العصر الاسلامى ،

لمزيد من المعلومات

Saleh Lamei Mostafa , Kloster und mausoleum des Farag Ibn Barquq , ١٩٦٨ .

مدرسة وخانقاة الأشرف برسباى بشارع المعز
(٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م) [١]

الموقع

تقع هذه المدرسة الخانقاة عند تقاطع شارعى المعز لدين الله وجوهر القائد (الموسكى) بالقاهرة بين المدرسة السيوفية و قيصرية العنبر ، و كان موضعه حوانيت يعلوها رباع و من ورائها ساحات كانت قياصر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست و عشرين و ثمانمائة و بني مكانها ، فلما عمر الإيوان القبلي أقيمت به الجمعة في سبع جماى الأولى سنة سبع وعشرين و ثمانمائة من الهجرة[٢] .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الجركسي ، ولد سنة ٧٨٠ هـ / ١٣١٨ م ، و جاء به تاجر إلى حلب فاشتراه الأمير دقماق المحمدي نائب مالطية (إحدى بلاد الروم المجاورة للشام) و أهداه إلى الملك الظاهر برقوق (٧٨٧ – ٨٠١ هـ / ١٣٨٥ – ١٣٩٨ م) الذي أعتقه و جعله خاصكياً ، و خلال الولاية الثانية للناصر فرج بن برقوق (٨٠٩ – ٨١٥ هـ/ ١٤٠٦ – ١٤١٢ م) صار ساقياً حتى اختلف الناصر فرج مع مماليك أبيه فخرج برسباي عن طاعته و انضم إلى الأمير إينال و ذهب معه إلى بلاد الشام بدمشق حتى قتل الناصر فرج فعاد برسباي إلى القاهرة بصحبة الأمير شيخ وبعد تولي الصالح محمد بن الظاهر ططر سنة (٨٢٤ – ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ – ١٤٢٢ م) و انتهز برسباي الفرصة و خلع الصالح محمد و تسلطن في الثامن من ربيع الآخر سنة (٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م) و تلقب بالأشرف ، و توفى في الثالث عشر من ذي الحجة سنة (٨٤١ هـ / ١٣٣٨ م) و دفن بتربته في الصحراء و كان الأشرف برسباي مغرماً بالعمارة و التشييد للطلبة الصوفية من جميع المذاهب وجعلها مسجداً جامعاً [٣].

التصميم : (شكل١٠٦)

تبلغ مساحة هذه المنشأة حوالى ٥٠ × ٤٠ م وتتكون من مدخل مرتفع خلفه سبيل يعلوه كتاب ومكتبة كبرى وصحن تتعامد عايه أربعة إيوانات ومساحة خلفية منخفضة بالجانب الجنوبى موضع مساكن الصوفية وضريح ذو قبة مرتفعة مزينة من الخارج بالزخارف الدالية .

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية . أثر إسلامي رقم ١٧٥

(٢) على باشا مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٤ ، ص ١١٩ .

(٣) المصدر نفسه و الجزء نفسه ، ص ص ١١٩ – ١٢٢ .

خلاوى الصوفية .

كانت مساكن الصوفية عبارة عن طباق يطل على سوق العنبر بالتربيعة وتشغلها الآن مدرسة إبتدائية حديثة كما كان بمرقى سلم المئذنة إحدى عشر خلوة حبيس للصوفية لم يتبق منهـا إلا القليـل المحتفظ ببعض معالمه الاصلية [1].(شكل ١٠٧ أ ، ب) .

(١) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٨٩؛ سعاد ماهر ، مسـاجد مصـر، ج٤ ، ص١٠٢-١١٧ ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٢٢١-٢٢٤، دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٧٦ وما بعدها.

خانقاة الأشرف برسباى بالقرافة
(٨٣٥ هـ/ ١٤٣١م) [١]

الموقع

تقع بقايا هذه الخانقاة بشارع قايتباى على مقربة من خانقاة الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالدراسة .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة السلطان الأشرف ابو النصر برسباى للصوفية من المذاهب الأربعة وكان الفراغ منها فى عام ٨٣٥هـ/١٤٣١م ولم يرد بالنص التأسيسى تاريخ الانشاء .

التصميم

تتكون هذه المنشأة من إيوانين متقابلين بينهما دورقاعة كان يمتد خلفها مساكن لشيخ الخانقاة [٢].وتشتمل هذه المنشأة على ضريح كبير للمنشىء وبها حوشان كبيران خصص الشمالى منهما لدفن أقارب المنشىء وخصص الجنوبى لدفن العلماء من أهل التقوى كما كان بها مقصورة لدفن سيدات القصر كان يجاورها من الجهة الجنوبية قاعة للأعتكاف بالإضافة إلى بقايا خلوات الصوفية وحظائر الجياد والمطبخ وبقايا سبيلين وصهاريج ومستحم وحوض ومرافق أخرى[٣] (شكل ١٠٨) .

ويوجد على عضادتى المدخل نص كتابى بخط الثلث المملوكى يشير إلى أن هذه المنشأة خانقاة [٤]، ولم يرد بالنص التأسيسى تاريخ الانشاء[٥] واطلقت الحجة الشرعية "وثيقة الوقف" على هذا المسجد[٦] اسم المدرسة وعلى الخنقاه[٧] اسم التربة، وقد وقف السلطان برسباى المسجد الملحق بالمدرسة وقرر بها وظيفة لشيخ المدرسة إلا أن الواقف جعل بالخانقاة سبعة عشر صوفياً ووقف

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٢١

(٢) محمد عبد الستار ، الآثارالمعمارية لاشرف برسباى ، ص ١٦٣- ١٦٤

(٣) المقريزى ، الخطط ،ج٢، ص٣٣١؛ على مبارك ، الخطط، ج ٢، ص٨٩ ؛ حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية، ج ١، ص ٢٢٥-٢٢٨؛ عاصم رزق ، خانقاوات،ج٢، ص ٦٢٠، دولت عبد الكريم ، معاهد تزكية النفوس ، ص ١٨٦ .

(٤) *Berchem ، C.I.A , Ibid. p.*٣٦٥ *; Hautcoeur L., Wiet G., Les Mosquees du Caire, Paris*, ١٩٣٢ , *Tome* ١ , *pp.* ٣١٤ , ٣٢٢ , ٣٢٥ .

محمد عبد الستار ، الآثار المعمارية ، ص ١٦٣ ، دولت عبد الكريم ، معاهد تزكية النفوس ، ص ٨٧.

(٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١٥، ص١٣٥ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج٣، ص٣ ، العينى ، عقد الجمان ، ج٢٥،ص ٥٩٧-٥٩٨ .

(٦) وثيقة الاشرف برسباى ٨٨٠ اوقاف .

(٧) ذكر المقريزى ان السلطان الأشرف تجدد بالصحراء خطبة فى تربة السلطان الاشرف ، المقريزى ، الخطط ، ج٢، ص٣٣١ ، ذكر السخاوى انه انشا التربة التى بها الخطبة والتصوف ايضا ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج٢، ص٨-٩ ، ذكر ابن اياس انه عمر المدرسة التى بالصحراء ودفن بها ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢، ص ١٨٩ .

الخلاوى السفلية والعلوية والطباق العلوية على شيخ الصوفية والصوفية ينتفعون بـــذلك فـــى الســـكن خاصة دون الإسكان [١].(شكل ١٠٩أ) .

وتشير الوثيقة الى ان السلطان برسباى وقف المسجد مسجدا لله تعالى وكذلك المحـــراب الاول والشباكان والعمود الذى هو بالتربة المذكورة وقفه مسجدا لله تعالى تقام فيه الصلوات واعتكـــف فيـــه على العبادات واذن للمسلمين فى دخولها والصلاة فدخلوا وصلوا وصـــارا حكمهـــا حكـــم المســـاجد العامة[٢].

وتشير الوثيقة انه قرر رجل من اهل الدين والامامه حنفى المذهب واربعة نفر مـــن الحنفيـــة المشتغلين بالعلم الشريف المشهورين بالخير والدين يحضروا مع الشيخ المذكور الـــدرس فـــى علـــوم الشريعة من تفسير وحديث شريف او فقه او نحو وصرف فى كل يوم بالمدرسة الكاينـــة بالصـــحراء وقرر اماما بالمدرسة المذكورة يجلس مع الصوفية يتولى مشيخة الصوفية بالمسجد المذكور والقـــراء يقرأون فى الاوقات التى تذكر، ويؤم بالمسلمين الصلوات الخمس والتراويح فى شهر رمضان المعظم ويقرأ هو والصوفية فى الاوقات المذكورة وغيرها من ساعات الليل والنهار وخاتمة شريفة متكاملـــة ويهدون صواب ذلك الى صحيفة مولانا السلطان الواقف ولاولاده ولذريته ونسله وعقبه[٣] .

مساكن الصوفية

تهدمت معظم مبانى الخانقاة وملحقاتها ولم يتبق منها سوى المسجد وضريح السلطان برسباى وضريح بالركن الشرقى من الحوش [٤](شكل ١٠٩ ب).

وكانت خلاوى الصوفية تتكون من وحدتين أحداهما على امتداد الواجهة الرئيسية بالطابق الثانى تعلـــو حظائر الجياد وقد بنيت بالطوب وسقفت بالخشب وعدتها عشر مساكن متجاورة ومزودة بفتحات ضيقة نسبياً وتشرف على الطريق ومساحة كل منها ٤٠، ٥م × ٨٠ ، ٢م. والوحدة الأخرى تختلـــف عـــن الأولى فى وضعها ومكوناتها المعمارية فهى بالدور الأرضى وحبيس وبعيدة عـــن الطريـــق وبنيـــت بالحجارة وكان سقفها مقبى وعدتها سبعة ومســـاحتها ٤٠، ٥م × ٨٠، ٢م ومتراصـــة فـــى صـــفين يتوسطهما ممر ضيق كشوف مساحته ٧ × ٤م ، وتحتفظ الخانقاة بتسع حظائر للجياد متجاورة ومتبن ويتقدمها ركابخاناة على امتداد الواجهة الرئيسية أسفل الوحدة السكنية الأولى ومساحة كل حظيرة ٤٠، ٥م × ٨٠، ٢م وسقوفها خشبية مسطحة ويكتنف الحظائر سبيلان[٥].

---

(١) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٣٣٧.

(٢) وثيقة الاشرف برسباى ٨٨٠ اوقاف ، قرر بالوثيقة إماما يؤم بالمسلمين الصلاة بالمسجد، وخطب كل يوم جمعة من كل اسبوع وخطبـــة العيدين .

(٣) وثيقة الاشرف برسباى ٨٨٠ اوقاف .

(٤) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٣٣٦.

(٥) دولت عبد الكريم ، معاهد تركية ، ص ١٩٢

مدرسة وخانقاة القاضى يحيى زين الدين
(٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م) [١]

الموقع

تقع هذه المدرسة الخانقاة عند تقاطع شارعى الأزهر وبورسعيد(الخليج).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة القاضى زين الدين يحيى سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م للطلبة الصوفية الشافعية المذهب [٢].

التصميم:(شكل ١١٠)

تشغل هذه المنشأة مساحة مربعة ٢٥,٤٠ × ٢٤,٨٠ م ويتوسطها صحن مستطيل الشكل يتعامد عليه من الشرق والغرب إيوانان كبيران ومن الشمال والجنوب سدلتان ومئذنة فى الركن الشمالى الشرقى من الخانقاة وقاعة للخطابة ملاصقة لإيوان القبلة ومجموعة من خلوات الصوفية كانت تمتد فى المنطقة الواقعة بين السورين فيما عرف بالرباط وكانت تتقدمها ميضأة بها فسقية للوضوء بجوارها حمام .

ومما يذكر أن ملحقات كثيرة أساسية وإضافية قد طمرت تحت الأرض كمساكن الصوفية وبعض الحواصل والسبيل وفسقية الوضوء والمطهرة والحديقة والحظائر والساقية كما أزالت مصلحة الآثار مقعدها البحرى والأروقة السكنية العلوية. والواجهة الرئيسية الشمالية(شكل ١١١أ، ب) تضم المدخل الرئيسى والمدخل الفرعى وهو منخفض بعقد مدبب كان يؤدى إلى مساكن الصوفية.

الخلاوى والقاعات واروقة السكن : (شكل ١١٢)

الحق بهذه المدرسة مجموعة من الخلاوى والقاعات واروقة للسكن اوقفها المنشىء على ارباب الوظائف المعينين بها كشيخ الصوفية، والصوفية والخطيب والمزملاتى والفراشين ....الخ .

ولم توضح لنا الوثيقة المكان المخصص لكل منهم عدا الخطيب والذى كان مخصص له قاعة الخطابة التى تجاور الايوان الشرقى من الجهه الجنوبية، اما بالنسبة لباقى الوظائف فقد اكتفى الكاتب بذكر "انه ينتفع بها انتفاع مثلها"[١] .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٨٢

(٢) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٤ ، ص ١٤٨ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج ٦٣٦ ، دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ١٩٤؛ كراسات لجنة حفظ الآثار ، الكراسة رقم ١٨ لسنة ١٩٠١م ، ص ١٤٢ ـ ١٤٤ ؛ عبد الرحمن زكى ، بناة القاهرة فى ألف عام ، ص ٦٥.

ومن اهم تلك القاعات قاعة السكن العلوى وهى لا تزال باقية ويتم الوصول اليها عن طريق دركاة المدخل وهذه الحجرة تأخذ شكل مستطيل بلطت ارضيتها ببلاطات حجرية مربعة، أما سقفها فهو عبارة عن براطيم خشبية خالية من الزخارف، اما بالنسبة للخلاوى فتقع بالجهة الشمالية للمدرسة ويتم الوصول اليها عن طريق فتحة باب معقودة بعقد مدبب بجوار المدخل الرئيسى وهى مسدودة حالياً (٢)، وقد ذكرت الوثيقة " هذا الباب له عتب سفلى من حجر الصوان ومركب عليه دلفة باب كبيرة مصفحة بشريطين من النحاس من أعلى ومن أسفل (٣)، يؤدى هذا المدخل الى سلم حجرى من أربع درجات تنزل منه الى ممر صغير او دهليز ، ويؤدى هذا الممر الصغير الى دهليز مغطى بقبو برميلى من الحجر ، ويوجد بهذا الدهليز سبع خلاوى للسكن، سقف كل منها بقبو برميلى ولا تزال بقايا هذه الخلاوى موجودة بجوار المدخل الرئيسى للمدرسة، وقد ذكر أحد الباحثين أن هذه الخلاوى ما هى إلا رباط أبو طالب ،وكان يتقدم هذا الرباط من الشمال الغربى ساحة تضم ميضأة بها فسقية للوضوء محاطة بمطهرات ومستحم لا يزال قائما الان(٤)، الا ان باحث اخر قد ذكر عدم صحة هذه الرواية وقال ان هذا الرباط كان يقع شمال مدرسة القاضى يحيى زين الدين ،وقد أنشأه يحيى زين الدين عام ٨٥٦هـ/١٤٥٢م، وقد هدم هذا الرباط عند توسعة شارع بور سعيد الحالى(٥) .

وبالاضافة الى خلاوى السكن- السابق ذكرها - فهناك حجرة صغيرة لبواب المدرسة بالاضافة الى الأروقة المخصصة للسكن ، ويتم الوصول إليها عن طريق نافذة بصدر الايوان الغربى، وتؤدى هذه النافذة الى باب ثم الى سلم صاعد يؤدى الى هذا الرواق وهو عبارة عن دورقاعة وايوان وخزانة للنوم بنافذة تطل على شارع الخليج ، والواقع أن امتداد الواجهه الشرقية للمدرسة "الذى اختفى بعد فتح شارع الازهر" كان يحتوى على مدخل يؤدى الى دركاه بها سبعة ابواب يؤدى إحدهم الى قاعة الدفن والدركاه والاروقة الى اماكن للسكن وقاعات واروقة ألحق بها العديد من المنافع كالمطابخ والمراحيض وقد كانت هذه الملحقات بالدور الارضى(٦) .

---

(١) وقفية يحيى زين الدين بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ١١٠، محفظة رقم ١٧ ب ، سطر ٥٩-٦٣ ، ليلى الشافعى ، منشات القاضى يحيى زين الدين بالقاهرة، دراسة اثرية معمارية ، دكتوراه ، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م، ص١٢١ .

(٢) تم الكشف عن هذا المدخل مؤخرا عقب اعمال الترميم الشاملة التى قام بها جهاز مشروع القاهرة التاريخية

(٣) وثيقة وقف يحيى زين الدين رقم ١١٠، محفظة رقم ١٧ ب ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة ، سطر ٥٩-٦٣.

(٤) دولت عبد الكريم ، معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الايوبى والملوكى، مطبعة حسان، ١٩٨٠، ص٢٠١ .

(٥) ليلى الشافعى ، منشات القاضى يحيى ، ص١٢٢ .

(٦)ليلى الشافعى ، منشات القاضى يحيى ، ص١٢٤ .

خانقاة السلطان الأشرف إينال بالقرافة الشمالية
(٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) [١]

الموقع .

تقع هذه الخانقاة بجبانة المماليك بشارع السلطان أحمد شمال غرب مقبرة الشهداء وشرقى طريق صلاح سالم بالقاهرة[٢] .

المنشىء وتاريخ الإنشاء .

هذه المنشأة أنشأها السلطان أبو النصر سيف الدين الأشرف إينال العلائي فى عام ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م [٣]. ومهندسها هو حسن بن حسين الطولونى من اسرة معمارية اشتهرت فى العصر المملوكى الجركسى، وتجمع هذه المنشأة بين وظيفة المدرسة والمسجد الجامع والخانقاة[٤].

التخطيط .

مساحة هذه المنشأة ١٣٠ × ٧٢,٥ م وتتألف من مدخل بواجهة حجرية خلفية(شكل ١١٣)، ودورقاعة تتعامد عليها أربعة إيوانات وقاعة للخطابة ومساكن للصوفية ومطبخ ودورات مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجرية ومقعد وسبيل وقاعة وحواصل وضريح ذى قبة حجرية مزدانة بزخارف دالية . ٠

خلاوي الصوفية :(شكل ١١٤)

كانت توجد هذه الخلاوى فى طابقين وهى تتواجد فى مجموعتين إحداهما تطل على فناء تتوسطه ميضأة [٥] وكان لهذه الخلوات مدخلان يتوصل إلى أولهما من ممر مدخل الخانقاة ويتوصل إلى الثانى من الركن الشرقى للجدار الشمالى للحوش الفاصل بين خانقاة إينال وخانقاة قرقماس أمير كبير. (شكل ١١٥) .

وكانت هذه الخلوات تتكون من ثلاثة أدوار تخرب منها الدورين الثانى والثالث تماماً ولم يتبق منها فى هذين الدورين إلا الأجزاء السفلية لجدران خمس خلاوى أما الدور الأول فيبدأ من الناحية الجنوبية بخلوة مستطيلة طولها ٣,٦٠م وعرضها ٣ م يغطيها قبو متقاطع وفى جداريها الجنوبى والغربى نافذتان مستطيلتان أشبه بالمزاغل وفى جدارها الشمالى دخلتان متشابهتان عرض كل منها

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٥٨

(٢) رأفت النبراوي ، الآثار الإسلامية ، ص ١٠٧ .

(٣) ابن تغرى بردى ، حوادث الدهور ، ج ٢ ، ص ٦٠٤ ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ٩٧ ، عادل شريف، النصوص التأسيسية ، ص ٢٤٣

(٤) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٢٤٣ .

(٥) منظمة العواصم ، أسس ، ص ٣٠٢.

٦٠ سم وعمقها ٢٥ سم وباب هذه الخلوة عرضه ٩٠ سم يعلوه عتب حجرى مستقيم وأمامه فى الناحية الشرقية مدخل آخر عرضه ٨٠ سم ذو عتب حجرى مستقيم أيضاً يؤدى إلى دورة مياه متهدمة.

أما السلم الذى كان يؤدى إلى الدورين الثانى والثالث لخلوات هذه الخانقاه فكان يقع على يسار مدخل الخلوة المشار إليها إلا أنه مسدود حالياً وإلى الشمال من هذه الخلوة توجد خلوة أخرى مستطيلة يغطيها قبو نصف إسطوانى فى جدارها الشمالى والجنوبى دخلتان متشابهتان عرض كل منهما ٦٠ سم وعمقها ٢٥ سم ويشبه مدخل هذه الخلوة مدخل الخلوة السابقة ، وتوجد إلى الشمال من هـذه الخلـوة ثلاث خلوات متشابهة تماماً تقع على محور واحد عبارة عن مستطيل بنفس مقاسات الخلوات السـابقة يغطيه قبو نصف إسطوانى وفى جدارها الغربى نافذة مستطيلة على شكل مزغل وفى جداريها الشمالى والجنوبى دخلتان تشبهان الدخلات فى الخلوتين السابقتين أيضاً إلا أنه يتقدم كل مـن هـذه الخلـوات الثلاثة من الناحية الشرقية رحبة مستطيلة الشكل طولها ٢,٩٠م وعرضها ١,٩٠م يغطيها قبو نصـف إسطوانى غير كامل. (شكل ١١٤) ، وإلى الشمال من الخلوة الخامسة يوجد مدخل عرضـه ١,١٠م يعلوه عقد نصف دائرى يحده جفت لاعب ذو ميمات دائرية[١].

(١) منظمة العواصم ، أسس ، ص ٣٠٢.

خانقاة ومدرسة السلطان الأشرف قايتباى بالقرافة
(٨٧٧ ـ ٨٧٩هـ/ ١٤٧٣ ـ ١٤٧٥م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاة بجبانة المماليك غربى ضريح المنوفى شرقى طريق صلاح سالم .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى بين غامى ٨٧٧ ـ ٨٧٩هـ/ ١٤٧٣ ـ ١٤٧٥م ووقفها مسجداً جامعاً وخانقاة للصوفية [٢] ومدرسة

التصميم : (شكل ١١٦) .

تشتمل هذه المنشأة على مدخل رئيسى ودورقاعة تتعامد عليها أربعة إيوانات وسبيل يعلوه كتاب وضريح للمنشىء يشرف على مقصورة لدفن السيدات ويتصل بجدار الخانقاة الجنوبى الغربى أطلال حوشين ومقعد ، ومما يلاحظ أن هناك عناصر معمارية كثيرة أقتطعت من المبنى وانفصل بعضها عنه ودخل البعض الآخر ضمن مبانى مجاورة إذ كان يتصل بجدار الواجهة الرئيسية(شكل ١١٧) سور حجرى يمتد شمالاً حتى حوض الدواب ووحدات سكنية خلفها حظائر وساقية كما يقابل الواجهة الجنوبية الشرقية أروقة سكنية لصوفية الخانقاة وشيخهم ، و يستفاد من حجة الوقف وجود عدة طباقات[٣] لينتفع بها الشيخ و الصوفية و أرباب الوظائف[٤] .

خلاوى الصوفية

كان لهذه الخانقاة ثلاثة طباق تطل على الطريق بواجهة متسعة .

الطباق الأول : يلاصق المدخل الرئيسى من الجهة الشمالية إلا أنه اندثر ولا يوجد منه سوى بقايا من الواجهة الجنوبية الشرقية الملتصقة بواجهة المدخل ، و يبدو أن هذا الطباق كان

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٩٩

(٢) ابن إياس ، بدائع الزهور ج ، ٣ ، ص ٤٥ - ٣٢٩ ؛ السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٢١٠ ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ، ص ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج٢ ، ص ٦٨١ ؛ دولت عبد الكريم ، معاهد ، ص ٢١٣.

(٣) الطباق أو الطباقات و مفردها طبقة ، و تتكون من خزانة أو حجرة نومية أو حجرتين للنوم ملحق بها منافع و مرافق و حقوق تتمثل في مزيرة و مرحاض ، و كانت تسبل بالبياض و تفرش بالبلاط وتسقف نقياً ، و يفصل الطبقة عن الأخرى جلب غرد ، أو تكون الطبقة من رواق صغير يحوي إيوان و دورقاعة أو رواق كبير يحوي إيوانات تتوسطها دورقاعة و منافع و مرافق و حقوق تتمثل في طبقة نومية و مرحاض و كل طبقة من الطباقات أو رواق من الأروقة السابقة يتلاصق و يتجاور مع الآخر و يعلو بعضه بعضاً من طابقين أو أكثر من مجموعها . عبد اللطيف إبراهيم ، دراسات تاريخية و أثرية في وثائق من عصر الغوري ، دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ م معجم المصطلحات الفنية ، ص هـ ، و ؛ محمد مصطفى نجيب ، مدرسة الأمير كبير قرقماس ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٤) حجة وقف قايتباي ، ٨٨٦ أوقاف ، ص ٣٤ – ٣٦ – ١١٩ .

موجوداً حتى القرن ١٣ هـ / ١٩ م ، كما يتضح من لوحات كل من بسكال كوست وروبرت ديفيد [١].

الطباق الثاني : كان يواجه المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية كما يتضح ذلك من نص الوثيقة يوجد في مواجهة المنشأة " طباق ورواق معد ذلك لسكن الشيخ و الصوفية ..." [٢] .

الطباق الثالث : هو بعيد عن المدرسة بعض الشيء ولكنه فى صف الطباق الأول ويوازيه وهو الوحيد الباقي من طباقات الخانقاة وواجهته لا تزال تحتفظ بكيانها المعماري تتوسطها مدخل ذو عقد مطمور حالياً لمنتصفه فى الأرض و يعلوه إلى منتصفه طراز كتابي[٣] . (شكل ١١٨) . و قد تضاربت آراء العلماء حول ماهية هذا البناء أو الغرض منه حيث لم يحدد النص و ماهية البناء ، فذكر فان برشم أنها وكالة ولكن لا تؤيده الأدلة التاريخية حتى الآن[٤] ، بينما رفض كريزويل ذلك و اعتقد أنها ربع على أساس أنها لا تحتوي على الفناء الداخلي الكبير الذي يوجد عادةً في الوكالات [٥]، و ربما يؤكده ما ذكره السخاوي من أن السلطان قايتباي عمل بكل من جانب مدرسته و تجاهها " ربعاً للصوفية موطناً ووضعاً " إلى جانب الربع الذي أقامه الدوادار الكبير يشبك من مهدي " لتسع به الصوفي و الفقير "[٦] ، والواقع أن هذا المبنى يشبه في تكوينه الطباق الشمالي الملاصق للطباق الرئيسي لمنشأة أمير كبير قرقماس ، حتى أن الأخير يكاد أن يكون نسخة منه ، و عليه فإن هذا الربع طباق من جملة الطباقات التي ألحقها قايتباي بمنشأته و بذلك يكون عدد الطباق ثلاث .

وقد تم الفراغ من بناء الطباق و الرواق كما اتضح من لوحات كوست و ديفيد ، وقد زار الرحالة الألماني بريد نباخ منشأة السلطان قايتباي بعد الانتهاء من بنائها بفترة قصيرة (عام ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م) " فهبطنا منحدراً حاداً[٧] لا يخلو من خطر ... و قد أمر السلطان الحالي قايتباي ببناء مسجد فسيح له مآذن عليه باهرة الزخرفة كما أمر ببناء منازل كبيرة حوله ذات عدد كبير من الحجرات " لعله يقصد الطباقات الخاصة بالصوفية ، ويذكر النابلسي أنه عند مغادرتهم مصر نزلوا "

---

(١) *Coste P. , Architecture Arabe au monuments du Kaire , Paris , ١٨٣٩ , pl . XXXI ; Roberts D. , Egypt& Nubi , London , ١٨٤٩ .*

(٢) حجة وقف قايتباي ٨٨٦ أوقاف ، ص ٣٦ ، ١١٩ .

(٣) *Berchem; Op.cit , vol.٢, pp ٤٣٨ , ٤٣٩ .*

(٤) *Berchem; Op.cit , vol.٢, pp ٤٣٨ , ٤٣٩ .*

(٥) *Creswell , A brief chronology of the muslim monuments of Egypt , p. ١٣٩ .*

(٦) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٠٨ .

(٧) أشار كريزويل إلى هذا المنحدر الحاد عند حديثه عن موضع ميدان القبق و عبر عنه " بالنقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها " لا تزال تعرف هذه المنطقة و المنطقة الموصلة إلى شارع باب الوزير باسم الدحديرة ، المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٣٦١ ، ج٢ ، ص ١١١ .

بمنزلة قايتباي صاحب الخيرات الحسان وهي محلة ذات بيوت فيها جامع و مدفن للسلطان الملك قايتباي و هو مدفن عظيم مبني بالأحجار المتينة و القبة المرتفعة الرصينة "(١) ، وتم تسجيل هذا المبنى في فهرس الآثار الإسلامية على أنه ربع أيضاً .

الطباق الثالث لمجموعة قايتباى أعطى هذا الطباق رقم ١٠٤ فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة وقد اعتقد البعض أنه ربع (٢). أنشأ هذه الطباق السلطان قايتباى فى عام ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م وهو يقع بامتداد مدرسة السلطان قايتباى فى الطريق بينه وبين مجموعة السلطان برسباى.

وللطباق ثلاثة مداخل : الأول هو المدخل الرئيسى وهو يتوسط الواجهة الشرقية المطلة على الطريق العام (شارع السوق) والثانى بأقصى يمين الواجهة وهو مسدود حالياً بالأحجار والمدخل الثالث يقع بالجهة الغربية ويطل على عطفة الجيارة وهو مسدود حالياً بالأحجار أيضاً والمداخل الثلاثة تؤدى إلى دهليز تطل عليه مداخل مساكن الطباق.

ويبلغ عدد مساكن هذا الطباق خمس وثلاثون مسكناً عبارة عن صف يتكون من مجموعتين الأول يوجد على يمنة المدخل الرئيسى ويشتمل على سبعة عشر مسكناً منها ثمانية مساكن ثلاثية الطوابق وتسعة مساكن ذات طابق واحد والمجموعة الثانية على يسار المدخل وتشتمل على ثمانية عشر مسكناً منها تسعة مساكن ثلاثية الطوابق وتسعة أخرى ذات طابق واحد وتتماثل مساكن هذه الطباق الثلاثية أو الواحدة فيما عدا المسكن أعلى المدخل بالواجهة الرئيسية (٣).

وصف المساكن الثلاثية الطوابق "Triplex"

يدخل إليها من فتحة باب ترتفع عن أرضية الممشى وتؤدى إلى رحبة منخفضة عن مستوى المدخل بدرجة سلم والرحبة مستطيلة الشكل وعلى يسارها سلم من الحجر يؤدى إلى الطولين العلوية يليه فى هذا الجانب فتحة باب تؤدى إلى مرحاض يطل شباكه على منور صغير يلى ذلك شباك آخر يطل على منور آخر يمد الرحبة بالضوء والهواء وبصدر الرحبة ممر صغير يؤدى إلى فتحة باب خشبى يؤدى إلى غرفة كبيرة تشتمل فى جانبها الأيمن على دولابين حائطيين والجانب المقابل مثلهما (٤).

---

(١) النابلسي ، الحقيقة و المجاز ص ٢٩٣ .

(٢) انظر ، هبة الله محمد فتحى ، الأربع والمنازل الشعبية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٢٩.

(٣) هبة الله محمد فتحى ، الأربع والمنازل ، ص٢٩ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٠ .

والطباق الثانى لهذا المسكن يتوصل إليه من خلال السلم الداخلى حيث يؤدى إلى رحبة تشتمل على امتداد السلم الداخلى وفى مواجهته فتحتا باب يغلق على كل منهما فردة باب خشبى الأولى تؤدى إلى خزانة نومية حبيس والثانية تؤدى إلى مطبخ بشبابيك يطل على منور صغير وتشتمل الرحبة على شباك مستطيل يطل على الدهليز العمودى وبصدر الرحبه ممر يؤدى إلى فتحة باب خشبى تؤدى إلى غرفة متسعة بجانبها الأيمن دولابان حائطيان وبالجانب الأيسر مثلهما وبصدر هذه الغرفة شباك يطل على الشارع مغشى بمصبعات حديدية عليه ضلفتان خشبيتان تفتحان إلى الداخل وبهذه الغرفة بالجهة المقابلة للشباك فتحة باب خشبى تؤدى إلى غرفة صغيرة ملحقة بالغرفة الكبيرة تشتمل على شباك يطل على منور (١).

والطابق الثالث لهذا المسكن يتوصل إليه من السلم الداخلى وهو يتشابه من حيث الوصف مع الطابق الثانى للمسكن المذكور فيما عدا بعض الأختلافات والتى تتمثل فى أن رحبة الطابق الثالث تشتمل على فتحة باب تؤدى إلى حمام به شباك يطل على منور كما أن الغرفة الكبيرة ترتفع بارتفاع طابقين وفى صدرها ثلاث شبابيك مستطيلة الشكل الأوسط أعلى من الجانبين عن وصف المسكن الثلاثى الطوابق الواقع على المدخل الرئيسى والمسكن الذى أعلى المدخل الثانى للطباق (٢).

وصف المساكن ذات الطباق الواحد

تطل هذه المساكن على الدهليز الرئيسى للربع وهى عبارة عن فتحة بعتبة سفلى صواناً ترتفع عن أرضية الدهليز بدرجة سلم ويغلق عليها فردة باب من الخشب تؤدى إلى غرفة مستطيلة تنخفض عن مستوى عتبة المدخل بمقدار درجة سلم وهى مكسوة بترابع البلاط الأبيض بصدرها طاقة ضيقة تطل على منور داخلى. وإن كان كل مسكنان من هذه المساكن متجاوران ويحصرهما مسكنان ثلاثيا الطوابق ويعلو كل مسكن ذو الطباق الواحد الطباق الثانى والثالث مسكن ثلاثى الطوابق.

الخصائص الهندسية لطباق قايتباى

إشتمل هذا الطباق على خمس وثلاثون مسكناً بعضها ذات طابق واحد والبعض الآخر يشتمل على ثلاثة طوابق لأتاحة حرية السكن تبعاً للعامل الإقتصادى لسكانه وكان كل مسكنان من مساكن هذا الطباق ذات الطابق الواحد متجاوران ويحصران مسكنان آخران ذو ثلاثة طوابق .

وجميع مساكن هذا الطباق وضعت فى صف واحد مستقيم تجاة دهليز رئيسى تفتح عليه المداخل والدهليز الرئيسى هذا حل محل الصحن الأوسط الذى كان يتوسط المنشآت المعمارية ومنها الوكالات وقد أدى هذا التطور فى التصميم إلى هدف مهم وهو استغلال المكان فى إقامة أكبر عدد من المساكن و يؤدى الدهليز المشار إليه نفس الغرض، وغرف الطابق الثالث لمساكن الربع ترتفع بارتفاع

---

(١) المرجع نفسه والصفحة نفها .

(٢) انظر هبة الله ، الأربع و المنازل ، ص ٣٠.

طابقين وتشتمل على سقوف مزخرفة بالزخارف الهندسية والنباتية كما تشتمل الغرفة المذكورة على صفة بتجويف أحد جدران الحائط وهى عبارة عن رف من الحجر بارتفاع أربعة أقدام تستند على ثلاثة عقود وتستخدم لوضع الأوعية والأدوات ويتميز هذا الطباق بتعدد مداخله حيث تبلغ ثلاثة والمسكنان اللذان يقعان أعلى مدخلى الطباق بالواجهة الرئيسية المطلة على شارع السوق يشتمل كل منهما على جناحين يعلو إحداهما المدخل والثانى يجاور مجموعة مساكن الطباق . ويشتمل مبنى الطباق من الداخل على سبيل يعلوه كتاب،وقد تهدم هذا السبيل ولم يتبق منه سوى جدرانه ويوجد بهذا الطباق من الداخل أرض فضاء تحتل الزاوية الشمالية الغربية ويتوصل إليها من خلال دهليز مسقوف متفرع من الدهليز الرئيسى ويوجد بهذا الفضاء سلم يؤدى إلى دهليز بباطنه صهريج للماء كان يمد السبيل بالماء (١).

(١) هبة الله فتحى ، الإربع ، ص ٣٥.

خانقاة قانصوة الغورى

(٩٠٩ ــ ٩١٠هــ/ ١٥٠٣ ــ ١٥٠٤م) [١]

الموقع

تقع هذه الخانقاة تجاه مسجد الغوري عند تقاطع شارع المعز لدين الله بالغورية مــع شــارع الأزهر .حيث كانت تعلو بين المجموعتين سقيفة .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه الخانقاة السلطان الاشرف ابو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي الشهير بالغورى ، اشتراه السلطان الأشرف قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧٢ – ٩٠٠هــ / ١٤٦٧ – ١٤٩٥م) فأعتقه و أنعم عليه سنة ٨٧٩ هــ / ١٤٧٤ م بإمرة عشرة ثم عينه سنة ٨٨٦ هــ / ١٤٧١ م ، كاشفاً للوجه القبلي فنائباً لطرسوس ثم حاجباً للحجاج بحلب ثم صار الغوري أمير مئة و مقدم ألف ، و عين دواداراً كبيراً و اسندت إليه الوزارة و الأستدارية و عند تآمر بعض الأمراء ضد الســلطان جمــبلاط أعلن طوماباي نفسه سلطاناً على مصر بدلاً منه ثم أسند الدراودارية الكبرى للأمير قانصوة الغوري ، و رفض الأمراء مبايعة طومانباي ، و اتفقوا على تولية الغورى بدلاً منه و كان عمره ستون عاماً و عقدت له البيعة يوم الإثنين مستهل شوال سنة ٩٠٦ هــ / إبريل ١٥٠١ م ، و لقب بالملك الأشرف و ظل سلطاناً على مصر حتى قتل في معركة مرج دابق التي و قعت شمالي حلب بين المماليك البرجية بقيادته وبين العثمانيين بقيادة سليم الأول في الخامس والعشرين من رجب سنة ٩٢٢هــ / ١٥١٦م [٢].

التخطيط

مساحة هذه الخانقاة ٤٨,٥ × ٤٤,٨٠م وتتكون من مدخل فخم خلفه إيوان كبيــر ذو جنــاحين يمثل الخانقاة بنهايته الجنوبية الشرقية باب سر يطل على صحن الخانقاة المغطى بسقف خشبي مســتو تحته إزار كتابي بخط النسخ المملوكي (شكل ١١٩) و يتوسط سقف الصحن شخشيخة خشــبية ذات مقرنصات مذهبة ، بينما يكتنفه من الناحية الجنوبية الشرقية إيوان مستطيل وسع بسدلتين صــغيرتين متشابهتين وخلفه مسكن لشيخها، ويكتنف الخانقاة من الجهة الشمالية سبيل يعلوه كتاب و بهذا الكتاب دهليز يتوصل منه إلى طبقة حبيس برسم سكن مؤدبه يجاوره مرحاض لفقيه الكتاب ومســكن لفقيــة الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن طريق باب خوخة [٣].(شكل ١٢٠) .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ٦٧

(٢) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦ م ، ج ١ ، ص ص ٢٩٣ – ٢٩٤ ، طبعة هيئة الكتاب سنة ١٩٩٤ م ص ٢٨٦ ؛ عاصم رزق ، خانقاوات ، ج٢ ، ص ٧٤٢ ، دولت عبد الكريم ، معاهد ،ص ٢٢٤.

Pauty E. Les Palais et les maisons d'epoque musulmane au Caire , Le Caire ١٩٣٢ , *pp.* ٧٩ , ٨١ .

خانقاة ومدرسة قرقماس أمير كبير بالقرافة
(٩١١ ــ ٩١٣ هـ/ ١٥٠٥ ــ ١٥٠٧م) [١]

الموقع

تقع بجوار مدرسة و خانقاة السلطان إينال بقرافة المماليك بالدراسة[٢] .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

هو الأمير سيف الدين قرقماس ، عرف بسيدي الكبير تمييزاً له عن أخيه تغري بردي الـذي عرف بسيدي الصغير ، و قد قدم الإثنان إلى مصر مع أمهما بطلب من عمهمـا الأميـر دمـرداش المحمدي نائب حماة على عهد الظاهر برقوق (٧٨٧ – ٨٠١ هـــ / ١٣٨٥ – ١٣٩٩ م) فتـزوج بأمهما و كفلهما ، و تقلد قرقماس عدة وظائف بدأت بالكتابية للظاهر برقوق ، ثم الخاصـكية لولـده الناصر فرج خلال ولايته الأولى (٨٠١ – ٨٠٨ هـ / ١٣٩٩ – ١٤٠٥ م) ، و عين قرقماس نائباً للشام في عهد السلطان المؤيد (٨١٥ – ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ – ١٤٢١م) ثم صار نائباً لحلب في عهد الأشرف برسباي (٨٢٥ – ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ –١٤٣٨م) ، و عندما تآمر طومان باي مع بعـض الأمراء على خلع السلطان جنبلاط و أعلن نفسه سلطاناً على مصر من هناك ، قـبض علـى بعـض الأمراء الآخرين وعلى رأسهم قرقماس و سجنهم بقلعة دمشق ، و عندما عهد الأمراء إلـى السـلطان الغوري بالسلطنة سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م ، فأفرج عنه و حضر إلى مصر و قرره في أمرة السلاح و علا نجمه ،و في رجب سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م جعله السلطان الغوري أتابكاً للعسكر و ظل على هذه المكانة العالية حتى توفى و دفن بتربة قبته [٣] .

التخطيط

بنيت هذه المنشأة على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد ، و يتكون من صحن أوسط يفتح عليه كل من الإيوانين الشرقي و الغربي بعقد واحد كبير ، و يفتح عليه كل من الإيوانين الشـمالي و الجنوبي بعقد واحد صغير ، يضاف إلى ذلك مزملة و ضريح و سبيل وكتاب و حوش للدفن و سـتة عشر خلوة للصوفية في دورين ، علاوة على حجرتين إحـداهما للخطيـب و الأخـرى للزيـت ، و مجموعة مرافق كانت تضم ميضأة ومطبخ و اسطبل و حوض للدواب .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر إسلامي رقم ١٦٢

(٢) أبو الحمد فرغلى ، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية و القبطية بالقاهرة ، القاهرة ، ١٩٩١ م ، ص ٢٧٨ .

(٣) ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، اسـطنبول ، ١٩٣١ م ، ج٤ ، ص ص ٣٠ ، ٧٤ – ٧٥ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ؛ الحنفى (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري) أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القـاهرة مـن الـوزراء و الباشـوات المعروف بالتاريخ العيني ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ١٠٢ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ٢١٩

وبعد أن أتم قرقماس بناء المدرسة والقبة والسبيل والكتاب ومربع مد السماط فى عام ٩١٣ هـ/ ١٥٠٧م ، أقام فى السنة التالية طباقين فجعل الطباق الكبير منهما إلى الجنوب الشرقى من المنشأة يفصلهما شارع كبير تشرف عليه واجهتهما، (شكل ١٢١أ، ب) أما الطباق الصغير فالتصق بطرفه الجنوبى بالناحية الشمالية للمنشأة ملتفاً حول قاعدة المئذنة حتى الناحية الشمالية للإيوان الشمالى الغربى ماراً بالسدلة الشمالية الشرقية(١).

تصميم الطباقين

أ ـ الطباق الكبير

الوحدة الرئيسية لتخطيط الإيوانين هى وحدة الرواق التى تتلاصق ليتكون من مجموعها فى النهاية التخطيط المعمارى لكليهما ورغماً عن هذا فإن وحدة الرواق هذه تختلف في تكوينها الداخلى بين كلا الطباقين ؛ فبالنسبة لتخطيط الطباق الكبير المندثر فكان يتكون من عشرة وحدات متجاورة ومتلاصقة يتكون كل منها فى الدور الأول من مخزن يواجه مدخله مرحاض يفصل بينهما دركاه الدخول إليها ويلاصق باب المرحاض كتلة بير السلم الصاعد لكل رواق من الأروقة العليا المكونة للطابق الثانى والتيتكون كل منها من إيوانين يتوسطهما دورقاعة أما الخلاوى فمنعزلة عن الرواق يفصلهما عنه كتلة السلم الصاعد وتنفصل عنها كذلك وحدة المرحاض بواسطة دهليز صغير (شكل ١٢٢أ ، ب ، جـ) .

ومن ملحقات الطباق ميضأة بها عشرة مراحيض لقضاء الحاجة ومستحم لإزالة النجاسة يجاوره خزانة صغيرة لخفظ لوالب المياه ومتبن ومخزن وبير ساقية يجاورها حاصل لتخزين المياه المجلوبة منها بالإضافة لحوض كبير للدواب(٢). وقد كشفت لجنة حفظ الآثار عن أساسات هذا الطباق(٣).

وقد صور فييت فى كتابه (٤) جزء بسيط من إطلاله عبارة عن جدران أحد المخازن السفلية المكونة لدوره الأول وقد هدم قبوه الحجرى ، ولم يتبق منه إلا استدارة قمته التى تنبىء عما كان يغطى هذا المخزن وغيره من مخازن هذا الطباق من أقبية حجرية تشبه أقبية الطباق الصغير الموجود الآن (٥).

---

(١) علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ ، ج٥ ، ص ص ٧٦ ، ٧٧ ؛ طبعة هيئة الكتاب ، ١٩٨٦ ، ج٥ ، ص ص ١٧٧ – ١٧٩ ؛ ج ٦ ، ص ٣٥ .

(٢) حجة وقف رقم أوقاف ، ص ٥١ – ٥٣ .

(٣) *Commite Ex* ١٩١٥–١٩١٩.*p.*١٤٧.

(٤) *Hautecoeur L. & Wiet G.* ، *Les Mosquees du Caire* ,*Paris* , ١٩٣٢ , *Tome* ١ , *pp.*٣١٢ – ٣١٨ .

(٥) مصطفى نجيب ، مدرسة الأمير قرقماس ، ص ١٠٢.

ب ـ الطباق الصغير

يقع هذا الطباق ملاصقاً للجهة الشمالية للمدرسة ، وهو يتكون من طابقين الأول يحتوى على ثمانية مخازن متلاصقة كل منها يشبه مخازن الطباق الكبير ، وإن كانت أقل منها فى الحجم أما الطابق الثانى فيتكون من ثمانية أروقة متلاصقة يحتوى كل منها على دورقاعة يتقدمها من الجهة الجنوبية الشرقية إيوان ومن الجهة الشمالية الغربية دركاة الدخول بالإضافة لخلوة يلاصقها مرحاض وكل خلوة تأوى صوفى أو أحد أرباب الوظائف بالمنشأة وعدد الأروقة هنا نصف عدد أروقة الطباق الكبير وقد اكتمل بناء الرواقين فى رجب عام ٩١٤هـ/ أكتوبر عام ١٥٠٨م [١] (شكل ١٢٣أ ، ب) .

وهذا الطباق ملاصق لمدخل المنشأة من الجانب الشمالى ويمتد بشكل متعامد على هيئة مستطيل ٣٤ × ١١,٥٠م ويمتد من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى ، ويحده من الجنوب الشرقى واجهة مستقلة تطل على الطريق وتتوازى مع اتجاه القبلة ومن الشمال واجهة تتلاقى مع الواجهة السابقة فى ناصية قائمة الزاوية تطل على زقاق لطيف يفصل بينها وبين خانقاة إينال أما الجانب الشمالى الغربى فهو حد مشترك بين الطباق وحوش قرافى ملحق بخانقاة إينال والحد الغربى يفصله حالياً عن الحوش الخلفى للمنشأة جدار حديث البناء يكمله أخر منحرف أحدث منه أما الحد الجنوبى فهو الجانب الوحيد الملاصق والمتداخل مع مبانى المنشأة [٢]. (شكل ١٢٤، ١٢٥) .

(١) عاصم محمد رزق ، أطلس العمارة ، ج٣ ، ق٢ ، ص ١٨٦٣ – ١٨٨١ .

(٢) مصطفى نجيب ، مدرسة الأمير قرقماس، ص ٣١٣.

و مما سبق يتضح أن :-

التصميم المعماري للخانقاوات في مصر يمكن تقسيمها تبعاً لطرازها المعماري إلـــى أربعــة أنواع هي :

١- الخانقاوات

٢- الجامع الخانقاه

٣- المدرسة الخانقاه

٤- القبة الخانقاه

العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة في العصر العثمانى

ثانياً : التكـــايـــا

ثانياً : العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة فى العصر العثماني

التكايـــــــــا

تعتبر التكيه (وجمعها تكايا) من العمائر الدينية فى العصر العثماني ، وقد حلت التكايا فـــى العصر العثمانى محل الخانقاوات والمدارس على أن تؤدى نفس الدور والوظيفة الذى قامت بـــه فـــى العصر المملوكي ، وخصصت لإقامة المتصوفة والمنقطعين للعباده ، واختفى مسمى خانقاه او مسمى مدرسة فى البلاد التى صارت ولايةِ عثمانيةِ بعد فتحها ، وظهر مسمى التكيةِ ، وقد تطورت التكية فى العصر العثمانى فى مصر ، فأصبحت مكان إقامــــة العاطلين من العثمانيين المهاجرين خارج دولتهم والنازحين لمصر والشام الولايات الغنية (١).

ومن حيث تصميم التكيه فهى خليط بين اسس تصميم العمائر الاسلامية الخانقاوات والمدارس وبين اسس تصميم النزل الاسلامى ذى الصحن المتسع تحيط به مجموعـــة مـــن القاعـــات الضـــيقة والمتسعة وتحتوى على ايوان او اثنين وعلى مسجد. وتحتوى التكية الكبيرة على صحن مكشـــوف تحيط بها غرف صغيرة (التنبال)، كما يستعمل المتصوف الخلوة فى الخانقاة والربط ، كمـــا يلحـــق بالتكية خدمات من مطبخ ودورة مياه شيخ التكية(٢).

التكايا وتخطيطها :

يتكون النظام المعمارى للتكايا بصفة عامة من صحن مكشوف يتوسط المبنى تحيط به الأروقة من الجوانب الأربعة، وكل رواق عبارة عن بائكة واحدة، وتحف بالأروقة الخلاوى المعـــدة لإقامـــة الصوفية . أما المحراب فيحتل مكانه الطبيعى فى الرواق الجنوبى الشرقى الذى عادة ما يتخذ للصلاة (٣) ، كما أن هناك نوع آخر من التخطيط المعمارى للتكايا جوهره مربع تعلوه قبة ويحيط بهذا المربع الأروقة من جميع الجهات – عدا جهة القبلة – ومن أمثلة ذلك منشأة محمد بك أبو الذهب بالأزهر (٤).

ويمكن القول أنه مع اختلاف تصميم التكايا إلا أنها جميعها اشتملت على عنصرين ثابتين هما المسجد أو المصلى وخلاوى الصوفية (٥).ومن هنا يتضح أن التكية كانت تطـــوراً معماريـــاً لشـــكل المدرسة ، وربما كانت مزيجاً من المدرسة والخانقاة (٦)، و كان بالقاهرة ثمان عشرة تكية موزعـــة على أحيائها المختلفة فى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى (٧).

---

(١) مصطفى نجيب ، العمارة فى العصر العثمانى ، ص ٢٦٤.

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج ١، ص ٢٢٥ .

(٣) ناهد حمدى ، وثائق، ص٢٤ ، صالح لمعى ، التراث المعمارى، ص ٢٣ ؛ مصطفى نجيب ، المرجع السابق ، ص ٢٦٤– ٢٦٥.

(٤) ناهد حمدى ، المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٥) عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة ، ص ١٠.

(٦) المرجع نفسه ، ص ١٠٧.

(٧) علـــى مبـــارك ، الخطـــط ، ج ١، ص ٢٢٥.، مصـــطفى نجيـــب ، مدرســـة اميـــر كبيـــر قرقمـــاس ، جـــزء ١ ، ص ٣٧٢ حاشية رقم ١ .

تكية الكلشنى

(٩٢٦ هـ/ ١٥١٩م) [1]

الموقع ·

تقع هذه التكية بشارع تحت الربع (أحمد ماهر) فى مواجهة الواجهة الجنوبية الغربية لجامع المؤيد شيخ على يسرة الذاهب من باب زويلة إلى ميدان باب الخلق [2].(شكل١٣٠، لوحه٨٤)

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه التكية الشيخ إبراهيم أفندى العجمى الخلوتى الكلشنى أو الجلشنى الصوفى وقد دفن بهذه التكية، وأصل هذه التكية مسجد صغير نسب إلى الأمير أقبغا بن عبد الواحد المتوفى عام ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٣م صاحب المدرسة الأقبغاوية بالأزهر ثم تحولت بعد ذلك إلى زاوية بقيت حتى عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م فأنزل بها السلطان سليم الأول الشيخ إبراهيم الكلشنى وفى عام ٩٢٦ هـ/ ١٥١٩م أمر السلطان سليمان العثمانى بتجديدها له وأوقف عليها أوقافا ورصد لها أموالا وتم الفراغ من بنائها فى عام ٩٣١هـ/١٥٢٤م [3] .

الوصف المعمارى(شكل ١٣١).

الواجهات الخارجية .

الواجهة الرئيسية

تشرف الواجهة الرئيسية لهذه التكية على شارع تحت الربع وهى مشيدة بالحجر الفص النحيت ويتوسطها المدخل الرئيسى الوحيد لهذه التكية. (لوحه٨٥) .

وهذه الواجهة يوجد أسفلها مجموعة من الحوانيت المؤجرة من قبل الأوقاف ومن هنا يتضح أن هذه المنشأة من نماذج المنشآت المعلقة. (شكل ١٣٢، لوحه٨٦) .

---

(١) فهرس الاثار الإسلامية . أثر رقم ٣٣٢

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ١٥٦؛ هند حسن ، منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م ، ص٧١.

(٣) حسن قاسم ، المزارات ، ج٦ ، ص ٧- ٨ ، ثناء عبد الشكور ، العمارة الداخلية للتكايا ، ص ٩٤ – ٩٥ ؛ هند حسن ، المرجع السابق، ص ٧١.

المدخل الرئيسى

يتوسط المدخل الرئيسى الواجهة الرئيسية وهو عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتين ويتوجه عقد مدائنى مجرد ويتوسط الحجر الغائر فتحة باب تؤدى إلى التكية من الداخل. (شكل ١٣٣، لوحه٨٧) .

ويتقدم المدخل سلم صاعد يليه بسطة تتقدم حجر المدخل وهذه البسطة محاطة بدرابزين من الحجر .

التكية من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى للتكية إلى دركاه تأخذ الشكل المستطيل وهذه الدركاه مغطاه بسقف خشبى مسطح ويفتح على الدركاه ثلاثة أبواب أحدهما فى الصدر يتوصل إليه من خلال سلم يؤدى إلى بسطة تؤدى إلى صحن التكية.

وعلى اليمين واليسار من الدركاه بابان أحدهما وهو الأيسر يؤدى إلى المسجد والأيمن يؤدى إلى الدركاه الثانية .

المسجد

المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل مفروشةأرضيتها بالحجر وسقف هذا المسجد بسقف خشبى مسطح وبالضلع الجنوبى الشرقى من المسجد حنية المحراب كما أن هذا المسجد يشرف على شارع تحت الربع بمجموعة من النوافذ.

وعلى يمنة الداخل إلى المسجد توجد فتحة باب تؤدى إلى بيوت الخلاء وعددها ثلاثة.

صحن التكية

يتوصل إلى صحن التكية عن طريق فتحة الباب التى توجد بصدر دركاه المدخل وهذا الصحن مرتفع عن مستوى أرضية دركاه الدخول ويتوسطه القبة الضريحية التى دفن بها صاحب المنشأة .

سكن الدراويش

تهدمت معظم خلاوى الدراويش التى كانت تحيط بالصحن ولم يتبق ؤمنها سوى القليل وهو بحالة سيئة .

وتشير الحجة الشرعية إلى أن الضلع البحرى (الشمالى الغربى) كان به ثمان خلاوى فى طابقين بواقع أربع خلاوى فى كل طابق ولا يوجد فى هذا الضلع سوى آثار ثلاثة خلاوى شيدت

بالآجر وسقفت بأقبية [1] والضلع الجنوبى الشرقى كان يضم أثنتى عشرة خلوة بواقع ستة خلاوى فى كل طابق. وقد بقيت خلاوى الطابق الأرضى ولكن ثلاثة منها فى حالة سيئة من الحفظ .

أما الضلع الشمالى الشرقى فقد كان به أربع خلاوى فى الطابق الأرضى ويعلوها مطبخ التكية الـذى تهدم الآن ولم يعد له وجود [2]. (شكل١٣٤، لوحه٨٨) .

ملاحق التكية

كانت هذه التكية تشتمل على مجموعة من الملاحق والمرافق التى أشارت إليها الحجة الشرعية ولكن للأسف تهدم معظمها ولم يتبق منها سوى آثار قليلة.

وهذه الملاحق والمرافق تتمثل فى مطبخ التكية والذى كان يعلو خـلاوى الضـلع الشـمالى الشرقى وقد سبق الإشارة إليه. (شكل ١٣٥) .

الرواق السكنى أعلى المسجد

كان يعلو المسجد الملحق بالتكية رواق سكنى خصصه الواقف لسكن ابنه الزينى فتحى جلبـى بن الزينى درويش ولم يعد له وجود الآن وقد جاء فى وثيقة الوقف وصفا للرواق الذى كـان يضـم دورقاعة وإيوانين ومرافق ومنافع وحقوق [3].

الرواق السكنى أعلى الحوانيت

كان يوجد بهذه التكية رواق سكنى أعلى الحوانيت التى توجد على يسار المدخل وكان معـدا لسكن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ الكلشنى وكان يتكون من دورقاعة وإيوانين ومنافع ومرافق وحقوق [4]. (شكل ١٣٦، لوحه٨٩) .

---

(١) عاطف عبد الدايم ، شارع تحت الربع منذ نشأته وحتى نهاية الثالث عشر الهجرى ١٣ / ١٩م ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٧م ، ص ٣٥٠، ثناء عبد الشكور ، العمارة الداخلية للتكايا ، ص ١٠٢.

(٢) حجة وقف ، رقم ٤٣٢ أوقاف ص ١٦.

(٣) الحجة نفسها ، ص ١٢ ، ١٣ ، ٦٩ ، ٨٦.

(٤) الحجة نفسها ص ١٧ ــ ٧٢.

التكية المولوية
(٧١٥-١٠٠٥هـ/ ١٣١٥- ١٥٩٥م) [١]

الموقع

تقع هذه التكية بشارع السيوفية بين شارعى المظفر [٢] وقد ورد موقع هذه التكية فى الحجة الشرعية كما يلى " التكية المولوية الكاينة بمصر المحروسة بخط السيوفية فيما بين مسجد شيخو ومقام وضريح الأستاذ المظفر " [٣](شكل ١٣٧).

تاريخ التكية

هذه التكية من وقف سنان باشا وكان فى العصر المملوكى عبارة عن مدرسة شيدها الأمير شمس الدين سنقر السعدى [٤] وقد أشارت الوثائق إلى ذلك فقد جاء فى وثيقة تخص التكية النص التالى " ... التكية المعروفة بالمولوية وسابقاً بالسعدية[٥] الكاينة بخط حدرة البقر بالقرب من بيت المرحوم مزة بك وشهرتها فى محلها تدل عليها " [٦].

وقد ذهب البعض إلى أن أقدم تاريخ للتكية المولوية هو عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م [٧].

وعلى الرغم من أن سنقر السعدى أعد القبة لكى يدفن بها إلا أن ذلك لم يحدث لأنه طرد من مصر إلى طرابلس أثر صراعه مع قوصون وتوفى بعيداً عن مصر وظل قبره والتركيبة الخشبية المذكور عليها اسمه وألقابه خالية إلى أن دفن بها الشيخ ناصر الدين صدقة أحد مشايخ الصوفية [٨].

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية ،أثر رقم ٢٦٣

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج ٦، ص ١٦٤. محمد ابراهيم عكاشة ، شارع السيوفية بمدينة القاهرة،ماجستير، كلية الاداب، جامعة جنوب الوادى، ١٩٩٨ ، ص ٢٦٧.

(٣) حجة وقف ، رقم ٨٥٦ أوقاف .

(٤) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٩٧. محمد ابراهيم عكاشة ، شارع السيوفية، ص ٩٦.

وقال المقريزى عن موقع هذه المدرسة أنها خارج القاهرة بالقرب من حدرة البقر على الشارع المسلوك فيه من حوض ابن هنس إلى الصليبة وهى فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الإسلام وهى الآن فى ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بجوار باب سر الأسطبل المذكور، المقريزى ، الخطط ، ج٢، ص٣٩٧. وانظرعلى مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة،ج٢، ص١٦٠.

(٥) المدرسة السعدية ، (٧١٥ -٧٢١هـ/١٣١٤-١٣٢٠م)، وان كان التاريخ المدون على الطراز الجص بالقبة ٧٢١هـ/١٣٢٠م هو تاريخ انتهاء نقشها من الداخل، محمد عكاشة ، ص٢٦٧ .

(٦) حجة وقف ، رقم ١٣٣٠ أوقاف. ناهد حمدى ، وثائق التكايا ، ص ١٨٤.

(٧) محمد سيف النصر أبو الفتوح وحجاجى إبراهيم ، التكية المولوية بالقاهرة شعائرها وعمائرها " دراسة أثرية وثائقية، مجلة التاريخ والمستقبل الجديد، عدد٢، ١٩٩١، ص١١. محمد ابراهيم عكاشة ، شارع السيوفية ، ص ٩٩، هند منصور ، منشات التصوف بمدينة القاهرة من الفتح الاسلامى حتى نهاية القرن التاسع عشر، دراسة اثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٩٩ .

(٨) ناهد حمدى ، وثائق التكايا ، ص ١٨٤.

وقد كانت هذه التكية عامرة بالدراويش فى عهد على مبارك، "ولهم بها مساكن، وفيها جنينة ويعمل بها حضرة أسبوعية كل يوم جمعة ، وكان ايرادها سنويا سبعون الفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصفا فضة، وقد اجرى بها عمارة سعيد باشا فى ايام ولايته على الديار المصرية"[١].

الواجهات الخارجية

الواجهة الرئيسية

توجد الواجهة الرئيسية فى الجهة الشمالية الغربية وهى واجهة حجرية ويوجد بها المدخل الرئيسى وتجاوره القبة الضريحية ومدخل آخر على يمنة الداخل من باب القبة وتعلو المئذنة المدخل [٢].

وقد زخرفت واجهة القبة من الخارج بزخارف من الجص الدقيق الصنع وهو يشبه الدنتيلا ويدور حول القبة شريط كتابى من كتابة قرآنية من آية الكرسى. (شكل١٣٨) (لوحه٩٤) .

المدخل الرئيسى

يتوصل إلى هذا المدخل عن طريق سلم هابط مكون من ثمانى درجات وهو عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان ويتوسطه فتحة باب تؤدى إلى التكية من الداخل [٣].

التكية من الداخل

الدهليز والقبة والضريح

يؤدى المدخل السابق ذكره إلى دهليز طويل فرشت أرضيته ببلاطات من الحجر الجيرى وقد غطى جزء منه بسقف خشبى مسطح بينما ترك جزء آخر منه كشفا سماويا . (شكل ١٣٩)(لوحه٩٨).

ويفتح على الدهليز فتحة باب تؤدى إلى الضريح الذى يصعد إليه بثلاث درجات .

الضريح من الداخل

عبارة عن غرفة كبيرة تغطيها قبة ذات ارتفاع شاهق ويدور حول رقبتها شريط من الزخارف الكتابية من مقامات الحريرى ويتوسط الضريح درابزين دائرى من الخشب.

غرفة الأذكار (مسرح الدراويش)

تسمى هذه الغرفة الآن مسرح الدراويش ويتوصل إليها من خلال سلم صاعد وهذه القاعة مستديرة الشكل وقد شيدتها طائفة المولوية فى عام ١٢٢٥ هـ/١٨١٦م لكى يستخدمها الدراويش فى

---

(١) على مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة، ج٢ ، ص ١٦٠، ماهر سعيد ، التكية المولوية، دراسة اثارية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣ .

(٢) ناهد حمدى ، وثائق التكايا ، ص ١٨٤.

(٣) محمد عكاشة ، شارع السيوفية ، ص ٢٦٨.

الرقص على أنغام الموسيقى التصوفية وقد كان عدد الدراويش ثلاثون كما نصت علـــى ذلـــك حجـــة الوقف [1]. (شكل ١٣٩) (لوحه٩٩)

ويتوسط قاعة الدراويش طبلية خشبية يدور حولها درابزين من الخشب ويعلوها قبة مرتفعـــة تزينها زخارف متعددة ويعلو الطبلية طابلق علوى يحيط به سياج من الخشب ويصعد إلى هذا الطابق عن طريق سلم صاعد من الخشب وقد سمى هذا الطابق باسم السمعخانه (شكل ١٤٠) (لوحه١٠٠) .

خلاوي التكية

يتقدم قاعة الذكر حلاوي من طابقين ، تبدو على هيئة المربع الناقص منه الضـــلع الشـــمالي الذي يحيط بصحن مكشوف يتوسطه نافورة .

الضلع الجنوبي الشرقي ، و هو يتكون من طابقين ، السفلي يتكون من خمس حجرات مستطيلة بالإضافة إلى غرفة سادسة مستحدثة ، يغلق على كل منها باب من مصراع واحـــد يجـــاوره شـــباك مستطيل مغشى من الخارج بحجاب من مصبعات خشبية ، و يغلق عليه من الداخل مصاريع خشـــبية مغشاة بالزجاج و الحجرة السادسة المستحثة تقع في الطرف الجنوبي من هذا الضلع الجنوبي الشرقي ، و ترتد إلى الداخل قليلاً .

الضلع الشمالي الشرقي ، يتكون من طابقين بالطابق السفلي ٣ حجرات مشابهه للغرف السابقة ، و بالضلع الغربي سلم من عشرين درجة تؤدي إلى الطابق الثاني حيث نجد على يمين الصاعد فتحة باب تؤدي إلى ردهة .

الضلع الجنوبي الغربي ، يوجد به غرف مماثلة للغرف السفلية ، و يوجد بالضلع الشـــرقي ٣ غرف علوية مطابقة للغرف السفلية ، و يتقدم الغرف العلوية ممر تغطيه مظلة خشبية ترتكـــز علـــى أعمدة خشبية تطل على الصحن ببوائك ذات عقود مبتورة ، كما أنها تطل على الصـــحن بـــدرابزين خشب ، و بصدر كل غرفة من الغرف العلوية يوجد شباك كبير مستطيل يشبه شبابيك الغرف السفلية ،ويمكن للوصول إلى هذه الخلاوى عن طريق دهليز المدخل الذى يؤدى إلى درج صاعد مكون مـــن أحد عشر درجة ، ثم بسطة كبيرة ثم سلم آخر على يمنته دركاه فرشت أرضيتها بالحجر ، ثم مساحة أخرى بها غرفتان بكل منهما شباك مطل على الصحن المكشوف الذى يدور حوله سياج من الخشب لم يتبق منه سوى جزء صغير يتقدم خلاوى الدراويش السفلية والعلوية التى تهدم جزء كبير منها [2].

وبالواجهة الشرقية للرحاب طابقان يتكون السفلى منهما من قاعة كبيرة بداخلها قاعـــة كبـــرى ويفصل بينهما باب وبنهايتها يوجد درج يؤدى إلى الطابق العلوى [3].

---

(١) ناهد حمدى ، وثائق التكايا ، ص ١٨٦.

(٢) حجة رقم ٣٣٠١ محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ، مؤرخة في ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٥ م ، سطر ٥٩ ؛ علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٢ ، ص ٦٠ .

(٣) المرجع نفسه ، و الصفحة نفسها .

التكية السليمانية

(٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣ م) [١]

الموقع

تقع هذه التكية فى شارع السروجية على يسار الذاهب إلى شارع الصليبية على ناصية عطفة الليمون وحارة أحمد باشا يكن بآخر شارع السروجية [٢].

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه التكية الأمير سليمان باشا فى عام ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م وتعرف باسم التكية السليمانية وكانت فى أول أمرها مدرسة [٣].

الواجهات الخارجية

تطل الواجهة الجنوبية الغربية على عطفة الليمون والواجهة الجنوبية الشرقية تطل على عطفة حمام بشتاك والواجهة الشمالية الشرقية تلاصق مبانى حديثة [٤]. (لوحه١٠٣، ١٠٤) .

التخطيط

تتكون هذه التكيه من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقة ويتكون كل رواق من مجموعة من العرف يتقدمها رواق يطل على الصحن كما اشتملت على مسجد وضريح يوجد بركن المبنى وحوانيت بالواجهة الرئيسية وقد تحولت المدرسة بعد فترة إلى تكية للدراويش [٥].(شكل ١٤١ ، ١٤٢) .

السكن بالتكية السليمانية

يعلو الطابق الأرضى بالتكية طابق ثان يوجد به مجموعة من الغرف والخلاوى التى تحيط بالصحن من جميع الجهات عدا جهة القبلة التى يرتفع عقد إيوانها حتى ارتفاع الطابقين . (شكل ١٤٣) .

ويتقدم الغرف العلوية جميعها ممر يفصل بينها وبين الشرفات التى تطل على صحن التكية فى الطابق الثانى. (شكل ١٤٤،١٤٥)

وقد غطيت غرف الطابق الثانى بقباب ضحلة ولعل هذه التكية هى أول تكية فى العصر العثمانى تغطى فيها غرف الطابق العلوى بقباب ضحلة [١].(شكل ١٤٦، ١٤٧) .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر رقم ٢٢٥

(٢) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص ١٩٩.

(٣) فاتن لبيب ، دراسة تحليلية ، ص٣٥٩.

(٤) ثناء عبد الشكور ، العمارة الداخلية للتكايا ، ص ١٠٦.

(٥) مرفت عيسى ، المرجع نفسه ، ص ٢٠٦

التكية المحمودية

(١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م) (٢)

الموقع

تقع هذه التكية بشارع بورسعيد (الخليج المصرى) على يمين السالك من السيدة زينب إلى ميدان باب الخلق (٣).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أمر بإنشاء هذه التكية السلطان الغازى محمود خان الأول بن السلطان مصطفى خان الأول الذي تولى السلطنة العثمانية سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م ، بعد خلع السلطان أحمد و توليه مكانه ، حيث توفى في الثامن عشر من صفر سنة ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ، و قد وصف بأنه آخر بني عثمان في حسن السيرة و حميد المآثر و قد أمر بإنشاء هذه التكية فى عام ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م (٤) ، و المنشئ الفعلي هو الأمير بشير أغا وكيل دار السعادة ، و قد جاء في الكتابة التأسيسية المنقوشة أعلى باب السبيل(٥) و حجة الوقف(٦) بأن المنشئ لهذه المجموعة السلطان محمود خان .

ترجمة المنشىء

هو السلطان محمود خان بن مصطفى الثانى أحد سلاطين العثمانيين تولى السلطنة عام ١١٤٥هـ / ١٧٣٠م وتوفى فى عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

الوصف المعمارى: (شكل ١٤٨)

الواجهة الرئيسية

هى الواجهة الشمالية الغربية ويوجد أسفلها مجموعة من الحوانيت ويعلو واجهة الحوانيت شريط من الزخارف النباتية المتشابكة ثم يلى ذلك شبابيك المدرسة التى يعلوها شريط آخر من الزخارف النباتية المتشابكة ويتوج الواجهة صف من الشرفات وهذه الواجهة تظهر بعض التأثيرات

---

(١) فاتن لبيب ، المرجع نفسه ، ص٣٦٢.
مرفت عيسى ، المرجع نفسه ، ص ٢١٤.

(٢) فهرس الآثار الاسلامية . أثر رقم ٣٠٨

(٣) عاصم رزق ، أطلس ، ج ٤ ، ق١ ، ص ١٦٦٤.

(٤) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم ، ص ٢٢٢.

(٥)*Berchem M. , Corpus inscriptionum Arabicarum , Paris* , ١٩٠٣ , *Tome XIX* , *p.* ٦٢٣ , *Text* ٥ , ٤٤٤- ٤٤٥ .

(٦) حجة وقف رقم ٩٠٨ بتاريخ ٢٥ من جمادى الآخرة ١١٦٧هـ ، و هي حجة تركية لها ترجمة معتمدة من وزارة الأوقاف متضمنة بأنه عهد بإنشاء السبيل و الكتاب و المدرسة بدرب الجماميز إلى الأمير بشير أغا وكيل دار السعادة

الفنية الوافدة المتأثرة بفن الركوكو ولاسيما فى الحواجز البرونزية بالفتحات وخاصة السبيل كمـا أن هذه الواجهة تشتمل على المدخل الرئيسى.(لوحة ١٠١ ، ١٠٢) .

المدخل الرئيسى

هو مدخل تذكارى على جانبيه مسطبتان ويتوجه عقد نصف دائرى يرتكـز علــى عمــودين مدمجين ويتوسط المدخل فتحة باب يعلوها عقد مستقيم يعلوه عقد عــاتق وبينهمــا نفــيس مزخــرف ببلاطات خزفية ويتوج فتحة المدخل نافذة تطل على الدركاه. (شكل ١٤٨)

التكيه من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه تؤدى إلى التكية من الداخل (شكل ١٤٩)

التخطيط

تتكون هذه التكية من من صحن أوسط مكشوف وأربعة أروقة

الصحن

مربع الشكل تتوسطه فسقية يوجد بأركانها أربعة أعمدة رخامية مستديرة تحمل فوقهــا ســقفاً خشبياً مسطحاً تتوسطه قبة خشبية ذات نقوش زيتية ملونة ويتوجها هلال. (شكل ١٥٠)

الأروقة

تحيط بالصحن من جوانبه الأربعة.

رواق القبلة

يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى ويتوسطه مدخل بيت الصلاة ويتكون رولق القبلة الذى يقع على يمين بيت الصلاة من بائكة ذات ثلاثة عقود نصف دائرية وكان يسقفها ثلاث قبــاب محمولــة علــى مثلثات كروية لم يتبق منها سوى القبة الجنوبية أما القبيتين الآخريتين فقد حل محلهما ســقف خشــبى ويتوسط صدر هذه البائكة فتحة باب تؤدى إلى حجرة صغيرة بالضلع الجنوبى منها باب يــؤدى إلــى حجرة أخرى أما البائكة التى على يسار بيت الصلاة فتتكون من عقدين نصف دائريين ويسقفهما قبتان ضحلتان وبالطرف الجنوبى باب يؤدى إلى مخزن وبالركن الشرقى باب يؤدى إلى سلم يوصــل إلــى دورة المياه أسفل المدرسة.

مدخل بيت الصلاة

هو مدخل تذكارى على جانبيه مكسلتان ويتوجه عقد مدائنى بسيط ويتوسط المدخل فتحة باب تؤدى إلى بيت الصلاة.

بيت الصلاة من الداخل

يتكون بيت الصلاة من مساحة مستطيلة يتصدرها المحراب ويكتنف المحراب دخلتان يتوجهما سقف خشبى وبأعلى كل دخلة فتحة شباك وبالطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى توجد فتحة باب تؤدى إلى حجرة ويسقف بيت الصلاة سقف خشبى.

الرواق المقابل (الشمالى الغربى)

يتكون من بائكة ذات سبعة عقود تشرف على الصحن ببائكة من خمسة عقود وهذا الرواق مسقف بسقف خشبى فى حين كان هذا الرواق مغطى بقباب كما يتضح من القبيتين اللتين فى طرفى الرواق ويوجد على يمين ويسار الرواق ستة أبواب تؤدى إلى حجرات.

الرواق الجنوبى الغربى

يتشابه مع الرواق السابق غير أنه يوجد بصدره أربعة أبواب تؤدى إلى أربع حجرات.

الرواق الشمالى الشرقى

يتشابه هذا الرواق مع الرواق المقابل له إلا أنه يوجد بصدره خمسة أبواب تؤدى إلى حجرات.

السبيل والكتاب

يقع السبيل والكتاب أعلاه بالركن الغربى من الواجهة الرئيسة ويشرف بواجهة نصف دائرية على الجانب الجنوبى الغربى ويشتمل على مدخل مستقل يتشابه مع مدخل المدرسة.

سكن الطلاب والعاملين بالتكية

تشغل هذه الحجرات جميع أضلاع المدرسة وأبواب هذه الحجرات تفتح على الأروقة التى تقع الحجرات خلفها وهى ترتفع عن أرضية الأروقى بمقدار ١٢ سم وقد بنيت جميع الحجرات بالحجر الجيرى وأغلبها مربع الشكل وتغطيها قباب ضحلة من الآجر ترتكز على مثلثات كروية وبواجهة كل حجرة فتحتان إحداهما فتحة الباب والثانية شباك للحجرة وتطلان على الأروقة وتضم كل حجرة فى أحد أضلاعها خزانة خشبية[1] .

حجرات الضلع الشمالى الشرقى

يبلغ عدد حجرات الضلع الشمالى الشرقى ست حجرات يفتح باب الأولى منها على البلاطة الركنية للضلعين الشمالى الشرقى والغربى وهى حجرة مربعة وقد فتح بالضلع الجنوبى الغربى لها فتحتان إحداهما باب الحجرة والثانية فتحة شباك أما الضلع الشمالى الشرقى فبه دخلة وهى ترتفع عن

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج١ ، ص ١٦٨ .

أرضية الحجرة ومن الواضح أنها كانت تمثل دولاب حائطى أو كتبية للطالب المقيم بـالحجرة وبقيـة الحجرات مماثلة للحجرة السابقة [1](لوحه١٠١).

حجرات الضلع الجنوبى الشرقى

لاتوجد بهذا الضلع سوى حجرة واحدة وهى تقع على يمين الداخل إلى المسجد وهى حجـرة غير منتظمة الأضلاع اقتطع جزء منها فيما يلى الباب مباشرة وهو معقود بعقد نصف دائرى وبهـذا الجزء الداخلى بالضلع الجنوبى الغربى أما باقى مساحة الحجرة فهى مغطاة بقبة ضحلة مـن الآجـر وباب هذه الحجرة يفتح على الرواق الجنوبى الشرقى ويجاور فتحة الباب شباك الحجرة كمـا يوجـد شباك آخر بالضلع الجنوبى الشرقى وهو يطل على شارع سكة الحبانية وبالضلع الشـمالى الشـرقى خزانة خشبية . وبالضلع الجنوبى الشرقى من المدرسة وعلى يسار المسجد يوجد باب صغير معقـود من الداخل بعقد نصف دائرى وفتحة هذا الباب ترتفع عن أرضية الرواق الجنوبى الشرقى وهذا الباب يؤدى إلى ساحة مستطيلة الشكل تقريبا مغطاة بسقف خشبى حديث ويبدو أنها كانت ممرا مـن داخـل المدرسة يوصل إلى معبرة كانت توصل إلى سطح المدرسةأو إلى الجزء الذى كـان يعلـو المطـبخ والساقية[2] .

الحجرات بالضلع الجنوبى الغربى

يوجد بهذا الضلع ست حجرات وترتفع عن مستوى أرضية الرواق وبعض هذه الحجرات غير منتظم الشكل وهى تشبه الحجرات السابق الإشارة إليها [3].

الحجرات بالضلع الشمالى الغربى .

يبلغ عدد حجرات هذا الضلع ست حجرات وتفتح أبوابها وشبابيكها كلها على الرواق الشمالى الغربى أما الشبابيك الداخلية بالحجرات فهى تطل على شارع بورسعيد من خلال واجهـة المدرسـة الرئيسية.وتتشابه مع مثيلاتها السابق وصفها [4](شكل ١٥١) .

---

(١) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) على مبارك ، الخطط التوفيقية ، طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣ – ١٩٨٧ ، ج٥ ، ص٥٥ ، ج٦ ، ص ١٥٩

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٤٢- ٢٤٣.

(٤) المرجع نفسه ، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

تكية أبو الذهب

(١١٨٨ هـ/ ١٧٥٣م) [1]

الموقع

تقع هذه التكية فى شارع الأزهر وبجوار الجامع الأزهر وهى ملحقة بمجموعة معمارية عبارة عن مسجد ووكالة .

مكونات المنشأة

تتكون هذه المنشأة من جامع وتكية وملحقات أخرى سكنية تخص دراويش التكيــة وحــوض لسقى الدواب ومدفن وثلاثة وثلاثون حانوتاً أسفل المسجد [2].(شكل ١٥٢) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شرع فى إنشاء هذه المجموعة الأمير محمد بك أبو الذهب فــى عــام ١١٨٧ هــــ/ ١٧٧٤م وأتمها فى عام ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤م.

وكان أبو الذهب تابعا لعلى بك الكبير أحد أمراء مصر، اشتراه فى عام ١١٧٥ هــ/ ١٧٦١م وقلده الإمارة وعرف بأبى الذهب لأنه لما ارتدى الخلعة بالقلعة صار ينثر الذهب على الفقــراء فــى طريقه إلى منزله، وعظم شأنه فى وقت قصير إلى أن انفرد بإمارة مصر.

الواجهات الخارجية

هذا المسجد من المساجد المعلقة – أى التى بنيت مرتفعة عن مستوى الطريق وفــتح بســفل وجهاتها دكاكين – له وجهتان إحداهما تشرف على ميدان الأزهر ويتوسطها المدخل الرئيسى . (شكل ١٥٣، لوحة ٩٢) .

المدخل الرئيسى

يصعد إليه بسلم مزدوج له درابزين من الخرط، والثانية تقابل الجامع الأزهر وبنهايتها مدخل آخر يشبه المدخل الرئيس.

المسجد من الداخل

بنى هذا المسجد على نسق مسجد سنان باشا ببولاق (٩٧٩هـ/١٥٧١م) من حيث التخطيط والطراز فيما عدا فروقا بسيطة، وهو مربع الشكل طول ضلعه ١٥ مترا تغطيه قبــة كبيــرة تتكــون

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر رقم ٩٨

(٢) ثناء عبد الشكور ، العمارة الداخلية للتكايا ، ص ١٩٠.

رقبتها من ستة عشر ضلعا فتح بها شبابيك من الجص والزجاج الملون، وترتكز على حوائط المسـجد بواسطة أربعة عقود تشغل أركان المربع، وكانت القبة محلاة بنقوش مذهبة لم يبق منها سوى آثارها، وفى أسفل الرقبة طراز مموه بالذهب مكتوب به آيات قرآنية تنتهى باسم محمد بك أبو الذهب.

قبر المنشىء

فى نهاية الرواق البحرى على يسار الداخل من الباب الرئيس مقصورة من النحاس المصنوع بتصميم جميل بها قبر المنشئ وجدرانه مكسوة بالقاشانى المزخرف، ويجاور هذه المقصورة مقصورة أخرى بها خزانة الكتب.

المئذنة

توجد المئذنة فى الركن الجنوبى الغربى وهى مربعة، لها دورتان وتنتهى من أعلـى بخمسـة رءوس على شكل زلع، وهى بشكلها هذا تعتبر فريدة بين المآذن التركية

التكية

ألحق أبو الذهب بمسجده من الجهة الغربية تكية وحوضا لسقى الدواب وسبيلا.

تكية سيدى على أبو الوفا (جامع السادات الوفائية)
(١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) [١]

الموقع

تقع داخل مجموعة معمارية بسفح جبل المقطم فى جبانة سيدى على أبو الوفا بالقرب من جامع وضريح ابن عطاء الله السكندرى [٢].

مكونات المنشأة

تشتمل هذه المنشأة على جامع وقصر ومسكن وخلاوى ومحازن لأمتعة الوقف وقاعات للطعام ومطابخ وبيت للقهوة ومربط لربط الدواب وحوش كبير للدفن وصهريج وحنفيات وكراسى راحة [٣].

ترجمة الشيخ أبو الوفا

كان الشيخ محمد نجم جد الأسرة الوفائية مغربى الأصل ولد بمدينة صفاقص بتونس ونزح إلى ثغر الإسكندرية فى شبابه [٤] ولد محمد وفا بمدينة الإسكندرية فى عام ٧٠٢ هـ/١٣٠٢م [٥] وولد الشيخ على بن محمد وفا بالقاهرة عام٧٥٩هـ/١٣٥٨م [٦] وتوفى عام ٨١٤هـ/١٤١١م وتوفى الشيخ على وفا عام ٨٠٧هـ/١٤٠٥م أو عام ٨٠١هـ/١٣٩٩م وله من الذكور أبو العباس أحمد وأبو الطيب وأبو الطاهر وأبو القاسم .

الوصف المعمارى

يدخل من الباب الخارجى إلى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر النحيت مبنى جهاتها الأربع بالحجر النحيت ، وعلى محور الباب الخارجى يوجد مدخل المسجد فى الجهة الغربية منه يعلوه عقد من الرخام الأبيض وفوقه لوحة من الرخام نقش فيه بالحفر البارز كتابة. عربية مذهبة (شكل ١٥٤) .،

وعلى امتداد الحائط الغربى للمسجد حيث يوجد المدخل الرئيسى وكذا النافذة يوجد باب يؤدى إلى طاحونة ومسكن فوقها. يعلو عقده لوح من الرخام كتب عليه: قد كمل بناء هذا الحرم الوفائى

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر رقم ٦٠٨

(٢) ثناء عبد الشكور ، العمارة الداخلية للتكايا ، ص١٩٤، على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ١٣٨.

(٣) ثناء عبد الشكور ، المرجع نفسه ، ص ١٩٥.

(٤) السخاوى ، الضوء اللامع ،ج٨ ، ص١٢٥.

(٥) الشعرانى ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٢١.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٢.

السعيد بعناية الله الملك الحميد فى غاية عام إحدى وتسعين ومائة ألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم.(شكل ١٥٥)

وتبلغ مساحة المسجد من الداخل ٢٩ مترا طولا فى ٢٧ مترا عرضا ويتوسطه صحن منخفض عن الأروقة الجانبية تبلغ أبعاده ٩,٥ متر عرضاً و ١٤ مترا طولا. ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع الأروقة، ويتكون إيوان القبلة من رواقين وصفين من البوائك تحتوى كل بائكة على خمسة عقود مدببة ترتكز على عمد رخامية مختلفة التيجان. أما الجهات الثلاث الأخرى فتحتوى على رواق واحد يحتوى على صف من الأعمدة يبلغ عددها من الجهتين الشمالية والجنوبية خمسة يعلوها أربعة عقود مدببة، أما الإيوان الغربى المقابل لإيوان القبلة فيحتوى على أربعه عقد يعلوها خمسة عقود. كما يوجد بهذا الإيوان وأمام مدخلى المسجد مباشرة فتحة مثمنة فى السقف (شخشيخة) وأخرى فى الرواق الذى يليه. وأمام باب المسجد توجد طرقة منخفضة يبلغ عرضها أربعة أمتار وطولها عشرة أمتار.

وبالمسجد ثلاث خلاو، أحداها خاصة بالخطيب وتوجد بجوار المنبر،كتب على عتب بابها " أفتح يا فتاح. وهو تاريخ البناء بحروف الكلم ". والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الأحمال والقناديل وغير ذلك وقد كُتِب على عتبها بالحروف المذهبة " الله نور السموات والأرض " والثالثة لشيخ السعادة مكتوب على عتبها بالحروف المذهبة، "اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك. ويجاور الخلوة باب يوصل للمساكن، ودواليب من الخشب الجوز المدهون بنقوش زيتية بالأسلوب التركى الجميل.

وبالمسجد مجموعة كبيرة من أضرحة عائلة السادة الوفائية من الأقطاب والعلماء والمتصوفين. وللمسجد مئذنة قصيرة لا تتناسب مع كبر مساحة المسجد، وهى تتكون من دورتين .

ما تبقى من مساكن التكية

توجد بجوار المسجد وداخل السور الخارجى مجموعة من المبانى تحتوى على قصور ومساكن تحتوى على مشربيات من خشب الخرط (رواشن) ومخازن لأمتعة الوقف وقاعة تقام فيها أسمطة الموالد ومطابخ وبيت عجين وفرن وطاحونة ووكالة لإيواء الزوار، وصهريج كبير للمياه .

التكية الرفاعية

(١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) [1]

الموقع

تقع هذه التكية بجوار جامع سنان باشا ببولاق بشارع السنانية [2].(شكل ١٥٦)

المنشيء وتاريخ الإنشاء

لم يعثر في المصادر و المراجع على ترجمة لمنشئ هذه التكية التي كانت مخصصة للسادة الرفاعية ، وكانت هذه التكية فى بداية نشأتها عبارة عن مسجد صغير ينسب إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز المغربى المعروف بابن عزيزة أحد علماء المالكية بالأزهر الشريف في أوائل القرن ١١ هـ / ١٧ م ، فلما مات دفن بهذا المسجد و عرف من ثم بجامع المغربي ، وفى عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م استخدم هذا المسجد طائفة الفقراء الكلشنية فعرف المسجد باسم التكية الكلشنية ، وفى عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م شرع على بك الكبير فى تجديدها ، ولكنه مات قبل أن يتم عمارتها ، فتولى أتمامها من بعده محمد بك أبو الذهب وخصصها للسادة الرفاعية و نسبت إليهم [3]

الوصف المعمارى :(شكل ١٥٧)

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه التكية على ثلاث واجهات حجرية أهمها الواجهة الرئيسية. (شكل١٥٨ أ ، ب) .

الواجهة الرئيسية

تقع الواجهة الرئيسية فى الناحية الشمالية الشرقية وتشرف على شارع السنانية وفى طرفها الشرقى المدخل الرئيسى.(لوحة ٩١ ، ٩٦) .

المدخل الرئيسى

المدخل عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان ويتوجه عقد مدائنى بمقرنصات من أربع حطات. ويتوسط حجر المدخل فتحة باب ذات مصراع خشبى عليه بقايا زخارف نجمية.(لوحة ٩٧)

التكية من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل السابق وصفه إلى دركاة مستطيلة الشكل ذات أرضية من البلاطات الحجرية ومسقفة بسقف خشبى مسطح ، ويوجد بالدركاه فتحة باب تؤدى إلى صحن التكية .

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية . أثر رقم ٤٤٢

(٢) على مبارك . الخطط التوفيقية الجديدة، ج٢ ، ص ١٦٠.

(٣) عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٩٤٦.

التخطيط

تتكون هذه التكية من صحن أوسط مكشوف وثلاثة إيوانات(لوحه٩٥).

الصحن

يتخذ الصحن الشكل المستطيل وهو مكشوف وفرشت أرضيته بالبلاطات الحجرية وفى جداره الجنوبى الغربى فتحة شباك ذات حجاب من خشب الخرط على يسارها فتحة بـاب ذات مصـراعين خشبيين تؤدى إلى ملحقات التكية وتشرف على هذا الصحن ثلاثة إيوانات يطل كل منها عليه ببائكـة صغيرة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود من الرخام .

إيوان القبلة

هذا الأيوان هو أكبر الايوانات وقد فرشت أرضيته ببلاطات من الحجر وغطى بسـقف مـن عروق خشبية وفى ضلعه الجنوبى الشرقى حنية محراب .

الإيوان الشمالى الغربى

هذا الإيوان ذو مساحة غير منتظمة وهو أصغر من إيوان القبلة وهو مغطى بسـقف خشـبى مسطح .

ملحقات التكية

يتم الوصول إلى ملحقات التكية من فتحة باب بالضلع الجنوبى الغربى للصحن وهى تؤدى إلى ممر مستطيل ذو أرضية من الحجر وسقف خشبى وفى ضلعه الجنـوبى الشـرقى فتحـة بـاب ذات مصراعين خشبيين تؤدى إلى مساحة مكشوفة بها سلم صاعد للطابق العلوى بالتكية .

والطابق العلوى مهدم الآن وفى ضلعه الشمالى الغربى فتحة باب تؤدى إلى حجرة مسـتطيلة ذات أرضية حجرية وسقف خشبى خالى من الزخرفة وفى ضلعه الشمالى الغربى شـباكان سـفليان تعلوهما نافذتان علويتان وينتهى هذا الممر بمساحة مستطيلة تنقسم بواسطة ثلاثـة أعمـدة رخاميـة أسطوانية ذات تيجان كورانثية إلى بلاطتين.

وقد فرشت أرضية هذه المساحة ببلاطات حجرية وغطيت بسقف من عروق خشبية يتوسطها شخشيخة لم يتبق سوى آثارها ومنها رقبتها التى يوجد بها سبع نوافذ

ويحيط بهذه المساحة المستطيلة من جوانبها الجنوبية الشرقية والشـمالية الغربيـة والشـمالية الشرقية خلوات ودورات مياه للدراويش الذين كانوا يقيمون بها [1].

---

(١) عاصم رزق ، موسوعة ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٩٤٩.

الفصل الثالث

العمائر السكنية للطلبة والمدرسين
فى العصرين المملوكي والعثماني

المدارس

الفصل الثالث

العمائر السكنية للطلبة والمدرسين فى العصرين المملوكي والعثماني

المدارس

السكن في العمائر الدينية

لم يكن وجود المساكن الداخلية لإيواء اهل العلم – وبخاصة الغرباء منهم –قاصراً على المدارس من العمائر الدينية ، فقد وجدت هذه المساكن فى كثير من العمائر الدينية الأخرى ، وقد تحدث ابن جبير عن كثير منها فى مصر اثناء مروره بها فى العصر الايوبى ، فقال وهو يصف مسجد ابن طولون : " وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان، جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه، وأجرى عليهم-الأرزاق فى كل شهر " ([1]) ويضيف " وما منها جامع من الجوامع ، ولا مسجد من المساجد ولا روضه من الروضات المبنية على القبور ولا محرس من المحارس ولا مدرسة من المدارس إلا وفضل السلطان يعم جميع من يأوي اليها ويلزم السكنى فيها تهون عليه فى ذلك نفقات بيوت الاموال" ([2]).

أما الجامع الازهر فقد استقبل أفواج الطلاب من داخل مصر وخارجها وكان كثير من هؤلاء الطلاب يلازمون الإقامة فيه ولكل طائفة رواق يعرف بهم، وتحمل اليهم الاطعمة والخبز والحلوى بانتظام ، وفى عصر المماليك زاد اقبال الطلبة من داخل مصر وخارجها على الدراسة فى الازهر، بعد ان زال عنه طابعه الشيعي وقد دعا هذا الأمر الى اتخاذ اروقه الجامع مساكن يأوى اليها الطلبة المصريون والغرباء([3])، ويذكر المقريزى ان عدتهم فى سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م بلغت سبعمائة وخمسين رجلاً ما بين عجم وزيالعة، ومن ريف مصر ومغاربة([4]) .

أما عن المساكن الداخلية فى دور الحديث ، قد وردت إشارة اليها فى قول إبن كثير عن دار الحديث الاشرفية بدمشق فقال : " وقد كانت دار الحديث الاشرفية داراً لهذا الامير – يعنى صارم الدين قايماز المتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م – وله بها حمام، فاشترى ذلك الملك الاشرف فيما بعد وبناها دار حديث واخرب الحمام ، وبناه مسكنا للشيخ المدرس بها "([5]) .

---

(١) ابن جبير ، الرحلة، ص ٢٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧ .

(٣) سيدة اسماعيل كاشف ، الجامع الازهر ودوره فى نشر الثقافة العربية الاسلامية؛ تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية– اعدها للنشر عبد العظيم رمضان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ص٤٥–٨٥ . سلسلة التاريخ المصرين/ ٥١ .

(٤) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ،ص ٢٧٦ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

وكانت السكنى في المدارس من أركان المدرسة الإسلامية الأساسية. فقد شهدت مدارس القاهرة فى العصرين الأيوبى (شكل ١٥٩ ، ١٦٠) والمملوكى، تطوراً كبيراً فى هذا الشأن، ويصف المقريزى التشاحن والتنافس بين الطلبة فى سكنى المدرسة الصاحبية البهائية التى اسسها الوزير الصاحب على بن حنا سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م (١)، بما اعد لإقامة الطلاب فيها، بل ربما اقام الطالب منهم مشاركاً غيره فى البيت نفسه، يقول عنها المقريزى : " وكانت من اجل مدارس الدنيا ، واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم والثلاثة "(٢) .

و يروي المقريزى ان الشيخ جلال الدين البنانى الحنفى كان يدرس في مدرسة الجاى التى انشئت فى القاهرة سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م ويضيف أنها كانت سكناً له (٣)، ويقول فى الخطط "ان مدرسة مغلطاى الجمالى التى بنيت سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م كانت من اجل مدارس القاهرة ، وكان يسكنها اكبر فقهاء الحنفية"(٤) .

ولم تكن سكن المدارس في مساكنها الداخلية مقصوراً على سكن الطلبة فحسب ، وانما ضمت فئات أخرى غيرهم من العلماء والمدرسين ،حيث أقام الإمام أثير الدين أبو حيان الغرناطى النحوى الكبير بعد قدومه الى القاهرة بالمدرسة الصالحية (٥) ، وهناك علاقة وثيقة في تصميم المدرسة بين عنصر السكن و عناصر المدرسة الأخرى ، مما يتطلب ضرورة دراسة عناصر التصميم للوصول إلى التصميم العام .

أولاً : وحدات السكن بالمدارس لغير الطلبة

فى الواقع أن إضافة عنصر سكن شيخ المنشاة أو الشخصية الأولى بها ، كان وليد نشأة المدارس والخانقاوات بالعمائر الدينية ، حيث أن تتطلب وظيفتها وجود طلبة وصوفية مقيمين بصفة دائمة حتى تقوم هذه النوعية بوظيفتها، وإذا كانت وثائق المصدر المالية للمدارس والخوانق الآولى قد اندثرت ولم يصلنا منها ما يدل على وجود عنصر السكن الخاص بالشيخ ، وكذلك فقدان كثير من الوثائق والحجج التى كانت تحدد وظيفة كل كتلة فى المنشأة الدينية، إلا أن عنصر السكن عنصر أصيل ،أصالة مدارس وخوانق ما قبل العصر المملوكى البحري، ففى العصر الآيوبى، وفى أثناء ذكر المقريزى للمدرسة الصالحية (٦٤١هـ/١٢٤٣م) يذكر بأنها أقيمت بموقع القصر الشرقى الكبير ،

---

(١) الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا وزير الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى، ومدير شئونه المتوفى فى ذى الحجة سنة ٦٧٧هـ/ابريل ١٢٧٨م .

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧١ .

(٣) المصدر نفسه و الجزء نفسه، ص ٢٩٩ .

(٤) المصدر نفسه و الجزء نفسه ، ص ٣٩٢ .

(٥) المقري : نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب، ج١، ص٥٨٩ .

ودخل فيها باب القصر المعروف (بباب الزهومه)، والذى موضعة قاعة شيخ الحنابلة، وعند ذكر قبة الصالح نجم الدين الملحق بالمدرسة الصالحية وأن موضعها كان قاعة شيخ المالكية([1]) ، وبما أن هذه المدرسة كانت تضم أربعة إيوانات لتدريس الأربعة مذاهب، فمن الأرجح إنها كانت تضم اربعة قاعات لمشايخ المذاهب الأربعة، وان الدخول لتلك القاعات كان من داخل المدارس وليس لها أبواب منفردة من الخارج ، ولكنها كانت تطل على واجهات المدرسة الرئيسية ،وهذا على سبيل المثال لا الحصر([2]).

وأقيم فى العصر المملوكى البحرى أعداداً من المدارس والخوانق ، وبالإضافة الى عدم وجود حجج وقفها، فقد حرص معمار تلك العمائر على وجود قاعات لمشايخها، ولا سيما أن كثير من آمراء المماليك كان يقيم مدرسته أو خانقاته تقربا لأحد مشايخ العصر، وهذا هو السبب الاول فى التصميم ([3]) ، **و هو رغبة المنشئ** ، فتذكر وثيقة خانقاة سرياقوس(٧٢٥هـ/١٣٢٣م) التى أنشأها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ."وأما القاعة التى تعلو الطبقة المذكورة فأنها مرصدة لسكن شيخ الخانقاة وسكن عيالة وأهله"([4]) .

ويذكر المقريزى عند كلامه عن المدرسة الجمالية (مغلطاى) (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) انها كانت ذات شأن يسكنها أكابر فقهاء الحنفية([5]) ، وفى خانقاه شيخو العمرى (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) بالقرب من إيوان الخانقاه الكبير توجد قاعة كبيرة([6]) ذات ايوانين بينهما دورقاعة منخفضة الآرضية وتغطيها شخشيخة، ولها بابين في نهايتيها الشرقية والبحرية،الباب الاول خارج المنشأة ويفتح على الطريق الذى يطل عليه الاسطبل ، والباب الثانى يفتح مباشرة على الآيوان القبلى ، ومن المرجح ان هذه القاعة وبهذا الموقع الممتاز، كانت مخصصة لشيخ مشايخ الخانقاه([7])، وبنفس هذه الخانقاه يوجد رواق كبير فى (الدور المسروق) بين الدورين الأول والثانى، وعن طريق السلم على يمين الداخل فى دهليز

---

(١) المقريزى: ص٣٧٤ .

(٢) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد أولجاى اليوسفى ، ص١٣٤ .

(٣) بنى قوصون الساقى خانقاتة للشيخ محى الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهانى (ابن حجر، الدرر، ج٥، ص٩٥-٩٦. ترجمة بقلم ٤٧٥٢)

(٤) كتاب وقف الناصر محمد بن قلاوون على خانقاته (سطر١٢١٩،١٢١٨) نشر وتحقيق محمد أمين، تذكرة النبيه ، ج٢، ص٤٠٣ .

(٥) المقريزى ، الخطط، ج٢، ص٣٩٢ .

(٦) تذكر الدكتورة/ سعاد حسن ، ان هذه القاعة كانت لدفن شيوخ الخانقاه(سعاد حسن، اعمال الامير شيخو، ج ، ص١٠٢- ١٠٤) ولكننا لا نرى ذلك فالقاعة تختلف نمام الاختلاف مع هيئة كتل الدفن ،ولاسيما ان معمار هذه الخانقاه ،قد اقام قبه كبيرة فى شرق ايوان الخانقاه القبلى وتطل علىالطريق الرئيسى .

(٧) اقام الامير شيخو هذه الخانقاه تبركا بالشيخ أكمل الين محمد بن محمود البابترى،وأقراه فى مشيخة الخانقاة هو مدرس الحنفية بها ،والناظر على اوقافها (المقريزى -الخطط، ج٢،،ص٤٢١) (ابن حجر – الدرر، ج٥، ص١٨، ترجمة رقم ٤٥٤٩).وليس من المستبعد ان تكون هذه القاعة للشيخ اكمل الدين ومن يجئ بعده فى مشيخة الخانقاه .

الخانقاة الرئيسى يوصل الى حجرات السكن فى الدور الثانى والثالث ،وهذه الحجر ة يرتفع سقفها الى مستوى ارتفاع أسقف الحجرات فى الدور الثالث ،وبها بقايا سقف خشبى كان مذهبا وملمعــا، وتطــل على شارع الصليبة وشبابيكها هى نفس قمريات واجهة الخانقاه من الخارج ، ولقد راعى المعمــار - على الرغم من أنها فى دور مسروق على ان يكون الدخول اليها منفصلاًعن باقى صعود السلم الـــى أعلى، حتى لايكون هناك اى ازعاج من الطلبة الصاعدين ، ومن المحتمل ان يكون هذا الرواق سكنا لشيخ من مشايخ الخانقاه الشيخونية .

وتعطي منشأة السلطان حسن (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م) معلومات عن سكن الشــيخ، فتذكر حجة الواقف أن"... وانشاء رواق علو آيوان الشافعية ([١]) بكامل المنافع والمرافق والحقــوق، لسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى ،الشيخ ابى عبدالله بن محمد بن الشيخ صالح جمال الدين آبى الثنــاء محمود المقدسى الشافعى" ([٢])،و لما كانت منشآة السلطان حسن تضم اربع مدارس فرعية فى الآركان الاربعة لها ،ويصعد اليها من مداخل فى اركان الصحن ،ولكل مدرسة سلم يصعد الى الأدوار العليــا التى تضم سكن طلاب مذهب المدرسة ، وفى الدور الثانى من كل مدرسة توجد قاعة مستطيلة كبيرة ولها خزانة نومية ،اما أرضيتها مبلطة (كدان) وسقفها مرتفع ،وتطل كل قاعة من هذه القاعات علــى الخارج من خلال الواجهات الرئيسية للمنشآة ،وراعى المعمار ان يجعل لها جدار به نوافذ تطل علــى صحن المدرسة التى تتبعها ،ومن الجدير بالذكر ان اكبر تلك القاعات ، هى القاعــة التــى تضــمها المدرسة الحنفية([٣]) .

ونستطيع بالقياس والشواهد المعمارية أن نذكر أن باقى القاعات فى المدارس الأخرى فى نفس المنشآة ،أنشأت لتكون قاعات سكن لمشايخ المدارس الأخرى فى نفس المنشآة، ومن الملاحظ أن هــذة القاعات ،وان كانت تشغل حيزا مهماً فى بناء المدارس ،وتطل كل منها على الشارع الرئيسية الــذي يحيط بالمنشآة ،ولا يمكن الدخول اليها الا عن طريق المدخل الرئيسى بالمنشاة ، الــذى يــؤدى الــى الصحن اولآ ثم الى القاعات الآربع عبر الابواب الركنية ، وعندما نتجاوز عقد كامل من الزمان تقريبا وبكل ما أنشئ فيه من عمائر([٤])، فإن منشآة الجاى اليوسفى نجد أن هذه الكتل الرئيسية الكائنــة فــى الركن الشرقى للمدرسة والتى تتميز بمداخلها المنفردة وبواجهتها المتميزة عن باقى الواجهة الشــرقية

---

(١) تقصــد الوثيقــة بــأيوان الشــافعية ،مدرســة الشــافعية التــى تتكــون مــن آيــوان معقــود ،وصــحن مكشــوف وملحق بيا ملاحق ومنافع ،ويدخل اليها عن طريق الباب الواقع فى الركن الشرقى لصحن المنشآة .

(٢) حجــة مصــارف وقــف الســلطان حســن ســطر ١٢٤٣-١٢٤٧،نشــر محمــد امــين - كتــاب تــذكرة النبيــه ج٢، ص٣٩٣-٣٩٤

(٣) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد اولجاى اليوسفى ، ص١٣٦ .

(٤) تبقــى لنــا مــن هــذا العقــد، فيمــا بــين تــاريخ الانتهــاء مــن منشــأة الســلطان حســن ، وحتــى تــاريخ الانتهــاءمن منشــآة الجــاى اليوســفى حــوالي اثنتــى عشــرة منشــآة لــم نســتدل مــن خلالهــا علــى اى دليــل يؤيــد وجــود وحــدة الســكن المخصصــة للشــيخ ، وهــذا لانــد ثــار معظــم كتــل تلــك المنشــآت ولعــدم حصــولنا علــى وثــائق تحــدد وظــائف الكتــل بالنسبة لمنشآت الشبه كاملة (راجع فهرس أثار القاهرة -عصر المماليك البحرية ص٥)

للمنشآة ، والتى ذكرت كل المصادروالمراجع التى تناولت المنشآة أن هذا السكن كان مخصصاً للشيخ المدرس ولاسيما الشيخ جلال الدين التبانى ومن جاء بعده[1]

ثانياً: وحدة سكن الشيخ الملحقة بالمدارس والخوانق ومميزاتها:

- (أ) وحدة سكن الشيخ : هي وليد تخطيط العمائر ذات الإيوانات ، والتى قامت لتكــون مــدارس أو خوانق ،مثل المدرسة الصالحية (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، و خانقــاة ومســجد ســرياقوس (٧٢٥هــــ / ١٣٢٣م)، و خانقاة ومدرسة مغلطاى الجمالى (٧٣٠هـــ/١٣٢٩م)، و خانقــاه شــيخو (٧٥٦هــــ /١٣٥٥م) ، ومدرسة السلطان حسن (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ،و مدرسة ومسجد ألجاى اليوسفى (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

- (ب) أختلفت مواضع وحدة سكن الشيخ من المنشآة ككل،ولم يراع المعمار وضعية معينة لها فــى تصميمه المسبق للمنشآة ، بل جعله فى مساحة متاحة مع توافر بعض الخصائص ، و منها أن قاعات المدرسة الصالحية تكتنف إيوانات المدرسة الآربعة، كما أن القاعة فى خانقاه سرياقوس أعلى الايوان الرئيسى، و كذلك قاعة الشيخ في خانقاة شيخو فى الضلع الجنوبى الشــرقى للايــوان الكبيــر، و أن قاعات منشآة السلطان حسن أعلى إيوان التدريس فى المدارس الأربع فى المناطق المحصــورة بــين الايوانات الاربعة ،أما قاعة الشيخ في منشأة ألجاى فهي فى الركن الشرقى المحصور بين الايــوانين الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى.

- (ج) أختلفت المساحات والشكل المعمارى لهذه القاعات، فقد أخضعها المعمار للتخطيط العام للمنشآة وليس العكس ،الا فيما ندر، مثل مدرسة السلطان حسن وألجاى اليوسفى .

- (د) حاول المعمار فى جميع الأمثلة التى ذكرت أن تطل القاعات فيها على الشوارع الرئيسية للمنشآة عبر واجهاتها الرئيسية .

- (هــ) حرص المعمار على ان تكون تلك القاعات شديدة القرب من ايوانات التدريس ولا يفصــلها عنها الا الابواب(المدرسة الصالحية- خانقاة شيخو) اوعدد قليل من السلالم (مدرسة السلطان حسن – و مدرسة ألجاى اليوسفى) .

- (و) حرص المعمار على ان تكون مداخل تلك القاعات من داخل المنشأة ، وربما هذا لانه اخضعها للتصميم وليس العكس .

- (ز) استطاع المعمار ان يجعل للقاعة ، مدخلا يكاد يكون منفصلاً عن باقى المنشأة ككل فى منشــأة ألجاى اليوسفى، يمكن الدخول والخروج منه دون الدخول الى أي جزئية أخرى .

---

(١) راجــــع (المقريـــــزى ، الخطــــط،ج١، ص٣٩٩) *(PATRCOLO. OP. CIT. P.١٠٩)* (حســـــن عبـــــد الوهـــــاب، تاريخ المساجد، ج١، ص١٨٨- ١٩١)

وإذا تتبعنا الوحدات السكنية بالعمائر من حيث النشأة والآصالة ،لوجدنا انهـا وليـدة دخـول العمائر الدينية (المدارس والخوانق)الى مصر، عندما أصبحت المنشأة الدينية تقوم بوظائف آخـرى بجانب وظيفة الصلاة والعبادة، وأصبح من المحتمل كى تكون هناك مدرسة ،فلابد من وجود طـلاب دارسين ومساكن لهم،ولكى تكون هناك خانقاة فلابد من وجود متصوفة ومساكن لهم ايضاً، ولاسيما ان المعمار جمع بين الطائفتين فى المنشأة الواحدة ،وحرص المنشئون والواقفون علـى تواجـد الطلبـة الدارسين والمتصوفة المتعبدين بشكل دائم داخل العمائر، والتى اقاموها على نظام الايوانات. ([1]) .

واذا كانت الدلائل المادية والشواهد المعمارية لعمائرما قبل العصر المملـوكى البحـرى قـد وصلتنا بشكل يصعب معه تحديد الاشكال والانماط المعمارية لنظام الوحدات السكنية داخل العمائر،إلا ان أثار العمائر الدينية المملوكية البحرية قد أمدتنا بشئ غير قليل من الأنماط التى أستخدمت فيها هذه الوحدات السكنية، حتى تاريخ أنشاء الامير ألجاى اليوسفى لمنشأته، والتى تعتبر من آخريات العمـائر المملوكية البحرية الباقية فى مصر، وبتتبع العمائر الاسلامية المملوكية فى مصر ومكـان الوحـدات السكنية فيها، لوجدنا ان المعمار قد اتبع ثلاثة أنماط معمارية .. أخذت شكلاً متطوراً من حيث الـدمج والأنفصال .

النمط الآول

سار المعمار المملوكى البحرى ،على النهج الذى سبقه مع قليل من الاضافة ، ونجـد فيـه أن العمائر السكنية عبارة عن حجرات متراصة على الضلعين الجانبين للصحن ،سواء كانت هذه المنشأة ذات ايوانين او ايوان رئيسى كبير وايوان جانبى صغير ، ولا تخرج هذه الوحدات عن كونها حجـرة مستطيلة او مربعة لها أسقف حجرية صغيرة ،غالباً ما كانت مقباه وتفتح مباشرة على الصحن ،وفـى نفس الوقت أضاف وحدات أخرى على المستوى العلوى ويدخل إليها عن طريق أبواب تـؤدى إلـى دهليز أو دهاليز ثم إلى الأدوار العليا([2]).

ومن الملاحظ أن تلك الوحدات العليا، تطل نوافذها على السطح ، وتكون مداخل تلك الوحدات سواء السفلية أو العلوية من الصحن،أى انها من داخل الكتلة المحورية للمنشآة ([3])، وهذا ما نجده فـى الأمثلة البحرية الآتية :

خانقاة أيدمر الصالحى (٦٦٦هـ/١٢٧٢م بالقادرية)،ومدرسة قـلاوون (٦٨٣هــ /١٢٨٤م بالنحاسـين)،المدرسـة والخانقـاه الجاولية (٧٠٣هــ/١٣٠٣م بمراسـينا)،و خانقـاة بيبـرس الجاشنكير(٧٠٦هـ/١٣٠٦م بدرب الاصفر)،و مدرسة ومسجد آصلم السلحدار(٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

---

(١) محمد آمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية

(٢) مصطفى نجيب ، قرقماس، ج١، ص٣٧٠، .

(٣) تخـرج عـن هـذا الاسـلوب خانقـاة شـيخو ٧٥٦هـ/١٣٥٥م (بالصـلبية)، وجعـل فيهـا المعمـار الصـعود الـى الوحدات السكنية العلوية بصدر الدهليز الرئيسى ومنه الى الدخول الى الصحن .

بشارع فاطمة النبوية ،وخانقاة ومدرسة شيخو العمرى (٧٥٦هـ/١٣٥٥م بالصليبية)، ومدرسة صرغتمش(٧٥٧هـ/١٣٥٦م بالخضيرى)، واستمر هذا النمط فى العصر المملوكى الجركسى، ونجده فى :

خانقاة الناصر فرج (٨٠٣-٨١١هـ/١٤٠٠-١٤١١م بالصحراء)، ورباط زوجة السلطان اينال(٨٦٠هـ/١٤٥٦م بالخرنفش)،و مسجد ومدرسة بدر الدين الوفائى (ق٩هـ/١٥م بالسيدة نفيسة) .

النمط الثانى :

خطى المعمار خطوات واسعة نحو مفهوم الوظائف التى تقوم بها المنشآة ، بعد ان اصبح نظام الاواوين تخطيط للمساجد الجامعة، ولم يعد قاصراً على المدارس والخوانق فقط ،وعندما حدد وظائف المنشآة ،وأقام مدارس فرعية لتقوم بمهمة التدريس (1)،عمل على انفصالها ضمنياً عن الكتلة المحورية للمنشآة بحجة وجود الحجرات او الخلاوى المفتوحة على الصحن هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى قد جعل الوحدات السكنية العلوية الخاصة بالطلبة الدارسين ملحقة بالمدارس الفرعية، ولم يجعلها تطل على واجهات الصحن ،ولكنه ظل يعالج مشكلة الدخول الى تلك الوحدات من خلال الدخول الى الصحن أولاً ، ثم الصعود اليها عن طريق الآبواب الركنية فى الصحن،وهذا ما نجده فى امثلة العمائر المملوكية البحرية التالية :-

مدرسة ومسجد السلطان حسن ، ومدرسة ومسجد ام السلطان شعبان (٧٧٠هـ/١٣٦٨م بالتبانه)، واستمر هذا ايضاً فى الآمثلة الجركسية (2) الاتية:

دار حديث اينال اليوسفى (٧٩٤هـ/١٣٩٢م بقصبة رضوان) ، ومدرسة ومسجد جمال الدين الآستادار (٨١١هـ/١٤٠٨م بحبس الرحبه)،و مدرسة ومسجد عبد الغنى الفخرى(٨٢١ هـ/١٤١٨م بشارع بور سعيد)،و مدرسة ومسجد القاضى عبد الباسط (٨٢٣هـ/١٤٢٠م بالخرنفش)،والمدرسة الاشرفية(٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالصاغة) ،و مدرسة جوهر اللالا(٨٣٣هـ/١٤٣٠بسويقة اللالا)،ومدرسة القاضى يحيى زين الدين ٨٥٢هـ/١٤٤٨م بالازهر) ،ومدرسة ابو بكر مزهر(٨٨٤هـ/١٤٧٩م) بالخرنفش ،ومدرسة أزبك اليوسفى (٩٠٠هـ/١٤٩٤م بطولون)،ومدرسة الغورى (٩٠٩هـ / ١٥٠٤م بالغورية) .

النمط الثالث:

وصل المعمار لى تصور شبه كامل لتصبح الوحدات السكنية بعيدة تماماً عن آى التصاق بالكتلة المحورية ، والتى قامت تماماً بوظيفة المسجد ،وبدأ يتبلور فى ذهن المعمار فكرة المجمعات

---

(١) راجع تأصيل وتحليل كتلة المدرسة، ص١٢٤، من هذه الدراسة .

(٢) استمر هذا النمط فى الامثلة الجركسية بصرف النظر عن احتوائها لمدارس فرعية،ولكن عولج وجود الوحدات السكنية والصعود اليها

المركبة، ولكل وحدة مكملاتها ومكوناتها ، وتطل الإيوانات على الصحن (الدور قاعة فيما بعد)،وهى الكتلة المحورية للمجمع([1])، وتبعاً لذلك لم يعد للوحدات السكنية السفلية أو العلوية آى وجو على الصحن أو واجهاته، ولم يعد المعمار فى مأزق فى كيفية الوصول الى الوحدات عن طريق أبواب من الصحن ،بل جعل لها أبواب خاصة بطباق السكن يدخل إليها من الخارج بشكل منفصل ضمنياً عن المنشآة ،وأن كانت تلك الأبواب يمكن ان تؤدى إلى الكتل المحورية([2]) بشكل غير مباشر ، ومن هذه المعالجات أصبحت وحدات السكن فى شبة انفصال تام عن باقى المنشآة ،على الرغم من وقوعه داخل حيزها ، ولا يظهر هذا الأنفصال من الخارج ،ولكن تظهر واجهات المنشآة صريحة متعامدة دون آى خرجات أو بروز، وأول ما وصلنا منه فى منشآة ألجاى اليوسفى ، فكان هذا النمط هو الإرهاص الأول لإنفصال وحدة الطباق عن المنشآة مثلما نجده فى المجمعات الدينية فى العصر المملوكى الجركسى والتى بدأت فى منشآة الظاهر برقوق([3]) (٧٨٦هـ/١٣٨٤م بالنحاسين)، وخانقاه برسباى (٨٣٣هـ/١٤٣٠م بالصحراء)، والمجمعات الكبيرة مثل مجمع السلطان إينال العلائى([4])(٨٥٥-٨٦٠هـ/١٤٥١-١٤٥٦م بالصحراء)،ومجمع قايتباى المحمودى ([5]) (٨٨٠هـ/١٤٧٥م بالصحراء) ، ومجمع قرقماس (٩١١هـ/١٥٠٦م بالصحراء) ([6]).

ثالثاً : خدمات المساكن الداخلية :

كان الطلاب فى المساكن الداخلية فى المدارس ينعمون بخدمات متعددة ومتنوعة وذلك الى جانبإقامتهم، وهى خدمات تختلف من مدرسة الى اخرى تبعاً لظروف اوقافها، وشروط واقفيها([7]) ، تتمثل فيما يلى :

١- **الجرايات (الرواتب) :**

كان يقدم للطلبة فى السكن الداخلى المعاليم أو الرواتب الشهرية .

٢- **الطعام واللباس :**

كان يقدم لهم الطعام الذى يعد فى مطابخ داخل المدارس يقوم به طهاه مختصون ، وتشير وقفيات المدارس الى كثير من الاطعمة التى توفر للطلبة الساكنين فيها، وتشير حجة السلطان حسن بن

---

(١) مصطفى نجيب ، نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس التعامدة، مجلة كلية الآثار-الكتاب الذهبى ج١. ص٢١وما بعدها

(٢) راعى المعمار فى منشآة ألجاى ان تكون الابواب المحورية الى وحدات السكن خاصة بة ،ولكنها مؤدية الى داخل المنشآة ولكن بشكل غير مباشر .

(٣) مصطفى نجيب ، قرقماس، ج١، ص٢٦٥ .

(٤) حسنى نويصر ، أعمال قايتباى، ص .

(٥) سامى حسن ، منشآة السلطان اينال ، ص

(٦) مصطفى نجيب، قرقماس، ص ٢٦٥ .

(٧) ابراهيم بن محمد الحمد المزينى ، المساكن الداخلية فى المدارس الاسلامية، مقالة ، مجلة المؤرخ العربى ، العدد السادس ، المجلد الاول، مارس ١٩٩٨م ، ص ٣٠٥-٣٢٢ .

قلاوون([1]) إلى انه كان يقدم للطلاب فى السكن الداخلى بمدرسته " خبز، وارز، وعسل ، وحبـوب ، وحب رمان ، وغير ذلك([2])، كما كانت توفر الالبسة لساكنى المدارس طيلة مدة اقامتهم([3])

٣- الرعاية الطبية :

جاء فى حجة السلطان حسن بن قلاوون ان يرتب الناظر (ناظر الوقف) فى المدرسة طبيبين يتناوبان فى الحضور الى المدرسة يوميا " يداوى من يحتاج الى المداواة من ارباب الوظائف والطلبـة المقيمين بالاماكن ومن يحضر اليها من الطلبة وارباب الوظائف ممن ليس لهم سكن، ويتوجـه اليـه الطبيب فى مكان اقامته ولا يكلف المريض الحضور الى الطبيب " ([4]) .

٤- الحراسة والنظافة والإنارة :

كان يتم الدخول والخروج الى او من المساكن الداخلية وفقا لنظام دقيق، وكان هنـاك حـرس يلازم باب المدرسة لصيانتها وحفظ الاثاث والمتاع ، ومراقبة الداخلين والخارجين ، ويشير المقريزى الى انه على البواب " لا يمكن غريبا يصعد اليها " ([5])، وعلى البواب ان يكون يقظا امينا ولا يتـرك الباب الا لعذر على ان يستخلف من يقوم مقامه فى حال غيبته ([6])

وكان الفراشون يتولون عملية تنظيف المدرسة ومساكنها الداخلية ، وكـنس ورش وتنظيـف الفرش ونفضها ، وكان القومه يتولون الاشراف على انارة المدرسة ومساكنها وتعمير القناديل للطلبة ، وعمل الصيانة لها من المسح والتنظيف ([7]) .

رابعاً : شروط السكن وأدابه :

كان يتم السكنى فى المدارس وفق ضوابط وترتيبات يضعها ويشرف عليها القائمون على هذه مساكن هذه المدارس ، منها أن يكون اعزباً غير متزوج ، والا يبيت خارجها الا اياما معدودات يحدد عددها الواقف .

ومن ذلـك مـا ورد فـى وثيقـة مدرسـة السـلطان برقـوق بالقـاهرة إذ نصـت علـى " أن يكون من هو ساكن بهذه المدرسة من الطلبة الصوفية وأرباب الوظائف منهم، عزبا غير متزوج ، وأن يبيت بها، ويسامح بالمبيت خارجها خمس ليال من كل شـهر"، أمـا اذا اراد أحـد السـاكنين بالمدرسة الزواج ، فكان يسمح له بالزواج وترك مسكنه بها ، ليحل محله أحد العزاب ، كذلك كان لا

([1]) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

(٢) عبد الغنى محمود عبد العاطى ، التعليم فى مصر زمن الايوابيين والمماليك ، ص ٣٠٣ .

(٣) محمد عادل عبد العزيز ، التربية الإسلامية فى المغرب أصلها الشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، ص٥٣ .

(٤) على حسن زغلول ، مدرسة السلطان حسن ، ماجستير ، ١٩٧٧م ، نقلا عن حجة حسن بن قلاوون ، ٨٨١ أوقاف، عبد الغنـى محمـود ، التعليم فى مصر ، ص ٢٠٦ .

(٥) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٨٢ .

(٦) محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ١١٧ .

(٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

يسمح لاحد الساكنين الجمع بين بيتين ، وقد اشترط الواقف أن يسكن بيوت المدرسة فقط المرتبون بها دون غيرهم ، فقد ذكر ابن جماعه انه : " اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المـرتبين بهـا دون غيرهم لم يسكن فيها احدا غيرهم " ([1]) .

آداب حرمة المدارس ومساكنها :

.يذكر ابن جماعة بعض هذه الآداب وهى :

- أذا حصر الواقف سكنى المدارس على المرتبين بها دون غيرهم الذين لم يسكن فيها غيـرهم فأن فعل كان عاصيا ظالما بذلك، وإن لم يحصر الواقف ذلك فـلا بأس إذا كان الساكن أهـلاً لها .
- اذا سكن فى المدرسة غير مرتب بها فليكرم أهلها ، ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجونها إليـه منها، ويحضر درسها لأنه أعظم الشعائر المقصودة ببنائها، ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والإجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم ، فاذا ترك الساكن فيها ذلك فانـه يخـالف مقصود الواقف ظاهراً ([2]).
- ذكر إبن جماعة لزوم حضور الدرس وأن الساكن فى المدرسة إن لم يحضر الـدرس لزمـه الغياب عنها وقت الدرس لأن عدم حضوره الدرس مع وجوده داخل المدرسة من غير عـذر فيه إساءة أدب وترفع على الطلاب ([3]) .
- ألا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة ويرضى من سكنها بالسكه والخطبة بل يقبل علـى شـانه وتحصيله وما بنيت المدرسة له، واللبيب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضى وطره منه، ثم يرتحل عنه .
- ويلزم على الساكنين فى المدارس مراعاة أصولها وسبب بنائها (من أسس التصميم)، فـان المدارس واوقافها لم تجعل لمجرد المقام والعشرة، ولا لمجـرد التعبـد بالصـلاة والصـيام كالخوانق .
- ومن آداب السكن ان يلزم أهل المدرسة التى يسكنها بإفشاء السلام وإظهار المودة والإحترام، ويراعى لهم حق الجيرة والصحبة ويتغافل عن تقصيرهم .
- من آداب سكنى المدارس أختيار من يجاوره واجودهم طبعاً وأصونهم عرضاً ليكون معين لهم على ما هو بصدده([4]) .

---

(١) ابـن جماعـة ، تـذكرة ، ص ٢٢٠ ، والمرتـب عنـد المحـدثين مـا يقـدم مكافـآه لمـن هـو فـى منصـب أو خدمـة وبـه المرتبون هم الذين يجرى عليهم إدرار من اوقاف المدرسة فيقيمون بها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٥-٢١٦ .

(٣) ابراهيم بن محمد الحمد المزينى ، المساكن الداخلية فى المدارس الإسلامية ، ص ٣١٥ .

(٤) ابن جماعة ، تذكرة السامع ، ص ٢٢٤ .

- وأذا سكن فى البيوت العليا خفف المشى كى لا يؤذى من تحته، واذ اجتمع اثنان من سكان العلو او غيرهم من اعلى الدرج بدأ اصغرهما بالنزول قبل الكبير ، والأدب للمتأخر أن يلبث ولأ يسرع فى النزول .
- إلا يتخذ باب المدرسة مجلساً بل لا يجلس إذا أمكن إلا لحاجة أو فى ندرة لقبض أو ضيق صدر ولا فى دهليزها المؤدى الى الطريق .
- ومنها إلا يتوضأ من الفسقية لأنها مخصصة للشراب أو الصهريج أو الزير وعلى سطوح المنازل .
- وعليه المحافظة على الفرش والحصر والقناديل ، والأثاث والمبانى .

وقد مكنت تلك الشروط والآداب القائمين على المدارس من أداء وظائفهم .

- وكانت هذه المساكن من العوامل الأساسية لتحقيق نشاط حركة التدريس فى المدارس وسبباً فى اقبال طلبة العلم على الدراسة.

مما سبق نستنتج عدة أمور منها :

أ – روعيت هذه الشروط و الآداب بإعتبارها من دواعي حرمة و قدسية المدارس و مساكنها ، وهي من أسس تصميمها وأستخدامها بمبدأ أن المحافظة على الشيء أهم من الحصول عليه ، وأن تقييم البناء هو بعد الأداء والأنتهاء من تنفيذ البناء والمحافظة عليه

ب – مكنت هذه الشروط والآداب القائمين على المدارس من أداء وظائفهم ، حيث كانت المساكن من العوامل الأساسية لنشاط حركة التدريس في المدارس وسبباً في إقبال طلبة العلم الشريف على الدراسة – كما يذكر ابن جماعة – وتطبيق سلوكيات وعلاقة طلاب المدرسة بعضهم ببعض، وبينهم وبين معلميهم ممن يقيمون معهم داخل مساكن المدارس(1) .

(١) ابن جماعة ، التذكرة ، ص٢٢٤ .

العمائر السكنية للطلبة والمدرسين فى العصرين المملوكي والعثماني

أولاً : العمائر السكنية للطلبة والمدرسين

فى العصر المملوكي

المدارس

مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى

المدرسة الظاهرية القديمة

(٦٦٠ ــ ٦٦٢ هـــ/ ١٢٦١ ــ ١٢٦٣م) (١)

الموقع :

تقع هذه المدرسة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالجمالية(٢) ، **ملاصقة لضريح الصالح نجم الدين أيوب** ، تجاه مدرسة المنصور قلاوون(٣)، وكان موقع المدرسة الظاهرية مجاوراً لمدرسة السلطان الصالح نجم الدين ايوب ، وموضع هذه المدرسة من جملة خط بين القصرين(٤) وكان موضعها من القصر الفاطمى الكبير هو قاعة تعرف بقاعة الخيم ،و قاعة السلاح الملحقة بالقصر الفاطمي الشرقي ، و قام السلطان الظاهر بانتزاع هذه الأماكن بعد أن استصدر فتواي شرعية من الإئمة الدينين ، و قام ببناء مدرسة على هذا المكان(٥) ، وقد دخل فى هذه المدرسة باب الذهب أحد أبواب القصر الفاطمى المذكور(٦). (لوحة ٢ ب)

وتقع هذه المدرسة على خريطة الأثار الإسلامية بالخريطة رقم ١ مربع ٤ح، وعلى خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة(٧) بالقسم السابع تحت رقم ٢٧٤مربع H.٦ وقد أطلق عليها فى المصادر المدرسة الظاهرية القديمة تميزاً لها عن المدرسة الظاهرية الجديدة التى أنشاها السلطان برقوق فى النحاسين . (شكل ١٦١)

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه المدرسة السلطان الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى(٨) الصالحى النجمى سلطان مصر والشام ،وقد بدأ عمارتها في ثاني ربيع الأخر ٦٦٠ هـــ/ ٢٤فبراير ١٢٦٢م، كما هو مدون على واجهة المدرسةالمطلة على شارع المعز لدين الله والذي بقي منه جزء

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية . أثر رقم ٣٧

(٢) المقريزى ، الخطط، ج٢ ، ص ٣٧٩ ، عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ١ ، ص ٢٤ .

(٣) المقريزى المصدر و الجزء نفسه ، ص٣٧٩ .

(٤) المقريزى ، الخطط، ج٢ ، ص ٢٨ ، ٢٩

(٥) حسنى نويصر ، دراسة لأجزاء هامة من بقايا مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بالقاهرة ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القـــاهرة ، ع ٤ ، ١٩٩٠ م .

(٦) المصدر نفسه والجزء نفسه ، ص ٣٧٨ ، على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ٢٢.

(٧) جومار ، وصف مدينة القاهرة، ص٢٨ .

(٨) بندقـــدار ، اســـم وظيفـــة يطلـــق علـــى الموظـــف المكلـــف بحمـــل غـــرارة البنـــدق خلـــف الســـلطان او الأميـــر ، القلقشـــندى ، صبح الأعشى ج٥ ، ص٤٥٩ ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ،ج١ ، ص٣١٨ .

على العضادة اليمنى لمدخل المدرسة، وفرغ من البناء فى عام ٦٦٢ هـ/٩ ديسمبر ١٢٦٣م(١)(لوحه ١٠٥) .

وقد ولد بيبرس في حدود سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م وأخذ من بلاده صغيرا وبيع بدمشق فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري (٢) فلما سخط الملك الصالح نجم الدين أيوبي على الأمير علاء الدين سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م أخذ مماليكه وجواريه وجميع موجوده ومنهم بيبرس هذا وقدمه على طائفة الجمدارية(٣) فلما قتل الملك المعز أيبك (٤) الأمير فارس الدين أقطاي (٥) ركب بيبرس بمماليك البحرية وجاهر بالعداء للملك المعز أيبك ثم توجه إلى الشام مع طائفة المماليك ، ولما خرج المظفر قطز (٦) إلى محاربة التتار وكان من نصرة بيبرس له ما كان فقدم بيبرس مع المظفر قطز إلى القاهرة ، ولما أحس أن المظفر قد نكس في وعده بولاية حلب له ، قتله في طريق العودة إلى القاهرة ، وبويع بيبرس بالسلطنة ودخل القلعة يوم ١٦ ذي القعدة ٦٥٨هـ/٢١ أكتوبر ١٢٦٠م وتلقب بالملك الظاهر واستمر بيبرس سلطان إلى أن مات بدمشق في ١٩محرم ٦٧٦هـ/٢٢يونية١٢٧٧م (٧) (لوحه١٠٦) .

---

(١) المقريزى ، الخطط ، ج ٢، ص ٣٧٨. سوسن سليمان يحيى ، ألقاب السلطان بيبرس على الآثار ، نصوصها و دلالاتها ، مجلة كلية الآثار ، ع٧ ، ١٩٩٦ م ، مركز جامعة القاهرة للطباعة و النشر ، ص ٩٧ ؛ قام العالم ميرن بنقل نص الإنشاء الخاص بهذه المدرسة قبل أن تهدم ، حيث أورده في كتابه عن القرافات ، و كان هذا النص مسجلاً على العضادات التي تكتنف المدخل الرئيسي للمدرسة و لا يزال الجزء الأيمن منها باقياً .

Van Berchem , Comrpous , Egypt , p. ١١٩ .

(٢) هو الأمير علاء الدين أيدكين بن بهنون عبدالله البندقداري الصلاحى النجمي توفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م
المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤١٩ .ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص ٣٦٥ ، المنهل ، ج٢ ، ص١٥٦ .

(٣) جمدار ، اسم وظيفة يطلق على الموظف الذي يلزم السلطان أو الأمير لألباسه ثيابه ، ويشترك أيضا في حراسته ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ ، حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ج ١ ، ٣٥٦ .

(٤) المعز أيبك اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب وترقى في خدمة إلى أن صار جاشنكير وبعد موتى الصالح أيوب سنة٦٤٧هـ / ١٢٤٩م أقيم ابنه المعظم تورانشاه في السلطنة فلم فقتل اجتمع رأي الأمراء على سلطنة المعز أيبك وذلك في أخر ربيع ال أول سنة ٦٤٨هـ / يونيو ١٢٥٦م وقتل في ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ / مارس ١٢٥٧م ، ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٥) هو فارس الدين أقطاي بن عبدالله الصالحي النجم التركي كان مملوكا لإبراهيم الجبيلي بدمشق فباعه بألف دينار ولما صار أميرا أقطعوه الإسكندرية وكان يسعى إلى السلطنة رتب له أيبك من قتله بالقلعة في٦٥٢هـ/١٢٥٤م ورمى برأسه إلى مماليكه ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص ٥٠٣ .

(٦) هو الملك المظفر سيف الدين قطز تولى السلطنة في ١٤ ذي القعدة ٦٥٧هـ / ٤ نوفمبر ١٢٥٨م وهزم التتار في عين جالوت في ١٥ رمضان ٦٥٨هـ / ٢٥ أغسطس ١٢٦٠م وقتله بيبرس البندقداري في منتصف ذي القعدة ٦٥٨هـ / ٢٠ أكتوبر ١٢٦٠م ، المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٣٨ .

(٧) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٤٣٦م، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٠٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧، ص ٩٤ ، المنهل ، ج٣ ، ص ٤٤٧ .

الوصف المعمارى

وقد أثبتت الأعمال الأثرية التى قام بها العالم "كريزويل" فى هذه المدرسة ، أنها كانت من أكبر مدارس العصر المملوكى، وكانت مساوية فى العمق للمدارس الصالحية المجاورة لها، كما ان الصور التى رسمها الرحالة فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين لهذه المدرسة قد أثبتت أنها كانت تساوى فى الإرتفاع مجمع المنصور قلاوون المواجه لها، وبنيت بالحجر المشهورالذى شاع إستعمالة فى معظم العمائر المملوكية([1])، وقد نال هذه المدرسة الخراب منذ عصر المؤرخ المقريزى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م، كما تعرضت هذه المدرسة للدمار عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م عندما شق الطريق الواصل بين بيت القاضى وسوق النحاسين أمام قبة المنصور قلاوون، ومن ثم لم يتبق من هذه المدرسة سوى أجزاء قليلة، ولم يعد باقي منها إلا العضادة اليمنى من كتلة المدخل وغرفة السبيل والإيوان الجنوبى([2])، تتمثل فى الواجهه الغربية المطلة على شارع المعز ويوجد خلف الواجهه الغربية غرفة صغيرة تشغل الزاوية الجنوبية الغربية .

(حجرة السبيل) وعضادة المدخل، كما تحتوى على نافذتين احداهما تطل على الواجهه الجنوبية للمدرسة والاخرى تطل على شارع المعز، وتستمر الواجهه الجنوبية الى مسافة٣٠، ١١م حتى تلتقى بحائط ضريح السلطان الصالح نجم الدين ايوب، ويرجح "كريزويل" ان تكون المسافة بين المدخل والمحراب ٥٥م ، فى حين أندثرت بقية مكونات المدرسة (لوحه١٠٧) .

الواجهات الخارجية

كانت هذه المدرسة تشتمل على أربع واجهات أهمها الواجهة الرئيسية وهى الشمالية الغربية التى كانت تطل على شارع المعز، وكان يتوسطها المدخل وبه باب يعلوه نص تأسيسى كتابى نشره "فان برشم" و"فيت" ، كما تحتوى المدرسة على نص تاسيسى على الجانب الأيمن بالجهه الغربية من هذه الواجهة على نافذة أحتفظت بزخارفها والتى تتميز بوجود رسم فهدين بالباز، أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تشتمل على نافذتين أحداهما تشبه النافذة السابق الإشارة إليها والنافذة الثانية إندثرت معظم مكوناتها ولم يتبق منها سوى أجزاء قليلة([3]).(شكل ١٦٢، لوحه١٠٨)

و قد رسم الرحالة واجهات هذه المدرسة و ما تحتويه من زخارف وتفاصيل ومنها صورة الرحالة روبرت دافيد سنة ١٨٣٩ م والتي نشرت في كتاب بعنوان مصر والنوبة ، كذلك صورة أخرى لفنان غير معروف – حوالي سنة ١٨٥٠ م – تظهر واجهات المدرسة ([4])

---

(1) سوسن سليمان يحيى ، ألقاب السلطان بيبرس على الاثار، نصوصها ودلالاتها ، مجلة كلية الاثار، العدد السابع ١٩٩٦م، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص٢٧١-٣٢٠.

(2) Creswell, K.A.C., The Muslim Architecture of Egypt II (Early Ayyubid and Early Bahrite Mamluks- Oxford 1959) P. 144 ; The works of Sultan Bibars Al Bundoqdari in Egypt, (Le Caire 1926) P.132 .

(3) Berchem ، C.I.A,P.II 9 ; Wiet ، Repertoire , T. I2 , P.63, N. 4485 .

(4) حسنى نويصر ، العمارة الإسلامية في مصر (عصر الأيوبيين و المماليك) مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦ م ، ص ١٢٦

و قد رسم الرحالة واجهات هذه المدرسة و ما تحتويه من زخارف وتفاصيل ومنها صورة الرحالة روبرت دافيد سنة ١٨٣٩ م والتي نشرت في كتاب بعنوان مصر والنوبة ، كذلك صورة أخرى لفنان غير معروف – حوالي سنة ١٨٥٠ م – تظهر واجهات المدرسة (١)

وقد رتب السلطان الظاهر بيبرس وقف هذه المدرسة، وكان ببلاد الشام فأناب عنه الأمير جمال الدين بن يغمور(٢).

تصميم المدرسة

كان تصميم هذه المدرسة عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة إيوانات، وكان إيوان القبلة مخصصاً لتدريس المذهب الشافعى والإيوان البحرى المقابل للمذهب الحنفى والإيوان الغربى للقراءات السبع والإيوان الشرقى لأهل الحديث (٣).

وأوقف على هذه المدرسة "ربع" السلطان خارج باب زويلة حيث عرف باسم خط تحت الربع (٤). (شكل ١٦٣ ، لوحه١٠٩) .

التصميم

صممت هذه المدرسة وفق التخطيط المتعامد الذى يتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أيوانات أكبرها إيوان القبلة (٥) .

الإيوان الجنوبى الغربى

الإيوان الجنوبى الغربى عبارة عن بقايا مساحة مستطيلة غير مبلطة وقد فقدت سقفها ويوجد فى جدار القبلة حنية محراب مجوفة مستحدثة خالية من الزخرفة (٦).(لوحه١١٠) .

السكن

ذكر المقريزى عنها " للناس فى سكناها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها إلى الحكام إلا أنها قد تقـادم عهدها فتركت فى عهد المقريزى وكان نظرها تارة يكون بيد الحنفية وأحيانا يكون بيد الشافعية .

وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم وبنى فى جانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات والكسوه(١) .

---

(١) حسني نويصر ، العمارة الإسلامية فى مصر (عصر الأيوبيين و المماليك) مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦ م ، ص ١٢٦

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) المرجع نفسه والجزء نفسه ، ص ٣٧٢-٣٧٩ . ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٣٦٧ ، عادل شريف ، النصوص التأسيسية، ص ١٨٩-١٩٠، دولت عبد الكريم ،معاهد تزكية النفوس في مصر فى العصرين الايوبى والمملوكى ، ص ٤٧

(٤) عاصم رزق ، الخوانق في العصرين الأيوبي و المملوكي ، ق٢ ، ص ٥١٠ .

(٥) عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ١ ، ص ٢٥.

(٦) عاصم رزق ، أطلس، ج٢ ، ق ١ ، ص ٢٥.

مدرسة السلطان قلاوون

المدرسة المنصورية

(٦٨٣ ــ ٦٨٤ هــ /١٢٨٤ــ١٢٨٥م) (٢)

تعتبر مدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين أكثر مدارس القاهرة الأثرية تفردا، وآثارة للدهشة والتساؤلات بين المؤرخين والرحالة من حيث التصميم المعمارى للمدرسة وعناصرها، وخاصة نظام تصميم سقف إيوان القبلة بالمدرسة الذى لم يتكرر كثيرا فى العمارة الإسلامية فى مصر، وقصرمدة تنفيذ المجموعة وأقسامها المختلفة وسرعة إنجاز البناء التى أثارت الجدل بين المؤرخين فى المصادر التاريخية وعلماء الأثار الإسلامية ونظام الدخلات (القواصر) والعقود التى بنى عليها تصميم المدرسة والقبة فى الداخل والخارج(٣) (شكل١٦٤، لوحه١١١أ)

الموقع

تقع هذه المدرسة ضمن مجموعة السلطان قلاوون الضخمة(البيمارستان والمدرسة والقبه)، بشارع المعز لدين الله(بالنحاسين) أمام مدرسة الظاهر بيبرس (٤) بخط بين القصرين والمدارس الصالحية (٥).

وترجع أهمية وحسن إختيار السلطان قلاوون للموقع رغم المشاكل التي أحاطت بهذا الأختيار إلى عدة نواحى ومنها ما يلي :-

أولاً : الناحية السياسية، قربه من عمائر كل من السلطان الصالح نجم الدين أيوب، أستاذ المنصور قلاوون، ومدرسة الظاهر بيبرس وهى الرموز السياسية السابقة للسلطان المنصور قلاوون .

ثانياً : ومن الناحية العمرانية يعتبر أهم المواقع العمرانية فى القاهرة خاصة فى دولة المماليك والعثمانيين (٦).(شكل ١٦٤ ب)

---

(١) المقريزى ، الخطط، ج٢ ، ص٧٩ .

(٢) فهرس الاثار الاسلامية . أثر رقم ٤٣

(٣) على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ٢٦ ؛ ج ٦ ، ص ٣٩

(٤) كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية فى مصر، ص ٣٧.

(٥) المقريزى ، الخطط ، ج ٢، ص ٣٨٠.

(٦) محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح ، بعض الملاحظات على العلاقة بين مرور المواكب ووضع المباني الاثرية فــى شــوارع مدينــة القاهرة ، حوليات إسلامية، مج ٢٥، ١٩٩٠، ص٨١-٩٣ .

ثالثاً : تقع المدرسة عند تقاطع شارع التمبكشية مع شارع المعز لدين الله الفاطمى، وبداية من العصر الإيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى وما بعده – نجد أن منشئى معظم العمائر في هذه المنطقة كانوا إما سلاطين وإما كبار الأمراء فى العصرين الإيوبى والمملوكى أو لباشاوات مصر وأمرائهم فى العصر العثمانى، ولا يضارعها فى الأهمية إلا الدرب السلطانى شرق القاهرة – حيث قرافة المماليك الآن .(شكل ١٦٥ ج) ، ولقد اتخذت طريق"القصبة العظمى" طريقاً لموكب السلطان ومواكب الأمراء وكبار رجال الدولة(١) (شكل١٦٥ج، لوحة ١١١ب)

المنشىء وتاريخ الإنشاء

بدأ فى إنشاء هذه المدرسة فى صفر سنة٦٨٤هـ/ابريل سنة ١٢٨٥م السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو المعالى وابو الفتح قلاوون عبد الله الالفى التركى الصالحى النجمى، اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب بالفى دينار، وكان من اكابر الامراء عنده وترقى فى الوظائف الى ان عين اتابك العساكر، ثم تولى سلطنة مصر وتلقب بالمنصور سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، وأتم بناء المدرسة فى جمادى الأولى فى سنة ٦٨٤هـ/ ابريل سنة ١٢٨٥م، وهذا يعنى ان بناء المدرسة استغرق اربع اشهر فى موضع الدار القطبية التى شيد عليها المارستان (٢)، وتوفى فى ٢٦ ذى القعدة سنة ٦٨٩هـ/٥ نوفمبر سنة١٢٩٠م بعد ان حكم احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر، يوم الاحد ٢ ذى الحجة سنة٦٨٩هـ/ ٥ ديسمبر سنة١٢٩٠م(٣) .(لوحه١١٢أ ، ب)

مجموعة السلطان قلاوون

تشتمل هذه المجموعة على بيمارستان للعلاج وقبة ضريحية ومدرسة، وقد أستخدمت الأحجار الجيرية بصفة أساسية فى البناء بالإضافة إلى استعمال الآجر(٤).

---

(١) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٠، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص ٣١٧-٣١٨ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٤٠٩-٤١٠ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ٣٩. انظر ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام ، ص ٥٥ ؛ شافع بن على ، الفضل المأثور ، ص ١٦٨ ؛ النويرى ، نهاية الأرب ، ج ٣١ ، ص ١١٢ ؛ ابن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ، ج ٨ ، ص ٩ ؛ المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٧١ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٢٥ .حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ١١٤ وما بعدها ؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح ، مدرسة السلطان المنصور قلاون بالنحاسين بالقاهرة دراسة أثرية فى ضوء وثيقة جديدة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ١٩٨٤م ، ص ٧٧ وما بعدها ؛ سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ٦٩ .

Creswell (K. A. C) , Muslim Architecture of Egypt Vol. II,p ١١.

(٣) منظمة العواصم ، أسس التصميم ، ص ٩٦،

(٤) لمزيد من المعلومات انظر محمد حمزة اسماعيل الحداد ، السلطان المنصور قلاوون ، مكتبة مدبولى، الطبعة الاولى،القاهرة ١٩٩٣م، ص٢٦ ، انظر الدراسة التحليلية للمدرسة المنصورية وتصميمها بنظام القواصر بالرسالة (الباب الثانى – الدراسة التحليلية – الفصل الثالث)

٦٨٣هـ/١٢٨٤م([1])، وهذا يعنى ان بناء هذه المجموعة الضخمة تم فى مدة يسيرة بلغت اشهر فى قول واحدى عشر شهرا وأيام فى قول آخر([2])، أى أنها استغرقت أربعة عشر شهراً([3]) فى بنائها(شكل ١٦٥ أ ، ب ، لوحه١١٣) .

وقد بنيت المجموعة على ثلاث مراحل استغرقت :

المرحلة الاولى : بنى البيمارستان فيما بين ربيع الأخر سنة٦٨٣هـ/يونيه سنة ١٢٨٤م ، وشوال سنة ٦٨٣هـ/ ديسمبر سنة ١٢٨٤م، واستغرق البناء مدة خمسة أشهر .

المرحلة الثانية: بنيت القبة فيما بين شوال سنة ٦٨٣هـ/ديسمبر سنة ١٢٨٤م، صفر سنة٦٨٤هـ/ابريل سنة ١٢٨٥م، حسب النص التأسيسى المنقوش على باب القبة([4])، وبذلك استغرق بناء القبة خمسة أشهر .

المرحلة الثالثة : بنيت المدرسة فيما بين صفر سنة ٦٨٤هـ/أبريل سنة ١٢٨٥م، وجمادي الأولى سنة٦٨٤هـ/يوليه سنة ١٢٨٥م، حسب نص التأسيس المنقوش على أعتاب شبابيك المدرسة وأعلى المحراب وبذلك أستغرق بناء المدرسة أربعة أشهر([5]) .ويدل ذلك على أنه كان هناك برنامج زمنى لسرعة إنجاز البناء فى توقيتات معينة تم الإلتزام بها حسب ما جاء باللوحات التأسيسية ([6]).

وقد ورد فى المصادر التاريخية الكثير من المعلومات عن أهتمام شاد([7]) العمارة الأمير علم الدين سنجر ([8])الشجاعى بهذه العمائر وإنجازها اهتماماً زائداً لم يسمع بمثله([1])، مما دفعه إلى أن "

---

(1) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١٧ – ٣١٨ ، ذكر ابن العماد أنه توفي في ٦ ذي القعدة ٦٨٩ هـ/ ١١ نوفمبر ١٢٩٠ م ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٤٠٩ – ٤١٠ .

(2) النويرى ، ملحق السلوك رقم (٩) ، ص ٩٩٨ ، المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٠٦ ، ابن ايـاس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق١ ، ص٣٥٣ .

(3) محمد محمد امين ، الاوقاف ، ص١٥٩ ، محمد سيف النصر ، منشات الرعاية الاجتماعية ، ص٨٢ ، محمد حمزة، السلطان منصور قلاوون ، ص١١٣ ، حياة الحجى ، البيمارستان المنصورى ، ص٥٩ .

(4) *Van Berchem (M) . Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum – Premiere Partie – Egypte – Paris – 1894. p. 129*

حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد ، ص ١١٩-١٢٠ . ، سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣ ، ص ٧٣ .

(5) *Van Berchem (M) . OP-Cit p.129 .*

حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد ، ص ١٢١ . ، سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣ ، ص ٧٠ ، محمد حمزة ، السلطان منصور قلاوون ، ص ١١٦-١١٧ .

(6) محمد حمزة ، السلطان المنصور قلاوون ، ص ١١٤ .

(7) شاد العمارة ، احدى وظائف الشدود ، وهى احدى الوظائف التى كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكى، وموضوعها ان يكون صاحبها متحدثا على العمائر السلطانية مما يختار السلطان احداثه او تجديده من القصور والمنازل والاسوار والمساجد وغير ذلك ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف، ج٢ ، ص٦١٦ .

(8) هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله التركى الشجاعى ، تولى الوزارة عدة مرات، وتقلد ايضا نيابة دمشق فى عهد الاشرف خليل بن قلاوون، وقتل فى صفر ٦٩٣هـ/١٢٩٤م ، بن الفرات ، (ناصر الدين محمد بن

وقد ورد فى المصادر التاريخية الكثير من المعلومات عن أهتمام شاد(١) العمارة الأمير علم الدين سنجر (٢)الشجاعى بهذه العمائر وإنجازها اهتماماً زائداً لم يسمع بمثله(٣)، مما دفعه إلى أن " يخرج النساء من الدار القطبية من غير مهلة، واخذه ثلثمائة أسير، وجمع صناع القاهرة ومصر، وان يعملوا بأجمعهم فى الدار القطبية، ومنعهم أن يعملوا لأحد فى المدينتين شغلاً، وشدد عليهم فى ذلك، ونقل من قلعة الروضة ما أحتاج إليه من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد والأعتاب واوقف مماليكة بين القصرين، فكان أذا مر أحد ولو جل ألزموه ان يرفع حجرا ويلقيه فى موضع العمارة... فترك أكثر الناس المرور من هناك(٤)، وتحرج الناس من الصلاة فى المدرسة المنصورية بسبب بنائها على أرض مغتصبة وبمواد ومصنعية مغتصبة، مما يعتبر حرام شرعاً ويعلق المقريزى فيقول" ... وانت ان امعنت النظر وعرفت ما جرى تبين لك ان ما القوم الا سارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التحرج من الصلاة لاجل عسف العمال وتسخير الرجال فشيء آخر بالله عرفنى فانى غير عارف من منهم لم يسلك فى اعماله هذا السبيل غير ان بعضهم اظلم من بعض(٥)... "

تأثير التوجيه على تصميم المدرسة

أثرت ثلاثة إتجاهات على التصميم المعمارى للمدرسة وهى :-

أ- إتجاه شارع المعز لدين الله حيث جاء الخط الخارجى للواجهه موازياً لهذا الإتجاة

ب- إتجاة محور القبلة والذى حدد الخط الداخلى للواجهه الرئيسية للمدرسة .

ج- الإتجاة التوفيقى للمدخل العام الرئيسى، وهو إتجاه شبه متوسط بين إتجاه الشارع وإتجاة القبلة، وجاء الدهليز عمودياً على هذا الإتجاه ومحدداً للخط الخارجى المشترك بين المدرسة والدهليز، وتم استيعاب الفرق بين اتجاه المدخل (والدهليز) واتجاة القبلة بالاختلاف فى اطوال الغرف والصفة بالجانب الشمالى الشرقى(٦) (شكل ١٦٥ د) .

---

(١) شاد العمارة ، احدى وظائف الشدود ، وهى احدى الوظائف التى كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكى، وموضوعها ان يكون صاحبها متحدثا على العمائر السلطانية مما يختار السلطان احداثه او تجديده من القصور والمنازل والاسوار والمساجد وغير ذلك ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف، ج٢ ، ص٦١٦ .

(٢) هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله التركى الشجاعى ، تولى الوزارة عدة مرات، ونقلد ايضا نيابة دمشق فى عهد الاشرف خليل بن قلاوون، وقتل فى صفر ٦٩٣هـ/١٢٩٤م ، بن الفرات ، (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) تاريخ بن الفرات، ج٨ ، تحقيق قسطنطين زراق ، بيروت ، ١٩٤٢م ، ص١٨٨ ، محمد حمزة ، السلطان المنصور قلاوون ، ص ١١١ .

(٣) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ، ص٥٦ ، النويرى ، ملحق السلوك رقم (٩) ، ص٩٩٨ ، المقريزى ، السلوك ، ج١، ق٣، ص٧١٦ ، الخطط ، ج٢ ، ص٤٠٦ .

(٤) المقريزى ، الخطط ، ج١ ، ص٤٠٧ .

(٥) المصدر نفسه و الجزء نفسه ، ص ٤٠٨ .

(٦) حسام محمود مهدى ، مشروع ترميم ومسجد السلطان قلاوون، ص ٢٢ .

هناك تأثير مشترك بين كل من التصميم المعمارى للضريح والقبة والتصميم المعمارى للمدرسة، وذلك بإلتزام وحدة التصميم (Module)، والتماثل بين الواجهتين الطوليتين للدهليز، والتوفيق بينهما للضرورة الإنشائية، كما تعبر الدخلات التى تقسم واجهه الضريح تعبيرا مباشرا عن التصميم الداخلى للضريح، وانعكس ذلك على الدخلات بواجهه المدرسة بالدهليز، والتصميم الداخلى للمدرسة (1)، ويلاحظ أن المحور الأفقى لشباك الصفة الشمالية الشرقية بالمدرسة مرتبط بباب مدخل القبة المواجهه له، وان المدخل الرئيسى للقبه بالدهليز والذى يؤدى الى الساحة التى تتقدم قبة الضريح فى مواجهه مباشرة لمدخل المدرسة بأخر الدهليز والمؤدى الى دركاة المدخل .

كتلة المدخل العام للمجموعة

يقع المدخل العام الرئيسى للمجموعة كلها فى الواجهه الجنوبية الشرقية، وهى الواجهه الرئيسية للمجموعة المطلة على شارع المعز لدين الله " خط بين القصرين سابقاً " بين القبه وبين المدرسة، وإذا كانت كتلة المدخل تبرز قليلا عن واجهه القبة إلا انها ترتد كثيرا عن واجهة المدرسة(2) (لوحه١١٤).

وتتكون كتلة المدخل من كتفين بارزين، أسفل كل كتف منهما عمود رخامى ذو تاج "كورنثى"(3)، ويحصر هذان الكتفان فيما بينهما عقدين احدهما علوى والاخر سفلى، ويتوسط هذه الدخلة باب الدخول ويغلق عليه مصراعين من الخشب المصفح

ويعلو باب المدخل العام عتب رخامى يحوى النص التأسيسى للمجموعة ، ويلى ذلك نفيس ثم عقد عاتق من سنجات رخامية معشقة، ويفتح بصدر المدخل قندلية بسيطة، عبارة عن قمريتين مطاولتين يعلوهما قمرية مستديرة، وبصدر هذا العقد ثلاث نوافذ مستطيلة متجاورة يعلو كل منها قمرية مستديرة، ويتضح اعتمادا على ما جاء بالوثيقة (4)، ان هذه النوافذ الثلاث كانت تشغل صدر الطبقة التى وقفها الواقف على سكنى الناظر على هذا الوقف وقد كانت هذه الطبقة تعلو هذا الباب .

الدهليز الرئيسى

يفضى المدخل الرئيسى الى دهليز مستطيل طولة ٢٥م، وعرضة ٤م، وارتفاعة ١٠م، ويفتح بصدر الدهليز فى مواجهه باب الدخول الرئيسى باب معقود يؤدى الى دركاه على جانبيها بابان تؤدى

---

(١) يتضح ذلك من وثيقة وقف السلطان قلاوون ، رقم ٦٠٧ جديد المحفوظة بدفتر خانة وزارة الاوقاف وتاريخ اسجاله الحكمى فى اول محرم سنة ٦٨٥-فبراير ١٢٨٦التى نشرها اول مرة محمد سيف النصر ابو الفتوح ، مدرسة السلطان منصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة فى ضوء وثيقة جديدة، مجلة كلية الاداب، منشورات جامعة صنعاء ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص٧٧ - ١٢٧ .

(٢) محمد حمزة ، السلطان منصور قلاوون ، ص ١١٨ .

(3) يلاحظ ان المعمار المسلم كان فى كثير من الأحوال يستخدم أعمدة وتيجان اعمدة قديمة مستعملة .Rie Ysed وذلك تخوفاً وابتعاداً عن تشكيل جسم وحرمانية التماثيل، كما يلاحظ الباحث أنه أستخدم لفظ قواعد فوقانية وقواعد تحتية لهذا السبب .

(٤) حجة اوقاف البيمارستان المنصورى ، اوقاف ١٠١٢ .

الى البيمارستان وملحقاته، وبضلع الدهليز الشمالى الشرقى خمس دخلات غير عميقة يتوج كل منه عقد مدبب اسفل اربع دخلات منها شبابيك، بواقع شباك بكل دخلة، تعلوه قمرية مطاولة (نظام القواصر)، واسفل الدخلة الوسطى باب دخول القبة، ويعلوه النص التأسيسى لبناء القبة ويعلو هذا الباب قمرية مطاولة، وبضلع الدهليزالجنوبى الغربى خمس دخلات تماثل الدخلات السابقة ويتوسط الدخلة الوسطى شباك (باب الدخول الثاني المستجد الحالى إلى المدرسة)، وسقف الدهليز خشبى ذو براطيم تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة كانت مجلدة بالتذهيب واللازورد عليها شتى أنواع الزخارف(1) .

وقد تعرضت المدرسة المنصورية لكثير من التغيير والتجديد مما افقدها طابعها المعمارى، الا انه بفضل وثيقة الوقف التى اكتشفت ونشرت مؤخرا(2)، **قد امكن التعرف على أسس تصميم المدرسة وقت انشائها وعناصرها المعمارية** وتفاصيل زخارفها الدقيقة، وذلك رداً على الدهشة والتساؤلات والاراء المتعارضة .

واجهتى المدرسة على شارع المعز

وقد جاء تصميم واجهتى المدرسة وفقا لوحدة الفكر التصميمى مع واجهه الضريح على الشارع ، وتمت معالجة فتحات واجهتى المدرسة فى دخلات رأسية غير عميقة معقودة بعقود مدببة، كما جاء التنسيق الرأسى لكل مجموعة فتحات بشباك ذا مصبعات وعتب أفقى تعلوه قمرية مستطيلة يغطيها حجاب بزخارف جصية هندسية تعلوها قندلية بسيطة يغطيها أيضاً حجاب بزخارف جصية

ولقد ألتزم المعمار بنظام الدخلات الرئيسية (القواصر) فى منظومة للفتحات بالمدرسة مما أثر على تصميم باقى أجزاء المدرسة، فكان تصميم واجهتى الإيوانين القبلى والبحرى على صحن المدرسة من ذلك، وقد رتب المعمار الفتحات ما بين شبابيك وقمريات فى صفوف رأسية يتكون كل صف من ثلاث فتحات رأسية، مما يعبرعن خصوصية إيوان القبلة بالمدرسة، وتم ربط المجموعة بنظام الأفقيات فيما يلي : أمتداد الطراز الكتابى افقيا بطول واجهه الضريح والمدخل والمدرسة للربط بين هذه الاجزاء الثلاثة افقياً (لوحه115).

استمرار الشرفات المسننة ذات الزخارف النباتية البارزة على واجهه الضريح والمدخل والمدرسة فى صف أفقى واحد ممتد .

تم معالجة كل واجهات المجموعة المطلة على شارع المعز للمدرسة والقبة بأسلوب الحجر المشهر بنظام المربعات الشطرنجية(3)، والتى سجلها كثير من الرحالة رغم اختفائها اليوم (لوحة) .

---

(1) محمد حمزة ، السلطان منصور قلاوون ، ص 120 .

(2) قام بنشر هذه الوثيقة ودراستها محمد سيف النصر أبو الفتوح ، مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة فى ضوء وثيقة جديدة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء- اليمن 1984م ، ص 77-129 .

(3) سامى عبد الحليم ، الحجر المشهر، حلية معمارية بمنشات المماليك فى القاهرة ، 1984م ، ص39 .

وقد كان ارتفاع واجهه المدرسة جاء ليتناسق مع واجهة الضريح فى صف واحد وهو ما يعرف فى العمارة بخط السماء، مما يدل على أن إرتفاع سقف إيوان القبلة بالمدرسة ليس هو الأرتفاع الأصلى .

تأثير محددات الموقع على التصميم المعمارى للمدرسة

فرض موقع المدرسة محددات مسبقة [1] (شكل ١٦٥ هـ) وهى:

١- يشكل الدهليز العمومى الحد الشمالى الشرقى لجزء كبير من المدرسة، كما يشكل شارع المعز لدين الله حد الجزء المتبقى، و أدخلت ساحة بين القصرين فى موقع القبة والمدرسة .

٢- يشكل موقع مدخل المدرسة بواجهه المدرسة المطلة على الدهليز أحد الثوابت التصميمية للمدرسة مواجهاً لمدخل الضريح ولتحقيق التماثل بينهما على المحور الطولي للدهليز (شكل ١٦٥و).

٣- يحدد شباك الصفة الشمالية على محور أفقى مقابل باب القبه الأول، ويقع هذا الشباك فى منتصف الصفة، التي تقع فى منتصف الضلع الطولى للصحن حسب الوثيقة والواقع (شكل ١٦٥ هـ) .

٤- الحد الجنوبى الغربى لموقع المدرسة هى قيصرية السلطان قلاوون المستجدة ويجاور القيصرية من الجهه الغربية موقع التجصيص لعمائر السلطان قلاوون [2] .

٥- اسس تصميم مبنى القيصرية والمدرسة من ألتحام واجهتى القيصرية والمدرسة على شارع المعز لدين الله، ليعطى واجهه واحدة للمدرسة القريبة شكل غير طبيعى بعد اندثار القيصرية، فاذا ما اندثرت القيصرية تبدو واجهه المدرسة ناقصة مبتورة بشكل غير طبيعى .

٦- تلتحم القيصرية والمدرسة فى أجزاء معينة وتنفصل فى أجزاء أخرى فى جدار المدرسة بعد زوال القيصرية، بالإضافة إلى زوال الحد الشمالى الغربى لموقع المدرسة الذى اسمته الوثيقة الحمام المستجد .

٧- يحد المدرسة الحد الجنوبى الشرقى (القبلى) وهو شارع المعز لدين الله (لوحه١١٦) .

٨- تشكل واجهه وإرتفاع القبلة للمدرسة توافقا مع إرتفاع واجهه الضريح أحد ثوابت المعمار.

٩- رتبت فتحات واجهه إيوان القبلة للمدرسة فى صفوف رأسية، بحيث يضم كل صف ثلاث فتحات رأسية كأحد المحددات التى التزم بها المعمار للتناسق مع واجهه الضريح، [3] .

المدخل الأصلى للمدرسة

---

(١) حسام محمود مهدى ، مشروع ترميم مسجد ومدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين، المجلس الاعلى للاثار، فبراير ١٩٩٩م ، ص٢٨-٣١ .

(٢) يتضح ذلك من وثيقة وقف السلطان قلاوون ، رقم ٦٠٧ ، ص ١٠٩ .

(٣) محمد حمزة ، السلطان المنصور قلاوون ، ص١١٤-١١٧ .

يقع هذا المدخل فى الطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى للدهليز، فى مواجهه مدخل القبة، فى دخلة على جانبيها جلستين صغيرتين، ويتوج الدخلة عقد نصف دائرى باطنة وواجهته سنجات على هيئة مخدات متلاصقة([1])، ويتماثل ويشبه مدخل القبة المقابل لها، ويتوسط الدخلة باب الدخول، ويؤدى إلى دركاه صغيرة، ويوجد على يسار الدركاة باب معقود يفتح على دهليز صغير مفروش الأرض بالرخام الأبيض، وبهذا الدهليز بابان أحدهما على اليسار يؤدى إلى سلم يوصل إلى المساكن العلويـــة للطلبـــة والباب الأخر بصدر هذا الدهليز ويؤدى إلى دورقاعة المدرسة([2]) (شكل ١٦٥ د) .

تصميم المدرسة من الداخل

تتكون المدرسة من دورقاعة (صحن) وسطى يحيط بها إيوانان كبيران، هما ايوان القبلة والايوان المقابل له، وبين الايوانين المذكورين صفتان متقابلتان (وليس ايوانان) .

تصميم المدرسة فى ضوء ما ورد فى حجة الوقف([3])

الدورقاعة

أطلقت الوثيقة على الصحن الذى يتوسط ايوانات المدرسة لفظ "دورقاعة" مكشوفة مستطيلة ابعادها ٥، ٢٠م × ١٧م، وكسيت بالرخام الملون، وكان يتوسطها فسقية مثمنة فرشت أرضيتها، وكسيت من الخارج هى والكرسى الدائر بها بالرخام الملون، وكان يفتح على الدورقاعة ستة عشرة بابا متجاورة علاوة على فتحات الايوانين والصفتين، كما كان يعلو هذه الابواب ظلة خشبية مدهونة ومحمولة على كرادى من الخشب المدهون ايضا، تعلوها شرفات وميازيب لتصريف مياة الأمطار ([4]) (لوحة ١١٤) .

---

(١) جـاء بالوثيقـة ان المـدخل معقـود بـالحجر النحيـت ولـم كـان شـكل العقـد الـذى يتـوج فتحـة المـدخل الان وطريقـة زخرفتـه باسـتعمال الاشـكال السداسـية بالسلسـلة لا يوافـق الطـراز المملـوكى ولـم يظهـر الا فـى العمـائر العثمانيـة، وربمـا عـدل المـدخل امـا علـى يـد الامبـر عبـد الـرحمن كتخـدا ١١٩٠هـ/١٧٧٦-١٧٧٧م او الامبـر احمـد باشـا طاهر ١٢٤٨هـ/١٨٢٣م ، وقـد ذكـر ولكنسـون انـه راى كتابـة تشـير اليـه فـوق مـدخل البيمارسـتان لا اثـر لهـا اليـوم ، محمـد سـيف النصـر ، مدرسـة السـلطان منصـور قـلاوون فـى ضـوء وثيقـة جديـدة ، ص ٨٩-١٢٣ هـامش ٨ ، *Creswell, Op-Cit, P.* ١٩٢. .

(٢) الدورقاعـة ، هـى المسـاحة المنخفضـة التـى تتوسـط الايوانـات فـى العمـائر الدينيـة كالمـدارس او المنـازل والقصـور، سـواء كانـت ايـوانين متقـابلين او اربعـة ايوانـات متعامـدة ، وهـى امـا متقفـة، وهـو الغالـب، واما مكشـوفة سـموية مثـل مدرسـة قـلاوون وجـامع المؤيـد شـيخ حيـث اطلقـت الوثيقـة ايضـا علـى صـحن الجـامع الكبيـر والمتسـع المكشـوف لفـظ الدورقاعـة ، سـعاد مـاهر ، مسـاجد مصـر ، ج٤، ص ٥٢٤ ، محمـد مصـطفى نجيـب ، نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة ، ص٢٤-٢٥ ، هامش ٢ ، محمد حمزة ، المنصور قلاوون ، ص١٦١ .

(٣) محمد سيف النصر ، مدرسة السلطان منصور ، ص١٠٠ .

(٤) محمد سيف النصر : المرجع نفسه ، ص١٠٣ .

س٢٠ – كتابه بيضاء فى ارض لازورد وبكل من جانبى الايوان المذكور رواق من
س٢١ – الشرقى منه ومن الجانب الغربى معقود بالطوب الآجر والجبس مصلب
س٢٢ –.وهما والسقف النقى محمولون على ست عمد جافية صوان احمر بقواعد علوية
س٢٣ – وسفلية رخام ابيض والقواعد المذكورة مغرقة بالذهب يعلوا كل عمود منها
س٢٤ – جفت مذهب واركان بنيان مضعفة ويعلوا الاركان المذكورة جفت ايضا
س٢٥ – وبواجهه كل ركن منها من علوه عمودا رخاما علوه وتر خشب واصل الى ما
س٢٦ – يحازية من الجهه المقابلة له مدهون ..

وقد قسمت مساحة ايوان القبلة بواسطة باثكتين، تسير عقودهما عمودية على جدار القبلة، الى ثلاثة اروقة اوسطها اكبرها واهمها، حيث يبلغ اتساعة ٩م ويبلغ اتساع كل رواق من الرواقين الجانبيين ٥، ٣م [1]، وتتكون كل بائكة من ثلاثة اعمدة مستديرة من الجرانيت الوردى ترتكز على قاعدة من الرخام الابيض، وتاج العامود كورنثى تعلوه قاعدة من الرخام الابيض ، وكانت هذه القواعد السفلية والعلوية مغرقة بالذهب[2]، ويلى القواعد العلوية دعامات مستطيلة تمتد مسافة ٤م اعلى كل عامود من الاعمدة الستة، وقد اطلقت عليها الوثيقة "اركان بنيان مضعفة" [3]، وكان بواجهه "كل ركن منهما من علوه عامودا رخاما علوه وتر خشب واصل الى ما يحاذية من الجهه المقابلة له مدهون (لوحة ١١٠).

سقف الايوان القبلى

لم تتوصل الدراسات الكثيرة التى أجريت على المدرسة بصورة عامة وعلى ايوان القبلة بصورة خاصة فى فهم المنطق التصميمى لإيوان القبلة وتسقيفة .

وقد شغل اعضاء لجنة حفظ الاثار العربية، أثناء محاولاتهم ترميم المدرسة فى عام ١٩٢٢موضوع سقف ايوان القبلة ببلاطاته الثلاثة ووظيفة الاعمدة الصغيرة المرتكزة على حرامدانات (كوابيل) اعلى الدعامات على جانبى بلاطة سقف ايوان القبلة الوسطى، وخصوصا انهم وجدوا ايوان القبلة بدون سقف او تغطية[4] .

ومن بين علماء الاثار "ماكس هرتز" باشمهندس لجنة حفظ الاثار العربية(شكل ١٦٥ ق) قد أعتقد أن السقف كان مقبياً، وأن الأعمدة والكوابيل العلوية كانت تحمل عقوداً خشبية لدعم القبو

---

(1) اشار البروفسير كريزويل الى ان هذا التخطيط يشبة التخطيط البازيليكى المكون من ثلاثة اروقة اوسطها اوسعها . *Creswell, Op- Cit. p . 196*.

(2) محمد سيف النصر . المرجع نفسه . ص١١١ ، سطر ٢٢-٢٣ .

(3) المرجع نفسه ، سطر ٢٤ من الوثيقة ص١١٥، وهامش ٨، حيث ذكر ان المقصود (اركان بنيان مضعفة) هى كوشات العقود اى المساحة المحصورة على جانبى كل عقدي متجاورين من قمة العقد الى نهايته.

(4) حسام محمود مهدى ، مشروع ترميم ومسجد السلطان منصور قلاوون، ص ٣٠ .

الكبير، وتراوحت آراء اعضاء لجنة حفظ الآثار العربية وعلماء الآثار وتاريخ العمارة بين التأثر بنموذج البازليكا والتاثر بالعمارة الصليبية أو عمارة الكنائس القبطية كالكنيسة المعلقة، وقدم "ماكس هرتز" تصورة الشهير الذى رسمة لسقف البلاطة الوسطى لإيوان القبلة (شكل ١٦٥، لوحه١١٧)،.الذى أيد "حسن عبد الوهاب" رأى "محمود احمد من أن سقف معقود هذا الرواق قبو معقود وان الكوابيل الموجودة كانت تحمل عقودا فى باطن هذا القبو، فى حين رأى كريزويل ان هذا الشكل من الاسقف لم يعرف فى الآثار الأسلامية فى مصر، ولم يرجح كريزويل قبول هذا الرأى[١] . (شكل ١٦٥م) .

وقد حسمت الوثيقة هذا الموضوع بان سقف هذا الرواق سقف خشبى مسطح نقياً، كانت تزخرفة مناطق غائرة على شكل مربعات ومثمنات وقباب صغيرة، وكلها مطلية بالذهب واللازورد والالوان المختلفة، وكان يوجد أسفل هذا السقف أفريز من ثلاث حطات (صفوف) من المقرنصات الخشبية، ويوجد بأسفل الافريز ازار (شريط) كتابى باللون الأبيض على أرض لازورد[٢]، وذلك لتاكيد الاتجاه الافقي فى الايوان القبلى بالمدرسة .

وقد ورد بالوثيقة بالسطرين الثامن عشر والتاسع عشر، أن البلاطة الوسطى كانت مسقفة بسقف خشبى مستو، أما السطر الحادى والعشرين فجاء به ان البلاطتين الجانبيتين كانتا مسقفتين بقبوات متقاطعة (مصلب) ، وتوجد اليوم آثار لبدايات القبوات المتقاطعة ببياض حوائط الرواقين الجانبيين، وجاء بالسطرين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الوثيقة أن الأعمدة الرخامية العلوية كان علوها أوتارا خشبية (شدادات) تربط بين جانبى البلاطة الوسطى ، ولا تذكر الوثيقة فى أى موقع الشدادات الموجودة اليوم أعلى تيجان الأعمدة، وأغلب الظن أن هذه الشدادات تعود الى ترميمات لجنة حفظ الاثار العربية ، فى الفترة ما بين سنتى ١٩١٦-١٩١٩م ، وفى عام ١٩٢٢م تم ترميم أجزاء من الإيوان المقابل لإيوان القبلة ([٣])(لوحه١١٨) (شكل ١٦٥ ع) .

ومن الجدير بالذكر أن هناك رسم لأحد الرحالة الأوربيين وأسمه "دوزا" لايوان القبلة فى القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادي وجد فى كتاب عن الجمالية الاسلامية[٤]، ونجد فى هذا الرسم اوتارا علوية ولا نجد اوتارا سفلية ، ونجد سقفا خشبيا مستويا(١١٨ أ) كما نجد واجهه مختلفة لايوان القبلة المطلة على الصحن، علما بأن الجزء العلوى من هذه الواجهه هو من اعمال لجنة حفظ الاثار العربية، ويؤيد وصف الوثيقة صحة شكل وأجهه إيوان القبلة الذى رسمه الرحالة المذكور : (لوحه١١٩) وفقا لنص الوثيقة .

---

(1) Creswell, Op-Cit, pp. 197-198 .

(2) محمد سيف النصر ، مدرسة السلطان منصور قلاوون، سطر ٢٠ من الوثيقة، ص١١٤ من المقالة .

(3) محاضر لحنة حفظ الاثار العربية تقارير ارقام ٣٩٨،٣٧٨،٣٥٠،١٣٢،٢٩٩ .

Comite de Conservation des Monumenrs de L'art Arabe R 513,56,628-707-730-784-778 .

(4) عفيف البهنسى ، الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث ، دار الكتاب العربى، دمشق، ١٩٩٨م تحت رقم ١٥ وعنوان ، دوزا – جامع وبيمارستان برقوق ، القاهرة ١٨٥٨م .

ومن الجدير بالذكر أن هناك رسم لأحد الرحالة الأوربيين وأسمه "دوزا" لايوان القبلة فى القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادي وجد فى كتاب عن الجمالية الاسلامية([1])، ونجد فى هـذا الرسم اوتارا علوية ولا نجد اوتارا سفلية ، ونجد سقفا خشبيا مستويا(١١٨ أ) كما نجد واجهه مختلفة لايوان القُبلة المطلة على الصحن، علما بأن الجزء العلوى من هذه الواجهه هو من اعمال لجنة حفـظ الاثار العربية، ويؤيد وصف الوثيقة صحة شكل وأجهه إيوان القبلة الذى رسمه الرحالـة المـذكور : (لوحه١١٩) وفقا لنص الوثيقة .

س٢٧ – ... وبواجهة .

س٢٨ – الايوان المذكور عمودان رخاما جوامعية مكملة القواعد وقواعدها الفوقانية .

س٢٩ – مغرقة بالذهب ويعلوا العمدين المذكورين مثال عقد ايوان لطيف .

س٣٠ – وقمريات ويعلوا ذلك كلة قمريات نهايتها بطن قوصرة الايوان المذكور..

ويوجد محراب بصدر الرواق الأوسط للايوان القبلى، وهو نموذج مصغر من محراب القبة الضريحية ويجاوره منبر خشبى أضافه الأمير ازبك من ططخ عام ٨٨٩هـ/١٤٨٤م ([2])، أثناء عمارته للمدرسة كما أضاف قبة أعلى فسقية الدورقاعة ([3])، وتتحدث الوثيقة([4]) عن قمرية أعلى صدر إيوان القبلة :

س٥١ – ويعلوا ذلك الطاقات زجاج ملونة منها خمس عمد رخاما ويعلوها قمرية زجاج ملونة .

ومن المعتقد أن تلك القمرية هى القمرية المستديرة التى تكون مع قمريتين مسطيلتين القنديلـة الوسطى بصدر الإيوان، كما أن الوصف الجمعى لهذه الطاقات يشير الى تشابهافى الشـكل والحجـم والموقع([5]) :

س٣٠ – .. ويعلوا قواصر

س٣١ – الرواقات المذكورة طاقات زجاج ملونة تحت السقف المذكور بدايرة وبصدر

س٣٢ – الايوان المذكور باعلاة كندجة وطاقات زجاج ملونة

---

(١) عفيف البهنسى ، الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث ، دار الكتاب العربى، دمشق، ١٩٩٨م تحـت رقـم ١٥ وعنـوان ، دوزا – جـامع وبيمارستان برقوق ، القاهرة ١٨٥٨م .

(٢) حسين مصطفى حسين رمضان ، المحاريب الرخامية فى قاهرة المماليك البحرية، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٣٩ .

(٣) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ج١، ص١٢١ ، سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج٣ ،ص٧٠ .

(٤) محمد سيف النصر ، مدرسة السلطان منصور قلاوون فى ضوء وثيقة جديدة ، ص١١٦.

(٥)المرجع نفسه ، ص١١٥ .

ويوجد على جانبى المحراب أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب، وبنهاية كل دخلة منهما شباك تعلوه قمرية مطاولة، ويعلو كل دخلة أخرى معقودة بعقد مدبب بنهايتها قندلية بسيطة، وتمثل هذه الدخلات نظام البناء القواصر ووضع الشبابيك والقمريات والقندليات فوق بعضها رأسياً وتشرف على شارع المعز لدين الله .

وتوجد بالضلع الجنوبى الغربى أيضاً اربع دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل دخلة منها حالياً شباك تعلوه قمرية مطاولة، اما قديما فقد كان يوجد شباكين فقط وخزانتين لحفظ الكتب([1])، وباعلى كل دخلة دخلة اخرى معقودة بنفس القدر تتوسطها قندلية بسيطة اسفل السقف، وتشرف هذه الشبابيك وتلك القمريات والقندليات على الموقع الذى كانت تشغله قديما القيسارية، وبالضلع الشمالى الشرقى من الايوان القبلى توجد اربع دخلات تشبه الدخلات المقابلة لها، وبنهاية اول دخلتين منهما شباكان يشرفان على كتلة المدخل الرئيسى للمجموعة كلها، اما الدخلتين الاخريين ففيهما خزانتين لحفظ الكتب، اى بواقع دخلتين تفتح على الشارع ودخلتين مسدودتين

وقد اهتم المعمار لتحقيق التماثل بين واجهتى الإيوان القبلى والإيوان البحرى، مما دفع المعمار بتركيب ابواباً بدلف تغلق على الرواقين الجانبيين لإيوان القبلة وبهدف وظيفى ايضاً، ويرجع سبب اغلاق الرواقين باواب محكمة رغم ان الفتحة الرئيسية للايوان من الرواق الاوسط لا ابواب لها والسبب الاول يرجع الى تحقيق التماثل مع البابين على جانبى الايوان البحرى ، كما ان المعمار حقق التماثل فى عدد وشكل الفتحات الجانبية فى الجدارين الجانبيين لايوان القبلة ، اما السبب الثانى الوظيفى فهو مقابلة باب احد الراوقين لمواجهه باب الدخول للمدرسة من الخارج المجاور للايوان البحرى ، اما الباب الاخر لرواق القبلة الثانى فهو مواجهه للباب الاخر المجاور للايوان البحرى والمؤدى الى المضياة والسكن العلوى فيكون احد ابواب الرواقين للايوان القبلة مخصص للدخول من الخارج والاخر مخصص للقادم من الميضاة او من السكن ، فهذا النظاك الدقيق يتم دخول كل طائفة لرواق القبلة سواء من الخارج ولهم باب برواق القبلة او من الداخل ولهم باب الرواق الثانى سواء للصلاة او للدرس فى ايوان القبلة ويعتبر ذلك احد اسس التصميم وكذلك تحقيق الغرض الاول من التصميم حيث تذكر الوثيقة([2]) :

س٢٦ – ... وبكل (من) الرواقين المذكورين باب معقود حنية
س٢٧ – يغلق عليه زوج أبواب نقي مدهونة..

ويشرف الرواق الاوسط لإيوان القبلة على دورقاعة المدرسة من خلال بائكة، وهى من مستويين، ذات ثلاثة عقود مدببة ممتدة، اوسطها اكبرها واوسعها، حيث يرتكز على عامودين

---

(١)المرجع نفسه ، سطر ٥٣–٥٥ .

(٢) محمد سيف النصر ، مدرسة السلطان منصور قلاوون فى ضوء وثيقة جديدة ، ص١١٥ .

مستديرين من الرخام ذى قواعد رخامية مربعة وتيجان كورنثية، اما العقدين الاخرين الصغيرين يرتكزان ايضا على العمودين من ناحية وعلى الجدران من الناحية الاخرى .

ويشغل المستوى الثانى ثلاثة عقود اخرى مماثلة، ويعلو قمة العقد الاوسط منه قمرية مستديرة، ويتوج هذا التكوين ككل عقد كبير مدبب بارز قليلا يرتكز على حرمدانين، وينتهى هذا العقد الكبير عند بداية (ارجل) عقود المستوى الثانى .

ويشرف الرواقين الجانبيين على الدورقاعة من خلال باب مربع تعلوه قمريتين مطاولتين معقودتين بعقد مدبب تعلو احداهما الاخرى، وقد فقدت احجبتهما الجصية ذات الزخارف المفرغة

الايوان الشمالى الغربى (الإيوان البحرى)

وقد تهدم الايوان وتغيرت معالمه فجددته لجنة حفظ الآثار العربية، وهو يشبه الايوان القبلى من حيث الاتساع ووجود البازاهنج الذى يشغل صدر الايوان وما به من قمريات من الجص المعشق بالزجاج الملون يجمعها اطار على شكل عقد من الجص وبه اطار من كتابة كوفية قرآنية بالالون المختلفة على ارضية من اللازورد .

(وجاء بالوثيقة رقم ٦٠٧ جديد التى نشرها العالم الراحل محمد سيف النصر ابو الفتوح، رحمة الله، وجاء نص الوثيقة([1]) بخصوص هذا الايوان كما يلى :

س٦٢ – ... والايوان البحرى معقود القوصرة بالطوب الآجر والجبس وهو مسقف نقى شامى .

س٦٣ – منقوش مذهب معرق مدهون بالاصباغ المختلفة وتحتة جفت مدهون كتابة كوفى باللازورد والاصباغ .

س٦٤ – المختلفة وبصدوره بازاهنج مرخم الجدر بالرخام الابيض والاحمر والاخضر والكرندازات .

س٦٥ – الملونة يعلوا ذلك طاقات زجاج ملونة بينهما ثلثة عمد رخاما يعلوا الطاقات قمريات زجاج.

س٦٦ – ملونة وعلى يمنة من صار فى الايوان المذكور ويسرته صفتان متقابلتان أحدهما .

س٦٧ – بها الشباك المطل على الدهليز المذكور بأعلى كل منهما طاقات زجاج ملون تعلوها قمرية .

س٦٨ – محمولة على ثلثة عمد رخاما وبالايوان المذكور ثمانية عمد رخاما مكملة القواعد اثنان بواجهتة واثنان .

س٦٩ – بواجهه الباذهنج واثنان بالصفة التى بها الشباك المذكور واثنان بالصفة المقابلة لها ..

وهى انه " جفت مدهون كتابة كوفى")([2])، وعلى جانبى الايوان الايمن والايسر صفتان متقابلتان يكتنف فتحة كل منهما عمودان من الرخام ويفتح بالصفة اليمنى شباك يطل على دهليز

---

(١) محمد سيف النصر: مدرسة السلطان منصور، ، ص١١٧ .

(٢) محمد سيف النصر، المرجع نفسه ، ص١٠٣ .

البيمارستان

يتوصل إلى البيمارستان عن طريق فتحة باب بنهاية الدهليز الطويل بين القبة والمدرسة ولم يتبق من البيمارستان سوى أجزاء قليلة للغاية عبارة عن بعض قاعات مهدمة ([1]) .

الصفتان والخلاوى

تصف الوثيقة([2]) الصفتين بما يلى :

س٧٠- بين الايوانين المذكورين صفتان متقابلتان مسقفتان بسطاً مدهوناً بحور كتابة كوفى وبكل .
س٧١- منهما شباك حديد يغلق علية زوج ابواب احدها قبالة باب القبة المذكورة اعلا .
س٧٢- والثانى يطل على باطن القيسارية المستجدة .

وقد أطلقت الوثيقة على كل من الإيوانين الجانبيين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى مصطلح صفة لصغر مساحتيهما، حيث ان أتساع فتحة كل منهما ٦٧ ،٣م وعرضة ٣٠ ،٣م لوجود فتحات أبواب مساكن الطلبة والمدرسين والملحقات فى هذين الضلعين ([3])، وقد حدث هذا فى تلك الفترة مبكرا من عصر الماليك البحرية، ورغم ان هذه المدرسة كانت تشمل تدريس المذاهب الاربعة مما يناقض ما ذهب الية بعض الباحثين من ان هذا التطور لم يحدث الا ابتداء من عصر المماليك البرجية ([4])، وقد حول شباك الصفة الشمالية الشرقية الى باب يفتح على الدهليز، يستخدم حالياً للدخول الى المدرسة، بينما اندثرت واختفت الكتابة الكوفية المذكورة بالوثيقة .

وقد تغيرت معالم الصفة الجنوبية الغربية تماماً، ولعلة من اعمال عبد الرحمن كتخدا، فقد استبدلة الصفة برواق يطل على الصحن من خلال ثلاثة عقود، وسقفة منخفض، وسد الشباك الذى كان يطل على القيسارية .

أما الجانب الشمالى الشرقى للصحن(لوحه ١٢٠أ)، حيث لوحظ ارتفاع عقد الصفة بما يوازى طابقين من الخلاوى التى تقع على جانبيها، وقد اعتمدت لجنة حفظ الاثار العربية فى هذا البناء على الحالة التى وجدتها، وانه من بناء لجنة حفظ الاثار العربية على اعتبار انه الوضع الاصلى، ويعنى ذلك أن السلالم المؤدية للطوابق العلوية للخلاوى كانت توصل الى الغرف الشمالية فقط فى كل ناحية فى الطابق الثانى، وذلك على افتراض وجود ابواب بين الخلاوى تؤدى من خلوة الى اخرى، فالسلم ب

---

(1) احمد عيسى ، تاريخ البيمارستان فى الإسلام ، دار الرائد العربى، ١٩٨١ ، ص ٨٣ .

(2) محمد سيف النصر ، المرجع نفسه، ص ١١٨ .

(3) محمد سيف النصر: مدرسة السلطان منصور، ص١٠٠ .

(4) *Creswell OP. cit. p. 196*

محمد مصطفى نجيب ، نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة وتطورة خلال العصر المملوكى الجركسى ٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٣-١٥١٧م، الكتاب الذهبى لكلية الاثار – جامعة القاهرة ،ج٢، ص١٩-٣٠.

وقد تغيرت معالم الصفة الجنوبية الغربية تماماً، ولعلة من اعمال عبد الرحمن كتخدا، فقد استبدلة الصفة برواق يطل على الصحن من خلال ثلاثة عقود، وسقفة منخفض، وسد الشباك الذى كان يطل على القيسارية .

أما الجانب الشمالى الشرقى للصحن(لوحه ١٢٠أ)، حيث لوحظ ارتفاع عقد الصفة بما يوازى طابقين من الخلاوى التى تقع على جانبيها، وقد اعتمدت لجنة حفظ الاثار العربية فى هذا البناء على الحالة التى وجدتها، وانه من بناء لجنة حفظ الاثار العربية على اعتبار انه الوضع الاصلى، ويعنى ذلك أن السلالم المؤدية للطوابق العلوية للخلاوى كانت توصل الى الغرف الشمالية فقط فى كل ناحية فى الطابق الثانى، وذلك على افتراض وجود ابواب بين الخلاوى تؤدى من خلوة الى اخرى، فالسلم ب لا يؤدى إلا الى الخلاوى الثلاثة ب١ وب٢ وب٣ ، ثم تمنع الصفة بارتفاعها الى الوصول الى ب٤ ب٥ ب٦ ، بينما لا يؤدى السلم أ إلا الى الخلاوى أ١ و أ٢ ثم تمنع الصفة الوصول الى أ٣ وأ٤ وأ٥ ، وتختفى هذه الملحوظة فى الطابق العلوى حيث لا تقطع الصفة صف الخلاوى، الا انه فى هذا الطابق استغل المعمار سقف الدهليز كموزع على الخلاوى، وذلك لضمان خصوصية الخلاوى حتى لا يضطر ساكن الخلاوى الجنوبية المرور بكل الخلاوى بنفس الطابق قبل الوصول لخلوته (شكل ١٦٥ ل) .

وفى الواقع فان الطابق الثانى فوق الأرضى فان الخلاوى به لا يصعد اليها حيث لا يوجد أى آثار لسلمين جنوبيين لحل هذه الملحوظة التصميمية، كما أنه لا يوجد ذكر لمثل هذين السلمين بالوثيقة، ولذا فأن المعمار أستغل الطابق الثالث ولم يستخدم الطابق الثانى فى المدرسة، ومن الطبيعى أن الإرتفاع بمقدار ثلاثة طوابق لم يكن مطلوبا لأغراض شكلية جمالية، بل أن المعمار المملوكى كان له غرض وظيفى تصميمى بصرف النظر عن التوازن والتماثل المطلوب بين واجهتى الإيوانيين الرئيسيين .

وَيطمئن الباحث فى القول أن هذه الخلاوى وهى أ٣ وأ٤ وأ٥ كانت ملحقة لسكن ناظر الوقف بأعلى الدهليز الذى أشارت إليه الوثيقة وأن سكنه كان يفتح على واجهه المدخل العمومى بثلاثة شبابيك علوية .

وسنجد باقى الخلاوى التى كانت فى صف الجزء الجنوبى من الواجهه الجنوبية الشرقية على الصحن – والتى أزيل أغلبها لعمل الرواق ذا العقود الثلاثة السابق الإشارة إليها، وبمقارنة تصميم الدخلات المعقودة اعلى الابواب فى هذا الحائط مع تصميم الفتحات العلوية فى واجهه الايوان القبلى على الصحن، فنرجح ان وجود هذا التناسق فى هذه الفتحات كان شبيها بالدخلات المعقودة بالواجهه المقابلة لها، وان لجنة حفظ الاثار العربية قد جانبها الصواب فى تصميم الفتحات العلوية للواجهه الشمالية الشرقية، ومن حسن الحظ ان عبد الرحمن كتخدا قد تركها عند انشائه للرواق فى هذا الجانب، ومن حسن الحظ ايضا ان لجنة حفظ الاثار قد ترك هذا الجانب على حاله دون ان تعيد بنائة على

اساس التصميم المملوكى وفقاً لتصور اعضاء لجنة حفظ الاثار، كما فعلت فى الكثير من المبانى الاخرى بالقاهرة .

مساكن المدرسين والطلبة (شكل ١٦٥ و)

تقع فى الضلع الجنوبى الغربى أول مجموعة من مساكن المدرسة ويفتح بهذا الضلع الباب الثالث من أبواب الدورقاعة بأقصى الطرف الغربى منه، وهو مؤدى إلى مجاز الميضاة وعلى يسار الداخل سلم يؤدى الى بيوت الطلبة العلوية والى ثلاثة طباق لسكنى المدرسين وهى مكتملة المرافق والابواب والنوافذ وجدورها مدهونة بالبياض[1]، (شكل ١٦٥ ن) وهذه المساكن جميعها لا وجود لها الآن، ومن المرجح انه كان يوجد بالضلع الشمالى الشرقى مجموعة مماثلة لها فى ثلاثة طوابق ايضا ، وكان يصعد اليها من السلم الواقع يمين الدهليز الصغير بين الدركاة ودورقاعة المدرسة حسب ما جاء بالوثيقة، وقد أعيد إنشاء ثلاثة طوابق، تضم حجرات الطلبة اعلى هذا الضلع ضمن مشروع ترميم المدرسة، ولم يعاد انشاء السلم .أما باقي المساكن فهى كما يلى:

كان يفتح على الدورقاعة ستة عشرة باباً (السطر ٧٣ من الوثيقة) :

الباب الاول : هو باب الدخول من الدركاه ويقع على يمين الايوان الشمالى الغربى

الباب الثانى : على يسار الايوان الشمالى، ويؤدى الدهليز يسقفه قبو يقود الى وحدة تتكون من قاعة ذات ايوان واحد ودورقاعة، ويقابل باب القاعة يؤدى الى ممر على يمنة سلم يصعد الى مطبخ مقام اعلى الموقع الذى تتفرع منه مجارى المياة والانابيب الى عناصر المنشاة ويجاوره خزان الماء المرتفع، وكانت هذه القاعة مخصصة لسكنى المدرسين بالمدرسة وينتهى الممر الى مرحاض ومرافق.

الباب الثالث : هو أول الأبواب التى تفتح بالضلع الجنوبى الغربى على ممر يفضى الى الميضأة المشتملة على فسقية الوضوء وثلاث عشرة دورة مياة، وعلى يسار الداخل من هذا الباب سلم كان يصعد الى بيوت الطلبة والمدرسين السابق الاشارة اليهم، وقد تغير هذا الضلع تماما بإزالة الباب الثانى والقاعة وملحقاتها تماما وادمج موضوعها مع الميضاة ودورات المياة، ويدخل اليها من الباب المستجد على يسار الايوان الشمالى الغربى، كما يدخل اليها من دهليز البيمارستان ومن باب اخر كان يفتح على موقع القيسارية المستحقة قبل اجراء مشروع الترميم .

الأبواب الرابع والخامس والسادس تفتح بالضلع نفسة وعلى أبواب حجرات لسكنى الطلبة وإزيل عند إنشاء الإيوان المستحدث، وهذه الأبواب الثالث والرابع والخامس كانت على يمين الصفة بينما كان الباب السادس على يسارها، أما الباب السابع وهو باب سر المدرسة،

---

(١) محمد سيف النصر: مدرسة السلطان منصور قلاوون، وثيقة المدرسة رقم ٧٠٦، سطر ٦٩-٧١ .

على مختلف المواد الخام من خشب وجص ورخام، ولو ان معظم هذه الزخارف قد اندثرت([1]) .

مما سبق نستنتج عدة أمور أهمها :-

أولاً : أثارت الواجهه التساؤل بما تشتمل عليه من دخلات معقوده بداخلها قمريات مطاولة من أسفل تعلوها قندليات بسيطة من أعلى نافذة توأمية مزدوجة تعلوها قمرية مدوره جذبت إنتباه علماء الآثار فمنهم من ذكر أنها تعطى انطباعا للتأثيرات القوطية أو الصليبية([2])، وقد أحل الأستاذ "كريزويل" الإنطباع الرومانسكى محل الإنطباع القوطى([3]) (شكل ١٦٥ م) .

ثانياً : تقسيم الواجهة من خلال الزخارف المعمارية بتقسيمها إلى دخلات أو حشوات غائرة بينها اكتاف او اعمدة ملاصقة بالجدران، يتكون منها صف افقى او اكثر وتتوج تلك الدخلات او الحشوات بعقود متتالية، وقد ظهر تلك الحلية المعمارية فى بعض العمائر الدينية، ثم انتشرت فى العصر الايوبى وزاد انتشارها فى العصر المملوكى، والتي تعرف بنظام التصميم بنظام القواصر فى شرح عنه بالدراسة التحليلية بالرسالة .

ثالثاً : الغرض الأساسي من التصميم بنظام القواصر هو سرعة أسلوب البناء بصورة منظمة وملئ فراغات وحشوات الدخلات رأسياً على ثلاث مستويات رئيسية بشباك يعلوه عقد مستقيم ذو صنج ترتكز على كتفين جانب الشباك المربع ثم يعلوه عقد عاتق ذو صنج ثم فتحات ثم قمرية بالصف الثالث ويتوجها عقد أو مقرنصات حجرية، وترتكز براطيم تسقيف السقف الخشبية عليها من الداخل وقد أتاح هذا النظام (نظام القواصر) تنفيذ القبة فى خمسة أشهر والمدرسة فى أربعة أشهر، حيث أعتمد فى تصميم وتنفيذ كل منهما على نظام القواصر والدخلات فى الواجهة من الخارج ومن الداخل والذى يسميه البعض الحليات المعمارية(لوحه١٢٠ب) .

---

(1) محمد سيف النصر ، مدرسة السلطان منصور قلاوون فى ضوء وثيقة جديدة ، ص١١٢، الوثيقة سطر ٧٥-٧٨ .

(2) Franz Pascha, Kairo, Leipzig, 1903, P. 54 .

Saladin,(H) ، Manuel D,Art Musluman Vol I, L,Architecture, Paris, 1901 . p.118 .

Richmond ,(E.T) Moslem Architecture, London, 1926. p. 125

(3) Creswell OP. cit. p. 198

الواجهة من الخارج ومن الداخل والذى يسميه البعض الحليات المعمارية(لوحه١٢٠ب) .

مدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون
(٦٩٥ ــ ٧٠٣ هــ/١٢٩٥ــ ١٣٠٤م) [1]

الموقع

تقع هذه المدرسة بشارع المعز لدين الله (النحاسين) بين موقع قبة الملك المنصور قلاوون وموقع مدرسة السلطان الظاهر بَرقوق[2].

المنشيء وتاريخ الإنشاء

كانت هذه المدرسة قبل بنائها داراً مجاورة لقبة السلطان قلاوون تعرف بدار سيف الدين بلباي الرشيدي، إشتراها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري عندما تولى السلطانة سنة ٦٩٤هــ/١٢٩٤م، وشرع ببناء هذه المدرسة السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى عام ٦٩٥هــ/١٢٩٥م، ولما خلع كتبغا لم تكن هذه المدرسة قد أكتملت بعد ووصل البناء إلى الطراز المذهب بالواجهة، فأتمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى عام ٧٠٣هــ/١٣٠٤م ونسبت إليه،[3]، وجعل فيها قبة جديدة دفنت بها والدته وابنه انوك .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية ، أثر رقم ٤٤.

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج١، ص١٣، ج ٥ ، ص ١٦-١٣٢ ؛ ج ٦ ، ص ٤٢، صالح لمعي: التراث المعمارى الاسلامي في مصر بيروت، ١٩٧٥،ص٩٢ ، شحاتة عيسي إبراهيم : القاهرة تاريخها، نشأتها، دار الهلال ، القاهرة، ١٩٥٦م، ص١٤٠-١٤١ ، محمود احمد : دليل موجز لاشهر الاثار العربية بالقاهرة، طبعة بولاق، ١٩٣٨م، ص١٠٧، وزارة الاوقاف مساجد مصر، طبعة المساحة المصرية، ١٩٤٨م، ج١، ص٤٧ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ؛ على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٤٢.

ترجمة السلطان الناصر محمد بن قلاوون

هو السلطان الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك سيف الدين قلاون الصالحى، تولى الحكم للمرة الأولى عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣ـ١٢٩٤م ثم خلفه كتبغا ، وتولى للمرة الثانية عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨ـ١٢٩٩م ثم خلع نفسه من الحكم سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م ، ثم تولى الحكم للمرة الثالثة عام ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م وتوفى في ١٩ ذي الحجة عام ٧٤١هـ/ ٦ يونية ١٣٤١م ، و دفن بقبة أبيه (١).

(١) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج١٤ ، ص ٥٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٠٤ – ٣٠٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٣٤ – ١٣٥ .

الوصف المعمارى

الواجهة الرئيسية

هى الواجهة الجنوبية الشرقية المطلة على شارع المعز وهى مشيدة بالحجر ، تحليها ثلاث حنايا (دخلات متشابه) اثنتان على يمين المدخل وواحدة على يساره، وما زالت تحتفظ بالكثير من معالمها القديمة تحليها حنايا فتح بأسفلها ثلاثة شبابيك تعلوها عقود عاتقة زينت بزخارف محفورة فى الحجر وتنتهى هذه الحنايا من أعلى بصدور مقرنصة.، ويعلو الواجهة الرئيسية ويمتد بطولها إزار كتابى سجل به اسم السلطان الناصر محمد ويتوج الواجهة شرفات مسننة(شكل١٦٤)(١) .

المدخل الرئيسى

يتوسط المدخل الرئيسى الواجهة الجنوبية الشرقية وأهم ما يسترعى النظر فى هذا المدخل هو واجهته الرخامية التى تعتبر بطرازها القوطى غريبة عن العمارة الإسلامية وهى مجلوبة من إحدى كنائس عكا(٢).

المئذنة

توجد المئذنة أعلى المدخل الرئيسى للمدرسة وهى مكونة من ثلاثة طوابق الأول مربع غشيت واجهته بزخارف وكتابات جصية متنوعة وانتهت بمقرنصات تكونت منها الدورة الأولى والطابق الثانى مثمن ينتهى بمقرنصات أخرى كونت الدورة الثانية أما الطابق الثالث وهو العلوى فهو مجددة حديثاً(٣).

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دهليز طويل يفصل بين القبة والإيوان الجنوبى الغربى للمدرسة وقد غطى سقف الدهليز بعروق خشبية تحوى بينها حقاق ضيقة ويوجد بهذا الدهليز بابان متقابلان يؤدى أحدهما الى المدرسة والآخر إلى الضريح وفى نهاية الدهليز يوجد بابان الأيمن منهما يؤدى إلى صحن يتقدم الضريح والأيسر يؤدى إلى صحن المدرسة.

---

(١) زكى محمد حسن واخرون : فى مصر الإسلامية ، مطبعة المقطف والمقطم ، ١٩٣٧م ، ص٧٩-٨٣؛ عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخه واثارها ، الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٦، ص١٥٧ ، كمال الدين سامح: العمارة الاسلامية فى مصر الهيئة العامة للكتـــاب، ١٩٧٠م، ص ص ٣٩-٤٠ .

(٢) المرجع نفسه و الصفحة نفسها ؛ كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية فى مصر ، ص ٣٩.

(٣) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص٢٢٧ .

المترددين الطلبة والقراء وسائل أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل واحد منهم نصيب ، ويفرق عليهم لحوم الاضحي في كل سنة وكانت عامرة لأيام المقريزي([1])

القبة الضريحية

يتوصل إلى القبة الضريحية من خلال فتحة باب على يمين الداخل من الدهليز المؤدى إلى الصحن.

ويتكون الضريح من مساحة مربعة، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات أما القبة فقد سقطت وحل محلها الآن سقف مسطح.

ويتشابه محراب القبة مع محراب المدرسة فى بعض التفاصيل الزخرفية وأعلى المحراب وعلى جانبيه يوجد إفريز خشبى عليه رسوم نباتية وبقايا كتابات بالخط الثلث وفى الضلع الشمالى الغربى للقبة يوجد باب يؤدى إلى صحن صغير مرّبع يتقدم الضريح. هذا وقد نقل السلطان الناصر محمد بن قلاوون رفات والدته إلى هذه القبة كما دفن بهذه القبة أيضاً ابنه أنوك([2]).

([1]) المقريز الخطط، ج٢، ص٢ ، حسن عبد الوهاب : بين الاثار الاسلامية، مكتبة شندلر، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٣، نشأت المدارس فى مصر ، مجلة منبر الاسلام، عدد ٧، مجلد ١٩، ١٩٦١، ص٦ ، سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالون، طبعة المجلس الاعلي للشئون الاسلامية، ١٩٧١، ١٩٨٣، ج٣، ص١١٧ .

(2) السيوطى (جلال الدين): حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، ١٩٦٥، ج١، ص١٤٥، فريد شافعي: العمارة العربية الاسلامية (عصر الولاة) ، القاهرة، ١٩٧٠، ص٨٨ ، على الملبجى ، اعمال الناصر محمد بن قلاوون، ص١٨٧ .

Shafi(F.M): West Islamic Influnces on Archtecture n Ept Before the Turkish Period, (B.F.A.C.U) vol.Part2, P.34

.

المترددين الطلبة والقراء وسائل أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل واحد منهم نصيب ، ويفرق عليهم لحوم الاضحي في كل سنة وكانت عامرة لأيام المقريزي([1])

القبة الضريحية

يتوصل إلى القبة الضريحية من خلال فتحة باب على يمين الداخل من الدهليز المؤدى إلى الصحن.

ويتكون الضريح من مساحة مربعة، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات أما القبة فقد سقطت وحل محلها الآن سقف مسطح.

ويتشابه محراب القبة مع محراب المدرسة فى بعض التفاصيل الزخرفية وأعلى المحراب وعلى جانبيه يوجد إفريز خشبى عليه رسوم نباتية وبقايا كتابات بالخط الثلث وفى الضلع الشمالى الغربى للقبة يوجد باب يؤدى إلى صحن صغير مربع يتقدم الضريح. هذا وقد نقل السلطان الناصر محمد بن قلاوون رفات والدته إلى هذه القبة كما دفن بهذه القبة أيضاً ابنه أنوك([2]).

([1]) المقريز الخطط، ج٢، ص٢ ، حسن عبد الوهاب : بين الاثار الاسلامية، مكتبة شندلر، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٣، نشأت المدارس فى مصر ، مجلة منبر الاسلام، عدد ٧، مجلد ١٩، ١٩٦١، ص٦ ، سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالون، طبعة المجلس الاعلي للشئون الاسلامية، ١٩٧١، ١٩٨٣، ج٣، ص١١٧ .

(٢) السيوطى (جلال الدين): حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، ١٩٦٥، ج١، ص١٤٥، فريد شافعي: العمارة العربية الاسلامية (عصر الولاة) ، القاهرة، ١٩٧٠، ص٨٨ ، على المليجى ، اعمال الناصر محمد بن قلاوون، ص١٨٧ .

Shafi(F.M): West Islamic Influnces on Archtecture n Ept Before the Turkish Period, (B.F.A.C.U) vol,Part٢, P.٣٤ .

مدرسة الأمير صرغتمش

(٧٥٧هـ/١٣٥٦م) [١]

الموقع

تقع هذه المدرسة بشارع الخضيرى[٢] ملاصقة للزيادة الشمالية الغربية لجامع أحمد بن طولون ومشرفةً على شارع الصليبة. وكان موضعها قديماً من جملة مدينة القطائع[٣].

المنشىء وتاريخ الإنشاء

بدأ الأمير صرغتمش فى إنشاء هذه المدرسة عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م وانتهى منها فى عام ٧٥٧ هـ/١٣٥٦م[٤].

ترجمة المنشىء

هو الأميرسيف الدين صرغتمش الناصرى ، أصله من مماليك الناصر محمد ، و قد عين جمداراً ، و في دولة الملك المظفر حاجي عين أمير طبلخانة ، و ترقى في الخدمة إلى أن أصبح رأس نوبة كبير، وزاد نفوذه في دولة الصالح ، وانفرد بتدبير شئون المملكة بعد الأمير شيخو ، و قد قبض عليه في رمضان سنة ٧٥٩ هـ / أغسطس ١٣٥٨ م، و حبس في الإسكندرية، و قتل في ذي الحجة من نفس العام، ودفن في قبته الملحقة بهذه المدرسة . [٥].

الوصف المعمارى للمدرسة

تشغل هذه المدرسة مساحة تكاد تكون مربعة شيدت على مبانٍ قديمة اتخذت كأساس لهذه المدرسة.

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه المنشأة على أربع واجهات منها اثنتان حرتان غير ملتصقتان بأبنية أخرى وأهم هذه الواجهات هى الواجهة الشمالية الغربية الرئيسية والتى تشرف على شارع الصليبة وبها المدخل الرئيسى وواجهة القبة الضريحية والمئذنة. (شكل ١٦٦)[٦] .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية ، أثر رقم ٢١٨.

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج٦ ، ص٢١.

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ٦٢ -٩٢ ؛ ج ٦ ، ص ٢١.

(٤) نفس المرجع، ص ٤٠٤ – ٦٤٨. المرجع السابق ، ج٦ ،ص ٢١.

(٥) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(٦) حسن القصاص ، المدرسة الصرغتمشية ، رسالة ماجستير – كلية الاداب – جامعة القاهرة ١٩٧٣،ص٧٤

الواجهة الجنوبية الغربية

يشغل الواجهة الجنوبية الغربية مجموعة من الحوانيت يعلوها مجموعة من النوافذ على عدة صفوف تقابل طوابق المدرسة الثلاثة.

الواجهة الشمالية الغربية

يحلى هذه الواجهة دخلات رأسية دخلات (قواصر) فتح بها نوافذ سفلية وأخرى علوية من الجص المعشق بالزجاج بأشكال هندسية دقيقة وتتوجها بقايا شرفات مسننة جددت حديثاً .

واجهة القبة الضريحية

تقع القبة فى الطرف الغربى من الواجهة الشمالية الغربية وهى تكون الجزء البارز المنكسر من الواجهة السابقة وترتكز الخوذة على رقبة أسطوانية طويلة بدائرها طراز من الكتابة تعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات تشغل الحيز الناشئ من زيادة تنفيخ الخوذة عند مبدئها عن محيط الرقبة الحاملة لها وهى فى شكلها هذا تختلف عن الشكل المألوف فى القباب المملوكية إذ تمتاز هذه القبة باحتوائها على قبة مزدوجة البناء([1]).

المئذنة

تقوم المئذنة على يسار المدخل وهى مبنية من الحجر الأبيض والأحمر وتتكون من ثلاث طوابق : السفلى مثمن وينتهى بمقرنصات تكون الدورة الأولى للمئذنة ، والطابق الثانى مثمن أيضا وينتهى بمقرنصات تكون الدورة الثانية ، أما الطابق الثالث فيشتمل على ثمانية أعمدة رخامية تحمل قمة المئذنة على هيئة القلة([2])

المدخل الرئيسى

يقع المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى من الواجهة الرئيسية وهو عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان ويتوج الحجر الغائر طاقية مجوفة عبارة عن عقد مدائنى جوفه ملىء بمقرنصات ذات دلايات جميلة وعلى عضادتي المدخل ويوجد بحر كتابى كتب به اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء([3]) ويتوسط المدخل فتحة باب يعلوها عقد مستقيم يعلوه عقد عاتق وبينهما نفيس ويعلو العقد نافذة صغيرة تكتنفها زخارف نباتية محفورة فى الحجر. (شكل١٦٧أ،ب).

---

(١) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص١٣٧ .

(٢) حسن القصاص ، المدرسة الصرغتمشية، ص١٢٧ .

(٣) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٧٠ – ٧١ .

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مغطاة بأقبية متقاطعة على يسارها فتحة باب تؤدى إلى ميضأة وعلى يمنة الداخل إلى الدركاه بابان أحدهما يؤدى إلى حجرة كبيرة تطل على الشارع بنافذة كبيرة ويؤدى الباب الثانى إلى دهليز يصب فى صحن المدرسة. (شكل ١٦٨)

التخطيط الداخلى

شيدت هذه المدرسة وفق نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهى تتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة.وقد أوقفها مؤسسها على الفقهاء الحنفية ورتب بها درساً للحديث النبوى الشريف(١).

الصحن

صحن المدرسة مربع الشكل وفرشت أرضيته بالرخام الملون ويتوسطه فسقية على شكل مثمن يغطيها سقف مسطح وأنه قد حدث تغيير فى هذه الفسقية. إذ يخبرنا على مبارك أن صحنها كان مفروشاً بالرخام وفى وسطه ميضأة مسقوفة ومحمولة على ثمانية أعمدة (٢).ويحيط بجدران الصحن من أعلى أزار خشبى.

إيوان القبلة

يشرف إيوان القبلة على الصحن بقوصرة ذات عقد مدبب بالأبلق وهو يتكون من ثلاثة أقسام أوسطها أوسعها وتغطيه قبة تتقدم المحراب وترتكز على دعائم أما منطقة انتقالها فتتكون من مقرنصات خشبية أنشئت فى عام ١٩٤٠م فى موضع القبة القديمة التى هدمت أواخر القرن التاسع عشر الميلادى.

ويحتوى كل قسم من القسمين الجانبيين لإيوان القبلة على إيوان مستطيل الشكل وقد امتاز الإيوان الشرقى باحتوائه على زخارف ونقوش متعددة.

المحراب

يوجد بصدر إيوان القبلة حنية محراب مزخرفة بفسيفساء رخامية ملونة يحتوى بعضها على زخارف نباتية دقيقة ويكتنف حنية المحراب عمودان من الرخام الأخضر المجزع ويتوج الحنية طاقية كتب عليها آية الكرسى (٣) .

---

(١) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠٥.

(٢) على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ٩٢.

(٣) حسين رمضان ، المحاريب الرخامية ، ص ٢٤١-٢٤٤ .

المنبر

يجاور حنية المحراب منبر خشبى مكون من حشوات خشبية مجمعة على شكل أطباق نجمية ويرجع تاريخ هذا المنبر إلى العصر العثماني ، و به نص كتابي "أنشأ هذا المنبر من فضل الله تعالى قبوه جي أحمد كتخداى عزن عمره الله ١١١٨ هـ(١٧٠٦م) (١).

الإيوان الشمالى الغربى

هذا الإيوان يماثل إيوان القبلة من حيث الأتساع ولكنه أقل عمقاً ويشرف على الصحن بقوصرة ذات عقد مدبب ويكتنفه أربع خلوات وإلى الشمال من الإيوان الغربى توجد حجرة مستطيلة يغطيها سقف خشبى حافل بالنقوش الزيتية المتعددة الزخارف والألوان(٢).

الإيوانان الجانبيان

الإيوانان الجانبيان متماثلان ويشرف كل منهما على الصحن بقوصرة كما يحتفظ السقف الخشبى للإيوان الجنوبى الغربى ببقايا زخارف بالألوان الزيتية التى تدل على ما كانت عليه بقية أسقف المدرسة كما حليت أعتاب الكتبيات الحائطية التى تزخر بها الإيوانات بالعديد من الزخارف المحفورة وكذلك رنك المنشئ (٣).

القبة الضريحية من الداخل

يتوصل إلى القبة الضريحية عن طريق فتحة باب توجد بالزاوية الغربية بالإيوان الشمالى الغربى على يسرة الصاعد إليه.

والضريح من الداخل عبارة عن مساحة مربعة خططت على هيئة دورقاعة وأربعة إيوانات ويتميز أحد هذه الأواوين بسقفه المكون من أقبية متقاطعة سد مدخله بمقصورة من الخشب الخرط ويعلو القبة من الداخل إفريزعريض يحتوى على زخارف نباتية وبحور تحتوى على كتابات قرآنية.

ويتوسط القبة تركيبة رخامية دقيقة الصنع دفن بها الأمير صرغتمش وابنه الأمير إبراهيم.

ويكسو جدران القبة الضريحية وزرات من الرخام الملون ويغطى الضريح قبة ترتكز على مقرنصات متعددة الحطات ويحلى رقبة القبة كما يحلى حائط الضريح من أعلى شبابيك من الجص المعشق بالزجاج الملون برسوم دقيقة (٤).

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج١ ، ص ١٤ ؛ عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٧٠ .

(٢) حسن القصاص ، المدرسة الصرغتمشية، ص١٢٧ .

(٣) عاصم ، موسوعة ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٠٩٢.

(٤) المرجع نفسه ، ص ١٠٩٤.

مساكن الطلبة

يفتح على الصحن عدة أبواب بعضها يؤدى إلى المدارس الفرعية والبعض الآخر يؤدى إلى الخلاوى المخصصة للطلبة وقد جاءت هذه الخلاوى كما يلى :

١ ــ الركن الشمالى : وهو عبارة عن طابقين يؤدى إليهما الممر الموصل من الدركاة والصحن حيث يوصل إلى سلم صاعد ينتهى إلى الطابق الأول وبه عدة غرف صغيرة تتصل ببعضها من خلال ممرات ضيقة وتفتح هذه الغرف على الصحن وعلى شارع الخضيرى بعدة شبابيك وتشبه غرف الطابق الثانى لهذا الركن غرف الطابق الأول.

٢ ــ الركن الغربى : يتكون من طابقين يتوصل إليهما من باب معقود يطل على الصحن يتوصل منه إلى سلم حجرى ينتهى بمساكن تشبه المساكن السابق وصفها.

٣ ــ الركن الشرقى : يتكون من طابقين يتوصل إليهما من سلم على يسار الإيوان الجنوبى الشرقى بهما مجموعة من الحجرات تطل على الصحن بشبابيك ذات مصبعات نحاسية .

٤ ــ الركن الجنوبى : وهو يتكون أيضاً من طابقين يتوصل إليهما من خلال باب يؤدى إلى سلم على يمين إيوان القبلة وينتهى إلى مساكن تطل على الصحن وعلى شارع الدحديرة بشبابيك من مصبعات نحاسية([١]).

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٠٩٢ .

مدرسة السلطان حسن

(٧٥٧ــ ٧٦٤ هــ/ ١٣٥٦ــ١٣٦٢م)[١]

الموقع

تقع هذه المدرسة بميدان القلعة (ميدان صلاح الدين) أمام باب العزب فى نهاية شارع محمد على وفى مواجهة جامع الرفاعى، وتطل واجهتها الشمالية الشرقية على شارع محمد على عند تقاطعه مع شارع سوق السلاح([٢]).

وكان يشغل موقع المدرسة[٣] من قبل داري الطنبغا المردانى ويلبغا اليحياوى([٤]) بالرميلة، وشرع السلطان فى هدم الدارين، وبناء مدرستة فى سنة ٧٥٧هــ/١٣٥٦م ([٥])، وقيل سنة ٧٥٨هــ/١٣٥٦م ([٦])، والارجح هو التاريخ الاخير لتوافقه مع تاريخ حجتى([٧]) وقف هذه المدرسة، وقد استمر العمل جاريا بالمدرسة ثلاث سنين دون انقطاع ([٨]) وكانت مصاريفها اليومية قد بلغت ٢٠٠٠٠ درهم([٩])، وهذا ما جعل المؤرخين والرحالة يذكرون انه لا يعرف دار عبادة تضارع هذا البناء بمدينة القاهرة، و أتمها بعد وفاته على يد أحد أمرائه وهو بشير أغا الجمدار فى عام ٧٦٤هــ/ ١٣٦٣م ([١٠]). (شكل١٦٩) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

ولد السلطان حسن، وكان يدعى قمارى([١١])، فى القاهرة سنة ٧٣٥هــ/١٣٣٥ م ([١٢])، وقيل سنة ٧٣٦هــ/١٣٣٦م ([١])، من ام رومانية الجنس([٢])، تدعى ام ولد، توفيت عنه وهو صغير، ونشأ

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية، أثر رقم ١٣٣.

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٢٤ – ١٢٥ ؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهــرة ، ج٢ ، ص ٣٤ – ٣٥ ؛ الشــوكاني ، البــدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٢٤٨ هــ / ١٨٣٣ م ، ص ٢٠٥ ؛ كمال الدين سامح ، العمارة الإســلامية فى مصر ، ص ٤٣ ؛ رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٨٤.

(٣) حسني نويصر ، العمارة الإسلامية فى مصر ، ص ٢٠٣ – ٢٠٥ .

(٤) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص٧١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١٠ ، ص ٣٠٦ ، ابن حجر العسقلانى ، الــدرر الكامنــة ، ص١٣٩ .

(٥) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص٣١٦، وزارة الاوقاف ، مساجد مصر، ج١ ، ص٦٨، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص٢٠٣ .

(٦) ابو المحاسن بن تغرى بردى ، منتخبات من حوادث الدهور، قسم ثانى ، ص٢١٩، طبع كاليفورنيا ، سنة١٩٣١م .

(٧) حجة السلطان حسن اوقاف ١٨١ المؤرخة ١٥ ربيع اخر سنة ٧٦٠هــ ، وحجة محكمة ٤٠ المؤرخة ١٣ جماد الاخرة ســنة ٧٦١هــــ والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة .

(٨) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص١١٧ – ١٢٠ .

(٩) رافت النبراوى ، الاثار الاسلامية العمارة والفنون والنقود، ص ٨٤ .

(١٠) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(١١) ابــن حجــر العســقلانى ، الــدرر الكامنــة فــى اعيــان المائــة الثامنــة "مخطــوط" ج١،ص١٣٨، الهيئــة العامــة للكتاب القاهرة ، رقم ١٠٢ تاريخ .

(١٢) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

بالدور السلطانية بقلعة الجبل، الى ان جلس على تخت الملك فى يوم الثلاثاء ١٤ رمضان سنة ٧٤٨هـ/١٨ ديسمبر١٣٤٧م وعمرة يومئذ ثلاث عشر سنة، وكان الامر بيد الامير يلبغا روس والامير الجيبا المظفرى والامير شيخو والامير طاز واحمد شاد الشرابخانة وأرغون الاسماعيلى(٣) .

وخلع السلطان حسن من السلطنة وسجن بقلعة الجبل فى يوم الخميس ١٨ جمادى الاخرة سنة ٧٥٢هـ/١٢ اغسطس١٣٥١م ، وظل السلطان فى محبسة قابعا ، مقيم الصلاة ، مشتغلا بالعلم حتى انه نسخ بخط يدة ، كتاب دلائل النبوة للشيخ البيهقى(٤) .

واعيد السلطان حسن الى تخت الملك فى يوم الاثنين ٢ شوال سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م "بيد انة عاد هذه المرة كالسيف المسلول من جرابه، وضرب بين الظلم وقلعته بسور له باب، فخضعت له الرقاب وصفت له الدنيا" (٥) .

وظل السلطان يدبر امور دولته بحزم وقوة، وأنتصر على التترى "هندو" الذى اغار على مدينة السنجار سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، ولم هام بالقبض على مملوكة الامير كلبغا الياسقى بين ان يلبغا تدرك ذلك ونجح فى اتفاء اثر السلطان حسن حتى قبض عليه واعدمة فى ليلة الاربعاء ٩ جمادى الاولى سنة ٧٦٢هـ/١٧ مارس ١٣٦١م، ودفنة فى مسطبة بدارة(٦)، كما انشأ السلطان حسن قصرا عظيما فى قلعة الجبل "قاعة البيسارية" الدارسة سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م(٧) .

وقد انشأ السلطان ابو المحاسن حسن زمن سلطنته الثانية (٧٥٥-٧٦٢هـ /١٣٥٤-١٣٦١م) مدرستة، وفى اوائل شهور سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م افتتح السلطان ابو المحاسن حسن هذه المدرسه، وخلع على البنائين والمهندسين والصناع الخلع السنية كما انعم على العمال "الفعلة" لكل واحد منهم عشرة دنانير (شكل١٧٠).

وظيفة المنشآة

اختلف كبار العلماء والمؤرخين العرب والاجانب حول تسمية المنشاة، فاطلق عليها المقريزى "الجامع الذى يعرف بمدرسة السلطان حسن"(٨)، واطلق البعض الاخر اسم جامع السلطان حسن او مدرسة السلطان حسن او مسجد مدرسة السلطان حسن أو مدرسة ضريح السلطان حسن .

---

(١) ابن اياس ، بدائع الزهور، ط١، مطبعة بولاق، القاهرة ، ١٣١١، ص١٩٠ .

(٢) نفس المصدر، ص٢١٠.

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص٣١٧ .

(٤) المقريـــزى ، الخطـــط ، ج٢ ، ص٣١٧ ، الســـلوك ، ج٣ ، قســـم اول ، تحقيـــق ســـعيد عبـــد الفتـــاح عاشـــور ، ج١ ، دار الكتب القاهرة ، ١٩٧٠ ، ابن حجر العسقلانى ، الدرر الكامنة ، ص١٣٩

(٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ص ٢٠٣ .

(٦) غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهرى ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تصحيح بول رايس *Paul Risse .D, Avennes* ، ص ١٤٨، طبع باريس، مطبعة الجمهورية سنة ١٨٩٤م .

(٧) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص٢١٣ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة ، ص٣٨ .

(٨) المصدر نفسه و الجزء نفسه، ص٣١٦ .

والواقع ان تصميم هذه المنشاة هو نموذج للمدرسة الاسلامية، واية ذلك ما نصت عليه حجتا السلطان حسن اوقاف ٨٨١ ومحكمة ٤٠ ، من ان الوظيفة الرئيسية ان تكون مدرسة، وحددت مكان جلوس الفقهاء الاربعة " الشافعى – الحنفى – الملكى – الحنبلى" مع طلبتهم فى الايوانات الاربعة المحدقة على الصحن كما نصت الحجتان على وظيفة كل مدرسة من المدارس الاربع فضلاً عن اشتغال طلبة العلم الشريف بالقبة خلف جدار ايوان القبلة ومن ثم فانها مدرسة استمدت اسمها من وظيفتها(١) المصممة على اساس أسس تصميمها والموضحة فى نص الحجتين .

"... فاما المكان المعروف بالقبة... وقفة ارضا وبنا مسجدا تقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على الطاعات ويشتغل فيه بالعلم الشريف ويلقى فيه درسا لتفسير الحديث الشريف... " .

"... واما المكان الكبير المجاور للقبة المذكورة من الجهه البحرية المشتملة على الاواويين الاربعة... وقف ذلك جميعه خلا البحر مسجدا لله تعالى تقام فيه الصلوات والجمع والاعياد والجماعات... ويشتغل فية بالعلم الشريف وجعل حكمه كحكم المساجد العامة والايوان القبلى منه جعل ايضا لاقامة الخطبة ولقراءات المصحف الكريم ولجلوس الشافعية مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس... والايوان البحرى ... لجلوس الحنفية مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس... والايوان الشرقى... لجلوس المالكية مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس... والايوان الغربى... لجلوس الحنابلة مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس... واما الاماكن المتوصل اليها من الابواب الاربعة التى بالصحن... فاما المكان من الجهه الشرقية من الايوان القبلى... فوقف الواقف الايوان الذى بصدرة المحراب منه مسجدا لله تعالى... ويشتغل فيه بالعلم الشريف... ووقف باقية المكان المذكور مدرسة لاشتغال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام الشافعى... واما المكان بالجهه الغربية من الايوان القبلى... مدرسة لاشتغال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان... واما المكان... الذى بالجهه البحرية من الايوان الشرقى... مدرسة... على مذهب الامام مالك بن انس... والمكان بالجهه البحرية من الايوان الغربى... مدرسة... على مذهب الامام مالك بن انس... والمكان بالجهه البحرية من الايوان الغربى... مدرسة... على مذهب الامام احمد بن حنبل... وعين خلد الله ملكه كل رواق من الاروقة الاربعة التى انشأها علو اواوين المدارس الاربعة لمن يكـــــون مدرسا بالمـــدارس المذكورة... "(٢) .

الوصف المعمارى

نصت الحجة الاولى اوقاف ٨٨١ على الوصف المعمارى لكل مدرسة من المدارس الاربع، فجاء فى الوصف المعمارى للطابق الاول والاشارة الى الطوابق الثلاث اللائى تعلوه .

---

(١) على حسن زغلول ، مدرسة السلطان حسن ، ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧م .

(٢) لمزيد من التفاصيل ، حجة السلطان حسن ، اوقاف ، ٨٨١ ، حجة السلطان حسن محكمة ٤٠ .

وقد اضافت الحجة الثانية محكمة ٤٠ تحديد اماكن واسماء تلك المدارس ووظيفتهن وارباب الوظائف المرتبين فى كل مدرسة ومعلومهم الشهرى وعدد الطلبة المشروط اقامتهم فى كل مدرسة([1]).

ولما كان النقش الكتابى فوق عتب كل باب من ابواب دخول تلك المدارس المطلة على الصحن الكبير ليشير الى تاريخ الفراغ سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م الامر الذى يفهم منه تنفيذ ما شرطه السلطان حسن فى حجته محكمة ٤٠ بان يستلزم استخدام ريع الاراضى الموقوفة لتكملة الاماكن التى لم تكتمل عمارتها بعد، كما تتضمن حجة الوقف محكمة ٤٠ الخدمات والمستشفى الملحق بالمدرسة و هي البئر والسقية .

وصف المدرسة من الخارج

للمدرسة واجهتان رئيسيتان، اولهما الواجهه الشمالية الشرقية التى تطل على شارع القلعة([2])، والثانية الواجهه الجنوبية الشرقية التى تطل على ميدان الرميلة سابقاً (ميدان صلاح الدين)([3])، اما الضلع الجنوبى الغربى للمدرسة فيطل على شارع السطان حسن " وكان يعرف قديما بالطريق المسلوك الى سوق الخيل وحدرة البقر([4])، والضلع الشمالى الغربى يطل على اطلال مغسل الامير يشبك الدويدار وقطعة ارض فضاء والساقية الدارسة([5])

الواجهات الخارجية

أ- الواجهه الرئيسية

هى الواجهة الشمالية الشرقية ويبلغ طولها ١٥٠م تحليها تجاويف (دخلات) مستطيلة راسياً تنتهى بصدور مقرنصة وفتح بها شبابيك مساكن الطلبة وتنتهى من أعلى – كما تنتهى واجهات المدرسة كلها والمدخل – بكرنيش ضخم من المقرنصات المتعددة الحطات وكان يتوج واجهات المدرسة شرفات مورقة أزيلت عن الواجهة الرئيسية والمدخل ([6])، وتنكسر الواجهه فى اقصى اليمين فى طرفها الغربى بزاوية حادة حيث يبرز المدخل الرئيسى للمدرسة عن سمت هذه الواجهه عند بدن

---

(١) حجة السلطان حسن محكمة ٤٠ مؤرخة ١٣ جمادى الاخرة ٧٦١هـ محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة – ثابتة بالمحفظة رقم ٦ كشف رقم ٧ – ملحق رقم ٣ ، على حسن زغلول، مدرسة السلطان حسن، ص ج .

(٢) كان يعرف قديما بالطريق المسلوك الى سوق الخيل، حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

(٣) ميدان الرميلة قطعة ارض فضاء رميلة تحت قلعة الجبل، الصرفى ، نزهة النفوس والابدان ، تحقيق حسن حبشى، حاشية رقم ١ ، ص ٧١ .

(٤) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

(٥) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ ، مغسل الامير يشبك الدويدار، انشائه الامير يشبك من مهدى الدويدار سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، لانتشار وباء الطاعون فى الديار المصرية ، ابن اياس، بدائع الزهور ج٢ ، ص ١٠٧-١٧٠ .

(٦) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٧٧-٧٨ .

المدخل الايسر بمقدار ٧٠، ١م، وقد ترتب على هذا الانحراف إزورار المدخل الرئيسى للمدرسة ، حتى يوازى شارع القلعة (١) (شكل ١٧٠أ).

وقد نهج معمار مدرسة السلطان حسن فى ازورار هذا المدخل منهج معمار العمائر الدينية فى عصر الفواطم، حيث ظهر هذا الازورار لاول مرة فى جامع الاقمر(٢)، بشارع المعز لدين الله الفاطمى، وأصبح نظام هذا الازورار ليس مظهراً بل اعتبر اسلوباً فى تصميم واجهات العمائر، ومثال ذلك واجهه خانقاه شيخو وواجهة مدرسة صرغتمش وكلاهما فى شارع الصليبة ، وذلك باظهار عنصر هام بالواجهه الا وهو ضريح فى خانقاه شيخو، وكذلك ضريح صرغتمش فى مدرسة صرغتمش، كما اظهر هذا الازورار عنصر هاما فى مدرسة السلطان حسن وهو المدخل الكبير للمدرسة(٣) .

وقد اصبحت واجهه مدرسة السلطان حسن تتكون بهذا الازورار من جزأين رئيسيين اولهما المدخل الرئيسى للمدرسة وثانيهما باقى الواجهه يسرة المدخل الرئيسى والتى تمتد شرقا حتى قاعدة ارتكاز المئذنة الشرقية فى اقصى اليسار كنقطة نهاية للواجهه

ب- الواجهة الجنوبية الشرقية

تشرف هذه الواجهة على ميدان القلعة (ميدان صلاح الدين) وتتقدمها القبة الضريحية والتى تكتنفها مئذنتان اليمنى هى المئذنة الكبيرة أما اليسرى فهى مئذنة صغيرة أقل من الأولى ارتفاعاً ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٠٧٠ هـ/ ١٦٥٩ ـ ١٦٦٠م.(شكل ١٧٠)

القبة من الخارج

هى من اهم ملحقات هذه المدرسة التى تقع خلف جدار ايوان القبلة (الايوان الجنوبى الشرقى)، المطل على الصحن الكبير، وظهر هذا الوضع فى مدرسة السلطان حسن لاول مرة، بعد ان كانت قبة الضريح تشغل احد الاركان فى العمائر الدينية الاخرى (شكل١٧٠ب).

ويبرز مربع القبة عن الواجهة الجنوبية الشرقية وقد كانت القبة الأصلية من الخشب ومغطاة من الخارج بطبقة من الرصاص إلا أنها سقطت فى منتصف المحرم عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م، واعاد بنائها ابراهيم باشا سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م وهى قبة ذات قطاع مدبب ودعمت قاعدة القبة الضخمة من الخارج بست عشر دعامة أسطوانية لتمنع رفس حجارتها من عقد الدائرة للقبة، ودعمت كذلك رقبة

---

(١) مكس هرتس ، جامع السلطان حسن ، ص٢-٣ ، سجلت لجنة حفظ الاثار العربية فى محضرها رقم ١٥٨ لسنة ١٨٩٣م بان طول المدرسة ١٥م وعرضها ٧٠م وتغطى مسطحا قدره ٨٥٢٥،١٨م٢ .

(٢) *Creswell Op. Cit, Vol. I P.*٢٤١, *London* ١٩٥١ .

(٣) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٥٣ .

القبة المسمنة بثمان دعائم مماثلة بيد انها اضخم حجماً، وقد ازدانت قمة القبة الخارجية بساريه برونزية على شكل هلال(1) .

المئذنة الجنوبية

المئذنة الجنوبية هى المئذنة الأصلية التى ترجع إلى تاريخ الاثر ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م(2)، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح الارض ٨٤م، ويرتكز بدنها على قاعدة متعددة الاضلاع، وترتفع علو هذه الواجهه الى ٧٠، ٣٧م ويتكون بدن هذه المئذنة المثمن من ثلاث طوابق، وقد فتح فى اربع حنايا فقط من الحنايا الثمان مزغل للاضاءة داخل المئذنة، ويتقدم كل حنية من تلك الحنايا الاربع شرفة صغيرة ترتكز على كوابيل مقرنصة من المقرنصات الحلبية تذكرنا بسقطات الحصول الحزبية، ومن رأى الباحث ان فتح المزاغل بين كل حنية واخرى للتبادل وذلك لغرض بنائى الا وهو عدم اضعاف المئذنة المرتكزة على جوانب الحوائط الاربعة بخلاف الاربع جوانب الاخرى المفتوحة بها المزاغل، وينتهى الطابق الثانى بشرفة تدور حول مثجمن البدن وترتكز بدورها على كوابيل مقرنصة مماثلة، اما الطابق الثالث فيتمثل فى جوسق هذه المئذنة وهى قبة صغيرة ترتكز على بائكة من العقود البيضاوية تحملها ثمان اعمدة رخامية وتنتهى قبة الجوسق بسارية برونزية يعلوها تاج على شكل هلال(3) .

المئذنة الشرقية

هذه مئذنة مجددة وهى أصغر من السابقة وجاءت تقليداً لها، وترجع الى اعمال ابزاهيم باشا ١٦٧١م، فتتكون من طابقين فقط مماثلين للمئذنة الجنوبية (الاصلية) ويتوج الطابق الثانى قبة صغيرة تنتهى بسارية برونزية، وقد عزم السلطان حسن على بناء اربع مأذن يؤذن عليها، فبني ثلاث مأذن يؤذن عليها فقط، حتى سقطت المئذنة التى كانت ترتكز على البدن الايسر للمدخل الرئيسى فى ١٦ ربيع اخر ٧٦٢هـ/١٣٦١م، فأبطل السلطان بناء هذه المئذنة وبنى نظيرتها التى كان مزمع اقامتها على البدن الايمن للمدخل الرئيسى(4)، وبذلك كان التصميم يهدف الى اقامة مئذنتى على جانبى كتلة المدخل، ولعل معمار المدرسة اراد ان ينهج فى هذا التصميم تصميم العمائر الدينية فى العصر السلجوقى، ومثال ذلك المئذنتان المقامتان على المدخل الرئيسى لاحد المدارس بمدينة ساواه (١٢٧١م)

---

(1) وزارة الاوقاف ، مساجد مصر ، ج١، طبع مصلحة المساحة المصرية بالجيزة ، القاهرة ١٩٤٨م، ص٦٩ .

(2) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣١٦ .

(3) وزارة الاوقاف ، مساجد مصر ، ج، ص٦٩ .

(4) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣١٦ .

تصميم المدرسة

تعتبر مدرسة السلطان حسن اكبر نموذج للمدارس ذات التخطيط المتعامد، إذ تتكون من صحن أوسط مكشوف وأربعة أيوانات خصصت للمذاهب الأربعة وأكبرها وأعمقها هو إيوان القبلة الامر الذى حدا الى اقامة أربع مدارس، المخصصة لتدريس المذاهب الاسلامية الاربعة المحدقة بدورقاعة الصحن، فى الاركان الاربعة للمدرسة فيما بين هذه الايوانات (١)، وقد اتبع المعمار مبدا التماثل على المحور الطولى للمدرسة لدى التصميم المعمارى لهذه المدارس وذلك من خلال أسس التماثل التالية :-

١- فتح باب خاص بكل مدرسة ينفذ اليها من صحن المدرسة .

٢- يقع باب للمدرسة فى كل طرف من طرفى مجنباتى الصحن، بابان متقابلان على ايوان القبلة، وبابان اخران متقابلان فى كل طرف من طرفى مجنبتى المؤخرة "اللايوان الشمالى الغربى" .

٣- تحتوى كل مدرسة على صحن صغير سماوى تتوسطه فسقية لطيفة مثمنة وبصدرة ايوان صغير .

٤- تتكون كل مدرسة من اربعة طوابق راسية لسكنى المدرسين والطلبة المشترط اقامتهم فى كل مدرسة .

٥- تخصيص اماكن الوضوء والطهارة لخدمة ساكنى المدرسة .

الصحن

يتخذ الصحن(٢) الشكل المربع ابعادة ٦٢، ٣٥م × ٣٦، ٣٢م، ويعد اكبر صحن للمدارس فى مصر، ويحيط به من الاربع اضلاع للمربع اربع ايوانات ضخمة معقودة بعقود مدببة ترتفع قمامها بمقدار ٢٨م(٣) من مستوى ارضية الصحن بالجهه الشرقية والجهة الشمالية الشرقية وهو مفروش بالرخام ويتوسطه قبة تحملها ثمانية أعمدة رخامية كتب بدائرها آيات قرآنية فى نهايتها تاريخ الفراغ منها ويحيط بالصحن من جهاته الأربع إيوانات المدرسة.

ويفتح على الصحن أربعة أبواب تؤدى إلى المدارس، بالإضافة إلى بابين يكتنفان الرواق المقابل لرواق القبلة (الرواق البحرى) مدخلا الدهليزين الفرعيين المتعامدين على الدهليز الرئيسى للمدرسة، وذلك احد اسس التصميم المعمارى وهو التماثل مع المحور الرئيسى للمدرسة العامودى على حائط القبلة، ويعلو كل مدخل من هذه المداخل الست خمسة نوافذ مغشاه بالمصبعات البرونزية بغية

---

(1) كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية فى مصر ، ص ٤٣، رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٨٥.

(2) *Pascal Cost ، Archrtecture Arape Monumntes Du Caire P. 33 Paris 1839 . Astanaly Lane Poole ، The of Sarecens Nin Eg p. 68 .*

(3) حجة السلطان حسن محكمة ٤٠ ، على حسن زغلول ، مدرسة السلطان حسن ، ملحق الرسالة رقم ٣ .

اضاءة وتهوية مساكن الطلبة، ويعتبر ذلك من أسس التصميم المناخى للمدرسة وهما متصلان بدهليز المدخل.

إيوان القبلة (الايوان الجنوبى الشرقى)

خصص إيوان القبلة للمذهب الشافعى، وهو أكبر الأواوين وأعمقها ويبلغ اتساعة ٢٤، ٢١م وعمقه ٣٨، ١٦م وهو مقبو بقبو برميلى مدبب، يتقدمة عقد مدبب من صنجات افقية من الحجر ويبلغ ارتفاع قمته عن مستوى ارتفاع ارضية الصحن ٢٨م([1]) ويحيط به وزرات رخامية ويعلوها طراز من الجص محفور به سورة الفتح بالخط الكوفى بلغ الذروة فى الجمال والإتقان.

المحراب

يوجد المحراب فى صدر الإيوان وهو من المحاريب الكبيرة والعميقة وقد زخرف بالرخام الملون ويكتنف المحراب لوحتان نقش عليهما تاريخ تجديد هذا الإيوان .

المنبر

يوجد المنبر الرخامى لهذه المدرسة بجوار المحراب وهو يعد من المنابر الرخامية القليلة التى نشاهدها فى بعض الجوامع ، ويتوسط الإيوان دكة المبلغ وهى من الرخام.

الإيوان المقابل

يوجد هذا الإيوان بالضلع الشمالى الشرقى من الصحن وهو أقل مساحة من إيوان القبلة وقد خصص للمذهب الحنبلى.

الإيوانان الجانبيان

يوجد أحدهما بالضلع الشمالى الشرقى وقد خصص للمذهب المالكى فى حين يوجد الثانى بالضلع الجنوبى الغربى وخصص للمذهب الحنفى وهذان الإيوانان أقل مساحة من إيوان القبلة والإيوان المقابل.وقد غطيت الأواوين الأربعة بأقبية مدببة([2]).

المدارس الفرعية وسكن الطلاب

تفتح أبواب المدارس الفرعية على الصحن وقد كتب على كل باب من أبوابها أنه أمر بإنشائها السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر حسن وتاريخ تشييدها.

---

(1) Stanley Lane- Poole ، The Art of Sarecens in Egypt London 1886 p. 65 .

(2) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٥٨ .

ويؤدى الباب الجنوبى إلى المدرسة الحنفية ومساحتها حوالى ٢٠٠ م ٢ ويؤدى الباب الشمالى إلى المدرسة المالكية ومساحتها ٢٠٠م٢ أيضاً والباب الغربى يؤدى إلى مدرسة الحنابلة ومساحتها ٢٠٠م٢ أما الباب الشرقى فيؤدى إلى المدرسة الشافعية وهى أكبر المدارس إذ تبلغ مساحتها ٥٣٠م٢

وقد خصصت المدارس الأربع لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة والتفسير والحديث النبوى الشريف والقراءات السبع ([1])، ونوضح فيما يلى التصميم المعمارى لكل مدرسة من هذه المدارس (شكل ١٧٧) .

مدرسة الحنفية

تقع هذه المدرسة فى الركن الجنوبى للصحن الكبير بين الكتف الايمن لايوان القبلة "الإيوان الجنوبى الشرقى" والكتف الايسر للايوان الجنوبى الغربى .

وتعتبر المدرسة الحنفية أكبر المدارس الأربعة مساحة اذ تبلغ مساحتها حوالى ٨٩٨ مترا مربعا([2])، ولها واجهتان تطل الاولى على ميدان صلاح الدين" ميدان الرميلة سابقا"، وتطل الثانية على شارع السلطان حسن"الطريق المسلوك الى حدرة البقر وسوق الخيل سابقا"([3]) (شكل ١٧٠د)

التحكم فى الدخول والخروج للسكن

يتوصل إلى هذه المدرسة عبر المدخل المشار إليه سابقاً من باب مستطيل يقع فى احد طرفى المجنبة اليمنة بمقدمة ايوان القبلة، وقد فتح هذا الباب فى الجزء الاسفل من حنية مستطيلة ضحلة العمق شاهقة الارتفاع اتساعة ٤٠، ٣م وارتفاعة ١٣م وعمقها ٥٦سم (نظام الحنايا –القواصر) ويتوج الحنية حطتان من المقرنصات الحلبية وللباب عتب افقى مكسو بثلاث عشرة صنجة معشقة من صنجات الابلق الرخامى([4]) .

ويؤدى هذا الباب إلى دركاه صغيرة طول ضلعها ٤مترا مربعة أطلق عليها فى المصطلح الوثائقى مسمى دهليز([5]) وهى مغطاة بقبو متعامد وبصدرها مصطبة برسم الجلوس ارتفاعها ٨٠سم واتساعة٨٠٠، ١م وعمقها ٣٠سم .

وعلى يسرة الداخل إلى هذه الدركاه باب معقود بعقد مدبب يتوصل منه إلى ملقف هواء " منور " مربع طول ضلعة ٢متر ، ويعتبر هذا الملقف للتهوية والاضاءة واحد عناصر التصميم المناخى الشكل ويتقابل عند هذا المنور مقدمتا دهليزين مستطيلين يصنعان مع المنور زاوية قائمة .

---

(1) منظمة ، أسس ، ص ١٢٤.

(2) ماكس هرتس ، جامع السلطان حسن ، ص٢ .

(3) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

(4) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٧٩ .

(5) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

ويؤدى الباب الجنوبى إلى المدرسة الحنفية ومساحتها حوالى ٢٠٠ م ٢ ويؤدى الباب الشمالى إلى المدرسة المالكية ومساحتها ٢٠٠م٢ أيضاً والباب الغربى يؤدى إلى مدرسة الحنابلة ومساحتها ٢٠٠م٢ أما الباب الشرقى فيؤدى إلى المدرسة الشافعية وهى أكبر المدارس إذ تبلغ مساحتها ٥٣٠م٢

وقد خصصت المدارس الأربع لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة والتفسير والحديث النبوى الشريف والقراءات السبع (١)، ونوضح فيما يلى التصميم المعمارى لكل مدرسة من هذه المدارس (شكل ١٧٧) .

مدرسة الحنفية

تقع هذه المدرسة فى الركن الجنوبى للصحن الكبير بين الكتف الايمن لإيوان القبلة "الإيوان الجنوبى الشرقى" والكتف الايسر للايوان الجنوبى الغربى .

وتعتبر المدرسة الحنفية أكبر المدارس الأربعة مساحة اذ تبلغ مساحتها حوالى ٨٩٨ مترا مربعا(٢)، ولها واجهتان تطل الاولى على ميدان صلاح الدين" ميدان الرميلة سابقا"، وتطل الثانية على شارع السلطان حسن"الطريق المسلوك الى حدرة البقر وسوق الخيل سابقا"(٣) (شكل ١٧٠د)

التحكم فى الدخول والخروج للسكن

يتوصل إلى هذه المدرسة عبر المدخل المشار إليه سابقاً من باب مستطيل يقع فى احد طرفى المجنبة اليمنة بمقدمة ايوان القبلة، وقد فتح هذا الباب فى الجزء الاسفل من حنية مستطيلة ضحلة العمق شاهقة الارتفاع اتساعة ٤٠، ٣م وارتفاعة ١٣م وعمقها ٥٦سم (نظام الحنايا –القواصر) ويتوج الحنية حطتان من المقرنصات الحلبية وللباب عتب افقى مكسو بثلاث عشرة صنجة معشقة من صنجات الابلق الرخامى(٤) .

ويؤدى هذا الباب إلى دركاه صغيرة طول ضلعها ٤مترا مربعة أطلق عليها فى المصطلح الوثائقى مسمى دهليز(٥) وهى مغطاة بقبو متعامد وبصدرها مصطبة برسم الجلوس ارتفاعها ٨٠سم واتساعة ٨٠، ١م وعمقها ٣٠سم .

وعلى يسرة الداخل إلى هذه الدركاه باب معقود بعقد مدبب يتوصل منه إلى ملقف هواء " منور " مربع طول ضلعة ٢متر ، ويعتبر هذا الملقف للتهوية والاضاءة واحد عناصر التصميم المناخى الشكل ويتقابل عند هذا المنور مقدمتا دهليزين مستطيلين يصنعان مع المنور زاوية قائمة .

---

(١) منظمة ، أسس ، ص ١٢٤.

(٢) ماكس هرتس ، جامع السلطان حسن ، ص٢ .

(٣) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

(٤) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٧٩ .

(٥) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

ويقع الدهليز الأول فى الجهة الشمالية الغربية من هذه المدرسة ويبلغ طوله ١٠ مترا وعرضه ٢مترا ، خلف الجزء الايمن للطهارة "دور المياة" والجزء الاوسط من هذا الدهليز سماوى للتهوية والاضاءة، والداخل إلى هذا الدهليز يجد نفسه أمام خمسة أبواب ثلاثة منها على يمنة الدهليز الأول يتوصل منه إلى سلم مشيد بالحجر يؤدى إلى علو الطابق الرابع فقط دون سطح المدرسة والثانى يتوصل منه إلى حجرة أطلقت عليها الوثيقة مسمى " البيت " (١).

وهذه الحجرة عبارة عن حجرة "حبيس" بدون نوافذ وهى مستطيلة ومقبية بقبو برميلى، والباب الثالث والأخير يؤدى إلى حجرة مستطيلة بصدرها حنية كانت تستخدم كدولاب وعلى يسرة مؤخر هذا الدهليز باب يتوصل منه إلى حجرة مستطيلة على يمين الداخل بها حنية تنتهى بنافذة تطل على شارع السلطان حسن وجميع هذه الحجرات مغطاة بقبو برميلى .

والدهليز الثانى مماثل للدهليز الأول من حيث المساحة والتسقيف ويتعامد على المربع الخاص بالمنور، ويفتح عليه أربعة أبواب، بابان على يسرة الداخل إلى هذا الدهليز يتوصل الى كل منهما إلى حجرة صغيرة مربعة " حجرة حبيس " وعلى يمنة الداخل إلى هذا الدهليز باب يتوصل منه إلى دورة مياه المدرسة " الطهارة" ،التى تتكون من ثلاثة أماكن للراحة . (٢).

وبصدر هذه الاماكن الثلاث مساحة مستطيلة سماوية كمنور للتهوية والاضاءة.

وقد بدت واجهه هذه المدرسة (الحنفية) المطلة على شارع السلطان حسن وكانها على هيئة ثمان طوابق، فى حين ان كل حنية من الحنايا الست بالواجهه تحتوى فقط على اربعة نوافذ، تقع كل اربع نوافذ فوق بعضها داخل حنية مستطيلة ترتفع بعلو الطابق الرابع، اما النوافذ المفتوح بايوان هذه المدرسة والايوان الذى يعلوه فبدت من الخارج على ثلاث طوابق، حيث تقع النافذتان المفتوحتان بجدار ايوان المدرسة الحنفية داخل حنية ضحلة العمق متوجة بمقرنصات حلبية، يعلوها حنية اخرة ضحلة العمق مفتوح بها نافذة مستطيلة تعلوه فتحة دائرية مغشاه بالسلك وجميع تلك النوافذ الثلاث تطل على ميدان صلاح الدين .

ومن ثم فان مجموع النوافذ المطلة على شارع السلطان حسن ، ٢٤ نافذة تقع فى ست حنايا ضحلة العمق ترتفع بعلو الطابق الرابع، فى حين بلغ مجموع النوافذ المطلة على ميدان صلاح الدين بواجهه المدرسة الجنوبية الشرقية ست نوافذ ثلاث منها داخل صفة والثلاث نوافذ الاخرى يمنة هذه الصفة، صفت فوق بعضها فى الطوابق الثلاث التى تعلو غرفة الخطيب واسفل تلك النوافذ الثلاث المزغل الذى يضىء "غرفة الخطيب" فيسير مجموعة النوافذ فى هاتين الواجهتين ٣٠ نافذة ومزغل واحد، ويتوصل إلى غرفة الخطيب من بابين أحدهما على يسرة الداخل إلى إيوان المدرسة والثانى يشرف على إيوان القبلة وغرفة الخطيب عبارة عن حجرة مستطيلة عرضها ثلاثة أمتار وعمقها ٦,٥

(١) على زغلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٨٠ .

(٢) على زغلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٨١.

متر وعلى يمين الداخل إليها حنية ويعلو غرفة الخطيب ثلاثة طوابق بعضها فوق بعض بارتفاع المدرسة (١).

المدرسة الشافعية (شكل ١٧٠ج)

تقع هذه المدرسة بالركن الشرقى للصحن الكبير فيما بين الكتف الايسر لايوان القبلة وبين الكتف الايمن للايوان الشمالى الشرقى على التوالى، ومساحة هذه المدرسة اقل من "مدرسة الحنفية"، ويرجع ذلك الى انحراف واجهتها الشمالية الشرقية كى تتوازى مع تخطيط شارع القلعة ، وتقوم فى الركن الشرقى من هذه المدرسة قاعدة ارتكاز المئذنة الشرقية التى سبق ان سقطت المئذنة الاصلية وجددها ابراهيم باشا، ويتوصل الى هذه المدرسة من باب مقابل لمدرسة الحنفية يقع فى احد طرفى الجنبة اليسرى لمقدمة ايوان القبلة ، وهذا الباب متماثل ومتشابه تمام معمريا وزخرفيا مع باب مدرسة الحنفية المقابل له فضلا عن تشابه وتماثل التصميم المعمارى لداخل المدرسة لمثيلاتها-المدرسة الحنفية، وعلى ذلك سنذكر بعض اوجه الاختلاف بين هذه المدرسة والمدرسة الحنفية، والداخل من باب هذه المدرسة يجد نفسة امام دركاة بصدرها ضحلة العمق بدون فتحة، ويقع الدهليز الاول فى الجهه الجنوبية الغربية من هذه المدرسة والداخل امامه يجد نفسة امام خمسة ابواب ويقع الدهليز الثانى فى الجهه الشمالية الغربية من هذه المدرسة ويتوصل الية من باب يسرة الداخل الى الدهليز الاول ، والداخل الى الدهليز الثانى يجد نفسه امام اربعة ابواب(٢)

الصحن

صحن صغير مربع سماوى، مماثل لصحن مدرسة الحنفية طول ضلعه ٨م وتتوسطه معالم فسقية دارسة مثمنة الشكل ويطل علية سبعة ابواب(٣) .

إيوان المدرسة

بصدر صحن هذه المدرسة ايوان المدرسة، مماثل مع ايوان مدرسة الحنفية من حيث التسقيف والارتفاع، وعلى يسرة الصاعد الى هذا الايوان ويتوسط الجزء الاسفل من جدار محراب مجوف صغير مُماثل لمحراب مدرسة الحنفية، وعلى يمين هذا المحراب حنية عمقها مساوى لسمك جدار هذا الايوان تنتهى بنافذة مستطيلة مغشاه بالمصبعات البرونزية وتطل على ميدان صلاح الدين ، وعلى يسرة الصاعد الى هذا الايوان حنية ضحلة العمق شاهقة ارتفاع ترتفع بارتفع قبو الايوان ومعقودة بقبو نصف متعامد، وهذه الحنية بدون شبابيك وترجع اهميتها إلى عدم وجود ما يماثلها فى ايوانات

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص٨٨ .

(٣) حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ .

المدارس الأخرى ، ويطمئن الباحث ان هذه الحنية الصماء يرجع تاريخ أنشائها الى تاريخ بناء مدرسة السلطان حسن([1])، ويقابل تلك الحنية على يمنة الداخل الى ايوان المدرسة حنية مستطيلة اخرى ضحلة العمق معقودة بعقد افقى كانت تستخدم خزانة للكتب كما نصت بذلك حجة الوقف وذلك من اجل تحقيق التماثل .

وعلى نسق مدرسة الحنفية بدت نوافذ المدرسة الشافعية فى كل من واجهتها الشمالية الشرقية المطلة على شارع القلعة وواجهتهاالجنوبية الشرقية المطلة على ميدان صلاح الدين، كما تتماثل قاعدة ارتكاز المئذنة الشرقية فى الركن الشرقى من هذه المدرسة مع قاعدة ارتكاز المئذنة الجنوبية فى الركن الجنوبى لمدرسة الحنفية([2]) .

المدرسة المالكية

تقع هذه المدرسة فى الركن الشمالى من الصحن الكبير(شكل ١٧٠ب) .

إيوان المدرسة

بصدر صحن هذه المدرسة ايوان اتساع فتحة ٧م وعمقه ٨م ويماثلة فى التسقيف والارتفاع مثل ايوان مدرسة الحنفية ومدرسة الشافعية ويتوسط الجزء الاسفل من جدار الايوان محراب مجوف مماثل لمثيليه، وسلم الدهليز الرئيسى والمنور فجميعها مغشاه بالمصبعات البرونزية على غرار مثيلاتها فى مدرسة الحنفية والشافعية، ويدور حول الصحن السماوى وايوان المدرسة شريط كتابى من الجص على غرار الشريط الكتابى الجصى لمدرسة الحنفية متاكل فى بعض اجزائه (شكل١٧١) .

مدرسة الحنابلة (شكل ١٧٠ أ)

تقع هذه المدرسة فى الركن الغربى من الصحن الكبير فيما بين الكتف الايمن للايوان الجنوبى الغربى والكتف الايمن للدهليز الفرعى يسرة الكتف الايسر للمؤخر" الايوان الشمالى الغربى" اما الضلعان الاخران فالاول يمثل الحائط الجنوبى الغربى لهذه المدرسة المطلة على شارع السلطان حسن والذى ينحرف بميل شديد تجاة الشمال الغربى كى يتوازى وتخطيط شارع السلطان حسن ، والضلع الثانى من الجهه الشمالية الغربية والذى يقل طوله عن بقية الاضلاع الثلاثة نتيجة انحراف الضلع الجنوبى الغربى المشار إلية .

---

(١) ورد فى حجة السلطان حسن اوقاف ٨٨١ ان مكان هذه الحنية باب يتوصل منه الى بيت يقابلة خزانة قطبية ويجاور البيت وبعض الايوان كرسى المئذنة الرابعة وانه قد هدم هذا البيت حال اعادة بناء المئذنة الشرقية التى اعاد بنائها ابراهيم باشا .

(٢) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٨٩ .

وعلى ذلك يكون تصميم كل مدرسة من المدارس الاربع عبارة عن صحن مكشوف وإيــوان واحد ويحيط بالصحن مساكن للطلبة من ستة مستويات علوية من النوافذ بعضها فوق بعض بارتفــاع المدرسة .

وقد بلغ عدد الطلاب بالمدارس ٤٦٠ طالباً، وتشير المصادر التاريخية إلى أن عــدد البيــوت المخصصة للطلبة والمدرسين كان يقارب المأتين ، وأن عدد أرباب الوظائف و الطلبة و الأيتام ٥٦٩ ، و أن إجمالي المصروف الشهري ٣٠٤٨٠ درهماً، و إجمالي المصروف السنوي بالدرهم ٣٤٩٣١٠ ، وكانت تنتظم حول المحيط الخارجي للمبنى أو حول الأفنية الداخلية الصغيرة للمحراب، أما دورات المياه فقد وضعت فى مكان مركزى بكل مدرسة بالطابق الأرضى بجوار السلم(١).
وقد اشتملت المدارس على غرفة للخطيب وعلى سبيل المثال نجد ان غرفة الخطيب بالمدرسة الحنفية توجد فى قلب مؤخر جدار الكتف الأيمن لإيوان القبلة فيما بينه وبين الكتف الأيسر لأيوان هذه المدرسة(٢) .

القبة الضريحية من الداخل

تقوم القبة خلف جدار المحراب ويتوصل إليها من بابين على يمين ويسار المحراب بقى الأيمن منهما بمصراعيه النحاسيين المكفتين بالذهب والفضة بينما فقد مصراعه الأيسر (٣).

وتخطيط القبة مربع الشكل وقد زخرف مربعها على ارتفاع ثمانية أمتار بشريط من الكتابة مدهون على الخشب يتضمن آية الكرسى وتاريخ الانتهاء من بناء القبة أما منطقة الانتقال فهى تتكون من مقرنصات خشبية محلاة بزخارف مدهونة بطلاء ذهبى ويعلو المقرنصات خوذة القبة.

ويتوسط القبة تركيبة من الرخام نقش عليها تاريخ إنشائها ولكن لم يدفن بها السلطان حسن ودفن بها ابنه الشهاب أحمد.

وفى الضلع الشرقى من القبة يوجد محراب مجوف كسى بالرخام الملون الدقيق الصنع (٤)، كما يوجد بالقبة كرسى مصحف من الخشب المصنوع بطريقة الحشوات المجمعة والمطعم بالصدف والعاج .

---

(١) منظمة ، أسس ، ص ١٢٤.

(٢) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٩٢ .

(٣) على حسن زعلول ، مدرسة السلطان حسن ، ص ٩٥

(٤) حسين رمضان ، المحاريب الرخاميه ، ص ٢٦٧-٢٧٠ .

مدرسة خوند تاتار الحجازية

(٧٦١ هـ/ ١٣٥٩م) [١]

الموقع

تقع هذه المدرسة برحبة باب العيد[٢] بجوار قصر الحجازية[٣] فى عطفة القصاصين المتفرعة من شارع الجمالية بالجمالية[٤] وكان موضع هذه المدرسة باباً من أبواب القصر الفاطمى يعرف بباب الزمرد[٥] (**شكل** ١٧٣، **خريطة** ١، ٢٤) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأت هذه المدرسة السيدة الجليلة الكبرى خوند تاتار الحجازية ، ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[٦] الذى تولى الحكم ثلاث مرات، وكان انشاؤها سنة٧٦١هـ/١٣٥٩م وقد عرفت بالحجازية نسبة إلى زوجها الامير بكتمر الحجازى[٧].

وقد سجل على باب هذه المدرسة اسم المنشأة وتاريخ الإنشاء[٨].

ولما تولى الأمير جمال الدين يوسف البجاسى وظيفة الأستادرية للسلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وبنى داره بجوار هذه المدرسة صار يحبس فى المدرسة الحجازية كل من يصادره أو يعاقبه حتى امتلأت بالمساجين واقتدى بجمال الدين من أتى بعده من الأستادارية [٩]، وتحتوى المدرسة على لوحة تأسيسية اعلى المدخل الرئيس مباشرة[١٠].

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٣٦.

(٢) رحبة باب العيد ، كان اول هذه الرحبة من باب الريح احد ابواب القصر الفاطمى هدمه جمال الدين الاستدار سنة ٨١١هـ/١٤٠٩- ١٤١٠م وكانت رحبة عظيمة فى الطول والعرض غاية فى الاتساع ، المقريزى ، الخطط ، ج١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٤٧ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ؛ على مبارك ، الخطط ج٢ ، ص٢٢٧ ؛ ج ٦ ، ص ١٢- ٦٦.

(٤) عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١١٨٤.

(٥) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

(٦) المصدر نفسه و الجزء نفسه، على مبارك ، الخطط ، ج٦ ، ص ١٢.

(٧) المصدر نفسه و الجزء نفسه؛ عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١١٨٤.

(٨) على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ٦٦.

(٩) المقريزى ، الخطط ، ٢ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ .

(١٠) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص٧٤ .

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه المدرسة على واجهتين حجريتين متوجتين بشرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ([1]).

الواجهة الرئيسية

الواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الشرقية وبها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات وفى أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عقد مستقيم من صنجات حجرية مزررة يليه نفيس ثم عقد عاتق. وبها المدخل الرئيسى([2]) .(شكل ١٧٤، ١٧٥)

المدخل الرئيسى

يوجد المدخل الرئيسى فى الركن الشمالى من الواجهة الرئيسية وهو عبارة عن حجر غائر ويتوج المدخل عقد مدائنى عبارة عن طاقية مقرنصة ويكتنف حجر المدخل مكسلتان حجريتان ويتوسط حجر المدخل فتحة باب يغلق عليها مصراعان خشبيان ([3])(شكل ١٧٦).

المدخل الثانى

يوجد المدخل الثانى الفرعى بالركن االغربى من الواجهة الرئيسة وهو عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مدبب ويتوسطه فتحة باب ذات مصراع خشبى يعلوه عقد مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس ثم عقد عاتق من أحجار مزررة تعلوه نافذة مستطيلة ([4]).

المدرسة من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة ، وهى مغطاة بسقف من الخشب وتزينه معينات بداخلها وريدات ملونة وأسفل السقف إزار خشبى عليه كتابات بالخط النسخ وتؤدى الدركاه إلى فتحة باب تؤدى إلى الصحن([5]).

---

(١) عاصم رزق ، أطلس ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١١٨٤.

(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٨٥.

(٣) عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١١٨٥.

(٤) شاهندة كريم ، جوامع امراء الناصر محمد ، كلية الاثار، ١٩٩٥، ص١٥١ .

(٥) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

الصحن

يأخذ الصحن شكل المربع وهو مكشوف وفرشت أرضيته بالرخام الملون وفى الجهة الجنوبية الشرقية يوجد بابان عليهما مصراعان من الخشب يؤدى أحدهما إلى الميضأة ويؤدى الثانى إلى حجرة صغيرة ([1]).

الإيوانات

تفتح على الصحن ثلاثة إيوانات الأول هو إيوان القبلة بالضلع الجنوبى الشرقى من الصحن وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف من البراطيم الخشبية وفرشت أرضيته ببلاطات حجرية ويتوسط ضلعه الجنوبى الشرقى محراب مجوف([2]).

الإيوان المقابل

يأخذ الإيوان المقابل الشكل المستطيل ويطل على الصحن بعقد مدبب وفرشت أرضيته بالبلاطات الحجرية وهو مغطى بسقف من براطيم خشبية ذات مربعات([3]).

الإيوان الجانبى

يوجد هذا الإيوان فى الناحية الغربية وهو يأخذ الشكل المستطيل ويطل على الصحن بعقد ثلاثى مدبب ويرتكز على عمودين رخاميين وفرشت أرضيته بالبلاطات الحجرية وغطى بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح ([4]).

---

(١) شاهندة كريم ، جوامع امراء الناصر محمد ، ص١٥٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٨٦.

(٣) حسين رمضان ، المحاريب الرخامية ، ص ٢٥١-٢٥٦ .

(٤) عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١١٨٧.

مدرسة خوند بركه

(٧٧٠هـ/١٣٦٨ ـ ١٣٦٩م) [١]

الموقع

تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة[٢] بحى الدرب الأحمر بالقرب من قلعة الجبل كان خطها يعرف بخط التبانة [٣] (**شكل رقم ١٧٣**) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

يستدل من نصوص الكتابات التاريخية التى سجلت بهذه المدرسة على أن السلطان شعبان هو الذى أنشأها لوالدته فى عام ٧٧٠هـ/١٣٦٨ـ ١٣٦٩م(وهو تاريخ حجها الى الاراضى المقدسة)، وسميت تلك السنة بسنة ام السلطان .

وتشير لوحتها التأسيسة إلى ان السلطان الاشرف انشأها لوالدته اى ان خوند بركه ليست هى المنشئة، غير أن بعض المراجع والمصادر التاريخية ينسب إنشائها إلى الست خوند بركه أم السلطان الملك الاشرف شعبان وليس الاشرف[٤]، كما ان حجج الوقف المتاخرة في العصر العثمانى[٥]، والتى تضم اوقاف خوند بركة على عمائرها، ذكرت جميعها اوقاف خوند بركة على هذه المدرسة، كما اشارت جميع المصاحف والربعات التى اوقفت على هذه المدرسة سواء اكانت من قبل خوند بركة أو ابنها الاشرف الى ان هذه المدرسة من انشاء وعمارة خوند بركة [٦]، وان كتابة اسم الملك الاشرف على المدرسة، بينما خوند بركة هى المنشئه، فلقد سبق وان انشأت من قبل قيسارية بخط الركن المخلق بالقاهرة، يباع بها الجلود وجعلت فوقها ربعا لسكنى العامة يشتمل على عدة طباق ووقفت ذلك على مدرستها بخط التبانة[٧] .

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية ، أثر رقم ١٢٥.

(٢) باب زويلة : أحد أبواب القاهرة القديمة ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالي ، سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م . المقريزي ، الخطـط ، ج١ ، ص ٣٨٠ .

(٣) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ ؛ على مبارك ، الخطط ، ج ٦ ، ص ٥. عاصم رزق، أطلس العمارة الإسلامية، ج٢ ،ق٢ ، ص ١٢٩٢. مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركه، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٧٧، ص٢٢ وما بعدها .

(٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٧ ؛ المقريزى ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٩٩ ؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص ٥٨ – ٥٩ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق٢ ، ص ١١٤ – ١١٥ ؛ عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ،ق٢ ، ص ١٢٩٢. مرفـت عيسى، خوند بركه ، ص٢٣ ، منظمة ، أسس ، ص ١٣٢.

(٥) حجتى بيع باسم خوند بركة، ارشيف، قسم المحفوظات بوزارة الاوقاف رقمى ١١٩٨-٨٦٣ .

(٦) ربعة ام السلطان شعبان ، رقم ٨٠ مصاحف – رقم ٦ ،٧، ٨، ٩، ١٠، مصاحف .

(٧) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٩ .

ورغم ان خوند بركة هى المنشئة للقيسارية والربع، الا انها كتبت عليها اسم الاشرف، وعلى ذلك فوجود اسم الاشرف على المدرسة ليس دليلاً على انه هو المنشيء، ودرجت خوند بركة على كتابة اسم ولدها على منشآتها فهو السلطان تعظيما ووفاءا لولدها السلطان، وعليه تنسب هذه المدرسة إلى خوند بركة والدة السلطان الأشرف شعبان، زوجة للأمير ألجاى اليوسفى التي توفيت وهى فى عصمته فى ذى القعدة عام ٧٧٤هـ/ ابريل ١٣٧٣م عن نيف وخمسين سنة وصلى عليها الملك الأشرف شعبان، ودفنت بمدرستها بالتبانة(١).

أما ابنها السلطان الملك الأشرف شعبان ؛ فقد تولى حكم مصر (٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م) ولقب بالملك الأشرف ومات فى عام ٧٧٨هـ/١٣٧٧م ودفن بهذه المدرسة ايضاً.

وكان تاريخ الإنشاء من المدرسة سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م(٢)، بينما تشير النصوص التأسيسية بالمدرسة الى انه كان سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨-١٣٦٩م، وقد تكون النصوص التأسيسية اسبق زمنياً من تاريخ البناء أو الفراغ من البناء، حيث درج الملوك والسلاطين على اقامة صلاة الجمعه فى عمائرهم عندما يستكمل جزء من بنائها(٣)، واذا اعتبرنا سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧هى سنة بدء البناء، ففى هذه السنة اوقفت السيدة خوند بركه وابنها الملك الاشرف ربعه شريفة على هذه المدرسة(٤) .

تصميم المدرسة (شكل ١٧٤)

الواجهات الخارجية

تشتمل هذه المدرسة على واجهتين، احداهما واجهه شرقية وبها المدخل الرئيسى للمدرسة، والاخرى جنوبية وبها المدخل الجانبى والمؤدى مباشرة الى صحن المدرسة،وواجهات المدرسة مبنية بالحجر المشهر الاصفر والاحمر(٥)

الواجهة الرئيسية

وهى الواجهة الشرقية، وتتكون من جزءين لأخي منهما منكسر وهذا الانكسار ضرورياً لتحقيق الاتجا السليم للقبلة(٦) وتشتمل هذه الواجهة على المدخل الرئيسى وحوض لشرب الدواب يعلوه مكتب سبيل لتحفيظ الأطفال اليتامى القرآن الكريم والخط العربى ثم سبيل ومئذنة. (شكل ١٧٥ ، ١٧٦) .

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٧ ، المقريزى ، الخطط، ج٢، ص٣٩٩-٤٠٠ ، العينى ، عقد الجمان، ج٢٤، ق٢، ص١٧١ .

(٢) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٣٩٩ .

(٣) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص٢٥ .

(٤) ربعة شريفة ، رقم ٨٠ مصاحف .

(٥) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص٣٨ .

(٦) مرفت عيسي : المرجع السابق، ص ٣٨ .

المداخل :

المدخل الرئيسى(لوحة١٢١)

المدخل الرئيسى عبارة عن حجر غائر يكتنفه مكسلتان يعلوهما حنيتان يعلوهما عقدان مفصصان وقد زخرفت طاقية العقد بزخارف مشعة ويتوج الحجر الغائر قبة هرمية الشكل مكونة من دلايات فى هيئة مثلثات صغيرة ترتكز على صفين من المقرنصات ويتوسط الحجر الغائر فتحة باب يعلوها عقد مستقيم يعلوه عقد عاتق وبينهما نفيس ويعلو فتحة المدخل قندلية مكونة من فتحتين تعلوهما مدورة ويحيط بالمدخل إزار به شريط من الكتابة الكوفية على أرضية مورقة عبارة عن آيات قرآنية ، كما يكتنف عضادتى المدخل نص كتابى يشير إلى تاريخ عمارة هذه المدرسة.(١)، كما يوجد نصان تأسيسيان بدركاة المدرسة(٢)، واربعة نصوص على جانبى مداخل الايوانات الاربعة المتعامدة على صحن المدرسة(٣) (شكل ١٧٥) .

حوض شرب الدواب والكتاب

حوض شرب الدواب عبارة عن مساحة مربعة تشرف بواجهتها على الشارع الرئيسى ويتخذ مكتب السبيل نفس المساحة أعلاه(٤).

السبيل

عبارة عن مساحة مربعة الشكل يغشيها حجاب خشبى مخرم زخارفه على شكل الأطباق النجمية سجل عليه اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء(٥).

المئذنة

تتكون المئذنة من ثلاثة طوابق سقط الطابق الثالث منها الان(٦).

المدرسة من الداخل

تؤدى فتحة المدخل الرئيسى إلى دركاه مغطاة بقبة ضحلة زخرفت أركانها بمقرنصات مذهبة وبصدر الدركاه صفة بها لوحة من الرخام مثمنة الشكل كتب عليها اسم الملك الأشرف شعبان وعلى

---

(١) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٧٨ ، ٢١٢ ؛
Van Berchem , C.I.A , p٢٧٨ .

(٢) عادل شريف، النصوص التأسيسية، ص٣٤٦ ؛
Van Berchem , C.I.A , p٢٧٨ .

(٣) عادل شريف ، النصوص التأسيسية، ص٣٥٥ .

(٤) محمد الشيشتاوى ، منشآت الرعاية الحيوانية، رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ص١٢٢ .

(٥) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٤٦١.

(٦) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص ٢٩٤-٢٩٧ .

الجنوبى؛ ويؤدى هذا الباب الى مدخل مدرسة المذهب الحنفى، اما البابان الاخران فيقعان بالضلع الشمالى فى مقابلة البابان بالضلع الجنوبى واحدهما على يسار الايوان الشمالى الذى يؤدى الى حجرة تتقدم القبة الكبيرة، اما الباب الرابع والاخير، وهو على يمين الايوان الشمالى، فهو باب الدخول الى صحن المدرسة عن طريق المدخل الرئيسى للمدرسة[1] .

والابواب الاربعة متماثلة جميعا من حيث التصميم والزخارف والاطوال بما يحقق رغبة المعمار فى التماثل من ناحية المحور الرئيسى وهو المحور العمودى على المحراب .

الايوانات :

إيوان القبلة (الايوان الشرقى)

يعتبر هذا الإيوان أهم الإيوانات وأكبرها وبصدره وزرة رخامية يتوسطها محراب مكسو بالرخام الملون وبجوّاره منبر بسيط أمر بعمله الأمير عليّ أحد أمراء الجراكسة.

ويدل سقف إيوان القبلة المزخرف بالنقوش المذهبة على ما كانت عليه باقى أسقف الإيوانات الأخرى من جمال وبهاء.

الإيوان المقابل

يتساوى تماما هذا الإيوان مع إيوان القبلة من حيث التخطيط .

الإيوانان الجانبيان (الايوان الشمالى ، الايوان الجنوبى)

هذان الأيوانان أقل مساحة من الإيوانين السابقين ويفتحان على الصحن بكامل أتساعهما.

القبتان الضريحيتان

يكتنف إيوان القبلة من الجانبين قبتان متماثلتان أحدهما فى الزاوية الشرقية وهى القبة الكبيرة والثانية فى الزاوية الجنوبية وهى أصغر مساحة من القبة السابقة.

القبة الشرقية

عبارة عن حجرة مربعة خالية من الزخارف وتغطيها قبة بسيطة ترتكز فى الأركان على أربع حنايا وهى تختلف فى مظهرها عن القباب المملوكية من حيث الاهتمام بزخرفة جدرانها وتعدد حطاتها ومقرنصاتها ويوجد بهذه القبة محراب به بقايا كسوة رخامية وبهذه القبة دفنت خوند بركه أم السلطان شعبان ودفت مع ابنتها خوند زهره[2]، كما ان خوند شقراء بنت حسين، أخت الملك الاشرف شعبان

---

(1) مرفت محمود عيسى ، مدرسة خوند بركة (ام السلطان شعبان)، ص٥٤-٥٥ .

(2)المرجع نفسه،ص ٦١ .

ويفتح على الصحن الايوانات الاربعة، واربعة ابواب : اولها باب الدخول الى الصحن، والثانى مثل باب الصحن يقع بالضلع الجنوبى ايضا، وهو يقع فى الركن الغربى منه على يسار الايوان الجنوبى، ويؤدى هذا الباب الى مدخل مدرسة المذهب الحنفى، اما البابان الاخران فيقعان بالضلع الشمالى فى مقابلة البابان بالضلع الجنوبى واحدهما على يسار الايوان الشمالى الذى يؤدى الى حجرة تتقدم القبة الكبيرة، اما الباب الرابع والاخير، وهو على يمين الايوان الشمالى، فهو باب الدخول الى صحن المدرسة عن طريق المدخل الرئيسى للمدرسة(1) .

والابواب الاربعة متماثلة جميعا من حيث التصميم والزخارف والاطوال بما يحقق رغبة المعمار فى التماثل من ناحية المحور الرئيسى وهو المحور العمودى على المحراب .

الايوانات :

إيوان القبلة (الايوان الشرقى) -

يعتبر هذا الإيوان أهم الإيوانات وأكبرها وبصدره وزرة رخامية يتوسطها محراب مكسو بالرخام الملون وبجواره منبر بسيط أمر بعمله الأمير عليٌ أحد أمراء الجراكسة.

ويدل سقف إيوان القبلة المزخرف بالنقوش المذهبة على ما كانت عليه باقى أسقف الإيوانات الأخرى من جمال وبهاء.

الإيوان المقابل

يتساوى تماما هذا الإيوان مع إيوان القبلة من حيث التخطيط .

الإيوانان الجانبيان (الايوان الشمالى ، الايوان الجنوبى)

هذان الأيوانان أقل مساحة من الإيوانين السابقين ويفتحان على الصحن بكامل أتساعهما.

القبتان الضريحيتان

يكتنف إيوان القبلة من الجانبين قبتان متماثلتان أحدهما فى الزاوية الشرقية وهى القبة الكبيرة والثانية فى الزاوية الجنوبية وهى أصغر مساحة من القبة السابقة.

القبة الشرقية

عبارة عن حجرة مربعة خالية من الزخارف وتغطيها قبة بسيطة ترتكز فى الأركان على أربع حنايا وهى تختلف فى مظهرها عن القباب المملوكية من حيث الاهتمام بزخرفة جدرانها وتعدد حطاتها ومقرنصاتها ويوجد بهذه القبة محراب به بقايا كسوة رخامية وبهذه القبة دفنت خوند بركه أم السلطان

---

(1) مرفت محمود عيسى ، مدرسة خوند بركة (ام السلطان شعبان)، ص٥٤-٥٥ .

أولاً : الحجرات بالأدوار السفلية

توجد ثلاث حجرات بالدور الارضى بالمدرسة، وتفتح هذه الحجرات جميعها علـى الـدهليز المستطيل الذى يؤدى اليه الباب الموجود على يسار الداخل فى دركاة المـدخل الرئيسـى للمدرسـة مباشرة.

وتوجد اثنتان من هذه الحجرات بالضلع الشمالى للدهليز، اما الثالثة فتوجد بالضلع الجنوبى منه ويبلغ ابعاد الحجرة ٥٠، ٤ × ٦م ويسقفها قبو طولى وهى تطل على الفضاء الفاصل بـين المدرسـة وبين قاعات منزل الرزاز الملاصق للمدرسة، ومن المعتقد ان هذه الحجرة هى المزملة الخاصة بمـد المدرسة بالمياة، حيث بها فتحة مستديرة تتوسط الحجرة، ويحيط بها من الداخل حلق رخامى، خاصة وانها مجاوره لحجرة السبيل، وهى من ملحقات المدرسة([1]) .

والحجرة الثانية بالضلع الشمالى مستطيلة وابعادها ١٠، ٦ × ٣م ويسقفها قبو طولى (برميلى) وبصدر الحجرة نافذة تطل على منزل الرزاز المجاور ونافذة اخرى صغيرة بالضلع الغربى للحجـرة تفتح على دركاة المدخل الشمالى للمدرسة .

وتوجد بنهاية الدهليز الجنوبية الحجرة الثالثة وهى حجرة غير منتظمة الاضلاع يسقفها قبـو طولى (برميلى)، كما توجد نافذة تطل على الدهليز فى دخلة داخل دخلة اخرى اكبـر منهـا بالضـلع الشمالى للحجرة، ويجاور هذه الحجرة دورة مياة حديثة([2]) .

وينتهى الدهليز فى الضلع الغربى بباب السلم المؤدى الى فناء واسـع تفـتح عليـة خلوتـان صغيرتان، وسقف كل منهما قبو طولى من الآجر .

ويوجد بالركن الشمالى الشرقى للفناء سلم يؤدى الى دهليز مكشوف، وينتهى الدهليز الى ردهة مستطيلة مكشوفة تتقدم حجرة مستطيلة، وبالضلع الشمالى للحجرة نافذة تطل على الفضاء الفاصل بين مدرسة ام السلطان شعبان ومنزل الرزاز([3]) .

ثانياً : الحجرات بالأدوار العلوية

يتفرع من الدهليز المستطيل الموجود به الحجرات السابق ذكرها، دهليز اخر مستطيل بطـول ١٢م واتساع ٢٠، ٣م ، ويغطى الجزء الاول من هذا الدهليز سقف خشبى، ويغطى باقية قبو طـولى، ويعتقد ان هذا القبو كان يغطى كامل الدهليز، وبالضلع الغربى للدهليز يوجد بـاب يـؤدى الـى درج يوصل الى المساكن بالادوار العلوية للمدرسة فى الجهه الغربية والشرقية منها، ويؤدى هذا الدرج الى حجرة مربعة تقريبا، ويغطى الحجرة قبو طولى من الآجر، وحوائط الحجرة كلها من الآجر، وبالضلع

---

(1) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة، ص٨٦.

(2) المرجع نفسه ، ص٨٧ .

(3) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص ٨٦ وما يليها .

أولاً : الحجرات بالأدوار السفلية

توجد ثلاث حجرات بالدور الارضى بالمدرسة، وتفتح هذه الحجرات جميعها على الدهليز المستطيل الذى يؤدى اليه الباب الموجود على يسار الداخل فى دركاة المدخل الرئيسى للمدرسة مباشرة.

وتوجد اثنتان من هذه الحجرات بالضلع الشمالى للدهليز، اما الثالثة فتوجد بالضلع الجنوبى منه ويبلغ ابعاد الحجرة ٤،٥٠ × ٦م ويسقفها قبو طولى وهى تطل على الفضاء الفاصل بين المدرسة وبين قاعات منزل الرزاز الملاصق للمدرسة، ومن المعتقد ان هذه الحجرة هى المزملة الخاصة بمد المدرسة بالمياة، حيث بها فتحة مستديرة تتوسط الحجرة، ويحيط بها من الداخل حلق رخامى، خاصة وانها مجاوره لحجرة السبيل، وهى من ملحقات المدرسة([1]) .

والحجرة الثانية بالضلع الشمالى مستطيلة وابعادها ٦،١٠ × ٣م ويسقفها قبو طولى (برميلى) وبصدر الحجرة نافذة تطل على منزل الرزاز المجاور ونافذة اخرى صغيرة بالضلع الغربى للحجرة تفتح على دركاة المدخل الشمالى للمدرسة .

وتوجد بنهاية الدهليز الجنوبية الحجرة الثالثة وهى حجرة غير منتظمة الاضلاع يسقفها قبو طولى (برميلى)، كما توجد نافذة تطل على الدهليز فى دخلة داخل دخلة اخرى اكبر منها بالضلع الشمالى للحجرة، ويجاور هذه الحجرة دورة مياة حديثة([2]) .

وينتهى الدهليز فى الضلع الغربى بباب السلم المؤدى الى فناء واسع تفتح علية خلوتان صغيرتان، وسقف كل منهما قبو طولى من الآجر .

ويوجد بالركن الشمالى الشرقى للفناء سلم يؤدى الى دهليز مكشوف، وينتهى الدهليز الى ردهة مستطيلة مكشوفة تتقدم حجرة مستطيلة، وبالضلع الشمالى للحجرة نافذة تطل على الفضاء الفاصل بين مدرسة ام السلطان شعبان ومنزل الرزاز([3]) .

ثانياً : الحجرات بالأدوار العلوية

يتفرع من الدهليز المستطيل الموجود به الحجرات السابق ذكرها، دهليز اخر مستطيل بطول ١٢م واتساع ٣،٢٠م ، ويغطى الجزء الاول من هذا الدهليز سقف خشبى، ويغطى باقية قبو طولى، ويعتقد ان هذا القبو كان يغطى كامل الدهليز، وبالضلع الغربى للدهليز يوجد باب يؤدى الى درج يوصل الى المساكن بالادوار العلوية للمدرسة فى الجهه الغربية والشرقية منها، ويؤدى هذا الدرج الى حجرة مربعة تقريبا، ويغطى الحجرة قبو طولى من الآجر، وحوائط الحجرة كلها من الآجر، وبالضلع

---

(١) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة، ص٨٦.

(٢) المرجع نفسه ، ص٨٧ .

(٣) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص ٨٦ وما يليها .

الغربى نافذة مستطيلة اتساعها متر وتطل على الفضاء خلف المدرسة من الناحية الغربية، ويتوصل من الدرج الى طابق مكون من ٦ حجرات الاولى من هذه الحجرات على يمين الداخل ، وبهـذه الحجـرة دخلة بالضلع الغربى ويفتح بالحجرة نافذتان إحداهما بالضلع الجنوبى وهى مستطيلة تطل على صحن المدرسة، اما النافذة الثانية فهى بالضلع الشمالى وهى عبارة عن فتحة مستطيلة ضيقةً(١) ويقابل هذه الحجرة على يسار الداخل دورة مياة حديثة، وتلك الدورة تفتح على ردها مغطاه بسقف خشبى، ويقـع على يمين الداخل معبرة أو ممر علوى خشبى بطول ٦٢، ٦م ويعلو هذا الممـر صـحن المدرسـة الشافعية، وينتهى هذا الممر الى حجرة غير منتظمة الاضلاع يوجد بضلعيها الشرقى والغربى دخلتان يبلغ عمق الدخلة الاولى بالضلع الشرقى ٥٥سم واتساعة ٢م، أما الدخلة الثانية بالضلع الغربى فيبلـغ عمقها ٢٣سم واتساعة ٦٥، ٣م ، وأرضية الدخلات بالرخام الابيض .

ويفتح بالضلع الجنوبى للحجرة نافذة تطل على صحن المدرسة، وهناك نافذة اخرى بالضـلع الشرقى فى ركنه الشمالى الشرقى وتطل على صحن المدرسة الشافعية، ومن المعتقد ان هذه الخلـوة هى دخول لجأ اليه المعمار للوصول الى الواجهه الشرقية للمدرسة لزيادة الضوء والتهويـة للحجـرة بواسطة احدى نوافذ هذه الواجهه، اذ ان النافذة القندلية التى تفتح بهذه الحجرة هـى النافـذة القندليـة الموجودة بالدخلة الثالثة من دخلات الواجهه الشرقية .

ويوجد بصدر الردهه الغير منتظمة فى ضلعها الشرقى باب يؤدى الى حجرة مستطيلة يغطيها سقف خشبى مسطح، ويوجد بالضلع الغربى للحجرة دخلة عمقها ٢٠سم واتسـاعها ٣٠، ٣م ويصـل ارتفاعها الى سقف الحجرة، وبالدخلة نافذتان السفلية مربعة ويبلغ ضلعها ٨٠سم، والعلوية مسـتطيلة، وتطل النافذتان على صحن المدرسة الشافعية بالطابق الارضى من المدرسة، وتقع الحجرة اعلى ايوان الشافعية والحجرة التى بجواره مباشرة، وتطل الحجرة على الواجهه الشرقية للمدرسـة، ويفـتح بهـا النافذتان القندليتان بالدخلتين الاولى والثانية بالواجهه الشرقية وهذه النوافذ معقودة بعقود مدببـة مـن الداخل، وبالضلع الشمالى من الحجرة يوجد باب تعلوه نافذة صغيرة بها مصبعات نحاسية .

ويوجد بالردهة غير المنتظمة فى ضلعها الشمالى، درج من ثلاث درجات تنتهى الـى بـاب يؤدى الى ممر مستطيل طولة ٩١، ١٣م وعرضة ٤٠، ٣م يغطى جزء منه سـقف خشـبى وباقيـه مكشوف، ويوجد بالضلع الشرقى لهذا الممر باب ينزل منه بواسطة درج مكون من درجتين الى حجرة مربعة طول ضلعها ٧٥، ٣م ويسقفها سقف خشبى ، ويوجد بالضلع الشرقى للحجرة نافـذة مسـتطيلة مفتوحة فى دخلة معقودة بعقد مدبب من الداخل، وهذه النافذة تطل على النافذة الشرقية للمدرسة، وهى النافذة الثانية فوق حجاب السبيل الخشبى على يسار المدخل الشرقى للمدرسة، وتقع هذه الحجرة فـوق حجرة السبيل مباشرة(٢) .

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٨٨-٨٩ .

(٢) مرفت عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص٩٠-٩٢ .

ويوجد بالضلع الجنوبى للحجرة باب خشبى يعلوه نافذة وهما يفتحان على الحجرة المستطيلة المجاورة لهذه الحجرة والتى تطل على واجهه المدرسة الشرقية .

ويوجد بالضلع الشمالى للممر المستطيل بابان، يصعد من الاول اليه بدرجتين ويؤدى الى حجرة مستطيلة عمقها ٨٤، ٣م واتساعة ٠٤، ٦م، وتوجد نافذة مستطيلة بالضلع الشمالى للحجرة تطل على الدرج المؤدى الى حجرة الكتاب، وتعلو هذه الحجرة كتلة المدخل الشرقى للمدرسة، كما توجد نافذة اخرى بالضلع الغربى .

ويصعد الى الباب الثانى بالضلع الشمالى بالدهليز بدرجتين ، ويقع الباب الثانى فى دخلة عمقها ٧٥سم واتساعة ١٣، ١م وهى معقودة بعقد مدبب، ويوجد بالضلع الشرقى نافذة، وهى النافذة المسدودة بالضلع الغربى بالحجرة ذات الشخشخة، وبالضلع الشمالى نافذة اخرى تطل على الفضاء بين المدرسة ومنزل الرزاز، وتفتح النافذة الثالثة بالضلع الغربى على الجهه الغربية خلف المدرسة، ويتوصل بواسطة باقى السلم الى حجرة مربعة يؤدى اليها باب خشبى يقع فى دخلة، حيث تؤدى الى ممر صغير بطول ١٠، ٢م ، وينتهى الى غرفة يغطيها سقف خشبى وبها نافذتان احداهما بالضلع الغربى ويواجهها أخرى بالضلع الشرقى ، والاخرى تطل على السلم الحجرى، وبالحجرة ثلاث دخلات منها اثنتان بالضلع الشمالى والثالثة بالضلع الغربى، ويؤدى باقى السلم الى سطح المدرسة حيث توجد المئذنة والقبتان(١) .

هذا عن الادوار العلوية الموجودة بالجهتين الشرقية والغربية من المدرسة، أما الأدوار العلوية بالضلعين الشمالى والجنوبى فقد زال الدرجان اللذان كان يوصلان الى الادوار العلوية، وان كانت لا تزال بقاياها قائمة ، وقد تعرضت هذه الادوار لتغيرات كبيرة(٢) .

---

(١) المرجع نفسه ، ص٩٣ .

(٢) مرفت محمود عيسى ، مدرسة خوند بركة ، ص ٩٠-٩٣ .

مدرسة ألجاى اليوسفى

(٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م) (١)

الموقع

تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل (٢) كان موقعها وما حولها مقبرة ويعرف خطها (زمن المقريزى) (الان بخط سويقة العزى)(٣) ، وقد نسبت المنطقة كلها للامير عز الدين ايدمر العزى وكانت هذه السويقة قديما تشغل الجزء الجنوبى من شارع سوق السلاح الحالى(٤) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين ألجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى أحد مماليك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون(٥).

والأمير سيف الدين ألجاى بن عبد الله تنقل فى الخدمة حتى صار من جملة الأمراء بمصر إلى أن حصل على رتبة أتابك العساكر ثم ناظر المارستان المنصورى فى عهد الأشرف شعبان وكانت للأمير أولجاى على السلطان الاشرف تربية قديمة ، أى أن أولجاى كان للاشرف مقام الأب والمربى والمعلم ، ثم تزوج أولجاى "بخوند بركة"(٦) أم السلطان الملك الأشرف ، وتوفيت زوجته خوند بركه وهى فى عصمته فى سلطنة ولدها فى ٢٨ من ذى القعدة سنة ٧٧٤هـ/ابريل ١٣٧٣م بعد ان مرضت فترة ، وخلفت تركة كبيرة ، وضع ألجاى يده عليها(٧) ودخل السلطان الاشرف (ابن زوجته) مع زوج امه الاتابك الجاى اليوسفى فى صراع التركة والميراث، اذ لم يرتض كل منهما بقسمة الآخر،

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ١٣١.

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج٢ ،ص ٣٩٩ . عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٤- ١٣٥٥. وكان موضعها وما حولها مقبرة وقد عرف خطها فى العصر المملوكى باسم سويقة العزى؛ على مبارك ، الخطط ، ج٦ ، ص ١٠.

(٣) هو الامير عز الدين ايدمر العزى نقيب المماليك ، كان من مماليك ايدمر الظاهرى نائب الشام تقدم فى ايام السلطان اشرف خليل ، واستقر نقيبا للماليك فى ايام السلطام لاجين ، حضر فتح عكا واستشهد بواقعة (قشجب) فى رمضان سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م ، يرجع الى (ابن حجر ، الدرر ، ج١ ، ص ٤٥٩ ، ترجمة ١٠٣٠- المقريزى ، السلوك ١ ص ٤٩٦- الخطط ، ج٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧- ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج١ ، ص٢٠٤ - ابن اياس ، بدائع ، ج١ ، ق١ ، ص ٣٦٨

(٤) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد الجاى اليوسفى ، ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص٣٣ .

(٥) على مبارك ، الخطط ، ج٦ ، ص ١٠ ؛ عاصم رزق، موسوعة ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١٣٥٤.

(٦) هى السيدة الجليلة – بركة خاتون – بنت عبد الله المولده ام الاشرف شعبان بن حسين وزوجة اولجاى اليوسفى ، وماتت وهى فى عصمته ، ودفنت فى مدرستها التى انشئتها فى خط التبانة ، وكانت خيرة دينة ، عفيفة ، جميلة الصورة ، توفيت فى سنة ٧٧٤هـ/١٢٧٣م (ابن حجر ، الدرر ، ج٣، ص٤ ، ترجمة رقم ١٢٨١- ابن تغرى بردى – النجوم ، ج١١، ص١٢٥، المنهل ، ج٣ ، ص٣٥٥، ترجمة ٦٦٢ .

(٧) ابن اياس ، بدائع ، ج١ ، ق٣ ، ص١١٧ .

الوصف المعمارى للمنشاه

تتكون من جامع يلتف حولة مدرسة وطباق بالركن الشرقى، وضريح يعلوه قبه الركن الغربى وسبيلا يعلوه كتاب بالركن الشمالى من المنشاة حيث تقوم باكثر من وظيفة دينية وتعليمية وجنائزية وخيرية .

وقد اتبع المعمار تصميم المنشاة من صحن اوسط مكشوف وايوانين متقابلين، الايوان القبلى لاقامة شعائر الصلاة والجماعة وقد جاء فى النص الذى يعلو باب المنبر الخشبى على يسار المحراب لهذا الايوان النص التالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصآل (١)/ وكانِ الفراغ فى شهور سنة اربع وسبعين وسبعمائه"(١٣٧٣م)، يقابلة الايوان البحرى وسدلتين وانشأ مئذنة على واجهه البناء على يسار المدخل الرئيسى، واقام المعمار فى الركن الجنوبى دورة مياة وميضأةٍ شديدة القرب من ايوان القبلة ومن المحتمل استخدامه للتدريس فى غير أوقات الصلاة .

والحق المعمار كتلة الضريح على الطريق العام فى الركن بين الايوانين الشمالى الغربى والجنوبى الغربى لقيام المنشاة بالوظيفة الجنائزية لدفن المنشىء وذريته ، كما الحق سبيلاً بواجهتين تطلان على شارع سوق السلاح وحارة حلوات فى الناحية الشمالية للمنشاة ، ويعلو السبيل كتاب ويطل بواجهتين، والحق المعمار بالكتاب بعض الملحقات مثل حجرة استراحة المؤدب ملاصقة لحجرة الكتاب، وقد يوجد سكن لمؤدب الايتام فىَ الطوابق العليا مكوناً من دورقاعة وايوان(٢) .

وبذلك تعتبر منشاة الجاى مقدمه لنظام المجمعات فى العصر المملوكى البرجى (شكل ١٧٩أ) .

المدرسة

الحق المعمار مدرسة فى الركن الشرقى من المنشاة، وتتكون من ايوان وصحن مكشوف، ومجموعة من الملحقات والخدمات من حجرات جانبية وممرات ودورات مياه وخصصت هذه المدرسة لتدريس المذهبين الشافعى والحنفى بالتناوب، ويوجد باب مستقل فى الناصية الشرقية من الواجهه الشمالية الشرقية يفتح على حارة حلوات (شكل ١٧٩ب).

وأقام المعمار سكنا لشيخ المدرسة فى الدور الثانى أعلى المدرسة وملحقاتها ، بالاضافة الى دركاة مدخل المدرسة، وسكن شيخ المدرسة عبارة عن قاعة كبيرة مكونة من دورقاعة وايوان بالاضافة الى ملحقات اخرى كدورة المياه وبعض الخزانات .

---

(1) قرآن كريم ، سورة النور ، اية ٣٥ .

(2) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد الجاى اليوسفى ، ص٣٥ .

الوصف المعمارى للمنشاه

تتكون من جامع يلتف حولة مدرسة وطباق بالركن الشرقى، وضريح يعلوه قبه الركن الغربى وسبيلا يعلوه كتاب بالركن الشمالى من المنشاة حيث تقوم باكثر من وظيفة دينية وتعليمية وجنائزية وخيرية .

وقد اتبع المعمار تصميم المنشاة من صحن اوسط مكشوف وايوانين متقابلين، الايوان القبلى لاقامة شعائر الصلاة والجماعة وقد جاء فى النص الذى يعلو باب المنبر الخشبى على يسار المحراب لهذا الايوان النص التالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال (١)/ وكان الفراغ فى شهور سنة اربع وسبعين وسبعمائه"(١٣٧٣م)، يقابلة الايوان البحرى وسدلتين وانشأ مئذنة على واجهه البناء على يسار المدخل الرئيسى، واقام المعمار فى الركن الجنوبى دورة مياة وميضأة شديدة القرب من ايوان القبلة ومن المحتمل استخدامه للتدريس فى غير أوقات الصلاة .

والحق المعمار كتلة الضريح على الطريق العام فى الركن بين الايوانين الشمالى الغربى والجنوبى الغربى لقيام المنشاة بالوظيفة الجنائزية لدفن المنشىء وذريته ، كما الحق سبيلاً بواجهتين تطلان على شارع سوق السلاح وحارة حلوات فى الناحية الشمالية للمنشاة ، ويعلو السبيل كتاب ويطل بواجهتين، والحق المعمار بالكتاب بعض الملحقات مثل حجرة استراحة المؤدب ملاصقة لحجرة الكتاب، وقد يوجد سكن لمؤدب الايتام فى الطوابق العليا مكوناً من دورقاعة وايوان(٢) .

وبذلك تعتبر منشاة الجاى مقدمه لنظام المجمعات فى العصر المملوكى البرجى (شكل ١٧٩أ) .

المدرسة

الحق المعمار مدرسة فى الركن الشرقى من المنشاة، وتتكون من ايوان وصحن مكشوف، ومجموعة من الملحقات والخدمات من حجرات جانبية وممرات ودورات مياه وخصصت هذه المدرسة لتدريس المذهبين الشافعى والحنفى بالتناوب، ويوجد باب مستقل فى الناصية الشرقية من الواجهه الشمالية الشرقية يفتح على حارة حلوات (شكل ١٧٩ب).

وأقام المعمار سكنا لشيخ المدرسة فى الدور الثانى أعلى المدرسة وملحقاتها ، يالاضافة الى دركاة مدخل المدرسة، وسكن شيخ المدرسة عبارة عن قاعة كبيرة مكونة من دورقاعة وايوان بالاضافة الى ملحقات اخرى كدورة المياه وبعض الخزانات .

---

(١) قرآن كريم ، سورة النور ، اية ٣٥ .

(٢) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد الجاى اليوسفى ، ص٣٥ .

المدرسة من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة العهد وهى مغطاة بقبو مروحى من الحجر مزخرف بالزخارف النباتية الجميلة وتتوسطه صرة مفصصة وفى صدر الدركاه دخلة غائرة تكتنفها مكسلتان حجريتان ويغطى هذه الدخلة قبو مروحى وعلى جانبى هذه الدركاه فتحتا باب ذات عقد مدبب تعلوه نافذة صغيرة ويؤدى أحد هذه الأبواب إلى السبيل والثانية تؤدى إلى دهليز فرشت أرضيته بالبلاطات الحديثة وسقف بسقف خشبى بألواح مزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية وفى الضلع الشمالى الغربى دخلة ذات قبو متقاطع وفى ناحيتها الجنوبية الغربية شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان وينتهى هذا الممر بفتحة باب ذات مصراعين خشبيين ويصب هذا الدهليز فى الصحن([1]).

التصميم

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط وأربعة إيوانات.

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل وهو مكشوف وفرشت أرضيته ببلاطات حديثة ويفتح على الصحن أربعة أبواب أحدها هو باب الدخول ويؤدى الثانى إلى القبة الضريحية والثالث يؤدى إلى دورة المياه والرابع يؤدى إلى غرفة الحفظ([2]).

الإيوانات

تفتح على الصحن أربعة إيوانات الأول هو إيوان القبلة بالضلع الجنوبى الشرقى من الصحن وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح وفرشت أرضيته بالبلاطات الحديثة ويتوسط ضلعه الجنوبى الشرقى محراب مجوف([3]). (شكل ١٧٩ ب) .

الإيوان المقابل

يأخذ الإيوان المقابل الشكل المستطيل وتشبه أرضيته أرضية إيوان القبلة ، وفى ضلعه الشمالى الغربى ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة وبكل منها شباك سفلى يغلق علية من الداخل درفتان خشبيتان ([4]).

---

(1) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(2) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد، ج١ ، ص١٨٨-١٨٩ .

(3) المرجع نفسه والصفحة

(4) مدحت الجمال ، مدرسة الجاى اليوسفى ، ص٩٦ .

المدرسة من الداخل

دركاة المدخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة العهد وهى مغطاة بقبو مروحى من الحجر مزخرف بالزخارف النباتية الجميلة وتتوسطه صرة مفصصة وفى صدر الدركاه دخلة غائرة تكتنفها مكسلتان حجريتان ويغطى هذه الدخلة قبو مروحى وعلى جانبى هذه الدركاه فُتحتا باب ذات عقد مدبب تعلوه نافذة صغيرة ويؤدى أحد هذه الأبواب إلى السبيل والثانية تؤدى إلى دهليز فرشت أرضيته بالبلاطات الحديثة وسقف بسقف خشبى بألواح مزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية وفى الضلع الشمالى الغربى دخلة ذات قبو متقاطع وفى ناحيتها الجنوبية الغربية شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان وينتهى هذا الممر بفتحة باب ذات مصراعين خشبيين ويصب هذا الدهليز فى الصحن([1]).

التصميم

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط وأربعة إيوانات.

الصحن

يأخذ الصحن الشكل المستطيل وهو مكشوف وفرشت أرضيته ببلاطات حديثة ويفتح على الصحن أربعة أبواب أحدها هو باب الدخول ويؤدى الثانى إلى القبة الضريحية والثالث يؤدى إلى دورة المياه والرابع يؤدى إلى غرفة الحفظ([2]).

الإيوانات

تفتح على الصحن أربعة إيوانات الأول هو إيوان القبلة بالضلع الجنوبى الشرقى من الصحن وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح وفرشت أرضيته بالبلاطات الحديثة ويتوسط ضلعه الجنوبى الشرقى محراب مجوف([3]). (شكل ١٧٩ ب) .

الإيوان المقابل

يأخذ الإيوان المقابل الشكل المستطيل وتشبه أرضيته أرضية إيوان القبلة ، وفى ضلعه الشمالى الغربى ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة وبكل منها شباك سفلى يغلق علية من الداخل درفتان خشبيتان ([4]).

---

(١) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

(٢) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد، ج١ ، ص١٨٨-١٨٩ .

(٣) المرجع نفسه والصفحة

(٤) مدحت الجمال ، مدرسة الجاى اليوسفى ، ص٩٦ .

والجزء الثانى يتكون من طوابق ثلاثة كوحدات سكنية متراصه تطل على حارة حلوات تتراوح مساحتها بين ٢,٧٢م × ٢,٧٧م ، ٣,٥٠٠ × ٢,٦٥م ، ويتخللها سلمان من الشرق والشمال تفتح على دهليز مستطيل يحده من الناحية الجنوبية الغربية جدار الايوان الشمالى الشرقى للمسجد ، و لم يتميز الطابق الثانى الذى باكثرمن ان باب القاعة الكبرى فى النهاية الشرقية للدهليز[1] .

وتخطيط الطابق الثالث نفس تخطيط الطابق الثانى، ويضاف الية اربع قاعات [2]اوجدهم المعمار مستغلا المساحات ما بين الآيوانات لاقامة قاعات كبيرة المساحة والشآن لذوى الوظائف الكبيرة بالمدرسة، فأوجد قاعتين متلاصقتين ما بين الآيوان الشمالى الغربى والآيوان الشمالى الشرقى ،الآولى شمالية عبارة عن قاعة لها باب فى الجدار الجنوبى الشرقى باتساع (١,٢٠م) الى (دورقاعة) مستطيلة (٤,٢٣م × ٢,٩٦م) فى الضلع الشمالى الشرقى لها دخلة اتساعها (١,٠م) وعمقها(٠,٤٨م) يلى الدور قاعة أيوان يرتفع عن الارضية بمقدار (٠,٣م) ومساحتها (٤,٢٣×٢,٩٦م) اما الارضية فهى منزوعة البلاط ومليئة بالاتربة[3] وفى الجدار الشمالى الشرقى منه دخلتان ،الاولى باتساع (٠,٩٥م وعمق ٠,٦٧م) على بعد(١,٤٥م) منها نجد الدخلة الثانية واتساعها(١م) وعمقها ٠,٦٧م)، وفى الجدار الشمالى الغربى لهذا الايوان وفى الشمال تقريبا نجد فتحة ترتفع عن الارضية بمقدار (٠,٨٥م) وتتسع بمقدار(٠,٨٠م) وتؤدى الى جزانه نومية شتوية مساحتها (٤,٢٣م×٢,٥م) وسقف القاعة خشبى عبارة عن الواح خشبية يستعرض عليها براظيم خشبية مجددة .

وفى الجنوب من تلك القاعة ، قاعة اخرى مساحتها (٣,٩×٦,٠٥م) فى جدارها الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها (١,٠٧م) (تطل على صحن المسجد) وفى جدارها الجنوبى الشرقى فتحة شباك تتوسط الجدار تقريبا اتساعها (١,١٥م) وتطل على أيوان المسجد الشمالى الغربى ، وسقفها خشبى مجدد،عبارة عن براطيم تستعرض على الواح خشبية وارضيتها مبلطة ببلاط حجرى وفى المساحة المحصورة بين الآيوان الشرقى والايوان الشمالى الشرقى أوجد المعمار قاعتين متلاصقتين الاولى فى الشمال وجدارها الشمالى الغربى هو الجدار الجنو بى الشرقى لآيوان المسجد الشمالى الشرقى يدخل اليها من فتحة باب تتسع بمقدار (٠,٩م) وهى مستطيلة (٤,٦٤م×٣,٤م) فى جدارها الجنوبى الغربى فتحة شباك تتسع بمقدار (١,٠٧م) وتطل على صحن المسجد فى جدارها الجنوبى الشرقى فتحة شباك تتسع بمقدار (٠,٦٥م) وتطل على صحن المدرسة ،وفى الجنوب من تلك القاعة

---

(1) عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية ، ج٢ ، ق٢ ، ص ١٣٥٥ .

(2) لم يتيسر للمعمار اقامة اى مبانى اخرى فيما بين الايوانات ، وهذا لانه اقام كتلا على المستوى الارضى استغل بها هذه المساحات مثل المدرسة وكتلتى السبيل والكتاب وتمتد جدارنها مؤثرة الى اعلى، بما يصعب معه اقامة اى شئ؛ ولكن مع بداية الطابق الثالث انتهى هذا التاثير واصبح من اليسير معه اقامة القاعات ، حيث ان المساحات اصبحت تسمح بذلك ، مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد اولجاى اليوسفى ، ص ١٣٠-١٣٣ .

(3) مدحت مسعد الجمال ، المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

حجرة مربعة (٤,٤٥×٤,٤٥م) ، يدخل اليها عن طريق فتحة باب اتساعها (١,٥م) وفى الجدار الشمالى الغربى لها نجد فتحة شباك اتساعها (٣,٥م) وتطل على المدرسة([1]).

وحدات السكن

تشغل وحدات السكن بمنشآة ألجاى اليوسفى، فى الواجهة الشمالية الشرقية على طول امتدادها وارتفاعها([2]) وتعتبر هذه الوحدات جزئين منفصلين الى حد ما، فقد راعى المعمار ذلك لهدف معين، وهو أهمية الشخصيات التى كانت تشغلها، فنجد **الوحدة الاولى :**

وحدة سكنية منفردة خصصت لشخصية مهمة ممن تولو رئاسة المنشأة([3]) ولاسيما الشيخ جلال الدين التبانى([4]) شيخ المدرسة فهى منفصلة المدخل والمنافع والملحقات .

الوحدة الثانية :

عبارة عن حجرات متراصة على امتداد الواجهه بارتفاعها فى طابقين وتطل بنوافذها على الخارج (حارة حلوات)

سكن الشيخ

على الرغم من أن معمار ألجاى اليوسفى ،قد ميز سكن شيخ المدرسة،وجعل له مدخل خاص، ألآ انه لم يكن الاستخدام الاول لمثل هذا العنصر فى العمائر المملوكية .

بقى لنا ان نناقش سوألاً جوهرياً بالنسبة لنو ع من كان يقيم بوحدات السكن فى منشآة ألجاى اليوسفى أكان الطباق لسكن الطلبة([5])الدارسين أم كان لسكنى الموظفين([6]) والعاملين بالمشآة ؟، والواقع ان هذا التسأول سببه فقدان كتاب وقف المنشآة ، حتى يصعب تحديده ،ولكن هناك عدة وجوة يمكن ان نطرحها ثم نحاول الوصول من خلالها الى ما يدلنا :

أولاً: على الرغم من اندثار الوحدات السكنية فى الدور الثالث ،الا ان أساسات بنائها مازالت باقية،ومن خلالها توصلنا الى أنها كانت حوالى خمس حجرات تطل على الواجهة ،وهى تطابق الحجرات فى الدور الثانى من حيث العدد والشكل والمساحة ،فتصبح حجرات الدورين

---

(1) مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد اولجاى اليوسفى ، ص ١٣٣ .

(2) نستثنى من ذلك كتلة السبيل وما يعلوها من كتاب ، مدحت مسعد الجمال ، مدرسة ومسجد اولجاى اليوسفى ص ١٣٣ .

(3) *patrclo Comite,1922 . p . 109* – حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد، ج١، ص١٨٨ .

(4) المقريزى ، الخطط، ج٢ ، ص٣٩٩ .

(5) يذكر حسن عبد الوهاب ، ان هذا الجزء من المنشآة، كان مخصصا لسكن واقامة الطلبة الدارسين . أنظر (حسن عبد الوهاب –تاريخ السجد الأثرية –ج١ص١٩١ .

(6) يذكر باتريكولو ، ان هذا السكن كان مخصصا لأرباب وظائف المنشآة راجع *(patrcolo. comite – 1922.108)*.

معآعشر حجرات ،هذا بالاضافة الى الاربع العائلية فى الدور الثالث([1]) والقاعة الكبيرة المخصصة لشيخ المدرسة (سكن٢) لوجدنا ان الوحدات السكنية بالمنشآة كلها خمسة عشر وحدة ،ما بين قاعة كبيرة وحجرة صغيرة ،وهذا العدد المحدود من الحجرات يكفى وبالكاد لموظفى المنشآة ،التى لايمكن ان تصل عددهم باى حال من الاحوال أقل من خمس عشرة ،ان لم يكن اكثر ،حيث لايمكن ان تكون هناك منشآة تضم مسجداً كبيراً ومدرسة وسبيلاً وكتاباً،دون تخصيص موظفين قائمين عليها ليل ونهار([2]).

ثانياً: أكدت معظم الوقفيات المملوكية،على وجوب اقامة الطلبة بالمدرسة،وهذا شرط من شروط الواقف (المنشئ) ولكنه فى هذه الاحوال يكون مهيئآلهم وحدات سكنية أكثر من عددهم ،فنجد مثلاً خانقاه سرياقوس(٧٢٥هـ/١٣٢٣م بالخانكة) فقد أقام المنشئ ستين حجرة ،وأقر احدى وعشرين([3]) (الشافعية –الحنفية –المالكية –الحنبلية)، بينما أقام فى كل مدرسة اكثر من ستين وحدة سكنية خلاف سكن شيخ المدرسة والمعيد .

ثالثا: كانت المدرسة بمنشآة ألجاى مقامة لتدريس المذهبين الحنفى والشافعى بالتناوب([4]) فاذا تصورنا أن عدد طلبة كل مذهب لايمكن ان تقل عن ثلاثين طالباً على أقل تقدير، والا كانت المدرسة لا تحقق الغرض المرجو منه ،وحتى نصف هذا العدد ،يكون هو نفس عدد وحدات السكن التى كانت موجودة ومازال بعضها .

وبعد فاننا نرجح ان وحدات السكن بمنشآة ألجاى اليوسفى ،كانت وحدات سكنية لأرباب الوظائف والقائمين عليها وليس سكناً للطلبة الدارسين ،وهذ ا ما حدده باتريكولو من قبل([5]).

الوحدة الثانية من وحدات السكن هى (الطباق) الذى يشغل معظم الواجهة الشمالية الشرقية التى تطل على حارة حلوت ، ويبدأ الطابق الثانى و الثالث،وكل طابق يحوى حوالى ست حجرات مستطيلة ([6]) تفتح على دهليز مستطيل بامتداد الحجرات المتراصة،وتطل على الخارج بفتحات نوافذ مستطيلة، ويدخل الى هذه الوحدات عن طريق مدخلين فى الواجهة الشمالية الشرقية([7]) .
الأول دهليز نهايته تصب فى الصحن، وعلى يسار الداخل نجد فتحة باب يؤدى الى سلم صاعد الى الكتاب ،وسطح المنشأة .

---

(1) راجع التوصيف العمارى لوحدات السكن .

(2)عن هذا –وثيقة صرغتمش سطر ٣ –نشر حسن القصاص–المدرسة الصرغتمشية ج١، ص١٤٧ .

(3) وقف الناصر محمد ،على جانقاه سرياقوس سطر ١٢١١،١٢١٣–نشر محمد امين –تذكرة النبيه ج٢ ص٤٠٢

(4) المقريزى ، الخطط، ج٢، ص٣٩٩ .

(5) Patrcolo,op. cit.p.110 .

(6) راجع التوصيف المعمارى لوحدات السكن .

(7) *Patrcolo. comite-1922-p-109* حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد، ج١، ص١٩١ .

الثانى يؤدى الى دركاه المدرسة، ومنه الى دهليزفى نهايته صحن المدرسة، وفي آخره سلم صاعد إلى سطح المنشأة مروراً بسكن الشيخ([1]) .

---

(1) احمد فكرى ، خصائص عمارة القاهرة فى العصر الايوبى ،ابحاث الندوة الدولية، ج١، ص١٧٢-١٧٣ .

مدرسة الأمير جمال الدين الأستادار
(٨١١ هـ/ ١٤٠٨م) ([١])

الموقع

كان موضعها كما يقول المقريزي قيصارية وطباق استولى عليهما الأمير جمال الدين ظلماً، ثم هدمهما وبنى مدرستة فى موقعهما تقع هذه المنشأة بشارع الجمالية الذى كان يعرف قديماً باسم رحبة باب العَيد ([٢])، وقد عرف الحى الذى توجد به هذه المدرسة باسم الجمالية نسبة إلى هذه المدرسة ([٣])، وتعرف باسم جامع الكردي([٤]) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شرع الأمير جمال الدين يوسف الأستادار فى بناء هذه المدرسة فى يوم السبت خامس جمادى الاولى سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٧م، وانتهى من عمارتها يوم الخميس ثالث رجب سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م ([٥]).

ترجمة المنشىء

الأمير جمال الدين الأستادار هو أحد الأمراء الذين كانت لهم مكانة كبيرة فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق ولقب باسم " عزيز مصر " وقد وصف بالظلم وسفك الدماء فقطع السلطان فرج بن برقوق رأسه بسجن القلعة ودفن بقبة كان قد بناها بقرافة المماليك (دارسة) ([٦]).

الواجهات الخارجية

تتكون العمارة الخارجية للمدرسة من واجهتين الاولى رئيسية ف الناحية الشالية الشرقية، و الثانية واجهه فرعية فى الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع باب العيد .

---

(1) فهرس الآثار الإسلامية ، أثر رقم ٢٥

(2) على مبارك ، الخطط ، ج٦ ، ص ١٤٢، دولت عبد الكريم : معاهد تزكية النفوس فى مصر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ١١٨-١٢١، حسن عبد الوهاب : بحث فى مجلة الهندسة ، عدد نوفمبر، ١٩٢٨م، ص٣٥

(3) رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٨٧.

(٤) عبد الرحمن زكي : القاهرة – تاريخها وأثارها، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٨٤ ، أبو الحمد فرغلى : الدليل الموجزلاهم الآثار الإسلامية ولقبطية ، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٩، ص٢٣٩

(5) على مبارك ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٤٢.

(6) المقريزى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠٣.، العسقلانى (شهاب الدين احمد ابن حجر) : أنباء الغمر بأبناء العمر، دار الجيل، بيروت، ج٦، ص ص ١٦٥-١٩٨ .

الواجهة الرئيسية

الواجهة الرئيسية لهذه المنشأة هى الواجهة الشمالية الشرقية المطلة على شارع التمبكشية وهى تشتمل على المدخل الرئيسى والسبيل يعلوه الكتاب والمئذنة. (شكل ١٨٠) .

المدخل الرئيسي

وهو من النوع التذكاري ، يتقدمه سلم بطرفين يلتقيان فى بسطة ويتكون المدخل من حجر غائر على جانبيه مكسلتان-ويتوج المدخل عقد مدائنى مليء جوفه بالمقرنصات (١) .

الوصف المعماري

يلي المدخل الرئيسي دركاه مستطيلة وتتصدر هذه الدركاه فتحة شبك مغشاه بحجاب من الخشب المتقاطع على يمينها فتحة باب ذات مصرعين خشبيين وعلي يسار هذا الباب باب ثان يفضى إلى ممر منكسر ينتهي الي الصحن، ويأخذ الصحن شكلا مستطيلا فى أركانه أربع أبواب متشابهة وعلى جانبي كل باب منها نجد كتابة نسخيه بارزة " يدخلوا بسلام أمنيين ونزع ما فى صدورهم غل أخوانا على " سرر متقابلين") ويفتح الباب بالركن الشرقي على دهليز المدخل الرئيسي، ويفتح الباب بالركن الجنوب علي منور سماوي ، ويؤدى الباب بالركن الشمالي إلى السبيل والكتاب، والباب بالركن الغربي إلى الميضأة، ويمتد بأعلى دائرة الصحن صف من الشرفات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أسفله شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البار ونصه بعد البسملة " يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم " إلى قوله عز وجل " كل ما عند الله خير من اللهو من التجارة والله خير الرازقين " وقف هذه المدرسة المباركة المقر الاشرف العالي المولوى المجاهدى جمال الدين يوسف استادار: وكان الفراغ من عمارته فى شهر ربيع الأول عام إحدى عشر وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد" ويحيط بهذا الصحن أربعة ايوانات يطل كل منها عليه بعقد مدبب، أولها : إيوان القبلة، وثاني هذه الإيوانات الإيوان الشمالي الغربي، وثالث هذه الإيوانات فى الناحية الجنوبية الغربية، ورابع هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الشرقية، بطرفه الغربي فتحة باب تؤدى إلى حجرة شيخ المدرسة(٢).

المئذنة

تقع المئذنة بالزاوية الشرقية من الواجهة الرئيسية ولم يتبق منها سوى قاعدتها المربعة والمشطوفة الجوانب من أعلاها ليتحول البدن إلى مثمن (٣).

---

(١) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٨٨، صالح لمعى : التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت ١٩٧٥م، ص ص ٩٥-١٠٤ .

(2) Van Berchem (M), C.I.A. Paris 1903 .Tome XL, P 313 .

(3) عبد الله كامل ، تطور المئذنه ، ص٣٣٣-٣٣٥ .

السبيل والكتاب

تطل حجرة السبيل على الواجهة الرئيسية بنافذة واحدة معقودة عليها مصبعات من البرونز ويعلو السبيل كتاب يأخذ نفس تخطيط حجرة السبيل.

المنشأة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مستطيلة الشكل بصدرها مصطبة ويفتح على الدركاه بابان الأيمن يؤدى إلى سلم صاعد إلى السطح والمئذنة والباب الأيسر يؤدى إلى دهليز منكسر يصب فى الصحن. (شكل ١٨١)

التخطيط

تتكون هذه المنشأة من صحن أوسط مكشوف وأربعة إيوانات ([1]) .

الصحن

الصحن مستطيل الشكل مفروش بالرخام ويفتح عليه ثلاثة أبواب وهى باب الدخول من الدهليز وباب كان يوصل إلى الميضأة وباب يؤدى إلى السبيل والكتاب.

إيوان القبلة

إيوان القبلة مساحته مستطيلة وفرشت أرضيته بالرخام ويطل على الصحن بقوصرة من الحجر المشهر ويسقفه سقف خشبى.

الإيوان المقابل

مساحة هذا الإيوان مستطيلة الشكل وبصدره ثلاث دخلات معقودة ولكنها مسدودة وسقفه من الخشب .

الإيوانان الجانبيان

مساحتهما مستطيلة الشكل وسقفهما من الخشب.

سكن الصوفية :

جمعت ذه المدرسة بين الصوفي المجرد ولصوفي الطالب، وهى بذلك تعد مثلاً فريداً بين مدارس القاهرة المملوكية، وهي المدرسة لوحيدة الباقية التي اوقفت خانقاه ولم يطلق عليها فى النص التأسيسي مسمى خانقاه وانما اطلق عليها مسمي مدرسة .

---

(١) رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٨٨.

السبيل والكتاب

تطل حجرة السبيل على الواجهة الرئيسية بنافذة واحدة معقودة عليها مصبعات من البرونز ويعلو السبيل كتاب يأخذ نفس تخطيط حجرة السبيل.

المنشأة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه مستطيلة الشكل بصدرها مصطبة ويفتح على الدركاه بابان الأيمن يؤدى إلى سلم صاعد إلى السطح والمئذنة والباب الأيسر يؤدى إلى دهليز منكسر يصب فى الصحن. (شكل ١٨١)

التخطيط

تتكون هذه المنشأة من صحن أوسط مكشوف وأربعة إيوانات (١) .

الصحن

الصحن مستطيل الشكل مفروش بالرخام ويفتح عليه ثلاثة أبواب وهى باب الدخول من الدهليز وباب كان يوصل إلى الميضأة وباب يؤدى إلى السبيل والكتاب.

إيوان القبلة

إيوان القبلة مساحته مستطيلة وفرشت أرضيته بالرخام ويطل على الصحن بقوصرة من الحجر المشهر ويسقفه سقف خشبى.

الإيوان المقابل

مساحة هذا الإيوان مستطيلة الشكل وبصدره ثلاث دخلات معقودة ولكنها مسدودة وسقفه من الخشب .

الإيوانان الجانبيان

مساحتهما مستطيلة الشكل وسقفهما من الخشب.

سكن الصوفية :

جمعت ذه المدرسة بين الصوفي المجرد ولصوفي الطالب، وهى بذلك تعد مثلاً فريداً بين مدارس القاهرة المملوكية، وهي المدرسة لوحيدة الباقية التي اوقفت خانقاه ولم يطلق عليها فى النص التأسيسي مسمى خانقاه وانما اطلق عليها مسمي مدرسة .

---

(١) رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٨٨.

وقد رتب الأمير جمال الدين يوسف الاستدار بها "مائة وثلاث عشر صوفية واربع دروس للمذاهب الاربعة ودرساً للحديث النبوي الشريف ودروس للقراءات السبع ودرس لتفسير القران الكريم، وقد اشترط حضور جميع الصوفية بمدرستيه وظيفة التصوف كل يوم عقب صلاة العصر، كما اشترط ان يكون من صوفية المدرسة عشرين صوفياً متصفين بصفة التجرد والعزوبية متفرغين للعبادة خالين من الزوجة والعلائق الدنيوية غرباء عن البلاد وتقوم هذه الطائفة الموصفة بالتجرد باعطاء البيوت بالخانقاه المذكورة ليلا ونهارا ليكون المكان معموراً بذكر الله تعالي"[1] .

---

[1] محمد عبد الستار : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار ، الإسكندرية، ١٩٨٣م ، ص ص ١٤٣-١٥٣. حجة وقف رقم ١٠٦/١٧ المحفوظة بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٠ ذي القعدة سنة ٨١٥هـ باسم جمال الدين الاستادار، وهى وثيقة غير أصلية وتشتمل على أصل الجامع وذكر ما أخفى عليه وقد كتبت بعد وفاة الواقف ، أبن تغري بردى : (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) النجوم الزاهرة، ج٣، ص ص ٤٢-٨٣، ٩٠-١١٢ .

المئذنة

لا تختلف كثيراً عن المآذن التى شيدت فى أواخر القرن التاسع الهجرى / أواخر الخامس عشر الميلادى وهى مكونة من دورتين تتكون كل منهما من مقرنصات جميلة وكانت تنتهى من أعلى بمسلة مخروطية وضعت مكان الجزء الأصلى فى العصر العثمانى أزالتها لجنة حفظ الآثار العربية فى عام ١٩٤٧م وأعادت بناء هذا الجزء العلوى كأصله أى ثمانية أعمدة تحمل الخوذة وهو الشكل المألوف للمآذن المعاصر(١) .

السبيل والكتاب

يوجد السبيل بجوار المدخل الصغير وهو يرتفع قليلاً عن منسوب الطريق ويعلو السبيل شرفة الكتاب المكونة من عقدين مدببين يفصل بينهما عمود من الرخام ، ويشغل الجزء السفلى من الشرفة ساتر من الخشب الخرط ، ويعلو عقود الشرفة مظلة خشبية مائلة محمولة على كوابيل خشبية.

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى للمدرسة عبارة عن مدخل تذكارى يتوجه عقد مدائنى ملىء جوفه بالمقرنصات وعلى جانبيه مكسلتان يعلوهماإزار به كتابة تأسيسية بالخط الثلث البارز ويعلوفتحة المدخل رنكان متماثلان. ويوجد على يسار المدخل مدخل صغير معقود يؤدى إلى قاعة يفتح فيها باب يؤدى إلى السبيل، ويعلو المدخل نافذة صغيرة يكتنفها مربعان بداخلهما رنكان متماثلان، يحتوى كل منهما على شطب علوى يتوسطه بقجة وسيفان والشطب السفلى يتوسطه كأس على جانبيه بقجتان صغيرتان. وتمثل هذه الشارات الوظائف التى تولاها الأمير أزبك. ويعلو النافذة دائرة كبيرة داخل إطار مربع ويتوسط الدائرة دائرة أخرى صغيرة عبارة عن رنك كتابى باسم السلطان قايتباى(٢).

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة يغطيها سقف خشبى وتؤدى إلى دهليز به فتحتان الأولى عبارة عن حنية للمزملة والثانية سلم يصعد منه إلى الدور العلوى ويصب الدهليز فى دورقاعة المدرسة . (شكل ١٨٣)

التخطيط الداخلى للمدرسة

بنيت هذه المدرسة وفق نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهى تتكون من دورقاعة وإيوانين وسدلتين.الدورقاعة :عبارة عن مساحة مسقوفة بوسطها شخشيخة وأرضية الدورقاعة تعتبر من النماذج الجميلة للأرضيات الرخامية .

---

(1) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص ٤٩٥-٤٩٩ .

(2) غادة رشدى ، بركة الفيل ، ص ١٣٨

المئذنة

لا تختلف كثيراً عن المآذن التى شيدت فى أواخر القرن التاسع الهجرى / أواخر الخامس عشر الميلادى وهى مكونة من دورتين تتكون كل منهما من مقرنصات جميلة وكانت تنتهى من أعلى بمسلة مخروطية وضعت مكان الجزء الأصلى فى العصر العثمانى أزالتها لجنة حفظ الآثار العربية فى عام ١٩٤٧م وأعادت بناء هذا الجزء العلوى كأصله أى ثمانية أعمدة تحمل الخوذة وهو الشكل المألوف للمآذن المعاصر(١) .

السبيل والكتاب

يوجد السبيل بجوار المدخل الصغير وهو يرتفع قليلاً عن منسوب الطريق ويعلو السبيل شرفة الكتاب المكونة من عقدين مدببين يفصل بينهما عمود من الرخام ، ويشغل الجزء السفلى من الشرفة ساتر من الخشب الخرط ، ويعلو عقود الشرفة مظلة خشبية مائلة محمولة على كوابيل خشبية.

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى للمدرسة عبارة عن مدخل تذكارى يتوجه عقد مدائنى ملىء جوفه بالمقرنصات وعلى جانبيه مكسلتان يعلوهماإزار به كتابة تأسيسية بالخط الثلث البارز ويعلوفتحة المدخل رنكان متماثلان. ويوجد على يسار المدخل مدخل صغير معقود يؤدى إلى قاعة يفتح فيها باب يؤدى إلى السبيل، ويعلو المدخل نافذة صغيرة يكتنفها مربعان بداخلهما رنكان متماثلان، يحتوى كل منهما على شطب علوى يتوسطه بقجة وسيفان والشطب السفلى يتوسطه كأس على جانبيه بقجتان صغيرتان. وتمثل هذه الشارات الوظائف التى تولاها الأمير أزبك. ويعلو النافذة دائرة كبيرة داخل إطار مربع ويتوسط الدائرة دائرة أخرى صغيرة عبارة عن رنك كتابى باسم السلطان قايتباى(٢).

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة يغطيها سقف خشبى وتؤدى إلى دهليز به فتحتان الأولى عبارة عن حنية للمزملة والثانية سلم يصعد منه إلى الدور العلوى ويصب الدهليز فى دورقاعة المدرسة . (شكل ١٨٣)

التخطيط الداخلى للمدرسة

بنيت هذه المدرسة وفق نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهى تتكون من دورقاعة وإيوانين وسدلتين.الدورقاعة :عبارة عن مساحة مسقوفة بوسطها شخشيخة وأرضية الدورقاعة تعتبر من النماذج الجميلة للأرضيات الرخامية .

(١) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص ٤٩٥-٤٩٩ .

(٢) غادة رشدى ، بركة الفيل ، ص ١٣٨

إيوان القبلة

يتشابه هذه الإيوان مع إيوان مدرسة قايتباى ويوجد به محرب ومنبر خشبى وكرسى للمصحف مصنوع من الخشب ومزخرف كذلك بالحشوات المجمعة ومطعم بالعاج والصدف والإيوان مغطى بسقف خشبى برسوم زيتية متعددة الألوان.

الإيوان المقابل

يقابل إيوان القبلة ويشرف على الدورقاعة بقوصرة على شكل عقد مدبب حدوة الفرس مماثل لعقد إيوان القبلة، وفى صدر الإيوان توجد حنية عميقة معقودة وترتفع عن أرضية الايوان ويوجد بها شرفة خشبية من الخرط ترتكز على كرادى خشبية. وكانت معدة لصلاة السيدات. (١)

السدلتان

مساحتهما صغيرة ويشرفان على الدورقاعة بعقد مدبب وسقفهما خشبى مماثل لإيوان القبلة ويوجد بالسدلة الشمالية الشرقية مقبرة مدفون بها صاحب المنشأة وزوجته وابنها من زوجها الأول سيدى فرح .

الوحدات السكنية بمدرسة أزبك

ألحق بكتاب المدرسة ملاحق توجد على يسار الصاعد على السلم المؤدى للكتاب وهذه الملاحق عبارة عن وحدة سكنية تتكون من خزانة نومية صغيرة غير متساوية الأضلاع يتقدمها إيوان يبلغ مساحته ٣,٥٣ × ٢,٥ م يفتح على دورقاعة بواسطة كرديين وهذه الدورقاعة مربعة الشكل ومساحتها ٢,٥ × ٢,٥ م ويتوسط سقفها شخشيخة خشبية مربعة صغيرة الحجم .

أما الجدار الجنوبى لهذه الدورقاعة فيوجد به فتحة مسطيلة تؤدى إلى دهليز وعلى يسار فتحة هذا الدهليز توجد صفة ترتفع عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٨٥ سم ربما كانت تستخدم لوضع الأشياء عليها .

أما الجدار الشمالى للدورقاعة فيوجد به أعلى المدخل الرئيسى شباكان يعلو كل منهما الآخر ومن المحتمل أن هذه الوحدة السكنية كانت مخصصة لسكن مؤدب الكتاب وعلى يسار باب الدخول لهذه الوحدة يوجد سلم صاعد لأعلى يؤدى إلى بعض الحجرات الصغيرة غير منتظمة الشكل والتى ربما كان يسكن بها الطلبة أو العاملون بالمدرسة (٢).

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٤٤.

(٢) وفاء عبد الجواد ، الرخام فى العصر المملوكى الجركسى بمدينة القاهرة - دراسة اثرية فنية - كلية الاثار - جامعة طنطا ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠٥-٣٠٦ ، غادة رشدى ، المرجع السابق ، ص ١٤٤

الملحقات السكنية بالمدرسة

كان ملحقا بمدرسة أزبك وحدتان سكنيتان ، احتلت كل منهما موضعا مستقلا عن الأخرى ، توجد الأولى أعلى المدخل الفرعى والثانية تطل على الواجهة الرئيسية ، ومن المرجح أنهما كانا يستعملان فيما مضى كسكن للعاملين بالمدرسة وإمام الجامع ، إلا أن هاتين الوحدتين لم يتبق منهما سوى أجزاء بسيطة وتهدم باقيهما واختفت معالمه نتيجة تعديات مبانى حديثة مجاورة لهما (١).

وحدة السكن الأولى

تقع هذه الوحدة السكنية أعلى المدخل الفرعى الواقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدرسة ويمكن الوصول إلى هذه الوحدة السكنية عن طريق السلم الحجرى الموجود بالدهليز الموصل بين باب الدورقاعة وبين المدخل الفرعى للمدرسة.

وتتكون هذه الوحدة السكنية من إيوان تبلغ مساحته ٣,٠٨ ×٣,٨٣ م ويشرف بجداره الجنوبى الغربى على المساحة التى تتقدمه بكرديين هابطين لأسفل وبنهاية كل منهما صف من المقرنصات . ويحتوى الجدار الجنوبى الشرقى لهذا الإيوان على دخلة بها نافذتان مستطيلتان يعلو كل منهما نافذة مربعة ، فقدت الأربع نوافذ تغشيتها الخشبية التى كانت تغلق عليها أما جلسة هذين الشباكين فهى من الحجر الجيرى، أما الجدار الشمالى الشرقى لهذا الإيوان فيوجد بطرفها الجنوبى كتبية حائطية مكونة من مستويين يبلغ ارتفاع هذه الكتبية ١,٠٥ م وعمقها ٦٤ سم ، وعلى يسار هذه الكتبية توجد دخلة معقودة بعقد مدبب تحتوى على نافذة من الخشب الخرط الميمونى ،أما الجدار الشمالى الغربى لهذا الإيوان فتوجد به دخلة ربما كان الهدف من وجودها هو تخفيف الضغط عن البناء .

وحدة السكن الثانى

تقع هذه الوحدة السكنية بالواجهة الشمالية الشرقية أعلى يمين المدخل الرئيسى وهى تشبه المسكن السابق حيث لم يتبق منها سوى حجرة صغيرة مربعة تعد بقايا سكن كان مكتملا قديما. ويتم الوصول لهذه الحجرة الآن عن طريق سلم موجود خلف ميضأة حديثة للجامع وتبلغ مساحة هذه الحجرة ٤ × ٣,١٥م ويفتح ضلعها الجنوبى الغربى على المساحة المكشوفة التى يتقدمها بكرديين هابطين ويرتكز كل كردى على ست حطات من المقرنصات من ذلك النوع البلدى ذى العقد المنكسر.

أما الضلع الشمالى الشرقى لهذه الحجرة فهو يطل على الواجهة الرئيسية للمبنى بقندلية مركبة تتكون من ثلاث نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية يعلوها ثلاث قمريات مستديرة رتبت الثلاث بشكل هرمى ، أماالضلع الجنوبىالشرقى لهذه الحجرة فيوجد به دخلة عميقة يعلوها سقف

---

(١) عادل شريف ، النصوص التأسيسية ، ص ٣١٢ .

خشبى مسطح يرتكز على أفريز مقسم إلى خراطيش بين كل منها رنك الأمير أزبك[1]، وقد سقفت هذه الحجرة بسقف خشبى عبارة عن براطيم خشبية وأرضيتها كسيت بالحجر الجيرى ويتقدم هذه الحجرة مساحة مكشوفة فقدت كثير من معالمها ومن المحتمل أن هذا الملحق السكنى كان مخصصا للأمير أزبك اليوسفى[2].

(١) أحمد عبد الرازق ، الرنوك الإسلامية ،

(٢) غادة رشدى ، بركة الفيل ، ص ١٧٧- ١٧٨.

مدرسة السلطان الغورى

(٩٠٩هـ-٩١٠/ ١٥٠٣-١٥٠٤م) [١]

الموقع

تقع هذه المنشأة بحي الغورية عند تلاقى شارع المعز لدين الله الفاطمى بشارع الأزهر[٢] وقد أنشأ السلطان الغورى قبالة المدرسة خانقاه وقبة وسبيلاً وربط بينهم وبين المدرسة بساباط .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شيد هذه المنشأة السلطان الملك الاشرف أبوالنصر قانصوه الغورى الجركسى عام ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م.[٣] غير أن " ابن إياس"يذكر أن بناء هذه المدرسة تم في ليلة عيد الأضحى عام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م [٤] .

وكان السلطان الغورى فى الأصل أحد مماليك الأشرف قايتباى واستمر فى خدمته إلى أن أعتقه وترقى فى عدة وظائف إلى أن بلغ أسماها فى أيام الملك الأشرف جان بلاط وفى عام ٩٠٦ هـ/ ١٥٠١م تولى حكم مصر واستمر حكمه لها إلى عام ٩٢٢ هـ/١٥١٦م حيث قتل فى معركة مرج دابق على يد قوات السلطان سليم الأول العثمانى[٥]

الوصف المعمارى للمدرسة :(شكل ١٨٤).

هذه المدرسة ضمن مجموعة الغورى بالغورية والتى تضم سبيل يعلوه كتاب وقبه وخانقاه الى جانب الوكالة وكان يربط بهذه المجموعة سقيفة .

الواجهات الخارجية

لهذا المنشأة ثلاث واجهات حرة غير ملتصقة بأية أبنية أهمها الواجهة الجنوبية الشرقية التى تشرف على شارع المعز لدين الله وبوسطها المدخل الرئيسي وبأسفلها حوانيت وفتح بها ثلاثة صفوف من الشبابيك يعلوها طراز مكتوب بالخط المملوكى آية قرآنية ثم اسم الغورى وألقابه وأدعية له وتتوجها شرافات مورقة حليت أوجهها بزخارف محفورة فى الحجر وتشتمل هذه الواجهة على المدخل الرئيسى وواجهة إيوان القبلة والمئذنة [٦] .

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم ١٨٩

(٢) رأفت النبراوى ، الآثار الإسلامية ، ص ٩٥.

(٣) على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .

(٤) ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٥٣-٥٨ .

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦) محمد فهيم ، مدرسة السلطان الغورى ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار - جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٨٧-٨٨ .

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى عبارة عن مدخل تذكارى يتقدمه سلم بطرفين يلتقيان فى بسطة من الرخام الملون يحدها درابزين من الرخام وهو عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان ويتوجه عقد مدائنى مليء جوفه بالمقرنصات وملئت خواصر العقد المدائنى بدوائر تحتوى على عبارات دعائية باسم الغورى وصدر المدخل محلى بتلابيس من الرخام الأبيض والأسود وعلى عضادتى المدخل إزار من الكتابات القرآنية ويتوسط الحجر الغائر فتحة باب يعلوها نافذة مستطيلة داخل حنية يكتنفها عمودان من الرخام وتنتهى بصدر مقرنص وهى مغشاة بمصبعات نحاسية ويعلو النافذة إزار من الكتابات المحفورة فى الحجر، ويحيط بالمدخل كله إطار مستطيل ويغلق على فتحة المدخل مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس المزخرف ([1]).

المئذنة

تقوم المئذنةعلى كتلة كبيرة مربعة من الحجر وتتكون من ثلاثة طوابق مربعة ويفصل بين كل من الطابقين الأول والثانى وبين الطابقين الثانى والثالث شرفة من الخشب ترتكز على أربعة صفوف من المقرنصات ويعلو الطابق الثالث خمسة رؤوس كمثرية الشكل من الخشب يعلو كل منها هلال من النحاس([2]) .

المنشأة من الداخل (شكل ١٨٥أ)

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة أرضيتها من الرخام الملون الدقيق وسقفها من الخشب المنقوش بزخارف مذهبة ويتصدرها جلسة كبيرة ويكتنف الدركاة بابان الأيمن منهما يؤدى إلى دهليز ويفتح على الدهليز بابان الأيمن يؤدى إلى حجرة مستطيلة والأيسر يؤدى إلى حجرة بها سلم حجرى يؤدى إلى ممر علوى من الخشب أما الباب الأيسر بالدركاة فهو يؤدى إلى دركاه مربعة كشف سماوى يتوصل منها إلى دهليز جزء منه كشف سماوى أيضاً يؤدى إلى صحن المدرسة([3]).

التصميم الداخلى

شيدت هذه المدرسة على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهى تتكون من دور قاعة وسطى وإيوانين وسدلتين.(شكل ١٨٥ب)

---

(١) منظمة ، أسس ، ص ٢٢٦.

(٢) عبد الله كامل ، تطور المئذنة ، ص ٥١٧ –٥١٨ .

(٣) محمد فهيم ، مدرسة السلطان الغورى، ص٩٤ .

الدورقاعة

يتوسط المدرسة وهو مربعة الشكل كشف سماوى وتنخفض أرضيتها عن الإيوانين والسدلتين ويحيط بدائر الدور قاعة من أعلى إزار من الكتابات القرآنية تعلوه أربعة صفوف من الدلايات الخشبية المموه بالذهب يأتى فوقها ازار من الخشب الخرط ويكسو حوائط الصحن والإيوانين والسدلتين رخام متعدد الألوان ويعلو الرخام (١) إزار من الكتابات ويفتح على الصحن أربعة أبواب يؤدى أحدهما الى حجرة صُغيرة ويؤدى الثانى إلى دهليز المدخل ويؤدى الثالث إلى المدخل الثانى للمدرسة وإلى ضريح الشيخ الأنصارى الملحق بالمدرسة وغيره من الغرف والحواصل التابعة للمدرسة أما الباب الأخير فيؤدى إلى دورة المياه وأرضية الصحن مفروشة بالرخام الملون بتقاسيم بديعة وكانت الدورقاعة مغطاه بشبك سلك، كما جاء بالوثيقة الخاصة بالسلطان (٢).

إيوان القبلة

يتكون إيوان القبلة من مستطيل كبير يشرف على الصحن بقوصرة عبارة عن عقد مدبب حدوة فرس ويرتكز على كتفين ويكتنف إيوان القبلة سدلتان يشغلان جزءاً كبيراً من مساحة الإيوان وتعلو أرضيتهما عن مستوى أرضية الإيوان ويغطى إيوان القبلة سقف خشبي مزخرف بنقوش زيتية مذهبة، ويحيط به إزار خشبى مقسم إلى بحور مستطيلة نقشت بها كتابات قرآنية(٣) .

المحراب والمنبر

يتوسط صدر إيوان القبلة محراب من الرخام الملون وبجواره منبر خشبى دقيق الصنع إتخذت حشواته من السن المدقوق بالأويمه تتخللها حشوات صغيرة مطعمة بالزرنشان.

الإيوان المقابل

يشرف هذا الإيوان على الصحن بقوصرة عبارة عن عقد مدبب على شكل حدوة الفرس ومساحته مستطيلة ويشغل الجانب الجنوبى الغربى من الإيوان نافذة مستطيلة مملوءة بمصبعات حديدية تطل على ضريح الشيخ الأنصارى كما يشغلها حنية معقودة تستعمل لحفظ الكتب.ويتصدر الإيوان سدلة كبيرة يتقدمها عقد مدبب على شكل حدوة الفرس ترتفع عن أرضية الإيوان ويكتنف هذه السدلة حنيتان مستطيلتان معقودتان .

---

(١) وفاء عيد الجواد ، الرخام فى العصر المملوكى الجركسى ، ص ٣٢٥ .

(٢) وثيقة الغورى اوقاف رقم ٨٨٣ .

(٣) *Van Berchem*,

دكة المبلغ

تقوم دكة المبلغ على كابولين خشبيين فى مؤخرة الإيوان المقابل وفى مواجهة المحراب كتب عليها اسم الغورى وألقابه وأدعية له، وللدكة درابزين مقسم من أسفل إلى حشوات بعضها مطعم بالسن والأبنوس وبعضها خرط دقيق.

السدلتان

مساحتهما صغيرة اتخذت الشكل المستطيل ويشرف كلاهما على الصحن بقوصرة عبارة عن عقد مدبب على شكل حدوة الفرس ([1]).

(١) محمد فهيم ، مدرسة السلطان الغورى، ص١٠٢ .

ثانياً : العمائر السكنية للطلبة والمدرسين
فى العصر العثمانى

ثانياً : العمائر السكنية للطلبة والمدرسين
المدارس فى العصر العثمانى

توجد فروق بين مدارس القاهرة المملوكية ومثيلتها مدارس القاهرة العثمانية وتلك الفروق تدعو الى القول بان طراز المدرسة كان عثمانيا رغم التشابه بينه وبين مدارس الايوبيين والمماليك بالقاهرة وان كان هناك اختلافات جوهرية وهامة فى تصميم المدرسة المملوكية والعثمانية ، وتتمثل هذه الاختلافات فيما يلى :

أولاً : لم تشتمل المدارس العثمانية على اربعة ايوانات كما هو الحال فى اغلب المدارس المملوكية ولكنها اشتملت على ايوان واحد ([1])، وبالاخص قاعة للمحاضرات خصصت لتدريس المذهب - الحنفى الذى اقتصر على تدريسه المدارس العثمانية .

ثانياً : كانت ايوانات المدارس المملوكية تطل على الصحن مباشرة دون بوائك تتقدمها، بعكس المدرسة العثمانية التى تتقدم خلاوى الطلبة بها بوائك تشرف على الصحن من اربع جهات فى أغلب الأحيان، وتلك ميزة من مميزات المدارس المبكرة فى العصر الايوبى، والتى اختفت فيما بعد مع تطور عمارة المدرسة فى العصر المملوكى لتعود ثانية فى المدارس العثمانية .

ثالثاً : فقدت مدارس القاهرة العثمانية ضخامتها وهيبتها التى تميزت بها فى العصر المملوكى، ولم تشهد المدارس وجود المداخل الضخمة المرتفعة، وقد ظهرت كثير من العناصر الزخرفية والمعمارية العثمانية المملوكية بوضوح فى عمارة المدرسة القاهرية العثمانية ، وان نظرة وحدة من المدارس السروجية تذكرنا بمداخل المدارس المملوكية، كما فقدت المدرسة العثمانية الثراء الذى نراه فى مدارس المماليك وتعدد الادوار التى بلغت الخمسة فى المدارس الايوبية ورغم التشابك بين المدرستين المملوكية ذات الايوان الواحد وبين العثمانية الا ان هناك فروق عديدة تتباعد بين تخطيط المدرستين، وان كان هذا لا ينفى ان التغير قد بدأ يطرأ على تخطيط المدرسة فى العصر المملوكى الجركسى فى اختفاء الايوانات الجانبية وصغر حجم المدارس واختفاء التخطيط المتعامد وظهور المدارس ذات الايوان وذات الايوانين وذات الثلاثة ايوانات([2]) .

وقد يعزو خلو المدرسة من عنصر المئذنة والمنبر، وغير ذلك مما كان أساسيا فى المسجد، وما كان أساسيا فى العصر المملوكي ، إلا إن العثمانيين قد اتبعوا نظام التخصيص لكل منشأة ،

([1]) المقريزى ، الخطط ، ج٢، ص٣٨٣ .

([2]) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠٠ ، عادل شريف : النصوص التاسيسية ، ص٦٨-٦٩ .

واعتادوا بناء المدارس كجزء من وحدة معمارية كاملة كان المسجد دائما هو محورها الأساسي، وبالتالي لم تكن هناك حاجة لتزويد المدرسة بعنصر المسجد .

وقد كانت المدارس العثمانية متشابهة فى التصميم من حيث وجود الصحن في الوسط والبائكة التي تحيطه من جميع الجهات، ويقع خلفها حجرات الطلبة والعاملين بالمدرسة، كما تضم المدارس العثمانية قاعة كبيرة للمحاضرات ، وهى إما على شكل ايوان مفتوح بكامل وجهه على الصحن، كما فى المدرسة السليمانية فى السروجية او على شكل قاعة مغلقة كما فى المدرسة المحمودية، وتضم هذه القاعة فى داخلها محرابا صغيرا كما يلتصق بها عادة حجرة المكتبة وتقع هذه القاعة فى مواجهه باب الدخول الى المدرسة، وهى لا تبرز خارج المدرسة وإنما تمثل جزء من مبانى المدرسة ، وقد استخدم فى تغطية الاروقة وحجرات الطلبة القباب الصغيرة المنخفضة وفى بعض الاحيان تغطية ايوان المدرسة([1]) .

وقد خلت المدارس العثمانية بالقاهرة من الاضرحة وان كان ما وجد بها من اضرحة كان مضافاً اليها بعد بنائها بفترة من الزمن .

([1]) مرفت عيسى : الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص٦١-٦٢ .

المدرسة السليمانية([1])
(٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م)

تعتبر المدرسة السليمانية أولى مدارس العصر العثمانى بمدينة القاهرة، وهى عثمانية التخطيط ، ومملوكية الملامح والزخارف ، وتعتبر من المدرسة المعلقة .

الموقع

حدد موقع المدرسة قديما بأنها " كانت تقع فى المحور الشرقى الكبير لمدينة القاهرة، على جزء من حى السروجية، وبالضلع الشرقي منه ويجاورها مدرسة جانم" ([2]) وتقع هذه المدرسة خارج باب زويلة([3]) .

والمدرسة بموقعها الحالى تقع بشارع "السروجية" على يسار الذاهب إلى الصليبية([4])، وتطل المدرسة بواجهتها الرئيسية الشمالية الغربية على شارع السروجية ، أما ضلعها الجنوبى الغربى فيطل على عطفة الميمونة، والضلع الجنوبي الشرقى يطل على شارع حمام بشتاك([5])(شكل ١٨٦)

المنشىء

أنشأ "هذه المدرسة الأمير سليمان بن عبد الرحمن، وهو أحد خواص مماليك السلطان سليم خان بن بايزيد خان ، وقد تربى فى سرايا السلطان وتقلب فى المناصب، فكان مدبرالمملكة السليمانية ومشيرها، نافذ الأوامر والأحكام، مطاعاً فيما يقول"([6])، وقد تولى"سليمان باشا"([7]) ولاية مصر مرتين فى سلطنة السلطان سليمان القانوني الذى عمل فى عهد داوود باشا والى مصر خلال فترتين الأولى سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م لمدة تسع سنوات وأحد عشر شهرا تقريبا([8])، والولاية الثانية فيما بين عام ٩٤٣هـ/١٥٣٦م الى٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م لمدة سنة واحدة وخمسة أشهر تقريبا([9])، وقد كان سليمان باشا

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية، اثر رقم ٢٢٥ . .

(٢) المقريزى ، الخطط ، ج٢، ص٩٤ هو جزء من الشارع الاعظم أو القصبة العظمى وتعد القصبة أعظم أسواق مصر وهى المنطقة بين أول الحسينية مما يلى الرمل الى المشهد النفيسى ، وكانت عامرة بالحوانيت ، وهي الآن الشارع الاعظم الرئيسى الذى يشق القاهرة فيما بين بابى الفتوح وزويلة (شارع المعز لدين الله اليوم) – عبد اللطيف ابراهيم ، الوثائق فى خدمة الاثار ج٣ ، ص ٤١٧ .

(٣) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص ١٩٠.

(٤) على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٢، ص٥٦ .

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٦) قطب الدين محمد ابن احمد النهروانى المكي : البرق اليماني في الفتح العثماني، ط١، الرياض، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٧٠-٧١ .

(٧) محمد فؤاد شكرى ، محمد انيس، محمد رجب حراز ، نصوص ووثائق من التاريخ الحديث المعاصر،ص٦٦-٧٧ .

(٨) البكرى ، الروضة المأنوسة ، ص ١٦

(٩) البكرى ، قطف الأزهار، ص ٦٥

محبا للبناء، فشيد العديد من العمائر أثناء ولايته على مصر " فقد عمر جامعا بقلعة الجبل([1]) وله عمائر أخرى شيدها بالقاهرة أهمها هذه المدرسة" ولقد توفى سليمان باشا فى حوالي عام ٩٦٠هـ/١٥٥٣ م .

تاريخ الانشاء

يشير التاريخ المدون بواجهة المدرسة أن تاريخ الانشاء عام٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م ، وظلت المدرسة منذ بنائها تؤدى عملها ووظيفتها فى التدريس حتى عام ١١٢٣هـ / ١٧١١م([2]) بمرور الوقت وإنتشار التصوف فى مصر بدأت وظيفتها فى الانكماش بعد فترة طويلة وإقامة المتصوفيين بها([3]) ونعتت المدرسة بالتكية وهى تسمية خاطئة ([4])، وهناك حجة صادرة من الباب العالي باسم اسماعيل باشا والى مصر، وذلك للصرف على السادة الدراويش المقيمين والمترددين والواردين بتكية السليمانية الكائنة بمصر المحروسة بخط السروجية، وكان ذلك عام ١٢٨١هـ/١٨٦٥م([5]).

الوصف المعمارى للمدرسة

الواجهات

الواجهه الشمالية الغربية

تعتبر الواجهه الشمالية الغربية هى الواجهه الرئيسية للمدرسة وتطل هذه الواجهه على شارع السروجية ويتوسط مدخل المدرسة هذه الواجهه.

وقد فتح بهذه الواجهه مجموعة من الشبابيك المستطيلة ، وكانت يغلق عليها احجبة من الخشب الخرط ولكن تلف اغلبها([6])(شكل ١٨٧) .

الواجهه الجنوبية الغربية

يبلغ طول هذه الواجهه ٣٤م ، وتطل على عطفة الليمون والواجهه مبنية من الحجر الجيرى فى مداميك متتابعة .

ويزخرف هذه الواجهه خمس دخلات مستطيلة (قواصر)، يبلغ ارتفاعها هن سطح الارض الحالى حوالى ٤٥سم ولها جلسة منحدرة ويتراوح اتساع الدخلات بين ١٠، ٢ ، ٢٠، ٢م .

---

(١) هدايت علوى تيمور ، جامع الملكة صفية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧٧ م ، ص ٢٠٢ هو جامع سيدى سارية بقلعة الجبل شيد سنة ٩٣٥ هـ /١٥٢٨م على الطراز العثمانى، على مبارك : الخطط التوفيقية، ج٢، ص١١٥-١١٦ .

(٢) الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج١، ص١١٦ .

(٣) المصدر السابق، ص٣٣٢ .

(٤) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص ١٩٠.

(٥) حجة وقف باسم اسماعيل باشا مؤرخة سنة ١٢٨١هـ/١٨٩٥م محفوظة بارشيف قسم المحفوظات بوزارة الاوقاف رقم ٨٦٦ .

(٦) محاضر لجنة حفظ الاثار ، المجموعة الحادية عشر عن سنة ١٨٩٤م -٣٨-٣٩ .

وقد فتح في الجزء الأسفل من الدخلات (المستوى الأول) شبابيك مستطيلة الشـكل يحـيط بفتحاتها اطارات خشبية خالية من الزخرفة ، ملأت بالمصبعات النحاسية ويتراوح فتحات هذه النوافـذ بين ١٠،، ١ ، ٢٥، ام وترتفع عن مستوى سطح الارض بمقدار متر واحد تقريباً ، أما ارتفاع فتحات الشبابيك ٩، ام .

ويعلو فتحات الشبابيك أعتاب مستقيمة مكونة من صنجات حجرية معشقة، ويبلغ عددها تسـع صنجات، وزخرفت الصنجات الثلاث الوسطى منها بزخارف نباتية متنوعة ، أما الصنج الاخرى فقد زخرفت بأشكال هندسية .

أما الفتحتان الاولى والثانية فأعتبهما هي أعتاب مكونة من صنجات معشقة عبارة عن أنصاف دوائر، ويعلو الأعتاب عقود عاتقه من صنجات بسيطة معشقة ، وبين الأعتاب والعقود نفيس حجـرى خالى من الزخرفة .

التصميم :

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقة ويتكون كل رواق من مجموعة من الغرف يتقدمها رواق يطل على الصحن، كما اكتملت على مسجد وضريح يوجد بركن المبنى وحوانيت بالواجهة الرئيسية وقد تحولت المدرسة بعد.فترة إلى تكية للدراويش ([1]).(شكل ١٨٨) .

سكن الطلبة

حجرات الضلع الجنوبي الشرقي

يبلغ عدد حجرات هذا الضلع أربع حجرات، حجرتان على يمين الإيوان ومثلهما على يساره وتختلف واحدة منهم فى شكلها ومدخلها عن الثلاث الأخريات، وقد استخدمت كضريح أما باقى الحجرات فى هذا الضلع فهى مربعة الشكل، وتتفق فى أطوالها مع مساكن وحجرات باقى الأضلاع سواء فى المساحة أو الشكل العام وإن كانت هناك بعض الاختلافات غير الجوهرية، والحجرات فى تخطيطها العام ويشغل الضلع الداخلي منها خزانة حائطية للكتب أما الضلع الخارجى والمشترك بينها وبين الأروقة فيشغله باب الدخول يلاصقه شباك لتزويد المساكن بالإضاءة والتهوية، ويغطى باب الحجرات قباب نصف كروية مرتفعة تتوسطها كوة مستديرة وترتكز القباب على مثلثات كروية. ([2])

([1]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص ٢٠٦

([2]) المرجع نفسه، ص ٢٠٨- ٢٠٩، على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، طبعة بولاق، ١٣٠٥هـ، ج٥،ص١٨، ج٦، ص٥٦ ، عبد الرحمن زكي القاهرة، تاريخها وأثارها، القاهرة ١٩٦٦م ،ص ٢٤٤ ،سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، طبعة المجلس الأعلـى للشـئون الإسلامية، ١٩٧١، ج٥، ص ص ٩٥-٩٨ .

حجرات الضلع الشمالى الشرقى

يوجد بهذا الضلع أربع حجرات للطلبة وأخرى خامسة وهى المشتركة مع الضلع الجنوبى الشرقى وهى تشبه حجرات الضلع السابق .

حجرات الضلع الشمالى الغربى

يوجد بهذا الضلع خمس حجرات ولكنها متعددة الأغراض فمن الواضح أنها لم تكن كلها مخصصة للطلبة فهناك واحدة كانت ولا تزال تستخدمة كميضأة وأخرى كانت مطبخ للمدرسة وهى تشبه مثيلاتها السابق وصفها. (١)

حجرات الضلع الجنوبى الغربى

يبلغ عدد هذه الحجرات خمس حجرات وجميعها متشابهة من حيث المساحة والتخطيط وفى فتحات أبوابها وشبابيكها وهذه الحجرات هى الوحيدة التى تفتح نوافذها على الخارج وهى تتشابه من حيث الوصف مع الحجرات السابق ذكرها (٢).

المساكن الملحقة بالمدرسة

يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية من المدرسة باب صغير مستطيل الشكل ، ويؤدى هذا البـــاب إلى سلم ينتهى ببسطة ويغطى وسقف السلم خشبى وباقى الطرقة مكشوفة وعلى يسار الـــداخل ثلاثـــة أبواب وبصدرها باب رابع كل منهم يؤدى إلى وحدة بنائية صغيرة ومستقلة تتكون من حجرة واحـــدة ودورة مياه وســـــلم يؤدى إلى طابق علوى به حجرة أخرى ودورة مياه وجميـــع الوحـــدات مشـــيدة بالآجر. (٣) .

الوحدة الاولى

وتؤدى اليها باب يفتح على طرقة صغيرة يغطيها سقف خشبى مسقف، وعلى اليســـار ســـلم حجرى يطل على الحجرة العلوية وبصدر الطرقة باب يفتح على حجرة مربعة الشكل، وباب الحجـــرة يقع فى الضلع الجنوبى الشرقى لها ويجاور فتحته خلوه متسعة يفتح عليها باب، والخلوة مربعة الشكل وبالحجرة أربع دخلات اثنتان بالضلع الجنوبى الغربى وأثنتان بالضلع الشمالى الشرقى، أما المســـتوى الثانى من الوحدة فهو عبارة عن حجرة مربعة يصعد اليها بدرج داخلى صغير، ويغطى الحجرة سقف خشبى مسطح وأرضيتها مفروشة بالبلاطات المربعة.

---

(١) مرفت عيسى : الطراز العثمانى، ص ٢١١.

(٢) حجة وقف رقم ٨٦٦ بأرشيف وزارة الأوقاف ، تاريخها ٥ شعبان ١٢٨١هـ باسم الخديوي إسماعيل باشا وهى عبارة عـن إيقـاف خمسة وعشرين فداناً لصرف منها على التكية السليمانية بخط لسروجية والمترددين عليها .

(٣) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، ص ٢١٤.

الوحدة الثانية

تشبة فى مدخلها وشكلها العام الوحدة الأولى، والطابق العلوى لهذه الوحدة يتقدمه طرقة مكشوفة بها دورة مياة ودرج وحجرة مستطيلة، وقد فتح بالضلع الجنوبى الشرقى منها كوه صغيرة تفتح على دهليز المدخل، ويوجد بهذه الطرقة سلم يوصل إلى حجرة كبيرة، وبالحجرة شباك واحد يطل على الواجهه الرئيسية للمدرسة

الوحدة الثالثة

يفتح باب هذه الوحدة مباشرة على طرقه بها دورة مياة على يمين الداخل، وسلم حجرى على يساره وبصدر الطرقة باب الحجرة، وقد فتح بالضلع الشمالى الغربى ثلاثة شبابيك تفتح جميعها على الواجهه الرئيسية للمدرسة وهي متماثلة فى الشكل والأبعاد مع شبابيك الحجرة الأولى وبالضلع الجنوبى الغربى دخلتان ترتفعان عن الارض بمقدار ١٥، ١م ، وفى الضلع الشمالى الشرقى توجد دخلتان مُتشابهتان، ويصعد من السلم الى الحجرة الكبيرة التى تقع بالطابق العلوى وهى تطل على واجهه المدرسة الشمالية الغربية .

الوحدة الرابعة

ينتهى دهليز المدخل بباب يؤدى الى الوحدة البنائية الرابعة ، وعلى يسار الداخل دورة مياه وحجرة ودرج حجري، ومن المعتقد ان هذه الوحدات كانت مخصصة للعاملين بالمدرسة من المدرسين وغيرهم .

بتحليل مسقط الأفقي للمدرسة يتضح أعتماد المعمار علي المسقط المنتمى للداخل، حيث انتظمت الغرف حول الصحن الداخلى مع ملاحظة أن هذه الغرف تفتح على رواق مكون من بائكة واحدة ثم على الصحن المكشوف مما يعتبر مثالاً متقدماً للتصميم الحديث للمدارس، والذى اعتمد تصميماً مشابهاً قائماً على الغرف (الفصول) المتجاورة والتى تفتح على بائكة ثم على الصحن (١).

الربط بين الوظيفة الدينية والتجارية

نجد فى هذه المدرسة (المدرسة السليمانية) أن المعمار اتبع نمط المساجد المعلقة حيث ربط بين المبانى التعليمية والمبانى التجارية فشغلت المحلات الطابق السفلى والمدرسة الطابق العلوى(٢)،وهذا يطبق أيضاً على مدرسة السلطان محمود (٣)، وبدراسة وتحليل الواجهات الخارجية نجد أن الواجهة الشمالية الغربية للمدرسة تعتبر واجهتها الرئيسية (٤).

---

(١) منظمة ، أسس ، ص ٢٨٨.

(٢) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ٢١٤ .

(٣) منظمة ، أسس ، ص ٣١١.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٩٠.

وفى مدرسة السلطان محمود نرى بالواجهة ـــ على الرغم من أنها تشبه واجهات عمائر العصر المملوكى ـــ أنها متأثرة بفن الركوكو وهذا يظهر فى الحواجز البرونزية بالفتحات وخاصة بالسبيل، ومن المعلوم أن المدارس والخانقاوات تعتبر من العمائر الدينية ([1]).

المداخل

يعتبر مدخل المدرسة السليمانية على نمط المداخل المملوكية، فهو يقع فى دخلة عميقة ومرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة على جانبيها مكسلتان يتوجها عقد مدائنى ثلاثى الفصوص ، شغلت كوشاته بزخارف نباتية مورقة ([2]).

يوجد بالركن الغربى من الواجهة الجنوبية الشرقية بالمدرسة السليمانية باب يوصل إلى سلم الصعود لأعلى مكرراً بذلك الوضع الذى كان سائداً فى وضع السلم للجناح السكنى بالوكالات التجارية المملوكية([3]).

مواد البناء

استخدم الحجر فى بناء الحوائط الخارجية والطوابق السفلية وفى القبوات والقباب بينما استخدم الآجر فى بناء الأماكن الرطبة مثل دورات المياه وفى الطوابق العلوية ([4]).

استخدم فى المدرسة السليمانية الحجارة الجيرية والآجر والأخشاب والرخام كمواد بناء رئيسية فى بناء المدرسة فالحجارة الجيرية استعملت فى بناء الحوائط الحاملة حتى منسوب المثلثات الكروية ثم عملت القباب من الآجر وغطيت من الداخل بالملاط ([5]) ونجد مثل هذا فى مدرسة السلطان محمود ([6]).

وتعتبر مواد البناء المستخدمه كلها مواد من البيئة ودليلاً على الأنتماء للبيئة المحلية، كما تساعد هذه المواد على العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلى مناسب ([7])، وبذلك جاء تصميم مدرسة السلطان محمود ملائماً للوظيفة وللعوامل المناخية من حيث وجود الصحن المكشوف والمواد المستخدمة ([8]).

([1]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ٢١٦ .

([2]) المرجع نفسه، ص٢١٨ .

([3]) منظمة، أسس ، ص ٢٩٠.

([4]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص٢٢٠ .

([5]) منظمة ، أسس ، ص ٢٩٠.

([6]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص٢١٢ .

([7]) منظمة ، أسس ، ص ٢٧٨.

([8]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص٢١٤ .

التسقيف فى العمائر الدينية

استخدم الخشب فى عمل الأسقف الملونة والشخشيخة مثل مدرسة قايتباى بالقرافة وسقف دركاة مدرسة قايتباى الرماح بينما استخدم الرخام فى الأرضيات ووزرات الحوائط والأعمدة ([1]) واستخدمت العقود فى خوذات المحاريب ولحمل الأسقف الخشبية فى الإيوانات([2]) .

وفى المدرسة السليمانية نلاحظ أن دهليز المدخل قد سقف بثلاثة أقبية مروحية يتوسط كل منها شكل مثمن يحوى بداخله زخارف هندسية لا تزال واضحة فى القبوين الثانى والثالث ويعمل هذا التنوع فى التسقيف بالفراغات الداخلية بالمدرسة على الإيحاء بتدرج الأنتقال فيما بين الفراغات المختلفة ([3]).

أُستعملت الأسقف الخشبية فى المدرسة السليمانية فى عمل أسقف الطباق التى كانت ملحقة بالمدرسة التى لا تزال بقايها موجودة .

([1]) منظمة ، أسس ، ص ٢٧٧.

([2]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص٢١٦ .

([3]) منظمة ، أسس ، ص ٢٨٩.

تاريخ الإنشاء، علماً ان تاريخ تحريرها لاحق لبناء المدرسة بثلاث سنوات فقد حررت فى ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ/١٩أبريل ١٧٥٣م([1]).

وقد أشرف على بناء المدرسة بشير أغا دار السعادة([2])، فى عهد السلطان محمود خان الأول وقد أنشأ بشير هذا سبيل وكتاب بجوار المدرسة المحمودية .

الوصف المعمارى

الواجهة الرئيسية (شكل ١٨٩، ١٩٠)

هى الواجهة الشمالية الغربية، ويوجد أسفلها مجموعة من الحوانيت ويعلو واجهة الحوانيت شريط من الزخارف النباتية المتشابكة، ثم يلى ذلك شبابيك المدرسة التى يعلوها شريط آخر من الزخارف النباتية المتشابكة ويتوج الواجهة صف من الشرفات، وهذه الواجهة تظهر بعض التأثيرات الفنية الوافدة المتأثرة بفن الركوكو ولاسيما فى الحواجز البرونزية بالفتحات وخاصة السبيل، كما أن هذه الواجهة تشتمل على المدخل الرئيسى([3])

المدخل الرئيسى

هو مدخل تذكارى، على جانبيه مسطبتان ويتوجه عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مدمجين ويتوسط المدخل فتحة باب يعلوها عقد مستقيم يعلوه عقد عاتق وبينهما نفيس مزخرف ببلاطات خزفية ويتوج فتحة المدخل نافذة تطل على الدركاه.

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه تؤدى إلى المدرسة من الداخل (شكل١٩١)

التصميم

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط مكشوف وتحيط به أربعة أروقة يقع خلفها حجرات المدرسة الخاصة بالطلبة والعاملين ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمدرسة حجرة الدراسة والصلاة .

([1]) ابراهيم حليم ، التحفة الحاليمية ، ص١٦٣ .

([2]) احمد السعيد سليمان ، تاصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى ، ص١٨-١٩ .

([3]) المرجع نفسه والصفحة .

تاريخ الإنشاء، علماً ان تاريخ تحريرها لاحق لبناء المدرسة بثلاث سنوات فقد حررت فى ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ/١٩أبريل ١٧٥٣م([1]).

وقد أشرف على بناء المدرسة بشير أغا دار السعادة([2])، فى عهد السلطان محمود خان الأول وقد أنشأ بشير هذا سبيل وكتاب بجوار المدرسة المحمودية .

الوصف المعمارى

الواجهة الرئيسية (شكل ١٨٩، ١٩٠)

هى الواجهة الشمالية الغربية، ويوجد أسفلها مجموعة من الحوانيت ويعلو واجهة الحوانيت شريط من الزخارف النباتية المتشابكة، ثم يلى ذلك شبابيك المدرسة التى يعلوها شريط آخر من الزخارف النباتية المتشابكة ويتوج الواجهة صف من الشرفات، وهذه الواجهة تظهر بعض التأثيرات الفنية الوافدة المتأثرة بفن الركوكو ولاسيما فى الحواجز البرونزية بالفتحات وخاصة السبيل، كما أن هذه الواجهة تشتمل على المدخل الرئيسى([3])

المدخل الرئيسى

هو مدخل تذكارى، على جانبيه مسطبتان ويتوجه عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مدمجين ويتوسط المدخل فتحة باب يعلوها عقد مستقيم يعلوه عقد عاتق وبينهما نفيس مزخرف ببلاطات خزفية ويتوج فتحة المدخل نافذة تطل على الدركاه.

المدرسة من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه تؤدى إلى المدرسة من الداخل (شكل١٩١)

التصميم

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط مكشوف وتحيط به أربعة أروقة يقع خلفها حجرات المدرسة الخاصة بالطلبة والعاملين ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمدرسة حجرة الدراسة والصلاة .

([1]) ابراهيم حليم ، التحفة الحاليمية ، ص١٦٣ .

([2]) احمد السعيد سليمان ، تاصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى ، ص١٨-١٩ .

([3]) المرجع نفسه والصفحة .

الصحن

مربع الشكل يبلغ طوله ضلعه ١٨,٥ متر تتوسطه فسقية يوجد بأركانها أربعة أعمدة رخامية مستديرة تحمل فوقهـــا سقفاً خشبياً مسطحاً تتوسطه قــبة خشبية ذات نقوش زيتية ملونة ويتوجها هلال (١) .

الأروقة

تحيط الأروقة بالصحن من جوانبه الأربعة.

رواق القبلة

يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى، ويتوسطه مدخل بيت الصلاة ويتكون رواق القبلة الذى يقع على يمين بيت الصلاة من بائكة ذات ثلاثة عقود نصف دائرية، وكان يسقفها ثلاث قباب محمولة على مثلثات كروية لم يتبق منها سوى القبة الجنوبية، أما القبتين الآخيرتين فقد حل محلهما سقف خشبى، ويتوسط صدر هذه البائكة فتحة باب تؤدى إلى حجرة صغيرة بالضلع الجنوبى منها باب يؤدى إلى حجرة أخرى أما البائكة التى على يسار بيت الصلاة فتتكون من عقدين نصف دائريين ويسقفهما قبتان ضحلتان وبالطرف الجنوبى باب يؤدى إلى مخزن وبالركن الشرقى باب يؤدى إلى سلم يوصل إلى دورة المياه أسفل المدرسة(٢).

مدخل بيت الصلاة (قاعة الدراسة)

هو مدخل تذكارى على جانبيه مكسلتان ويتوجه عقد مدائنى بسيط ويتوسط المدخل فتحة باب تؤدى إلى بيت الصلاة.

بيت الصلاة من الداخل

يتكون بيت الصلاة من مساحة مستطيلة يتصدرها المحراب ويكتنف المحراب دخلتان يتوجهما سقف خشبى وبأعلى كل دخلة فتحة شباك وبالطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى توجد فتحة باب تؤدى إلى حجرة ويسقف بيت الصلاة سقف خشبى.

الرواق المقابل (الشمالى الغربى)

تتكون واجهة الرواق من بائكة ذات سبعة عقود، وتشرف على الصحن ببائكة من خمسة عقود وهذا الرواق مسقف بسقف خشبى، فى حين كان هذا الرواق مغطى بقباب، كما يتضح من القبتين اللتين فى طرفى الرواق، ويوجد على يمين ويسار الرواق ستة أبواب تؤدى إلى حجرات(٣).

---

(١) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى ، ص ٢٢٢.

(٢) ميرفت عيسى : الطراز العثماني، ص٢٢٩ .

(٣) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد، ص٢٩٥ .

الرواق الجنوبى الغربى

يتشابه الرواق الجنوبى الغربى مع الرواق السابق غير أنه يوجد بصدره أربعة أبواب تؤدى إلى أربع حجرات.

الرواق الشمالى الشرقى

يتشابه هذا الرواق مع الرواق المقابل له إلا أنه يوجد بصدره خمسة أبواب تؤدى إلى حجرات.

السبيل والكتاب

يقع السبيل والكتاب أعلاه بالركن الغربى من الواجهة الرئيسة ويشرف بواجهة نصف دائرية على الجانب الجنوبى الغربى ويشتمل على مدخل مستقل يتشابه مع مدخل المدرسة.

سكن الطلاب والعاملين بالمدرسة

تشغل هذه الحجرات جميع أضلاع المدرسة وأبواب هذه الحجرات تفتح على الأروقة التى تقع الحجرات خلفها وهى ترتفع عن أرضية الأروقة بمقدار ١٢ سم وقد بنيت جميع الحجرات بالحجر الجيرى وأغلبها مربع الشكل وتغطيها قباب ضحلة من الآجر ترتكز على مثلثات كروية وبواجهة كل حجرة فتحتان إحداهما فتحة الباب والثانية شباك للحجرة وتطلان على الأروقة وتضم كل حجرة فى أحد أضلاعها خزانة خشبية .

حجرات الضلع الشمالى الشرقى

يبلغ عدد حجرات الضلع الشمالى الشرقى ست حجرات يفتح باب الأولى منها على البلاطة الركنية للضلعين الشمالى الشرقى والغربى وهى حجرة مربعة وقد فتح بالضلع الجنوبى الغربى لها فتحتان إحداهما باب الحجرة والثانية فتحة شباك ؟أما الضلع الشمالى الشرقى فبه دخلة وهى ترتفع عن أرضية الحجرة ومن الواضح أنها كانت تمثل دولاب حائطى أو كتبية للطالب المقيم بالحجرة .وبقية الحجرات مماثلة للحجرة السابقة ([1]).

حجرات الضلع الجنوبى الشرقى

لاتوجد بهذا الضلع سوى حجرة واحدة وهى تقع على يمين الداخل إلى المدرسة وهى حجرة غير منتظمة الأضلاع اقتطع جزء منها فيما يلى الباب مباشرة وهو معقود بعقد نصف دائرى وبهذا الجزء دخلى بالضلع الجنوبى الغربى أما باقى مساحة الحجرة فهى مغطاة بقبة ضحلة من الآجر وباب هذه الحجرة يفتح على الرواق الجنوبى الشرقى ويجاور فتحة الباب شباك الحجرة كما يوجد شباك آخر

([1]) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

بالضلع الجنوبى الشرقى وهو يطل على شارع سكة الحبانية وبالضلع الشمالى الشرقى خزانة خشبية(١) .

وبالضلع الجنوبى الشرقى من المدرسة وعلى يسار المسجد يوجد باب صغير معقود من الداخل بعقد نصف دائرى وفتحة هذا الباب ترتفع عن أرضية الرواق الجنوبى الشرقى وهذا الباب يؤدى إلى ساحة مستطيلة الشكل تقريبا مغطاة بسقف خشبى حديث ويبدو أنها كانت ممرا من داخل المدرسة يوصل إلى معبرة كانت توصل إلى سطح المدرسةأو إلى الجزء الذى كان يعلو المطبخ والساقية(٢) .

الحجرات بالضلع الجنوبى الغربى

يوجد بهذا الضلع ست حجرات، وهى ترتفع عن مستوى أرضية الرواق وبعض هذه الحجرات غير منتظم الشكل وهى تشبه الحجرات السابق الإشارة إليها (٣) .

الحجرات بالضلع الشمالى الغربى

يبلغ عدد حجرات هذا الضلع ست حجرالت وتفتح أبوابها وشبابيكها على الرواق الشمالى الغربى أما الشبابيك الداخلية بالحجرات فهى تطل على شارع بورسعيد من واجهة المدرسة الرئيسية وهى تتشابه مع مثيلاتها السابق وصفها (٤) .

ملاحق المدرسة ومنافعها :

يؤدى باب يقع فى الركن الجنوبى الشرقى بالضلع الشمالى الشرقى الى درج منخفض مكون من ١٢ درجة، وهو يوصل فى اسفله الى ملاحق المدرسة التى تشغل جزء من الضلعين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى باسفل المدرسة ويؤدى هذا الباب الى فناء غير منتظم الشكل تحيطه من جوانب ثلاثة الملاحق وهى تشتمل على مكان الساقية والمطبخ والحمام ودورات المياه ومرافق ومنافع المدرسة .

---

(١) محمد حمزة ، الطراز العثمانى، ص٣٣٢ .

(٢) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ص٢٩٧ .

(٣) مرفت عيسى ، الطراز العثمانى، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٤) ميرفت عيسى: الطراز العثماني، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

الفصل الرابع

العمائر السكنية الخاصة الأسرية

القصور والبيوت في العصرين المملوكي والعثماني

الفصل الرابع

العمائر السكنية الخاصة الأسرية

القصور والبيوت في العصرين المملوكي والعثماني

مقدمة :

يعتبر العصر المملوكى هو فترة نهاية تطور الدور والقصور الإسلامية، وقد استكملت فيه شكلها المميز وإنتهى تصميمها وإتخذت عناصرها ومكوناتها شكلها النهائى بالنسبة لتقسيماها وتفصيلاتها الداخلية فى ظل تقاليد ونظريات معمارية سليمة وثابتة، وأصبحت رمزاً للتصميم السليم ومطابقة لظروف وعوامل البيئة واحتياجات ومطالب شاغليها ويعتبر ذلك تطبيقاً للسبب الأول للتصميم [1] .

وتمتاز دور العصر المملوكى بتوافر الأمثلة، سواء التي حفظتها رسومات كتاب وصف مصر للحملة الفرنسية، او رسومات ومستندات ادارة حفظ الاثار العربية ، وبقايا بعض الدور القائمة والتى حافظت على مميزاتها الاساسية طوال العصر المملوكى ، ثم استقرت بعد ذلك بدون تغيير تقريبا فى العصر العثمانى سواء بالنسبة للتخطيط العام وتوزيع الاجزاء المكونة للتصميم او بالنسبة للتصميم الداخلى وعناصر أجزائها، فيما عدا بعض التغيير فى اشكال التفاصيل والحليات المعمارية والنقوش، بحيث أصبح يمكن من خلال الامثلة تتبع تطور كل جزء على حدة .

ومن الطبيعى أن الأمثلة القائمة ليست كاملة الاجزاء، وسنختار بعض الامثلة لتوضيح طراز العصر المملوكى والمميزات، وذلك باختيار بعض الامثلة دون التعرض لجميع الامثلة منعا من التكرار للامثلة المتشابهه .

وقد إنفق المماليك الأموال الكثيرة فى إنشاء العمائر السكنية العامة وقصورهم ودورهم الخاصة الفخمة والجيدة البناء سواء فى طرق الانشاء أو مواد البناء وطريقة معالجتها[2].

وبجانب الدور والقصور للسلاطين والامراء فهناك الدور المتوسطة للاقل ثراء من طبقة كبار التجار، والعلماء وكبار شاغلى وظائف الدولة ، كما أن هناك نماذج للطبقة

---

(1) أسس التصميم : تمهيد الرسالة المحور الثاني .

(2) أشرف السيد البسطويسى : الخصوصية ، ص ٥٦.

الثالثة للدور الشعبية التى إختفت جميع اثارها لضعف اساساتها ومواد بنائها وعدم القدرة على صيانتها والمحافظة عليها بالاضافة الى سوء إستخداماتها[١] .

أما بالنسبة للدور المملوكية وعلاقتها بالبيئة فإن طراز تلك الدور والقصور كان تصميمها وتكوين أجزائها معتمدا على الافنية الداخلية للاضاءة والتهوية، وتم التركيز على الواجهات المطلة على الافنية الداخلية وعلى الحوائط والاجزاء الداخلية لعناصر الدار ، وقد إستمر نموذج السكن المملوكى الخاص محتفظاً بجميع مميزاته وتوزيع وشكل عناصرة طوال العصر المملوكى وخلال جزء كبير من العصر العثمانى فيما تغير بعض التفاصيل الداخلية والأشكال الزخرفية ، إذ يعتبر العصر العثمانى فترة إنحلال للفنون والعمارة من ناحية الطراز المصرى، ولم يتعرض النظام أو التصميم المعمارى للمسكن للطراز المصرى إذ صار فى مجراه العادى وحسب المؤثرات التى نبعت من طبيعة البيئة المصرية والحالة الاجتماعية بها ([٢]).

وإستمرت حركة البناء والتشييد للمبانى السكنية فى العصر العثمانى بل وظهرت عناصر جديدة فى المنازل الإسلامية خلال تلك الفترة كالتختبوش وتعددت الأفنية بحيث أصبحت بعض المنازل تشتمل على فنائين .

كما تطورت القاعة فى العصر المملوكى وأصبحت من أهم عناصر الدار فى العصر العثمانى وهى غالباً ما تتكون من دورقاعة وإيوانات جانبية تفتح عليها مجمعة فى قاعة واحدة مغطاة ، كما إحتوت بعض هذه القاعات على عنصر السلسبيل الذى تطور من عنصر الشاذروان .

---

[١] محاسن محمد الوقاد : الطبقات الشعبة فى القاهرة المملوكية ٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٧١٧م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصرين ، ١٩٩٩، ص ٢٤ .

([٢]) أشرف السيد البسطويسى : المرجع السابق الخصوصية ، ص ٥٦.

أولاً : القصور والبيوت في العصر المملوكي

العمائر السكنية فى العصرالمملوكى البحرى

قصر الأمير آلناق الحسامى (المعروف بقصر آلين أق - خاير بك) ([١])

(٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)

الموقع

يقع هذا القصر بشارع باب الوزير ملاصقا لمدرسة الأمير خاير بك([٢]) على يسرة المار فى الشارع المذكور طالباً القلعة([٣]) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شيد هذا القصر فى عام ٦٩٣ هـ/ ١٢٦٤م الامير ألناق الجمدار، وقال المقريزى ([٤])هو الأمير سيف الدين ألناق الساقي السلاح دار ونظراً، وسمه ابن تغرى بردى([٥])، كما ورد عن ابن دقماق باسم عناق الساقي، وكان من مماليك الأمير حسام الدين لاجين([٦]) (٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٧-١٢٩٩م)، وقد ساند الأمير بيدرا والأمير حسام الدين لاجين في تحلفهم بقتل السلطان الشرف خليل، والقي القبض على الأمراء ومنهم سيف الدين ألناق الساقي السلاح دار، وأمر السلطان الناصر محمد بان تقطع أيديهم بالساطور ثم يسمروا علي الجمال وأيديهم معلقة في أعناقهم ويطاف بهم فى القاهرة في سنة ٦٩٣هـ/١٣٩٣م وهكذا كانت وفاة هذا الأمير ودفن بالقرافة الأمير خاير بك بأصلاحات فى هذا القصر فقد عرف باسمه فى نهاية القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ([٧]).

ويقع هذا القصر بخريطة الحملة الفرنسية في القسم الأول المربع Q-٦ بدون رقم

عمارة القصر

تهدمت معظم أجزاء هذا القصر ولم يتبق منه إلا بقايا جدران القاعة الرئيسية ([٨]) بما يكفى لإستنتاج مسقطها الأفقى .

([١]) فهرس الآثار الإسلامية ، أثر رقم ٢٤٩

([٢]) مصطفي نجيب: مدرسة خابر بك بتب الوزير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ماجستير ،ص ص٢٧-٤٠-٤٥

([٣])منظمة الواصم : اسس، ص٢٤٧ .

(٤) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤جزء، ١٢ قسم، ج٢، القسم٣، ص٧٩٥ .

([٥]) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ج٨، ص٢٢ .،

([٦]) ابن دقماق : الجوهر الثمين، ص ٣١٨ .

([٧]) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٤٧ .

([٨]) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٦١.

وكان هذا القصر يتكون من طابقين ويوجد بالطابق الأرضى(شكل ١٩٢) الأسطبل والصحن الذى يفتح عليه الطاحون والتختبوش والساقية والحواصل فى حين يوجد فى الطابق العلوى قاعة مكونة من دورقاعة وإيوانين ([1]).(شكل ١٩٣)

المدخل

يقع المدخل الرئيسى لهذا القصر فى الطرف الغربى وهو يتكون من حجر غائر على جانبيه مسطبتان تعلوهما بحران خاليان من الكتابة (شكل ١٩٢)، وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن زكى أنه كان يعلو المدخل الرئيسى لهذا القصر نص كتابى يحمل اسم السلطان الأشرف خليل بن قلاوون ([2])، ويعتبر هذا المدخل أقدم مثال لأنواع المداخل المقرنصه استعمالا بمصر، حيث وجد بالمبنى في مدخل قصر ألين آق الحسامي([3])، وقد أشار كريزويل إلى أن أقدم مثل للمداخل المقرنصه بمصر وجد في زاوية زين الدين يوسف سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٦م وأيده في ذلك (هيتكر وفيت) رغم أن منشأة ألين آق أسبق بحوالى أربع سنوات .

ويتوسط حجر المدخل فتحة باب مستطيلة الشكل يعلوها شباك لإضاءة الدركاه والدركاة عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها بصدرها دخلة يغطيها سقف خشبى وبها مسطبة مرتفعة([4]) .

الفناء

يُوجد على يسار دركاة المدخل فتحة باب متوجة بعقد مدبب يعلوه شباك تؤدى الآن إلى قاعة كشف سماوى فيما يبدو أنها كانت تطل على الفناء ويتضح من بقاياها أنها كانت تتكون من دورقاعة وإيوان واحد ويتصل بها حجرة مغطاة بقبو.

الطابق الأول : يتألف هذا الطابق اليوم من القاعة الرئيسية، وهي أقدم القاعات المملوكية البحرية الباقية .

([4]) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، ص ٢٠٤.

([5]) منظمة العواصم ، ص ١٤٧، ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ، ج٨، ص١٧-٢٣ ، المقريزي : السلوك، ج١، ق٣، ص٢٩٠-٢٩٦، ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والمملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، طبع جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص ٣١٨ .

([2]) عادل شرُيف : النصوص التأسيسية، ص٧٠-٧٢ .

([3]) محمد سيف النصر أبو الفتوح : المرجع السابق، ص٣٩-١١١

([4]) محمد سيف النصر أبو الفتوح : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

القاعة الكبرى العلوية :

القاعة عظيمة الاتساع شيدت بالحجر النحت النحيت و تتكون من دورقاعة وإيوانين وهذه الدورقاعة بها فى الضلع الشرقى والغربى ثلاث دخلات يعلو بعضها قمريات ، أما الإيوانان فأحدهما يقع فى الضلع الجنوبى من الدورقاعة والثانى فى الضلع الشرقي ، والإيوان الجنوبى[1] عبارة عن مساحة مستطيلة بضلعها الجنوبى ثلاث دخلات تنتهى بشكل مسمط وفى ضلعها الشرقى دخلة يعلو صدرها قمرية مستديرة ، أما الضلع الغربى به دخله بصدرها دخله أخرى تطل على شارع باب الوزير ويعلوها قمرية مستديرة ، والإيوان الشرقى يشبه الإيوان السابق من حيث المساحة فهو مستطيل الشكل وبضلعه الشمالى ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب ، وبنهاية كل دخلة شباك ويعلو الدخلة الوسطى قندلية بسيطة بينما يعلو الدخلتان الجانبيتان قمرية مسدودة حالياً وبالركن الجنوبى الشرقى دخلة أخرى وهى مسدودة أيضاً وتعلوها قندلية بسيطة كانت تفضى إلى دخلة معقودة تؤدى بدورها إلى ممر مقبى ، وبالركن الجنوبى الغربى من الإيوان دخله أخرى بنهايتها باب يؤدى إلى حجرة صغيرة مهدمة حالياً تطل على شارع باب الوزير [2]. (شكل ١٩٤)

الأسطبل

يقع الأسطبل فى الجزء الشمالى من الفناء وهو مغطى بأقبية متقاطعة[3] .

---

(١) يشير ليزن لهذا الإيوان Lazine(A),O.P. Cit, P.٥٠ باسم رواق لوجود محراب به، وقد فقد هذا المحراب ولا وجود له، وثيقة خاير بك رقم ٤٤/٢٩٢، ص ١٠ سطر ٤ .

(٢) تقدم وثيقة خاير بك وصفاً دقيقاً لهذه القاعة، ويطلق عليها أسم القصر، ص٩ ، ويتوصل من الدهليز المذكور إلى باب مربع يدخل منه إلى القصر الموعود به أعلاه وهو قديم البناء يشتمل على إيوان كبير مفروش بالبلاط مسقف نقيا مدهون حريريا به أربعة شبابيك، ص١٠ ، خشباً خرطاً كل منه روحان فى جسد مظلة... الأسطحة العلوية ، وثيقة خاير بك رقم ٤٤/٢٩٢ ص ٩-١٠ .

(٣) محمد الششتاوي سيد الرفاعى : منشات رعاية الحيوان بالقاهرة فى العصرين المملوكى والعثماني، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، دكتوراه، ص٢٢٤-٢٢٥ .، ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة، ص ١١٠، حاشية ٤، تعليق محمد رمزي .

قصر الأمير يشبك (قوصون سابقاً)(١)

(٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)

الموقع

يقع هذا القصر فى شارع عوام بك المتفرع من شارع الحلمية بالحلمية الجديدة بالجهة الجنوبية من مدرسة السلطان حسن، ويقع المدخل الرئيسي على شارع مناخ الوقف(٢)، ويقع القصر بخريطة الحملة الفرنسية بالقسم الأول بالمربع ٦-S وأشير إليه بالأرقام ٨-٩ باسم حوش بردق .

المنشيء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا القصر الأمير علم الدين سنجر الجمقدار(٣) ولذلك نرى المقريزى يشير إلى اصطبل قوصون (٤)، ثم اشتراه منه الأمير سيف الدين قوصون السيفى الملكى الناصرى من أمراء الناصر محمد بن قلاون الذين لعبوا دوراً هاماً فى الدولة آنذاك (٥)،. ووصل تعلق السلطان ناصر محمد به حتى زوجه ابنته، كما تزوج السلطان بأخت قوصون، وجعله واصيا علي أولاده وولاية عهده لابنه المنصور(٦)، ولكن بعد وفاة الناصر بشهرين سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م خلع قوصون الملك منصور أبو بكر سنة ٧٤١-٧٤٢هـ / ١٣٤١م، وعين أخوه الملك الأشرف علاء الدين كجك ٧٤٢هـ/١٣٤١م أبن الناصر محمد وعمره ٧ سنوات(٧) .

وفى عام ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م آلت ملكية القصر إلى الأمير يشبك من مهدى الدوادار الذى يعتبر من أهم أمراء السلطان قايتباى (٨) ثم أعطاه السلطان قايتباى للأمير آقباردى سنة ٨٨٦هـ/١٢٨١م بعد وفاة يشبك ثم حرف الأسم إلى بردق (٩).

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية، أثر رقم ٢٦٦ .

(٢) حسني نويصر : العمارة الإسلامية في مصر (عصر الأيوبيين والمماليك) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٠٣-٢٠٥ ، المقريزى : الخطط، ج٢، ص٢٧٠ .

(٣) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٥٠، عن جمقدار أنظر : القلقشندى : صبح الأعشى، ج٤، ص١٨، ج٥، ص ٤٥٩ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢-٣ .

(٤) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٦) المقريزى : الخطط، ج٢، ص٧٢ .

(٧) أبن دقماق : الجوهر الثمين، ص٣٦٧-٣٦٨ .

(٨) ابن إياس : بدائع الزهور ، ح ٣ ، ص ١٧٣، سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٣، ص ١٨٩. ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ـ ٢٤٠.

(٩) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٥٠.، السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص٢٧٣ .

وقد ذكر على مبارك أن محـل هـذا القصـر (فـى عهـده) الحـوش المعـروف باسـم حوش بردق الذى اشترته والـدة الخـديوى إسـماعيل (خوشـيار) وأنشـأت فـى قطعـة مـن مساحته عدة منازل بالجهة الجنوبية من مدرسة السلطان حسن وفـتح فيـه مـن الجهـة الجنوبيـة شارع يمتد من السيوفية إلى المنشية (١).

(١) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٩.

عمارة القصر

يتكون هذا القصر من طابقين هما الطــابق الأرضـــي ويشــتمل علـــى المـــدخل المنكســـر والصحن والطابق الثانى يتكون من قاعات ودورقاعـــات متعـــددة ومــا ألحــق بهــا مـــن خـــزائن نومية ([1]).

الواجهات الخارجية

لهذا القصر واجهتان حجريتان أهمهما هـــى الواجهـــة الشـــمالية الشـــرقية وهـــى مقســـمة إلى أربعة أقسام وبها المدخل الرئيسى لهذا القصر([2]) .

المدخل الرئيسي

يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية وهو عبارة عـــن حجـــر غـــائر ذو عقـــد مـــدائنى زينـــت طاقيته بأشكال مفصصة وأسفله مصطبتان ويغطى هذا الحجـــر قبـــة ضـــحلة يليـــه حجـــر داخلـــى أصغر لهِ عقد مدائنى علـــى جانبيـــه مكســـلتان حجريتـــان بينهمـــا فتحـــة بـــاب ذات مصـــراعين خشبيين وعلى جانبى هذا الباب شريط كتـــابى بخـــط النســـخ المملـــوكى ([3]) ذا الـــنص" بســـم الله الرحمن الرحيم مما أمر بإنشـــائه برســـم المقـــر الأشـــرف العـــالى المولـــوى الأميـــرى الأجلـــى الكبيري المحترمى المخدومى الأسفهلارى المجاهـــدى المرابطـــى المؤيـــدى المنصـــوري الغـــازي المثاغرى الأكملى الأوحدى الأعزى الأمجدى الأفضـــلى المفضّـــلى المحمـــدى الســـندى المشـــيرى الســـيدي الكفيلـــى الزعيمـــى العضـــدي النصـــيرى الـــذخري ... الهمـــامى العـــونى... المجتبـــى المرتضى عمـــدة الملـــوك ... اختيـــار الســـلاطين كهـــف الفقـــراء والمســـاكين كنـــز الضـــعفاء والمنقطعين ... مبيد الطغاة والملحـــدين قاتـــل الكفـــرة والمشـــركين قـــاهر الفجـــرة والمتمـــردين، نصره الغزاه والمجاهدين بغية الطـــالبين ذخـــر الأيتـــام والمحتـــاجين منصـــف المظلـــومين مـــن الظالمين مهلك الطاغين والمارقين حامي صورة الـــدين مظهـــر الحـــق بـــالبراهين بغيـــة الملـــوك السيفي يشبك مـــن مهـــدى أميـــر دوادار كبيـــر أتابـــك العســـاكر المنصـــورة، ومـــدبر الممالـــك الإسلامية... (وذلك في شـــهر رمضـــان المعظـــم ســـنة ثمـــانين وثمانمائـــة) ١٤٧٥م) (شـــكل ١٩٥)([4])

([1]) منظمة العواصم : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

([2]) أبن تغري بردى : النجوم الزاهرة، ج٩، ص١٨٩ .

([3])Van Berchem : C. I . A , Tom xix, p.434 .

([4]) قرأ فان برشام هذا التاريخ على المدخل فى عام ١٨٨٨م وبعد خمس سنوات فى عام ١٨٩٣م عاد ليجـد هـذا التـاريخ ممســوحاً Van Perchem : C.I.A, Le Caire , I.F.O. 1930, P.465 .

وعلى الرغم من أن كتابات هذا المدخل تحمل اسم الأمير يشبك إلا أنه من المرجح أن المدخل ليس من تجديداته ولكنه يعود بتاريخه إلى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون ([1]).

وصف القصر من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة تغطيها قبة ضخمة ترتكز على مثلثات كروية بصدرها مصطبة([2]) يعلوها عقد مدائنى له صدر مقرنص بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات أسفله قمرية عليها مصبعات معدنية وبالضلع الجنوبى الشرقى للدركاه فتحة باب تؤدى إلىَ فتحة مربعة يغطيها سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح وأعلاه نافذة مربعة عليها مصبعات معدنية يعلوها قندلية بسيطة من فتحتين مطاولتين يعلوهما قمرية مستديرة وفى ضلعها الشمالى الشرقى دخلة يغطيها عقد مدائنى له صدر مقرنص بثلاث حطات وفى أسفلها فتحة باب الدخول إلى القصر وفى ضلعها الشمالى الغربى فتحة باب ثانية تؤدى إلى ملحقات داخلية تعلوها نافذة مربعة تليها قندلية بسيطة ويحيط بأعلى جدران الدركاة شريط كتابى بخط النسخ المملوكى به اسم المنشىء وألقابه وتاريخ الإنشاء([3]). (شكل ١٩٦).

وتؤدى فتحة الباب بالضلع الشمالى الشرقى من الدركاة إلى ممر يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح ويتصدر الممر سلم حجرى متهدم فى ضلعه الشمالى الغربى فتحة باب ذات عقد نصف دائرى تؤدى إلى ممر ثان مسدود حالياً يغطيه سقف حجرى وتؤدى فتحة الباب المجاورة للمدخل الرئيسى المشار إليه إلى ممر ثالث ينقسم إلى ثلاثة أقسام مربعة ذات أقبية متقاطعة بكل منها دخلتان مقببتان بقبوين برميلين وفى نهايته فتحة باب ذات عقد نصف دائرى مسدود كانت تؤدى إلى الممر الموجود فى دركاة المدخل.

وتؤدى فتحة الباب الثانى بالواجهة الرئيسية إلى ممر ثان ينقسم إلى ثلاثة أقسام مربعة ذات أقبية متقاطعة بكل منها دخلتان متشابهتان لدخلتى الممر المشار إليه بينما تؤدى فتحة الباب الثالث بالواجهة الرئيسية إلى منطقتين أولهما مربعة ذات قبو مروحى والأخرى مستطيلة ذات سقف خشبى وتؤدى فتحة الباب الرابع إلى مساحة مستطيلة ذات قبو نصف برميلى من الآجر وتؤدى فتحة الباب الخامس إلى مساحة مستطيلة ذات قبو من الآجر نصف برميلى أيضاً على جانبيها دخلتان لهما قبوين مروحيين ثم ترتد الواجهة بعد ذلك

([1]) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٥٠.

([2]) يعتقد أن هذه المصطبة لجلوس حراس أو بعض نقباء الذين اعتادوا البقاء قرب الأمير أتابك العسكر أو الدوارار الكبير ساكن هذا القصر، فلما ثبت موت يشبك من مهدي قامت النقباء من علي بابه وشالوا الدكه وزال كأنه لم يكن بمصر، أبن إياس : بدائع الزهور، ج٣، ص١٧٧

([3]) Van Berchem : C. I . A , Tom xix, p.434

بجزء يربط بين القصر وبين التكية المولوية فى أسفله بابان أحدهما مسدود حالياً والثانى يؤدى إلى مساحة مستطيلة ذات سقف نصف برميلى، ويوجد بالدور الأرضي من القصر الفناء ويفتح عليه منظرة للأستقبال وإصطبل وحواصل للغلال وطاحون كما يضم حجرات خاصة بالخدم وبعض الحوانيت التى تفتح على الخارج (١).(شكل ١٩٧، ١٩٨).

واجهة الإسطبل والقاعة الصغرى فوقه :

وهو محصور بين كتلة المدخل وكتلة قاعات الجند والقاعة الرئيسية التي تعلوها، وكان الجزء السفلي عبارة عن بائكة من ثلاث عقود مدببة كبيرة وتشكل واجهة الجزء العلوي (واجهة الطابق العلوي)التي تتكون من مستويين لكل مستوى خمسة شبابيك مختلفة الأحجام، وكل أجزاء القصر مبنية بحجر عجالي كبير حوالي ١٠٠×٥٠سم ، أما واجهة القسم العلوي فهي مبنية بأحجار صغيرة مما يؤكد تأخر تاريخ بناؤه لفترة القرن الثامن عشر الميلادي .

واجهة قاعات الجند والقاعة الرئيسية أعلاها :

يتألف هذا الجزء من أربع مستويات هي :

المستور الأول : عبارة عن بائكتين يعلوها عقد نصف دائري .

المستوى الثاني : عبارة عن أربع شبابيك للتهوية والإضاءة إلى قاعات وغرف الدور الأرضي .

المستوى الثالث والرابع : فهي واجهة القاعة الرئيسية وملحقاتها بالطابق الأول، ويتكون المستوى الرابع من أربع قندليات عبارة عن أربعة نوافذ مستطيلة معقودة يعلوها خمس قمريات دائرية وكانت القمريات مغشأه بالجص المعشق بالزجاج الملون

واجهة المقعد والغرفة الملحقة :

تتألف من كتلتين بناءتين الأولي بها ثلاثة مستويات من الفتحات، والمستوى الأول به فتحتا باب، الأول منهما باب مربع كبير والباب الثاني باب معقود بعقد مدبب، ويتكون المستوى الثاني من ثلاثة شبابيك بواقع اثنان بالواجهة والثالث بالجدار المنكسر بالواجهة، أما المستوى الثالث فيتكون من ثلاث قندليات بواقع اثنين بالواجهة والثالثة تعلو الشباك بالجدار المنكسر للواجهة وكل قندلية تتكون من شباكين مستطيلين يعلوهما قمرية دائرية .

---

(١) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٥٠.

الطابق الثاني :

أما الطابق الثانى فهو متهدم، والباقي منه بعض الجدران وأقبية نصف برميلية ، ولم يتبق منه مكتملاً الجزء المرتبط بالتكية المولوية ويتم الوصول إليه من داخل هذه التكية وهو عبارة عن حجرات ذات بلاط حديث وأسقف من عروق خشبية حديثة

ويضم الدور الثانى قاعة كبرى تتكون من دورقاعة وأربعة إيوانات تشرف عليها بعقود مدببة والإيوان الجنوبى الشرقى عبارة عن مساخة مستطيلة الشكل تؤدى إلى قاعة أصغر منها مسقفة بسقف خشبى والإيوان الشمالى الغربى مستطيل أيضاً وتوجد خلفه مساحة مستطيلة مكشوفة والإيولن الشمالى الشرقى يشبه الإيوان السابق من حيث المساحة ويكتنفه سدلتان تشرفان عليه بكرديين (1).

---

(1) نفس المرجع والصفحة .

قصر الأمير بشتاك

(٧٣٥ ــ ٧٤٠ هـ/ ١٣٣٤ ــ ١٣٤٠م) (١)

الموقع

يقع هذا القصر بالجهة الشرقية لشارع المعز لدين الله تجاه المدرسة الكاملية ومدرسة برقوق فى الزاوية التى يلتقى فيها درب قرمز مع شارع المعز لدين الله الفاطمى وعلى يمين المتجه من المدارس الصالحية النجمية إلى باب الفتوح (٢) و يقع علي خريطة الأثار الإسلامية لمدينة القاهرة خريطة رقم ١ بالمربع ٤ج١ ، ويقع قصر بشتاك بخريطة الحملة الفرنسية بالقسم السابع بالمربع H-6 ولم يشر إليها برقم – بينما أشارة إلية زاوية عبد الرحمن كتخدا (الكخيا) أو مسجد الفجل أسفل مسجد بشتاك مباشرة (شكل ١٩٩) .

المنشيء وتاريخ الإنشاء

هو الأمير سيف الدين بشتاك (بشتاك اسم معناه باللغة التركية خمسة فقط وصوابه في الكتابة بش تك)(٣) وهو أبن عبدالله الناصري اشتراه الأمير مجد الدين السلامي (٤) للسلطان الناصر محمد شبهه بابي سفيد ملك التتار(٥) وكان بشتاك طويل القامة حلو الوجه فقربه السلطان إليه وأعلى منزلته وكان يسمية في غيبته بالأمير وكان إقطاعه كبيرا، ولما مات الأمير بكتمر الساقي (٦) ورثه في جميع أمواله حتى اسطبله وأمرأته وأراد الناصر محمد أن يفتك به فلم يتمكن من ذلك، وتوجه إلى دمشق فأقام بها خمسة عشر يوما ثم عاد إلى مصر ولما مات الناصر محمد بن قلاوون قام الأمير قوصون الساقي (٧) وطلب الأمير بشتاك واتفقا على تولية ابن السلطان وهو المنصور أبو بكر(١) وطلب

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية، أثر رقم ٣٤

(2) Bauty (A .D) : Les Palais Et les Maisons d,époque Musulmane ou caire (le caire 1932–1933)pp.42-44 .
Revault (J), & Maury (B), Palaise et Masisons du Caire du xiv I. F. A. O, iii parties
1975–1979, part ii, pp 1-20 .
Lezine (A), Les Salles Nobles des Palais Mamelouks, 1972, pp 98-104.

(3) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج٣ ، ص ٣٦٧-٣٧٢ .

(4) هو إسماعيل بن ياقوت التاجر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يذهب إلى بلاد التتار ويعود بالرقيق وغيره أحبه الناصر وقربه إليه وجعل له الرواتب الوافرة مات بداره التي بدرب السلامي من خط رحبة باب العيد ودفن بتربته خارج باب النصر٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، المقريزي : الخطط، ج٢، ص٤٣

(5) ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج٣، ص٢٦٩ ،

(6) هو الأمير بكتمر بن عبدالله الركني الساقي الناصري كان من مماليك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم انتقل إلى الناصر محمد فأحبه وجعله ساقيا وكانا لا يفترقان وكثرت أمواله وبنى قصرا على بركة الفيل مات سنة ٧٣٣هـ /١٣٣٢م ودفن بتربته بالقرافة ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٣ ، ص ٣٦٧-٣٧٢ .

(7) الأمير قصون : حضر من بلاد بركة إلى مصر صحبة خولد أبنه أزبك أمرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م وكان صبيا جميلا دخل إلى اسطبل القلعة ليبيع ما معه فرآه السلطان وأعجب به واشتراه

الساقي ([1]) وطلب الأمير بشتاك واتفقا على تولية ابن السلطان وهو المنصور أبو بكـر([2]) وطلـب الأمير من بشتاك نيابة دمشق فوافق السلطان وقلدها إياه وطلب السلطان الأمير قوصون واعلمه بذلك فلم يوافقه وغص سنة ٧٤١-٧٤٢هـ/١٣٤١م وعند استعدادة للسفر وثب عليه الأمير سـف الـدين قطلوبغا الفخري ([3]) ومعه بعض مماليكه فأمسكوه وسجن بالإسكندرية ([4]) وكان شابا أبـيض اللـون طويلا نحيفا كثير الصلف والتيه لا يظهر الرأفة ولا الرحمة زائد البذخ منهمكـا فـي الملـذات ([5])، وأمسك بسيفه وقبض عليه ومن معه وسفروا إلـى الإسـكندرية فـى الخـامس مـن ربيـع الأول ٧٤٢هـ/أغسطس ١٣٤١م ثم قتل الأمير بشتاك فى محبسه بالإسكندرية فى الخامس من ربيـع سـنة ٧٤٢هـ/سبتمبر ١٣٤١م([6]).

وهو احد أمراء السلطان الناصـر محمـد بـن قـلاوون وعظـيم دولتـه وعمـل علـي الاستيلاء على قصر الامير بكتاش الفخـرى اميـر سـلاح ، المتـوفى سـنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م حتى اشتراه من ورثته وبدأ فى بناء قصره فى عـام ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م موضـع قصـر أميـر سلاح وعلى قطعة أرض كانت مـن حقـوق بيـت المـال ودار الأميـر أقطـوان السـاقي ([7]) ، وانتهى من تشـييده فـى عـام ٧٣٨هـ/١٣٣٧م ([8])، وسـجن بالاسـكندرية وقتـل فـى عـام ٧٤٢هـ/١٣٤١م ، ثم آل إلى عدة أمراء من بعده ([9])(لوحة١٢٦).

وقد جاء على هامش إحدى نسخ كتـاب الخطـط للمقريـزى مـايلى " تـم اسـتبدال هـذا القصر الأمير قطلوبغا المحمودى الأشرفى برسـباى أحـد أمـراء العشـروات بالدولـة الظاهريـة خشقدم ، ورم ما تشعث به وسكنه إلى أن مات فـى أوائـل دولـة الملـك الأشـرف قايتبـاى فـى

([1]) الأمير قُصون : حضر مـن بـلاد بركـة إلـى مصـر صـحبة خونـد أبنـه أزبـك أمـرأة الملـك الناصـر محمـد بـن قـلاوون سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م وكان صبيا جميلا دخـل إلـى اسـطبل القلعـة ليبيـع مـا معـه فـرآه السـلطان وأعجـب بـه واشـتراه من نفسه ليسير من جملة المماليـك السـلطانية وجعلـه أميـر عشـرة ثـم ولاه إمـرة طبـل خانـاه ثـم أميـر مائـة مقـدم ألـف وبلـغ أعلـى المراتـب وتـزوج بإبنـه الناصـر محمـد وتـزوج الناصـر محمـد بأخـت قوصـون وجعلـه الناصـر محمـد وصيا على أولاده من بعده مات مقتولا سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م، المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٣٠٧ .

([2]) الملك المنصور سيف الـدين أبـوبكر : أقـيم فـي السـلطنة بعهـد مـن أبيـه وقـام الأميـر قوصـون بتـدبير أمـور الدولـة ثـم خلعه بعد تسع وخمسين يومـا مـن توليـة السـلطنة وقـبض عليـه وسـجن بالقلعـة ومـات مقتـولا فـي ٢٠ صـفر ٧٤٢هـ/ ٦ أغسطس ١٣٤١م ، المقريزي: الخطط ، ج٢، ص ٣٠٧.

([3]) هو الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبدالله الفخري النصاصري المتوفي سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٣م، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٣، ص ١١٤ .

([4]) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٠، ص ١١٤.

([5]) المقريزي : الخطط ، ج ٢، ص ٣٥ .

([6]) المقريزى : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

([7]) الساقي وظيفة مهمة صاحبها أن يتولى السماط وتقطيع اللحم وسقي المشروب بعد رفع السماط وقد اتخذ السقا رنك يرمز إلى وظائفهم وهـو على هيئة كأس ، القلقشندي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٥٧٧ .

([8]) المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص٧٠.

([9]) نفس المرجع، ص ٢٣٠، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٤٩، على مبارك: الخطط،ج،ص١٠٤

واقعة شاه سوار ، فصار بيد الأمير علاء الدين بن خاص بـك صـهر المقـام الشـريف الأشـرف المشار إليه ، ثم استبدل للأمير ماماى أمير دوادار بانى هـذا القصـر وعمـره وزخرفـه بالرخـام الثمين وتأنق فيه للغاية مع ما وضع يده عليه ... فقتل قبـل أن تكتمـل عمارتـه ولـم يتمتـع بـه غير مدة يسيرة "([1]) (لوحه ١٢٧)

الوصف المعماري(شكل ٢٠٠، ٢٠١)

يقع قصر بشتاك على أهم شوارع القاهرة على ثلاث واجهات حرة غير ملتصقة بأبنية أخرى أهمها الواجهة الشمالية الغربية المطلة على شارع القصبة أو شارع المعز لدين الله ، ويطل مـن الشمال على درب قرمز ومن الجنوب على حارة بيت القاضي ([2]) ومن الغرب على شارع المعز لدين الله، ويبلغ ارتفاع هذه الواجهات عن سطح الأرض مقدار أربعين ذراعا ([3]) . وكان موضع هذا القصر (لوحة ٢٥) من جملة القصر الشرقي الكبير الفاطمي ، والذي كان به بباب البحر أهم أبواب هذا القصر إلى أن هدمه الملك الظاهر بيبرس البندقداري ثم اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف(لوحه١٢٨) بأمير سلاح وأنشأ موضعه دورا وإسطبلات ومساكن له ولحاشـيته ولم يتصرف لهدم المساجد التي كانت مبنية زمن الخلفاء الفاطميين وأبقاها على ما هي عليه ([4]) .

ولما مات أمير سلاح أخذ بشتاك يعمل في الاستيلاء على قصره حتى اشتراه من ورثته وأخذ من السلطان الناصر محمد ابن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المـال كما اشترى دار الأمير أقطون وهدم المساجد التي كانت من آثار الفاطميين وكان عددها أحد عشر مسجدا وأربعة معابد وأدخلها كلها في قصره ولم يبق منها إلا مسجدا واحدا وهو المعروف بمسجد الفجل أو زاوية بين القصريين التي جددها الأمير عبدالرحمن كتخذا ([5]) وأنشأ بشتاك أسفل هـذا القصر حوانيت لا تزال باقية إلى اليوم ، ولما أكتمل بناء هذا القصر والحوانيت أسـفله والخـان المجاور له في سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م([6]) كرهه بشتاك وباعة لزوجه بكتمر الساقي فتداولته أيدي ورثتها إلى أن اشتراه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ([7]) (لوحه١٢٩) وجدد عمارته وذلـك

([1]) نفس المرجع والصفحة .

([2]) حارة بيت القاضي : كانت هذه الحارة تعرف قبل ذلك باسم حارة العسكرة لأنها كانت توصل إلى بيت قاضي قضاه العسـكر كمـا عرفـت باسم حارة انقبوة ، وثيقة أحمد أو غالية السكري ، ٢٦٣١ أوقاف .

([3]) ابن تغري بردي : النجوم ،ج٩ ، ص ١٤٩ ،

([4]) المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٧٠ .

([5]) انظر ص ٢٣٠ ، من الرسالة .

([6]) النجوم الزاهرة، ج٩، ص١٤٩ .، المقريزى : ج٢، ص٧٠ .

([7]) حسـن بـن محمـد بـن قـلاوون : ولـد سـنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م وسـمى أولا قمـاري فلمـا تـولى السـلطنة سـمي حسـن وتولى السـلطنة بعـد أخيـه المظفـر سـنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ وقـبض علـى حاشـيه أخيـه ومـا زال يقـبض علـى الأمـراء

سنة ٧٦١هـ / ١٣٦٠م واستمر القصر ملكا لأولاد الناصر حسن وأبنائهم حتى تحكم في مصر الأمير جمال الدين الاستادار وطاقت نفسه إلى امتلاك هذا القصر فأحضر من شهد عند قاضي القضاه (١) بأن هذا القصر يضر بالجار والمار وأنه مستحق للإزالة والهدم وحكم له باستبداله وصار من أملاك جمال الدين الاستادار ولما قتل جمال الدين الاستادار واستولى الناصر فرج على جميع أملاكه صار هذا القصر فيما وقفه على تربة أبيه خارج باب النصر (٢) ولما قتل الملك الناصر فرج جمال الدين الاستادار بدمشق حكم قاضي القضاه بارتجاع أملاك إلى ورثته فصار هذا القصر بأيديهم (٣) (شكل ٢٠١)(لوحه١٣٠،١٣١).

وفي يوم ٨ محرم ٩١٤هـ / ١٠ مايو ١٥٠٨م امتلك السلطان الغوري هذا القصر ورغم هذا فهو غير مدرج في كتاب وقفه إلا أن هناك أسقاط في الأصول الوثائقية التي اشترى الغوري بموجبها هذا القصر ينص على أن محمد بن الغوري قد وقف هذا القصر على عمائر والده في ٥ رمضان ٩٣٦هـ / ٢٠ أغسطس ١٥٢٠م (٤) ثم تداولته أيدي الورثة والملاك حتى آل في سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧١م إلى القاضي نجم الدين التمرتاش (٥) وحين رأت لجنة حفظ الآثار العربية ضم هذا القصر إلى الآثار العربية (٦) كان هذا القصر في حيازة الشيخ عبدالرحيم باشا الدمرداش بصفته ناظرا على وقف جده أبي عبدالله الدمرداش ثم بعد وفاته انتقل القصر في حيازة ابنته السيدة قوت القلوب وصار في حيازتها حتى سنة ١٩٣٤م حين رأت لجنة الآثار العربية استبدال هذا القصر من جهة وقفه نقدا للحفاظ عليه وكان يشارك السيدة قوت القلوب في ملكية هذا القصر ورثة الشيخ عبدالمنعم الجرجاوي حيث أن بعض هذا القصر وقف الدمرداش والبعض الأخر وقف

حتى نفروا منه وركبوا عليه وخلعوه من السلطنة سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١م وتولى السلطنة بدلا منه أخيه الصالح ثم أعيد الناصر حسن إلى السلطنة مرة أخرى سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م وانفرد بتدبير المملكة ثم قاتله بعض أمرائه فأمسك وقتل في جمادي الأولى ٧٦٢هـ / مارس ١٣٦١م قبل أن تكتمل عمارة مدرسته ، ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٨.

(١) قاضي القضاه : تعني رئيس القضاه وكبيره و كانت مهمته هي الفصل بين المتنازعين حسب الشريعة الإسلامية وكان يشرف على إقامة وتشييد المؤسسات العامة ويؤخذ إذنه في حالة إجراء بناء أو تعمير بها وكان لكل مذهب قاضي قضاه ، وتعبر أكبر وظيفة دينية في الدولة ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص ٣٤ .

(٢) هذه العمارة بدأها الناصر فرج بناء على وصية والده الظاهر برقوق بالصحراء خارج باب النصر تجاه تربة الأمير يونس الدوادار وبدأ العمل بها سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م وانتهى من بنائها سنة ٨١٣هـ / ١٤١١م، المقريزي : السلوك ، ج٣، ق ٢ ، ص ٩٣٦- حسني نويصر : عصر المماليك ، ص ٣١٥ .

(٣) المقريزيز : الخطط ، ج٢ ، ص ٧٠ .

(٤) عوض الإمام : مخطوط الرسالة السابقة ، الخان الخليلي ، ج١ ، ص ٣٣ .

(٥) هو نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي الغزي قدم إلى مصر ثم اشتغل بأسباب الدنيا وعمل التجارة حتى جمع أموالا عظيمة واشترى دار عظيمة بدرب قرمز بين القصرين (دار بشتاك) واشترى المماليك والعبيد والجواري ومات سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥ م، الجبرتي: المصدر السابق، ج، ص ١٨٦

(٦) تقرير لجنة حفظ الآثار رقم ٦٧ لسنة ١٨٨٢م.

الجرجاوي ودلت تحريات اللجنة على أن أرض القصر محكورة لوقف الكلشني ([1]) (لوحه١٣٢،١٣٣)

لم يتم العثور على وقفية أبي عبدالله الدمرداش لا في المحكمة الشرعية ولا تحت يد الناظر لذلك فإن شراء القصر تم بحسم الحدود الموضوع اليد عليها بمعرفة الناظر لا بالحدود الواردة في حجة الوقف المفقودة .

ولما كانت الحدود الأصلية لهذا القصر لا تزال آثار باقية على الطبيعة تدل بنفسها على نفسها بمجرد المعاينة فإن يد الملاك المجاورين للقصر قد اعتدت على بعض أجزاء من أبنيته الأصلية وحولت بعضها إلى غير ما أنشأت من أجله ([2]) (لوحه١٣٤).

ويبلغ طول الحد البحري للقصر الذي بعضه منزل السيد محمود السرسي وبعضه درب قرزم وبعضه دكاكين ملك الأجهوري يبلغ طول هذا الحد ٥٥,٢٥م والحد القبلي الذي بعضه منزل حسن شاه حرم عبدالرحمن البحراوي وبعضه حارة بيت القاضي يبلغ طوله ٤٢,٣٠م أما الحد الشرقي فيحده منزل محمود السرسي وطوله ٣٥,٥ مترا والحد الغربي دكاكين ملك الغير وشارع المعز لدين الله وزاوية بين القصرين ويبلغ طوله ٣٣,٦٥ مترا وتبلغ المساحة الإجمالية للقصر ١٢٦٠,٧٥ مترا مربعا ([3])(لوحه١٣٥)

وقد استخدم الحجر الجيري في بناء الحوائط الداخلية والخارجية مع استعمال الأجر في بناء حوائط الطوابق العلوية و خاصة الداخلية منها واستخدم الخشب في التسقيف بشكل عام استخدم الحجر في بناء القبوات للحواصل والأسطبل ومباني الخدمات والمرافق ([4])، وقد ضاع جزء كبير من القصر ولم يبقى منه سواء أجزاء من الضلع الشمالي الغربي وجزء من الضلع الجنوبي الغربي، ويتألف الجزء الباقي من القصر من أربع واجهات خارجية، تطل الواجهة الجنوبية الشرقية على فناء صغير، وبهذه الواجهة المدخل الحالي للقصر والمتوصل إليه من دري قرمز، كما يتألف القصر من طابقين الارضى والأول وهى أصلية ترجع إلى عصر الإنشاء .

([1]) ملف الأثر رقم ٣٤ .

([2]) ملف ا لأثر رقم ٣٤ .

([3]) اعتمدت في تحديد واجهات القصر على ما ورد بملف الأثر ٣٤ بأرشيف المجلس الأعلى للآثار حيث أن القصر تجرى به حاليا عمليات ترميم معماري ودقيق فإذا استثنينا من أطوال الحدود المذكورة مساحة الجوانيت التى يظاهر القصر والزاوية الملحقة به فإن مساحته تكون ١٢٦٠,٧٥ مترا مربعا وهو ما جاء بملف الأثر ٣٤ عن مساحة القصر .

([4]) منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٠م ، ص ١٥٥ .

الواجهات الخارجية :

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة ١٢٣) :

تطل هذه الواجهة على حارة بيت القاضي بطول ٢٠ م وباقي الواجهة خلف منزل ملاصق للقصر ويشغل الواجهة المطلة على حارة بيت القاضي ثلاثة حوانيت لكل منها باب مربع اتساعه ٢,٠٥م يغلق عليه باب بدراريب ([١]) من الخشب ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من سنجات حجرية مزررة يحده من أعلا إفريز من الحجر يمتد بطول الأعتاب العلوية للحوانيت الثلاثة ويعلو عتب نفيس عقد عاتق من سنجات حجرية مزررة وفي المستوى الثاني من الواجهة توجد مشربية ([٢]) من خشب الخرط محمولة على كابولين من الخشب يحملان ما رودة ([٣]) من الخشب ويتوج المشربية رفرف من الخشب على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، وبهذه الواجهة يوجد المدخل القبلي للقصر وفتحة بابه لازالت باقية على حالها وهي تختلف تماما في مادة البناء وضخامتها عن المباني الحديثة للمغتصبين للأثر وقد قامت اللجنة بسد هذا المدخل بالدبش القديم والقصرمل وذلك في سنة ١٩٤٠م ([٤])

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة ١٢٤)

تمتد هذه الواجهة على شارع المعز لدين الله بطول ٣٢,٤٠م ، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين القسم الغربي وهو واجهة الزاوية الملحقة بالقصر ويبرز الجزء الخاص بالقصر عن سمت واجهة الزاوية بمقدار ٢,٥٠ م ويشغل هذه الواجهة ثلاثة حوانيت ([٥]) لكل منها فتحة باب اتساع الباب الأول ٢,٨٠م والثاني ٢,٠٠ م والثالث ٢,٨٠م وكل منها ينتهي بعقد مدبب من الحجر يعلو ذلك إفريز من الحجر على شكل جفت مجرد يعلوه المستوى الثاني من الواجهة ويشغله ثلاث مشربيات من الخشب الخرط وهذه الشبابيك هي شبابيك قاعة الاستقبال الرئيسية بصدر الأيوان الشمالي الغربي والحجرة المجاورة له ويعلو ذلك ثلاث نوافذ بعقد نصف دائري يعلوها قمرية ويغشيها حجاب من الجص

([١]) الدراريب : مفردها داربه وهي أحد مصراعي الباب الذي ينطبق أحدهما على الآخر وهونوع خاص من الأبواب الخشبية التي تغلق على الحوانيت دون غيرها، عبداللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة الآثار، ص ٢٢٣

([٢]) المشربية : هى أسلوب فني تمتاز به العمارة الإسلامية وتكون من الخشب المخسروط المجمع من قطع خشبية ذات أشكال هندسية مختلفة و تصنع منه الشرفات والأحجبة التي تغطي الفتحات والنوافذ حتى تحفظ حرمة أهل البيت من أنظار الغرباء وتسمح بمرور الهواء والضوء و كان يوضع بها أواني شرب الماء حتى يبرد من تيار الهواء، فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .

([٣]) ماورده : مصطلح معماري يدل على جزء من الروشن وهو الجزء الذي يعلو الكباش والمدادات وهو غالبا أرضية الجزء البارز من المبنى ، محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع السابق ، ص ٩٨ .

([٤]) ملف الأثر رقم ٣٤ .

([٥]) في سنة ١٩٣٦م قامت اللجنة بترميم الواجهة الغربية التي بها الدكاكين والمبنية من الحجر بمستوى عقود الدكاكين وما فوقها كما تم ترميم المشربيات التي بواجهات القصر.

المعشق بالزجاج الملون ويتوج الواجهة رفوف من الخشب على مستويين محمول على كوابيل خشبية (لوحه ١٣٦)([1]) .

ويرتد القسم الثاني الشمالي عن القسم الجنوبي إلى الداخل ، وقد فتح بالقسم السفلي منـــه خمـــس فتحات أربع منها لحوانيت والخامسة وهي الوسطى فتؤدي إلى مسجد الفجل هذا بالإضافة إلى فتحات شبابيك أخرى ومشربيات تعلو فتحات الأبواب السابقة([2]) .

الواجهة الشمالية الشرقية:

وتطل الواجهة على درب قرمز بطول ٤١,٢٥م وتشمل الواجهة الشمالية الشـــرقية للزاويـــة الملحقة بالقصر وواجهة الحوانيت الثلاث ملك الأجهوري وجزء مجاور لورثـــة(لوحـــه ١٣٧) بيـــت محمود السرسي وبها باب يفتح على فناء القصر الذي يوجد به المدخل الحالي للقصـــر علـــى يمـــين الداخل من الباب الخارجي([3]) .

مسجد الفجل

هذا المسجد عبارة عن مساحة مربعة وجدرانـــه خاليـــة مـــن الزخرفـــة، وبصـــدر جـــدار القبلة توجد حنية محراب ويستمد تهويته وإضاءته من الشخشـــيخة المثمنـــة الشـــكل التـــي تتوســـط سقفه.

التصميم العام للقصر

يتكون التصميم لهذا القصر من فناء أوسط مكشوف تلتف حوله الكتل البنائية ،وكان المـــدخل الرئيسي لهذا القصر يقع بالجهة الجنوبية الغربية المطلة على حارة بيت القاضي، قد أغلق وسد بالبناء عام ١٩٤٠م ، ويتم الدخول إلى القصر عن طريق باب يفتح على درب قرمز وهو عبارة عن حجـــر غائر من عقد مركب ([4]) بثلاثة عقود مدببة متداخله على جانبيه مكسلتان لجلوس الحارس أو البـــواب عليهما، ويكتنف عضادتي المدخل نص كتابي بخط الثلث يتضمن البسملة واسم منشأ القصر وألقابـــه وقد اندثر غالب هذا النص وما بقى منه على العضاده اليمنى بصيغة " بسم الله الرحمن الرحيم أنشـــأ هذا القصر المبارك)([5]) وعلى العضاده اليسرى " المولوي ... بشتاك الملكي الناصري " ، ويتوسط المدخل الرئيسي بابب الدخول واتساعه ٢,٤٠م ويتوجه عقد مدبب كان يرتكز على عامودين لايـــزال

([1]) عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨٤ .

([2]) كراسات اللجنة : كراسة رقم ٣٧ لسنوات ١٩٣٣-١٩٣٥م ، تقرير رقم ٧١٣، ص٣٩٨-٣٩٩، الكراســـات رقـــم ٣٨، لســـنوات ١٩٣٦-١٩٤٠، تقرير رقم ٧٦٣، ص ٢٨٨ .

([3]) ملف الأثر رقم ٣٤ .

([4]) أبـــو الحمـــد فرغلـــي : الـــدليل المـــوجز لاهـــم الاثـــار الاســـلامية والقبطيـــة فـــى القـــاهرة ، الـــدار المصـــرية اللبنانيـــة ، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢١٣ .

([5]) عادل شريف : النصوص التاسيسية .ص ٤٥٦ .

التجويف الخاص بهما موجوداً إلى الآن، ويغلق على الباب مصراعان من الخشب ([1]) يهبط إليهما بخمس درجات ويؤدي إلى دركاه عرضها ٣,٩٥م وطولها ٦,٣٠م بصدرها دخلة ترتفع أرضها عن أرض الدركاه وبصدر هذه الدخلة دخلة أخرى ترتفع أرضها عن الأولى وسقف الدركاه والدخلات خشبي مكون من براطيم تحصر بينها بحور مستطيلة تنقسم إلى مناطق مربعة ومستطيلة ذات زخارف نباتية مذهبة وملونة ويوجد على يمين ويسار الدركاة بابين كل منهما معقود بعقد منكسر اتساع الباب الأيمن ١,٢٥م ويؤدي إلى السلم الصاعد إلى القاعة العلوية أما الباب الأيسر فيبلغ اتساعه ١,٣٠م ويؤدي إلى دهليز منكسر مغاطي بأقبية متقاطعة، وعلى يمين المار بهذه الدهليز يوجد حجرة يتم الوصول إليها عن طريق درجتين سلم من الحجر لها سقف مقبى ويقابل باب هذه الحجرة نافذة في الممر تفتح على فناء القصر وبجوار هذه الحجرة يوجد إسطبل كبير مساحته ١٧,٧٥ × ٥,٧٠م سقفه على هيئة قبو من الآجر بوسطه قبو متقاطع ويقابل الإسطبل نافذة تفتح على فناء القصر، أما كتلة البناء التي بالضلع الجنوبي الغربي للفناء و التي كان يوجد بها المدخل الرئيسي للقصر فيشغلها الآن بعض السكان والطابق الأرضي منها عبارة عن مجموعة من الحواصل لها سقف على هيئة أقبية متقاطعة وتفتح على الفناء بعقود مدببة مبنية بالحجر يعلوها مساكن كانت مستخدمة للسكنى من بعض الأهالي(لوحه ١٣٨)

أما الجهة الجنوبية الشرقية من الفناء فهي كتلة بنائية تنقسم واجهتها إلى مستويين الأول يضم مخزنين مساحة الأول ٥,٣٧ × ٦,٣١م والثاني مساحتة ٣ ×٥,٢٧م لكل منها باب يفتح على الفناء الأوسط وبالركن الجنوبي يوجد سلم صاعد لأعلى كما يوجد بالركن الشمالي لهذه الكتلة سلم صاعد يتوصل منه للحجرات العلوية التي تفتح على الفناء بنوافذ مستطيلة من الخشب الخرط والزجاج وتمتد ركوب المباني بالطابق الثالث ويمتد فوق هذه الكتلة والتي كان يشغلها بعض السكان (لوحه١٣٩).

الطابق العلوي

يصعد إليه عن طريق السلم ([2]) المتوصل إليه من الباب المعقود بعقد منكسر على يمين دركاة المدخل ، وقد تهدمت أغلب حجرات هذا الطابق ولم يتبق منه سوى القاعة الرئيسية ([3]) التي تتكون من دورقاعة بطول ٣٠م وعرض ١١,٥م وارتفاع ٢٦م ([4]) يحيط بها أيوانين وسدلتين .

([1]) في سنة ١٩٤٣م تم إصلاح الباب الخارجي بحوش قصر بشتاك، ملف الأثر رقم ٣٤ .

([2]) ملف الأثر رقم ٣٤ ، وقد تم إصلاح السلم المؤدي إلى القاعة العلوية بالقصر في سنة ١٩٤٣ .

([3]) ملف الأثر رقم ٣٤ ، تم ترميم القاعة الأثرية والدهليز الموصل له واستبدال الأخشاب التالفة من الأسقف بأخرى جديدة بنفس أسلوب تنفيذ الأخشاب القديمة في سنة ١٩٣١م .

([4]) محمود الألفي:الدور والقصور ، ص ٧٦.

الدورقاعة

تتكون الدور قاعة من مساحة مستطيلة الشكل ٧,٧٥ × ٨,٣٠م وينخفض مستوى أرضيتها عن مستوى أرضية الأيوانين بمقدار ٢٠ر.م ، ويتوسطها فسقية [١] مربعة الشكل من الرخام الملون [٢] بالألوان الأحمر والأبيض والأسود ، وسقف الدورقاعة خشبي مكون من قصع [٣] خشبية يتوسطها سرة مفصصة ويفتح الجنوب الشرقي والشمالي الغربي عليها بعقد مخموس بينما يوجد على جانبي الدورقاعة بائكة سداسية العقود مغطاه بسقف خشبي ذو قصع بدلايات ، وبأركان السقف حطات من المقرنصات تحصر فيما بينها ستة شبابيك معقودة بأحجبة خشبية من خشب الخرط وتسمى هذه الشبابيك باسم الأغاني (شكل ٢٠٢)(لوحه١٤٠) .

الإيوان الجنوبي الشرقي -

يشرف هذا الأيوان على الدورقاعة بفتحة معقودة بعقد مخموس بكامل اتساعها ، ويتكون من مساحة مستطيلة ٧,٧٧ × ٢,٧٧م بصدرها دخلة الشاذروان[٤] وهي دخلة اتساعها ٣,٥٢م وهي معقودة بعقد مخموس ترتفع أرضها عن أرض الإيوان بصدرها دخلة أخرى اتساعها ٢,٠ م وعمقها ٧٠ر٠م وهي مستطيلة الشكل يتقدمها عامودان جانبيان مثمنان من الرخام لكل منها قاعدة وتاج ناقوسية الشكل ويرتكز عليها لوح سلسبيل ،يشير ليزن ربما كان فى الأصل مفتوحا ليشكل ملقفا أبعاده ١,٦٨م والإيوان الجنوبي الشرقي سقف من الخشب على هيئة قصع خشبية كلها ملونة بالتذهيب وتشغلها زخارف نباتية ارابيسك ويرتكز السقف على إزار من الخشب له ذيل هابط في الأركان (شكل ٢٠٣)[٥].

---

(١) الفسقية :كلمة عامة لها عدة دلالات منها أنها مجمع المياه ومنها أنها الحوض المعد لمياه الوضوء والأغتسال بالميضأة ولها أشكال متعددة ومنها أنها يتوسط أرضيته السبيل وعن طريقة يصل الماء إلى المارة ومنها أنها خزان مياه أعلى الحمامات والقصور يرفع إليها الماء بواسطة السواقى ومنها أنها حوض يتوسط صحن الجامع أو المدرسة ويكون غالبا للشرب ومن معانيها أيضا الفوارات والفساقي التي تتوسط الدورقاعات التي بين الأيوانات في القصور لتلطيف الجو زمن الصيف ومنها أيضا أنها محل لدفن الميت.

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٢) في سنة ١٩٤٠م تم تجديد أعمال الرخام بالقصر ، ملف الأثر رقم ٣٤ .

(٣) القصع :المقصود بها سقف مجلد بخشب على هيئة قباب صغيرة متجاورة تشبه القصعات المقلوبة وكان هذا النوع من السقوف منتشرا في عصر المماليك البحرية ، محمد أمين وليلى إبراهيم: المرجع السابق، ص٦٤

(٤) عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٦، ٣ جزء، دكتوراه، ج٢، تحقيق رقم ١٢٩ .

(٥) ملف الأثر رقم ٣٤ .

الإيوان الشمالي الغربي

يشرف هذا الأيوان الرئيسي علـى الدورقاعـة بعقـد مخمـوس بكامـل اتسـاعه ويرتفـع مستوى أرضيته عن مستوى أرضية الدورقاعة ، وفتح بصـدره مسـتويان مـن فتحـات الشـبابيك تشرف على شـارع المعـز وهـو مسـتطيل الشـكل مسـاحته ٥,١١ × ٧,٥٤م يتصـدر جـداره المطل على شارع المعز ثلاث نوافذ اتسـاع الوسـطى منهـا ١,٧٧م والجـانبيتين ١,١٥م وعلـى النافذة الوسطى يوجد حجاب مـن المصـبعات الحديـد أمـا الجانبيتـان فعليهمـا مشـربيتان مـن الخشب الخرط ، ويعلو كل نافذة من النوافذ المذكورة نافذة أخـرى معقـودة بعقـد نصـف دائـري ويعو الوسطى منها قمرية مسـتديرة الشـكل ويغشـيها جميعهـا أحجبـة مـن الجـص المعشـق بالزجاج الملون(شكل ٢٠٤،٢٠٥)(١)

ويوجد بالضلع الجنوبي الغربـي مـن الإيـوان الشـمالي الغربـي فتحـة بـاب اتسـاعها ١,١٦م يتوصل منها إلى حجـرة مجـاورة للقاعـة وهـي مسـتطيلة الشـكل مسـاحتها ٤,٩٨ × ٣,٨٨م لها سقف خشبي مسطح (٢) وبكل من ضلعيها الجنوبي الغربـي والشـمالي الغربـي فتحـة شباك عليها مشربية من الخارج من الخشب الخـرط تطـل الأولـى علـى حـارة بيـت القاضـي والثانية على شارع المعز، ويذكر ماكس هرتز بك أن سقف هـذا الإيـوان والغرفـة المتصـلة بـه وكذلك سقف الإيوان الجنوبي الشرقي المقابل للإيوان الرئيسـي هـي أسـقف أصـلية ، وتكـاد أن تكون تامة، ولا يزال يري بها الرنك المذهب، وفـي بعضـها مكتـوب بخـط رفيـع فـي الجـزء الدائري منها " مما عمـل برسـم المقـر الاشـرف العـالي المولـوي السـيفي بشـتاك الملكـي الناصري" (٣) .

الإيوانان الجانبيان

يتكون كـل منهما من مساحة مسـتطيلة الشـكل الجنـوبي الغربـي مسـاحته ٨,٠ × ٢,٠ والشمالي الشرقي مساحته ٨,٠ × ١,٩٨م يفتح كل منهما علـى الدورقاعـة بواجهـة تتكـون مـن ثلاثة عقود مدببة مبنية من الحجر ترتكز علـى عـامودين مـن الرخـام الأحمـر وبصـدر كـل أيوان بابين اتساع كل منهما ١,٢٠ م وتحمل هذه البائكة بائكة أخـرى تعلوهـا تتكـون مـن سـتة عقود مدببة ترتكز على سبعة أعمدة منالرخام الأبـيض مثمنـة الشـكل تشـكل واجهـة الأغـاني

---

(١) Lazien , O.P. Cit. P ١٠٣ .

(٢) في سنة ١٩٣٦ تم ترميم كافة الأخشاب وأعمال النجارة بالقصر وتشمل الأسقف والكوابيل والمشـربيات والشـبابيك والعـروق الخشـبية والإزارات الحاملة للأسقف والمقرنصات الخشبية وسقف صحن القاعة الكبرى (الدورقاعة) ملف الاثر ٣٤ .

(٣) كراسات اللجنة، كراسة رقم ٢٦، سة ١٩٠٩، ملحق الكراسة، ص ١٦٧ .

(١) شبابيك صغيرة كالتي بالمشربيات ويعبر عنها الخركاوات ، ويتوصل من الباب الغربي بالسدلة الجنوبية الغربية إلى سلم صاعد يتوصل منه إلى الأغاني التي علو السدلة وعلى اليسار الصاعد من السلم المذكور توجد فتحة باب اتساعها ١,١٥م تؤدي إلى حجرة مستطيلة ٤,٩٨ × ٣,٨٨م لها سقف من عروق خشبية مجلدة بألواح من الخشب اومدهونة بالألوان والدهانات الحديثة وبضلعيها الجنوبي والغربي والشمالي الغربي مشربيتان من الخشب الخرط وبالضلع الجنوبي الشرقي كنبة بجوار باب الحجرة على يسار الداخل وأمام القاعة الرئيسية بالطابق الثاني توجد بقايا جدران تدل على وجود غرف أخرى مرتبطة بقاعات أخرى قد تهدمت(٢) .

وتشير المصادر التاريخية (٣) إلى أن مساحة قصر بشتاك كانت كبيرة جدا ، وكانت تشتمل على جميع الأماكن التي على يمين من سلك من درب قرمز إلى المدرسة السابقية مثقال ، وتقع الكتلة البنائية الباقية من القصر هي في الجهة الشمالية الغربية لفناء القصر وجزء من المباني التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من الفناء ، أما باقي أجزاء القصر فقد أقيم عليه عدة مساكن يتوصل إلى بعضها من باب حارة درب قرمز وبعضها كان يتوصل إليه من حارة القبوة المعروفة الآن بحارة بيت القاضي، ويعلو البائكة المذكورة ستة شبابيك معقودة صغيرة غشيت بأحجبة خشبية من خشب الخرط وتسمى هذه الشبابيك باسم "الأغاني" (٤)(شكل٢٠٦) .

---

(١) الأغاني : هي ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخراط تحجب الجالس خلفها أو ذات درابزين خشب وتكون عادة متقابلة وتطل على الدورقاعة أو الصحن ويتوصل إليها بسلم داخلي وقد تطل الاغاني على الشارع أو الحديقة ، عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الأثر ، ص ٢٦٢ ، الكراسات، كراسة رقم ٢٣٨ لأعوام ١٩٣٦-١٩٤٠، تقرير رقم ٧٢٢، ص٤٢ .

(٢) كراسات الجنة ، كراسة لعام ١٩٠٩، كراسة رقم ٢٦، ملحق الكراسة ،. المدخل الأصلي لهذه القاعة كان هو احد البابين الآخرين ،
Lazine , Op. Cit.. P 102- 103 .

(٣) ورد عند تحديد قاعتين لمحي الدين أبو الجود عبد القادر يتوصل إليهما من قبو المدرسة السابقية أن الحد البحري ينتهي الى قصر الأمير بشتاك ، وثيقة محي الدين أبي الجود عبد القادر العجماوي ٥٣٩ أوقاف، المقريزي: الخطط ، ج٢ ، ص ٧٠ ، على مبارك : الخطط ، ج٢ ، ص ١٠٤ .

(٤) الاغانى : عبد اللطيف إبراهيم ، نفس المرجع، ص٢٦٣ .

بقايا قصر الأمير منجك اليوسفى السلحدار([1])

(٧٤٧ ـ ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧م)

الموقع

يقع هذا القصر في أول شارع سوق السلاح المتفرع من شارع محمد علي عند مدرسة السلطان حسن، ويذكر المقريزى موقع هذا لقصر برأس سويقة العزي وحدده ابن إياس بأنه يقع عند القبو بسوق السلاح([2]) بالدرب الأحمر.

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا القصر الأمير سيف الدين منجك اليوسفى السلحدار المظفرى أحد مماليك السلطان المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاون الذى جعله حاجب الحجاب بدمشق ثم تدرج فى المناصب حتى وصل إلى منصب نيابة السلطنة وأتابكيه العسكر فى مصر وتوفى وهو يشغلهما فى عام ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م، ويقع هذا القصر فى خريطة الحملة الفرنسية بالقسم الأول المربع R.٦ بدون رقم ([3]).

الوصف المعمارى

لهذا القصر واجهتان حجريتان الرئيسية منهما فى الناحية الجنوبية الشرقية وتطل على شارع سوق السلاح،وفى أقصى طرفها الشمالى ثلاثة شبابيك علوية كبيرة ذات عقود مدببة ترتكز على أعمدة جانبية يجاورها المدخل الرئيسى، وقد جاء وصف هذا القصر فى ثلاثة حجج إحداها ترجع الى اواخر العصر المملوك باسم الامير قرقماس امير كبير وحجتان اخريتين ترجع للعصر العثماني باسم احمد أغا المصاحب الشهرياردي ولم تضمن وثيقة قرقماس امير كبير سوا وصف سريع لقصر([4]) .

([1]) فهرس الآثار الإسلامية، أثر رقم ٢٤٧ .

([2]) ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد رمزى،١٦ جزء، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٢، ج١٢، ص ١٨٦ .

([3]) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١١ ، ص ١٣٣ – ١٣٤.

([4]) الوثيقة الأولي، وثيقة قرقماس أمير كبير، حجة رقم ٩٠١، المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٦ ، والوثيقة الثانية تحت رقم ٣١١ ومؤرخة ٢٨ جمادى الأخرة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م، محمد حسام الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص١٣١-١٣٦

المدخل الرئيسى

يتكون المدخل الرئيسى من حجر غائر له عقد نصف دائرى يحيط به جفت لاعب ذو ميمة مستديره وعلى جانبيه فى الكوشتين جامتان دائريتان متشابهتان بكل منهما رنك السيف رمز وظيفة السلحدار وظيفة المنشىء. وهذا المدخل لم يكن من المداخل البارزة عن سمت الواجهة لأن طرف الرباط بين جدارها وبين واجهته كان لا يزال موجوداً عندما جددته لجنة حفظ الآثار العربية مما يؤيد ذلك ([1]).

وفى أقصى الطرف الجنوبى لهذه الواجهة مدخل فرعى آخر عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تؤدى إلى ممر مستطيل يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح.

والواجهة الثانية هى الواجهة الجنوبية الغربية وهى خالية من التفاصيل المعمارية والفنية([2]).

عمارة القصر

أما عن بقايا عمارة هذا القصر الداخلية فهو عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة حجرية ضحلة ترتكز على مثلثات كروية زين المعمار قطبها بنجمة ذات فواصلها ستة عشر فصاً وأسفل مثلثاتها فاصلاً الكروية شريط كتابى دائرى بخط النسخ المملوكى البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بأنشاء هذا المكان المبارك المقر الأشرف العالى المولوى الأميرى الكبيرى المحترمى المخدومى المرابطى المجاهدى المثاغرى المؤيدى المنصورى السيدى السندى المالكى الهمامى القدامى النظامى السيفى سيف الدين منجك السلاحدار الملكى المظفرى أدام الله له السعادة وبلغه فى الدارين الإرادة "([3])

وفى الجدار الشمالى الغربى لهذه الدركاة فتحة باب معقودة بعقد مدبب تعلوها نافذة صغيرة مستطيلة على جانبيها دخلتان متشابهتان لهما عقدان نصف دائريان تتوسط كل منهما وحدة زخرفية على هيئة المحراب([4]).

([1]) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية الكراسة رقم ٩ ، ص ٣٨ - ٣٩ و الكراسة رقم ١١، ص ٤١ والكراسة رقم ١٦ ، ص ٨٦ والكراسة رقم ٢٠ ، ص ٦٦ والكراسة رقم ٢٥ ، ص ٦٣ والكراسة رقم ٢٥ ، ص ٦٣،والكراسة رقم ٢٩ ، ص ٨٤ - ٨٩ والكراسة رقم ٣٠ ص ٧١ والكراسة رقم ٣٥ ، ص ٦٦ - ١٣٩ والكراسة رقم ٣٦ ، ص ١١.

([2]) وثيقة قرقماس ، المصدرالسابق، ص ١٤٥-١٤٦ ، محمد حسام الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠ .

([3]) وثيقة قرقماس امير كبير، المصدر السابق، ص١٤٦ .

([4]) وثيقة احمد اغا المصاحب الشهرياردي ، رقم ٩٣٧، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٩

ويعتب مدخل قصر الأمير منجــك مــن أهــم المــداخل المملــوكي البحريــة ذات الثقيفــة الحجرية البارزة ، ويسقفها بة ضحلة ٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م (١) .

الأجزاء الباقية من داخل القصر

لم يتبق بداخل القص أجزاء مكتمل، بل هي بقايا عناصر معمارية لثلاث غرف متهدمة، وتقع الأجزاء المتبقية حيث تفتح بالجهة الجنوبية الشرقي غرفتين ، وتقع بالجهة الشمالية الشرقية من هاتين الغرفتين غرفة ثالثة، وكان يغطي كلا من هذه الغرف الثلاث بالدور الارضى قبة حجرية (٢) .

(١) محمد سيف النصر ابو الفتح : المرجع السابق، ص٣٨ .

(٢) وثيقة احمد اغا المصاحب الشهرياردي ، رقم ٩٣٧، المصدر السابق، ص٢٣-٢٩ .وبه الوصف المماري للقصر من خلال الوثيقة .

قاعة محب الدين (قاعة عثمان كتخدا)([1])

(٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م)

الموقع

تقع هذه القاعة بشارع بيت القاضى([2]) المتفرع من شارع المعز لدين الله بالجمالية، على يسار المار من شارع المعز لدين الله إلى ميدان بيت القاضي وتقع على خريطة الآثار الإسلامية رقم ١ بالمربع ٤،ح (شكل ٢٠٨ أ) .

لم تكن هذه القاعة التى تعد أقدم قاعة فى عمارة مصر الإسلامية قائمة حتى اليوم، وهى جزءاً ([3]) من قصر أنشأه الأمير محب الدين الموقع الشافعى الظاهرى فى عام ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م أحد أمراء السلطان الناصر حسن بن قلاوون (٧٤٨ـ ٧٥٢ هـ/ ١٣٤٧ـ ١٣٥١م) كما هو منقوش بالحفر البارز على الخشب في الكتابات التي بدور قاعة هذه القاعة، ثم أصبحت فى ملك الأمير عثمان كتخدا . فأوقف عليها وقفية مؤرخة عام ١١٤٨هـ/١٧٣٥ م ([4]).(شكل ٢٠٨ب، لوحه ١٢٢) .

وقد قامت هيئة تنظيم القاهرة فى عام ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م بإعادة تخطيط شارع بيت القاضى وهدمت جزء من هذا المنزل، ولم يتبق منه سوى القاعة المشار إليها التى أدركتها لجنة حفظ الآثار، فقامت بترميمها وإصلاحها، وصنعت لها مشربيات الشبابيك التى توجد فى واجهتها طبقاً لما كانت عليه فى عصر الإنشاء، ثم قامت لجنة حفظ الآثار بنقل الفسقية التى كانت فى منزل وقف عائشة زادة بشارع الألفى بالقاهرة عام ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١م ([5])(شكل ٢٠٨أ، ب).

المنشئ :

هو الشيخ محب الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أحمد بن عبدالدايم التيمي الحلبي ([6]) الموقع ([7]) الشافعي، أخذ القراءات السبع، وسمع الحديث وبرع في الفقة والنحو والتفسير وكتب الخط

([1]) فيرس الآثار الإسلامية، أثر رقم ٥٠ .

([2]) كان يتوصل إلى هذه القاعة قبل فتح شارع بيت القاضي بعد سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م من درب يعرف باسم درب محب الدين الظاهري، وثيقة عثمان كتخدا رقم ٤٩٠ أوقاف ، كما كان الخط الذي تقع به هذه القاعة يعرف بخط باب سر المدارس الصالحية النجمية سجل ٣٨٢ محكمة باب عالي حجة رقم ٤٠ بدار الوثائق .

([3]) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢١٠.

([4]) منظمة العواصم : أسس ، ص ١٥٧.

([5]) محمود الالفى : الدور والقصور ، ص ٨٩.

([6]) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ق١ ، ص ٢٩٩ .

([7]) محمد مصطفى نجيب : العمارة في عصر المماليك ، ص ٢٥٢ ، والموقع هو من يقوم بالتوقيع وهو نسخة الأمر بتعيين شخص على إقطاع ، المقريزي : المصدر نفسه ، والجزء ، ق ١ ، ص ٨٨ .

المنسوب وبـــرع في معرفة الحساب وولي عدة وظائف فقد باشر في دواوين الأمراء وولى نظـر البيوت (١) .

ثم ولي نظر الجيش (٢) فبلغ فيه الذكر من نفوذ الكلمة والشهرة وإرتفاع القدر مبلغا عظيما في عدة دول (٣) وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ٧٧٨هـ / ٢٢ إبريل ١٣٧٧ م (٤) وبعد موته تناقلت أيدي الورثة ونظار الوقف (٥) هذا العقار بالبيع والشراء والاستبدال الـى ان آل إلـى الشـيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ المرحوم نور الدارين أبي الحسن على بن الشـيخ محمـد المنوفي (٦) فاتخذ من هذه القاعة دار سكني وإقامة له فعرفت به وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ثم آل من بعده إلى الشيخ من الخضري بن الشيخ محمد شيخ طائفـة الصحافين بسوق الكتبيين (٧) وذلك في منتصف القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر المـيلادي حيث قام بإسقاط حقه الشرعي في هذا العقار وهو القاعة الكبرى الأرضية للأميـر عثمـان كتخـذا مستحفظان القازدغلي الذي وقفها على نفسه مدة حياته ثم من بعده على ذريته وعتقائـه فعرفـت بـه وسميت بقاعة عثمان كتخدا (٨) وهو الأمير عثمان كتخدا (٩) القازدغلي بن عبـدالله (١٠) تـابع (١١) حسن جاويش القازدغلي تنتقل في مناصب الوجاقات (١٢) أيام سيده حسن جاويش فقد أعتقـه سـيده

---

(١) نظـر البيـوت : مـن وظـائف النـاظر فـي العصـر المملـوكي والمقصـود بـالبيوت هنـا هـي البيـوت السـلطانية ، القلقشندي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٣١ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١١٧٩ .

(٢) نظـر الجيـوش : كانـت مهمتـه هـى النظـر فـي أمـر الجيـوش وضـبطها والنظـر فـي أموالهـا وفـي أمـر الإقطاعـات بمصـر و الشـام وكـان يأخـذ موافقـة السـلطان علـى الأوامـر التـى تتعلـق بالجنـد وتجهيـزهم وتجريـدهم واقطاعـاتهم القلقشندي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٤٥ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٣ ، ص ١١٩٣ .

(٣) ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج٦ ،ص٥٥ .

(٤) المقريزى : السلوك ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ناظر الوقف : هـو الـذي يشـرف علـى الوقـف ويرعـى مصـالحه ويـوم بتعميـر ويـدبر أمـوره ويراقـب موظفيـه ويشـرع على مصارف الوقف حسـب شـروط الواقـف وقـد يكـون الواقـف هـو النـاظر أو يعـين لـه نـاظرا بـأجر يقـرره لـه وإن لم يعين الواقف ناظر كان من حق القاضى تعيين الناظر ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج ٣ / ص ١٢١٥ .

(٦) وثيقة أبو العباس أحمد رقم ٤٩٠ أوقاف ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٣ ، ص ١١٩٣ .

(٧) كـان هـذا السـوق فيمـا بـين الصـاغة والمـدارس الصـالحية بخـط بـين القصـرين أحـدث بعـد سـنة ٧٠٠ هــ / ١٣٠٠م المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ١٠٢ .

(٨) وثيقة عثمان كتخذا رقم ٢٢١٥ أوقاف .

(٩) الكتخذا : كلمـة فارسـية الأصـل تعنـى وكيـل أو نائـب معتمـد وكـان للباشـات وكبـار رجـال الدولـة العثمانيـة مـن ينـوب عنهم في أعمالهم ويطلق الكتخدا وتسمى الوظيفة بالكتخدائية ، الدارندلي : المصدر السابق ، ص ٤٨٢ .

(١٠) الجبرتي : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٢١ .

(١١) تـابع : مصـطلح اسـتخدم فـي مصـر العثمانيـة ويعنـي ا لمملـوك أو موظـف الجهـاز الإداري للبيـت المملـوكي ومـن ثـم فهو يعنـي كـل مـن ينتمـي إلـى البيـت المملـوكي بـأي شـكل مـن أشـكال التبعيـة ، صـبرى العـدل : مخطـوط الرسـالة السابقة ، ص ٢٦١ .

(١٢) الأوجاق : جمعهـا الوجاقـات كملـة تركيـة تعنـي موقـد النـار اسـتخدمها العثمـانيون للدلالـة علـى فرقـة عسـكرية وكـان عـدد الأوجاقـات العسـكرية العثمانيـة فـى مصـر سـبعة أوجاقـات هـي : الانكشـارية والعزبـان والمتفرقـة،

وجعله أوده باشي (١) ثم حصل على رتبه جاويش (٢) في سنة ١١٢٦هـ / ١٧١٥ م وبعدها تقلد وظيفة الكتخدائية بباب سيده وصار من أهل الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما وقع الطاعون بأرض مصر سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٦م مات من البيت القازدغلي مائة وعشرون نفسا غنم عثمان كتخدا أموالا كثيرة من المصالحات والتركات لأنه كان في طريقتهم أنهم يرثون من يكون منتسبا إليهم أو جارا لهم (٣) وأصبح عثمان كتخدا ملىء السمع والبصر يشار إليه بالبنان بين رجال الدولة إلى أن قتل في ١١ رجب ١١٤٩ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٣٦ م (٤) وبعد وفاته انحصر إرثه الشرعي في زوجته آمنه خاتون بنت حسن جوربجي (٥) مستحفظان (٦) وفي أبنته من مستولدته بهزاده بنت عبدالله البيضا وفي ابن معتقه عبدالرحمن جاويش بن حسن جاويش القازدغلي ثم توفيت الآبنة وأصبح عبدالرحمن جاويش هو وارثه الشرعي (٧) .

وقد ظلت هذه القاعة مستخدمة للسكنى سواء للعتقاء أو الورثة الذين قاموا بتأجيرها للسكن طلبا للمنفعة وكان أخر من سكن بها مواطن يدعى على على الصعيدي وذلك سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية برفع دعوى قضائية ضد المواطن المذكور لإنهاء استئجاره للقاعة واستلامها، وتم الحكم للجنة (٨) وتسلمت اللجنة القاعة واعتبرنها ضمن الآثار الإسلامية من تاريخ سنة ١٩٠٥م (٩) (شكل ٢٠٨ب).

والجاوشيان والجراكسة والتفنكجيان والجونوليان، نفس مخطوط الرسالة السابقة،ص ٢٥٩وللاستزاده عن هذه الأوحوقات ووظائفها، انظر، أحمد علي عبدالغني: المصدر السابق– الدارندلي : المصدر السابق،ص٤٨٢

(١) أوده باشي : رئيس إحدى غرف الأوجاق حيث كان الأوجاق ينقسم إلى عدة غرف كل منها تسمى أوده ويرأس كل أوده ضابط برتبة أوده باشي وكانت مهمته تنظيم مراسم السلام في المواكب والإشراف على أمور الانضباط فى كتائب الإنكشارية ، الدارندلي : المصدرالسابق ، ص ٤٦٧ .

(٢) جاويش : رتبة عسكرية تعنى قائد مجموعة من الجند الذين يتكون من مجموعهم فرقة الجاويشيان.

(٣) الجبرتى : المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

(٤) أحمد جلبى : المصدر السابق ، ص ٦٢٠ .

(٥) جورجى : يطلق هذا اللقب على أ حد ضباط جيش الإنكشارية وكانت تعادل رتبته رتبة يوزباشي اي يرأس مجموعة عددها مائة جندي كما أطلق هذا اللقب على الوجهاء والأعيان، الدارندلي : المصدر السابق،ص ٤٧١

(٦) مستحفظان : كان هذا اللقب يطلق على الجنود الإنكشارية في مصر العثمانية لأنه أو كل إليهم مهمة حفظ القلعة وحمايتها ، صبري العدل : المصدر السابق ص ٢٦٨ .

(٧) سجل ١٧٤ قسمة عسكرية حجة رقم ٢٥ بدار الوثائق .

(٨) ملف الآثر رقم ٥٠ .

(٩) ملف الآثر رقم ٥٠ .

عمارة القاعة (شكل ٢٠٩) .

تمثل هذا القاعة [1] مساحة مستطيلة الشكل لها واجهة واحدة [2] رئيسية، في الناحية الشمالية تطل على شارع بيت القاضى بطول ٦,٥ متر وعرض القاعة من الداخل يبلغ ١١,٤٠ متر، وقد اقتطع جزء من الواجهة الجنوبية الغربية [3] وصار حانوتا مستقلا بذاته ويقع في الركن الغربي من الواجهة ويبلغ مساحة القاعة ٢٧,٠ مترا، وللقاعة ثلاثة أدوار ذات واجهات حجرية أولها الدور الأرضى وبه مدخل رئيسى عبارة عن فتحة باب تعلوها ثلاثة نوافذ معقودة بالإضافة إلى شباكين غشى كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية وثالثها محمول على أربعة كوابيل وبه ستة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية يتوجه رفرف. (شكل ٢١٠) .

أما عمارتها الداخلية فهى عبارة عن دهليز به سلم صاعد، وعلى يسار الداخل من هذا الدهليز حجرة صغيرة يغطيها سقف خشبى حديث وبجدرانها الثلاثة ثلاث نوافذ تجاورها فتحة باب تؤدى إلى الدورقاعة ، والدورقاعة تتوسطها فوارة رخامية منقولة إليها من منزل وقف عائشة زادة عام ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١م وتغطى الدورقاعة شخشيخة خشبية بها ملقف [4] (شكل ٢١١) .

ويتكون الطابق الأول من غرف النساء وطرقة توصل إلى مباني الخدمات وتشير حجج الأملاك الخاصة بهذه المنطقة إلى وجود سبيل باسم محب الدين [5] كان ملحقا بداره ولعل وجود البئر بهذه القاعة يؤكد حقيقة ما ورد بحجج الأملاك .

---

[1] كانت هذه القاعة تمثل جزءا من بيت سكني أنشأة القاضي محب الدين الظاهري ولكنها اعتبرت وحدة معمارية قائمة بذاتها لاكتمال مرافقها من حمام ودورات للمياه يمد لها الماء وتعدد حواصلها الملحقة بها لذلك كانت هذه القاعة مطمعا للكثيرين من الجمعيات الأهلية والمنظمات الخيرية بل والمعاهد العلمية حتى في العصر الحاضر، ملف الأثر رقم ٥٠ .

[2] كانت لبيت محب الدين الظاهري واجهتان إحداهما شرقية والآخرى غربية و كانت الواجهات مبنية بالحدر الفص النحيت واستخدم الأجر في بناء الجدران الداخلية وكان بالواجهة الشرقية ثلاثة شبابيك خشب يعلوها ثلاث حرمدانات حجر وما وردة يعلوها واجهة مبنة بالطوب الأجر بها شبابيك وطاقات ، وثيقة أبو العباس أحمد رقم ٤٩٠ أوقاف .

[3] كانت الواجهة الجنوبية الغربية (والمعبر عنها في الوثيقة بالواجهة الغربية) هي الواجهة الرئيسية فقد كان بها باب الدخول لهذه ا لقاعة وهو باب مربع وبجواره باب مفنطر بباب مطبق مسماري يتوصل منه إلى دركاه بمها سلم بدرابزين خسب يتوصل منه إلى دهليز علو المنور المتعلق بدهليز القاعة السلفلية ، وثيقة أبو العباس أحمد رقم ٤٩٠ أوقاف .

[4] محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٨٩

[5] ورد ذكر هذا السبيل صراحة في حجة شراء باسم بدوي الخماري بن خليل من مبايعه أحمد الشلتي بن المرحوم محمد بن المرحوم الحاج حسن الشلتي لجميع الحصة التي قدرها النصف والربع والثمن أحد عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا على الشيوع في كامل المكان الكاين بمصر المحروسة بباب سر الصالحية النجمية قريبا من حمام السادة الموالي المعروف بحمام الأفندي بجوار سبيل المرحوم محب

وفى الجهة الشرقية لهذه الدورقاعة سلسبيل وفى ناحيتها الجنوبية سلم يؤدى إلى ممر مقبى يؤدى إلى حجرة صغيرة تغطيها قبة ضحلة من الجص المفرغ بنفس تفريغات سقف الممر المقبى وهو طراز نادر من طرز العمارة الإسلامية فى مصر وليس له مثيل فى غالب الظن إلا فى قبة المناوى (قبل ١٠٣١هـ/١٦١١م) .

وعلى جانبى هذه القاعة من الناحية الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية إيوانان متشابهان عبارة عن سدلتين صغيرتين طول كل منهما ٢,٦١ م وعمقها ١,٢٢ م، وترتفع أرضيتها عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٢٢ر٠ ، ويغطى كل منهما سقف من البراطيم الخشبية المطبقة بالألواح أسفله إزار خشبى(١) به بقايا كتابات نسخية باللون الذهبى نصها فى الدخلة الجنوبية من السدلة الجنوبية الشرقية " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيماً (٢) ... " ونصها فى الدخلة الغربية بسم الله الرحمن الرحيم "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات(٣) ... " أما السدلة الشمالية الغربية فنصها " من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية ١٣٢٩ هجرية/١٩١١م " ثم لوحة تأسيسية حجرية ذات كتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها " هذه القاعة أنشأها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية/م العلامة محب الدين الموقع الشافعى وفى سنة ألف ومائة وثمان وأربعين آلت إلى الأمير عثمان كتخدا (ذو الفقار) فأوقفها ... ثم تاريخ " واصلحت بعض مبانيها(٤).(شكل ٢١٢) .

وتتدلى فى الأركان العلوية لسقفى هاتين السدلتين كرادى خشبية عليها كتابات نسخية بارزة ذات أرضية نباتية، نصها فى كردى السدلة الشمالية فى بحرين بأولهما "بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين" (٥) صدق الله العظيم، وبثانيهما " أمر بإنشاء هذا المكان من فضل الله الواحد المنان ... العجز وعدم الإمكان العبد الفقير " فى كردى السدلة الجنوبية فى بحرين مماثلين لبحرى كردى السدلة الشمالية بأولها "الله العلى

الدين الظاهري والمحدود بحدود أربع الحد القبلي للزقاق الفاصل بين ذلك وبين مستوقد الحمام المذكور والحد البحري بعضه لسبيل ا لظاهري وباقية لسكن الحاج مصطفى الرومي (سجل ٣٨٢ محكمة باب عالي حجة رقم ٤٢٠ بدار الوثائق) .

كما ورد ذكر الصهريج فى وثيقة اسقاط باسم شهاب الدين أحمد بن محمد المنوفي من أعيان العدول بالصالحية النجمية هو كأصوله ويسكن تربيا من منزل مولانا خليل أفندي قائم مقام بالديار المصرية كان داخل الدرب المعروف بالواقف الآتي ذكره في تجاه الصهريج المعروف بالواقف المشار إليه ... والجاري كامل المكان المذكور في وقف المرحوم القاضي محب الظاهري وهو الوقف الموعود بذكره ، وثيقة أبو العباس أمد كاتب محاسبات السلاطين رقم ٤٩٠ أوقاف.

(١) عادل شريف : النصوص التاسيسية ، ص٢٥٩ .

(٢) قران كريم، سورة الفتح، اية ١ .

(٣) قران كريم، سورة البقرة ، اية ٢٥ .

(٤) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٨٩.

(٥) سورة يوسف : أية ٦٤ .

... الحقير محمد محب الدين الموقع ... غفر الله ذنوبه " أمـــا كتابـــات ثانيهـــا فقـــد انـــدثرت ولـــم يتبق منها ما يدل عليها ([1]).

ويتشابه الضلع الشرقي للدورقاعة مع الضلع الغربي منها، غير أن الدخلتين اللتين على جانب السدلة إحداهما هي فتحة الدخول إلى الدور قاعة والأخرى شمال السدلة تؤدي إلى حجـــرة مســـتطيلة ٢,١٠ م × ٤,٠ م لها باب من المنور وباب أخر بالزاوية الغربية يوصل إلى الأيوان الشمالي للقاعة، وسقف الدورقاعة على هيئة شخشيخة ([2]) مثمنة الأضلاع فتح بكل ضلع منهـــا نافـــذتان متجاورتـــان يغشيها حجاب من المصبعات الخشبية (سدايب) وسقف الشخشيخة على شكل قبة ضحلة لها رفرف من الخشب مثمن الشكل (شكل ٢١٣)..

الحمام

كانت القاعة جزءا من بيت كبير كان يضم حماما لا يـــزال موجـــودا بالقاعـــة وكـــان بـــه أيضا سبيل ورد ذكره في الوثائق وحجج الأملاك الخاصة بهـــذه المنطقـــة ([3]) وكـــان يضـــم هـــذا البيت حديقة أو جنينة لطيفة حيث أن وجود البئر أمـــرا عاديـــا إلا أن الفوهـــة أمـــر غيـــر معهـــود في هذا الموضع ، ويسقف الحمام قبة مفرغة تشبة سقف الممر مما يـــدل علـــى أنـــه كـــان يتخللـــه قطع من الزجاج الملون ([4]).

([1]) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٨٩

([2]) إن نظامَ التهوية بهذه القاعـــة يعتبـــر مـــن أحســـن الأمثلـــة الموجـــودة فـــي القـــاهرة مـــن واقـــع تصـــميم ارتفاعـــات الـــدور قاعـــة والأيوانات وعمل ملقـــف للهـــواء و يعتبـــر مـــن أحســـن الأمثلـــة الموجـــودة فـــي أي قصـــر أو منـــزل خلافـــة بمدينـــة القـــاهرة، ملف الأثر رقم ٥٠ .

([3]) وثيقة أبو العباس أحمد رقم ٤٩٠ أوقاف سجل ٣٨٢ باب عالي ، حجة رقم ١٥٧ بدار الوثائق .

([4]) منظمة العواصم : أسس التصميم ، ص ١٥٧.

قاعة العرسان

الموقع

تقع في دير مارجرجس بمصر القديمة وتشتمل على :

المداخل :

المدخل الشمالي الغربي ويفتح على عطفة مار جرجس وه مدخل بسيط .

المدخل الجنوبي الشرقي ويفتح على ساحة مقبرة المعلم الجوهري وكنيسة مار جرجس الحديثة، وكلا المدخلين على محور واحد ويدخل من أي منهما إلى القاعة المكون من :

أ- دور قاعة وإيوانين .

الدور قاعة : ويفتح عليها الإيوانين وأبواب رعي تؤدى إلى سلالم للصعود إلى الطوابق العليا التي تطل على قاعة بالأغاني .

الإيوانين : الإيوان الشمالي الشرقي وهو أصغر هما .

الإيوان الجنوبي الغربي وهو أكبرهما .

وللقاعة مرافق وملاحق وتوابع وحقوق ، وقد استغلت من قبل الأخوين المعلم إبراهيم الجوهري، وجرجس الجوهرى فى القرن ١٩م .

وهناك قاعة المزار الخاصة بمزار مار جرجس تماثل فى تكويناتها قاعة السابقة، وان كان البعض يرجع تاريخها الى العصر الفاطمي الا انه بالمقارنة والدراسة والوثائق ثبت ان تاريخها يعود الى العصر المملوكي ثم اعيد استعمالها كجزء من كنيسة ودير مار جرجس ([1])

([1]) للمزيد : انظر، فتحى عثمان إسماعيل : حى مصر القديمة، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ م .

قصر الأمير طاز[1]
(٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)

الموقع

يقع هذا القصر بواجهته البحرية على شارع السيوفية بالخليفة بالقرب من قصر قوصون ومدرسة السلطان حسن بشارع السيوفية بالخليفة، ومن الطرف الغربي منه وقف حبيبة خاتون عام ١٢٦٤هـ /١٨٤٨م ويطل بواجهته الجانبية على حارة المبيضة او درب الشيخ خليل حالياً وكان يقع بالحارة المذكورة باب سر القصر وقد ذكرت الحجة ان قصر الامير طاز يشتمل على واجهه مجددة على يد الامير على أغا دار السعادة وهى الواجهه الشمالية الغربية[2](شكل ٢١٦)، ويقع القصر على خريطة الحملة الفرنسية بالقسم الاول بالمربع T.٧ [3]

المنشيء وتاريخ الإنشاء

شيد هذا القصر الأمير سيف الدين طاز فى عام ٧٥٣ هـ/ ١٣٥٢ م [4]. وذكر على مبارك أنه كان ناظراً على ديوان الأوقاف والمدارس وأن الخديوى إسماعيل باشا رغب فى عام ١٢٩١هـ/١٨٧٩م فى إنشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن، فقام على مبارك باستغلال هذه الدار كمدرسة للبنات وكان هذا القصر قبل استخدامه كمدرسة جارية فى وقف على أغا دار السعادة وكانت الناظرة عليها امرأة تدعى نفوسة ،وفى عهد محمد على أصبح هذا القصر مخزناً للمهمات الحربية [5] ثم استخدم هذا القصر كمخزن لوزارة التربية والتعليم [6].

عمارة القصر

هى الواجهه الرئيسية للقصر وطولها ٤٥م وهى مبنيه بالحجر وتتضمن حوانيت ثم مدخل القصر الغربى .

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية، اثر رقم ٢٦٧ .

(٢) حجة رقم ١٢٩محفوظة بدفتر خانة وزارة الاوقاف مؤرخة فى ١٠٨٢هـ/١٦٧٠م)

(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة، ج٢، ص ١٥٧، وقد تحدث على هذا القصر تحت عنوان مدرسة البناني .

(٤) المقريزى : الخطط ، ج ٢، ص ٧٣.

(٥) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦١.

(٦) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢٠٨.

وقد تعرض لدراسة هذا القصر الكثير من العلماء من امثال هرتز، ليزين ، مورى كما ذكرت وثيقة وقف على اغا دار السعادة وصف لاضافات على اغا[1](شكل ٢١٤)..

الواجهه الشمالية للقصر :

لم يتبق من القصر الان الا الجانب الجنوبى والجانب الغربى منه وصحن القصر، ويشتمل الجانب الجنوبى على كتلة المدخل الشرقي والتي وصفتها حجة على اغا بانها باب السر المطل على درب المبيضة[2](شكل ٢١٥)..

مداخل القصر :

يوجد الآن ثلاثة أبواب للقصر هي الباب الرئيسي القديم والثاني المجوف بالواجهة الشمالية الغربية وباب السر الفرعي بالواجهة الجنوبية الشرقية .

كتلة المدخل الرئيسي الغربي للقصر :

عبارة عن دخله متوجة بصدر مقرنص مكون من ستة صفوف من المقرنصات اسفلها دخلة مربعة ، وفتحة الباب ذات عقد مدبب مكون من صنجات معشقة، وهى تؤدى الى دركاه مربعة مسقفة بقبو متقاطع على شكل صره مثمنة على جانبيها الشرقى والغربى دخلتان مسقفتان بربعى قبه، اما جنوبها الشمالى والجنوبى بهما فتحتى باب تؤديان الى ممراتي مسقفين بقبوين متقاطعين وبكل منهما باب فى الناحية الشرقية يفتح على صحن القصر [3](شكل ٢١٧).

المدخل الشرقى للقصر :

هو المدخل الثانوى للقصر وقد وصفته حجة على أغا بانه باب سر القصر ، ويقع فى الجهه الجنوبية الشرقية من القصر، وهو مدخل ذو معبرة مقرنصة وتؤدى فتحة الباب الى دركاة مستطيلة بها فتحة باب بالجهة الشمالية تطل على الصحن وتؤدى فتحة باب بالجدار الجنوبى من الدركاه الى ممر منكسر ثم دهليز متسع فتح فى الجدار الغربى باب يفتح على الاسطبل (شكل ٢١٨).

---

(1) محمد عكاشة : شارع السيوفية بالقاهرة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨،ص٢٠٦-٢٠٧، وقد قام بنشر الوثيقة رقم ١٣٠ ، وزارة الاوقاف المؤرخة ، ١٢٨٧هـ/١٨٦٩م .

(2) حجة رقم ١٢٩محفوظة بدفتر خانة وزارة الاوقاف (مؤرخة فى ١٠٨٢هـ/١٦٧٠م).

(3) محمد عكاشة :، شارع السيوفيه، ص٣٢٠ .

الاسطبل

عبارة عن مساحة مستطيلة وهذه المساحة مقسمة الى ثلاثة اقسام تفتح على بعضها ومسقفه باقبية متقاطعة وبالقسم الاوسط فيه باب يؤدى الى دهليز يوصل به حجرة بها سلم يوصل للطابق الاول العلوى .

الصحن :

تطل على الصحن واجهات القصر الداخلية وابواب الحواصل والمخازن ومدخل المقعد وقسم الصحن بالمبانى الحديثة الى قسمين فاصبح هناك صحنين ومجموعة من عناصر الخدمة بالطابق الأرضى (شكل٢١٧،٢١٨) فى حين يضم الطابق الثانى القاعة. .

مدخل مقعد الامير على اغادار السعادة

يقع فى اقصى الجهه الجنوبية من الصحن كتلة مدخل المقعد ويتقدم المدخل سلم ويقع المدخل بداخل دخلة يتوجها عقد مدائنى([1])

المقعد :

وقد ورد بوثيقة وقف على أغا من إضافات على قصر الامير طاز ووصفته بانه المقعد الديواني وهو عبارة عن قاعة مستطيلة ١٣,٥م ×٦م ويوجد بجدارها الشمالى شرفة المقعد ، وفى جدار المقعد الغربى فتحة الدخول اليه وفى الجدار الشرقى توجد فتحة اخرى تؤدى الى حجرى مستطيلة بها فتحتى شباك يطلان على الصحن .

وفي اما جدار المقعد الجنوبى فيه دخلة مسقفة بكرادى واسفل هذه الدخلة باب يؤدى الى حجرة بجداره الشرقى فتحة باب تؤدى الى حجرة فى الجنوب من المقعد وتتقدم هذه الحجرة القاعة.

سقف المقعد :

يتكون من براطيم خشبية تحصر بينها مساحات غائرة على هيئة مربعات ومستطيلات مجلدة بالتذهيب وملونة باللون الازرق وتشتمل على زخارف هندسية من نجوم واشكال منفصصة واطباق نجمية ومعينات ومثلثات وزخارف نباتية ويوجد اسفل السقف ايزار من الخشب يحتوى على كتابات نسخية لايات من سورة الفتح ، وفى جوانب الايزار ووسط كل جانب توجد مقرنصات زخرفية من الخشب([2])(شكل ٢١٨). .

([1]) نفس المرجع ، ص٣٢١ .

([2]) محمد عكاشة : شارع السوقيه ، ص ٣٢٤ .

القاعة الكبرى

تطل هذه القاعة على أحد الفنائيين والقاعة جدرانها مغطـــاة بطبقـــة مـــن المـــلاط الحـــديث وتتكون من دورقاعة وإيوانين وقد شيدت جدران القاعـــة ألـــى منســـوب أســـفل العقـــود بالحجـــارة ثم يلى ذلك مداميك متتابعة من الآجر حتى السقف كما نجـــد أفريـــزاً خشـــبياً أســـفل العقـــود (١) . (شكل ٢١٩،٢٢٠) .

ويعود اغلب أجزاء هذه القاعة إلى عصر الإنشاء زمن الأمير طاز(٢) .

---

(١) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٩٢، محمد ابراهيم عكاشه ، شارع السوقيه بمدينة القاهرة ، ص ٣٢٥

(٢) وثيقة على أغا : دار السعادة

قاعة شاكر بن الغنام([1])

(٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣ م)

الموقع

تقع هذه الدار فى عطفة الأزهرى بالدويدارى، وهى ضمن الحرم الجامعى لجامعة الأزهر بشارع الأزهر ([2]).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أشار إلى هذه القاعة المقريزى حيث ذكر إشارة عن هذه القاعة باعتبارها مدرسة قبل سنة ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٣ م ([3]).

وفى الحقيقة أن هذه القاعة أمر بإنشائها الأمير شاكر بن الغنام فى عام ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م وقد استدل على اسم المنشىء وتاريخ الإنشاء من خلال النص الكتابى الذى يوجد على أفريز من الخشب بجدران القاعة ويمتد بكامل طول جدرانها فوق أعتاب الأبواب الداخلية والنص بالخط الكوفى ويقرأ فى الجزء الموجود بالإيوان الشمالى أسفل المقرنصات الموجودة بالحنية التى توجد فى نهاية النص " أمر بإنشاء هذه القاعة المباركة العبد الفقير إلى الله شاكر بن الغنام غفر الله له بتاريخ شهور سنة أربع وسبعون وسبعمائة " ([4]) ١٣٧٣م.

وصف القاعة

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوانين، ويبلغ طول هذه القاعة بما فيها الإيوانات ٢٣ م تقريباً ومتوسط عرضها ٦ م ويتجه محورها الرئيسى من الشمال إلى الجنوب.ويبلغ طول الدورقاعة ٨,٥ م وعرضها ٦ م ويتصل بها إيوانين أحدهما فى الجانب الشمالى والآخر فى الجانب الجنوبى ويوجد بالإيوان الشمالى حنية كبيرة ذات مقرنصات عرضها ٦,٢ م وطولها ٧ م تقريباً وترتفع أرضية الإيوانين بمقدار درجة عن الدورقاعة يتصلان بها بكامل عرض فتحتها بعقدين كبيرين تقع بدايتها على الارتفاع حوالى ثلاثة أمتار من

([1]) فهرس الاثار الاسلامية اثر رقم ٩٦ قاعة ابن الغنام ، أشار اليها المقريزى وكذلك على مبارك فى خططه فكانت تعرف على زمنه بزاوية الغناميه ولها مناره قصيرة ويسلك اليها من حاره الدويدارى (عطفة الأزهرى حاليا وهى نفس الحارة التى تقع لها منزل زينب خاتون ›.

([2]) محمود الألفي : الدور والقصور ، ص ٩٧ ، هامش ١.

([3]) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٠.

([4]) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ٩٧ ، رضا احمد : عمائر المسالمة الاقباط ، القاهرة ، ص ٨٦-٨٨ .

سطح أرضية القاعة وفى نهاية الايوان الشمالى وبكامل عرض ذلك الحائط نجد صينية تتصل بالألوان بعقد بنفس ارتفاع وشكل العقدين السابقين ويشرف الأيوانان على الدورقاعة بقوصرة (١).

(١) محمود الألفى : نفس المرجع، ص ٩٧- ١٠١ ، رضا احمد : نفس المرجع ، ص ٨٤-٨٨ .

ثانياً :القصور والبيوت في العصر المملوكي الجركسى

١ ـ منزل مثقال السودون الظاهرى جقمق الساقي
المعروف باسم منزل زينب خاتون([1])
(٨٥٠ ـ ١١٢٥هـ/ ١٤٦٨ ـ ١٧١٣ م)

الموقع

يقع هذا المنزل على رأس حارة الدوادارى أمام مدرسة العينى بحى الأزهر ، بعطفة الأزهرى المتفرعة من حارة الدوادارى. خريطة القاهرة للآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ([2]) (شكل٢٣٣ ، لوحه ١٤١)

المنشىء وتاريخ الإنشاء

نسب هذا المنزل إلى آخر من ملكه السيدة/ زينب خاتون بنت عبد الله البيضاء معتوقة محمد بك الألفي ويرجع امتلاكها لهذا المنزل إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى ([3])، ويجمع تصميم عناصر هذا المنزل ويجمع بين عصرين تاريخيين مختلفين هما العصر المملوكى والعصر العثمانى ([4]).

ويرجح أن يكون بعض أجزائه كانت من دار الست شقراء ([5]) بنت السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون والتى توفيت فى عام ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م وأن دارها كانت تقع بالقرب من المدرسة الغنامية ([6]). ويرجح على مبارك أن تكون أغلب الأراضى وما عليها من دور حول المدرسة الغنامية جهة حارة الدويدارى هى مكان دار الست شقراء ([7]).

كما يرى علماء الآثار الفرنسيين أن هذا المنزل الباقى انه قد بنى فى آواخر العصر المملوكى ([8]).

ويذكر السخاوى أنه كان لمثقال الظاهرى السودونى داراً بهذا الموقع فقال " مثقال السودونى جقمق الحبشى الطواشى الساقى كان ذا ضخامة وجلالة بين الأتراك والأمراء و الخدم أخذ دار بالقرب من الأزهر فجددها وزاد فيها زيادات كثيرة ([1]) .

([1]) فهرس الآثار الإسلامية، اثر رقم ٧٧ .

([2]) خريطة القاهرة للآثار الإسلامية بمدينة القاهرة: رقم ١ ، المربع ، ج ٥ .

([3]) منظمة: أسس، ص ٣٦٠؛ مركزالدراسات التخطيطية المعمارية، أسس التصميم والتخطيط الحضرى، ص٣٦٠

([4]) غزوان ياغى : المقاعد ، ص ١٣٧.

([5]) خوند شقرا توفيت فى ٢٨ جمادى الاولى ٧٩١ هـ / ٢٥ ابريل ١٣٨٩ (ابن الصيرفى : نزهة النفوس ، تحقيق حسن حبش : الجزء الاول (القاهرة ١٩٧١م) ، ص ٦٨٩.

([6]) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٧٤.

([7]) على مبارك: الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٦٢.

([8]) Revault (J) , & Maury (B) : Palaise et Maisons du Caire . (8)

ويؤكد ذلك وجود رنك (كـأس) السـاقى فـى هـذا المنـزل فـى الإزار الكتـابى أسـفل الردهة التى بين المقعد والقاعة أن هذا المنزل هو الذى يقصده السخاوى ([٢]).

وبناء على ذلك يمكن القول بأن هذا المنزل قـد بنـى فـى النصـف الثـانى مـن القـرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى. تـاريخ المنـزل فـى فهـرس الآثـار الإسـلامية بمدينـة القاهرة قبل عام ٨٧٢ هـ/ ١٤٦٨م، كمـا أرخـه أسـامة مصـطفى الهمشـرى([٣]) فـي النصـف الأخير من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ([٤]).ثـم أخـذه الأميـر مثقـال فجـدده وزاد فيه زيادات كثيرة كما ذكر السخاوى وظل يملكـه حتـى عـام ٨٨٩ هـ/ ١٤٨٣ م حيـث آل بعد ذلك للسلطان قايتباى بعد نفيه لمثقال ومصادرة أملاكه ([٥]) .

واستمر تبادل الملاك للمنزل حتى آل إلى زينب خاتون التـى أطلـق اسـمها عليـه والتـى كانت فى الغالب آخر من امتلكه وهى السـيدة زينـب خـاتون بنـت عبـد الله البيضـاء معتوقـة محمد بك الالفى([٦]) ولا يعرف تاريخ تملكها له.والتى ترجع ملكيتها لهـذا المنـزل إلـى مـا قبـل عام ١١٩٥ هـ/ ١٧٨٠ م وهو تاريخ وقف زينب خـاتون لمنزلهـا كمـا تشـير بـذلك وثيقتهـا المؤرخه فى ٢٣ رمضان ١٢٥١هـ/ ١٢ ينـاير ١٩٣٦. وهكـذا يثبـت أن هـذا المنـزل يرجـع أغلب عناصره إلى العصر المملـوكى باسـتثناء القاعـة العلويـة الثانيـة بالـدور الأول والمقعـد والنصف الغربى من المنزل فهى عثمانية وذلك بالمقارنة مع قاعـات الـدور فـى القـرن الثـانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى مثل قاعة منـزل مصـطفى جعفـر والهـراوى بجـواره.، وقد أثبت رفعت موسى اعتماداً على ما سبق أن صاحب المنزل الأصـلى هـو مثقـال السـودونى الظاهرى جقمق والذى شيد المنزل فى عام ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م ([٧]).

([١]) السـخاوى : الضـوء ، ج ٦ ، (القـاهرة ١٣٥٤هـ) رقـم ٨٤٠ ، ابـن ايـاس : بـدائع الزهـور، تحقيـق محمـد مصـطفى ، الجزء الثالث (القاهرة ١٩٦٣م / طبعة ثانية ، ص ٢١١.

([٢]) غزوان ياغى : المقاعد ، ص ١٣٨.

([٣]) المقريزى : السلوك ، تحقيق سعيد عاشور، ج٢ (القاهرة ١٩٧١) ، ص ٦٨٩ .

([٤]) أسامة مصطفى الهمشرى : تأثير البيئة على تصميم الفراغات المعمارية " المسكن القاهرى المملوكى " قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ١٩٨٧ م ، ص ٥٦ ؛ رفعت موسى : العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٥ م ، ص ١٢٠.

([٥]) غزوان باغى: المقاعد ، ص ١٣٩ .لجنة حفظ الأثار العربية ، مجموعة ٣٦ ، التقرير ٦٦٩ (١٩٣٠-١٩٣٢م) ص ٢٩٣.

([٦]) وثيقة زينب خاتون: أوقاف رقم ٣٦٧ بتاريخ ٢٤ جماد أول عام ١١٩٥هـ/١٧ مايو ١٧٨٠ م ، سطر ٣.

([٧]) رفعت موسى: العمائر السكنية ، ص ٢٣٢.

عمارة المنزل

لهذا المنزل واجهتان حجريتان (1) الواجهه الرئيسية فى الجانب الجنوبى الغربى ويطل على عطفة الأزهرى وبها ارتداد فى جزء منها يبلغ مترين وبها عدد من الشبابيك السفلية والنوافذ العلوية تتوسطها مشربية خشبية . (شكل ٢٢٢)(لوحه١٤٢)

والواجهة الثانية هى الواجهة الشمالية الغربية تلتصق بالركن الشرقى للجامع الأزهر وهى خالية من الزخارف والفتحات والدخلات. (شكل ٢٢٨،٢٣٢)

المدخل

يقع مدخل المنزل فى الضلع الجنوبى الغربى للواجهة فى دخلة معقودة بعقد مدبب، أحيطت صنجه بجفت لاعب ينتهى أعلى قمة العقد بميمة كبيرة مكونة من أربع ميمات تشكل دائرة، ويؤدى المدخل إلى دركاة بصدرها دخلة وعن يمينها دخلة متسعة تؤدى إلى دهليزمقبى يفتح عليه الاسطبل والمتبن والسلم الصاعد وبالضلع الجنوبى الغربى منه باب يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبى بصدرها شباك صغير يشرف على الشارع وبالركن الشرقى من الدهليز باب يؤدى إلى حجرة كبيرة (طاحون) بأعلى الجدار الجنوبى الغربى منها أسفل السقف شباكان يشرفان على الشارع أيضاً وبنهاية الدهليز باب يؤدى إلى صحن المنزل(شكل ٢٢١)، ويوجد مدخل فرعى على عطفة الازهر عبارة عن باب مربع يؤدى إلى ملحقات المنزل(2).

الفناء

الفناء مستطيل الشكل بالضلع الجنوبى الشرقى منه بابان يؤدى كل منهما إلى حجرتين (حاصلين) تشرف الجنوبية منها على الفناء بشباك ذى مصبعات خشبية وتشرف الشمالية على ساحة مكشوفة بها بقايا سلم للصعود للأدوار العليا وبالضلع الشرقى من الفناء حجرتان كل منهما مغطى بأقبية متقاطعة يجاورها من جهة الغرب دورة مياه مغطاة بقبو دائرى وبأقصى الركن الغربى من الصحن سلم يؤدى إلى حجرة صغيرة(3).(شكل٢٢٣) .

---

(1) تصف الوثيقة المنزل بأنه " يشتمل على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر بها باب كبير مركب عليه فردة باب ببوابة كبيرة من الخشب النقى يدخل منه إلى دركاة مسقفة نقياً يجاوره باب يدخل منه إلى دهليز مسقف نقياً يتوصل منه إلى حوش كبير كشف سماوى مبن جهاته الأربع بالحجر الفص النحيت . وثيقة زينب خاتون رقم ٣٦٧ أوقاف ، سطر ٦ ـــ ٧.

(2) منظمة : أسس ، ص ٣٦٠. رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٢٣.

(3) نفس المرجع والصفحة .

المندرة

يؤدى إلى المندرة فتحة باب بالجدار الجنوبى الشرقى للدرفة لها مصراع خشبى واحد وهى عبارة عن حجرة مستطيلة أرضيتها مكونة من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية وفى الضلع الشمالى الغربى شباك يغشيه حجاب من المصبعات الخشبية أما الضلع الجنوبى الشرقى فيه سدلة صغيرة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبى خالى من الزخرفة ويفتح بالجانب الجنوبى الشرقى باب يؤدى إلى دهليز المدخل الفرعى والدهليز مغطى بعضه بأقبية متقاطعة وبعضه الآخر نصف برميلية وبين التغطيتين مناور للتهوية والإضاءة وفى الجانب الجنوبى الغربى لهذا الممر باب وفى النهاية الشمالية الشرقية دخلة منكسرة وبها باب يؤدى إلى سلم حجرى صاعد ويواجه باب المندرة باب آخر يؤدى إلى دركاة مستطيلة مغطاة بقبو نصف برميلى وتؤدى هذه الدركاة إلى مساحة مستطيلة غطى نصفها بقبو نصف برميلى والجزء الآخر بدون تغطية ويفتح على هذا الدهليز عدة حواصل صغيرة (١)(شكل٢٢٤) .

القاعات : يشتمل هذا المنزل على قاعتين:

القاعة الأولى : القاعة الكبرى

وتتكون من دورقاعة وسطى وإيوانين وسدلتين ويغطى الدورقاعة سقف خشبى يتوسطه شخشيخة وبالضلع الجنوبى الشرقى من الدورقاعة سدلة صغيرة تشرف عليها بكرديين ومعبرة وهى مسقفة بسقف خشبى أما الضلع الشمالى الغربى فيوجد به دخلة أرضيتها مرتفعة تشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة وبنهايتها مشربية تشرف على الصحن ويوجد على يسارها صفة رخامية ترتكز على بائكة مكونة من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين فى الوسط والإيوان الجنوبى الغربى يشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة وهو مسقف بسقف خشبى ويوجد بإحدى سدلات هذا الإيوان بابان إحداهما يؤدى إلى حجرة بين الإيوان والمقعد والثانى يؤدى إلى الحمام (٢).(شكل ٢٢٥)(لوحه١٤٣)

القاعة الثانية القاعة الصغرى :

تتكون هذه القاعة من دورقاعة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبى مزين بزخارف هندسية وإيوانين يشرفان عليها بكرديين خشبيين بينهما معبرة والدورقاعة معطاة بسقف خشبى يتوسطه شخشيخة من خشب الخرط وأسفله إزار خشبى

---

(١) رفعت موسى: العمائر السكنية ، ص ١٢٥.

(٢) منظمة: أسس ، ص ٣٦٠.

عليه كتابات نسخية مذهبة على أرضية بنية اللون عبارة عن عبارات دعائية يتخللها رنك الكأس وبالضلع الشمالى الشرقى من الدورقاعة باب يؤدى إلى دهليز مستطيل بالضلع الجنوبى الشرقى منه باب يؤدى إلى سلم صاعد للسطح العلوى الذى يحوى قاعة صغيرة تتكون من مساحة وسطى تتقدمها دخلة تشرف عليها بكرديين ومعبرة ([1])(شكل ٢٢٧)(لوحه١٤٤) .

ويكتنف الدورقاعة إيوانان الشمالى الغربى منهما يتكون من مساحة مستطيلة فرشت أرضيته ببلاطات حجرية ومغطى بسقف من براطيم خشبية وفى جداره الشمالى الغربى باب صغير يؤدى إلى ممر به سلم صاعد وفى جداره الجنوبى الغربى مشربية تطل على الصحن تكتنفها كتبيتان وتعلوهما شمسية ذات زخارف هندسية فى أعلاهما كتابة نسخية بها الشهادة(شكل٢٢٧) (لوحه١٤٥).

والإيوان الجنوبى الشرقى يشبه الإيوان المقابل له السابق وإن كان أعمق منه ويتصدره من الناحية الجنوبية الشرقية دخلة ذات أرضية مرتفعة عن إرضية الإيوان تطل عليه بكردى خشبى ينتهى بذيلين هابطين والدخلة مسقفة بسقف خشبى مزخرف بزخارف هندسية وتضم هذه الدخلة قمرية تعلوها كتابة بالخط النسخ عبارة إنشائية نصها " أنشأ هذا المكان المبارك الحاج عبد العزيز سنة خمس وعشرين ومائة وألف" (١٧١٣م) (شكل ٢٢٨،٢٢٩) .

ويوجد باب بالجانب الجنوبى الغربى لهذا الإيوان يؤدى إلى القاعة الكبرى، والطابق الثانى للمنزل يتوصل إليه من سلم صاعد بالفناء الصغير ينتهى إلى ممر سماوى مكشوف مستطيل به بابان يؤديان إلى حجرتين صغيرتين وباقى الطابق هو سطح المنزل وبه ملاقف القاعتين الكبرى والصغرى(شكل٢٣٠،٢٣١) .

المقعد .

يضم الطابق الأول المقعد الصيفى ([2]) والقاعة الكبرى والقاعة الصغرى والحمام. ويتم الوصول إليه عن طريق سلم بالناحية الجنوبية الغربية للصحن ويتقدمه مدخل له حجر

([1]) نفس المصدر ، ص ٣٦١.

([2]) عن المقعد وسلم الصعود جاء فى الوثيقة " ويسرة الداخل من الحوش المذكور سلم مبنى بالحجر النحيت بظاهر الدركاة المذكورة باب يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه إلى بسطة بها باب يدخل منه إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه إلى مقعد علو الدركاة والدهليز المذكورين بصدره درابزين وشباكين مطل على الحوش المذكور به عمود من الرخام مركب عليه قنطرتين معقودتين بالحجر النحيت الأحمر بصدر المقعد المرقوم مرتبة بها باب يتوصل منه إلى خزانة صغيرة بها باب يأتى ذكره فيه ويمنة الداخل من المقعد المذكور باب يدخل منه إلى خزانة وكرسى راحة ومزيرة وبالمقعد المرقوم أيضاً مرتبة علو الواجهة " وثيقة زينب خاتون ، رقم ٣٦٥ أوقاف ، سطور ٧ ــ ٩ .

غائر يعلوه عقد مدائنى له صدر مقرنص بمقرنصات ذات دلايات يتوسطه فتحة باب ذات عتب حجرى مستقيم يعلوه نفيس ثم عقد عاتق من صنجات مزررة تعلوه نافذة مستطيلة ويؤدى الباب إلى سلم صاعد ينتهى إلى المقعد والمقعد مستطيل غشيت أرضيته ببلاطات حجرية وسقفه من براطيم خشبية خالية من الزخارف ويطل على الصحن بعقدين نصف دائري يرتكزان على عمود رخامى أبيض وقد فتح فى جداره الجنوبى الشرقى كتبية وفى جداره الجنوبى الغربى سدلة صغيرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبى مجدد وتتصدرها ثلاث نوافذ تطل على المقعد بكرديين خشبيين لهما ذيلان هابطان وعلى يسار السدلة فتحة باب تؤدى إلى حجرة صغيرة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبى مزين بالزخارف الهندسية والنباتية بالتلوين والتذهيب وأسفله إزار خشبى عليه كتابات نسخية يتوسطه رنك الساقى الذى يشير إلى وظيفة منشئه الأول ولهذه الحجرة وزرة رخامية ملونة وتضم فى جداريها الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى أربع كتبيات وفى جدارها الشمالى الغربى مشربية خشبية تطل على عطفة الأزهرى وفتح بالجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الغربى قمريتان من الجص المعشق بالزجاج الملون وقد فتح بالجدار الجنوبى الشرقى باب يؤدى إلى القاعة الكبرى (1)(شكل٢٣٢)(لوحه١٤٦).

الحمام

يتكون الحمام من ثلاث حجرات صغيرة يغطيها قباب ضحلة مفرغة وقد شغلت بقطع زجاجية تساقط معظمها (2)(شكل٢٣٣)(لوحه١٤٧).

(1) رفعت موسى : العمائر السكنية : ص ١٣١.

(2) منظمة : أسس ، ص ٣٦٠. رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٣٨- ١٣٩.

٢ـ منزل السلطان قايتباى بالمغربلين بالدرب الأحمر(١)
(٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥ م)

الموقع

يقع هذا المنزل بسكة الماردانى المتفرعة من شارع المغربلين بالدرب الأحمر بالخيامية خارج باب زويلة ويتوصل إليه إما من حارة بجوار مدرسة جانى بك الأشرفى أو من شارع التبانة عبر حارة بجوار جامع الطنبغا الماردانى (٢)(شكل ٢٣٨)

المنشىء

أنشأ هذا المنزل السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى الجركسى المحمودى بعد توليه السلطنة بحوالى ثمانية عشر عاماً (٣) . والسلطان قايتباى هو السلطان الثانى والعشرون من سلاطين المماليك (٤).وكان إنشاء هذا المنزل فى عام ٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥ م. ومات فى سنة ٩٠١هـ/١٤٩٥م ودفن في تربته بالصحراء (٥)

عمارة المنزل

لهذا المنزل واجهة واحدة تطل من الناحية الجنوبية الشرقية على حارة الماردانى وهى تتكون من طابقين الطابق الأول بناء حجرى ليس به دخلات أو زخارف أو مكونات معمارية سوى حاصل واحد فى منتصفه والطابق الثانى به تسعة شبابيك . (شكل ٢٣٤)(لوحه١٤٨) .

التصميم

إندثرت معظم معالم هذا المنزل ولكن يتضح من بقاياه أنه كان يتكون من طابقين ولم يعد باقياً منه سوى الفناء المكشوف والمقعد الذى يطل عليه إلى جانب قاعة أرضية (٦).

ومن المعتقد أن هذا المنزل كان فى عصر الإنشاء يضم حواصل ومخازن وغرف الخدم والخدمات بالطابق الأرضى بالإضافة إلى قاعات الإستقبال المنظرة بينما إشتملت

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية، اثر رقم ٢٢٨ .

(٢) منظمة : أسس ، ص ٢٦٩.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ٢٠١- ٢١١. حسنى نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٧٥م.

(٥) أبن اياس : بدائع الزهور، المرجع السابق، ج٣، ص٣٢٥ .

(٦) منظمة : أسس ، ص ٢٦٩.

الطوابق العلوية على القاعات وغرف السكن لأهل المنزل والضيوف وكذلك الخدمات والمرافق اللازمة ([1]).

المدخل

يقع المدخل فى الركن الجنوبى ([2]).وهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائنى يتوسطه رنك كتابى للمنشيء نصه " عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى عز نصره " . (شكل ٢٣٥)

ويكتنف الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبى واحد يشتمل على شريطين نحاسيين أحدهما فى أعلاه والآخر فى أسفله يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يلى ذلك إزار كتابى بخط النسخ البارز باقى من هذا النص " بسم الله الرحمن الرحيم اللهم كما أنعمت ... إنك على كل شيء قدير يارب العالمين ، وتضم هذه الواجهة جنوب المدخل دخلة ذات صدر مقرنص تعلوها كتابات نسخية نص ما بقى هو " بسم الله الرحمن الرحيم ... المقام الشريف ... الملك الأشرف أبو النصر قايتباى أدام الله تعالى أيامه بمحمد وآله، كما تضم فى واجهتها الشرقية ستة بحور مستطيلة ذات كتابات نسخية بارزة تخص المقعد ([3]) " بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك المعظم العبد من فضل الله تعالى وجزيل عطائه سيدنا ومولانا مالك رقابنا سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محيى العدل فى العالمين مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى أدام الله تعالى أيامه وأعز أحكامه بمحمد وآله وكان الفراغ من هذا المقعد المبارك السعيد فى شهر الله المحرم من سنة تسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية. "

أما عن العمارة الداخلية فيدخل من المدخل إلى دركاة مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف خشبى خالى من الزخارف تتصدرها دخلة عميقة لها سقف خشبى يشبه سقف الدركاة بأسفلها مصطبة وفى الضلع الجنوبى الغربى للدركاة باب على جانبيه نافذتان لهما مصبعات حديدية وفى ضلعها الشمالى الشرقى فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى تؤدى إلى ممر منكسر يغطيه سقف خشبى بسيط ويؤدى الممر إلى الفناء(شكل ٢٣٨).

([1]) المرجع نفسه، ص ٢٧٠.

([2]) محمود الألفى : الدور والقصور ، ص ١٠٢.

([3])Van Berchem C.I.A. Le Caire : p . 517.

الفناء

الفناء مستطيل الشكل وهو كشف سماوى فى ضلعه الجنوبى الغربى أربعة حواصل ذات أرضيات حجرية وسقف من أقبية متقاطعة تعلوها فى واجهة المقعد ثلاثة عقود حدوة فرس تحيط بها جفوت لاعبة ذات ميمات عند قمتها على جانبى كل منها رنكان لقايتباى أما الأضلاع الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية للفناء فقد اندثرت المبانى الأصلية وحلت محلها مبانى جديدة.

القاعة الأرضية بمنزل قايتباى

يتوصل إلى هذه القاعة عبر الباب الذى يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى للفناء المكشوف ، وهذا الباب عبارة عن دخلة على جانبيها مكسلتان تعلوهما عضادتان بهما نصاً كتابياً وهذا المدخل يشبه مدخل المقعد ، ويلى المدخل دركاة مغطاة بسقف عبارة عن براطيم خشبية وعلى يمين الدركاة باب معقود بعقد منكسر يؤدى إلى ممر منكسر ببدايته إلى اليمين سلم صاعد لأعلى وبنهاية الممر باب مربع يؤدى إلى قاعة ([1]) .

والقاعة عبارة عن مساحة وسطى مغطاه بسطح ذى براطيم ويحيط بهذه المساحة دخلتان تشرفان عليها بكريين بينهم معبرة خشبية([2])(شكل٢٣٧)

القاعة بالطابق الثاني

هى عبارة عن قاعة ذات مساحة مستطيلة ولها أرضية حجرية وسقف من عروق خشبية مدهونة بدهانات مجددة وفى ضلعها الشمالى الغربى دخلة ذات عقد نصف دائرى وفى ضلعها الجنوبى الشرقى نافذتان مستطيلتان ويلى ذلك سلم حجرى صاعد ينتهى إلى الطابق الثالث الذى تهدم تماماً .ومن هذا الدهليز مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية عليها بقايا زخارف نباتية ملونة يحيط بها إزار خشبى ذات ذيول هابطة فى الأركان مدهونة وتضم هذه القاعة فى ضلعيها الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى دخلتان متماثلتان(شكل٢٣٦) .

وهذه المساحة المكشوفة بها سلم حجرى يؤدى إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية وفى ضلعها الشمالى الشرقى نافذتان متماثلتان تطلان على فناء المنزل بتختبوش وعلى يمين السلم حجرتان لكل منهما مصراع خشبى وامتداد السلم يؤدى إلى الطابق الثالث إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من براطيم خشبية مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية ملونة بها ثلاثة شبابيك وعلى يمين بسطة السلم فتحة باب تؤدى إلى ممر

([1]) منظمة : اسس ، ص ٢٦٩ .

([2]) نفس المصدر ، ص٢٧٠ .

منكسر يغطيه سقف خشبى مزين بأشكال نجمية على جانبيه حجرتان وفى نهايته سور من خشب الخرط به فتحة تؤدى إلى قاعة مستطيلة تتصدرها أربعة شبابيك فى صفين كانت من الجص المعشق بالزجاج الملون وفى ضلعيها الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى شباكان آخران غشى أحدهما بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون والآخر خشب الخرط وقد غطى القسم الأوسط من هذه القاعة بسقف خشبى تزينه عناصر هندسية بارزة تتوسطها شخشيخة خشبية ([1]).

([1]) عبد الرحمن زكى : موسوعة القاهرة فى ألف عام ، ص ٤٢ ، كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ،طبعة هيئة الكتاب عام ١٩٨٣ م ، ص ٧٧ ، صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، بيروت عام ١٩٧٥ م ، ص ٦٩.

Briggs : Muhammadan Architecture and Palestine , Oxford 1924,P.156.
Bauty: Les Palais et Les Maisons d,époque Musulmane ou Caire (LeCaire1932)P.83.

٤- بقايا منزل السلطان الغورى (منزل وقف محمد سعيد باشا) ([1])
(٩٠٩ ــ ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤ ــ ١٥٠٥ م)

الموقع

تقع المجموعة فى تقاطع شارع الأزهر وشارع المعز بمنطقة الغورية ([2]) .

المنشىء

أنشأ هذا المنزل السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى ضمن مجموعته المعمارية التى تضم قبة وسبيل وكتاب ومقعد ([3]).

وتعرف هذه المجموعة بوقف محمد سعيد باشا (١٢٧١ ــ ١٢٨٠ هـ/ ١٨٥٤ ــ ١٨٦٣ م) ([4])(شكل ٢٣٩).

المدخل

يقع هذا المدخل بالواجهة الشمالية الشرقية فى دخلة مساوية لسمت الحائط معقودة بعقد مدبب تتوج قمته ميمة كبيرة ([5]).

التخطيط

يشتمل هذا المنزل على ثلاثة طوابق عبارة عن قاعات وحجرات تهدم معظمها وتغيرت معالمها ويضم الطابق الأول قاعات الإستقبال وملحقاً بها غرف الخدمات بينما يضم الطابق الثانى القاعة ([6]).(شكل ٢٤٠)

وقد استخدم الحجر الجيرى فى بناء جدرانه الخارجية والداخلية بينما استخدم الطوب الآجر فى بناء الطابق العلوى ومرافق الخدمة(شكل ٢٤١).

وتتكون العمارة الخارجية لهذا المنزل من واجهة رئيسية واحدة فى الناحية الشمالية الشرقية يتوجها صف من الشرفات الحجرية وتشتمل هذه الواجهة على ثلاثة طوابق يرتكز الطابقان الثانى والثالث على خمسة كوابيل حجرية وبكل منهما خمسة دخلات ولا تختلف

([1]) فهرس الآثار الإسلامية، اثر رقم ٦٥ .

([2]) سنظمة المدن والعواصم الإسلامية : أسس التصميم المعماري ، ص ٢٧٣.

([3]) سنظمة : أسس ، ص ٢٧٣.

([4]) Pauty, Les Palais et Les Maisons d, époque Musulmane au Caire (Le Caire 1930).P517
كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص ٧٧.

([5]) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

([6]) نفسه، والصفحة نفسها .

دخلات الطابق الثالث عن الطابق الثانى إلا فى وجود مشربيتين خشبيتين بالدخلتين الثانية والخامسة وتوجت كل منهما برفرف خشبى . (شكل ٢٤٢)

ويتوصل إلى المنزل من الداخل عن طريق عدة درجات حجرية هابطة تفضى إلى سلم صاعد ينتهى إلى حجرات مهدمة بالطابق الثانى كانت عبارة عن قاعات للأستقبال تجاورها غرف لمرافق الخدمة. (شكل ٢٤٣،٢٤٤)

القاعة العلوية بمنزل الغورى .

تتكون هذه القاعة عبارة من دورقاعة وإيوانين والدورقاعة مستطيلة الشكل وأرضيتها منخفضة عن أرضية الإيوانين أما الإيوانين فأحدهما بالضلع الجنوبى الغربى والآخر بالضلع الشمالى الشرقى والإيوان الجنوبى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة وبصدرها باب مربع يؤدى إلى حجرة صغيرة أما الإيوان الشمالى الشرقى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة أكثر عمقاً من الإيوان السابق ويوجد بكل من ضلعيها الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى دخلات تشتمل على أرفف ودواليب حائطية ويسقف القاعة سقف خشبى ([1]).

([1]) منظمة : أسس ، ص ٢٧٣.

ثالثاً : القصـــور والبيوت فى العصـــر العثمانى

١ـ منزل المعلم عبد القادر الحداد([١])
المعروف بمنزل آمنة بنت سالم بالسيدة زينب
(٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)

الموقع

يقع هذا المنزل فى الركن الشمالى الشرقى من جامع أحمد بن طولون، وهذا المنزل عبارة عن بيتين ويتوصل إليهما من بابين أحدهما يقع بالضلع الجنوبى الشرقى بالزيادة الشمالية الشرقية لجامع أحمد بن طولون والآخر من الشارع ([٢]) (شكل ٢٤٥).

المنشىء وتاريخ الأثر

أنشأ هذا المنزل المعلم عبد القادر الحداد عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م كما هو مثبت بطراز سقف قاعة الأحتفالات بالطابق الأول ([٣]).وأطلق عليه فيما بعد اسم منزل آمنة بنت سالم نسبة إلى آخر من امتلكته ([٤]).ويرتبط بمنزل الحاج محمد بن المرحوم الحاج سالم الذي أنشاه سنة (١٠٤١هـ/١٦٣١م) المعروف ببيت الكريدلية نسبة الى اخر من سكنته بساباط ([٥]) الرابط بينهما ويعرف حالياً باسم متحف بيت الكريدلية أو متحف جاير اندرسون ([٦]).

الواجهات الخارجية :

لهذا المنزل ثلاث واجهات([٧]) .

الواجهه الجنوبية الشرقية :

تعتبر هذه الواجهه أهم الواجهات لمواجهته حديقة المنزل من الخارج ويتكون من مستويين يشتمل الأول على الدر الأرضي والطابق الأول وبه مشربيتان من الخشب الخرط بينهما شباك فى الوسط مغشى بمخرزات حدية أما المستوى فيتكون من طابقين ، ثم يعلوه الطابق الثالث([٨]) .

([١]) فهرس الاثار الإسلامية، اثر رقم ٥٥٩ .

([٢]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦.

([٣]) رفعت موسى: العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى ، دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ١٧.

([٤]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦.

([٥]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٧.

([٦]) عاصم محمد رزق : اطلس، ج٤، ص٦٧٤ .

([٧]) عبد الرحمن زكي : القاهرة- تاريخها واثارها، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٢٤٤ .

([٨]) محمود احمد : دليل موجز لاشهر الاثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٩٧-٢٠١ .

الواجهه الشمالية الشرقية :

تطل هذه الواجهه على ممر بين المنزلين (بيت الكريدلية ومنزل امنه بنت سالم المدخلان الرئيسيان وتتكون هذه الاجهه من مستويين يشتمل المستوى الاول على الطابق الارضى اما المستوى الثانى فيشتمل على الطابقين الثانى والثالث (شكل ٢٤٦)([1]).

الواجهه الجنوبية الغربية :

هى الواجهه الثالثة وتتكون من مستويين يشتمل الأول على الطابقين الأرضي والأول ويشتمل المستوى الثانى على الطابق الثانى والثالث (شكل٢٤٧).

المسقط الافقى للطابق الأرضى

المدخل

يقع مدخل هذا المنزل بالضلع الشمالى فى دخلة يكتنفها مسطبتان ويؤدى المدخل إلى دركاه تؤدى عبر ردهة إلى فناء المنزل([2]).

الفناء

هذا الفناء مستطيل الشكل يبلغ طوله ٦,٣٠م وعرضه ٦,٠٥م ويعلوه واجهة المقعد([3])، ويفتح على هذا الفناء عناصر الخدمة كالحواصل والصهريج ([4])

المسقط الافقى للطابق الأول

هذا الطابق يمثل السلاملك فى العمارة السكنية العثمانية.. ويضم فى هذا المنزل المقعد وقاعة الأحتفالات وهى تتقدم المقعد ([5]) (شكل٢٤٨).

المقعد :

يعتبر هذا المقعد هو المثل الوحيد فى المنازل العثمانية الذى يتكون من قنطرة واحدة، ويؤدى السلم الصاعد الى المقعد وهو مستطيل طوله ١٥,٣ وعرضة ٣,٤٧م وسقب ببراطيم خشبية مجددة تحصر بينها مربعات وتماثيل ، يرتكز على ازار خشبى ينتهى فى أركانه بذيل هابط على شكل الورقة النباتية المركبة، ويشرف هذا المقعد على الصحن بفتحة

([1]) احمد عزت : المرشد لزيارة اثار القاهرة الاسلامية، القاهرة، ١٩٥١م، ص ص ٦٢-٦٤ .

([2]) كراس رقم ٣٩ عن سنة ١٩٤١-١٩٤٥م، ت ٧٩٠، ص٢٨، ت٧٤٩، ص٦١ ، ٧٩٥، ص٦٣، ت٧٩٦، ص٢٦٨، ت٨٠٢ ص ص ٩٦ - ٩٨، ت ٨٠٤، ص ص ١١١-١١٤ ، ت ٨٠٥، ص ص ١١٨-١٢٢ .

([3]) نفس المرجع ، ص ٢٣.

([4]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦ ؛ رفعت موسي : العمائر السكنية ، ص ٢٠.

([5]) منظمة : المرجع نفسه ، ص ٣٣٧ ؛ رفعت موسي : المرجع نفسه، ص ٢٤ .

معقودة بكامل اتساعه ، ويغلق عليه باب خشب من مصراعين، ويفضى بدورة الى القاعة الرئيسية([1]) .

قاعة الاحتفالات

يمكن الوصول إلى هذه القاعة عبر المدخل الموجود بالضلع الشمالى الشرقى من المقعد ([2]) (شكل ٢٤٩،٢٥٠).

هذه القاعة مستطيلة وهى الجزء الثانى والمكمل للسلاملك وتتكون هذه القاعة الكبرى من دورقاعة على جانبيها إيوانان ويتوسط أرضيتها نافورة مربعة الشكل وبالضلع الشمالى الشرقى منها دخلة وسطى متسعة وأرضيتها مرتفعة وتشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة وعلى جانبى الدخلة دخلتان مربعتان يعلو كل واحدة دخلة أخرى معقودة بعقد منكسر ([3]).

المسقط الافقى للطابق الثانى :

يعرف هذا الطابق باسم الحرملك ونصل إليه من سلم صاعد يؤدى إلى غرفة الضيوف مباشرة ([4]) وما بعدها ويشتمل هذا الطابق على غرف الحريم التى تشرف على قاعة الإحتفالات وتفتح فى أضلاعها شبابيك تطل على الخارج بمشربيات ([5])(شكل٢٥١).

حجرة الحريم الداخلية :

فى نهاية الممر نجد دخلة معقودة بعقد مدبب (فارسى) يغلق علية فردة باب خشب يؤدى الى حجرة الحريم الداخلية وهذه الحجرة مستطيلة طولة ٤،٨٥م وعرضها ٣،٤٠م سقفت بسقف خشبى ذى فسقية فى الوسط يحف به بحور وفى الاركان والوسط ورديات وهذا السقف محمول على ازار خشبى ذى حنايا مقرنصة وسطية وركنية ، وبالضلع الشمالى الغربى منه دخلتان الاولى الى الشمال معقودة الاركان ، يشغل الثلث السفلى منها صفة محمولة على بائكة ثنائية العقود المفصصة ترتكز على دعامات اما الدخلة الثانية فيها دخلة

([1]) غوان مصطفى ياغى : المقاعد فى عمائر القاهرة السكنية فى العصرين المملوكي والعثماني، ماجستير، كلي الاثار جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨٢-٨٥ .

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٢٥.

([3]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٨ ؛ رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٢٥. محمد جاب الله الجنيدى : البيت الإسلامى ، ص ١٦٧- ١٧١.

([4]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٣٢

([5]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٨.

شباك مستطيلة الشكل على هيئة بخارية ممطوطة مغشاه بمخرزات حديدية وتطل على الزيادة فى الجامع الطولونى ومئذنة صرغتمش([1]) (شكل٢٥٢).

المسقط الافقى للطابق الثالث

كان هذا الطابق متهدماً كما تذكر كراسات لجنة حفظ الاثار العربية([2])، ويكتسب هذا الطابق اهمية خاصة اذ يشتمل على السوباط والتداخل التام لتصميم المنزلين، يشتمل الطابق الثالث على عدة حجرات وغرف مستطيلة المساحة أعلى منزل آمنة بنت سالم تطل على الخارج بمشربيات وبها خزائن حائطية، كما يضم هذا الطابق الغرفة الدمشقية ومخزن وغرفة المكتبة والقاعة الفارسية والساباط ودورة المياة وحديقة السطح وبئر السلم للمنزلين ([3]).

الغرفة الدمشقية :

نصل الى هذه الغرفة عبر دهليز، وهذه الغرفة كسيت جدرانها وسقفها بكسوة من الخشب من احد القصور المنقولة بدمشق، وترجع اهمية هذه الاخشاب الى وجود تاريخ صنعها منقوش عليها ١١٠٣هـ(١٦٩١م) وتحفل الكسوة الخشبية بالنقوش البارزة المذهبة والمتعددة الالوان ، كما توجد الحجرة التركية .

الحجرة التركية :

نصل الى هذه الحجرة عن طريق دهليز مسقف بسقف خشبى فتح بهذا الدهليز اربعة ابواب الاول يوصل الى الحجرة التركية وقد وضع اندرسون بها طقم صالون وكذلك وضع بها دواليب حائطية به تحف من الزجاج المموه بالمينة([4]) .

حجرة الملكة آن سيوارت :

يقع فى نهاية الضلع الجنوبى الغربى من الدهليز باب يؤدى الى حجرة مستطيلة وهذه الحجرة وضع بها اندرسون قطع اثاث اوربى واطلق عليها اسم ملكة بريطانيا آن ستيوارت "١٦٦٥-١٧١٤م "([5])

([1]) محمود الحديدى : دليل موجز متحف بيت الكريدلية، متحف اندرسون ، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٩، ص٨٥

([2]) لجنة حفظ الاثار العربية : كراسات سنة ١٩٠٩م، القاهرة، بولاق، ص١٦١ .

([3]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٣٥.

([4]) محمود الحديدى : المرجع السابق، ص٥٩

([5]) محمود الحديدى : المرجع السابق، ص٦٠

الحجرة الصينية :

وفى نهاية الدهليز نجد دخلة باب بالضلع الشمالى الشرقى من الدهليز ومن الملاحظ ان حجرة المكتبة والحجرة الصينية تعلو الممر الفاصل بين المنزلين، وقد وضع بها اندرسون بعض التحف الصينية ومن هنا جاءت تسمياتها بالحجرة الصينية ([1])

الحجرة البيزنطية (السباط)

. يربط الساباط([2]) بين المنزلين وركب عليه مشربية من الخشب الخرط يغلق عليها سرارى زجاج([3]) .

([1]) محمود الحديدى : المرجع السابق، ص٦٥ .

([2]) حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشاتها، مجلة(المجمع العلمى المصرى) مج٣٧، ج٢، ٥٤-٥٥ ، ص٦، السيد عبد العزيز سالم : المساجد والقصور بالاندلس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨م، (سلسلة اقراء- ١٩٠) ، ص٣٨ ، السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الاندلسية المغربية ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، مج٥ ، ع١-٢ ، ١٩٥٧، ص٢٤٤-٢٤٩ ، صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى ، ص١٢٠ .

([3]) Pauty (E) : Les Palais et Les Maisons d,epouque Musulna rne au Caire (Le Caire 1932) P. 78 .
Riuault (S) : aMawsy (B) Les Palais et Maisons du Caire de 14- Ciecle a 18 Ciecla, (Le Caire 1979, P.P. 47-52 .

٢ــ منزل وقف الحاج عبد الواحد الفاسى([1])
(نهاية ق ١٠ هـــ / ١٦م)

الموقع

يقع هذا المنزل فى حارة السبع قاعـــات القبليـــة المتفرعـــة مـــن شـــارع الأزهـــر بجـــوار جامع شرف الدين الصغير بالحمزاوى ([2]). بالقرب من شارع الأزهر(شكل ٢٥٥أ) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الحاج عبد الواحد بن أحمد بـــن علـــى بـــن عاشـــر الأنصـــارى الأندلســـى أصلاً الفاسى المنشأ وقد إشتهر بالعلم والورع والزهد وألف العديـــد مـــن المؤلفـــات منهـــا " شـــرح مورد الظمآن فى علم رسم القرآن " و كتاب " الجمـــع بـــين أصـــول الـــدين وفروعـــه " وغيرهمـــا من الكتب والشروح وتوفى يـــوم الخمـــيس ثالـــث ذى الحجـــة عـــام ١٠٤٠هـــــ/٣ايوليـــة ١٩٣١م ([3]).

ويعود تاريخ هذا المنزل إلى نهايـــة القـــرن العاشـــر الهجـــرى / نهايـــة الســـادس عشـــر الميلادى.

عمارة المنزل

يتكون المنزل من بنائين متجاورين ولهما واجهة رئيسية واحـــدة ذات ثلاثـــة طوابـــق فـــى الناحية الجنوبية الشرقية تطل على حارة السبع قاعات وفى طرفهـــا الشـــمالى مـــدخل بســـيط و قـــد تبقى من هذا المنزل سبيل فى الركن الشرقى مـــن المنـــزل والمنـــدرة الســـفلية بالـــدور الأرضـــى ([4])(شكل٢٥٥ب).

المدخل

عبارة عن فتحة باب ذات عقد نصف دائرى يحيط بـــه جفـــت لاعـــب ذو ميمـــات دائريـــة تعلوه مجموعة من الشبابيك الحديثة وقد اشتملت الواجهة علـــى مجموعـــة مـــن المحـــلات الحديثـــة

([1]) فهرس الاثار الاسلامية ، أثر رقم ٣٥٥ .

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٤٠-٤٤ .

([3]) المحبـــى : خلاصـــة الأثـــر فـــى أعيـــان القـــرن الحـــادى عشـــر ، بيـــروت ، دار صـــادر ، ج ٣ ، ص ٩٦ ــ ٩٨. ؛ علـــى مبـــارك : الخطـــط ، ج ٢ ، ص ٢٥٥، محمـــد مختـــار بـاشـــا : كتـــاب التوفيقـــات الالهاميـــة فـــى مقارنـــة التـــواريخ الهجريـــة بالسنين الافرنجية والقبطية، دراسة وتحقيق وتكملة محمد عمارة، ص١٠٧٦

([4]) Bauty, Les Palais et Les Maisons d, époque Musulmane ou Caire (Le Caire 1932p.79, 80 .
Revault (J) , & Maury (B) , Palaise et Maisons du Caire du xiv I . F . O , iii parties–1979 , part ii . pp.47

حلت محل الحواصل الأثرية وبقية واجهات المنزل لا يظهر منها شيء فهي ملاصقة لمباني حديثة .

العمارة الداخلية

يتوصل إليها من المدخل السابق الذى يؤدى إلى دهليز مستطيل يصب فى الفناء الأوسط .

الفناء

يتوسط الفناء المنزل وتحيط به من جميع الجهات الأربع محلات حديثة وعلى يسار هذا الدهليز سلم حجرى يؤدى إلى جزء مهدم من الطابقين الثانى والثالث به مصنع ومسكنين حديثين أما السلم الثالث الواقع خلف المدخل الفرعى فيؤدى إلى جزء آخر من الطابقين المذكورين تشغله مخازن ومساكن.

المندرة

أتت التعديات الحديثة على كثير من المعالم الأثرية لهذا البيت وتنحصر بقاياه الأثرية الحالية فى قاعته التي كانت المستخدمة محلاً تجارياً وبها إزار خشبى أسفل السقف عليه كتابات نسخية نصها فى الجدار الغربى " بسم الله الرحمن الرحيم إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا " ونصها فى الجدار الجنوبى " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمهم " ونصها فى الجدار الشرقى " لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا "([1]) ونصها فى الجدار الشمالى " وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الآرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ([2]).

وتدل بقايا هذه القاعة على ما كانت عليه من ثراء فنى ومعمارى رائع فهى تصميم من تخطيط متعامد من دورقاعة وسطى يغطيها سقف خشبى مرتفع به منور للتهوية والإضاءة يكتنفها إيوانان جانبيان لهما سقفين من براطيم خشبية بهما كرديان خشبيان ([3]).

([1]) قران كريم : سورة الانسان ، رقم ٧٦، اية رقم ٥-١٣ .

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٤١.

([3]) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة رقم ٤٠ ، ص ١٨٨ - ١٨٩.

Bauty, Les Palais et Les Maisons d, époque Musulmane ou Caire (Le Caire 1932p.78

٣- منزل الحاج محمد بن سالم بن جلمام الجزار ([١])
المعروف بمنزل (بيت الكريدلية)
(١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م)

الموقع

يقع هذا المنزل فى الركن الشمالى الشرقى من جامع أحمد بن طولون وبجوار منزل المعلم عبد القادر المعروف بمنزل أمنه بنت سالم ويتوصل إليهما من بابين أحدهما يقع بالضلع الجنوبى الشرقى بالزيادة الشمالية الشرقية لجامع أحمد بن طولون والآخر من الشارع ([٢]) (شكل٢٥٥ج).

المنشىء وتاريخ الأثر

أنشأ هذا المنزل الحاج محمد بن سالم الجزار عام ١٠٤١ هـ/ ١٦٣٠م ([٣]). كما هو مثبت بطراز سقف السبيل والمقعد والقاعة العلوية ([٤]).

وقد عرف هذا المنزل باسم بيت الكريدلية نسبة إلى أخر من سكنته وهى سيدة ينتهى أصلها إلى عائلة من كريت ([٥]) .

يسمى منزل عبد القادر الحداد ومحمد بن سالم الجزار باسم متحف بيت الكريدلية أو متحف جاير أندرسون وهو أحد هواة الآثار الأنجليز الذى جمع مجموعة أثرية نادرة من مختلف العصور خاصة الإسلامية وتسلم جاير أندرسون من لجنة حفظ الآثار هذين المنزلين بعد ترميمهما ليعرض بهما مجموعته الأثرية([٦]) وهو يعرف الآن باسم متحف جاير أندرسون ([٧]) (شكل٢٥٦).

Revault (J) , & Maury (B) , Palaise et Maisons du Caire du xiv I . F . O , iii parties 1975–1979 . part ii , pp.47–52.

([١]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٣٢١ .

([٢]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦.

([٣]) نفس المرجع والصفحة .

([٤]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٤٧-٧٠ .

([٥]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦. رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٤٧.

([٦]) نفس المرجع والصفحة .

([٧]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٤٧.

المدخل

يقع المدخل فى الضلع الجنوبى الغربى من البيت فى دخلة مسامتة لسمت الجدار يتوجها عقد مدبب ويؤدى هذا المدخل إلى دركاه ومنها إلى فناء المنزل وقد كان مدخل هذا المنزل يقع فى الجهة الجنوبية أسفل الساباط وللمنزل بابان آخران أولهما بالجهة الشرقية والآخر بالجهة الشمالية (1)(شكل٢٥٧) .

الفناء

هذا الفناء مستطيل الشكل وهو كشف سماوى ويبلغ طوله حوالى ٨،٢٠ م وعرضه ٧،٧٥ م وتتوسطه نافورة تنخفض أرضيتها عن أرضية الفناء بمقدار ١٥ سم والفناء مفروش بالبلاط الكدان ويفتح على الصحن غرف الخدمات والمرافق والمخازن وملحق ببيت الكريدلية سبيل (2)(شكل ٢٥٨).

الطابق الأول

يضم الطابق الأول السلاملك وهو يتكون من المقعد والقاعة الشتوية وغرفة الخزانة المعروفة بقاعة الصور وقاعة الحريم (3)(شكل٢٥٩).

المقعد ببيت الكريدلية

يوجد المقعد بالدور الأول ويصعد إليه من سلم فى الركن الجنوبى الغربى من الفناء وهو يطل على الواجهة الجنوبية ويتصل بباقى أجزاء المنزل (4).

القاعة الشتوية

يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى من المقعد باب يؤدى إلى القاعة الشتوية وهى تتكون من دورقاعة وسطى أرضيتها منخفضة يحيط بها بكل من الضلعين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى إيوانان كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة وبصدر الإيوان الجنوبى الغربى دخلة تشرف على الإيوان بكرديين خشبيين ومعبرة بصدرها شباك مستطيل متسع يشرف على الممر بين المنزلين وبضلع الإيوان الجنوبى الشرقى خزانتان حائطيتان ويسقف هذا الإيوان سقف خشبى مسطح بينما يسقف الإيوان المقابل له سقف خشبى تتوسطه قبة

---

(1) مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى ، ص ١٦٧.

(2) منظمة : أسس ، ص ٣٣٦.

(3) نفس المرجع والصفحة ؛ رفعت موسى: المرجع السابق ، ص ٥٥ – ٥٦.

(4) مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى ، ص ١٦٧.

مخوصة يحيط بها زخارف نباتية وهندسية ويوجد بالضلع الشرقى باب يوصل لحجرة الخزانة المعروفة باسم غرفة الصور ([1])(شكل ٢٥٩).

غرفة الصور

هذه الغرفة عبارة عن مساحة مستطيلة يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى منها شباكان يشرفان على الحديقة تعلوهما دخلتان صغيرتان بكل منهما مشربية وضعت بسمت الجدار وبالركن الشمالى للغرفة باب يوصل إلى قاعة الحريم([2]).

قاعة الحريم (الحرملك)

توجد هذه القاعة فى الدور الأول وتطل على الشارع من الشمال وعلى الفناء من الجنوب ([3])(شكل ٢٦٠).

وتتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوان والدورقاعة ذات مساحة مستطيلة ذات أرضية منخفضة يوجد على جانبيها الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى دخلتان تشرفان عليهما بكرديين ومعبرة وتحتوى كل دخلة على دخلة أصغر بنهايتها شباك يطل على الخارج أما الإيوان فهو عبارة عن مساحة مستطيلة ترتفع أرضيتها عن أرضية الدورقاعة ويوجد بكل من ضلعيها الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى دخلتان تشرفان عليهما بكرديين ومعبرة وتحتوى كلتا الدخلتين على دخلتين أصغر بنهاية كل منهما شباك يشرف على الصحن إلى جانب وجود دواليب حائطية فى الأضلاع الأخرى ([4]).

الطابق الثانى

يوجد بهذا الطابق غرفتان هما غرفة الكتابة وغرفة القراءة ([5]) لجاير أندرسون ([6])(شكل ٢٦١).

حجرة الكتابة

تتكون حجرة الكتابة من مساحة مستطيلة بالضلع الشرقى منها يشرف على الحديقة الكبرى ومشربية تشرف على الحديقة الصغرى من الجهة الشمالية ([7]).

([1]) منظمة: أسس ، ص ٣٣٧.

([2]) نفس المرجع والصفحة

([3]) مصطفى محمد جاب الله : المرجع السابق والصفحة .

([4]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٧. رفعت موسى : : العمائر السكنية ، ص ٦٧.

([5]) المرجع السابق ، ص ٣٣٨.

([6]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٦٩.

([7]) منظمة : أسس ، ص ٣٣٨.

حجرة القراءة

تتكون هذه الحجرة من مساحة مستطيلة يوجد بالضلع الجنوبى الشـــرقى منهـــا دخلـــة بهـــا شباك يطل على الحديقة الكبرى وتحوى الأضلاع خزانات حائطيـــة ودخـــلات فـــتح فـــى بعضـــها شبابيك ([1]).

الطابق الثالث

يتصل هذا الطابق بمنزل آمنة بنت سالم عن طريق ســـاباط علـــى هيئـــة حجـــرة صـــغيرة تعرف باسم الحجرة الفارسية وبها مشربية تشرف علـــى الممـــر بـــين المنـــزلين ([2]). يوجـــد بهـــذا الطابق قاعة مكونة من دورقاعة يحيط بهـــا مـــن جانبيهـــا الشـــرقى والجنـــوبى الغربـــى دخلتـــان تشرفان عليها بكرديين وتطل هذه القاعة على الخـــارج وعلـــى الممـــر بـــين المنـــزلين وبالضـــلع الشمالى لهذه القاعة باب يؤدى إلى حديقة السطح ([3]).

([1]) نفس المرجع والصفحة

([2]) نفس المرجع والصفحة، رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٦٩.

([3]) نفس المرجع والصفحة، رفعت موسى : المرجع السابق ، ص٦٥.

٤ـ منزل جمال الدين الذهبى([1])
(١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧م)

الموقع

يقع هذا المنزل بحارة خوشقدم على يسرة الذاهب من الغورية فى أتجاه باب زويلة ([2]).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الخواجا جمال الدين الذهبى كبير التجار فى مصر فى عام ١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧م كما هو مسجل على سقف المقعد ([3]).

مكونات المنزل

يتكون الطابق الأرضى من صحن سماوى تتوسطه فسقية من الرخام مثمنة الشكل ويوجد بالضلع الجنوبى الشرقى منها ثلاثة مداخل يؤدى كل منها إلى حاصل وفى الركن الشرقى من هذا الضلع باب يؤدى إلى حجرة ذات سقف خشبى عبر دهليز مغطى بأقبية متقاطعة ([4]).

بالضلع الشمالى الشرقى من الصحن باب مربع يؤدى إلى ردهة بها سلم صاعد وعن يسار الردهة بابان يؤديان إلى قاعة تتكون من دورقاعة وإيوانين كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة وبصدر الإيوان الجنوبى الغربى سدلة على جانبيها دخلتان ويوجد على يسار الباب المؤدى للردهة دخلة غير عميقة معقودة بعقد مدبب يوجد على يسارها بابان الأول يؤدى إلى حاصل مقبى والثانى يؤدى إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبى ([5]).

والضلع الشمالى الغربى من الصحن به باب معقود بعقد مدبب يؤدى إلى حاصل مقبى وعن يسار الباب باب آخر يؤدى إلى سلم يوصل إلى قاعتين وبالضلع الجنوبى الغربى ثلاثة مداخل معقودة بعقود مدببة يؤدى كل منها إلى حاصل مقبى ويعلو أثنان من هذه الحواصل المقعد وبالركن الجنوبى من هذا الضلع باب رابع يؤدى إلى حاصل مقبى يستعمل كدورة مياه فى الوقت الحالى([6]). وبالركن الغربى من الصحن سلم ينتهى ببسطة تتقدم كتلة

([1]) فهرس الاثار الاسلامية، أثر رقم ٧٢ .

([2]) رفعت موسى: الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية، البنانية سنة ١٩٩٣، ص٢٤٣

([3]) نفس المرجع ، ص ٤٤.

([4]) نفس المرجع ، ص ٢٦٠.

([5]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٣ .

([6]) رفعت موسي : المرجع السابق ، ص٢٦٣ .

المدخل المؤدى إلى المقعد وهو فى دخلة يكتنفها مسطبتان ويتوجه مقرنصات ([1]) ويلى المدخل دركاة صغيرة شغلت أرضيتها بمسطبة وعن يسار الدركاه سلم صاعد ينتهى ببسطة كبيرة على يسارها باب الدخول للمقعد ([2]) (شكل ٢٦٢أ& ب) (لوحه١٥١)

يشتمل الطابق الأول بالإضافة إلى المقعد على قاعة مدخلها بالركن الشرقى من الساحة المكشوفة وهى تتكون من دورقاعة وسطى وإيوانان يشرفان عليها بكردبين ومعبرة إلى جانب سدلة ودخلة والدورقاعة مكونة من مساحة مستطيلة مغطاة بشخشيخة والإيوان الجنوبى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكردبين ومعبرة وبالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان سدلة تشرف عليه بكردبين ومعبرة وبصدرها مشربية تشرف على الشارع أما الإيوان الشمالى الشرقى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة وتشرف على الدورقاعة بكردبين ومعبرة ([3])(شكل٢٦٢ج&د)(لوحه١٥٢).

ويوجد بالجزء الشمالى الشرقى من المنزل ثلاث قاعات الأولى مستطيلة ومغطاه بسقف خشبى ويوجد بها ثلاثة شبابيك والقاعة الثانية تشبه السابقة ويوجد بها بالضلع الشمالى الشرقى منها شباك وبالضلع الشمالى الغربى فتحة باب تؤدى إلى القاعة الثالثة وهى تشبه القاعة الأولى ([4])(لوحه١٥٣)، ويوجد بالضلع الشمالى الغربى من الصحن فتحة باب تؤدى إلى سلم ينتهى ببسطة بالضلع الجنوبى الغربى منها باب يؤدى إلى قاعة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى من براطيم حديثة ويوجد بداخل هذه القاعة مجلس مرتفع يصعد إليه بسلم من داخل القاعة نفسها وبالركن الشرقى من المجلس شباك يشرف على الصحن ([5]) أما شباك الركن الشمالى فيشرف على الصحن ويوجد بالضلع الجنوبى الشرقى باب آخر يؤدى إلى سلم ينتهى ببسطة وبالركن الشرقى منها باب يؤدى إلى حجرة مستطيلة يغطيها سقف خشبى من براطيم خالية من الزخارف وبالضلع الجنوبى الشرقى من الحجرة شبابيك تشرف على الصحن يقابلها شبابيك مثلها تشرف على حارة الحمام ويعلو هذه الحجرة حجرة أخرى بالضلع الجنوبى الشرقى منها مشربيات تشرف على الدورقاعه أماالضلع الشمالي الغربي فيحوي شباكا يشرف على حارة الحمام ([6]) .

([1]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٣.

([2]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٤.

([3]) المرجع السابق ، ص ٣٤٥.

([4]) رفعت موسى : الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية ، ص ٣٠٣-٣٠٥.

([5]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٥.

([6]) المرجع السابق ، ص ٣٤٦.

المدخل

يوجد مدخل هذا المنزل فى الركن الجنوبى فى دخلة متوجة بعقد مدبب ويعلوه ثلاثة شبابيك تشرف على الدركاه التى تلى المدخل وتتكون هذه الدركاه من دخلة بأرضيتها مسطبة وعلى جانبيها خزانتان حائطيتان وهذه الدركاه مسقفة بسقف خشبى براطيم ويوجد على يسار الدركاة فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدى إلى دهليز مغطى بقبوين يصب فى الدورقاعه (١)(شكل٢٦٢هـ) (لوحه١٥٤).

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤٣.

٥ـ منزل السحيمى([1])

(منزل عبد الوهاب الطبلاوى ،ومنزل اسماعيل بن اسماعيل شلبى)

(١٠٥٨ ــ ١٢١١ هـ/ ١٦٤٨ ــ ١٧٩٦م)

الموقع

يقع هذا المنزل بحارة الدرب الأصفر بالجمالية المتفرعة من شارع المعز لدين الله الجمالية البحرى (شكل ٢٦٢) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أمر بإنشاء القسم الجنوبى الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى عام ١٠٥٨ هـ/ ١٦٤٨ م أما القسم الشمالى فقد أمر بأنشائه الحاج "إسماعيل بن الحاج إسماعيل شلبى عام ١٢١١ هـ/ ١٧٩٦م وأدمجه فى القسم الأول وجعل منهما منزلاً واحداً وقد سمى بالسحيمى نسبة لآخر من سكنه الشيخ أمين السحيمى شيخ رواق الأتراك بالجامع الأزهر ([2]).

وقد أشار إلى هذا المنزل على مبارك فقال " دار السحيمى : وهى دار كبيرة جداً مطلة على حارة برجوان وآلت إلى ملك السيد محمد إمام القصبى شيخ الجامع الأحمدى بطنطا بطريق الشراء الشرعى " ([3])(لوحه١٥٥).

عمارة المنزل

يتكون هذا المنزل من قسمين أحدهما (قبلى) جنوبى والآخر شمالى ([4]) (لوحه ١٥٦) .

الواجهات الخارجية

لهذا المنزل أربع واجهات، وهى الواجهة الجنوبية الغربية وتطل على حارة الدرب الأصفر، والواجهة الجنوبية الشرقية وتطل على خربة نزعت ملكيتها لجنة حفظ الأثار العربية وأصبحت حرماً للمنزل، والواجهة الشمالية الشرقية وتطل على الحديقة الخلفية والواجهة الشمالية الغربية ملاصقة للجار

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٣٣٩ .

([2]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٦. رفعت موسى : الوكالات والبيوت الاسلامية فى مصر العثمانية ، ص ٧٢- ٩١. مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى ، ص ١٧٧.

([3]) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٥.

([4]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٦.

الواجهة الجنوبية الغربية

هذه الواجهة هى الواجهة الرئيسية وهى تطل على حارة الدرب الأصفر وبها المدخل الرئيسى ومدخل آخر ثانوى وتشتمل هذه الواجهة على باب ضريح الشيخ نصر الدين الأربعين يعلوه فتحة شباك ومشربية ثم شباك مربع ويلى ذلك دخلة يغلق عليها مصراع باب من الخشب يعلوه شباك ويلى الباب السابق باب مسدود يعلوه شباك ومشربية يعلوها مظلة خشبية يعلوها شباك وعلى يسار المدخل الرئيسى بالدور الارضى مشربية خشبية يعلوها شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون والدور الأرضى مسمط ليس به فتحات يعلوه الدور الأول وبه مجموعة من فتحات النوافذ (شكل ٢٦٣)(لوحه١٥٧) .

المدخل الرئيسى

يتوسط المدخل الرئيسى الواجهة الجنوبية الغربية وهو عبارة عن فتحة باب يتوجها عقد موتور ويوجد على يسار فتحة الباب ثلاثة شبابيك ويعلو الباب مشربية يعلوها مظلة خشبية يعلوها شباك يعلوه بروز الحائط المحمول على كابولين من الحجر يعلوه مشربية خشبية [١](شكل٢٦٤)

المدخل الثانوى

يقع المدخل الثانوى فى الضلع الجنوبى الغربى من جهة الغرب ويغلق عليه مصراع خشبى [٢] ويؤدى إلى اسطبل الدواب [٣] (شكل٢٦٥).

المنشأة من الداخل

تتكون هذه المنشأة من دور ارضى وثلاثة طوابق .

الطابق الأرضى

يؤدى المدخل الرئيسى إلى سلم هابط مكون من درجتين يؤدى إلى دركاه مستطيلة ومغطاة بسقف خشبى وبصدر الدركاه مسطبة وعلى يمنة الداخل من الدركاه توجد فتحة باب تؤدى إلى دهليز يؤدى إلى الفناء الأول [٤]

ويشتمل الطابق الأرضى على فناءين وتختبوش وأربع قاعات ومدخلين وأسطبل وملحقات من سلالم وطبقات وحواصل (شكل٢٦٩) (لوحه١٥٨).

---

[١] رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٧٨. منظمة : أسس ، ص ٣٤٦.

[٢] منظمة : أسس ، ص ٣٤٦.

[٣] رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٧٨.

[٤] نفس المرجع والصفحة .

الفناءان

الفناء الأول

وهو الرئيسى مستطيل(شكل٢٦٨) الشكل ومــزروع بأشــجار الزينــة والنخيــل وترتفــع الواجهة الجنوبية الشرقية لهذا الفناء بارتفــاع الطوابــق العلويــة وتشــتمل علــى مجموعــة مــن الشبابيك والأبواب والمشربيات الخشــبية أمــا الواجهــة الشــمالية الشــرقية فيفــتح عليهــا جهــة الشرق التختبوش أما الواجهة الجنوبية الغربية المطلة علــى الفنــاء الأول فبهــا القاعــة الأرضــية والمقعد أعلاه والضلع الشمالى الغربى للفناء الأول بــه بالــدور الأرضــى أربعــة أبــواب اثنــان يؤديان إلى سلم صاعد للأدوار العليا والآخــران أحــدهما يــؤدى إلــى دهليــز المــدخل والثــانى يؤدى إلى القاعة السفلية ([١]).

الفناء الثانى

يقــع هــذا الفنــاء خلــف البنــاء بالجهــة الشــمالية الشــرقية ويوجــد بــه ســاقية وطاحونة ([٢])(شكل٢٦٦&٢٦٧) .

التختبوش

يعتبر هذا التختبــوش هــو أقــدم تختبــوش لازال باقيــاً بالمنــازل العثمانيــة ([٣]) وهــو مستطيل الشكل ويشرف على الصحن الأول بكامــل اتســاعه ويتوســطه عمــود رخــامى يحمــل الطابق الأول بأرضية ترتفع عــن أرضــية الدورقاعــه وبــه بالضــلع الجنــوبى الشــرقى دخلــة تتشابه مع دخلة أخرى بالضلع الشمالى الغربى وبصــدر التختبــوش دخلتــان متشــابهتان تطــلان عليه بكرديين ومعبرة وترتفع كل منهمــا حتــى نهايــة ارتفــاع الــدور الأرضــى وتفــتح علــى الدورقاعه الثانى وغشيت كل منهما بحجــاب مــن خشــب الخــرط بينهمــا دعامــة والتختبــوش مغطى بسقف خشبى خال من الزخــارف ووضــع بــه دكــك خشــبية حــول الحــوائط الداخليــة لجلوس الضيوف وأصحاب المنزل ([٤]).

([١]) منظمة : أسس ، ص ٣٤٨. رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٧٩- ٨٠.

([٢]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٨٠.

([3]) Bauty : Les Palais et Les Maisons d,opoque Musulmane ou Caire (Le Caire 1932).p.58 .
Revault (J) , & Maury (B) : Palaise et Maisons du Caire du xiv I . F . O , iii parties 1975-1979 , part ii , pp 101-102.

([٤]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٨١.
Bauty : Les Palais et Les Maisons d,opoque Musulmane ou Caire (Le Caire 1932). p.78.

القاعات

يوجد بالدور الأرضى أربع قاعات واحدة بالجهة الشمالية الغربية وواحدة بالجهة الجنوبية الغربية يعلوها المقعد واثنتان بالجهة الجنوبية الشرقية ([1]).

القاعة بالجهة الشمالية الغربية

هى قاعة مستطيلة الشكل يتوصل إليها من خلال فتحة باب تشرف على الدور قاعة الأول ، وتتكون من دورقاعة وإيوانين ويتوسط الدورقاعة فسقية ، كما يوجد بالضلع الجنوبى الغربى منها صفة محمولة على بائكة من خمسة عقود وبسقف الدورقاعة ممرق ويوجد بإزار سقف الدوزقاعة كتابات تاريخية تحمل اسم الحاج إسماعيل شلبى وترتفع عن مستوى الإيوانين ويطل الإيوان الجنوبى الشرقى على الدورقاعة بزوج من الكرادى الخشبية والأيوان مغطى بسقف خشبى ويتشابه الإيوان الثانى مع ما سبق ذكره ([2]).

القاعة بالجهة الجنوبية الغربية

توجد على يسار الداخل من المدخل الأول وتتكون من ثلاث إيوانات ودورقاعة ([3]).

القاعة الأولى بالجهة الجنوبية الشرقية (المندرة)

توجد المندرة بالركن الجنوبى من المبنى ويتوصل إليها من خلال فتحة باب توجد بالركن الجنوبى من الدور قاعة الأول على يمنة الداخل من دهليز المدخل الأول وتتكون المندرة من الدور قاعة وسطى وإيوانين ([4])(لوحه١٥٩).

القاعة الثانية بالجهة الجنوبية الشرقية

يتوصل إلى هذه القاعة من خلال فتحة باب بالركن الشرقى من الدور قاعة الأول وهى تتكون من دورقاعة وإيوان واحد بالضلع الشمالى الشرقى وهو مغشى بحجاب من خشب الخرط يشرف على الفناء الثانى ([5]).

---

(1) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٨١ .

(2) محمود احمد : الدليل الموجز لاشهر الاثار العربيةن ص٢٠٥ .

(3) Revault, j: Maury, B. op. cit…III, pp. 97-100 .

(4) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٨٥ .

(5) نفس المرجع ، ص ٨٣ .

المسقط الافقى للطابق الأول

يحتوى هذا الطابق على السلاملك والحرملك وهو يتكون من مجموعة كبيرة من الطباق السكنية والسلاملك يتكون من ثلاث قاعات ومقعد أما الحرملك فيتكون من قاعة ورواق وحمام وأهم أجزاء هذا الطابق القاعة الشمالية الشرقية والحمام والمقعد أما بقية القاعات فهى تتشابه مع ما سبق ذكره بالطابق الأرضى باستثناء الدورقاعة فأنها خالية من الفساقى (1)(شكل ٢٧٠أ&ب) .

المقعد

يوجد بالركن الجنوبى من الدور قاعة الأول سلم صاعد يؤدى إلى المقعد والمقعد مستطيل الشكل ويشرف على الدور قاعة الأول ببائكة من عقدين وعلى واجهته درابزين من خشب الخرط ويتصل به طبقتان تشرفان على حارة الدرب الأصفر بفتحات شبابيك ويوجد بهذا المقعد إزار خشبى سجل عليه نصاً كتابياً يحمل اسم الشيخ عبدالوهاب الطبلاوى وتاريخ الإنشاء(2).

قاعة القاشانى

توجد هذه القاعة أعلى التختبوش ويتوصل إليها من خلال فتحة باب توجد بالركن الشمالى من الدور قاعة الأول وتتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوانين وأهم ما يميز هذه القاعة أن جدران الدورقاعة مكسوة ببلاطات القاشانى (3).

الحمام

ينقسم هذا الحمام إلى قسمين الأول عبارة عن مسلخ وهذا المسلخ ذو تخطيط مربع مغطى بقبة ضحلة مخرمة على هيئة نجوم مغشاة ، هى المضاوى زجاجية ملونة وفرشت أرضيته بالرخام وبالضلع الشمالى الغربى من المسلخ فتحة باب تؤدى إلى دهليز به بالضلع الشمالى الغربى فتحة باب تؤدى إلى بيت الحرارة وبيت الحرارة يأخذ التخطيط المربع ومغطى بقبة ضحلة بها فتحات نجمية مغشاة بمضاوى من الزجاج الملون وفرشت أرضيته

---

(1) Bauty,E :Op. cit, p. 58 .
Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3 ,p104 .

(2) Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3 ,pp 105-108

(3) محمد سيف النصرابوالفتوح : منشات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة، حتى نهاية عصر المماليك، جامعة اسيوط، كلية الاداب، ١٩٨٠، دكتوراه، ص ١٩٧-٣٥٥ ، سعاد محمد حسن : الحمامات فى مصر الاسلامية ، دراسة اثارية معمارية ، القاهرة ، دكتوراه، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣م .

بالرخام الجميل أما المستوقد فيوجد خلف الحمـــام حيـــث يتصـــل بالضـــلع الشـــمالى الغربـــى مـــن بيت الحرارة عن طريق أقصاب مغيبة فى الجدران وذلك لأستقبال الماء الساخن ([1]).

المسقط الافقى للطابق الثانى والثالث والرابع

يوجد بهذه الطوابق مجموعة مـــن الأروقـــة الســـكنية والطبـــاق والممـــارق (الشخشـــيخة) بالنسبة لدورقاعات والقاعات والسطح الذى كان يستخدمه اهل المنزل ([2]).

([1]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٩٠ .

([2]) Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3 ,pp 112-120

٦ ـ منزل إبراهيم أغا مستحفظان([1])

(١٠٦٣ هـ/ ١٦٥١ م)

الموقع

يقع هذا المنزل فى رقم ٢٧ شارع باب الوزير على يسار السالك الى الدرب الاحمر والتبانه طالبا سكة المحجر والقلعة (لوحه١٦٠) .

المنشىء وتاريخ الأثر

منشىء هذا المنزل ـ شبه المندثر ـ هو إبراهيم أغا مستحفظان الذى كان ناظراً لمسجد آق سنقر.

وقد كان كبير طائفة مستحفظان بمصر من عام ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥١ م إلى عام ١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٧ م وهى طائفة أنكشارية كانت مهمتها الرئيسية هى تأمين الأمن العام للدولة .

وقد أنشأ إبراهيم أغا العديد من الأبنية المعمارية فى شارع باب الوزير ما بين حوض لشرب الدواب وسبيل لسقاية الناس ومنزلين للسكنى علاوة على عمارته الكبيرة بالمسجد المشار إليه فى عام ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م ولا يوجد وصف لهذا المنزل ولكن وجد له تاريخ بالحجة([2]) والتى كسى فيها جدار قبلته حتى السقف ببلاطات القاشانى الأزرق فعرف هذا الجامع بالجامع الأزرق([3]) .

وكان قد أعد لنفسه فى مؤخرة إيوانه القبلى فى عام ١٠٦٤ هـ/ ١٦٥٤ م مقبرة عبارة عن حجرة كسى جدرانها بالرخام والقاشانى حتى السقف وكان ذلك فى عهد الوالى العثمانى أحمد باشا أرنؤود الذى تولى الحكم من قبل الدولة العثمانيية من عام ١٠٥٩ هـ/ ١٦٤٩ م إلى عام ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠ م أو الوالى العثمانى عبد الرحمن باشا الذى تولى الحكم من عام ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠ م إلى عام ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥١م.

وتجدر الاشارة الى ان العالم فان برشم فى كتابة "جامع الكتابات العربية" قد اشار الى النص التأسيسى الخاص بهذا المنزل يحتوى على كتابة من اربعة اسطر نصها :

١ ـ أنشأ هذا المكان المبارك ٢ ـ وأوقفه إبراهيم أغا مستحفظان

٣ ـ فى سنة إحدى وستين وألف ٤ ـ من الهجرة النبوية.

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٦١٩.

([2]) حجة وقف رقم ٩٥٢ اوقاف .

([3]) محمد لطفى محمد عبد الحميد : منشات الامير ابراهيم اغا مستحفظان بشارع الوزير، ماجستير ، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٤ .

الوصف المعمارى للمنزل

لهذا المنزل واجهه واحدة هى الواجهه الشمالية الغربية المطلة على شارع باب الوزير وهى تحتوى على المدخل والنوافذ الخارجية للمدخل .

واجهه المنزل

هى الواجهه الشمالية الغربية وتنقسم الى قسمين :

القسم الاول : ويحتوى على مدخل المنزل ويتم الصعود اليه بعدد من درجات السلم وهو عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد معقود من الحجر ويعلق عليه مصراع خشبى ويعلو المدخل فتحة باب مستطيلة وهى خاصة بالدور العلوى .

القسم الثانى: وهو الجزء الخاص بالدور الارضى ويرتد قليلا الى الداخل وهذا الجزء مخصص للدور الارضى الا ان سمت الدور الثانى يبرز للخارج ويرتكز على عمود حجرى بالركن الغربى للمنزل ([1]).

المنزل من الداخل

تؤدى كتلة المدخل السابق الى دركاة الدخول على يمين المدخل فتحة باب تفضى للحجرة الجنوبية المستقلة عن باقى المنزل وعلى يسار الدركاة نجد مدخل معقود يصعد اليه بدرجات سلم ويؤدى الى داخل المنزل ، وتؤدى الدركاة الى دهليز مغطى بسقف خشبى بنهاية الدهليز من الناحية الشرقية مدخل معقود يؤدى الى حجرة مربعة وبالجدار الغربى للدركاه الشباك الكبير المطل على الشارع ، وعلى يسار الدهليز فتحة باب تؤدى الى صالة مسقوفة بالجدار الغربى من الصالة فتحة باب تؤدى الى الدور الاول من المنزل ومنها يتم الصعود الى الادوار العليا([2]).

([1]) حجة وقف رقم ٩٥٢ اوقاف .

([2]) محمد لطفى محمد عبد الحميد : منشات الامير ابراهيم اغا مستحفظان بشارع الوزير، ماجستير ، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٤ .

٦- منزل إبراهيم أغا ([1])
(١٠٥١هـ/١٦٤١م)

الموقع :

يقع هذا المنزل فى رقم ٤٥ بشارع باب الوزير على يسار السالك من الدرب الاحمر والتبانة متجها الى سكة المحجر والقلعة وهو يقع ضمن محموعة معمارية انشائها ابراهيم اغا تتكون من سبيل يعلوه رواق وقبة دفن وهذا المنزل بوسطها، ويؤرخ هذا المنزل والسبيل والقبة كمجموعة واحدة كما جاء فى حجة الوقف([2]) .

واجهة المنزل

لهذا المنزل واجهه واحدة الجهة الغربية المطلة على شارع باب الوزير ويبلغ طولها ٥، ٧م وتنحصر بينقبة ابراهيم اغا جنوبا وسبيله شمالا وتبرز الواجهه قليلا عن واجهة المدفن وهى ممتدة قليلا عن واجهه السبيل وتتكون الواجهه من دور ارضى ودورين علوين .

الدور الارضى :

وهى مبنية من الحجر الفص النحيت وتتكون من حانوتين ومدخل المنزل .

كتلة المدخل :

وهى عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها ٧٥، ١م يعلو فتحة المدخل شباك من خشب الخرط ويعلو كل ذلك نهاية الدور الارضى وينتهى بسقف بارز للخارج وهو سقف خشلى من براطيم خشبى مرتكزة على ثلاثة كوابيل حجرية ، ثم يبدأ بعد ذلك واجهه الادوار العلوى ، فالدور الاول العلوى من الاجر المطلى بالملاط وهو املس وليس بها الا مجموعة شبابيك([3]) .

يفضى المدخل الى دهليز والذى يتم من خلاله الوصول الى الدور العلوى ويحتوى هذا الدور على استطراق يؤدى الى حجرة مستطيلة ٢٠، ٤م× ٧٠، ٢م بجدارة الشرقى شباكان يطلان على الحارة الخلفية وسقفها خشبى ثم يصعد من هذه الحجرة عن طريق سلم صاعد الى الدور الثانى العلوى ويفضى باستطراق على يساره مباشرة مدخل يؤدى الى دهليز وعلى اليمين يؤدى الى القاعة العلوية .

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٦١٣.

([2]) حجة اوقاف ٩٥٢ اوقاف .

([3]) محمد لطفى : منشات الامير ابراهيم اغا مستحفظان بشارع باب الوزير، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٤ ، ص٥٨ .

٧ ـ منزل الأمير محمد بن طوران المعروف ببيت الملا([1])
(١٠٦٥ هـ/ ١٦٥٤ م)

الموقع

يقع هذا المنزل بالقرب من شارع المعز لدين الله الفاطمي في نهاية شارع المقاصيص ([2])وتقاطعه مع شارع خان أبو طاقية حيث زقاق خشيبة الذى يوجد به مدخل المنزل الأصلى(شكل ٢٧١).

المنشىء

أنشأ هذا المنزل الأمير محمد بن طوران على أنقاض منزل الأمير بيبرس الحاجب محتسب القاهرة فى عصر الناصر محمد بن قلاون كما هو مسجل بطراز سقف المقعد([3]) " انشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الامير محمد بن طولون فى سنة خمسة وستين والفاً غير ان هذا المنزل كان يحتوى على مندرة هدمت حديثاً([4])، وقد آل هذا المقعد الى الحاج احمد الملا التاجر بخان الخليلى الذى اوقفة بعد ذلك على مشهد الامام الحسين([5])(شكل ٢٧٢)

عمارة المنزل

يتكون هذا المنزل من دور ارضى وطابقين، وقد ذكر الجبرتى انه كان يصنع به كسوة الكعبة المشرفة([6]) .

المسقط الافقى للدور الأرضى

يشتمل هذا الدور على مجموعة من الحواصل والتختبوش وسلم صاعد للطابق الأول ومدخل آخر يؤدى إلى داخل المنزل أغلق حالياً واستعمل كحاصل ([7]) ويوجد بالدور الأرضى ثلاثة حواصل([1]) .

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر ٥٤١.

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٩٣-٩٩ .، أصل هذا الشارع هو عطفة الصناعة وهي عطفة صغيرة متعامدة على شارع المعز لدين الله الفاطمى وتعتبر أسم هذه المنطقة من الصاغة الى القصاصين في عهد محمد على باشا.

([3]) Pauty (E) op.cit,pp.56-57 .

([4]) Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3 ,pp 77-78

([5]) ارشيف وزارة الاوقاف: وثيقة رقم ١٢٥٥ ، ١٢ جماد الثانى ١٢٨٨، سطر رقم ٦-٢٠ .

([6]) يوسف احمد : المحمل، والحج، القاهرة، مطبعة حجازى ، ص٣٧، ج١، ٢٧٨ .

([7]) نفس المرجع ، ص ٩٥ .

المدخل

مدخل المنزل الأصلى كان يقع بزقاق خشبية ولكنه هدم وأصبح الدخول يتم من مدخل خاص يفتح على شارع الصيارف الصغير ([2]).

التختبوش

يوجد التختبوش فى الجهة الجنوبية الشرقية من المبنى أسفل المقعد ويشرف على الفناء بعقد موتور يؤدى إلى مساحة مستطيلة يبلغ اتساعها ٤,٨٠ م وعمقها ٦,٧٥ م فرشت أرضيتها بالبلاط الكدان وسقفت بسقف خشبى ([3]).

المسقط الأفقي الطابق الأول : (شكل٢٧٥)

لم يتبق من هذا الطابق سوى طبقة وباقى السلم الصاعد للدور الثاني ودهليز وطبقة لطيفة جهة الشرق والمقعد والسلالم الصاعدة ([4])(شكل ٢٧٣&٢٧٤).

المقعد

نصل الى هذا المقعد من صحن المنزل من سلم اربع درجات ثم بسطة ثم دخلة، والمقعد مستطيل الشكل طوله ١٣م وعرضة ٦,٩٠م وسقف براطيم خشبية تحصر بينها مربعات ومستطيلات، ويشرف على الفناء ببائكة من ثلاث عقود على شكل حدوة فرس ترتكز على عمودين من الرخام .

الطبقة بجوار المقعد من الغرب

هذه الطبقة مستطيلة الشكل طولها ٩ م وعرضها ٦ م وبصدرها دخلة شباك ربما كان عليها مشربية غير موجودة وترتفع جلستها عن أرضية الطبقة بمقدار ٢٠ سم وأرضية هذه الطبقة مفروشة بالملاط ([5]).

([1]) بوجد رسم للمسقط الافقى بالدور الارضى من عمل لجنة حفظ الاثار العربية، واستطاع جاك ريفو على نمط الدور الارضى هذا من رسم الطابق الاول والارضى والثانى ، ويحتمل انه شاهد اطلال المندرة قبل هدمها فى السبعينات .

Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3 ,p78

([2]) نفس المرجع ، ص ٩٣ .

([3]) نفس المرجع ، ص ٨١.

([4]) نفس المرجع ، ص ٩٧ .

([5]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٩٩ .

المسقط الافقى للطابق الثانى

هذا الطابق يوجد به طبقة تعلو الطبقة السابقة بجوار المقعد من جهة الغرب بالدور الأول ([1])، وهذه الطبقة تشبه تماما الطبقة السفلية بالدور الاول (شكل٢٧٦) .

([1]) نفس المرجع والصفحة .

٨ ــ منزل وقف السادات (١)

(١٠٧٠ ــ ١١٦٨ هــ/ ١٦٥٩ ــ ١٧٥٤ م)

الموقع

يقع هذا الأثر فى عطفة السادات المتفرعة من عطفة عبد الباقى بك بالسيدة زينب.

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل السيد أحمد بن إسماعيل بن محمــد المكنــى بــإبى الإمــداد وهــى أســرة عريقة ذات حسب ونسب وأسندت إليه مشيخة الســادات ثــم تــولى نقابــة الأشــراف عــام ١١٦٨ هــ/ ١٧٥٤ م وله معرفة بالأعمال الرياضية وكان حبــه للرياضــيات ســبباً فــى اقتنائــه الكثيــر من الآلات الهندسية والأدوات الرسمية التى دفع فيها أموالاً كثيرة.

وقيل أن هذا المنزل كان سكناً لأجداده من قبــل وأنشــأ فيــه المكــان اللطيــف المجــاور للقاعة المعروف بأم الأفراح كما أنشــأ فيــه الخــزائن والخورنقــات والرفــارف والشــرفات ذات الأخشاب الجيدة والصناعة الراقية (٢) .

عمارة المنزل

تتكون العمارة الخارجية لهذا المنزل من واجهه واحــدة رئيســية هــى الواجهــه الجنوبيــة الغربية وهى تشرف على حارة السادات .

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى عبارة عن دخلة معقودة بعقــد علــى هيئــة حــدوة الفــرس تعلــوه نافــذة مستطيلة وعلى جانبى هذا المدخل دخلتان تعلوهما شرفة خشبية .

المنزل من الداخل

يؤدى المدخل السابق إلى دركاه مربعة طول ضلعها ٤ســم مغطــاة بســقف مــن بــراطيم خشبية، وفى الضلع الجنوبى الشرقى لهذه الدورقاعه فتحة باب تؤدى إلى الفناء.

الفناء

الفناء كشف سماوى تتقدم الدورقاعة وعلى يســار الــداخل مســاحة مســتطيلة ذات ســقف خشبى وفى ضلعها الشمالى الغربــى نافــذتان معقودتــان بعقــدين مــدببين تــؤدى إلــى دهليــز

---

(١) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٤٦٣.

(٢) ياســر كــريم : منشــات الســادات الوفائيــة بالقــاهرة – دراســة اثريــة معماريــة ، كليــة الاداب – جامعــة طنطــا ٢٠٠٤ ، ص ٦٨ .

مستطيل على جانبيه ملحقات المنزل ومجموعة من الحجرات وفى نهايته فتحة باب تفضى إلى دهليز مغطى بقبو متقاطع يؤدى إلى ثلاث حجرات مستطيلة يغطيها سقف من البراطيم الخشبية .

الطابق العلوى

يتوصل إلى هذا الطابق عبر سلم حجرى صاعد وهذا الطابق مجدد حديثاً ويوجد به عدة غرف ذات سقوف خشبية حديثة .

القاعة الرئيسية

هذه القاعة مستطيلة الشكل وتتكون من دورقاعة ذات سقف مندثر وفى ضلعها الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى إيوانان .

الإيوان الأول وهو الإيوان الجنوبى الشرقى مستطيل الشكل وبينهما معبرة خشبية داخل خراطيش زرقاء وقد تركت أسفل هذا الإيوان بدون زخارف وغطى هذا الإيوان بسقف خشبى مسطح تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة .

وفى هذا السقف فتحتان مستطيلتان للتهوية والإضاءة غشيت كل منهما بمصبعات معدنية.

والإيوان الثانى وهو الإيوان الشمالى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة وفى صدره دخلة الشاذروان وعلى جانبيه مستطيلان زخرفيان غشى كل منهما ببلاطات القاشانى وفى ضلعه الجنوبى الغربى فتحة شباك تطل على المدخل.

وقد تركت أسافل الجدران فى هذا الإيوان بغير زخارف وقد تم الفصل بين الجزئين السفلى والعلوى بإزار من الخشب .

وقد غطى هذا الإيوان كما فى حالة الإيوان الجنوبى الشرقى بسقف خشبى تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة.

٩ ـ منزل عبد الحى وشقيقه لطفى أولاد محمد بن الكنانى ([١])
المعروف بمنزل الست وسيلة
(١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٤ م)

الموقع

يقع هذا المنزل ناصية زقاق العنبه عند تفرعه من حارة الدويدارى بالازهر ([٢]) (شكل٢٧٧) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا الأثر كما هو مسجل بالنص التأسيسى بإزار سقف المقعد بالضلع الشمالى الغربى الحاج عبد الحق وشقيقه لطفى أولاد محمد بن الكنانى فى عام ١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٤م([٣])، ثم أطلق عليه اسم منزل الست وسيلة بعد أن انتقلت اليها ملكية هذا المنزل وسكنت به ([٤])، وكانت اخر مالكه له([٥]) الذى صار لذلك ينسب اليها ([٦]) (شكل٢٧٨) .

وكان منزل " الست-وسيلة" من ضمن دراسة البيوت الاسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ (الاتفاقية الثقافية بين مصر وفرنسا سنة ١٩٦٨) من نصيب مجموعة عمل من كبار الباحثين الفرنسيين، بقيادة الإستاذ اسكندر ليزين، وقدم دراسة عنه وعن منزلين اخرين نشرها فى كتاب "ثلاثة قصور من العصر العثمانى فى القاهرة" ([٧])(شكل٢٧٩) .

المداخل

بالمنزل مدخلان : الاول بالركن الشرقى، والثانى بالركن الشمالى، وهما بضلع واحد من المبنى وسبب وجود المدخلين بضلع واحد من المنزل هو أن هذا الضلع هو الضلع الوحيد المطل على زقاق العنبة، وباقى الأضلاع ملتصقة بمبانى مجاورة حديثة وهذا المدخل لا يختلف كثيراً عن المداخل السابق وصفها فى المنازل فهو مدخل منكسر، حيث يؤدى

([١]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٤٤٥ .

([٢]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٠١-١١٦ .

([٣]) قراء ليزين : Le'zine A النص الانشائى " عبد الحق وشقيقة ابن اللوقانى عام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م " ويعزى هذا الى وجود كلمة شقيقه اعلى لطفى، كراسة لجنة حفظ الاثار العربية رقم ٤٠

([٤]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٠٥ .

([٥]) كراسة لجنة حفظ الاثار العربية ، رقم ٤٠ .

([٦]) سوسن سليمان يحيى : عمائر المراه ، ص ٤٠٥-٤١٤ .

([٧]) Lezine , A. : Trois Palais D,epoque Ottomane au Cairo . Le Cairo, I.F.A.O., 1972 ,P. 35.

المدخل إلى دركاه ومنها نصل إلى دهليز ينتهى بمدخل معقود بعقد مدبب يؤدى إلى الفناء ([1])(شكل ٢٨٠).

الطابق الأرضى

يشتمل هذا الطابق على الفناء وستة حواصل وقاعدة مرحاض وحاصل ماء ومندرة سفلية وطاحون للغلال ([2])(شكل ٢٨١).

يطل باب الدخول الرئيسى للمنزل على زقاق العنبه باقصى الطرف الشرقى للمبنى، وهذا المدخل يعلوه عقد مدبب ذو صنجات معشقة ، يعلوه عقد اخر له بروز مستطيل، وحليه علىَ هيئة السلسلة ، ويشبه هذا المدخل مداخل البيوت السكنية الكبرى ، ويوجد على بعد ٢٩ متر تقريبا من المدخل الرئيسى باب اخر من الناحية الشرقية يؤدى الى داخل المنزل، ويبدو أنه استحدث فى وقت لاحق .

وَالمدخل الرئيسى من نوع المداخل المنكسرة ، ويؤدى هذا المدخل عن طريق ممر منكسر الى فناء المنزل .

الفناء

عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها ٨،٧٥ م، وعرضها ٥،٧٥ م، وله أربع واجهات وبه حوض كان من المحتمل أستخدامه لسقى الدواب بالمنزل ([3]) .

الواجهه الجنوبية الشرقية للفناء

طولها ٥,٧٥ م وتنقسم الى مستويين : السفلى عبارة عن دخلتان احدهما معقودة وتؤدى الى دهليز المدخل الرئيسى اتساعه ١,٣٥م والثانية غير عميقة اذ يصل اتساعة ٣,٢٧م ، وعمقها ١,٣٠م.

ويعلو المستوى الثانى ويتكون من صفين راسيين من الدخلات : الاول يفتح على سدلة بالرواق بالدور الاول ومكون من حجاب من الخشب الخرط على اربعة مستويات أفقية : الاول مُكون من خمس قطع راسية يليها المستوى الثانى مكون من قطعيتن مستطيليتان ، يليها المستوى الثالث مكون من خمس قطع مستطيلة ايضا وجميعها من الخشب الخرط المأمونى وفوقها المستوى الرابع من خمس قطع راسية معشاه بمصبعات خشبية .

([1]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٠٦.

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٠٥-١١١ .

([3]) نفس المرجع ، ص ١٠٥ – ١٠٦.

والصف الراسى الثانى فى الركن الشرقى من الواجهه الجنوبية الشرقية من الفناء يفتح على دخلة ومكون من مستويين : الاول عبارة عن مستطيل مغشاه بحجاب من الخشب الخرط والثانى يرتفع فوقه حوالى ٣٠سم ومكون من شباكان من الخشب الخرط من ثلاثة مستويات : الاول مستطيل ويليها شبكان راسيان وفوقهما مستطيل يمتد افقيا وجميعها مغشاة من الخشب الخرط .

الضلع الشمالى الغربى للفناء

وهو بطول ٥,٧٥ م ، وبه دخلتان : الاولى للركن الشمالى وهى معقودة بعقد موتور اتساعه ١,٥٠م وعمقها ١,٧٥م وبها فتحة صهريج ، والى جواره دخلة معقودة بعقد موتور (١) .

الضلع الجنوبى الغربى للفناء

ويطوله ٨,٧٥ م وهو اهم الاضلاع ، وبه واجهه العقد والسلاملك ومقسم الى مستويين، الاول به دخلتان معقودتان ومتماثلتان اتساع كل منهما ١,١٠م .

المندرة

هى الوحدة الاساسية بالدور الارضى، مخصصة لاستقبال الضيوف الرجال دون مرورهم داخل المنزل، وتقع المندرة خلف المقعد وقد اندثرت الان ، وتتميز بسعتها وعظم حجمها وكانت مستطيلة الشكل، حيث يبلغ طولها ٢١,٥ م وعرضها ٥,٨٠م ، وهى تتكون من دورقاعة وسطى وإيوانين يشرفان على الدورقاعة بكرديين بينهما معبرة، وكل كردى ينتهى بزيل هابط مقرنص وتاريخ وخوارنق ، واستطاع جاك ريفو ان يرسمأ طلال المندرة فى الايوان الشمالى الغربى ويحدد الايوان من خلال باقى الجدران، ويبلغ اتساعة ٥,٢٥م وعمقه ٤م وباضلاعة الثلاثة ثلاث دخلات، والايوان الجنوبى الشرقى ابعاده ٥,٢٥م وعمقه ٥,٦٥م ويفتح باضلاعة الثلاثة ثلاث سدلات ، تشرف كل سدلة على الايوان بزوج من الكرادى يحصر بينهما معبرة وينتهى كل كردى بذيل هابط مقرنص وتاريخ وخوارنق ، وتوجد دخلة بصدر السدلة الجنوبية الشرقية يعتقد انه كان بها السلسبيل، ويوجد باقصى الضلع الشمالى للدورقاعة بابا يؤدى الى الفناء .

ويوجد بالفناء معلمين هامين، احدهما بالضلع الغربى من الفناء، حيث يحتوى على دخلة معقودة ومتسع قليلا بها فوهه صهاريج، يجاورها حاصل مستطيل للمياه .

---

(١) رفعت موسى : العمائر السكنية الباقية ، ص ١٠٨.

أما المعلم الثانى فهو بالضلع الجنوبى من الفناء ، حيث يوجد درج يؤدى الى المقعد والطابق الاول ، ويتكون هذا السلم من تسع درجات عبارة عن بسطات تقوم على زوايا وطول كل بسطة ١,١١م واتساعها ١,١٤م، وتؤدى درجات السلم الى بسطة يفتح عليها باب اتساعه ١،٠٣م يؤدى الى المقعد .

كما تشتمل هذه المندرة على ملقف، والمندرة مغطاة بسقف خشبى.

ويقع باب "المندرة" داخل دخلة مغطاه بعقد مدبب ، وباب المندرة مستطيل الشكل يعلوه بقايا نقش "يا الله" ويليها من اسفل بقايا نقش غير واضح ، ويحتمل كتابه " يا محمد " .

المسقط الافقى للطابق الأول

هذا الطابق يشتمل على الأروقة التى تعلو المندرة والقاعة العلوية وهى مهدمة ([1]).والمقعد والرواق بجواره وطبقة فوق الإيوان ([2]).

المقعد

والمقعد مستطيل المسقط طولة ١٣م وعرضه ٦,٩٠م، فرشت ارضيته بالملاط حالياً وسقف ببراطيم خشبية تحصل بينها مربعات ومستطيلات ، بها زخارف على هيئة اشكال شبه بيضاوية ، واطباق نجمية ، وشكل بخاريات ، وزخارف السقف ملونه مذهبه ، ويوجد اسفل السقف ازار خشبى يبدو انه يحيط بجوانب المقعد الاربعة (يوجد منه الأن امتداد على ثلاثة جوانب)، وعلى هذا الازار نقش يبدأ بالبسمله وايه الكرسى، من الركن الجنوبى الغربى ، ثم ينتهى عند الضلغ الغربى للمقعد، بعبارة : " عبد الحق وشقيقة لطفى اولاد المرحوم محمد الكنانى فى سنة ٤ " ثم انطمست معالم النقش ويصعب بعد ذلك متابعة القراءة ([3])، وتطل واجهة المقعد على الفناء وهى عبارة عن عقدين على شكل حدوة الفرس محمولين فى الوسط على عمودين من الرخام ([4]).

وغشيت واجهة المقعد فى جزئها السفلى بحجاب من الخشب الخرط من نوع المأمونى ([5]).

ويتم الوصول إلى هذا المقعد عبر سلم يقع فى الركن الغربى من الفناء يؤدى إلى بسطة تؤدى إلى باب يوصل للمقعد .

([1]) Lezine, A : op. cit, pp.٣٥-٣٩ .

([2]) نفس المرجع ، ص ١٠٥-١١١ .

([3]) سوسن سليمان يحيى : عمائر المرآء ، ص ٤١٠-٤١٤ .

([4]) رفعت موسى : العمائر السكنية، ص ١٠٧.

([5]) نفس المرجع ، ص ١٢٧ .

والمقعد من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها ٦,٣٥ م وعرضها ٤,٢٥ م وفرشت أرضيته بالبلاط الكدان بينما سقف بالبراطيم الخشبية ويتدلى من السقف الخشبى إزار خشبى عليه النص التأسيسى للمنزل (١)

الرواق بجوار المقعد

هذا الرواق يتم الوصول إليه من المقعد عبر دهليز ويتكون من دورقاعة وإيوان (٢).

الطبقة

هذه الطبقة نصل إليها من فتحة باب توجد عن يمين البسطة أما باب المقعد عن طريق دهليز وهذه الطبقة تتكون من دورقاعة وإيوان وتشرف على الفناء بحجاب من الخشب الخرط ومسقفة بالبراطيم الخشبية (٣).

القاعة بالطابق الأول

هذه القاعة عبارة عن دورقاعة وإيوانين يطلان عليها بزوج من الكرادى (٤).

---

(1) Lezine, A : op. cit, pp.43-44 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٣ .

(3) Lezine, A : op. cit, pp.37 .

(٤) نفس المرجع، ١١٥ .

١٠ ــ منازل وقف رضوان بك [١]
(ق ١١ هـ/ ١٧ م)

الموقع

تقع هذه المنازل بشارع قصبة رضوان جنوب باب زويلة فى مواجهة جامع الكردى .

المنشىء وتاريخ الأثر

بذكر المقريزى أن المنشىء الأصلى لهذه المنازل هو ألجاى الناصرى (ألجاى الناصرى هو أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاون ترقى دوادراً ثم أمير طبلخاناه وكان فقيهاً حنفياً منكباً على الأشتغال بالعلم بنى هذه الدار وبالغ فى إتقان عمارتها حتى أنفق على بوابتها مائة ألف درهم فضة ولكنه مات عام ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م ولم يكن قد مر على اكتمال عمارة هذه الدار إلا فترة قصيرة فسكنتها من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية أبنة الملك الناصر محمد بن قلاون فعرفت الدار بها وظلت بها حتى وفاتها فى عام ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦ م فسكن فى هذه الدار من بعدها الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار وأنشأ تجاهها مدرسته التى ما زالت تحمل أسمه وظلت هذه الدار تنتقل من يد إلى أخرى حتى وصلت إلى الأمير الكبير رضوان بيك التى اشتراها وجددها وعمر كامل القصبة التى تقع خارج باب زويلة بما فيها من حوانيت كثيرة وربع ذو أروقة واسعة ووكالة كبيرة وزاوية وغير ذلك من الوحدات والمرافق التى تضمها قصبة رضوان [٢].

وكانت تعرف بالدار القردمية . ثم آلت آخر الأمر إلى الأمير رضوان بيك الذى جددها فى عام ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥٢ م.

وبين منازل رضوان تقع سقيفة رضوان بك التى تطل على شارعى الخيامية والقربية وتتكون من جزئين يطل أولهما على شارع الخيامية وهو عبارة عن ممر مستطيل مغطى بسقف من عروق خشبية بطبقة من ألواح مستعرضة به تسعة عشر فتحة للتهوية والإضاءة تمتد من جامع الصالح طلائع فى الشرق إلى جامع محمود الكردى فى الغرب ثم يستمر امتدادها بغير سقف حتى جامع إينال اليوسفى ويتكون هذا الجزء من طابقين بنى الأرضى منهما بالحجر الفص النحيت وبه خمسة عشر حاصلاً فى جانبه الأيسر وأربعة

---

[١] فهرس الإثار الاسلامية أثر ٤٠٦ - ٤٠٧.

[٢] المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٦٧ ؛ على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٣٦ ، ج ٦ ، ص ٧٧ ــ ٧٨ ؛ الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ؛ حجة وقف رضوان بك : رقم ٩٩٥ أوقاف ، جمال عبد الرؤوف : عمائر رضوان بك بالقاهرة، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٨٥ .

وأربعون حاصلاً فى جانبه الأيمن وقد بنيت هذه الحواصل من الحجر الفص النحيت ولكل منها مدخل ذو عقد نصف دائرى.

أما الطابق العلوى فقد بنى فوق كوابيل حجرية بالآجر وبه عدة شبابيك تطل على شارع الخيامية غشى كل منها بحجاب من خشب الخرط ويطل الجزء الثانى من هذه السقيفة على شارع القربية ويبدأ من بداية هذا الشارع وينتهى عند نهايته وهو يشبه الجزء الأول من حيث التكوين المعمارى غير أنه خال من الفتحات المعدة للإضاءة والتهوية بالسقف كما فى الجزء الواقع بالخيامية ([1]).

عمارة المنازل الخارجية

لهذه المنازل أربع واجهات نصفها السفلى من الحجر ونصفها العلوى من الآجر أولها رئيسية شمالية غربية تطل على امتداد شارع القربية.

المدخل الرئيسى

يقع المدخل بالواجهة الرئيسية الشمالية الغربية وهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد نصف دائرى تتوسطه فتحة باب ذات مصراع خشبى مصفح برقائق نحاسية مثبتة بمسامير مكوبجة يعلوه كوابيل حجرية يرتكز عليها طابقان آجريان بهما عدة شبابيك مغشاة بخشب الخرط .

والواجهة الثانية وهى الجنوبية الشرقية تطل على سقيفة رضوان بك بشارع الخيامية تعلو طابقها السفلى عدة كوابيل حجرية يرتكز عليها طابقان آجريان بهما عدة شبابيك لها مصبعات خشبية وفى نهايتها أمام مسجد الكردى فتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبى واحد مصفح برقائق محاسية مثبتة بمسامير مكوبجة ويؤدى هذا الباب إلى منازل وقف رضوان بك والمقعد وقاعة ذو الفقار بك.

والواجهة الثالثة وهى الشمالية الشرقية تطل على شارع القربية بعدة شبابيك لها مصبعات خشبية وتتوسطها فتحة باب صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى يؤدى إلى دهليز مستطيل يتوصل منه إلى سلم حجرى ينتهى إلى طابقين علويين تعلوهما كوابيل حجرية يرتكز عليها طابقان آجريان غطى كل منهما بطبقة من الملاط .

([1]) أندرية ريمون : القاهرة تاريخ حاضرة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ص ٢٤٥ ؛ كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة رقم ١١ ، ص ٩٢ ، الكراسة رقم ١٦ ، ص ٩٣- ١٠٣ ؛ الكراسة رقم ١٧ ، ص ٣٧ ؛ الكراسة رقم ١٨ ، ص ٥٣ ، الكراسة رقم ٢٦ ، ص ١١٣ ، الكراسة رقم ٢٧ ، ص ٧٥ ــ ٧٦ ؛ الكراسة رقم ٣٦ ، ص ٢١٤- ٢٣٢.

Briggs ,(M.A.P.O) 1924 , p – 158 .

والواجهة الرابعة هى الواجهة الجنوبية الغربية تطل على حوش رضوان بك وقد إندثر جزءها العلوى اما الجزء السفلى به فتحة باب ذات عقد نصف دائرى يؤدى إلى الحوش الكبير لمنازل وقف رضوان بك.

عمارة المنازل الداخلية ([1])

يؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاة مربعة ذات قبو متقاطع فتح فى ضلعها الشرقى بابان لهما عقدين مدببين يؤدى أحدهما إلى ممر مستطيل يغطيه سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح ينتهى إلى الحوش الكبير لهذه المنازل فى الجهة المقابلة للمقعد وهو حوش مستطيل مكشوف فى ناحيتيه الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية بقايا حواصل مربعة متهدمة لم يتبق منها سوى جزءين من سقفى حاصلين كل منهما عبارة عن بقايا قبو متقاطع وفوق بقايا هذه الحواصل طابقان علويان من الآجر المغطى بطبقة من الملاط .

أما الباب الآخر بهذه الدركاة فيؤدى إلى الحوش الصغير وهو حوش مستطيل مكشوف،أصغر من الحوش الكبير الاخر .

ويؤدى الباب الواقع بالواجهة الشمالية الشرقية إلى سلم حجرى مكون من إحدى وعشرون درجة ينتهى إلى بسطة مستطيلة تؤدى إلى ممر مستطيل على جانبيه خمسة عشر طبقة سكنية متماثلة تتكون كل منها من حجرتين مستطيلتين وجدرانها من الآجر وبكل منها شباك مغشى بالخرط وعلى يمينها فتحة باب تؤدى إلى حجرة ثانية مرتفعة عن الحجرة الأولى وفى جدارها الغربى حجرة صغيرة ذات واجهة خشبية تستخدم كخزانة حائطية .

وتضم هذه المنازل مقعداً تطل واجهته الشمالية الشرقية على الفناء الكبير المكشوف وتتكون هذه الواجهة من ثلاثة طوابق بالأرضى منها حاصلان صغيران بكل منهما باب وشباك من الناحية الشمالية بالإضافة إلى مدخل عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان مربعتان بينهما باب يؤدى إلى ردهة مسطبة على يسارها فتحة باب ثان تؤدى إلى المقعد وعلى يمينها سلم حجرى يؤدى إلى الطوابق العلوية .

وواجهة المقعد عبارة عن عمودان رخاميان يحملان بائكة من ثلاثة عقود خجرية مدببة يحيط بها جفت لاعب بميمات([2])، وفى الركن الشرقى لواجهة المقعد شرفة خشبية بارزة يحيط بها درابزين خشبى .

([1]) جمال عبد الرؤوف : عمائر رضوان بك بالقاهرة، ص ١١٢-١١٣ .

([2]) لمزيد من التفاصيل انظر: غزوان ياغى : المقاعد ، ص ١١٣ ـ ١١٥ ؛ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ، طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣ ، ص ٧٧ .

أما واجهة الطابق العلوى فوق هذا المقعد فتضـم ثلاثـة شـبابيك متماثلـة ذات مصـبعات خشبية يعلوها رفرف خشبى مائل يرتكز على أربعة كوابيل خشـبية مثبتـة بالجـدار، وقـد فرشـت أرضية هذا المقعد ببلاطات حجرية وغطى السقف بحقـاق خشـبية زينـت بزخـارف نباتيـة علـى هيئـة تفريعات تتوسطها وريدات صغيرة ([1]).

وتوجد معلق شرقى المقعد ترتكز على أربـع دعامـات حجريـة أنشـأها ذو الفقـار بـك وجددها رضوان بك حيث قام بتحويل المسافات الواقعة بين الـدعائم الأربـع إلـى ثلاثـة حوانيـت بالطابق الأرضى .

وتطل الواجهة الشمالية لهذه القاعة على فناء مسكن رضـوان بـك وتضـم شـرفة بـارزة عن سمتها ترتكز على كابولين حجريين يعلوهما زوجـان مـن الكتـل الخشـبية البـارزة فوقهمـا أربـع كتل خشبية مستعرضة تقوم عليها مشربية من خشـب الخـرط يغطيهـا رفـرف خشـبى مائل ([2]).

([1]) غزوان ياغى : المقاعد ، ص ١١٦.

([2]) عاصم رزق : موسوعة العمارة ، ج ٢ ، ص ٩٢٠.

١١ ـ منزل الشبشيرى بالعقادين([١])
(ق ١١ هـ/ ١٧ م)

الموقع

يقع هذا المنزل بحارة التترى المتفرعة من حارة الروم داخل باب زويلة بجوار سبيل محمد على بالعقادين ([٢])، وتعتبر حارة الروم أحدى الحارات القديمة التي ذكرها المقريزي في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شيد هذا المنزل الشيخ محمد بن الشيخ إمام الدين القبانى الشبشيرى طبقاً لما ورد بالوثيقة ([٣]).

الفناء

يتوسط هذا المنزل فناء مكشوف يتوصل إليه من المدخل ([٤]).

المدخل

يوجد المدخل فى ركن المبنى الشمالى الشرقى من الواجهه ويليه دركاه مستطيلة بصدرها دخلة ثم باب معقود يؤدى من الواجهه إلى دهليز مسقف بأقبية متقاطعة يؤدى إلى الفناء ([٥]).

الفناء

يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى من الفناء التختبوش وهو يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى مسطح وبالضلع الجنوبى الشرقى من التختبوش دخلة وخزانة حائطية وبالضلع الشمالى الشرقى دخلة مسدودة تنتهى بشكل مسطح ([٦]) .

يوجد بالضلع الشمالى الغربى من الصحن دخلة متسعة أشبه بإيوان صغير معطى بقبو مدبب تشتمل على ثلاثة أبواب كل باب يؤدى إلى حاصل بينما يوجد فى الضلعان الجانبيان للصحن أربعة أبواب ثلاثة منها تؤدى إلى حاصل والرابع يؤدى إلى سلم يؤدى

([١]) فهرس الآثار الإسلامية أثر رقم ٦٠٩.

([٢]) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ؛ منظمة : أسس ، ص ٣٥٥.

([٣]) وثيقة رقم ٥١١ محكمة شرعية بتاريخ ٢١ جماد الثانى ١١٠١ هـ/ ١ إبريل ١٦٩٠م، باسم الشيخ محمد ابن محمد بن محمد بن إمام الدين القباني الشبشيري ؛ منظمة: أسس، ص ٣٥٥.

([٤]) منظمة : أسس ، ص ٣٥٥.

([٥]) حنان مصطفى : الإضاءة الطبيعية فى العمارة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ١٩٨٩ م ، ص ٢٧٥ .

([٦]) منظمة : أسس ، ص ٣٥٥.

للطوابق العلوية للمنزل (١)، ويوجد بالركن الغربى من الصحن سلم صاعد يؤدى إلى المقعد (٢).

المقعد

المقعد عبارة عن مساحة مستطيلة بضلعها الجنوبى الغربى دخلة تشرف على داخل المقعد بكرديين ومعبرة وعلى جانبيها خزانتان حائطيتان وملحق بالمقعد حجرة مستطيلة (خزانة نومية) قسمت حالياً إلى حجرتين بالضلع الجنوبى الشرقى منهما ثلاثة شبابيك تفتح على الشارع (٣)، يعلو الضلع الشمالى الغربى من الفناء فى الطابق الأول قاعة صغيرة تتكون من مجاز أرضى منخفض وإيوان بكل من ضلعيها الجانبين دخلة تنتهى بهيئة مسطحة أما الضلع المشرف على الفناء فيشتمل على مشربية يعلوها شباك من خشب الخرط ويتقدم هذه القاعة بعض الملاحق المهدمة (٤).

الطابق الثانى

يوجد بالطابق الثانى قاعتان إحداهما وهى القاعة الكبرى وهى تعلو التختبوش وهى القاعة الرئيسية وهى تتكون من دورقاعة وسطى يشرف عليها إيوانان بكرديين خشبيين مقرنصين بينهما معبرة خشبية وتنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانين وسقفها عبارة عن سقف خشبى وبالضلع الجنوبى الشرقى من الدورقاعة دخلتان شغلت إحداهما بصفة رخامية والأخرى بخزانة حائطية من أسفل بينما بالضلع الشمالى الغربى دخلة بارزة مغطاة بسقف خشبى مزخرف بالأطباق النجمية تتوسطه قبة خشبية وتشرف على الفناء بضلعيها الشمالى والجنوبى الغربى بمشربية (٥)، أما الإيوانين الجانبين فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة يسقفها سقف خشبى ذو براطيم وتشرف كل منهما على الشارع بمشربية فى دخلة تشرف على داخل الإيوان بكرديين ومعبرة وبالأضلاع الجانبية للإيوانين دخلات شغلت فى أحدى الإيوانيين بخزانة حائطية من أسفل وفى الآخر فتحت بها مشربية تطل على الفناء وملحق بأحد الإيوانين حجرة صغيرة بها خزانتان حائطيتان وتشرف على الشارع بشباك ذو مصبعات (٦)، أما القاعة الثانية فتقع فى مواجهة القاعة السابقة وهى عبارة عن مساحة

---

(١) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

(٢) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

Maury (B) : Palais et Maisons du Caire du xiv au xviii siecle 1983 . tome 4,p.84.

(٣) منظمة : أسس ، ص ٣٥٥.

(٤) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٥) Maury (B): Palais et Maisons du Cairo du xiv au xviii siecle (c.c. N.R.S) 1983, Tome 4, P. 84 .

(٦) منظمة : أسس ، ص ٣٥٥ .

مستطيلة بكل من ضلعيها الجانبيان دخلتان أما الضلع الجنوبى الشرقى فبه مشربية تشرف على الفناء وبالركن الغربى من القاعة باب يؤدى إلى حجرة صغيرة يعلوها مجلس مرتفع أشبه بمقعد صغير وبالركن الشمالى باب يؤدى إلى ساحة كشف سماوى بالركن الغربى منها باب يؤدى إلى مرحاض وعن يمينها سلم يؤدى إلى السلم الثانى ومنه لغرفة صغيرة أخرى تتكون من مجاز أرضى وإيوان بالضلع الجنوبى الغربى (١) سدلة تشرف عليه بكرديين ومعبرة وبالضلع الشمالى الشرقى سدلتان تشرفان على داخل الإيوان بكرديين ومعبرة وتحتوى كل سدلة على مشربية تشرف على الفناء إلى جانب وجود خزانات حائطية بالركن الجنوبى من الإيوان باب يؤدى إلى قاعة صغيرة بجدارها الجنوبى الشرقى شباكان (٢).

---

(١) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٢) حنان مصطفي : الإضاءة الطبيعية ، ص ٢٧٥ .

١٢ ـ منزل وقف الحاج مصطفى جعفر السلحدار([1])
(١١٢٥ هـ/ ١٧١٣ م)

الموقع

يقع هذا المنزل بأول حارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله البحرى الجمالية ([2]).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أمر بإنشاء هذا المنزل الخواجا مصطفى جعفر الكبير من أعيان تجار البن بوكالة ذو الفقار كتخدا فى عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣ م ([3]).

تتكون العمارة الخارجية للمنزل من واجهتين أولهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على الدرب الأصفر، والواجهة الثانية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع المعز لدين الله البحري بها عدة حوانيت سفلية وعلى يمنها أربعة شبابيك ذات أحجبة من خشب الخرط، وعلى يسارها جزء صغير من شباك القاعة السفلية يعلوه كابولين خشبيان يحملان القاعة العلوية وبواجهتها مشربية من خشب الخرط تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط أيضا ([4])

المدخل الرئيسي

يشتمل هذا المنزل على مدخلين أحدهما الواجهه والحنوبية الغربية وهو مدخل رئيسى وتقع على حارة الدرب الأصفر والثانى مدخل ثانوى الواجهه الحنوبية الشرقية ويعتقد أن هذا المدخل كان يطل على حارة خاصة بهذا المنزل ([5])، كما تتضح ذلك من الوثيقة ([6]).

عمارة المنزل

يتكون هذا المنزل من ثلاثة طوابق.

([1]) فهرس الآثار الإسلامية أثر رقم ٤٧١.

([2]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٤٢.

([3]) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

([4]) عاصم رزق : أطلس ، ج٤، ق٢، ص ١٤١٥ .

([5]) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

([6]) ارشيف وزارة الأوقاف : وثيقة رقم ٢٢٤، ١٢ شوال ١١٧١هـ/(١٩ يونيه ١٧٥٧م) باسم الحج مصطفي جعفر، سطر رقم ٥ .

الطابق الأرضي

يشتمل الطابق الأرضى على فناءين وملحقات من سلالم وطبقات وحواصل(شكل ٢٨٤&٢٨٣)

الفناءان

لهذا المنزل فناءان :

الفناء الأول وهو الرئيسى مربع الشكل وتفتح عليه أبواب الطابق الأرضى وفتحات شبابيك الطابقين الأول والثانى ([١]).

الفناء الثاني الداخلي هذا الفناء مستطيل الشكل طوله ٨,١ م وعرضه ٦,١٥ م ونصل إليه عبر الباب الموجود بالدورقاعة فى القاعة السفلية وله أربع واجهات رئيسية ([٢])(شكل ٢٨٢) ، ويلي المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية بركاه مستطيلة ذات سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تفضي إلى الصحن الأوسط في الجهة الجنوبية منها بابان يفضى احدهما إلى حجرة صغيرة ويفضى الأخر إلى سلم حجري صاعد إلى الطوابق العلوية .

القاعة السفلية (السلاملك)

تتكون من دورقاعة وسطي تتوسطها فوارة رخامية، وعلى جانبي الدورقاعة إيوانان جانبيين بهما دواليب حوائطية وقضبيتات تعلوها أفاريز خشبية عليها كتابات نسخية باللون الذهبي على أرضية سوداء . ويفضى السلم الصاعد بالضلع الجنوبي الشرقي بالصحن الأول إلى طابقين الثاني والثالث([٣]) .

القاعة العلوية

تتكون من إيوانين جانبيين مستطيلين احدهما فى الناحية الشمالية يطل على شارع المعز لدين الله بمشربية خشبية تعلوها نافذة ذات حجاب من خشب الخرط وفي ضلعيه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي قدبيتان ذات واجهه خشبية([٤])، وقد غطى هذا الإيوان بخشب بسط، وبين هذين الإيوانين دورقاعة ذات أرضية رخامية فى ضلعها الشمالي الشرقي دخلتان رأسيتان باولهما ثلاثة شبابيك مستطيلة متتالية، وبثانيها فتحة باب تفضي إلى سطح سماوي يؤدى إلى السلم الهابط الثاني الذي ينتهي إلى الصحن الثاني، وفى الضلع الجنوبي الغربي ثلاث دخلات، الأولى فتحة باب، والثانية فتحة شباك

([١]) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ،ماضيها، وحاضرها ومستقبلها، الرياض، عمارة شئون المكتبات، ١٩٨٢،ص ١٢٦ .

([٢])Revault (J) , & Maury (B) Op. cit, 3,p124-126

([٣]) اندرية ريمون : القاهرة – تاريخ حاضرة، ترجمة، ايمن فؤاد سيد (دار الفكر للدراسات والنشر ١٩٩١)، ص ٢٣٠

([٤]) رفعت محمد موسى : الوكالات والبيوت فى مصر فى العصر العثماني، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م، ص ٢١٠

مغشاه بحجاب من خشب الخرط، وبالثالثة مشربية تعلوها نافذتين متماثلتان ذواتي حجابين من خشـــب الخرط أيضا، وقد غطيت هذه الدورقاعة بشخشيخة خشبية تزينها أطباق نجمية، وقد استعيد على المقعد بالتختبوش الارضى، ومن المعروف أن طبقة التجار الأغنياء كانت تقيم في الأحيــاء القريبــة مـــن المراكز التجارية على جانبي قصبة القاهرة فى منازل كبيرة أشبه بالقصور([1])

([1]) عبد الرحمن زكي : القاهرة- تاريخها وأثارها (١٩٦٦) ص٢٤٦ .

Pauty (E) : Lws Palais et Les Maisons d, époque Musulmane au Caire: (Le Caire 1932), P. 75 .

١٣ ـ منزل وقف الشعرانى([1])
(١١٣٨ هـ/ ١٧٢٥ م)

الموقع

يقع هذا المنزل بشارع الشعرانى البرانى بباب الشعرية .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد الشعرانى من قبيلة زعلة من عرب المغرب التى يرجع نسبها إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

وصاحب هذه المنشأة تلقى العلم على يد أكابر علماء الجامع الأزهر ثم غادر الأزهر إلى الجامع الغمرى وتحول بعدها إلى مدرسة خوند بركة أم السلطان وفيها ذاعت شهرته ثم انتقل إلى مدرسة القادرية والتف حوله الطلاب إلى أن مات فى عام ٩٧٣ هـ/ ١٥٦٥ م ودفن بجوار مدرسته وأقيم عليه قبة وأنشىء بجوارها مسجد ([2]).

عمارة المنزل

يتكون هذا المنزل من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية من طابقين فى الناحية الشمالية الغربية وبها المدخل الرئيسى.

المدخل الرئيسى

المدخل الرئيسى تتوسطه فتحة باب ذات مصراعين من الخشب وعلى يمينه فتحة شباك وعلى يساره ثلاث فتحات بأولها فتحة شباك وثانيهافهى دخلة مصمتة ليس فيها من العناصر الزخرفية أو المعمارية شىء وثالثها فتحة باب ذات مصراع من الخشب .

والواجهة الثانية وهى الواجهة الجنوبية الشرقية فهى تشتمل على ثلاث فتحات ويوجد بها المدخل الحالى للمنزل وتعلوه نافذة وعلى جانبى هذا المدخل بابان مسدودان الآن وكان منهما يؤدى إلى حجرة مستقلة .

المنزل من الداخل

يؤدى المدخل إلى دركاه مستطيلة الشكل ذات سقف من براطيم خشبية تؤدى إلى مساحة مستطيلة ذات سقف من براطيم خشبية وفى الجدار الجنوبى لهذه الردهة دخلة رأسية

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٦٣.

([2]) ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ص ٣٧٢ ؛ على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٢٧- ١٢٨ ، ج ٥ ، ص ٣٤.

وفى جدارها الشمالى الغربى ثلاث شبابيك علوية وفى ناحيتهـا الشـمالية الشـرقية جـدار حـديث تتوسطه فتحة باب ذات مصراع واحد.

الطابق العلوى

لم يتبق من هذا الطابق سوى بقايا المقعد فى الناحية الشمالية الشرقية .

المقعد

المقعد عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ذات سـقف مـن بـراطيم خشـبية وأسـفله يوجـد إزار خشبى عليه كتابات إنشائية نصها " أنشأ هذا المكان المبـارك مـن فضـل الله تعـالى الأميـر إبراهيم أفندى سنة ١١٣٨ هـ / ١٧٥٩ م.

وفى الجدار الجنوبى لهذا المقعد كتبية خشبية وفـى جـدارها الشـمالى الشـرقى مـدخلان تعلوهما نافذتان وفى جدارها الجنوبى الغربى فتحة باب تعلوهـا بقايـا كتابـة مؤرخـة فـى عـام ١٢١١ هـ ١٧٩٦ م وفتحـة شـباك ذات حجـاب مـن المصـبعات الخشـبية وفـى جـدارها الجنوبى الشرقى فتحة كبيرة حالياً مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية.

١٤ ـ منزل الحاج أحمد يوسف الصيرفى المعروف[1]
بمنزل وقف عبد الرحمن الهراوى
(١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)

الموقع

يقع هذا المنزل بالقرب من مدرسة العينى ، ومنزل زينب خاتون جنوبى الجامع الأزهر[2]، وملاصق لمنزل الست وسيلة من جهة الغرب ونصل إلي المدخل الرئيسي من الغوريه إلي شارع الدردير حتى زقاق العصر بالمدخل الرئيسي ، أما المدخل الثانوي فيصل إليه عن طريق زقاق العيني (شكل٢٨٥)
.

المنشيء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الحاج أحمد يوسف الصيرفى عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م كما هو مثبت بالنص التأسيسى بالمنظرة [3].

وقد نسب هذا المنزل إلى عبد الرحمن بك الهراوى طبقاً لوثيقة مؤرخة فى عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م[4] .

هذا وقد اندثرت معظم أجزاء هذا المنزل وما تبقى منه فى حالة سيئة [5]

مكونات المنزل

تبقى من هذا المنزل صحن مكشوف وقاعتين إحداهما سفلية وهى القاعة الصغرى والأخرى علوية وهى القاعة الكبرى والمنظرة التى تقع أسفل القاعة الكبرى وتشرف على الفناء[6]، وقد قامت البعثة الفرنسية بترميم المنزل بعد موافقة اللجنة الدائمة للاثار الاسلامية، وبدات البعثة فى ترميم فى يناير ١٩٨٦م، وافتتح للزيارة فى سبتمبر ١٩٩٣م[7](شكل٢٨٦).

---

[1] فهرس الآثار الإسلامية أثر رقم ٤٤٦.

[2] منظمة : أسس ، ص ٣٦٦. رفعت موسى : العمائر السكنية الباقية ، ص ١٦٠-١٧٨.

[3] رفعت موسى : العمائر السكنية الباقية ، ص ١٦٠.

[4] ارشيف وزارة الاوقاف : وثيقة رقم ٢٢١٣ ، ٢٢جماد الاول ١٣١١هـ ٢٥ فبراير ١٩١١، ص٣-٥ .

[5] منظمة : أسس ، ص ٣٦٦.

[6] لمرجع نفسه والصفحة نفسها ، رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٦٣ .

[7] مورى، برنار : بيت الهراوى بالقاهرة، ترميم منزل برجوارى من القرن ١٨، القاهرة، المعهد الفرنسى،١٩٩٣(مجموعة أوراق صدرت بمناسبة افتتاح المنزل) ، ص٢-٥ .

الواجهات الخارجية

واجهات المنزل الخارجية كلها ليست حرة، ومعظمها ملاصق لمباني اخرى، وتمثل الاماكن الخالية واجهه المدخل الثانوى المطل على زقاق العينى، وكذلك واجهه المدخل الرئيسى والمطل على زقاق القصر وهى :

الواجهه الشمالية الغربية :

تطل هذه الواجهه على زقاق العينى([1]) وتنتهى هذه الواجهه بكورنيش حجرة بارز يعلوه مستويان من فتحات الشبابيك الخاصة بالطابقين العلويين كل مستوى منهما مكون من ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة راسيا يتوسط الشباكان الثانى والثالث من جهه الغرب جفت لاعب على شكل منطقة مستديرة كتب بداخلها سطرين من النسخ عبارة وهى :" يا فتاح يا رزاق " .

الواجهه الرئيسية

هى الواجهه الجنوبية للمنزل وتطل على زقاق القصر الممتد من شارع الدردير([2])، وتنقسم هذه الواجهه الى مستويين ، المستوى الاول بارتفاع ٤,٥٠م من مستوى ارضية الشارع حتى نهاية ارتفاع الدور الارضى، ونجد فتحة المدخل باقصى الشرق من الواجهه الجنوبية ومعقودة بعقد موتور، ويغلق عليه فردة باب خشب كبير(شكل٢٨٧) .

ونجد في نهاية هذا الطابق اربع كوابيل حجرية كل كابولى يتكون من كبروز صفين من الكوابيل الاعلى منه اكثر امتدادا من الاسفل وينتهى كلى كابولى بثلاثة ارباع دائرة ويساعد هذا البروز على بروز المستوى الثانى الذى يمثل الطابقين الاول والثانى من المنزل. .

أما المستوى الثانى من هذه الواجهه فيبرز عن مستوى الاول بنحو ٦٠سم نحو الزقاق، ويساعد فى اتساع الطابقين الاول والثانى، وهذا المستوى فتح به ثلاث دخلات مقسمة على مستويين المستوى الاول يتكون من داخل المستطيلة غشيت بمشربية من خشب الخرط وتفتح على رواق الطابق الاول بينما المستوى الثانى يتكون من شباكين مستطيلين مغشيين بمصبعات من الخشب ذات الخرط المأمونى الواسع وغطى هذين الشباكين برفرف خشبى لحماية الشباكين من حرارة الشمس(شكل ٢٨٨) .

([1]) Maury , B; op. cit., p.46
([2]) Maury , B; op. cit., p.42-43 .

المداخل

للمنزل مدخلان مدخل رئيسى فى الجهة الجنوبية من المبنى يفتح على زقاق المنزل والمدخل الثانوى فى الجهة الشمالية من المبنى ويفتح على زقاق العينى([1])، ويوجد بالركن الغربى من الضلع الجنوبى الغربى للفناء باب معقود بعقد موتور يغلق عليه فردة باب من الخشب يؤدى إلى ممر مستطيل مغطى بسقف خشبى وبصدره باب يشرف على الشارع الخلفى ربما يكون هو المدخل الأصلى للمنزل ([2]).

المسقط الافقى للدور الارضى

يشتمل الدور الارضى على مدخلين والفناء والمنظرة والقاعة السفلية والحواصل وبئر السلم الصاعد للأدوار العليا والملحقات(شكل٢٨٩).

الفناء والملحقات

نصل إلى الفناء من مدخلين([3]) الأول المدخل الرئيسى ، ثم دهليز ينتهى بباب بخوخة ثم يتعامد عليه دهليز آخر يفضي إلى الفناء والآخر من المدخل الثانوى الذى يفتح على زقاق العينى ([4])(شكل٢٩٠).

القاعة السفلية

تقع القاعة فى الضلع الجنوبى الغربى من الفناء المكشوف وهى عبارة عن مساحة مستطيلة بها بالضلع الشمالى الغربى دخلة متسعة (مسدودة) وبالضلع الجنوبى الغربى دخلتان متشابهتان والضلع الجنوبى الغربى به دخلة أخرى مشابهة ويوجد عن يسارها باب يؤدى إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم وتشتمل على ثلاثة شبابيك أثنان علويان صغيران والآخر كبير متسع يشرف على الممر الذى يتقدم القاعة السفلية وتشرف المنظرة على الصحن ([5]).

القاعة السفلية (المندرة)

توجد هذه القاعة بالضلع الجنوبى الشرقى من الصحن وهى تتكون من دورقاعة وإيوانين يشرفان عليها بكرديين خشبيين ومعبرة. والدورقاعة ذات أرضية منخفضة وسقفها مكشوف الآن وكان بالأصل به شخشيخة والإيوان الشمالى الشرقى يشرف على الدورقاعة

([1]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

([2]) منظمة : أسس ، ص ٣٦٦.

([3]) Maury , B; op. cit., p.42-50 .

([4]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص١٦٣.

([5]) منظمة : أسس ، ص ٣٦٦.

بكرديين ومعبرة من الخشب وهـو مسـقف بالخشـب ويتشـابه الإيـوان الجنـوبى الغربـى مـع الإيوان السابق ([1]).

حاصل الغلال

حاصل الغلال عبارة عن حجرة على شـكل المسـتطيل مقبيـة وفـتح بالضـلع الشـرقى منه دخلة عميقة مقبية تنتهـى بفتحـة بـاب معقـودة تـؤدى إليـه وفرشـت أرضـية الحاصـل بالبلاطات الحجرية ([2]).

الاسطبل والطاحونة

يوجد شباك بين الطاحونة والاسطبل بتوصيل الحبوب المجروشة الى الدواب فى الاسطبل .

المقعد الصيفى

يقع المقعد الصيفى بالضلع الجنوبى من الفناء ويجـاور دركـاه المـدخل الرئيسـى ويقـع باب هذا المقعد فى الضلع الجنوبى من الفناء([3]) .

وهذا المقعد مستطيل الشكل تبلغ أبعاده مـن الشـرق إلـى الغـرب ٩,٢٠م ومـن الشـمال إلى الجنوب ٥،٦٠ م وهو يحتوى فـى الـداخل علـى مجموعـة مـن الـدخلات وبفتحـة بـاب بالضلع الشرقى تؤدى إلى حجرة وفى الضلع المقابل فتحـة شـباك تطـل علـى الفنـاء ويسـقف المقعد سقف خشبى من براطيم خشبية وبالضلع الشمالى من المقعـد ثـلاث فتحـات واحـدة وهـى الوسطى استخدمت كفتحة باب للمقعد بينما غشـيت الفتحتـان الآخريتـان بحجـاب مـن الخشـب الخرط ([4])(شكل٢٩١)

الحجرة الارضية

تقع هذه الحجرة على يمين الداخل من المـدخل الثـانوى وبجـواره، توجـد فتحـة شـباك تقع فى دخلة معقودة وترتفع جلستها عن مستوى ارضية الحجـرة بمقـدار ٨٥سـم ويغشـى هـذا الشباك بحجاب من الحديد من الخارج ومن الداخل بسـلارى خشـب وهـو ذو دلفتـين، وتشـرف كل من فتحتى الباب والشباك، وباقصى الشـمال دخلـة مسـتطيلة عميقـة، وبـالطرف الجنـوبى منها فتحة باب تؤدى الى خزنة لطيفة حبيس حاليا وسقفت الغرفة بسقف خشبى حديث .

([1]) نفس المصدر والصفحة، رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٦٧.

([2]) رفعت موسى : نفس المرجع ، ص ١٦٥.

([3]) Maury , B. op. cit iv, p . 56 .

([4]) رفعت موسى : نفس المرجع ، ص ١٧١.

المسقط الافقى للدور الأول لمنزل الهراوي

يشتمل هذا الدور على ممرات منكسرة مستطيلة المسقط سقف بعضها بسقف خشبى والبعض الآخر ترك كشفاً سماوياً وتؤدى هذه الممرات إلى عدة حجرات وملحقات .

وأهم ما يشتمل عليه هذا الطابق هو القاعة العلوية (الحرملك) والأروقة المحيطة بتلك القاعة ([1]).

القاعة العلوية (الحرملك)

يمكن الوصول إلى هذه القاعة عن طريق باب بالضلع الشمالى الغربى من الصحن الذى يؤدى إلى سلم يؤدى إلى بعض الحجرات وإلى القاعة الكبرى ([2]).

وتتكون هذه القاعة من دورقاعة وسطى وإيوانين يشرفان عليها بكرديين ومعبرة ([3]).

الأروقة بالطابق الأول

تتشابه هذه الأروقة من حيث التخطيط فهى مستطيلة الشكل ويتكون كل رواق من دورقاعة وإيوان ([4]).

المسقط الافقى للطابق الثانى

هذا الطابق يشتمل على بعض الأروقة التى تعلو اروقة الطابق الأول وهى تعلو المدخل الثانوى وهى متشابهة مع أروقة الطابق السفلى وتطل على زقاق العينى بثلاث شبابيك ورواق يعلو الايوان الجنوبى من القاعة السفلية فى الناحية الشرقية وجميعها تتكون من دورقاعة وإيوان ودخلات شبابيك مطلة على الشارع والفناء والملحقات وغيرها ([5]).

المسقط الافقى الطابق الثالث

هذا الطابق به أسطح المبنى كله، هذا بالإضافة لرواق مطل على زقاق القصر وحجرة بها حجاب من الخشب الخرط تطل على الفناء ومغانى تطل منها على الإيوان الغربى من القاعة العلوية ([6]).

([1]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٧٤.

([2]) منظمة : أسس ، ص ٣٦٦.

([3]) المرجع السابق ، ص ٣٦٧ . رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٧٤.

([4]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٧٧.

([5]) نفس المرجع ، ص ١٧٨.

([6]) نفس المرجع والصفحة .

١٥ ـ منزل على كتخدا (الربعماية)
١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦ م
أثر رقم ٥٤٠

الموقع

يقع هذا المنزل فى درب الحجر المتفرع من حارة النصارى بعابدين وكان مدخله الرئيسى يفتح على درب الأسطى(شكل ٢٩١أ).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الأمير على كتخدا الجاويشية فى عام ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦م، وكان هذا الأمير أحد مماليك الدمياطى ثم نسب إلى محمد بيك وأخيه إبراهيم بيك الكبير شيخ البلد الذى رقاه لرتبة أغا مستحفظان فى عام ١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م ثم رقاه إلى رتبة كتخدا الجاويشية فى عام ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١ م وكان موصوفاً بالبخل رغم كثرة ماله وثروته ([1])(شكل ٢٩١ب)(لوحه١٦٣).

الواجهات الخارجية

لهذا المنزل واجهة واحدة وهى واجهة جنوبية غربية وهى واجهة حجرية ذات طابقين أولهما سفلى مصمت خال من أية عناصر معمارية أو زخرفية والثانى علوى وبه سبعه مشربيات خشبية ترتكز على كوابيل حجرية فى كل منها عدة نوافذ صغيرة مختلفة.

المدخل الرئيسى

يوجد المدخل الرئيسى فى الطرف الجنوبى من الواجهة الجنوبية الغربية وهو لا يظهر جيداً بسبب ارتفاع منسوب الشارع ويتوج هذا المدخل عقد نصف دائرى يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية وعلى جانبيه بقايا زخارف هندسية.

وهناك مدخل ثانوى فتح حديثاً فى جزء ظاهر من الواجهة الشمالية الشرقية للمنزل.

المنشأة من الداخل

كان هذا المنزل يتكون من ثلاثة طوابق بالإضافة إلى الدور الأرضى(لوحه١٦٤)

([1]) على مبارك : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

Lezin (A) . Trois Palais Ottomane au Caire: Le Caire I . F. A . o , ١٩٧٢,pp.١٧-٣٤.

Revault (J) & Maury (B) & Raymond : (A) & Zakarya (M) . Palais et Maisons du Caire ١١ Epoque Ottomane xvi – xviii sides : Paris , C. N, R, S , ١٩٨٣pp.٢٤٧ -٢٥٩.

الفناءان

الفناء الأول

يفضى المدخل إلي دهليز الى الفناء الداخلى الشرقى الصغير الذى يوجد بالطابق الأرضى وبالضلع الجنوبى الغربى منه حاصل مربع يعلوه فى الطابق الأول المقعد الذى يرتفع بارتفاع الطابق الأول والثانى ويعلوه فى الطابق الثالث قاعة صغيرة مكونة من إيوانين ودورقاعة وفى الضلع الجنوبى الشرقي لهذا الفناء كانت توجد كتلة المدخل المؤدى إلى بئر السلم الصاعد الذى يؤدى إلى الطوابق العلوية الثلاث.

الفناء الثانى

أما الفناء الشمالى الغربى فيدخل إليه من الفناء الأول عن طريق فتحة باب تقع بصدر التختبوش الذى يحتل كامل الضلع الجنوبى الشرقى .

التختبوش

التختبوش مستطيل الشكل ويغطيه سقف من الخشب المسطح وتتصدره بائكة ذات عقدين يرتكزان على عمود رخامى فى الوسط وتتقدم هذا التختبوش مساحة مستطيلة فى ناحيتها الجنوبية الغربية حجاب من المصبعات الخشبية تتوسطه فتحة باب ذات مصراع خشبى تؤدى إلى المقعد

القاعات

المندرة

تشغل المندرة أغلب الضلع الجنوبى الغربى للفناء وهى تتكون من ثلاثة إيوانات ودورقاعة تطل على الفناء بباب وشباكين من خشب الخرط.

الطابق الأول

هذا الطابق متهدم فى جزء كبير منه وبه القاعة التى تعلو المندرة(شكل ٢٩١ج).

القاعة العلوية

هذه القاعة تعلو المندرة وهى تتكون من دورقاعة وإيوانين وملحق بها ثلاث غرف أو مبيتات وبالقاعة مجموعة من المشربيات البارزة من خشب الخرط ذات شكل جميل

ومتناغم يعكس جمالاً وإبداعاً كبيــرين (١).ويوجــد علـــى الإزار الســفلى للقاعــة إفريــز كتــابى مقسم إلى بحور مكتوب فيها أشطر من قصيدة البردة للبوصيرى(شكل٢٩١ج) .

المقعد

يقع المقعد فى الطابق الأول من الضلع الجنوبى الغربــى للفنــاء الجنــوبى الشــرقى ويــتم الدخول إليه من باب مربع يقع فى الضلع الجنوبى الشــرقى لهــذا الفنــاء، وكــان البــاب يفضـــى إلى دركاه صغيرة عليها بئر سلم صاعد.

وواجهة المقعد كانت قبل سقوطها عبارة عن بائكــة تتكــون مــن عقــدين مــدببين يســتند طرفاها الخارجيان على الجدار بصفين من المقرنصات بينما يســتندان فــى الوســط علـــى عمــود رخامى مستدير يعلوه تاج فوقه طبلية سميكة عليها زخارف نباتية .

وقد اندثر الكثير من المكونات المعمارية للمقعد ولم يتبق منه غير كتبيتين .

ويتقدم هذا المقعد مساحة مستطيلة ذات كــرديين خشــبيين وســقف مــن عــروق خشــبية مطبقة بالألواح بها بقايا كتبية حائطية ذات واجهة خشبية .

وقد تعرض هذا المنزل لتهدم كبير مما أدى إلـــى ضــياع الكثيــر مــن معالمــه وتهــدمت سلالمه وساء حاله حتى بات من الصعب تمييز أقسامه أو الصعود إلى طوابقه .

وقـــد صـــار كل من الفنــاءين عبــارة عــن بركــة مــاء كبيــرة أتلفــت الأساســات والجدران (٢).

(١) يذكر ليزن : إضافة لذلك وجود عدة صور زيتية ، إحداها تمثل الحرم المكى وما حوله من عمائر وقباب وأخرى تظهر الحرم الشريف القدسى ، وأخرى عليها صور لأبنية وعمائر يظهر بها مآذن وقباب.

Lezin (A) . Trois Palais Ottomane au Caire : Le Caire I . F. A .O ,١٩٧٢,p٢٦- ٢٥.

(٢) عاصم رزق : موسوعة آثار القاهرة ، ص ١٩٥٧ ؛ غزوان ياغى : المقاعد ، ص ١٥٢.

١٦ ـ منزل الحاج محمود محرم بن حسن محرم(١)
المعروف بسراى المسافر خانة

(١١٩٣ ـ ١٢٠٣ هـ/١٧٧٩ ـ ١٧٨٩م)

الموقع

يقع هذا المنزل بين دربى المسمط والطبلاوى بحى الجمالية وذلك على يمين الذاهب بشارع حبس الرحبة قادماً من المشهد الحسينى ومتجهاً إلى باب النصر (٢)(شكل٢٩٢) (لوحه ٢٦١).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل الحاج محمود بن حسن محرم شيخ تجار مصر (٣) وكان مولده بالقاهرة ولكن أصله من الفيوم واشتغل بالتجارة وسافر كثيراً وأثرى ثراءاً عظيماً وأصبح مقرباً من الأمراء وأنشأ جامعاً على رأس درب المسمط ومات بطريق الحجاز فى عام ١٢٠٨ هـ/ ١٧٩٤م (٤).

ثم آل هذا المنزل بعد ذلك إلى أسرة محمد على فاتخذها مقراً لضيافة القادمين إلى مصر ومن ثم عرف المنزل باسم المسافر خانة (٥)(شكل٢٩٣) (لوحه١٦٢)، وذكر على مبارك أن هذا المنزل كان قد سلم لديوان المدارس لكى يجعل مدرسة للبنات ولكن ذلك لم يحدث وهى فى عهده تابعة للأوقاف (٦).

عمارة المنزل

يتكون هذا المنزل من قسمين أحداهما شمالى تم تشييده فى عام ١١٩٣ هـ/ ١٧٧٩م ويتوصل إليه من درب المسمط والآخر بالجهة القبلية وقد تم تشييده فى عام ١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٩م ويتوصل إليه من درب الطبلاوى هذا وقد هدمت أجزاء من المنزل من الغرب والجنوب بسبب وجود خلل فيها (٧).

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية أثر رقم ٢٠.

(٢) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣.

(٣) جدد محمود محرم : فى عام ١٢٠٧ هـ/ ١٧٩٢م جامعاً كان قد شيد من قبل فى عام ٩٤٦ هـ/ ١٥٣٩م كما هو منقوش على عمود من الرخام وسجل نص التجديد على مدخل هذا الجامع . على مبارك : الخطط ، ج ٢، ص ٢٢١. ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم بالقرب من منزله .

(٤) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢١.

(٥) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣. رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٨٠- ٢٠٥.

(٦) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢.

(٧) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣. رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٩٠.

المداخل

يشتمل هذا المنزل على ثلاثة مداخل أثنان ثانويان وهو المدخل الرئيسى ويتوصل للمدخل الرئيسى الثالث والمدخل الثانى من درب المسمط بينما المدخل الأخير يتوصل إليه من درب الطبلاوى (1)(شكل٢٩٤).

الفناء

يتوسط المنزل فناء كبير متسع المساحة (2)ويوجد بالضلع الجنوبى الغربى عن يسار التختبوش مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى مسطح يرتكز على عمود رخامى مستدير تليها ثلاث حجرات ودورة مياه ومخزن صغير (3).

ويشتمل الدور الأرضى على التختبوش وثلاث قاعات هى قاعةأرضية كبرى تقع على يسار التختبوش وقاعة بالضلع الشرقى من الفناء وتعرف باسم قاعة القاشانى وقاعة صغيرة بالضلع الشمالى من الفناء (4)(شكل٢٩٥).

التختبوش

يوجد التختبوش فى الضلع الجنوبى الغربى من الفناء وهو عبارة عن مساحة. مستطيلة مغطاة بسقف خشبى به زخارف متنوعة وملونة وهو يرتكز على عمود من الرخام المستدير (5).

القاعة الأرضية

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وثلاثة إيوانات تشرف عليها بكرديين ومعبرة والدورقاعة ذات أرضية منخفضة من الرخام تتوسطها نافورة ويسقفها سقف خشبى تبرز منه شخشيخة عبارة عن قبة خشبية قائمة على حطات من المقرنصات والإيوان الجنوبى الشرقى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل بكل من ضلعيها الجانبيين دخلة تشرف على الإيوان بكرديين ومعبرة وبكل دخلة شباك ذو مصبعات ويشغل صدر الإيوان خزانة حائطية كبيرة بجانبيها بابان خشبيان الأيمن يؤدى إلى حجرة صغيرة والأيسر يؤدى إلى السلم الصاعد لأعلى ويتكون الإيوان الجنوبى الغربى من مساحة مربعة بكل من أضلاعها الثلاث المطلة على الخارج مشربية يعلوها شباك والإيوان الشمالى الغربى عبارة عن مساحة مربعة

---

(1) ارشيف وزارة الاوقاف وثيقة رقم ١٤٦٥ .

(2) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣.

(3) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٩١.

(4) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣.

(5) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٩٢ ، منظمة : أسس ، ص ٣٧٣.

أكبر من السابقة بأضلاعها الثلاثة ثلاث دخلات تشرف على داخل الإيوان بكرديين ومعبرة وبكل دخلة شباك ذى مصبعات ([1])، ويوجد بصدر الدورقاعة دخلة غطى الجزء العلوى منها بالقاشانى ويعلوها ملقف هواء أما الإيوانان فبكل منهما شباك يشرف على الفناء وبالضلع الجنوبى الشرقى من الإيوان الجنوبى الغربى دخلة عميقة (إيوان صغير) تحوى أضلاعه خزائن حائطية ([2])(شكل٢٩٦)

- القاعة الشمالية من الفناء الصغير

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوانين يشرفان عليها بكرديين ومعبرة وبكل إيوان شباك يشرف على الصحن ودخلات بها خزائن حائطية ([3]).

الحمام بالدور الأرضى

يتكون هذا الحمام من قسمين الأول مربع الشكل وفرشت أرضيته بالرخام وهو مغطى بقبة من الجص المعشق بالزجاج الملون والقسم الثانى مربع أيضاً ومغطى بقبوين متقاطعين ومفروش أرضيته بالرخام ووجود هذا الحمام بجوار قاعة المجد ليستخدمه الجالسين بالقاعة ([4]).

المسقط الافقى للطابق الأول

يوجد فى هذا الطابق قاعة الأسعاد ورواق الميلاد الذى ولد فيه الخديوى إسماعيل خديوى مصر وحمام ملحق بقاعة الأسعاد وقاعة أخرى ورواق وقاعة الأتجاه الغربى ومجموعة من الطباق الموزعة على المنزل للحريم ([5]).

قاعة الأسعاد

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوانين ويتوصل إليها من باب بالضلع الجنوبى الشرقى من الساحة التى تتقدم قاعة الميلاد والأسعاد ([6]).

([1]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٣. رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ١٩٧.

([2]) المرجع السابق ، ص ٣٧٤.

([3]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٤.

([4]) Revault (J) & Maury (B) & Raymond : (A) & Zakarya (M) , Palais et Maisons du Caire P ١٩٧ .

([5]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ١٩٨.

([6]) نفس المرجع والصفحة .

الحمام بقاعة الأسعاد

ملحق بالقاعة السابق ذكرها حمام يتكون من ثلاث حجرات تتقدمها ممرات مستطيلة وغطيت الحجرات الثلاث بقباب مفرغة تتخللها قطع من الزجاج الملون كما غطيت الممرات بسقف مفرغ تتخلله قطع من الزجاج الملون (1).

قاعة الميلاد

هذه القاعة ذات تخطيط مستطيل الشكل وبالضلع الجنوبى الشرقى منها فتحة شباك مستطيلة الشكل وبالضلع الشمالى الغربى صفة رخامية تتكون من ثلاثة عقود مفصصة ترتكز على عمودين من الرخام ويعلو الصفة فتحة شباك مستطيلة الشكل تطل على الفناء وبالضلع الشمالى الشرقى فتحة باب تؤدى إلى الدورقاعة يعلوه فتحة باك ويجاور الشباك السابق شباك آخر يطل على الساحة التى تتقدم قاعتى الأسعاد والميلاد (2).

القاعة الرئيسية بالدور الأول

هذه القاعة تعلو التختبوش وهى تتكون من دورقاعة وإيوانين وسدلة ودخلة غير عميقة . والدورقاعة عبارة عن مساحة مستطيلة وأرضيتها منخفضة وبضلعها الجنوبى الغربى دخلة عميقة تشرف عليها بكرديين ومعبرة ويتوسطها صفة رخامية عبارة عن بائكة من عقود مفصصة وبأعلاها شباك مستطيل وبالضلع الشمالى الشرقى من الدورقاعة سدلة أرضيتها مساوية لأرضية الدورقاعة يوجد بضلعها الشمالى الشرقى مسطبة شغلت واجهتها بمشربية تشرف على الفناء وبالضلع الجنوبى الشرقى خزائن حائطية والإيوان الشمالى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة بصدرها دخلة شغل أسفلها بخزانة حائطية كبيرة يتوسطها باب يؤدى إلى الحمام الملحق بالقاعة وبالضلع الشمالى الشرقى من الإيوان دخلة تشرف عليه بكرديين ومعبرة شغل أسفلها بمشربية تشرف على المساحة التى تتقدم القاعة وبالضلع الجنوبى الغربى دخلة أخرى تشبه المقابلة لها شغل أسفلها خزائن حائطية يجاورها باب يؤدى إلى سلم صاعد من الدور الأرضى والإيوان الجنوبى الشرقى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة وقد قسم الإيوان إلى مساحة وسطى وسدلتين (3).

ويتقدم القاعة السابقة مساحة أشبه بالتختبوش السفلى يتوسطها عمود رخامى مستدير وبالركن الشمالى منها باب يؤدى إلى قاعة صغيرة وبالضلع الجنوبى الشرقى منها مشربية

---

(1) نفس المرجع، ص ١٩٩.

(2) نفس المرجع ، ص ٢٠١.

(3) منظمة : أسس ، ص ٣٧٤. رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٢٠٣- ٢٠٤.

تشرف على الفناء أما الركن الغربى فبه باب صغير يؤدى إلى الحمام الملحق بقاعة الحريم ([1]).

الحمام الملحق بقاعة الحريم

يتكون هذا الحمام من ثلاث حجرات مغطاة بقباب مخرمة تتخللها قطع من الزجاج الملون ([2])، وبالدور الأول قاعة بالركن الشمالى الشرقى تتكون من دورقاعة وإيوانين يشرفان عليها بكرديين ومعبرة ([3]).

قاعة القاشانى (قاعة الأنس)

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وسدلة وتشرف على الدورقاعة بكرديين ومعبرة ومساحة الدورقاعة مستطيلة ([4])(شكل٢٩٧).

المسقط الافقى للطابق الثانى

يوجد بهذا الطابق مجموعة من الأروقة وهى متشابهة مع الأروقة السابق وصفها والقاعة المعروفة بأسم قاعة الحرملك والتى تطل على الفناء الرئيسى للمنزل والرواق الذى يتقدم قاعة الحرملك والحمام الملحق بقاعة الحرملك ([5]).

وللاسف فقد احترق هذا الاثر الفريد .

([1]) نفس المرجع والصفحة .

([2]) نفس المرجع والصفحة .

([3]) نفس المرجع، ص ٣٧٥.

([4]) نفس المرجع، ص ١٩٧ .

([5]) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٢٠٣.

١٧ ـ منزل على لبيب([1])
(نهاية ق ١٢ هـ/ نهاية ق ١٨م)

الموقع

يقع هذا المنزل بحارة درب اللبانه بجوار مدرسة قانباى الرماح بالجهة الشمالية الشرقية من ميدان صلاح الدين ([2])(شكل٢٩٧أ).

المنشىء وتاريخ الإنشاء

يعرف هذا المنزل باسم ناظره على لبيب وسمى الآن باسم دار الفنانين وقد أمر بإنشائه السيد الشريف عمر الملطيلى وشقيقه إبراهيم فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى. وقد وقع اختيار بعض رجال الفن الأجانب والمصريين على هذه الدار فاستأجروا قاعاتها وجعلوها مراسم لهم ([3]) ويبدو أن صاحب هذا المنزل كان محباً للفن حيث يوجد على جدران القاعات العلوية رسوماً شعبية تمثل مبانى وحدائق تعتبر من بواكير الفنون الشعبية التى شاعت فى كثير من دور القاهرة فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ([4]).

المدخل

يوجد مدخل هذا المنزل فى وسط الواجهة الجنوبية الشرقية ويقع فى دخلة بسمت الواجهة ويتوجها عقد دائرى زينت صنجاته بصف من المقرنصات يحددها جفت لاعب ذو ميمات سداسية ويلى المدخل دركاة بصدرها دخلة بها مصطبة ومسقفة بالخشب ويوجد على يسار الدركاة باب معقود بعقد موتور يؤدى إلى فناء المنزل الأول ([5]).(شكل٢٩٧ب)

والضلع الجنوبى الغربى للفناء الأول يوجد به بابان أحدهما يؤدى إلى سلم على يساره باب المقعد والباب الثانى أسفل المقعد ويؤدى إلى حجرة تشرف على الفناء بشباك مستطيل ذى مصبعات ([6]).

([1]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٤٩٧.

([2]) منظمة : أسس ، ص ٣٦٩.

([3]) نللى حنا : بيوت القاهرة ، دراسة إجتماعية معمارية فى القرنين ١٧ – ١٨ م ، ص ١٦٥.

Briggs , ap – cit , p –٨٧ .

([4]) منظمة : أسس ، ص ٣٦٩.

([5]) نفس المرجع والصفحة .

الفناء الثانى

يتوصل إلى هذا الفناء عبر باب بالضلع الشمالى الغربى من الفناء الأول ويؤدى هذا الباب إلى دركاة تؤدى إلى باب ومنه إلى الفناء الثانى ([1]). والفناء الثانى أكبر من الفناء الأول وتلتف حوله معظم وحدات المنزل ([2])(شكل٢٩٧ج)

وبالضلع الشمالى الشرقى من الفناء باب وبالضلع الجنوبى الغربى باب آخر يصعد إليه بثلاث درجات يؤدى إلى حجرة مستطيلة تشرف على الفناء بشباك مستطيل ذى مصبعات أما الطرف الجنوبى من الفناء فبه سلم يؤدى إلى دخلة معقودة بعقد موتور يتوسطها باب معقود بعقد مدبب ([3]).

التختبوش

يوجد التختبوش فى الضلع الغربى من الفناء الثانى وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية مرتفعة قليلاً عن أرضية الفناء وهو ذو سقف خشبى ويرتكز على عمود رخامى مستدير وبصدر التختبوش باب معقود بعقد موتور يؤدى إلى حجرة مسقفة بسقف خشبى ذى براطيم خالية من الزخارف ويعلو هذا الباب شباك ذو مصبعات وعن يساره شباك آخر وبالطرف الشمالى دخلة معقودة بعقد دائرى . والضلع الجنوبى الغربى للفناء الأول يوجد به بابان أحدهما يؤدى إلى سلم على يساره باب المقعد والباب الثانى أسفل المقعد ويؤدى إلى حجرة تشرف على الفناء بشباك مستطيل ذى مصبعات ([4]). (شكل ٢٩٧د) .

([1]) نفس المرجع والصفحة .

([2]) نفس المرجع، ص ٣٧٠ .

([3]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٠ .

([4]) نفس المرجع والصفحة .

١٨ ـ منزل إبراهيم كتخدا السنارى([١])
المعروف بمنزل السنارى
(١١٩٨ ـ ١٢٠٨ هـ/١٧٨٣ ـ ١٧٩٣م)

الموقع

يقع هذا المنزل بحارة مُنْج ([٢]) بالسيدة زينب، وقد سميت هذه الحارة بهذا الأسم نسبة إلى مسيو مُنْج أحد علماء الحملة الفرنسية([٣]) ويتوصل لإبلا هذه الحارة من جهة سبيل السلطان مصطفى فشارع جنيدى يساراً ، فشارع حسن الكاشف يميناً حتى حارة منج أمام مسجد السيدة زينب([٤]) (شكل٢٩٨) (لوحه١٦٥) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء

أنشأ هذا المنزل إبراهيم كتخدا السنارى نسبة إلى مدينة سنار حيث قدم من دنقلة ([٥]) وعمل بالمنصورة ثم أقام بالصعيد وتقرب من الأمير مراد بك وأثرى وأصبح من أعيان القاهرة ويذكر البعض أنه قد فرغ من بناء هذا المنزل قبل وصول الحملة الفرنسية إلى القاهرة وذلك فى حوالى عام ١٢٠٩ هـ/ ١٧٩٤ م ([٦]).

والتاريخ المذكور هو التاريخ المسجل فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. ولكن التاريخ الصحيح لهذا الأثر بناء على ما جاء فى وثيقة الوقف هو(١١٠٩ــ ١٢٠٨هـ/ ١٧٨٣ـ ١٧٩٣م) ([٧]) .

([١]) فهرس الاثار الاسلامية أثر رقم ٢٨٣.

([٢]) Revault (J): P ٢٠٧ .

([٣]) Revault (J): P ٢٠٧ .

([٤]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٩. مصطفى محمد جاب الله : البيت الإسلامى ، ص ١٧٤.

([٥]) الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة ، ج ٣ ، ص ٣١٥- ٣١٦ ؛ مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس ، تحقيق حسن محمد جوهر ، القاهرة ١٩٦٩ م ، ص ٣١٨- ٣١٩.

([٦]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٩.

([٧]) ارشيف وزارة الاوقاف وثيقة رقم ٩٣٦ ، ص٩-١٠ .

عمارة المنزل

الدور الارضى

يوجد بالدور الأرضى مدخلين ومجموعة من الحواصل والطباق وحديقة المنزل والفناء الثانى والتختبوش والأسطبل بالإضافة إلى سلالم الأدوار العليا ([1]).

المداخل :

المدخل الرئيسى

يطل هذا المدخل على حارة منج وتذكر الوثيقة هذا المدخل مقنطر خوارنق وهى تعنى انه معقود بعقدين متداخلين([2]) وهو عبارة عن فتحة باب متوجة بعقد موتور تؤدى إلى دركاة مستطيلة الشكل بصدرها مصطبة وبالضلع الجنوبى الشرقى من الدركاة فتحة باب معقودة تؤدى إلى دهليز يصب فى الفناء ويفتح على الدهليز أربعة أبواب إحداها يؤدى إلى حاصل .

وللمنزل باب ثان بصدر حارة منج ويؤدى إلى حديقة المنزل وربما يكون مضافاً حديثاً ([3])(شكل٢٩٩).

الفناء

يتوسط المنزل فناء مكشوف عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها مكان الفسقية بالضلع الشرقى منها عدة حواصل وغرف للخدم ومنافع كما يفتح التختبوش على الفناء ([4]) ويتوسط الفناء فسقية من الرخام نقلت من منزل سلامة باشا بالبغالة ([5]).

التختبوش

يوجد التختبوش بالضلع الجنوبى من الفناء وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى ذى زخارف ملونة يرتكز على عمود رخامى مستدير بالركن الشمالى والضلع الجنوبى الغربى خزانتان حائطيتان ([6])(شكل٣٠٠).

وبالضلع الغربى لدهليز المدخل باب معقود بعقد موتور يؤدى إلى (ديوان) حجرة تتوسطها بائكة من عقدين موتورين يرتكزان على دعامة وسطى وعلى

([1]) رفعت موسى : العمائر السكنية، ص ٢١٦.

([2]) وثيقة رقم ٩٣٦ صفحة ٢٠ ، سطر ٤ .

([3]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٢١٧.

([4]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٩.

([5]) ارشيف وزارة الاوقاف وثيقة رقم ٩٣٦ ، ص٢١٩ .

([6]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٣٧٩.

دعامتين مدمجتين بالجدار وقد قسمت هذه البائكة الحجرة إلى رواقين غطى كل منهما بقبوين متقاطعين([1])، ويوجد بالركن الجنوبى الغربى من الفناء سلم صاعد ينتهى ببسطة عن يمينها باب يؤدى إلى حجرة مستطيلة بضلعها الجنوبى الغربى شباكان بالإضافة إلي باب يوصل إلى بعض القاعات الأخرى التى كانت بحالة سيئة وتحولت إلى قاعات سكنية والبعض الآخر أصبح بمثابة مركز حرفى تابع للمجلس الأعلى للأثار وعن يسار البسطة يوجد باب المقعد ([2]).

الحواصل

اشتمل هذا المنزل على مجموعة من الحواصل موزعة على أجزاء المنزل المختلفة لحفظ حاجيات المنزل فيها، هى بعضها مستطيل الشكل وبعضها مربع وهى مفروشة بالبلاط الكدان ومسقفة بأسقف خشبية ([3]).

السلم

هذا السلم يقع بالمدخل المؤدى إلى الحرملك من الحديقة وهو يؤدى إلى الأدوار العليا وكذلك سلم المقعد من فناء المنزل ([4])(شكل ٣٠١)

المسقط الافقى للطابق الأول

هذا الطابق يشتمل على قاعة الحرملك والمقعد والحمام الملحق بقاعة الحرملك(شكل ٣٠٢)

المقعد

المقعد عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية وبالضلع الجنوبى الغربى دخلة تشرف على داخل المقعد بكرديين خشبيين بيهما معبرة وبالضلع الجنوبى الغربى من هذه الدخلة خزانة حائطية كبيرة ويوجد بالضلع الشمالى الغربى من المقعد دخلة متسعة ربما كانت خزانة حائطية ([5]).

([1]) نفس المرجع، ص ٢١٩.

([2]) نفس المرجع والصفحة .

([3]) نفس المرجع والصفحة .

([4]) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٢١٩.

([5]) منظمة : أسس ، ص ٣٧٩، وكتاب وصف مصر ص٢٢٠ .

قاعة السلاملك

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وإيوان كبير وحجرة على محور القاعة تعد بمثابة الإيوان الثانى والدورقاعة مستطيلة الشكل بوسطها فسقية (1).(شكل٣٠٣)

الحمام

يتوصل إلى هذا الحمام (2) من باب الدورقاعة بقاعة السلاملك وهو ملحق بهذه القاعة ويتكون من حجرة مربعة مفروشة بالرخام ومغطاة بقبة ضحلة من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون ثم حجرة ثانية تؤدى إلى بيت الحرارة وهى مربعة وفرشت أرضيتها بالرخام وغطيت بقبة ضحلة من الجص المعشق بالزجاج الملون هذا بالإضافة إلى وجود كنيف فى الطرف الشمالى الغربى من بيت الحرارة لقضاء الحاجة (3) (شكل٣٠٤، ٣٠٥).

قاعة الحرملك

تتكون هذه القاعة من دورقاعة وسطى وإيوانين والدورقاعة مستطيلة المسقط (4).

الحمام

نصل إليه من باب الدورقاعة بقاعة السلاملك وملحق بالقاعة ، ويتكون من مسلخ اى الحجر الاولى وهى مغطاة بقبة ضحلة من الجص المخرم والمعشق بالزجاج الملون (المضاوى) ، ويفدى هذا القسم الى حجرة انتقال تنقلنا بدورها الى بيت الحرارة ، وهى مربعة ايضا ، وغطيت بقبة ضحلة من الجص المعشق بالزجاج الملون المضاوى (5) .

الطابق الثانى

يمثل هذا الطابق سطح المنزل بالإضافة إلى مجموعة من الطباق الموجودة بالركن الغربى من المنزل ويسكن بها أهل المنزل (6).

---

(1) رفعت موسى : العمائر السكنية ، ص ٢٢٠- ٢٢١.
(2) ارشيف وزارة الاوقاف وثيقة رقم ٩٣٦ ، ص٢٢٠ .
(3) رفعت موسى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢.
(4) المرجع نفسة ، ص ٢٢١.
(5) المرجع نفسة والصفحة نفسها .
(6) المرجع نفسة ، ص ٢٢٢.

الباب الثانى:

الدراسة التحليلية للعمائر السكنية فى العصرين المملوكي والعثماني

الفصل الأول

أسس التصميم الاجتماعي

الخصوصية

الفصل الأول

أسس التصميم الاجتماعي

الخصوصية

مقدمة :.

تمثل الخصوصية قيمة أساسية في نشأة المجتمعات الحضارية، فهي مسئولة عن إرساء العلاقات والحدود بين الناس سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجموعة ([1])، وتوجد علاقة تبادلية بين الخصوصية والتصميم المعماري للعمائر السكنية باعتبار أن الخصوصية هي أحد الاحتياجات الانسانية الأساسية لساكني الدار ،وهى السبب الاول للتصميم وما يستتبع ذلك من إنعكاسات على التصميم المعماري للسكن في سبيل إستيفاء هذا الاحتياج، وتعتبر الخصوصية أحد المعايير التصميمية الهامة والعوامل المؤثرة في تصميم المسكن في مصر الإسلامية وتشمل الإحساس بالترابط الاجتماعي (الإنتماء) والتجانس والمراقبة البصرية([2]) .

. وترتبط الخصوصية بالعلاقات الإنسانية من ناحية المقومات الإقتصادية والمادية للمجتمع ([3])، كما ترتبط من ناحية أخرى بمقوماته الثقافية والإنسانية – والذي يولد التفاعل المستمر بين العناصر المادة والإنسان في المجتمع ،وإن كان للبيئة الطبيعية والمناخية أثرهما على التكوين البيولوجي للإنسان فإنها تنعكس بالتبعية على السلوك العام للإنسان واحتياجاته المعيشية وبالتالي الخصوصية ([4]).

وبدأ ذي بدأ ، فقد تميزت بيوت الفسطاط الإسلامية بالبساطة واستخدام المواد المحلية المتاحة ، ولم تكن منازل الفسطاط فى بدايتها تزيد عن طابق واحد ، ويعتبر أول من بنى غرفة علوية بالفسطاط هو " خارجة بن حذافة "، فبلغ الأمر الى الخليفة عمر بن الخطاب الذى كتب الى عمرو بن العاص يقول: " أدخل غرفة خارجة وأنصب فيها سريرا وأقم عليها رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير فإن إطلع من كوه على عورات جيرانه فاهدمها([5])" وعندما وجدها عمرو غير ضارة أقرها . ومن بعد ذلك أخذت البيوت فى الفسطاط ترتفع وتتسع حتى أن"جاستون فيت " وصف مساكن الفسطاط فى القرن الرابع الهجرى / القرن العاشر الميلادي ، من أنها كانت من خمسة أو ستة طوابق، كما ذكر الرحالة "

([1]) أشرف السيد البسطويسي : الخصوصية في تخطيط وتصميم المناطق السكنية ، ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ١٩٩٨م، ص ٦.

([2]) أشرف السيد البسطويسى : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

([3]) عبدالباقي إبراهيم : تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ١٩٨٥م، ص ٧٦ .

([4]) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه والصفحة نفسها.

([5]) ابن دقماق : الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ج ٤ ، ص ١ ، عبد الرحمن زكى : الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع ، ص ١٤ .

ناصر خسرو" الذى زار مصر فى أيام الفاطميين وأقام بها فيما بين ٧ صفر ٤٣٩ هـ / ٣ أغسطس ١٠٤٧م وبين أواخر جماد ثاني ٤٤٢هـ/ أوائل نوفمبر ١٠٥٠ م من أن بعض دور الفسطاط كانت مكونة من أربعة عشر طابقا (١) (فى ذلك بعض المبالغة).

وتعد حادثة "حذافة" مؤشرا على أن العمائر السكنية الاسلامية فى مصر منذ بداية ظهورها وتعدد طوابقها لها ما ينظمها ،ويحدد شروطها ، ويعتبر ذلك مظهرا لاهمية البعد الإجتماعي والديني وتأثيرهما على طريقة المعيشة ، وعلى أسس التصميم للسكن وإظهار أهمية مفهوم الخصوصية وحرمة الجوار ، وقد كان ذلك مبدأ أساسيا لتحقيق الخصوصية بعد ذلك على نحو ما يتجلى فى السكن من القواعد والتقاليد العريقه التى وضعها المعمار المسلم(٢).

مفهوم الخصوصية

تناول مفهوم الخصوصية الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة ، فالخصوصية هي الحاجة إلى تحديد وتنظيم التعاملات مع الآخرين وتمثيل ذلك التحديد في الإنعزال والبعد عن الناس وإن الخصوصية كمطلب إنساني هي القدر المناسب من استخدام الإنسان لحواسه وملكاته في علاقته الاجتماعية مع الآخرين(٣)

وإن أول ما عُرفت الخصوصية عرفت على أنها الإنعزال، ولكن عرفت بعد ذلك على أنها مفهوم تفاعلي وبأنها تحديد التفاعلات الاجتماعية . ويقصد بتفاعلي : أي يفترض مسبقا وجود الآخرين وإمكانية التفاعل معهم أو التحكم في تقليل هذا التفاعل بقدر الإمكان (٤).

والخصوصية هي تنظيم من الإنسان يمكنه في بعض الأحيان أن يقلل من احتكاكه بالآخرين وفي بعض الأحيان الأخرى أن يزيد من تفاعلاته الاجتماعية ، ولذلك اعتبرت الخصوصية عملية متغيرة وليست ثابتة حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش في عزلة طوال الوقت(٥).

لذلك كان تعريف الخصوصية بالإنعزال أو الإنفصال عن الناس تعريف غير صحيح، ويمكن تعريف الخصوصية أنها مفهوم منطقي جدلي"Dialectic" (وهو أن العالم مكون من مجموعة متناقضات في مجموعها تمثل وحدة لشيئ معين) (٦) .

الخصوصية هى الحاجة الى تحديد وتنظيم التعاملا ت مع الأخرين ، وهى المحيط الذى يحيط الانسان به نفسه على اى مستوى، وتختلف الخصوصية من مجتمع لأخر وكذلك من فرد لأخر ، حيث

---

(١) ناصر خسرو : سفر نامه ، ترجمة وتحقيق يحيى الخشاب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص ٥٨ – ٥٩ .

(٢) عبد الباقي إبراهيم : تأصيل القيم الحضارية ، ص ٧٧ .

(٣) أشرف السيد البسطويسي ، المرجع نفسه ، ص ٨ .

(٤) أحمد كمال عبد الفتاح ، محمد سمير سعيد : الخصوصية في المجتمعات الإسلامية حديثا وقديماً مجلة المهندسين ١٩٨٥م.

(٥) أشرف السيد البسطويسي ، المرجع نفسه، ص ٧ .

(٦) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه، ص ٨ .

ترتبط بظروف السن والثقافة والعادات والتقاليد والقيم والمفاهيم الأخلاقية ، وكذلك ظروف النشأة ، ولذلك يمكن ان تعتبر الخصوصية عملية ديناميكية متغيرة وليست ثابته . واختلفت الأراء فى تعريف الخصوصية وان اجتمعت على بعض المفاهيم الأساسية لها ، وتناولها البعض من وجهة نظر الى فكرتها الاساسية: (1) .

ومن هذه الأراء والتعريفات السابق ذكرها يتضح ان الخصوصية هى عملية تحديد وتنظيم التعاملات الاجتماعية من حيث القرب او البعد عن الأخرين (الانفتاح – الانغلاق) .

ولذلك فالخصوصية عملية مرنه متجاوبة مع تغير الظروف المحيطة بها، ونوجزها في الأتي :–

١. **الخصوصية** : هى علاقة اجتماعية بين الشخص والاخرين وتختلف باختلاف الوحدات الاجتماعية .
٢. **الخصوصية** : هى علاقة تبادلية بين الشخص والأخرين أو مع عناصر البيئة ويتم من خلالها إكتساب علاقات من الأخرين وإكساب الأخرين المعلومات .
٣. **الخصوصية** : هي علاقة ديناميكية من خلالها تتمكن الخصوصية من التغيير عبر الزمن وطبقا لتطور المجتمع(2) .

وقد قدم علماء النفس والعلوم الإنسانية، وكذلك المعماريون دراسة فى المفاهيم المختلفة للخصوصية ومعناها ومدلولاتها ، وإن أختلفت الأراء في تعريفها فقد اجتمعت علي أهم المفاهيم وهي (3) :

١. **الخصوصية** : هي أن تحس بإنفرادك بعيدا عن ضغط الآخرين .
٢. **الخصوصية** : هي منع التطفل والعلاقات غير المرغوب فيها سواء العلاقات السمعية أو العلاقات المرئية .

فالخصوصية لها درجات وأنواع.

١) خصوصية الرؤية (الخصوصية البصرية) .
٢) خصوصية السمع (الخصوصية السمعية) .

---

(1) A.Simmel: Privacy is Not an Isolated Freedom. J.R.Pennock, J.W.Chopman, ,1971,P.74 .

(2) أشرف السيد البسطويسي ، المرجع نفسه، ص ١١ .

(3) نجوى شريف:الخصوصية ، محاضرات تمهيدي ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة١٩٨٧

Nagwa. Sherief .une applache culturelle Evolutive De L"intimite ,PH D.octobre1984
Altman, I,Cheners , M- (1980 A), Culture and Envitoments , Brooks/ cole pub, Montery,California .

٣) خصوصية الشم .

وتناولها البعض الاخر من جوانب أخري وهي :

١- الخصوصية هى القدرة على التحكم فى الإنفصال أو عمل علاقات مع الأخرين حيث أنها الأداه المستخدمة لمنع أو لتحقيق هذه العلاقات .

٢- الخصوصية هى التحكم فى المعلومات عبر حدود يضعها الشخص بينه وبين شخص اخـر أو بينه وبين مجموعة .

٣- وقد قال كريستوفر([1]) Christopher ان الخصوصية هى إعطاء الإنسان إحساس الانعـزال الأختيارى عن الأخرين لممارسة الأفراد أنشطتهم الخاصة اجتماعية كانت أو ثقافية ومتواجدا مع ذاته، ومع ايقاعاته الفكرية والنفسية سواء كان ذلك على مستوى الغرفة أو الوحدة السكنية.

٤- وقد ذكر ألتمان "Altman" التعريف الاجتماعي للخصوصية وهى تحديد طريقة التحكم فـى تصرفات الشخص تجاه النفس أو تجاه المجموعة([2])، وهذا التعريف هو التعريف الاجتمـاعى للخصوصية وحدد أن الخصوصية هى اداة تؤثر على العلاقات ([3]) .

التعريف المعماري للخصوصية Privacy : يعنى كيف يستطيع الإنسان أستخدام التصميم المعمـارى والعناصر المعمارية لتنظيم معاملاته مع المجتمع وأن يجعل نفسه أكثر قربـا أو أقـل اقترابـا بمـن حوله([4]) .

ولقد استطاع ألتمان "Altman" أن ينسق ويربط هذه المنظومات وإيجاد نسق ذا علاقة ثقافية يـؤثر ويتـاثر بالنتـاج البنـائى وهـى الخصوصـية والفراغـات الخاصـة الحدوديـة (الحدود والملكية) مما يمكن فهم العلاقة بين الخصوصية والبيئة([5]) .

وأن أهم ما وجد فى هيكل "ألتمان" هو أن الفراغات الشخصية والحدود مع الأفعال المحسوسة والغير محسوسة والإنشطة تعمل لتحقيق نظام الخصوصية وتشكيلاته، وأن زيادة المسافة أو تقليلهـا بين شخص وغيرة عن طريق العناصر هى أحدى الطرق لتحقيق الخصوصية، ومن هذا يتضح أهمية التصميم العام وتصميم العناصر المعمارية فى تحقيق الخصوصية، كذلك أغلاق الأبواب وعدم الدعوة للدخول أو التحديد داخل الحدود التى يشغلونها أو يتحكموا فيهـا هـى أيضـا أحـد طـرق تحقيـق الخصوصية، وسهولة الوصول أو صعوبته تؤدى إلى تحقيق الخصوصية، وأن الفرد والجماعـة هـو

([1]) Christopher A Serge Chermayeff : Community and Privacy. P. 209-219

([2]) Altman : I. Privacy Regulation : journal of social issues, vol.33, no.3 . (1977)

([3]) Altman : I. Privacy Regulation : journal of social issues. P.66 .

([4]) Amos Rapoport House Form and Culture . P. 108 .

([5]) Altman, I, The Enviroment and social behavior, Privacy, Personal space, Territory and crowding. Brooks/cole Pub, Montergy, California (1995) .

المتحكم الأول والأخير في أوضاعهم الخاصة من ناحية الرغبة لدى الفرد نحو الخصوصية، ويجب فهم قيم الجماعة أولا حتي يمكن وضع تصور لمفهوم الخصوصية الخاص بها وحتى يمكن التعامل مع التصميم المعمارى وتصميم العناصر المعمارية المناسبة لهذه الجماعة(١)

وقد شكلت " الخصوصية " بعدا أصيلاً في صياغة الفكر المعمارى الإسلامى على مر العصور، وانعكست اثارها فى تركيبة النسيج الداخلى للعناصر المعمارية وعلاقاتها ، وفى أبجدية التصميم المعماري للعناصر المعمارية الخارجية والداخلية للمسكن على حد سواء ، وقد اختلف مفهوم الخصوصية والحاجة اليها فى العصور الإسلامية المختلفة بمصر ، وذلك لاختلاف الخصائص الاجتماعية وتطور القيم والعادات والتقاليد مما أثر بدوره على اللغة التشكيليه للعمائر السكنية(٢) .

ويعد ذلك قراءة لتاريخنا المعمارى بحق من منظور الخصوصية، مستهدفا العلاقة التى تربط بين الخصوصية وبين إنعكاسات هذا المضمون الإجتماعي على التشكيلات المعمارية ، متعمقا فى الدوافع النفسية والجذور الإجتماعية التى أدت الى حدوث انتقال بين نمط مستقل الى نمط جديد استتبع معه تغييرا فى التصميم المعمارى والنسيج التكوينى لأنماط المساكن المختلفة فى القاهرة(٣) .

علاقة مفهوم الخصوصية بالعمائر السكنية

حددت الخصوصية العلاقات بين الأشخاص وبين الشخص والجماعة وبالتالى تخصيص العناصر التى يرغب الشخص في تحقيق مستوى معين من الخصوصية من خلالها ، يمكن تتبع الانعكاس فى بعض الخصوصية واشكالها من خلال تتبع "مورفولوجية" المسقط الافقي للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية، وقد عبر عن مفهوم كل نمط سكن عمائر سكنية منها بوضوح، وفي كل مرحلة بأشكال مختلفة، وهناك علاقة تبادلية بين الخصوصية والعمائر السكنية ، حيث يتأثر كل منهما بالأخر، ويتجسد مستوى الخصوصية من خلال الأشكال والعناصر المعمارية معبرا عن مفهوم الخصوصية(٤) وفقا لما يلي :

التصميم العام : General Design

يعتبر التصميم العام المعمارى من أهم العناصر التى يمكن للمعمار من خلالها المعمار تلبية الإحتياجات الإنسانية المطلوبة للإنسان، والمفروض توافرها فى البيئة المعمارية وذلك من خلال أستخدام بعض الحدود لفصل الممتلكات أو لحجب الرؤية ،وذلك بدراسة علاقة التصميم بين

---

(1) Altman : Ecological Aspects of Group Behavior in Social Isolation 1971, p. 100 .

(2) أشرف السيد البسطويسي : الخصوصية ، ص ٣٩.

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها

(4) إيمان محمد عيد عطية : العوامل التى أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقى للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية ، ماجستير ، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٠.

العمائر السكنية ، وعلاقة المبانى ببعضها ، وطريقة تجميعها وشكل المبانى نفسها ، واستخدام الأسوار وتحديد خصوصية الحدائق الداخلية ....الخ من الحلول التى تؤثر على التصميم المعمارى ([1]).

١. تصميم العناصر المعمارية : **Design of Arch . Elements**

يعتبر تصميم العمائر السكنية هو التصميم البيئى الذى يشكله الإنسان ليعيش فيه ، ولذلك فانه يعكس تأثير الخصوصية علي المسقط الأفقي للعمائر السكنية معبرا عن خصوصية شاغلى المسكن. وتظهر الخصوصية في أشكال أو عناصر مختلفة سواء متمثلة فى مسطحات الفتحات أو أشكالها أو مواضعها، وكذلك فى المداخل وتوجيهها ومسطحاتها وأستخدام العناصر الإنتقالية .

كذلك بتحقيق الفصل بين الانشطة المختلفة واستقلالية الحياة الأسرية (جناج الاستقبال – جناح المعيشة)، وكذلك الفصل فى العلاقات بين الجنسين (السلاملك والحرملك) لتحقيق قدر معين من الخصوصية .

مما سبق يتضح ان الخصوصية هى مطلب فطرى وحيوى للنفس البشرية ، حيث انها الحاجة الى تحديد العلاقات مع الأخرين سواء بالاتصال او بالانفصال .

وتحقق الخصوصية وظائف بيولوجية ونفسية واجتماعية من خلال علاقة الشخص بنفسه وبالاخرين كذلك تستخدم بعض الوسائل المعمارية لتحقيق الخصوصية([2])(تشكيل الفراغ – شكل المبانى – تجمعاتها – الأسوار ...الخ) .

ويمكن استخدام بعض الأساليب والعناصر المعمارية في تحقيق الخصوصية مثل (توزيع العناصر وعلاقتها ببعضها – واستخدام عناصر الفصل بين المسطحات – ودراسة مسطحات وأشكال الفتحات ومواضعها – دراسة كمية الاضاءة – وتحقيق الخصوصية الصوتية بالتحكم في العزل) ([3]) .

([1]) المرجع نفسه،ص ٦٠ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٦١- ٦٢.

([3]) إيمان محمد عطية ، المرجع نفسه، ص ٦٢.

مفهوم الخصوصية كفلسفة عامة مميزة للعقيدة الإسلامية

لقد جاء الإسلام بالثقافة الإسلامية ومنها استمد الإنسان القيم الثقافية واستنبط سلوك جديد أكثر خصوصية من قبل ، ولما كانت الخصوصية هي عملية ديناميكية مرتبطة بالتقاليد والعادات فقد وضع الدين الاسلامى الأسس والقواعد لكل نظم الحياه وحدد علاقات الفرد بالمجتمع فخصوصية الإسلام في أنه أتى بتعاليم خاصة فهو "الأمة الوسط من الأغراق في المادية الدنيوية ، والتمادي في الروحانية زهدا وتقشفا وأعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا" "مالا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد "هذه هي التعادلية والاقتران الكامل بين السالب والموجب ونجدها منعكسة في المدينة الإسلامية فالجامع الكبير في القلب تحيط به الأسواق ومستويات الخصوصية في الحارات والخطط والأحياء والأسواق (١)، كما أمر بالاحتشام وحجاب المرأة وضرورة وجود ساتر يحجب المرأة عن أعين الغرباء ، قال الله سبحانه وتعالى " وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أباءهن " (٢)، فظهرت الخصوصية بمعناها الأعم والأشمل كانعكاس له، وقد ظهرت أشكال كثيرة وأنماط من العمائر السكنية منها القصور والبيوت والمنازل والوكالات والربع والخوانق ، ولكل نمط طابعة المميز سواء من ناحية التصميم أو الأداء الوظيفى ، ولكنهم جميعا أجمعوا على احترام وتحقيق الخصوصية ، وان اختلفت أشكالها ووسائل تحقيقها (٣).

وكانت البيوت الطولونية هى بداية مرحلة جديدة للمسكن فى مصر ، وتميزت بتوجيه المسكن للداخل وظهور الفناء الداخلى الذى يحيط به معظم عناصر المسكن ، واستخدام المدخل المنكسر ذى الدهليز الطويل (الباشورة) ، وتعددت المداخل الثانوية ، كل ذلك كان تعبيرا عن مفهوم الخصوصية فى هذه المرحلة .

كما ظهر انقسام المسكن الى السلاملك والحرملك (٤)، والفصل بينهما لتحقيق الخصوصية للحريم على الرجال الغرباء ، الى جانب استخدام المشربيات (٥) كمعالجه للفتحات لتحقيق الخصوصية البصرية والضوئية والسمعية.

كما ظهرت القصور التى تعددت فيها القاعات وتتابعت بها العناصر ومن أمثلتها " قصر قايتباى" محققة الخصوصية .

---

(1) أحمد كمال عبدالفتاح ، محمد سمير سعيد : الخصوصية في المجتمعات الإسلامية حديثا وقديما ، مجلة المهندسين، ١٩٨٥ .

(2) قرآن كريم : سورة النور ، أية رقم ٣١ .

(3) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه، ص ٤٤ .

(4) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

(5) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه ، ص ٤٦.

ويلاحظ ظهور بعض العناصر المعمارية كالمشربيات ودولاب الأغانى([1]) وكـذلك اسـتخدام المستويات المتغددة وكثير من الحلول المعمارية التى ساعدت على تحقيق الخصوصية للمرأة .

كما ظهرت بعض القصور والبيوت الإسلامية الكبيرة التي كانت عبارة عن جزءين ، يلتف كل منهما حول فناء داخلى ، ويتصل الفناءان ببعضهما عن طريق دهليز ، يربط بينهما كما فـى "قصـر الرزاز" والذى تميز بكثرة العناصر التمهيدية بين القاعات وبعضها وتلت ذلك مرحلة جديدة دخل فيها عنصر جديد ألحق بالمسكن وهو" المشاع " ،وهو عبارة عن جزء منفصل مستقل مخصـص لايـواء الغرباء وله مدخل منفصل([2]) .

كمـا ألحـق بـبعض القصـور المحـلات التجاريـة التـى تفـتح علـى الخـارج ، وتميزت بعض البيوت الكبيرة بأستخدام الفناء الداخلى فى الأستقبال، وبذلك ظهرت الحاجة إلى الحديقة الخلفية التى يستطيع أهل الدار وخاصة الحريم إقامه حياه آسرية بها كما فى " بيـت السـنارى " و" بيت السحيمى " حتى وصلت مستويات الخصوصية فيها إلى ثلاثة عشر مستويا ، كما ظهرت بعض القصور التى تميزت بندرة الفتحات الخارجية أو صغر مسطحاتها ، واستخدام الشبابيك العلوية فـى التهوية والاضاءة الى جانب استخدام الدهاليز المتعددة ، ويرجع ذلك اساسـا الـى وجـود الدسـائس والمؤامرات بين الأمراء فى تلك الفترة ([3]) .

كما ظهرت بعض المساكن التى أختفى فيها الفناء الداخلى ، وبالرغم من ذلك فقد ندر وجـود الفتحات الخارجية وأستخدام أساليب مختلفة فى التهوية والاضاءة (الملقف – الشخشيخة) ، كما فـى قاعة " عثمان كتخدا " والتى يلاحظ فيها أستخدام الفصل بالمستويات بين السلاملك والحرملك لتحقيق الخصوصية ، ومن ضمن العناصر المعمارية التى ألحقت بالمسكن أحيانا عنصر "الزاوية " وهو عبارة عن مسجد صغير([4]).

وقد ظهرت المساكن و القصور التى خصص فيها الدور الأرضى بكامله للخدمات المتمثلة فى الساقية والأسطبل والطاحونه والمحلات ، واستخدم فيها الدور الأول للاستقبال والقاعـات المختلفـة (السلاملك) ، أما الدور الثانى فقد خصص كجناح للحريم (الحرملك) ، وبذلك تم تحقيق الخصوصية باستخدام الفصل بالمستويات ، الى جانب رفع السلاملك الى الـدور الأول ممـا حقـق الخصوصـية للقاعات الرئيسية ([5]) .

([1]) الأغاني : الجمع أغانيات، وهر ممرات علوية ذات مقاعد خلف ذات مقاعد خلف نوه من المشربيات الخرط تحجب الجالس خلفها، وتكـون متقابلة عادة وتطل علي الدور قاعة، ويتوصل إليها بسلم داخلي وتفرش بعضها بالبلاط وتسقف بالخشب النقي المدهون وتسبل جدراها بالبياض، وقد تطل على الشارع أو الطريق من ناحية الأخي، عبد اللطيف إبراهيم، وثائق من عصر الغوري، تحقيق، رقم ٢٨ . .

([2]) إيمان محمد عيد عطية ، العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن ، ص ١٣.

([3]) المرجع السابق ، ص ١٣

([4]) المرجع نفسه، ١٣ .

([5]) المرجع السابق ، ص ١٣.

كما ظهر المسكن المكون من جزءين منفصلين فى الدور الأرضى ، ولكنهما متصــــلان فـــى الدور الأول بواسطة ممر يسمى (ساباط) كما فى" بيت الكريدلية"، ولقد حقق هذا الفصل الخصوصية لكل جناح على حده ، ويلاحظ احتواء كل جناح على فناء داخلى خاص به ، كما ساعد استخدام هــذا المدخل المنكسر والذى لا يفتح على الشارع مباشرة على تحقيق الخصوصية للداخل ([1]).

كذلك ظهرت مساكن التجار الأثرياء فى تلك المرحلة والتى تميزت بتعدد القاعات والعناصــر والعلاقات الوظيفية المكانية التى اتاحت تعدد الأنشطة داخل المسكن ، وبالتالى تحقيق الخصوصية لكل عنصر ([2]).

كما إستخدمت فى هذه البيوت عناصر معمارية كمداخل الخدمه والأفنية الثانوية والتى ساعدت على تحقيق الخصوصية لكل جزء فى المسكن على حده ، كما فى" بيت السحيمى "، ويرجع الســبب فى ظهور هذه الأشكال من المساكن الى الناحية الاقتصادية من ازدهار التجارة والرخاء الــذي عــم البلاد([3]) .

كذلك ظهرت بعض القصور التى انفصل فيها القسم المخصص للإستقبال عن المسكن تماما ، واتصل بالمدخل مباشرة ، واستخدم للدخول إليه دهليز كعنصر توزيع كما فى " قصر المسافرخانه" ، ولقد ساعد هذا الحل المعمارى على تحقيق الخصوصية بالمستوى المرغوب للفناء ولبقيـــة عناصــر المسكن ([4]).

ولقد ظهر بالقاهرة في هذه المرحلة ايضا نمط عمائر مجمعه لها صفة المســكن تتمثــل فـــى الوكالات التى كانت تستخدم لسكن التجار (وكالة ذو الفقار – وكالة الغورى) والتـــى أســـتخدم فيهـــا التوجيه للداخل والفناء الداخلى وقسمت فيها الأنشطه على المستويات المختلفة ، حيث أستخدم الـــدور الأرضي كمحلات للتجار، والدور الأول والثانى كمساكن لهم، و يلاحظ الفصل بين ســكن العـــزاب وسكن المتزوجين بها لتحقيق الخصوصية ([5]).

وكذلك ظهر نمط عمائر سكنية مجمعه أيضاً و يعتبر مـــن أروع الأمثلـــة للعمـــائر الســـكنية المجمعه وهو الربع ، وقد كان يخصص لمجموعة من الحرفيين ، الذين يستخدمون الـــدور الأرضـــى

([1]) المرجع السابق ، ص ١٥.

([2]) المرجع السابق ، ص ١٥.

([3]) مصطفي محمد جاد الله : البيت الإسلامي، ص ٧٧ .

([4]) على مبارك : الخطط، ج٢، ص ٢٢١ ، منظمة : أسس، ص ٣٧٣ .

([5]) إيمان محمد عيد عطية ، العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن، ١٥.

كورش لهم ، ويخصص[1]، الدور الأول فيه للمعيشة والثاني للنوم ويربط بينهما سلم داخلى يحقق الخصوصية[2] .

---

(1) المرجع نفسه، ص ٦١– ٦٢.

(2) المرجع لنفسه والصفحة نفسها ٦١.

أهمية الخصوصية فى البيئة المعمارية عامة والمسكن خاصة

تعتبر العمارة ام الفنون ، وهي وسيلة للتعبير عن المجتمع ، والبيئة المحيطة بالمجتمع ، وعن تطوره ، ولقد فرضت البيئة المصرية منذ زمن بعيد حلولا عديدة أثرت على العمارة بشكل عام ، وعلى المسكن بشكل خاص، وان اتفقت هذه الحلول فى هدف واحد هو ملاءمتها للبيئة بكافة متطلباته وظروفها ، إلى جانب ملاءمتها لاحتياجات الانسان المصرى وابعاده النفسية .

ويرتبط مفهوم الخصوصية بالعلاقات الاجتماعية التي تشكل المجتمع المصري والتي تعكس بدورها مفوهم الخصوصية المواكب للمتغيرات الاجتماعية.

ويعتبر المسكن هو من أهم الاحتياجات الضرورية للانسان([1])، حيث يعتبر المسكن المكان الذى يتم من خلاله تحقيق كافة المطالب الاجتماعية والانسانية ، الى جانب حمايته من المناخ والبيئة واعطائه نوعا من الاستقرار والاحساس بالخصوصية ([2]).وتعتبر الخصوصية من اهم الاحتياجات النفسية ، وهناك علاقة تبادلية بين الخصوصية والعمارة حيث يتجسد مفهوم الخصوصية من خلال الاشكال المعمارية .

ويتأثر المسكن بشكل مباشر بكافة الأبعاد الانسانية المتعلقة بظروف الانسان وسلوكه وحضارته وثقافته والبيئة المحيطة به ومنها الخصوصية. وينعكس كل ذلك على تصميم المسكن ، وخاصة على المسقط الأفقى الذى يعتبر تجسيدا لخصائص وظروف المجتمع الذى أظهره بهذه الصورة.

([1]) يرجع إلى موضوع التصميم وأسس التصميم فى تمهيد الرسالة

([2]) أشرف السيد البسطويسي : الخصوصية ، ص ٤٥.

الخصوصية فى العمائر السكنية في العصرين المملوكي والعثماني

نمط السكن الخاص الأسري

من أهم المؤثرات علي تصميم العمائر السكنية تعاليم الدين حيث وضع الإسلام الأسس والقواعد لكل نظم الحياة وحدد علاقات الفرد بالمجتمع وانعكس ذلك عن طريق حياة المسلم وبالتالي علي شكل وملامح سكن العنصر الذي يعيش فيه حيث أمر الدين الإسلامي بالاحتشام وغض البصر والحجاب، ووجود ساتر يحجب المرأة عن أعين الغرباء، ولذلك فقد ظهرت الخصوصية بمعناها الأعم والأشمل كانعكاس لتعاليم الإسلام سواء علي مستوي التخطيط متمثلة في علاقات المساكن ببعضها، أو علي مستوي الشارع الذي اعتبر امتدادا للمسكن، حيث استخدمت عدة درجات كمناسيب في الدرب والزقاق، مما حدد ملكية وخصوصية الفراغات، وكذلك تمثلت أهميتها بصورة مباشرة داخل المسكن وفي تصميم عناصرة([١]) .

ولقد ظهرت أنماط مختلفة من العمائر السكنية منها نمط السكن الخاص من القصور والبيوت ونمط الوكالات والربع، ولكل نمط طابعه المميز، المستقل الخاص به من ناحية التصميم والأداء الوظيفي ولكنهم جميعا اتفقوا علي إحترام وتوفير الخصوصية كأحد المفاهيم المعمارية وان اختلفت أشكالها ووسائل تحقيقها .

ولذلك بنيت القصور لعلية القوم كالسلاطين والامراء التابعين لهم، أما التجار الأثرياء فسكنوا البيوت ، واحتوت هذه القصور والبيوت علي العديد من مظاهر الترف والبذخ، ولكنها اشتركت جميعا في تحقيقها للخصوصية، كما بنيت الوكالات للتجار، حيث وجد التاجر مكانا لبضاعته ودوابه ومسكنا له ولعائلته وخدمة، وتحتوي هذه الوكالات علي حوش كبير داخلي، تبعا لحجم الوكالة، ويحيط به الحواصل من أسفل و يوجد السكن الخاص بالتاجر أعلاه وجزء خاص لخدمه([٢]) .

أما الربع فهو من أهم العمائر الإسلامية فى مصر وخصص لعامة الشعب، ويذكر المقريزي أن هناك بعض الأرباع كانت تحتوي علي ثلاثمائة وستين بيتا، وقد سكنها حوالي أربعة آلاف نفس، ويعد الربع من أمثلة العمائر المجمعة السكنية[٣] .

أما نمط السكن الخاص وتعتبر بداية عمارة العصر الإسلامي في مصر عندما أسس عمرو بن العاص مدينة الفسطاط عام٢١هـ/٦٤٢م ، ثم انتقلت الخلافة الى بني العباس الذين أسسوا مدينة العسكر كعاصمة لدولتهم، وأقاموا فيها دورهم ومساكنهم ولقد تم اكتشاف بعض آثار لبيوت في منطقة العسكر .هي البيوت الطولونية، والتي كانت مرحلة جديدة للمسكن في مصر([٤]) .

([١]) ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء ، ص ٣٥٨ .

([٢]) على بهجت والبير جابريل : حفريات الفسطاط ، الطبعة الأولي .

([٣]) المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٩٣ .

([٤]) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر ، ص ٦٧ .

(أ) البيوت الطولونية : (نموذج البيت الطولونى الثانى) ([1]) (شكل٣٠٦)

عدد العناصر : ١٩ عنصرا

مستوي الخصوصية : سبعة مستويات

سماته :

أحدث ظهور الدين الإسلامي بتعاليمه التي أمرت بحجاب المرأة وتسترها وقد انتقلت الخلافة إلي بنى العباس الذين اسسوا مدينة العسكر عاصمة لهم وأقاموا فيها دورهم ومساكنهم، وتم أكتشاف بعض آثار لبيوت فى منطقة العسكر هى البيوت الطولونية والتى كانت مرحلة جديدة للمسكن فى مصر([2]) ومن سمات البيوت الطولونية هى :

التوجيه للداخل – المدخل المنكسر ذو الدهليز الطويل (الباشورة) ([3])–تعدد المداخل الثانوية – الفناء الداخلي يحيط به معظم عناصر المسكن – انفصال الجزء الخاص بالحريم .

مظاهر تحقيق الخصوصية : (شكل٣٠٧)

- ظهور المدخل المنكسر ذي الدهليز الطويل والذي حقق الخصوصية لمن بالداخل .
- وجود جناح منفصل يستخدم في استقبال الزوار حتى لا يتواجدون داخل فناء المسكن وبذلك أتاح حجاب الحريم .
- ظهور الفناء الداخلي الذي يتوسط الدار وتحيط به كل غرف المسكن وتمارس فيه الحياة الأسرية
- ندرة وجود فتحات خارجية نتيجة التوجية للداخل .
- تعدد المداخل وظهور المداخل الثانوية التي تؤدي إلي جناح الحريم مباشرة .

العناصر الرئيسية والفرعية ([4]) (شكل٣٠٨)

١- مدخل رئيسي	٢- الباشورة	٣- مدخل ثانوي
٤- غرف انتظار	٥- غرف استقبال	٦- الفناء الداخلي
٧- المطبخ	٨- عنصر توزيع	٩- مدخل جناح النساء
١٠- حجرة جانبية	١١- قاعة الحريم	١٢- الحمام
١٧/١٣ - حجرة	١٨- عنصر توزيع	١٩- مدخل ثانوي

([1]) على بهجت والبير جبريل : حفريات الفسطاط ، الطبعة الاولى .

([2]) كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية فى مصر ، ص٦٧ .

([3]) محمود الاكيابى : التحكم البيئى في العمارة وتاثير الدين عليها ، ص ١٢٠ .

([4]) ايمان محمد عيد عطية : العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن ، ص ٩٦-٩٧ .

(ب) بيت درديز :

عدد العناصر : ٢١ عنصرا

مستوي الخصوصية : ثمانية مستويات

سماته

بداية انقسام المسكن إلي السلاملك والحرملك المنفصلين تماما- ظهور المجاز - تعدد المداخل - بداية استخدام المشربيات[1](شكل ٣٠٧) .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- تدرج العناصر وتتابعها قبل الوصول إلي الفناء الداخلي ومنه إلي قاعة الاستقبال الذي يسبقها عناصر تمهيدية .
- ظهور المدخل الثانوي الذي يؤدي إلي جناح الحريم مباشرة دون الظهور بالفناء الداخلي .
- استخدام المدخل المنكسر لحماية من بالداخل من أعين الفضوليين .
- استخدام المشربيات لمعالجة الفتحات وتحقيق الخصوصية البصرية والصوتيه
- وجود غرف ملحقة بالقاعة الرئيسية لتحقيق الخصوصية داخلها[٢].

(ج) بيت السنارى، عناصره الرئيسية والفرعية :

عدد العناصر الاساسية ٥٩ عنصرا

مستويات الخصوصية : ثلاثة عشر مستويا وله سمات.

أنقسام المسكن الى السلاملك والحرملك - ظهور الحديقة الداخلية التى تستخدم للمعيشة الأسرية - استخدام الخدمات فى الدور الارضى فى الخدمات والدور الاول فى المعيشة[٣] .

مظاهر تحقيق الخصوصية

- إستخدام المدخل المنكسر ذى الممر الطويل الذى يسبق الفناء وذلـك لتحقيـق الخصوصـية للداخل.
- أقسام المسكن إلى قسمين (الحرملك - السلاملك) .
- الفصل بالمستويات بين العناصر المختلفة والقاعات .
- إسـتخدام المشـربيات المتدرجـة الخـرط وكـذلك اسـتخدام دولاب الاغـانى (اللقانى) لتحقيق الخصوصية للحريم .

---

(٥) ([1]) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, I, P.4

([2]) أنظر الكتالوج (شكل رقم ٣٠٧) .

([3]) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر، ج١، العصر الحديث، لوحة ٥٨

- استخدام الفناء الخارجى فى الخدمات والحديقة الداخلية فى المعيشة الاسرية تحقيقا لخصوصية أهل الدار .
- إظلال التختبوش على الحديقة الداخلية مما اتاح للحريم امكانية إستخدامه .
- تعدد القاعات مما اوجد خصوصية واستقلالية لكل قاعة على حدة ([1])(شكل ٣٠٧) .

(د) بيت عثمان كتخدا([2]) :

عدد العناصر الأساسية : ٢٣ عنصرا

مستويات الخصوصية : خمسة مستويات

مظاهر تحقيق الخصوصية :

إختفاء الفناء الداخلي – احتواء المسكن علي العناصر الأساسية والفصل بينهـا بالمسـتويات متمثلة في استخدام الدور الأرض في الاستقبال والدور الأول للحريم ([3])(شكل٣٠٨) .

- استخدام المدخل غير المباشر إلي القاعة .
- الفصل بين جناحي السلاملك والحرملك بواسطة المستويات حيث يقع جناح الاستقبال في الدور الأرضي ومقصورات الحريم في الدور الأول .
- اتصال المدخل الرئيسي بالسلم المتجه إلي جناح الحريم مباشرة .
- وجود مقصورتين مخصصتين للنساء ومحاطتين بمشربيات وتطلان علي القاعة الرئيسية([4]) .
- تحـيط القواطيـع بالقاعـة لتحمـل مقصـورات الحـريم تتـيح عـزل صـوت وتحقق خصوصية صوتية .
- خصص الديوان الصغير لاستعمال سيد الدار والشخصيات الهامة تبدو عليه الفخامة([5]) .
- تلاحظ ندرة الفتحات في الحوائط وان وجدت فإنها فتحات علوية لا تتيح للمتطفلين رؤية مـن بالقاعة لتحقيق الخصوصية البصرية لدوافع بنائية .
- استخدام المشربيات لمعالجة الفتحات لتحقيق الخصوصية ومعالجة المناخ بين الداخل والخارج.
- وجود ممر يفصل بين القاعة الرئيسية والغرف الملحقة بهـا فـي الـدور الأول لتحقيـق الخصوصية داخل القاعة .

([1]) Jacques Revault et Bernard Maury : Palais et Maison du Caire, I .

(٣) إيمان عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ١٠١-١٠٣ .

([2]) عن عناصر بيت عثمان كتخدا الرئيسية والفرعية، انظر الكتالوج (شكل ٣٠٨)

([3]) إيمان محمد عيد عطية : نفس المرجع ، ص ١٠٤.

([4]) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, II,P.25

([5]) إيمان محمد عيد عطية : نفس المرجع ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

- وجود سلم منفصل يصل إلى قاعة الاستقبال بحيث لا يستخدم جناح الحريم كممر مما يؤدي إلي تحقيق الخصوصية لجناح الحريم ([1]).

(هـ) بيت زينب خاتون وعناصره الرئيسية والفرعية([2]) :

عدد العناصر : ٤٧ عنصرا

مستويات الخصوصية : عشرة مستويات

سماته : ([3])

تصميم المسكن يتوسطه فناء داخلي – ظهور عناصر التوزيع بين القاعات – ظهور عنصر المكتبة الخاصة بسيد الدار – خلو الحوائط الخارجية من الفتحات واستخدام المشربيات ([4]) .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- استخدام المدخل المنكسر لتحقيق خصوصية الفناء الداخلي
- استخدام الفناء المحاط بالمباني من جميع الاتجاهات وذلك لتحقيق خصوصيته وإمكانية توجيه اكبر عدد من العناصر علي الداخل
- خلو الحوائط الخارجية من الفتحات وان وجدت فإنها تكون مرتفعة
- استخدام البناء الحجر في الحوائط الخارجية لتحقيق خصوصية صوتية واستخدام الحجر في الحوائط الداخلية المطلة علي الفناء في الدور الأرضي مع استخدام الطوب في الدور العلوي وذلك لتحقيق الخصوصية الصوتية للأدوار السفلية .
- وجود مساحة (صالة توزيع) قبل الدخول إلي الفناء الداخلي وذلك لانتظار الغرباء بها حتى يسمح لهم بالدخول([5]) .
- وجود صالة استقبال في الدور الأرضي للزوار الغرباء وأخري بالدور الأول للمقربين .
- تقسيم المسكن إلي السلاملك والحرملك لتحقيق الخصوصية لجناح الحريم .
- وجود مدخل خدمة يؤدي إلي المطبخ والخدمات وبالقرب منه سلم يؤدي إلي جناح الحريم مباشرة .
- وجود سلم مستقل خاص بالمقعد وله باب لتحقيق خصوصية المقعد وذلك بفصله بالمناسيب .

([1]) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, p 23.

عن عناصر زينب خاتون الرئيسية والفرعية، أنظر الكتالوج (شكل ٣٠٨) .

([2]) أنظر كتالوج شكل ٣٠٩ .

([3]) Jacques Revault et Bernard Maury Ibid, Vol, III, P.25

([4]) إيمان محمد عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ١٠٦.

([5]) Jacques Revault et Bernard Maury : Op. Cit, Vol, III, P P.5,9

- تعدد وسائل الاتصال الرأسية المتمثلة في السلالم حيث استخدم سلم مستقل لكل جناح وذلك لتحقق الخصوصية لكل منها .
- وجود صالات توزيع كمساحات تمهيدية قبل الدخول إلي القاعات
- وجود غرفة ملحقة بالمقعد وبها خزانة كتب خاصة بسيد الدار (كتبية) وهي الغرفة الوحيدة التي لها مشربية علي الشارع (١).
- استخدام ممرات خلفية تتيح اتصال المقعد بصالتي الاستقبال وجناح الحريم (الحرملك) من الخلف بدون الخروج إلي الفناء
- وجود دهليز يسبق جناح الحريم لتحقيق خصوصيته
- اتصال القاعات الرئيسية ببعضها بواسطة عنصر انتقالي (Alcôve) (٢) .

(و) بيت الكريدلية :

وتشكل لنا ايضا عناصر رئيسية وفرعية لتصبح مؤكدات لمفردات معمارية أساسية شانه شأن المنازل السابقة .

عدد العناصر الأساسية : ٤٢ عنصرا

مستوي الخصوصية : ثمانية مستويات (شكل ٣١٠).

وصارت له مميزاته وسماته العامة ايضاً فى تموين البيت من جزءين .

سماته :

يتكون البيت من جزئيين منفصلين في الدور الأرضي ولكنهما متصلان في الدور الأول بممر خارجى (ساباط) – احتواء البيت علي عنصر السبيل (٣).

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- انقسام البيت إلي جزئيين رئيسين احدهما بيت السيدة آمنة بنت سالم والثاني بيت الحاج محمد بن سالم، ويمر بينهما دهليز في الدور الأرض، ولكنهما متصلان بممر (ساباط) فوق هذا الدهليز، ويؤدي إلي طرقة تؤدي إلي الفناء، وذلك لتحقيق الخصوصية للدور العلوي والذي يشغله قاعات الحريم .
- استخدام المدخل المنكسر لحجب من بالداخل عن رؤية المارة لهم من الخارج(٤) .

---

(1) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, p p 5-9.

(2) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٠٩.

(3) إيمان محمد عيد عطية ، العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن ، ص ١١٣.

(4) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر ، ص ٥٢٥.

- استخدام الفناء الخارجي (الحديقة) فى مقدمة المنزل ويطل عليها الخدمات والسبيل، مع استخدام الفناء الداخلي وذلك لتحقيق الخصوصية لأهل الدار .
- انقسام البيت إلي قسمين السلاملك والحرملك لتحقيق الخصوصية لجناح الحريم وانفصاله عن قاعات الاستقبال .
- استخدام المشربيات التي تتيح للحريم الرؤية من خلالها دون جرح بصري لهن
- استخدام المداخل الثانوية وذلك لإتاحة الفرصة للحريم للدخول والخروج بواسطتها دون أن يراهن الغرباء .
- ظهور دولاب الأغاني (اللقاني) والذي أتاح للحريم متابعة الاحتفالات في القاعة الرئيسية دون أن يراهن أحد .
- تعدد القاعات حيث يوجد قاعات للاستقبال وقاعات للحريم ودرقاعة وقاعات احتفالات وحجرات لتلاوة القرآن الكريم وذلك لتحقيق خصوصية كل منها
- ظهور حديقة السطح ذات المناسيب المتعددة والتي تتيح لأهل المسكن قضاء امسيات الصيف فيها وعمل علاقات أسرية .
- وجود التختبوش في الدور الأول، بحيث يتيح للحريم استخدامه دون أن يراهن الغرباء
- تعدد وسائل الاتصال الرأسية حيث استخدم سلم يربط بين الخدمات، وسلم يربط بين قاعات الحريم وسلم يربط بين السلاملك والحرملك مما حقق خصوصية لكل جزء([1])

(ز) بيت السحيمي :

عناصره الرئيسية والفرعية (أنظر الكتالوج شكل رقم ٣١١) .

عدد العناصر الأساسية :٧٠عنصراً .

مستويات الخصوصية : احدى عشر مستوى(شكل٣١١) تشكل لنا نمطاً أساسياً لعمارة المنزل متضمناً خصائص وسمات لنا :

- استخدام الفناء الداخلي والحديقة الداخلية وكذلك الأفنية الثانوية – تعدد المداخل – الفصل بين السلاملك والحرملك – تعدد القاعات تبعا لاختلاف الأنشطة .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- استخدام المجاز والمداخل المنكسرة للقاعات وذلك لإعطاء الفرصة للحريم للاختفاء عند وجود الغرباء .
- أستخدمت المستويات المتعددة للفصل بين الأجنحة وتحقيق الخصوصية لها .

([1]) Jacques Revalt et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, III .P

- تنوع الخرط المستخدم في المشربيات حسب النشاط الذي يتم داخل القاعات مما أتاح الفرصة لرؤية الخارج دون العكس .
- توزيع عناصر الخدمة تشتمل أجزاء البيت المختلفة لتحقيق الخصوصية لكل جناح علي حدة .
- استخدام المداخل الثانوية سواء المؤدية إلي جناح الحريم أو المؤدية إلي الخدمات مما أتاح للحريم الدخول والخروج دون الظهور في الفناء .
- تحققت الخصوصية الصوتية حيث تلاحظ أن القاعات الرئيسية تنتشر حولها عناصر الخدمة لابعاد مصادر الضوضاء إلي جانب استخدام الحوائط الحاملة من الحجر الجيري الذي يتمتع بخاصية العزل الصوتي بالإضافة إلي السمك الكبير الذي ساعد علي ذلك وكذلك المدخل المنكسر الذي حقق نظام الأقفال الصوتي إلي جانب استخدام الحوائط غير المتوازية للقاعات مما حقق منع ظاهرة التسلط الذبذبي
- استخدام دولاب الأغاني لاتاحة الفرصة للحريم بالمشاركة في الاحتفالات ومشاهدتها دون رؤيتهن([1]).
- تنوعت القاعات والعلاقات المكانية العناصر بما يتلاءم مع تعدد الأنشطة ويكفل تحقيق الخصوصية حيث استخدمت قاعتان لاستقبال الزوار ،ويلاحظ قربهما من المدخل الرئيسي وقاعة الاحتفالات ويجاورها مجلس القرآن الكريم الذي له علاقة وثيقة بالداخل وخاصة جناح الحريم في الدور الأول ([2]).

(ح) بيت مصطفي جعفر (عن العناصر الرئيسية والفرعية أنظر شكل ٣١٢) :

عدد العناصر الأساسية : ١٩ عنصرا

مستويات الخصوصية : ثمانية مستويات (شكل٣١٢)

وتتأكد مستويات هذه الخصوصية فى السمات الهامة من حيث :

عودة المدخل الرئيسي الوحيد واختفاء المداخل الثانوية – وجود فناءين رئيسيين تطل عليهما القاعتان (السلاملك – الحرملك) من الجانبين – وجود قاعتين بنفس الأهمية والمسطح فوق بعضهما البعض إحداهما السلاملك والثانية للحرملك .

مظاهر تحقيق الخصوصية : ([3])

- أختفي المجاز، ولكن يفتح المدخل الرئيسي علي عنصر تمهيدي يؤدي إلي الفناء .

([1]) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١١٤-١١٦.

([2]) أشرف السيد البسطويسي : المرجع نفسه، ص ٤٢ .

([3]) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١١٩.

- تحيط المباني بالفناء الداخلي من جميع الاتجاهات مما يحقق خصوصيته .
- استخدام المشربيات لمعالجة الفتحات لتحقيق الخصوصية الضوئية والبصرية
- استخدام الفصل بالمستويات بين جناحي السلاملك والحرملك لتحقيق الخصوصية للحريم .
- وجود عنصر انتظار قبل الدخول إلي القاعة الرئيسية يجلس فيهي الغرباء حتى يـؤذن لهـم بالدخول .
- إستخدام التراس الكبير المطل علي الشارع لأول مرة[1] ووجود غرفة ملحقة بـه ويتوقـع أن تكون لصاحب البيت يستخدمها في امسيات الصيف .
- اتصال رأسى مباشر بين القاعتين من خلال الفناء الثاني (الداخلي) دون الخروج إلـي الفنـاء الأول (الخارجي) الذي يمكن تواجد غرباء فيه .
- إستخدام العناصر التمهيدية (التراسات) قبل الدخول إلي الحرملك لتحقيق خصوصية الحـريم .[٢]

([1]) Jacques Revault et Bernard Maury: Op. Cit, Vol, III, p.121

([2]) Jacques Revault et Bernard Maury. Op. Cit, Vol, III, p.131

أنظر شكل ٣١٢ .

(أ) قصر قايتباي :

عدد العناصر الأساسية : ٤٩ عنصراً .

مستويات الخصوصية : عشرة مستويات(شكل٣١٣أ&ب) .

العناصر الرئيسية والفرعية انظر الكتالوج شكل (٣١٣ أ ، ب) وهى متمثلة فـى السـمات الهامة من حيث :

انقسام المسكن إلي ثلاثة أقسام : ١- (منطقة عامة) المدخل وملحقاته ٢- (منطقة شبه عامـة) جناح الاستقبال ٣- (منطقة خاصة) جناح المعيشة الحرملك - استخدام الفصل بالمستويات بين الأجنحة المختلفة[١] .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- استخدام المدخل المنكسر و توجد به مصطبة لانتظار الغرباء حتى يؤذن لهم بالدخول .
- تقسيم القصر إلي السلاملك والحرملك بما يحقق للحريم الخصوصية .
- ظهور المندرة كعنصر يمكن استخدامه للحريم للتمتع بالفناء.
- واجهة المقعد مغطاة بالمشربيات ليتيح للحريم الاستمتاع بالجلوس فيها ورؤية الفناء الـداخلي دون رؤيتهن .
- ارتفاع منسوب المدخل الرئيسي المؤدي لداخل القصر بضعة درجات لتأكيد خصوصيته .
- تعدد السلالم في الأجنحة المختلفة لتحقيق استقلالية وخصوصية كل جزء
- وجود مدخل ثانوي يؤدي مباشرة إلي المقعد دون الدخول في بقية أنحاء القصر .
- يحاط الفناء بسور من جذوع النخيل في الجانب الغربي لتحقيق الخصوصية للداخل .
- استخدام المشربيات المتدرجة الخرط، وكذلك دولاب الأغاني والذي الحق بقاعة الاحتفالات .
- الاتصال المباشر بين دولاب الأغاني وجناح الحريم بواسطة السلم الخلفي . وجود فتحات في مشربية المقعد تتيح التحكم في مقدار الخصوصية المرغوبة
- وجود غرفة انتظار ملحقة بالمدخل الرئيسي وأخرى ملحقة بالمقعد لانتظار الغرباء بها حتـى يؤذن لهم بالدخول .
- انفصال الجزء المخصص لسكن الضيوف وهو عبارة عن مجموعتين من الغرف تطل علـي الفناء ويصل بينهما ممر خلفي وكذلك استخدام الفصل بالمستويات بينه وبين جناح الحريم ([٢]).

([1]) Jacques Revault et Bernard Maury. Palais et Maison du Caire, I, p.24 .

([2]) إيمان محمد عيد عطية ، العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن ، ص ١٢٠ .

(ب) قصر الرزاز(شكل ٢٠٧ أ، ب، ج، د) :

عدد العناصر الأساسية : ٩٦ عنصرا

مستويات الخصوصية : عشرة مستويات (شكل ٣١٤ أ ، ب)

وعناصره الرئيسية والفرعية سمات هامة لكون القصر يتكون من جزءين كل منهما حول فناء داخلي ومتصلان ببعضهما عن طريق دهليز، تعدد العناصر وتتابعهما وتعقدها، تعدد وسائل الاتصال الرأسية تعدد المداخل وظهور صالات التوزيع (١).

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- تعدد المداخل واستخدام المداخل المنكسرة واتصال المدخل الثانوي بدهليز طويل يساعد علـــي تحقيق الخصوصية .
- استخدام الاتصال غير المباشر بين الفناء الأول والفناء الثاني حيث استخدم دهليز طويل للربط بينهما ويعتبر كعنصر تمهيدي يحقق الخصوصية للجناح الخاص
- استخدام الفصل بالمستويات بين أجنحة الاستقبال وأجنحة الحريم والتي توجد في الدور العلوي
- تعدد وسائل الاتصال الرأسية (السلالم) مما يحقق استقلالية كل جزء وبالتالي خصوصيته .
- استخدام العناصر التمهيدية التي تلي المداخل وذلك لتحقيق خصوصية الفناء.
- قرب السلمين المؤديين إلي السلاملك والحرملك من المدخل الثانوي مما يتيح سهولة الـــدخول بواسطتها دون المرور في الفناء الداخلي .
- ارتفاع المقعد بسلم خاص من الفناء لتحقيق خصوصيته .
- استخدام المشربيات التي تحقق الخصوصية البصرية والضوئية .
- وجود باب خاص في الجناح الشرقي (باب قايتباي) وهو باب ضيق يقع داخل عنصر كبير في الحائط وقد مسجل على الاجزاء المحيطة به انتصارات قايتباي وذلك لتأكيد عظمتـــه وقدرتـــه ومكانته. ولتأكيد خصوصية المكان له .
- استخدام البروز في الشرفات ذات المشربيات مما يسمح برؤية اكبر جزء من الشارع ولاقصى امتداد للحريم .(٢)
- ظهور مناطق الاتصالات (صالات التوزيع) التي اعتبرت كعناصر تمهيدية قبل الدخول إلـــي الأجنحة مما حقق خصوصيته .
- استخدام الحجر المنحوت كمادة للبناء مما أتاح خصوصية صوتية .

---

(١) إيمان محمد عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ١٢٢ .

(2) Jacques Revault et Bernard Maury Op. Cit, Vol, I, p.55 .

- وجود المقعد في الجزء الجنوبي بالقرب من المدخل وبعده عن جناح الحريم واستخدامه كعنصر استقبال .
- وجود اتصال غير مباشر بين القاعة الرئيسية والقاعة العلوية .
- إيوانى القاعة الرئيسية غير متساويين ، مما يشير إلي اختصاص أحدهما بالاهمية (يجلس فيه عليه القوم والشخصيات الهامه) .
- ظهور المقصورة ذات المشربية وحجرة الموسيقيين في منسوب أقل ارتفاعا من منسوب قاعة الحريم حتى تستمتع الحريم بسماع الموسيقي[١].

(ج) قصر رضوان بك :

عدد العناصر الأساسية : ٤٦ عنصرا

مستويات الخصوصية : تسع مستويات

عن عناصره الرئيسية والفرعية أنظر الكتالوج (شكل ٣١٥ أ ، ب)، ومن أهم سمات تلك العناصر والمستويات :

ظهور المشاع – الحاق بعض المحلات التجارية بالدور الأرضى للقصر – وجود فناءين احدهما للقصر نفسه والثاني للوكالة الملحقة بالقصر والمخصصة للغرباء .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- استخدام فناء المدخل الذي يعتبر تمهيدا للدخول إلي الفناء الرئيسي والذي يتم من خلاله خدمة الأجزاء المختلفة الملحقة بالقصر، دون الدخول إلي الفناء الرئيسي تحقيقا لخصوصيته .
- وجود سلم منفصل يؤدي إلي جناح الحريم مباشرة .
- وجود ايوان منفصل ومستقل في الجناح الغربي مخصص لاستقبال الغرباء .
- استخدام المدخل الثانوي للوصول إلي التختبوش وجناح الاستقبال[٢] .
- بناء الحوائط الداخلية من الحجر الأحمر المنحوت الذي يتميز بقدرته علي العزل الصوتي .
- استخدام الفصل بالمستويات بين أجنحة الاستقبال وأجنحة الحريم .
- الارتباط شبه المباشر بين المقعد والحجرات الملحقة بجناح الحريم بواسطة سلم حجري خلفي دون المرور ببقية القصر .
- توجيه المقعد والتختبوش تجاه الشمال مع الرجوع بالمقعد قليلا عن التختبوش تحقيقا لمستوي خصوصية أعمق (٣) .

---

[1] Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, I, p.39 .
[2] Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, I , p.72 .
[3] ايمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٣٢-١٣٣.

- إلحاق غرفتين أو اكثر بكل قاعة تستخدم لانتظار الغرباء بهما حتى يسمح لهم بالدخول، إلي جانب تحقيق من عزل صوتي لداخل القاعة .
- تهوية وإضاءة القاعة المخصصة للرجال عن طريق ضلعها الطويل، أما قاعة الحريم فتستخدم فيها فتحات طرفية عبارة عن مشربيتين صغيرتين في الايوانين .
- ظهور جزء المشاع وهو جزء مستقل خلف القصر، عبارة عن فناء داخلي حوله خدمات وحجرات معيشية متشابهة ويربط بينهما ممر وتستخدم لإيواء الغرباء([1]) .

(د) قصر بشتاك :

عدد العناصر الأساسية : ٤٤ عنصر

مستويات الخصوصية : تسع مستويات (شكل ٣١٦ أ ، ب)

كونت لنا هذه العناصر والمستويات سمات متماثلة فى كون ان القصر يأخذ شكلا دفاعيا لظهور الدسائس والمؤمرات في تلك الفترة و الاهتمام بتحقيق المسكن للأمان والخصوصية الصوتية ([2]) ، تميزت الفتحات بندرتها وان وجدت يصغر مسطحاتها، استخدام الشبابيك العلوية في التهوية والإضاءة – استخدام الدهاليز كعناصر اتصال – ملحق بالقصر مسجد ([3])

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- تحقيق خصوصية المدخل بواسطة استخدام عناصر تمهيدية محيطة بالمدخل
- استخدام المدخل المنكسر الذي يساعد علي تحقيق الخصوصية للداخل .
- واجهة القصر تكاد تكون خالية من الفتحات وان وجدت بها تكون صغيرة جدا وتغطيها مشربيات أو (كولسترا) حديدية به شبابيك المسجد المجاور للقصر (حل دفاعي ولكنه حقق الخصوصية).
- استخدام الشبابيك العلوية لإضاءة وتهوية القاعات ذلك تغطيتها بالكولسترا لتحقيق الخصوصية
- وجود عناصر توزيع بين القاعات تلي السلاملك وذلك لتصبح عناصر تمهيدية تحقيقا لخصوصية القاعات .
- استخدام المداخل الثانوية والذي يؤدي إلي جناح الحريم دون الدخول في الفناء الداخلي
- وجود دهليز متصل بالقاعة الرئيسية وغير ملتصق بأي مبان أخري كان يستخدم كعنصر معزول صوتيا للأسرار الخاصة .

([1]) Jacques Revault et Bernard Maury Op. Cit, Vol, I, p.75 .

([2]) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, II, pp.4,5,7.

([3]) ايمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٣٤.

- استعمال دولاب الأغاني (اللقاني) ليطل علي القاعة لمشاهدة الحريم احتفالات القاعة دون رؤيتهن .
- تتميز القاعة بالشكل المتعامد المتقاطع (الصليبي) والذي يحقق قدراً من الاستقلالية والخصوصية لكل ديوان علي حدة .
- وجود الحرملك في منسوب والسلاملك في منسوب أخر يربط بينهما سلم وذلك لتحقيق الخصوصية لجناح الحريم .
- يلاحظ قرب القاعة الرئيسية المخصصة لاستقبال الرجال من مدخل القصر، حتى لا يتم دخول الغرباء إلي منطقة أعمق بالقصر تحقيقا لخصوصية الداخل
- وجـــود مناطق خدمات ملحقة بكل جناح وذلك لتطبيق استقلالية وخصوصية كل جزء علي حدة (١).

(هـ) قصر آلين أق الحسامي :

عدد العناصر الأساسية : ٢٥ عنصرا

مستويات الخصوصية : سبعة مستويات (شكل ٣١٧)

وتتمثل العناصر الرئيسية والمستويات في مميزات عامة في أنقسام المسكن إلي ثلاثة أدوار متدرجة طبقا لتدرج الخصوصية، استغلال الدور الأرضي في الخدمات – انتقال صالة الاستقبال إلي الدور الأول وجناح الحريم إلي الدور الثاني إلحاق الخدمات بالقاعات – ظهور الساتر الذي يحجب مدخل القاعات – بداية اختفاء التوجيه للداخل – الحاق المسجد (الزاوية) بالمسكن.

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- استخدام المدخل المنكسر لمنع رؤية من بالداخل
- وجود مدخلين ثانويين احدهما يؤدي إلي جزء الخدمات المتمثل في الساقية وما حولها والثاني يؤدي إلي السلم المؤدي إلي الدور الأول .
- النوافذ كلها مرتفعة لتحقيق خصوصية صوتية وبصرية
- يؤدي السلم إلي عنصر تمهيدي قبل الدخول إلي القاعة (٢).
- تقسيم القصر إلي السلاملك ويقع في الدور الأول والحرملك يقع في الدور الثاني لتحقيق الخصوصية للحريم . (٣)

---

(1) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire, II, p.17.
(2)Jacques Revault et Bernard Maury Op. Cit, Vol, II, PP. 71-76 .
(٣) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٣٩-١٤١.

- نتيجة استغلال الدور الأرضي في الخدمات تواجدت القاعة الرئيسية في الدور الأول مما أتاح الفرصة لعمل فتحات واسعة نتيجة ارتفاعها
- وجود غرف ملحقة في الدور الأول خاصة بالحريم ولكن يفصلها ممر وذلك لتحقيق عزل صوتي للقاعة
- اختلاف مسطح الايوان الشمالي عن الايوان الجنوبي لتمييز خصوصية الأول عن الثاني .
- وجود غرف ملحقة بالقاعة عبارة عن حمام ومطبخ وميضة لتحقيق خصوصيتها من خلال الحاق خدماتها بها.
- يوجد أربعة دواليب (بلاكارات) ذات واجهات متشابهة ويرجح أنها تكون قد استخدمت بدلا من دولاب الأغاني لجلوس الحريم في جانب والموسيقيين في الجانب الآخر .
- استخدام ساتر ليفصل بين مدخل القاعة الرئيسية والممر المؤدي إلي الغرفة الملحقة بالدور الأول .

(و) قصر المسافر خانة

عدد العناصر الأساسية : ٨٥ عنصرا

مستويات الخصوصية : تسعة مستويات (شكل ٣١٨ أ ، ب)

ولهذا القصر الهام سمات وضحت في التمهيد للدخول عبر دهليز الصلاة والذي يسبق الفناء الرئيسي – وجود حديقة خارجية وتخصيص الفناء الداخلي للحياة الأسرية – انفصال جزء الاستقبال واتصاله بالمدخل – الفصل بالمستويات بين السلاملك والحرملك .

مظاهر تحقيق الخصوصية : (١)

- استخدام المدخل المنكسر انكسارا مزدوجا .
- تحقيق الخصوصية للفناء عن طريق فصله عن المدخل الرئيسي وبعده عن جناح الاستقبال
- التمهيد للدخول إلي الفناء الرئيسي عبر الدهليز وساعد ذلك علي تحقيق الخصوصية للفناء . استخدام الممرات المنكسرة والدهاليز عامة لإعطاء فرصة لاختفاء الحريم عند ظهور غرباء بالفناء(٢) .
- استخدام مدخل الخدمة الثانوي وان كان يتفرع من المدخل الرئيسي.
- استخدام الجناح الخارجي للاستقبال وذلك من خلال دهليز الصلاة والذي يطل عليه عدة قاعات وغرف في المستويات الأعلى .

---

(١) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٤٢-١٤٥.

(2) Jacques Revault et Bernard Maury: Op. Cit, Vol, III, PP,5,9.

- لعبت المشربية في هذا القصر دورا هاما في تحقيق الخصوصية بالإضافة إلي توفير الراحـة الحرارية والضوئية .
- تحققت الخصوصية داخل القاعات عن طريق استخدام المداخل والفراغات الانتقالية مما ساعد علي تحقيق تدرج مستوي الخصوصية .
- تتابع الفراغات وتدرجها وارتباط ذلك بمستوي الخصوصية المرغـوب لكـل فـراغ حتـى الوصول إلي جناح الحريم .
- وجود حديقة خلفية للقصر مما حقق خصوصية الفناء الداخلي وأتاح إمكانية اسـتخدامه فـي المعيشة الأسرية .
- تحقيق الانتقال التدريجي من الضوء القوى في الخارج إلي الإضاءة المنخفضة فـي دهليـز الصلاة وذلك تحقيقا للخصوصية الضوئية للداخل بواسطة مرحلة انتقال ضوئي.
- الوصول إلي قاعة الحريم (الحرملك) عبر السلم المؤدي إلي قاعـة الملقـف علـي تحقيـق الخصوصية لجناح الحريم وعدم رؤيتهن بواسطة الغرباء .
- اطلال التختبوش والمقعد علي الفناء الداخلي مما أتاح للحريم فرصة استخدامها
- وجود سلم خاص داخل التختبوش يؤدي إلي الطابق العلوي حيث يمكن للحريم استخدامه دون الظهور بالفناء .
- وجود سلم خاص يربط بين غرفة رب الدار وجناح الحريم مباشرة[١] .

([1])Ibid.,II , P.25..

إيمان محمد عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ١٤٦ .

الخصوصية فى الوحدات السكنية الملحقه بالعمائر التجارية (الربوع) :

نمط السكن الجمعى

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ظهرت بالقاهرة عمائر مجمعة لها صفة المسكن تتمثل في الوكالات وهي عبارة عن منشأة تحتوي علي وحدات سكنية مصممة علي عدة أدوار (أصل نظام الدوبلكس Duplex) تعلو الوكالات أو فى مبانى مستقلة وتتكون الوكالة من مخازن منفصلة في الدور الأرضي تطل علي فناء داخلي مفتوح وشقق ووحدات سكنية (اقامة) في الأدوار العليا تطل علي نفس الفناء وهي مخصصة لإقامة التجار ومحدودى الدخل والحرفيين .

وكالة ذو الفقار:([1])

بناها شهبندر التجار عام١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م وهي عبارة عن فناء كبير وحول جميع أضلاعه توجد المخازن وأمام كل مخزن مظلل يشبه التختبوش .

تتمثل الخصوصية في الآتي:

- وجود سلم مكشوف يؤدي إلي الدور الأول حيث يوجد سكن العزاب
- الفصل بين سكن العزاب وسكن المتزوجين لتحقيق الخصوصية الأسرية
- تخصيص أماكن خدمية للوكالة أسفلها مثل دورة مياه وميضأة ومسجد خاص بها .
- إحساس التاجر بخصوصية المكان نتيجة وجود تجارته وسكنه في مكان واحد

وكالة الغورى : ([2]) (شكل ٣١٩)

عدد العناصر الأساسية : عشرة عنصرا

مستويات الخصوصية : تسعة مستويات .

وله سماته مكونة من : مبني مجمع سكني له صفة المسكن –فناء داخلي تفتح عليه محلات وأعلاها دورين للمعيشة – انقسام الأنشطة وتوزيعها علي المستويات المختلفة – الفصل بين سكن المتزوجين والعزاب .

مظاهر تحقيق الخصوصية : ([3])

- لكل مسكن مدخل وسلم خاص به يتيح الخصوصة عدم التقاء السكان ببعضهم وخاصة الحريم
- تطل علي الفناء الداخلي مما يحقق علاقة داخلية لقاطني المسكن .

([1]) سهير صالح : مجلة عالم البناء، العدد العشرون، ص ٣٦ .

([2]) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ١٤٧.

([3]) سهير صالح : المرجع نفسه، والصفحة نفسها .

- احساس التاجر بخصوصية المكان لمخزنه ومحله ومسكنه في مكان واحد يحقق إحساسه بصخوصية المكان .
- استخدام المشربيات ذات الخرط المتدرج في المسكن.

الربع

يعد الربع من أهم انماط العمائر السكنية نظرا لعموميته[1]، حيث يعتبر من أروع المفردات المعمارية لأمثلة العمائر السكنية المجمعة، حيث يحتوي علي معظم العناصر الموجودة في القصور والبيوت ولكن بدون مظاهر الترف والثراء، ولذلك يعتبر الربع قد أدي دوره كمسكن ملائم لبيئتنا وظروفنا الاجتماعية ومناخنا واحتياجاتنا الإنسانية، ومن ثم يتلاحظ لنا أن فناء الربع أقل مساحة من فناء البيوت والقصور، حتى أنه أصبح كالممر المفتوح الذي تفتح عليه الوحدات السكنية وعدد الحجرات فيه أقل وفي أغلب الأحوال غرفة واحدة، ولكن مع الاحتفاظ بالنسب الجمالية الخاصة بالقاعة بما تشمله من مشربيات جميلة ، ودواليب حائطية ، ويلاحظ أن الربع كان يخصص أحياناً لمجموعة الحرفيين الذين يمكنهم استخدام المحلات في الدور الأرضي كورش، ويخصص الدور الأول للاستقبال والمعيشة والثاني للنوم ، ويستخدم السطح كحديقة أو مشمس .

ربع طغج بالسيوفيه.

عدد العناصر الأساسية : عشرعنصرا

مستويات الخصوصية : ستة مستويات (شكل٣٢٠)

وللربع سمات من كونه وحدة من العمائر المجمعة لعدد من المساكن مع استقلالية كل مسكن– الاتصال الداخلي بين عناصر المسكن الواحد – تدرج الخصوصية من خلال تتابع العناصر وتوزيعها في المستويات المختلفة (شكل ٨٩، ٩٠، ٩١) .

مظاهر تحقيق الخصوصية :

- احتواء كل وحدة علي جميع مكوناتها السكنية الخاصة وبالرغم من أنه مستوي شعبي.
- احتواء كل دور علي خدماته (دورة مياه – مطبخ) مما لا يضطر الضيوف للصعود لأعلي .
- يفصل بين صالة الاستقبال والقاعة الكبرى بما يحقق خصوصيتها ويتيح لأهل الدار الصعود والهبوط دون ان يراهم من بالقاعة[2] .
- الفصل بالمستويات بين عنصرالاستقبال وعنصر المعيشة (شكل ٨٩، ٩٠).

---

[1] سهير صالح : المرجع نفسه، ص ٣٧، إيمان محمد عيد عطية : العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن، ١٤٨.

[2] سهير صالح : المرجع نفسه. ص ٣٨

- لكل وحدة سطحها العلوى الخاص بها ويفصله عن الوحدات المجاورة لها سـور ويستعمل للتشميس
- إستخدام المشربيات ذات الخشب المتدرج لمعالجة الفتحات (شكل ٩١) .
- إحساس الحرفي بخصوصية المكان نتيجة وجود سكنه فوق ورشته ([1]) والحاجة إلى المسكن البسيط الملائم للبيئة والظروف الاجتماعية والخالي من مظاهر الترف والمخصص للحرفين ومثله (ربع السكرية) وربع طفج بالسيوفية

وسائل تحقيق الخصوصية

راع المعمار الإسلامي من خلال استعرضنا للنماذج السابقة للمسكن بعض الأسس النظرية التي تحكم تصميمه، ومن تحليل تلك الأسس أمكن ما يلي :

* الوصول إلى الاتجاه التشكيلي لبداية تحقيق الخصوصية من حيث .

- استخدام المدخل المنكسر للوحدة السكنية ودراسة علاقة ذلك المدخل بعناصر الخدمة مع محاولة استخدام مداخل ثانوية أخري للخدمات .
- استخدام قاعات التوزيع المختلفة بين العناصر لتحقيق الخصوصية لكل عنصر .

• تحقيق الجانب الاجتماعي وذلك :

- الفصل بين جناح النوم وجناح الاستقبال لتحقيق مدى الخصوصية الخاصة بالحريم .
- استخدام عناصر الخدمة الملحقة بكل جناح حيث يتيح ذلك استقلالية اجتماعية للجناح بخدماته فتتحقق الخصوصية داخل المسكن الذي يحتوي على قاعة معيشة مستقلة .

([1]) إيمان محمد عيد عطية ، ص ١٤٩- ١٥٠.

الأسس النظرية التي تحكم تصميم المسكن من منظور الخصوصية

بتتبع ظهور أنماط هذه العناصر وتطورها واندثارها يمكن استنباط البدايات الأولي للتصميمات المعمارية التي عبرت بوضوح عن مفهوم الخصوصية، وذلك بتحليل المساقط الأفقية للمسكن بترتيبها طبقا لأهميتها من منظور الخصوصية، وقدرتها علي تحقيق مفهومها ([1]).

تصميم المسكن وتوجيهه للداخل :

ارتبط تحقيق الخصوصية بتصميم المسكن وتوجيهه للداخل، ويحقق هذا الحل المعماري حياة داخلية مغلقة ويحديد العلاقات الاجتماعية سواء علي مستوي الفرد، أوعلي مستوي الأسرة .وقد أتاح وجود فناء داخلي (حوش سماوي مكشوف) وتوجيه الفتحات عليه وبذلك ظهرت الحوائط الخارجية شبه خالية من الفتحات [٢] .

وقد لعب توجيه المسكن للداخل دورا أساسيا في بنية البيت الإسلامي[٣] حيث كان ارتباط العناصر وانفتاحها علي الفناء الداخلي حلا معماريا يتيح تحقيق الوحدة المعمارية وتحقيق الخلوة[٤] والاعتزال من ناحية الاتصال الاجتماعي بين أفراد الأسرة من ناحية أخري، ولذا يمكن القول بأن المسكن المملوكي قد نبع من الداخل إلي الخارج، وظهر كذلك هذا الحل المعماري في الوكالة ومثال ذلك توجيه الوكالات للداخل (وكالة ذوالفقار) والربع ومثال توجيه المسكن للداخل (بيت السحيمي) (شكل ١١٩)، ولقد ساعد توجيه المسكن الإسلامي للداخل علي إطلال الفتحات للداخل على الأفنية ، وبذلك أمكن الوصول إلي حوائط خارجية شبه خالية من الفتحات مما ساعد علي تحقيق الخصوصية. وحقق حياة داخلية مغلقة أتاحت تحديد العلاقات الاجتماعية للاسرة . ([٥])

المجاز :

ظهر المدخل المنكسر في العصر الفرعوني (عصر الدولة الحديثة) عن طريق اختلاف المحاور في المدخل خاصة في مساكن تل العمارنة (شكل ١٢٣).

وكانت بداية ظهور المداخل المنكسرة بشكل مباشر في العصر القبطي، سواء ذات انكسار مزدوج أو عدة انكسارات وذلك كتعبير عن الخصوصية [٦] ، بالإضافة إلي جانب الحماية نتيجة اضطهاد الرومان ومحاربتهم للدين المسيحي ومن يعتنقه كما يتضح في (شكل ١٢٤)[١].

([1]) سهير صالح : المرجع نفسه . ص ٣٩ .

([2])ماجدة إكرام عبيد : التطور الاجتماعي في مصر وتأثيره علي المسكن المعاصر، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة عام ١٩٨٦م ، ص ٦٠.

([3]) سهير صالح : المرجع نفسه ، ص ٣٦ .

([4]) ماجدة إكرام عبيد : المرجع نفسه والصفحة نفسها .

([5]) سهير صالح : المرجع نفسه . ص ٣٧.

([6]) Eskander Badwy. A History of Ancient Egypt. P.8.

وتساعد المداخل المنكسرة علي اختلاف المحاور وبالتالي تحقيق الخصوصية للداخل وكان استخدام المجاز كعنصر معماري لتحقيق الخصوصية بصورته الأعم والأشمل في العصر الإسلامي، حيث ظهر بصورة واضحة خاصة في البيوت الطولونية (٢) ، وارتبط أحيانا بدهليز طويل يحقق مزيدا من الخصوصية، وكان المجاز في هذه الفترة يسمي (الباشورة) كما في (شكل ١٢٥).

وإستخدمت أحيانا مصطبة في المجاز، وذلك حتى يمكن للغرباء الانتظار عليها قبل السماح لهم بالدخول إلي المسكن كما في ويلاحظ أن المجاز قد ظهر في معظم البيوت المملوكية والعثمانية ومن أمثلتها بيت (السحيمي – الكريدلية – المسافر خانة – جمال الدين الذهبي ....) ، كما ظهر المجاز في مدخلي بيت الكريدلية بالرغم من وجود مدخل منفصل يسبقهما .

ويلاحظ أن الوظيفة الرئيسية التي حقق من خلالها المجاز الخصوصية تمثلت في حماية أهل الدار ومن بالداخل من أعين الفضوليين والمتطفلين، هذا إلي جانب وظيفته كفراغ انتقالي من الخارج إلي الفناء الداخلي ليتحقق المستوي المرغوب من الخصوصية لداخل المسكن(٣) .

السلاملك والحرملك :

ارتبط جوهر فكرة الخصوصية بالمكان المخصص للمرأة ،ويلاحظ أن تقسيم وتخصيص عنصر خاص للحريم ظهر في المسقط الأفقي نتيجة ، لتعاليم الإسلام وما تضمنه من مبادئ وأسس تهتم باحترام المرأة بما تمثله من مظاهر الخصوصية والحجاب ظهور الفصل التام بين الجزء الخاص بالحريم (الحرملك) كما في(شكل ١٢٩) والجزء الخاص بالرجال (السلاملك)(٤).

ولقد استخدم السلاملك في استقبال الزوار والغرباء واستخدم الحرملك وهذا يتوافق مع الشرعية الإسلامية المتمثلة في ذكر القرآن الكريم " وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ "(٥) .

ومن هنا فقد عولجت الفتحات في جناح الحريم بالمشربيات والتي تمت بواسطتها رؤية الخارج دون أي جرح بصري لهن، كما يلاحظ احتواء جناح الحريم علي عدة قاعات وايوانات وحمام خاص وملقف وذلك لجلب الهواء الرطب دون الاضطرار للخروج إلي الفناء ومن أهم الأمثلة المسافر خانة(٦).

ويعتبر فصل المستويات بين جناح السلاملك والحرملك من الحلول المميزة، حيث تعتبر منطقة الحرملك منطقة محرمة علي الغرباء، وحيث أن الحريم مصدرها الحرم أي المكان المقدس وهو ما

---

(١) محمود الأكياني: التحكم البيئي في العمارة وتأثير الدين عليها، رسالة ماجستير، ص١٤٢ .

(2) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maison du Caire ,P .24.

(3) Creswell. The Muslim Architecture of Egypt Oxford.Vol.2. PP. 250-260 .

(٤) محمود الأكيابي: المرجع نفسه، ص ١٢٠ .

(٥) القران الكريم : سورة النور ،ايه ٣١.

(٦) منظمة : أسس، ص ٣٧٣ .، صالح لمعي : التراث الإسلامي المعماري في مصر، (بيروت ١٩٧٥)، ص ١٥ .

يقصد به مكان المعيشة الأسرية ، فإن هذا الفصل كان يكفل الحياة الأسرية ويحقق القدر المرغوب من الخصوصية فى الجانبين الاجتماعي والديني .

الفناء الداخلي :

الفناء هو الفراغ المكشوف المحدد بواسطة حوائط أو مبان. ولقد ظهرت هذه الفراغات منذ زمن بعيد في عصر الدولة القديمة الفرعونية في منازل الدولة الوسطي والتي تميزت بمسقط المنازل " Mansion " والذي قسم المسكن فيها إلي أربعة أجنحة:(١)

١- جناح سيد الدار ٢- جناح السكن ٣- جناح الخدم ٤- جناح المطبخ والمخازن.

فقد حدد الإسلام للمسلم علاقات اجتماعية أثرت علي تصميم مسكنه وعناصره المعمارية ، حيث حدد العلاقات بين هذه العناصر وطريقة توزيعها، ففي الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول صلي الله علي وسلم: " إياكم والجلوس علي الطرقات، فقالوا : يا رسول الله، مالنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فقال : فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها، قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ،ونهي عن المنكر .

واتجه التصميم إلي استخدام الأفنية الداخلية، كما في قصر المسافر خانة. ويرجع الأهتمام بالفناء إلي أهتمام الإسلام بجوهر الأمور وليس بظواهرها حيث أن الفناء هو قلب المبني الذي يعبر عن قلب المسلم حيث إيمانه (٢) .

وأتاح الفناء أمرين هما :

١- مكان متوسط لممارسة الفعاليات اليومية للعائلة مجتمعة .

٢- إمكانية عمل فتحات داخلية وتقليل الفتحات الخارجية، إلي جانب دوره في تلطيف المناخ ، وعادة ما يحتوي الفناء علي نافورة وسلسبيل وأشجار تحقق الخصوصية لداخل البيت عن طريق هذه الحياة الداخلية التي أتاحتها .

---

(١) إسكندر بدوي : الفن القبطي، الجزء الثاني، ص ٢٨ .

(٢) صالح لمعي مصطفي : الشخصية الإسلامية في التصميم المعماري للمسكن ذي الفناء، الإسكان في المدينة الإسلامية، مقالة ، ص٥٤ .

تعدد القاعات والعلاقات الوظيفية للعناصر :

تعتبر العلاقات الوظيفية للعناصر من أهم المبادئ التصميميه في المسكن،حيث يتيح تعدد العناصر استقلالية كل نشاط علي حدة، ولقد أتاح تعدد القاعات في المسكن الإسلامي مزيدا من هذه العلاقات الوظيفية، حيث أدي إلي تعدد الأنشطة داخل المسكن مما أدي بالتالي إلي الوصول إلي الدرجة المرغوبة من الخصوصية خاصة بالنسبة للحريم داخل المسكن .

وتخصص قاعة لاستقبال الغرباء (السحيمي – المسافرخانة .... الخ) وكذلك تخصيص قاعة للاحتفالات كما في (شكل ١٣٥، ٣١٨) وقاعة للمجالس الدينية وإقامة الصلاة، وقاعة لتلاوة القرآن الكريم وهذه القاعة تكون ذات علاقة قوية بجناح الحريم ومرتبطة به عن طريق مشربيات علوية. كذلك توجد قاعة لاستقبال الأهل والأقارب وتكون علي صلة أوثق بالحديقة الخلفية .

كما يوجد عنصرا المقعد والتختبوش، وهما عنصران شبه مفتوحين يطلان علي الفناء ويلاحظ أن التختبوش يوجد في الدور الأرضي ومتصل اتصالا وثيقا بالفناء

أما المقعد فانة يرتفع بواسطة عدة درجات خاصة به ، بحيث يمكن لأهل الدار استخدامه مع تحقيق الخصوصية لهم .

المداخل المنكسرة للقاعات وصالات التوزيع :

حققت المداخل المنكسرة الفرصة لاختفاء الحريم عند خروج الزوار أو الأغراب في العصر المملوكي " قصر بشتاك "،" قصر المسافرخانة " وخاصة في الجزء المؤدي إلي قاعة الحريم الرئيسية عبر السلم المؤدي إلي قاعة الملقف ثم مدخل جناح الحريم وكذلك في الايوانات الرابطة بين القاعات والتي تستخدم كعناصر انتقالية تساعد علي الإحساس بتدرج الخصوصية (بيت السحيمي)[1].

كذلك ظهرت عناصر ينتظر فيها الغرباء حتى يسمح لهم بالدخول أو يخرج إليهم رب الدار، خاصة بالقرب من المقعد كما في "قصر قايتباي" و"قصر رضوان" بك، حيث يؤدي السلم بين الدور الأول والثاني إلي عناصر انتقالية وغرف انتظار وصالات توزيع قبل الدخول إلي القاعة الرئيسية أو إلي جناح الحرملك، كما في "بيت الرزاز"(شكل ٣٦٤ ب)، وقد أدي هذا الحل المعماري إلي تحقيق الإحساس بحدود كل عنصر من العناصر من خلال تحديد الحركة في العنصر وانتقالها إلي هذه الصالات المساعدة، مما ساعد في الوصول إلي درجة الخصوصية المرغوبة داخل القاعات الرئيسية[2]

---

(1) Jacques Revault et Bernard Maury : Palais et Maision du Caire II, p.15.

(2) Jacques Revault et Bernard Maury : Ipid II, p.45 .

المستويات المتعددة :

ظهر استخدام المستويات المتعددة والفصل بالمستويات في العصر المملوكي والعثمانى كما في بيت الرزاز وتمثلت أهميته (شكل ٣٦٥) في الآتي :

١- فصل جناح الحريم (الحرملك) والذي يوضع عادة في الدور الأول عن جناح السلاملك الذي يوضع غالبا في الدور الأرضي لتحقيق خصوصية الحريم .

٢- تعدد عناصر الاتصال الرأسية (السلالم) (شكل ٣٦٦) كما في بحيث أصبح لكل جناح تقريبا السلم الخاص والمتصل به، مما يتيح تحديد العلاقات وتحقيق الخصوصية لكل منهما.

٣- ظهرت أماكن الخدمة في الدور الأرضي وارتفاع الجزء الخاص بالمعيشة لفصل أهل الدار عن الخدم (خصوصية طبقية) .

٤- استخدام الاتصال بين غرفة رب الدار وجناح الحرملك ويفصله عنها عدة درجات "المسافر خانة" (شكل ٣٦٣) .

٥- استخدم التختبوش كعنصر معماري مخصص للغرباء في الدور الأرضي، واستخدام المقعد أحيانا في الحياة الاسرية وخصص له مكان يعلو التختبوش في الدور الأول .

٦- ارتفاع المقعد بضعة درجات عن الفناء الداخلي واستخدم لذلك سلم خاص تأكيدا لخصوصيته .

٧- فصل المقعد عن جناح الحريم وكذلك عن الجناح المخصص لسكن الضيوف بضعة درجات .

٨- فصل دولاب الأغاني عن مستوي القاعة حيث ارتفع عنها وذلك لتحقيق خصوصيته نظرا لاستخدام النساء له .

٩- الفصل بالمستويات باستخدام درجة بين عنصري الدورقاعة والايوانات في القاعات لتأكيد خصوصية كل جزء منهما .

١٠- وجود سلم منفصل داخل كل وحدة سكنية في الوكالات لتأكيد خصوصية الدور العلوي المخصص للنوم والمعيشة .

١١- الفصل بين جناح المتزوجين وجناح العزاب بالمستويات "وكالة ذو الفقار" .

الممرات المنكسرة :

ظهرت الممرات في البيوت الطولونية حيث تم الانتقال من عنصر إلي آخر بواسطة ممرات غير مستقيمة (منكسرة) ، مما أتاح الفرصة للحريم الاختفاء عند حالة وجود أغراب في المسكن، كذلك قامت هذه العناصر بدورها كعناصر انتقالية بين القاعات لتحقيق خصوصية العناصر المختلفة إلي جانب اختفاء بقية العناصر عن المارين بالممر، بالإضافة إلي ما تحققه هذه الممرات المنكسرة لنظام الأقفال الصوتي، منع ظاهرة التسلط الذبذبي بما يحقق خصوصية صوتية[1] .

---

(1) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maision du Caire I,.1977.p.75

ولقد ظهرت هذه الممرات في العديد من البيوت والقصور الإسلامية ومن أمثلتها: منزل "قصر المسافرخانة "و" بيت السحيمي" و" منزل جمال الدين الذهبي"،" وقصر رضوان بك" وغيرها من البيوت المملوكية والعثمانية، ويوضح الرسم استخدام الممرات المنكسرة في " قصر رضوان بك " كعناصر تمهيدية قبل الوصول إلي القاعة الرئيسية (شكل ٣١٥ أ ، ب) .

تحقيق خصوصية عناصر الخدمة :

تمثلت عناصر الخدمة في المطابخ وملحقاتها والمخازن والحظائر والإسطبل والمتبن والطاحونة والمخبز والحمامات ودورات المياه وسكن الخدم والحراس ..... الخ ، وقد التفت معظم عناصر الخدمة حول فناء ثانوي ، كذلك استخدم مدخل ثانوي يؤدي إلي هذه العناصر مباشرة ويلاحظ اقتراب هذه العناصر أيضا من جناح الحريم لإتاحة سهولة انتقال الحريم منها وإليها (شكل ٣٦٤ أ،ب) كذلك فقد الحق بكل جناح من أجنحة البيوت الكبيرة والقصورعناصر الخدمة الفرعية الخاصة بها والمتمثلة في الحمام وحجرة التجفيف والتدليك وغرف الملابس والمطبخ الصغير الملحق بكل قاعة، وذلك لتقديم الشراب لمن بالقاعة كما في " بيت السحيمي " ([1]) (شكل ٣١١).

ولقد كان لتوزيع عناصر الخدمات دور هام في تحقيق خصوصية كل جناح نتيجة اشتمال أجزاء المسكن المختلفة علي خدماتها الملحقة بها([2]) .

خصوصية المداخل الثانوية

استخدمت المداخل الثانوية لدخول الحريم دون الظهور في الفناء الداخلي ، وذلك تحقيقا لخصوصية الحريم وأهل الدار، وتعددت هذه المداخل في المراحل المختلفة خاصة في البيوت الطولونية ،كذلك في بيت السحيمي وقصر المسافر خانة وعدد كبير من البيوت الإسلامية ([3]).

ويلاحظ أن هذه المداخل الثانوية ارتبطت ارتباطا مباشرا بعناصر الخدمة وكذلك بالأفنية الثانوية، وذلك لتحقيق خصوصية أهل الدار. كذلك توجد بعض المداخل الثاوية التي تؤدي إلي المقعد مباشرة وذلك لاستقبال الزوار المقربين في مقعد (قصر قايتباي) دون دخولهم إلي بقية أنحاء القصر، كذلك استخدمت المداخل الثانوية التي تؤدي إلي السلالم المؤدية إلي جناح الحريم مباشرة (قصر الرزاز) و(قصر بشتاك) (شكل ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦) .

ويلاحظ أن معظم المداخل الثانوية التي تؤدي إلي الفناء مباشرة أما أن تكون مداخل منكسرة وأما أن يكون لها عنصر تمهيدي يحقق خصوصية الفناء .

خصوصية المشربيات المختلفة :

([1]) منظمة العواصم والمدن الإسلامية. الإسكان في المدينة لإسلامية ، ندوة أنقرة ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية القاهرة، ١٩٨٤م ، ص ٥١..

([2]) Jacques Revault et Bernard Maury. Palais et Maision du Caire II, .p.67

([3]) إيمان محمد عيد عطية ، العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقي للمسكن ، ص ٢٣.

المشربية حل معمارى موفق للوصول إلي مستوي معين من الخصوصية، [١] وللتغلب علـــي مشكلات التهوية مع الاطلال علي الخارج وتخفيف حدة الضوء (خفت الضوء) وحجب أشعة الشمس دون إخلال بوظيفتها الاجتماعية، حيث تملأ النافذة بمخمل من الخشب الـدقيق علــي شــكل برامــق مستديرة المقطع يتوزع الضوء والظل من خلالها في تدرج رهيف .

ولم كانت المشربيات من أهم العناصر التي تتيح حدود مرنه دون انفصال تـام فقـد تعــددت أشكالها المختلفة فكانت عبارة عن شبكة من الخرط الدقيق الصنع المتعدد الأشكال والأنــواع، فنجـد الصهريجي الواسع والميموني الدقيق (شكل ٣٤١) وعادة ما تبرز هذه المشربيات عن الواجهة علي كوابيل ، وبذلك يتاح رؤية أكبر مسافة ممكنة من الطريق .

وقد استخدمت المشربيات سواء منفردة داخل السكن الخاص من البيوت الإسلامية لتطل علي الفناء أو خارجها لتطل علي الشارع (السحيمي – الكريدلية – المسافر خانة ... الخ) وكذلك استخدمت بكثرة في السكن العام (الخاص)الوكالة والربع سواء طلت علي الداخل أو علي الخارج .

وتتمثل وظيفة المشربية في إمكانية إطلال الحريم علي الخارج دون جرح بصري لهن، وتتيح رؤية الخارج من الداخل وليس العكس ([٢]) . ويلاحظ ظهور المشربية كعنصر معمارى فى القاعات .

كما سبق أن أوضحنا ان دولاب الأغاني (اللقاني) يتيح للحريم مشاهدة الاحتفالات وما يـدور في القاعات دون رؤيتهن، وبذلك تتحقق الخصوصية للحريم، هذا إلي جانب ما تحققــه مــن تلطيــف درجات الحرارة الأحوال وتستخدم المشربيات في الدور الأول وليس في الدور الأرضي ، وارتفاعهــا عن مستوى الماره فى الطريق .ويلاحظ استخدام الخشب الدقيق الصنع في أسفل المشربية، أما الخرط الواسع فيستخدم أعلاها لتحقيق الخصوصية للمنطقة التي تتحرك فيها الحريم.

ويلاحظ وجود أجزاء متحركة وأخري ثابتة فى المشربية يمكن من خلالها التحكم في درجــة الإضاءة والتهوية المطلوبة داخل العنصرالذي توجد به ([٣]).

خصوصية الدهاليز والردهات :

تعد الدهاليز والردهات من العناصر التي تساعد علي تحقيق قدر معين من الخصوصية، حيث تستخدم هذه العناصر كعناصر انتقالية للتحرك من عنصر إلي آخر، إلي جانب قدرتها علــي تحقيــق خصوصية صوتية وإعطاء الفرصة للحريم للاختفاء عند ظهور غرباء . ([٤])

وقد استخدمت الدهاليز بكثرة للفصل بين الأجنحة المختلفة وتحقيق خصوصية صوتية لكل منها كذلك ظهرت عناصر تمهيدية للدخول من عنصر عام إلي عنصر اكثر خصوصية كما فــي " قصــر

([١]) ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين الأدباء، ١٩٨٤ ، ص ٣٣١ .

([٢]) ثروت عكاشة : المرجع نفسه ، ص ٢٥٣ .

([٣]) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه ، ص ٢٤.

([٤]) ثروت عكاشة : المرجع نفسه، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٧ .

المسافرخانة" حيث استخدم دهليز الصلاة كانتقال تدريجي من الضوء القوي في الخارج إلي ضوء أقل منه داخل القصر ثم إلي ضوء قوي (١).(شكل ٣٦٢، ٣٦٣)

وتم كذلك استخدام الدهاليز للفصل بين المقعد والعناصر المجاورة "بيت السحيمي" واستخدمت و لعزل الضوضاء عن طريق فصل الفناء عن القاعة كما في "قصر بشتاك" (شكل ٣٦١). واستخدمت أيضا الدهاليز للفصل بين حوائط القاعات الرئيسية وحوائط المساكن المجاورة، نظرا لما تميز به هذا العصر من المباني المتلاصقة (Compact). واستخدم الدهليز أيضا كعنصر يساعد علي تحقيق العزل الصوتي كما في "بيت زينب خاتون" (٢) .

كذلك استخدمت الدهاليز كعناصر رابطة بين المقعد والصالة الرئيسية كما في بيت " زينب خاتون " (٣)(شكل ٣٦٠) .

الخصوصية فى تتابع العناصر وتدرجها :

يرتبط تدرج مستوي الخصوصية في المسكن مع تتابع العناصر بعلاقة طردية، حيث أنه كلما مررنا بعناصر متتابعة، كلما زاد ذلك من مستوي الخصوصية المحققة. يساعد بذلك علي تحقيق مستوي الخصوصية المرغوب لكل عنص(٤) (شكل ٣٦٠).

---

(١) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه، ص ٢٤-٢٥٦ ،

محمود الأكيابي : المرجع نفسه، ص ٦٤..

(2) Jacques Revault et Bernard Maury: Palais et Maision du Caire II, p.8

(3) Jacques Revault et Bernard Maury: Ibid. III, p.5

(٤) إيمان محمد عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ٢٥.

دراسة تحليلية

تأثير العوامل علي مفهوم خصوصية المسكن فى مصر

ترجع أهمية دراسة العوامل التي أثرت علي مفهوم الخصوصية في المسكن إلي وجود علاقات تبادلية وديناميكية مستمرة بين كل هذه العناصر مجتمعة سويا حسب نظرية (الأنظمة العامة) وقد تأثر المسكن بهذه العوامل المختلفة وظهر ذلك من خلال بعض الحلول المعمارية وعناصر معمارية التي عكست مفهوم الخصوصية ([1]) ومن أهم هذه العوامل :-

١. **العوامل الاجتماعية :**

يرتبط مفهوم الخصوصية بالعلاقات الاجتماعية التى تشكل المجتمع الاسلامى ، والتي تعكس بدورها تطور مفهوم الخصوصية المواكب للمتغيرات الاجتماعية([2]) ، علي مر عصور المجتمع وتنعكس بدورها على شكل العناصر الداخلية فى المسكن ([3]) وذلك من خلال :

الطبقات الاجتماعية :

- **مساكن الأغنياء :** وتميزت بمظاهر الثراء حيث اشتملت مساكنهم علي كل العناصر المعمارية المحققة للخصوصية سواء الأفنية الداخلية أو القاعات المتعددة والمشربيات والمداخل المنكسرة والثانوية وتعدد المستويات .
- **مساكن الطبقة المتوسطة :** وتمثلت في الوكالة التي استخدمت للتجار القادمين بتجارتهم لسكن أسرهم واستخدام الدور الأرضي كمحلات لهم ويبدأ مسكنهم من الدور الأول علي شكل وحدات مستقلة من دورين يشغل الدور الأول فيها جناح الاستقبال والدور الثاني الجناح المخصص للمعيشة الأسرية وجناح الحريم وبذلك تحققت الخصوصية([4]).
- **مساكن الطبقة الفقيرة :** وتمثلت في الربع الذي يعد من أحسن الأمثلة للمساكن المجمعة والتي استطاعت تحقيق الخصوصية من خلال المسكن والحياة الداخلية والمشربيات والمستويات المتعددة .

([1]) ماجدة إكرام : المرجع نفسه ، ص ١٨٤ .

([2]) ماجدة إكرام : المرجع نفسه ، ص ١٨٦ .

([3]) اشرف السيد البسطويسى : المرجع نفسه، ص ٤٠ .

([4]) اشرف السيد البسطويسى : المرجع نفسه، ص٤١ .

وضع المرأة في المجتمع ([1])

يلاحظ أن وضع المرأة في المجتمع الاسلامى من أهم محددات تحقيق الخصوصية ، حيث يختلف شكل وترتيب العناصر طبقا لاختلاف وضع المرأة ومكانتها في المسكن ([2]) .

وأبرز الإسلام مكانه المرأة ، وانعكس ذلك علي المسقط الافقى فمن خلال اعرضنا السابق لتقسم المسكن وتوزيع مفرداته المعمارية نجد أن :

١- التزم المعمار الإسلامي بقواعد الدين الحنيف من جهة والجانب الاجتماعي من جهة أخرى متمثلا في السلاملك والحرملك

٢- جعل من المداخل الرئيسية محورا هاما لتشكيل الجانب الإجتماعي، بل ان المداخل الثانوية أصبحت من المؤكدات المعمارية من حيث مرونة حركة المرور دون الاستعانة بالفناء الرئيسي .

٣- أكد ظهور الاهتمام الواضح بالفناء الداخلي للمسكن للجانب الترفيهي بوجود نافورة وسلسبيل للحصول علي حياة داخلية تحقق للمرأة خصوصيتها من خلال عدم اطلالها علي الخارج وبذلك أمكن خلو الحوائط الخارجية من الفتحات .

٤- كانت علاقة المداخل بالفناء من أهم الاعتبارات التي أظهرت أهمية الخصوصية حيث اقتضى ذلك توفير المداخل غير المباشرة لكافة القاعات والتي تعطي الفرصة للحريم للاختفاء عند خروج الزوار([3]) . وتعدد المستويات المستخدمة وكثرت الدهاليز والسلالم المؤدية إلي جناح المرأة مما أدي الى تحقيق الخصوصية له ، وبذلك يتضمن المسكن فى هذه المرحلة وجود قيم ومفاهيم اجتماعية بموقع المراه داخل المسكن مما ادى بدوره لتعدد التصميمات وعبرت عن مفهوم الخصوصية الوحدة الأساسية للمجتمع ، وقد اوضح تصميم المسقط وجود قيم ومفاهيم اجتماعية لموضع المراه داخل المسكن مما ادى بدوره لتعدد التصميم بالأسرة المقسمة إلي الجنسين (رجال وحريم) وفيها انقسم البيت إلي السلاملك والحرملك تعبيرا عن ذلك مما ساعد إلي إبراز دور الرجل كسيد للدار مميزاً له مكانته عن الحريم فأبرز ذلك كله شكل العلاقات داخل الأسرة وانعكس علي تصميم البيت إلي قسمين رئيسيين يعكسان الأنشطة التي عليهما (نشاط معيشي خاص – نشاط اجتماعي عام) وأتاح التقسيم تحقيق الخصوصية بمفهومها الشرقي الإسلامي من تصميم عناصر المسكن ([4]).

([1]) إيمان محمد عيد عطية ، المرجع نفسه، ص ١٨٤.

([2]) ماجدة إكرام : المرجع نفسه ، ص ١٨٨ .

([3]) للمزيد عن جوانب العوامل الاجتماعية ، انظر، ماجدة أكرام: التطور الاجتماعي فى مصر وتأثيره على المسكن المعاصر، ص ١٨٨، ١٨٩ ، أشكال رقم ٢٠٠، ٢٠١ من كتالوج الرسالة ، وإيمان محمد عيد عطية : العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسكن الافقى للمسكن، شكل ١٨٩، وما بعدها .

([4]) ايمان محمد عيد عطية : المرجع نفسه ، ص ١٨٩.

نمط الحرف

ظهرت حرف أو مهن ساعدت علي ظهورها عناصر معمارية نتيجة التطور في الإنتاج ومنها الخشب الخرط والزجاج المعشق والمشربيات التي ساعدت بدورها علي تحقيق المستوي المرغــوب من الخصوصية .

٢. **العوامل الثقافية :**

تأثر مفهوم الخصوصية بالبيئة الثقافية للمجتمع والتي انعكست بدورها علي تشكيل عناصر لم يخطئ فيكتور هوجو بما عبر عن ذلك بقوله : أن العمارة هي المرأة ، وتنعكس عليها ثقافــة الشعوب .

نمط السلوك :

استمد الإنسان القيم الثقافية من الدين الاسلامى الحنيف فاستطاع استنباط ســلوكها ، يراعـــي مفهوم الخصوصية في تلك المرحلة، والتي عبرت عن المسلم تجاه نفسه وتجاه أسرته وتجاه الجــنس الآخر ، وكذلك المجتمع الذي يعيش فيه فانعكس ذلك علي مسكنه الذي عبر عن الخصوصية بمفهومها الأعم والأشمل من خلال العناصر المعبرة عن أشكالها .

العادات والتقاليد

لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي تحكم تصرفات أفراده والتي يتشكل بها مفهوم الخصوصـــية لديه ([1]).

فقد ظهر بوضوح تأثير العادات والتقاليد المتمثلة في سيادة الرجل للمسكن ، فانعكس ذلك علي تعدد العناصر والقاعات المخصصة للرجال ، بحيث يخصه معظم عناصر المسكن، بينما لم يخصص للحريم سوي جناح الحرملك والخدمات ، وكذلك احتوي الحرملك علي كل وسائل المعيشة والخدمات الملحقة به ، حيث كانت المرأة تمضي فيه معظم حياتها وأوقاتها به حيث لم يكن يؤذن لهم بـــالخروج إلا نادرا لزيارة الأهل فقط ، كذلك كانت القاعات المخصصة للحفلات ولاستقبال الغرباء توجد بالقرب من المدخل الرئيسى للمسكن حيث يستطيع الغرباء الدخول إليها دون المرور علي أجــزاء المســكن ، ونتيجة لكثرة الولائم والاحتفالات التي تقام في هذا العصر (العصر المملوكي والعثمانى) فقد تعـــددت قاعات الاستقبال خاصة في البيوت الكبيرة (السحيمي – المسافرخانة ... الخ) كذلك كان يسمح للمرأة بالمشاركة في الاحتفالات ولكن من خلال وجودها في اللقاني (دولاب الأغاني).

([1]) إيمان محمد عيد عطية : نفس المرجع ، ص ١٩٧-١٩٨.

وقد تم تنظيم العناصر بحيث يتم الفصل بين العناصر المعمارية والخاصة أي بين العالم الخارجي وعالم الحريم الداخلي .

القيم الجمالية والتصميم المعماري

من سردنا لما سبق تتحقق المؤمة بين القيم الجمالية والتصميم المعماري حيث حددت الثقافة الإسلامية هذه المؤمة من خلال ما يلي :

– الإطلال على الداخل وخلو الواجهات من الخارج من الفتحات لزومية المشربيات بتدرجها الرائع في نجارة خشب الخرط مع الزجاج المعشق مع بعد انعكاسات القيمة الجمالية وروحها السائدة – استخدمت من هذه القيم فى الفناء الداخلي حيث وجود النافورة والسلسبيل والأشجار ليعكس بدوره الجانب الترفيهي ، ومن ثم تحقق الخصوصية لأهل الدار بعد الإطلالة على الخارج([1])

٣.عوامل دينية :

وقد لعب الدين والعقيدة دورا هاما فى حياة المصرى القديم المعيشية حيث عبرت والمثل الأخلاقية التى قدمها الدين كقواعد عن سلوك المجتمع وتأثير ذلك على اختلاف مفهوم الخصوصية على اختلاف تشكيل المسكن وتمثلت هذه العوامل فى الأتى :

- مبادىء واصول الدين
- القيم الأخلاقية الدينية
- العادات والتقاليد الدينية

لعب الدين والعقيدة دورا هاما في حياة المصري القديم، والأخلاقية التي قدمها الدين كقواعد لم تكن سوي عادات اجتماعية فرضها المجتمع والدين .

مبادئ وأصول الدين

فقد تأثر بالدين الإسلامي بشكل مباشر، حيث ارتبط تصميمه بالاحتشام وغض البصر والحجاب الذي يعني وجود ساتر يحجب المرأة عن الأجنبي والغريب ، ويعتبر عامل الدين الإسلامي من أهم العوامل المؤثرة علي تشكيل عناصر المسكن وتمثل في ذلك :

١- التف المسكن حول الفناء الأوسط أو صحن الدار ، وأصبحت جميع الحجرات تطل عليه فأمكن الاستغناء عن الفتحات الخارجية، وان وجدت فإنها تكون مرتفعة عن أعين المارة في الطرقات ومغطاة بالمشربيات لايجاد الخصوصية للحريم تبعا لمبادئ الدين.

٢- استخدام المجاز لمنع رؤية من بخارج المسكن لمن بداخله .

([1]) للمزيد من القيم الجمالية انظر ثروت عكاشة، القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية .

٣- ظهرت المداخل الثانوية الخاصة بالحريم والتي لا تمر بالفناء الداخلي حيث يمكن تواجد أغراب .

٤- تقسيم المسكن إلي قسمين رئيسيين (السلاملك - والحرملك) ليكفل حجاب المرأة تبعا لما أمر به الدين ([1])

القيم الأخلاقية الدينية :

نظم الدين العلاقات في إطار جديد يخدم الخصوصية (علاقة الفرد بنفسه وبالمجموعة وعلاقات المجموعة بالمجموعة) وكنتيجة لاستخدام التوجيه الداخلي ، فقد بدأ الاهتمام واضحا بالواجهات الداخلية وظهر ذلك من خلال التنويع في موقع ومسطح الفتحات إلا أن هذا التنويع كان ضمن إطار الوحدة التي أدت في النهاية إلي صورة متكاملة متزنة ، وكذلك استخدم التشكيل بالكتل لابراز أو خفض أو رفع بعض العناصر أو الفتحات حتى تتلاءم مع القيم الأخلاقية المتعلقة بغض البصر .

من العادات والشعائر الدينية :

من العادات والشعائر الدينية التي كانت سائدة حرص المسلمون علي أداء الصلاة في أوقاتها ، وانعكس ذلك علي تصميم شبه محراب أو تجويف في ايوان القاعة ليكون قبلة للمسلمين الزائرين ويؤمهم عادة رب الدار تأكيداً لمكانته .

ومشاركة الحريم عادة في الاحتفالات والمواسم الدينية من خلال دولاب الأغانى اللقاني ،هذا إلي جانب وجود مشربيات علوية للقاعة المخصصة لتلاوة القرآن الكريم لتستطيع المرأة سماع القرآن الكريم أثناء تلاوته دون أن يراها أحد ، وهناك علاقة وثيقة بين هذه القاعة وجناح الحريم تأكيدا للخصوصية .

الطقوس والشعائر الدينية :

كانت للطقوس والشعائر الدينية أهمية في حياة الإنسان المصرى. نجد تأثيرا الدين متمثلا في اتخاذ الزخارف الشكل الهندسي التجريدي وكذلك الخطوط المتقاطعة أو الاتجاه للزخارف الخطية التي تمثل معجزة الدين (بلاغة القرآن الكريم) بدلا من الزخارف المجسمة وذلك لتحقيق خصوصية المكان للإنسان المسلم لتعبير عن دينه .

([1]) للمزيد عن العامل الديني، انظر، فريد شافعي : العمارة العربية فى عصر الولاة، ص

٤. العوامل المناخية

العوامل المناخية هي إحدى العوامل التي أثرت بشكل مباشرعلي شكل المسكن وشكل الكتل الرئيسية وعلي الحل المعماري بصفة خاصة ويظهر ذلك من خلال ارتفاعات الأسقف وشكل الفتحات ومساحاتها وتوزيعها وطرق معالجتها وشكل العناصر ويظهر ذلك في الأشكال التي عبرعن تأثرها بعلاقة الداخل بالخارج فيما يلى :

علاقة الداخل بالخارج :

انعكس مفهوم الخصوصية علي علاقة داخل المسكن بخارجه ، والذي تميز بالحجاب والتستر، فقد عبر الفناء الداخلي عن الخصوصية إلي جانب استخدامه كمعالجة مناخية ، حيث تفتح عليه معظم فتحات المسكن تهوية معظم عناصر المسكن من خلاله ، بالإضافة إلي توجيه العلاقات المعيشية للداخل نتيجة تحسن المناخ الداخلي فيه، وبذلك أمكن للمسكن أن أصبح قريب الشبه بالقلعة أو الحصن من الخارج من عدم وجود فتحات بالواجهات ([1]).

شكل الفتحات وتوزيعها ومسطحاتها

ارتبط شكل الفتحات وتوزيعها ومسطحاتها بمفهوم الخصوصية المرتبط بالمجتمع ، بالعصر الذي كانت يوجد فيه وتمثل ذلك في الآتي :

١- توزيع الفتحات بالنسبة للطرق والمباني المجاورة

٢- مسطحات الفتحات (صغيرة – متوسطة – كبيرة) .

١- توزيع الفتحات :

لقد ألغيت الفتحات تقريبا من الدور الأرضي نتيجة ضيق الشوارع ولم توجد إلا في الدورالأول فقط، وإنها تغطي بالمشربيات الخرط كما في (شكل) وذلك حتى لا يتمكن المارة من بداخل المسكن، ولقد عبر ذلك بصورة مباشرة عن ذلك بين الخصوصية وتوزيع الفتحات بالنسبة للطرق .

تمثلت الخصوصية قد في التشكيلات العمرانية التي تظهر فيها استقلالية كل مسكن وخصوصيته من خلال اختلاف موقع فتحاته عن المساكن الأخرى حتى لا يحدث أي جرح بصري لهم .

([1]) إيمان محمد عيد عطيه : العوامل التي أثرت على شكل وتطور المسكن الافقى للمسكن، ص ٢٠٧.

٢- مسطحات الفتحات

إستخدمت الفتحات الصغيرة في الخارج في العصر المملوكي، في الداخل فقد استخدمت فتحات كبيرة المسطحات ولكن معالجتها بواسطة كل من المشربيات واتجاهات الهواء ابروديناميك ، وبذلك تحققت الخصوصية بالرغم من كبر مسطحات الفتحات[١]
كما استعملت الفتحات في القباب التي تغطي الحمامات بأشكال جميلة واستخدمت الشخشيخة وذلك لتحقيق خصوصية ضوئية بالإضافة إلي كونها معالجات مناخية .

طرق معالجة الفتحات

اختلفت طرق معالجة الفتحات واجتمعت جميعها علي مَراعاة العوامل المناخية بالإضافة إلي تحقيقها لمستوي الخصوصية المرغوب.

فقد تعددت طرق معالجة الفتحات فيها وظهرت بأشكال مختلفة منها استخدام الخرط الخشبي المتدرج وكذلك استخدام المشربيات بما يتلاءم مع الفراغ المستعملة فيه، بحيث يتم بواسطتها دخول الكمية المناسبة من الهواء والإضاءة مع تحقيق العزل البصري حيث لا يتيح للخارج رؤية من بالداخل، كذلك ساعدت علي زيادة سرعة الهواء واندفاعه للداخل بالإضافة إلي فائدتها ووظيفتها في تنظيم كمية الإضاءة ودرجتها ، وروعي دراسة عنصر الضوء الطبيعي للشمس وأثره المباشر علي محاولة خلق جو داخلي وخارجي يتأثر بحركة الشمس ويحقق مستوي الخصوصية المطلوب ، فنجد أن معالجة الواجهات قد تباينت للتحكم فيها ، فالمناطق التي تسطع عليها الشمس استخدمت فيها نوافذ شفافة ونصف شفافة واستخدمت معظمها للأنشطة التي ليس لها علاقة بالحريم واستخدمت فيها ضلف خشبية منزلقة يسهل فتحها أما المناطق التي لا تسطع عليها الشمس فقد اكتفي فيها بعمل زجاج ومشربيات وخصصت معظمها للأنشطة التي تخص الحريم ، وكذلك استعملت النوافذ المعالجة بشبكات الجبس المعشق بالزجاج الملون واستخدام التوافق والتباين في الألوان للحصول علي درجة إضاءة تتناسب مع استعمال العناصر المخصص لها ولحجب الرؤية من الخارج لهذه العناصر .

تهوية العناصر الداخلية

استخدم الفناء الداخلي والذي تفتح عليه جميع نوافذ المسكن أو معظمها فحقق بذلك الاعتماد الكلي علي التهوية ، كما استخدمت ملاقف الهواء ووضعت بها أوان مملوءة بالماء لتلطيف الجو ترطيب الهواء للداخل ، ويلاحظ انه تم توزيعها علي معظم قاعات المسكن وبذلك تحققت تهوية القاعات كل علي حدة إلي جانب تحقيق خصوصية لكل منها .

---

(١) ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء والأدباء والفنانين والرحالة، ص ٣١٣ .

توجيه عناصر المسكن تبعا لخصوصيتها

تم توجيه المقعد والمندرة للاتجاه البحري ، واطلالهما علي الفناء الداخلي ونظرا لاستخدامها في الاستقبال ، فقد تم تخصيص مداخل بالقرب منهما تحقيقا لخصوصية باقي أجزاء المسكن .

إرتفاعات العناصر

لوحظ التدرج من استخدام العناصر المقفلة إلي العناصر المفتوحة وارتبط ذلك من تدرج مستوي الخصوصية، فقد تم التدرج من الفناء المفتوح إلي أجنحة الاستقبال نصف المغلقة إلي أجنحة السكن والمعيشة المغلقة تماما .

كذلك تم استخدام قبة في عنصر الحمام وزينت بوحدات من الزجاج الملون للتحكم في كمية الإضاءة ودرجتها ونوعيتها ، واستخدمت غرفة تلي الحمام مباشرة وأعلي منه قليلا للتدرج في الارتفاع ليكون الإنسان في مأمن من التيارات الهوائية الفجائية ليحقق قدرا يتناسب مع المقياس الإدمى الذي يحقق راحة نفسية وبالتالي إحساس الشخص بخصوصية المكان .

وقد استغلت فروق المناسيب للأسطح المختلفة في عمل طبقة للسطح ذات مستويات، لخلق الظلال والجو الرطب حتى لا تتسرب الحرارة إلي الأدوار السفلية وأقيمت عليها النافورات والظلات للحماية من الشمس والاستمتاع بمنظر الأفق من خلال النباتات ولتصبح مكانا يتحقق فيه خصوصية أفراد الأسرة من خلال تواجدهم مع بعضهم، وحتى لا يتعارض ذلك مع وجود زوار في الفناء .

درجة عزل الغلاف المحيط

استخدامت الحوائط السمكية المبنية بالدبش حتى تحقق العزل الصوتي ، وما يحققه ذلك من إزاحة حرارية عالية وبذلك استطاع تلطيف الجو داخل مسكنه واستخدام الدهاليز التي تحقق ذلك، خاصة حول القاعات الرئيسية وللفصل بين الأنشطة المختلفة .

العناصر المساعدة علي تلطيف الجو

استخدم الفناء كعنصر معماري لتحقيق الخصوصية داخل المسكن واعتني به من خلال وضع نافورة جميلة وسلسبيل وأشجار وأزهار وذلك ليساعد علي تلطيف الجو وإتاحة الفرصة للاستمتاع بالحياة الأسرية داخلة([1]) .

٥.العوامل الاقتصادية

كان للعوامل الاقتصادية تأثير هام بصفة عامة على العمارةوعلى المسكن بصفة خاصة، حيث تعكس العمارة حالة رخاء او فقر المجتمع ، اى شكل وحجم ونوع وقيمة النتاج المعمارى وفقا

([1]) للمزيد عن عناصر المسكن وتوجيه انظر، عرفان سامي : النظرية الوظيفية فى العمارة، وروبرت جلام سكوت : أسس التصميم .

للظروف المجتمع ، وكذلك طبقا للمستويات المادية لمعيشة كل طبقة من طبقات المجتمع ، محددة بذلك مستوى الخصوصية المرتبطة بها كالاتى :

- الحالة الاقتصادية
- تكلفة العمالة ومواد البناء
- موارد مواد البناء المستخدمه

درجة التزاحم داخل العناصر

للعوامل الاقتصادية تأثير هام علي العمارة عامة وعلي المسكن خاصة، حيث أن العمارة هــي المرآة التي تعكس حالة الرخاء أو الفقر الذي يكون عليه المجتمع

الحالة الاقتصادية :

استخدمت عناصرالتصميم وتمثلت في العقود بأشكالها المختلفة واســتخدام القبــاب والأقبيــة والأسقف الخشبية المستوية والمائلة .

٦. العوامل السياسية

يتأثر المسكن بالعوامل السياسية المشكلة لظروف المجتمع سواء حالة السلام او الحرب و يؤثر الفكر السياسى بدوره على الفكر المعمارى بصفة عامه وعلى تصميم المسكن بصفة خاصة تبعــا للعوامل السياسية

٧. العوامل الفنية

ترتبط ارتباطا وثيقا بالتراث التاريخى حيث ترتبط بالمكان وتلبى حاجة الانسان لتحقيق ذاته ، وتغطى احتياجاته ومن أهمها الخصوصية .

ولقد تأثر المسكن بالمواد المستخدمه فى بنائه وطرق البناء مما أثر على مفهوم الخصوصــية وتأثر به نتيجة العوامل الأتية :

- مواد البناء – طرق البناء – تعدد المستويات([1])

([1]) للمزيد عن العوامل السياسية والفنية وأثارها في التصميم المعماري وتوجيه، انظر، الفت يحي حمودة : نظريات وقيم التشــكيل المعمــاري، دار المعارف، ١٩٨١ .

دارسة مقارنة بين تطور الخصوصية وشكل المسقط الأفقي للمسكن

عدد العناصر	مستوى الخصوصية	النوع	الحدث	التصميم
عشر عناصر سبعة وأربعون عنصرا	من خمس مستويات إلي ثلاثة عشر مستوي	البيت الإسلامي	ظهور الدين الإسلامي بتعاليمه التي أمرت بحجاب المرأة وتسترها	– التوجيه للداخل وظهور الفناء الداخلي انقسام المسكن الى جزءين أساسين (السلاملك ، الحرملك) – ظهور المدخل المنكسر – تعدد المداخل الثانوية – استخدام المشربيات في معالجة الفتحات لتحقيق الخصوصية البصرية والضوئية – استخدام دولاب الأغاني لتحقيق الخصوصية للحريم – الفصل بالمستويات بين جناح الحريم والسلاملك .
من ستة وأربعون عنصرا إلي ستة وتسعون عنصرا	من سبعة مستويات إلي إحدى عشر مستوي	القصر الإسلامي	الرخاء الذي عم البلاد ووجود طبقة من الحكام والقواد والأثرياء واهتمامهم بفنون العمارة	– أنقسام المسكن إلي ثلاثة أقسام . • منطقة عامة عبارة عن المدخل وملحقاته والخدمات الخارجية . • منطقة شبه عامة هي جناح الاستقبال وجناح سكن الضيوف . • منطقة خاصة (الحرملك) . – تعدد القاعات مما أدي لتعدد الأنشطة والوظائف المكانية للعناصر . – ظهور الدهاليز والردهات كعناصر تمهيدية . – تعدد وسائل الاتصال الرأسية .
من عشر عناصر إلي إحدي عشر	تسعة مستويات	الوكالة	الحاجة إلي مساكن للتجار نتيجة الاهتمام	– مبني سكني مجمع لعدد من الوحدات السكنية . – يطل علي فناء داخلي تفتح عليه

التصميم	الحدث	النوع	مستوى الخصوصية	عدد العناصر
محلات وأعلاها دوران للمعيشة . - انقسام الأنشطة وتوزيعها علي المستويات المختلفة . - الفصل بين سكن المتزوجين والعزاب	بالتجارة			عنصرا
- وحدة من العمائر المجمعة لعدد من المساكن مع استقلالية كل سكن . - الإحساس بخصوصية المكان نتيجة وجود المسكن فوق الورشة . - وجود سلم داخلي يربط بين عناصر كل وحدة . - استخدام المشربيات في معالجة الفتحات .	الحاجة إلي المسكن البسيط الملائم للبيئة والظروف الاجتماعية للحرفيين .	الربع	ستة مستويات	عشر عناصر

الفصل الثانى

أسس التصميم المناخي فى القصور والدور
فى العصرين المملوكي والعثماني

الفصل الثانى

أسس التصميم المناخي فى القصور والدور
فى العصرين المملوكى والعثمانى

الدراسة المعمارية المحددات البيئية المناخية

المناخ والتهوية الطبيعية

عناصر المناخ

يؤثر المناخ على منطقة مصر – القاهرة محور الدراسة – بعدة عناصر هى :

١- درجة الحرارة : Temperature ، وهى نتاج تأثير أشعة الشمس الساقطة .

٢- الرطوبة النسبية :Relative Humidity ، تتأثر بالبعد أو القرب من المسطحات المائية .

٣- حركة الرياح : Air Movement ، لم يتح لأحد رؤية الرياح ولكن نشعر بها ونلمس أثارها عندما تهب بشدة .

ويقول الله تعالى " وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته "([١])

ويقول سبحانه " وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لأيات لقوم يعقلون([٢])" .

ديناميكية حركة الهواء والعوامل المؤثرة عليها :

١- الفراغات بين الكتل المعمارية: Spacing related to the architectural form

٢- مقاسات ونسب المبانى : Dimensions and proportions of building

٣- الفتحات : Openings

وتعتبر الفتحات من أهم العوامل التى تؤثر فى حركة الهواء وبدراسة حركة الهواء، الذى يعبر الفتحات، نجد أن حركة الهواء تتأثر بوضع الفتحات كما يلى :

١. فتحات بين جدارين متقابلين .
٢. فتحات بين جدارين متعامدين .
٣. فتحات فى السقف .

([١]) القران الكريم: سورة النحل ، اية ٦٢ .

([٢]) القران الكريم : سورة البقرة ، اية ١٦٣ .

٤. فتحات بين الحائط والسقف

وتشكل الفتحات باختلاف أنواعها مناطق الضغط الموجب ومناطق التخلخل السالب أفقيا ورأسيا، كما تحدث التهوية عابرة بين الفتحات Cross Ventilation ([1]) .

كما يتأثر اتجاه وشكل فتحة الملقف حيث، حيث ان توجيهه ناحية اتجاه الرياح يخفف من حدة الهواء ويخلصه من الأتربة العالقة به ، ويمكن ملاحظة ذلك فى .

التهوية الطبيعية : Natural ventilation ومستوياتها :

تتحقق التهوية الطبيعية بالحصول على هواء نقى متجدد فى المسكن .

وظائف التهوية الطبيعية([2])

١. وظيفة التهوية الصحية للسكن عى طريق التخلص من الهواء الفاسد الموجود وتجديده .
٢. وظيفة الراحة المطلوبة عن طربق ما يلى :
   أ- التخلص من الرطوبة الزائدة عن حد الراحة Level Comfort
   ب- تساعد حركة الهواء على التبريد عن طريق زيادة معدلات تبخر العرق

التهوية عن طريق الفتحات وعلاقة التهوية بفتحات سقف المسكن :

التهوية الطبيعية بين الفتحات الموجودة بالجدران والفتحات الموجودة بسقف المسكن نتيجة اختلاف كثافة الهواء ،حيث يصعد الهواء الساخن لأعلى نتيجة قلة كثافته ويحل محله الهواء الخارجى عن طريق فتحات الجدران .

وتأخذ التهوية الطبيعية مساراتها فى المسكن الداخلى، ووجود الشخشيخة فى السقف والفتحات أسفل السقف جعل مسار حركة تيار الهواء يصعد الى أعلى ووجود فتحات على مستويات مختلفة تؤثر فى حركة الهواء ذو سرعة منخفضة .

معامل الراحة البيولوجى للأنسان فى المسكن([3]) معامل التهوية :VentilationRate

التعريف العلمى للراحة :

([1]) حسام الدين حسن عثمان البرمبلى : التهوية الطبيعية فى العمارة الاسلامية ، رسالة ماجستير – جامعة عين شمس – كلية الاداب ، ص ١٨٨ ..

([2]) Martin Evans :(Housing , Climate and Comfort, p 12 .

([3]) ابراهيم ابو سنة : البيئة الحرارية ، بحث مقدم لأكاديمية البحث العلمى من المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية لمشروع المعايير التخطيطية والمعمارية .

هو أداء الجسم البشرى وظائفه الحيوية بأقل قدر ممكن من الاجهاد على أجهزة الجسم وخلاياه ، وللوصول الى الراحة المطلوبة للأنسان ، لتوفير البيئة المحيطة والملائمة له .

الراحة الحرارية : Thermal Comfort (1)

وهى عدم شعور الانسان بالحرارة أو البرودة أو بتعبير أخر يمكن القول أنها تعنى الأحساس بالتعادل الحرارى : Thermal Neutrality .

ويقوم جسم الانسان بتبادل الحرارة مع البيئة المحيطة به عن طريق التبخر أو الانتقال أو التوصيل أو الاشعاع .

ويحدث الاتزان الحرارى بين الجسم والبيئة المحيطة به اذا تساوت كمية الحرارة المكتسبة مع كمية الحرارة المفقودة .

العوامل المؤثرة على الراحة الحرارية للأنسان :

يتحدد مدى الشعور بالاتزان الحرارىللانسان، بأنه المتطلب الاول لراحة الانسان ، والذى قد يصعب عليه معه أن يحدد ما اذا كان محتاجا الى رفع درجة الحرارة المحيطة به أو تقليلها .

ويتأثرالشعور بالراحة الحرارية بعدة عوامل منها ما يتعلق بالانسان ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة به ، وتتلخص هذه العوامل فيما يلى :

١. العوامل الخاصة بالبيئة
٢. درجة الحرارة الجافة للهواء
٣. متوسط درجة الحرارة المشعة
٤. الرطوبة النسبية (او ضغط البخار)
٥. سرعة الهواء

العوامل البيئية

١- درجة الحرارة الجافة: Dry bulb temperature

تؤثر درجة الحرارة الجافة على معدل فقدان الجسم للحرارة عن طريق الانتقال والتبخر ، وتعتبر درجة الحرارة من العوامل الهامه فى التأثير على راحة الانسان (٢) .

٢- الرطوبة النسبية: Relative Humidity

(1) ابراهيم ابو سنه : العوامل البيئية ، ص ٦٠ .
(2) ابراهيم ابو سنة : العوامل البيئية ، ص ٦٠ .

تتناسب كمية الرطوبة التى يمكن تواجدها فى الهواء مع درجة حرارته ، فكلما زادت درجة حرارة الهواء زادت كمية الرطوبة التى يمكن ان يحملها .

وتعتبر الرطوبة النسبية من المحددات الهامه أيضا لراحة الانسان ، يلاحظ ان درجة الحرارة المريحة للأنسان فى المدى ما بين درجة ٢٠- ودرجة ٣٠ ، أما دون ذلك أو أكثر منه فهو غير مريح .

٣- متوسط درجة الحرارة المشعه : **Mean radiant Temperature**

درجة الحرارة المشعة هى متوسط درجات حرارة الأسطح المحيطة بالانسان والمتعرض لها مباشرة دون حائل بينهما

٤- حركة الهواء: **Air Movement**

تؤثر حركة الهواء على التبادل الحرارى بين الانسان والبيئة المحيطة عن طريق الانتقال ، كلما زادت حركة الهواء ازدادا معدل التبادل الحرارى، وعندما تكون درجات الحرارة الداخلية للأنسان فى مجال الراحة الحرارية تنعدم عنده الحاجة الى حركة الهواء

٥- منطقة الراحة : **Comfort Zone**

هى المنطقة المقبولة من شروط درجة الحرارة والرطوبة التى تكون عندها كمية الحرارة التى يكتسبها جسم الانسان تعادل فقدان هذه الحرارة الى الوسط المحيط بأقل اجهادات على الجسم (شكل ٣٤٩)..

٦- خريطة الراحة : **Comfort chart**

قام بتصميمها المهندس « فيكتور أولجاى » Victo olgay ، وهى صالحة للمناطق الحارة سواء الجافة أو الرطبة (شكل ٣٥٠) .

وتمثل المنطقة المنتشرة على الخريطة (منطقة الراحة) Comfort zone عندما يكون الهواء ساكنا ولا يكون هناك أى فقدان أو اكتساب للحرارة وذلك بدلالة درجة حرارة الترمومتر الجاف والرطوبة النسبية (شكل ٣٤٩) .

وهى تقع ما بين ٢١,١ْم الى ٢٦,٦ْم والرطوبة النسبية ما بين ٣٠% الى ٦٥% ويمكن أن تمتد من ١٨% حتى ٧٧% وتعتبر النسبة الأخيرة مقبولة ، ويرتفع الحد الأعلى لمنطقة الراحة بزيادة سرعة الهواء أو يقل معدل هذا الارتفاع مع زيادة الحرارة والرطوبة النسبية .

تقييم أولجاى البيومناخى :

ويستخدم رسم المنحنى البيومناخى (شكل ٣٤٩) ، لعمل التقييم المناخى بتوقيع بيانات درجة الحرارة والرطوبة النسبية لفترات متساوية على المنحنى ([1]) .

معامل الراحة :

تعتمد الراحة داخل المسكن على عدة مؤثرات حيث يشعر الانسان باحتياجه لتبريد الفراغ أو تسخينة ، وهذه المؤثرات تتوقف على مايلى :

- فروق درجات الحرارة ما بين الهواء الداخلى والهواء الخارجى
- معامل التهوية

معامل الراحة لمناخ البيئة للانسان فى المسكن المصرى

يتوقف معامل الراحة البيولوجى فى المناخ فى مصر على درجة الحرارة والرطوبة النسبية حيث أن درجة الحرارة المتوسطة تتراوح بين ٢٠م-٤٠م ، وأعلى درجة حرارة ٤١م ، وأقل درجة حرارة ١٢م .

وللوصول الى محددات منطقة الراحة معماريا لا بد أن تتوافر عدة عوامل لتوفير الراحة للأنسان كما يلى:

- زيادة حركة الهواء عن طريق زيادة مسطح الفتحات مع فتحها نهارا وأحكام غلقها ليلا
- الاعتماد على وجود الأفنية الداخلية حيث تتم منها التهوية لعناصر الدار التى تفتح عليها
- التهوية العابرة عن طريق الفتحات فى الحوائط المتقابلة
- الاتزان الحرارى بين درجة حرارة الهواء الخارجية والداخلية عن طريق التهوية الطبيعية على مدار العام حيث أن درجات الحرارة تكون فى حدود منطقة الراحة مع زيادة حركة الهواء لتقليل نسبة الرطوبة ، ويمكن ملاحظة ذلك من المنحنى البيومناخى لأولجاى . (شكل ٣٥٠).

أسلوب وهدف المعالجات البيئة والمناخ

تهدف المعالجات البيومناخية من الناحية النظرية الى توفير المناخ المريح داخل المسكن بحيث يتلاءم ذلك مع راحة الانسان ، تبعا للمناخ الذى يعيش فيه وذلك فى حدود منطقة الراحة comfort zone، وتتم التهوية الطبيعية عن طريق استخدام المعالجات الطبيعية عن طريق عناصر معمارية مثل الفتحات فى الجدران والأسقف والأفنية الداخلية .

([1]) رسم بيانى : انظر شكل (٣٥٠)

أسس تصميم التهوية الطبيعية (التحكم البيئى) للمسكن
فى العصرين المملوكى والعثمانى

العناصر المعمارية للتهوية الطبيعية داخل المسكن [١]

١- المدخل .

٢- الفناء الداخلي .

٣- المقعد .

٤- النافورة وبرك المياه .

٥- السلسبيل والشاذروان .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في حائط المسكن

المشربية :

عناصر مُعمارية للتهوية الطبيعية في سقف المسكن

١- ملقف الهواء .

٢- الشخشيخة .

٣- الأسطح الأفقية وحديقة السطح (التراس المكشوف للنوم).

إستراتيجية التحكم البيئي للعناصر المعمارية المستخدمة فى التهوية الطبيعية .

كان لاهتمام المعمار بالعمائر السكنية للدور والقصور الأثر الأكبر في تطورها، وهي وان اختلفت عن بعضها البعض حسب النمط والنوع والبيئة والمناخ، فهناك صفات اساسية مميزة لها ظلت واحدة ، وكان لها التأثير في تحديد وظائف واشكال العناصر المكونة للدور والقصور .

الصفات الأساسية المميزة وأسس التصميم

صفة الخصوصية : **Privacy**

تظهرُ صفة الخصوصية [٢] واضحة كل الوضوح في تصميم الدور والقصور في المسقط الأفقي، في المدخل المنكسر، والتصميم نحو الداخل حول أفنية داخلية (Introvert)، والمشربيات، وفصل قاعات الرجال (السلاملك) عن قاعات الحريم (الحرملك) وعن أجنحة الخدم .

---

(١) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ص ٨٢ .

(٢) .إبراهيم طرخان: عصر المماليك الجراكسة ، ص ٢٦٥.

صفة البيئة والعادات : Local social habits

ظهرت تلك الصفة في كون الدار كان يسكنها عائلة واحدة فقط، وتفتح للداخل علي فناء داخلـــي، وفي بعض الأحيان علي فنائين أو اكثر.

المناخ : Climate

كان لعامل المناخ الأثر الأكبر في الشكل التخطيطي والتصميمى للسكن، حيث انه بفعل المناخ تحـــدث التهوية الطبيعية للدار، فكانت الدور تتسم بنمط معين يظهر واضحا في التصميم العام للعمائرالسكنيية كما يلي:[١] .

- وجود الفناء الداخلي يتوسط المسكن تفتح عليه القاعات وتكون التهوية منه وعليه
- وجود عناصر تعمل علي استقبال الرياح وإدخالها للدار مثل الملاقف .
- استعمال عنصر الماء الذي يلطف من حدة وسخونة تيار الهواء .
- وجود عناصر معمارية بالواجهة تعمل علي كسر أشعة الشمس والتهوية مثـــل المشـــربيات، وكانت التهوية الطبيعية لازمة دائما حيث توضع وحدات معمارية خاصة مثل المقعد المفتوح مواجها للاتجاه الشمالي (البحري) مستقبلا للرياح المرغوبة .
- كان كثير من الناس يستخدمون الأسطح العلوية للمساكن في النوم ليلا [٢] .

التحكم البيئي في تصميم الدور والقصور في مصر قبل العصر المملوكي

العصر الطولوني[٣]

تعد أقدم دار طولونية في مصر في منطقة مدينة العسكر، وهذه الدار مكونة من فناء أوسط تطل علي قاعتان، ويوجد بالفناء فسقية حيث تلطف من حدة درجة الحرارة الساخنة، أنظر (شكل٣٢٥) .

البيئـــــــــــة	:	منطقة صحراوية ترتفع +١٧٠ مترا فوق سطح البحر.
المنـــــــــاخ	:	حار جاف .
درجـــة الحرارة	:	العظمي ٣٨°م ، والصغرى ٨° م .
الرطوبة النسبية	:	حوالي ٥٢ % - ٦٥% .
الرياح الســـائدة	:	شمالية غربية ، سرعتها ١٢ كم /ساعة
الريـــاح الثانوية	:	رياح الخماسين ، تهب في شهر إبريل - مـــايو حـــارة متربـــة ، سرعتها ٨٠كم / ساعة .

---

(1) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ص ٨٣ .

(2) فريد شافعي : العمارة الإسلامية ، عصر الولاء، المجلد الأول، ص ٨٤ .

(3) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ص ١٢٩ .

كانت الدور بالفسطاط[١] ذات سمات متشابهة للدور الطولونية في العسكر، من حيث وجود الفناء الداخلي، كما وجدت بعض الدور الطولونية تشتمل علي فنائين، ومنها ما وجد علي شكل مجموعة متلاصقة من البيوت وان اختلفت مداخلها الخاصة. والدور الطولونية وعددها ستة عشر منها ثمانية التي اكتشفها علي بهجت والبيرجابرييل (شكل٣٢٦) .

وفيما يلي توضيحا لبعضا منها[٢] :

الدار **الأولي** [٣] :

تتكون من بيتين يربطهما ممر ضيق وطويل، حيث مدخل البيت الأيمن ويخصص للحريم (الحرملك) ويشتمل علي فنائين (أ ، ب) ولهما مدخل مستقل من واجهة الطريق، والبيت الأيسر ويخصص لرب البيت (السلاملك)، ويشمل علي الخان المشرف علي الطريق، وبه ثلاث محلات ومدخل آخر وفناء (د) وأسطبل للدواب (ج)، (انظر شكل ٣٢٧) ويلتصق بالبيتين دار ذات مدخل مستقل وبها فناء داخلي مفتوح .

الدار الثانية

وتتكون من بيتين (أ ، ب) ولهما مدخل واحد، ويستقل كل بيت بفناء داخلي أوسط تتم عن طريقه تهوية باقي الحجرات انظر(شكل٣٢٨)

الدار السادسة :

وهى عبارة عن بيت واحد ولكن يتكون من جزءين وتحتوي علي فناءين :

أ- **فناء رئيسي** : مستطيل الشكل تتوزع حوله الحجرات والقاعات وتتوسطه نافورة، وتنساب المياه في مجاري علي شكل سلسبيل [٤].

ب-**فناء الملحقات** : غير منتظم الشكل وملحق به حجرات (ب) ، والفناء عموما مربع الشكل أو مستطيل وهو الأكثر انتشارا كما في مجموعة البيوت الخمس، انظر (شكل ٣٢٩) .

الدار السابعة :

هى دار ذات بيتين مستقلين [١] وكل منهما ذو مدخل خاص، و فناء في منتصف الدار، وتتوزع عليه عناصر الدار (شكل ٣٢٩).

---

(١) عبد الرحمن زكي: الفسطاط وضواحيها العسكر والقطائع، ص١٣٣.

(٢) علي بهجت والبيرجابرييل : حفريات الفسطاط ، دار الكتب ١٩٢٨، ص ١٣٣ .

(٣) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر، ص ١٤٥ – ١٤٧.

(٤) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ص ١٣٣ .

ودور مصر الفسطاط تتميز بوجه عام بأن تصميم الدار يتوسطه فناء داخلي تتوزع عليه قاعات الدار، والدار أحيانا ما تكون مكونه من عدة بيوت لكل منها مدخل مستقل يؤدي إلي الفناء الداخلي باتجاه منكسر، وعادة ما يتوسط الفناء نافورة .

الدور والقصور في العصر الفاطمي بالقاهرة

القصر الغربي الصغير :

بناه الخليفة العزيز بالله و يسمي قصر البحر الغربي، ويتكون التصميم العام من فناء داخلي مكشوف تتوسطه نافورة، وفي ضلعه الشمالي مجموعة تتكون من إيوان أوسط تتقدمه سقيفة (رواق) يفتح علي الفناء بثلاث عقود ترتكز علي صفين من الأعمدة المزدوجة، وعلي جانبيه حجرتين. وتكون المجموعة شكل حرف (T) اللاتيني [٢] وفي الإضلاع الثلاثة الباقية يوجد إيوانات مختلفة الأعماق والاتساع .

وقد إندثرت معظم أجزاء القصر ، ولم يتبق منها سوي مجموعة الإيوانات والغرفتين ، وهي مشيدة بالحجر بأسماك كبيرة تصل إلي ٧٥ سم ، والرواق مغطي بسقف خشبي حيث يعتبر الخشب موصل رديء للحرارة، فيتم عزل الرواق ، كما أن الظلال الناتجة عن تلك السقيفة الخشبية تلطف من تيار الهواء المتحرك في الفناء، وتساعد بدورها في تحقيق التهوية الطبيعية.

نماذج من العمائر السكنية من دور وقصور في العصرين المملوكي[٣] والعثماني

بيت الكريدلية (١٠٤٢هـ /١٦٣٢م) .

تقع هذه الدار بجوار جامع ابن طولون حيث تتكون من بيتين منفصلين ويرتبطان ببعضهما فقط في الطابق العلوي[٤] .

الشكل العام: ذو شكل مستطيل يفصلهما ممر، ولكل منهما فناء داخلي مفتوح. (شكل ٣٣٠)

التوجيه : المحور الأكبر للفناء يميل زاوية ٣٠° عن الشمال ناحية الغرب .

المساحة الكلية : تبلغ المساحة الكلية للبيت (أ) حوالي ٣٢٠ مترا مربعا، والمساحة الكلية للبيت (ب) ٥٢٠ مترا مربعا، ويرتفع الدار طابقين فوق الطابق الأرضي بارتفاع قدره حوالي ١٣ مترا [٥] .

([1]) فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ، ماضيها وحاضرها و مستقبلها، ص ١٣٥ .

([2]) علي بهجت والبيرجابرييل : حفريات الفسطاط ، دار الكتب، ١٩٢٨، ص ١٣٧ .

([3]) لمزيد من التفاصيل عن نماذج العمائر السكنية للدور والقصور المملوكية راجع الدراسة الوصفية الباب الأول من الرسالة .

([4]) Bernard Maury: Palais et maison du Caire P. 60 .

([5]) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ص ١٣٩.

العناصر المعمارية للتهوية الطبيعية داخل دار الكريدلية (شكل ٣٣١) .

١- المدخل

يوجد مدخل واحد لكل بيت، ويأخذ اتجاها منكسرا، ويؤدي إلي الفناء عن طريـــق ممـــر طويـــل، ويعمل علي حجز الأتربة المصاحبة لتيار الهواء(١) .

٢- الفناء الداخلي :

البيت (أ) : تبلغ مساحة الفناء حوالي ٥٨,٨ مترا مربعا وتبلغ نسبته من مســطح الــدار الكليــة حوالي ١٦,٥%، ونسبة الفراغ المفتوح لحجم الدار الكلية حوالي ١٢% .

البيت (ب) : تبلغ مساحة الفناء المفتوح ٦٠,٨ مترا مربعا، وتبلغ نسبته من مسطح الــدار الكليــة حوالي ١٢%، ونسبة حجم الفراغ المفتوح لحجم الدار الكلية حوالي ١٠%. في حــين أن نســبة عرض الفناء (ب) لارتفاع الحائط المطل عليه ١ :١,٣ ، كما يوجد عنصر المــاء المتمثــل فــي البيتين حتى يمر إلي الفنائين ومنهما إلي قاعات الدار .

٢- بيت السناري (٢)

أقيم هذا البيت (عام ١٢٠٤ هـــ – ١٧٩٤م) ويعد هذا البيت من أغني البيوت من الناحية المعمارية والجمالية من حيث إبداع المعمار .

الشكل العام

الدار ذات شكل مركب علي شكل حرف (L) ومفتوح للداخل علي فناء، (شكل٣٣٢) .

التوجيه : المحور الأكبر للفناء عمودي علي اتجاه الشمال .

المساحة الكلية : تبلغ المساحة الكلية للدار حوالي ٦٧٠ مترا مربعا، ومساحة الفناء المفتــوح ٧٥ مترا مربعا، و ترتفع الدارطابقين فوق الطابق الأرضي بارتفاع قدره حوالي ١٣ مترا(٣).

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية داخل دار السناري

المدخل

يوجد مدخل واحد، ويأخذ اتجاه منكسر، ويؤدي إلي الفناء عن طيق ممر طويل دهليز، ويعمل علي حجز الأتربة المصاحبة لتيار الهواء .

---

(١) نفس المرجع والصفحة .

(٢) Bernard Maury : Palais et maison du Caire .p .

(٣) حسام الدين حسن عثمان البرميلي:المرجع السابق ، ص ١٤٠.

الفناء الداخلي :

يوجد في منتصف الدار، وتبلغ مساحته ٧٥ مترا مربعا ، وتبلغ مساحة الفناء إلى مساحة الدار الكلية حوالي ١٢%، ونسبة حجم الفراغ المفتوح لحجم الدار الكلية حوالي ١١%، في حين أن نسبة عرض الفناء لارتفاع الحائط المطل عليه بنسبة ١ : ١,٣ ، كما يوجد عنصر الترطيب المتمثل في النافورة في وسط الفناء .

المقعد :

يوجد بالطابق الأول مواجها للشمال، ويطل علي الفناء ويأخذ شكل مستطيل ٤,٨ × ٧,٢م ويرتفع سقفه ٤,٨م ، ويتصل بالمقعد من الجهة الشرقية قاعة الجلوس .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في حائط دار السناري

المشربيات

وتأخذ أشكال مختلفة، منها البارز عن الحائط ومحمول علي كوابيل خشبية، والآخر في مستوي الحائط، وارتفاع جلستها حوالي ٠,٩٠م .

وأسلوب تغطية السقف عبارة عن تعاشيق خشبية، الضيق الصغير منها في الأجزاء السفلية، والواسع منها في الأجزاء العلوية .

التوجيه :

توجه الفتحات ناحية الداخل (الفناء) .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في سقف دار السناري .

الملقف :

ويوجد في مواجهة الشمال ويعلو عن سطح الدار، ومسطح فتحته ٣,٥ × ٣م ، حيث يستقبل الهواء البحري إلي القاعة ومنها لتهوية باقي عناصر الدار، وتغطي الفتحة بالمشربيات الخشبية ذات التعاشيق الواسعة. (شكل٣٣٣أ) .

الشخشيخة :

توجد فوق الدورقاعة وأبعادها في المسقط الأفقي ٢,٥ × ٢,٥م، ومغطاة بقبة تعلو حوالي ٢,٥ م عن سطح الدار وتوجد بها فتحات في رقبة القبة[1] (شكل٣٣٣ب).

([1]) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ١٤٣.

التهوية الطبيعية لبيت السناري

- تهوية الغرف (المعيشة) بوجود الملقف الموجه للشمال والمشربية الموجودة بالحائط المطل علي الواجهة.
- تهوية الغرف من اتجاه واحد من خلال الشبابيك السفلية والشراعات العلوية ذات التعاشيق الواسعة. (شكل ٣٣٢)

٣- بيت السحيمي [١]

أنشئ هذا البيت في عام ١٠٥٨هـ /١٦٤٨م .

الشكل العام: ذو شكل مستطيل وبداخله فناء مفتوح، وبالجزء الخلفي حديقة. شكل التوجيه : المحور الأكبر للفناء في اتجاه الشمال .

المساحة الكلية : تبلغ المساحة الكلية لدار حوالي ١٤٦٠ مترا مربعا ، ومساحة الفناء ١٩٠ مترا مربعا، وترتفع الدار طابقين فوق الطابق الأرضي بارتفاع قدره حوالي ١٤ مترا(شكل٣٣٣ج).

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية داخل بيت السحيمي .

المدخل

يوجد مدخل واحد للدار، ويأخذ اتجاها منكسرا، ويؤدي إلي الفناء عن طريق ممر صغير(شكل٣٣٤).

الفناء الداخلي

ويوجد في منتصف الدار تقريبا، وتبلغ نسبة مسطحه من مسطح الدار الكلية حوالي ١٣%، أما نسبة الفراغ المفتوح لحجم الدار الكلية حوالي ١٠%، في حين أن نسبة عرض الفناء لارتفاع الحائط المطل عليه ١ : ١,٢، كما توجد أحواض المزروعات ونافورة تعمل علي ترطيب الهواء الساخن وخفض درجة حرارته[٢] .

المقعد :

ويوجد المقعد بالطابق الأول مواجه لاتجاه الشمال ويطل علي الفناء الداخلي، ويأخذ شكل مستطيل ٤,٥م × ٧,٠م، ويرتفع سقفه حوالي ٤,٦م .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في حائط دار السحيمي(شكل٣٣٥) .

([1]) Bernard Maury : Palais et maison du Caire p.143

([2]) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: التهوية الطبيعية في العمارة الإسلامية للدور والقصور والمناخ ، ص ١٤٥ .

المشربيات

وتأخذ المشربيات أشكال مختلفة تبعا للمسطحات المتفاوتة في الحوائط المطلة علي الفناء الداخلي، وأسلوب التغطية عبارة عن تعاشيق من الخرط الخشبي .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في سقف دار السحيمي (شكل ٣٤٢).

الملقف

يوجد الملقف فوق سطح الدار مواجها للشمال، ومسطح فتحته ٣,٥م × ٢,٥م، حيث يستقبل الهواء القادم من الشمال إلي القاعة ومنها لتهوية باقي عناصر الدار، وتغطي الفتحة بالمشربيات الخشبية ذات التعاشيق الواسعة (٣٤٣أ).

الشخشيخة :

وتوجد الشخشيخة فوق (الدورقاعة) وأبعادها في المسقط الأفقي ٢,٥م × ٢,٥م ومغطاة بقبة تعلو السطح حوالي ٢,٥م وتوجد فتحات في رقبة القبة[1] (شكل٣٤٣أ&ب)

أسس تصميم التهوية الطبيعية لبيت السحيمي:

- تهوية الغرف في اتجاه واحد عن طريق الفتحات السفلية ذات التعاشيق الضيقة والشراعات العلوية ذات التعاشيق الواسعة .
- تهوية الغرف من خلال ملقف الهواء لقاعة المعيشة والمشربيات الموجودة بالحوائط المطلة علي واجهة الطريق، وما يوجد بحوائط الفناء الداخلي (شكل ٣٤٣) .

العناصر المعمارية للتهوية الطبيعية داخل الدور والقصور المملوكية والعثمانية .

تعد الدور والقصور مثالاً حيا علي نجاح المعمار في التحكم في البيئة الداخلية ، وقد اتبع المعمارعدة أساليب لتحقيق الاستفادة من التهوية الطبيعية داخل العمائر السكنية، بالإضافة إلي ترطيب الهواء الداخل إذا ما تقرر الاحتياج إلي ذلك .

وقد ترجم المعمار تلك الأساليب في شكل عناصر معمارية مختلفة، وحدد وظائفها وأماكنها في التصميم، وتم التصميم العام للدار للحصول علي أنسب تهوية طبيعية بواسطة تلك العناصر .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية داخل البيت .

المدخل المنكسر (المجاز – الباشورة) (شكل٣٤٤)

يعتبر مدخل الدار من العناصر المعمارية التي اهتم بها المعمار، حيث أن مدخل الدار هو واجهة الدار، فأبدع في شكلها .

---

(1) نفس المرجع، ص ١٤٥ـ ١٤٦.

ومن الملاحظ أن تصميم المدخل وطابعة وشكله يتغير من منطقة لأخرى حسب البيئة ومادة وطريقة البناء .

وللمدخل المنكسر تأثيرا في حجز الأتربة المصاحبة لتيار الهواء، كما أن له تأثير في التحكم في العزل الحراري للدار عن الوسط الخارجي .

وتميزت مداخل الدور والقصور بعدة ملامح وهى :

الخصوصية :

كجانب اجتماعي ويوجب المدخل المنكسر علي الزائر الانعطاف يمينا أو يسارا ليدخل إلي مساحة الدار (الفناء) وبذلك يتعذر عليه رؤية من بالداخل.

الشكل العام :

عادة ما توجد درجة أو درجتان تفصلان بين الداخل والخارج، وتوجد صالة مدخل غالبا ما تكون مربعة الشكل وتتصل بممر عن طريق ضلع منها بحيث يكون مسار الحركة منكسرا.

الكفاءة الوظيفية

ويعمل المدخل علي التنظيم الحراري لدرجة الحرارة بين الداخل والوسط الخارجي، ويكون له تأثيراً اكبر قدر ممكن في المناخ الحار الرطب والاحتياج لهواء متحرك دائما .

الفناء الداخلي (صحن الدار)

يعرف الفناء بأنه ذلك الفراغ المكشوف والمحدد بواسطة حوائط أو مبان .

محددات الفناء الداخلى فى الدور والقصور :

١- خصوصية الفناء

حيث أن القاعات وعناصر الدار تطل علي الفناء " دار السحيمي " حيث أن القاعات والحجرات تشرف علي الفناء من خلال المشربيات التي تطل عليه.

٢- الكفاءة الوظيفية

وتعمل علي تحديد قدرة الفناء في تهوية الدار، وتوفير اكبر قدر ممكن من الهواء الملطف البارد للدور في الجو الحار[١] .

كفاءة الأظلال

أن الأظلال الذي يتواجد بالفناء بفعل الظلال التي ترميها الحوائط ناتجا من ميل الشمس وزواياها الرأسية والافقية، وعند درجة الحرارة القصوى الساعة من ١٢ إلي ٣ تحدد كفاءة الأظلال للفناء وعلي

---

[١] حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ١٧٦.

معدل الظلال التي تغطي أرضية الفناء كنسبة مئوية من الأرضية الكلية، انظر (شكل٣٤٤) حيث يعمل فرق درجات الحرارة علي تحريك الهواء، ودائما ما يكون الحائطان الشرقي والشمالي مظللان، والحائطان الغربي والجنوبي معرضين للشمس، لذلك تحدث فروق في درجات حرارة الهواء وبالتالي فروق في ضغطه، ومن ثم يتحرك تيار الهواء وتحدث التهوية الطبيعية في الفناء. انظر الجدول

٣- التهوية الطبيعية والتوجيه :

تتم التهوية الطبيعية لعناصر الدار عبر الفناء نتيجة لعدة محددات لها الأثر في تحديد حركة الهواء ، وهذه المحددات هي :

- مسطح الفتحات وارتفاع جلساتها .
- موضع الفتحات بالنسبة للحوائط المطلة علي الفناء.
- وجود عناصر أخري لها الأثر في حركة الهواء (مسطحات مائية أو تشجير). ويمكن ملاحظة ذلك في (شكل٣٤٥) حيث يعمل الفناء كمنظم حراري وذلك لأن الهواء الرطب المختزن أثناء الليل يعمل علي تلطيف المناخ الداخلي للدار حتى فترة الظهيرة ... أما بعد الظهيرة بقليل يتصاعد الهواء الساخن إلي أعلي ساحبا الهواء من قاعات الدار ليحل محله هواء أبرد من خلال المشربيات والرواشين، وهكذا تحدث التهوية نهارا.

تتم التهوية الطبيعية للفناء ليلا[١] عندما تفقد الأسطح درجة حرارتها ليلا، وكذلك طبقات الهواء المحيطة تنخفض درجة حرارتها تدريجيا فيحل تيار الهواء البارد القادم من أعلي الفناء بكثافة أعلي من الهواء الموجود داخل الفناء فيحل محله، ويندفع من خلال الفتحات المطلة علي الفناء محدثا تهوية طبيعية. انظر (شكل٣٤٦) .

التهوية الطبيعية للفناء نهارا

تتعرض الأسطح والحوائط للإشعاع الشمسي (Long wave radiation) ، وتسخن أرضية الفناء، ويصبح الهواء الداخلي أقل كثافة فيصعد إلي أعلي ليحل محله تيار الهواء البارد القادم من المشربيات ويساعد في ذلك مناطق الظلال وعناصر التبريد كالنافورة والسلسبيل وقنوات المياه .

وقد احتوت الدور والقصور في العصر المملوكي علي قاعة استقبال شتوية مغلقة (المندرة) وأخرى صيفية شبه مفتوحة (المقعد) تواجه الشمال، وكلا القاعتين كانتا مخصصة لاستقبال الرجال ويطلق علي المقعد Magad [٢] :

والمقعد في الدور المملوكية والعثمانية، غالبا ما يكون تحته مخزن أو التختبوش .

([1]) Passive and low energy Architecture, op.cit. p.285

([2]) حسام الدين حسن عثمان البرميلي، المرجع السابق ، ص ١٨٢.

الشكل العام

غالبا ما يكون شكل المقعد مستطيلا، وان نسب أبعاده تقترب من النسب الذهبية ٠,٦٢ : ١ (٦,٥×٤)، (٤,٥ × ٧,٢٠)، (٤,٨ × ٧,٧) .... انظر (شكل٣٤٧ب) حيث أن الضلع الأكبر للمقعد يكون موازياً دائما للفناء .

والمقعد في العادة مكون من عقدين يتوسطهما عمود، ويستخدم المقعد لجلوس الضيوف من الرجال، ويعتبر المقعد هو المجلس الصيفي، ويكون دائما أعلي من الفناء بطابق واحد .

التهوية الطبيعية للمقعد

تتم التهوية الطبيعية للمقعد نتيجة لحركة تيار الهواء الذي ينتقل إليه من الفناء .

المقعد في فترة الليل

يكون الهواء قادم من أعلي الفناء حاملا معه نسيما صافيا، حيث يستعمل المقعد في الليل في بعض الدور للنوم .

المقعد في فترة النهار[١] :

بمرور تيار الهواء في الفناء بعد تلطيفه بأحواض المزروعات والنافورة تنخفض درجة حرارته ويصعد إلي المقعد ويساعده في ذلك ارتفاع المقعد عن أرضية الفناء، وأيضا ارتفاع سقفه، لكي يستقبل اكبر قدر من الهواء حيث أن ارتفاع سقف المقعد غالبا ما يكون بارتفاع طابقين .

النافورة وبرك المياه والقنوات المائية في الأرضيات :

تمثل النافورة عنصرا معماريا هاما من عناصر الترطيب التي تؤكد الاستفادة من التهوية الطبيعية، وذلك باستخدام عنصر المياه، حيث أبدع المعمار في استخدامه كملطف داخل المبني كرمز ديني، حيث ذكر في القرآن " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ"، كما صورت الجنات في صورة رائعة " جنات تجري من تحتها الأنهار "[٢] .

وقد تميزت الدور والقصور بوجود النافورات التي كان لها عظيم الأثر في تخفيف حدة درجة الحرارة وتلطيف الهواء .

وفي عهد المماليك شيدت القصور علي جانبي خليج أمير المؤمنين في القاهرة، كما نجد النافورة في الدار المملوكية في مصر تتوسط الفناء الداخلي، كما نجدها ايضاً داخل الدار في وسط الدورقاعة التي تحيط بها القاعات .

وقد أخذت النافورة أشكالا هندسية متعددة، ومن أمثلتها :

---

[1] Bernard Maury : Palais et maison du Caire. p .144 .

[2] حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ١٩٤.

- مسطح بنفس مستوي أرضية الفناء، ومخارج المياه أما في منتصفها أو من أركانها .
- عدة مستويات بمناسيب مختلفة (سلسبيل) وتؤدي إلي قنوات، عادة ما تكون داخل القصور.
- بارزة عن مستوي أرضية الفناء بأكثر من مستوي ....
- أما برك المياه فغالبا ما توجد في وسط الفناء الداخلي للدار حيث تعمل على ترطيب الفراغ بمرور تيار الهواء عليها .
- كما وجدت قنوات المياه في أرضية القاعات والأفنية .

السلسبيل : Salsabil

وهو من عناصر الترطيب التي استعملت داخل الدور والقصور المملوكية والعثمانية. ويتكون السلسبيل[1] من الشاذروان، وهو لوح من الرخام أو الحجر الصلب، يوضع في وضع مائل علي جدار الحجرة أو القاعة أو الإيوان، انظر (شكل) وكان ينقش علي سطح اللوح زخارف دقيقة كثيرة التعاريج تتراوح درجات أعماقها، وذلك لينساب عليها الماء منحدرا من صنبور غالبا يكون من الرصاص أو النحاس .

وقد وجد السلسبيل في دور الفسطاط، وهو معروف في العصر الفاطمي وهناك أمثلة مختلفة لأشكال السلسبيل ..... (شكل٣٤٨)(لوحه١٧٢)

ولو اقترن عمل السلسبيل بعمل الملقف لوصلت درجة التبريد إلي نحو عشر درجات مئوية .

الكفاءة الوظيفية :

تتم عملية الترطيب نتيجة لانسياب الماء متعرجا فوق الزخارف المحفورة فيتعرض للبخر وتقل درجة حرارته و بالتالي تقل درجة حرارة المكان نحو من ست درجات أو اكثر، وقد استخدم السلسبيل في الدور والقصور في مصر والشام والأندلس[2] .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في حائط الدار

المشربية : Mashrabias

المشربية هى اصطلاح معماري اشتق من الكلمة العربية (مشربة) وتعني مكان الشرب، ثم حرفت إلي (مشربية) ولأنها كانت تزود من الخارج برفوف صغيرة لوضع أواني الشرب الفخارية (القلل) عليها لتبريدها، وكانت تصنع من تشبيكات من الخرط الخشبي في تكوينات زخرفية جميلة لحجب المرأة عن أعين الغرباء ....

---

(1) فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية، ص ٢٥٦ .

(2) حسام الدين حسن عثمان البرميلي : المرجع السابق ، ص ١٩٩.

وقد عرفت المشربية بوثائق عصر المماليك[1] باسم (روشن) وجمعها (رواشن) وهي مشتقة من الكلمة الفارسية (روزن) وتعني نافذة أو غرفة أو منفذ، ويرجع تاريخ ظهور المشربية في مصر إلي نهاية العصر الأيوبي وبداية حكم المماليك .

العوامل التي أسهمت في ظهور المشربية : (لوحه١٧١)

العامل الديني

المقصود به الخصوصية المتوفرة في حجاب المرأة، والتي حققتها المشربية لحجب رؤية من بالداخل عن الخارج، واستخدامها لأجزاء القاعات (مجلس الحريم) .

العامل المناخي

هو الغرض والهدف الحقيقي لعنصر المشربية، فهي معالجة ذكية للعمل علي تكييف المبني من الداخل أو التغلب علي حرارة الجو، وكسر حدة الضوء، حيث لا يمكن عمل ملاقف لجميع حجرات الدار، وكان المعمار يلحقها غالبا بالواجهات الشرقية والجنوبية الشرقية للمبني المعرضة لأشعة الشمس معظم النهار[٢] .

ولما كانت المشربية مصنوعة من مادة معتمة ألا وهي الخشب، لذا فإن قطعها الخشبية الصغيرة الموضوعة علي مسافات صغيرة تحجب الضوء (خفوت الضوء) ، فكلما كان الضوء عموديا علي الجسم كان ظله قليلا، وإذا كان الضوء مائلا كان الظل أطول، فمن هنا يمكن أن نقف علي السبب الذي جعل المعمار والفنان المسلم يصمم المشربية بالخرط الكروي والبيضاوي لايجاد مساحات مظللة وبذلك أمكن التغلب علي التباين بين مساحات الظل والنور في الخرط التكعيبي .

وتزود عادة المشربية بمظلة من الخشب محمولة علي كوابيل بارزة، في الواجهات الجنوبية والغربية، فيمكن بذلك أن تقع كلها هي في الظل محجوبة عن أشعة الشمس، أما في الواجهات الشمالية فيمكن الاستغناء عن المظلة (Shade) .

وقد روعي في تصميم المشربيات حركة الهواء[٣] إذ صممت الفراغات المحصورة بين قطع الخشب المخروطه، بحيث تكون غالبا ضيقة في الجزء الأسفل من المشربية ومتسعة في جزئه العلوي، إذ انه من المعروف في قانون الغازات ان انتقال الحرارة بالحيز يتم اذا برد الهواء فيقل حجمه وكثافته،واذا زاد وزنه فيشتد بذلك ضغطه فيندفع إلي الخارج خلال الفراغات السفلية الضيقة من المشربية إلي داخل فراغ القاعة ، وعندما يسخن الهواء داخل القاعة بعد فترة يزداد حجمه فتقل كثافته،

---

(1) مايسة محمود محمد داود : النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بالقاهرة ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار، ١٩٨٣، ص ٢٠١.

(2) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ٢٠٣.

(3) زكي حسن : تراث الإسلام، ج ، دار الكتب المصرية .

ويخف تبعا لذلك ضغطه فيرتفع إلي أعلي حيث يخرج من الفتحات العلوية بسهولة دون الحاجة إلي ضغط كبير.

ولذلك صممت المشربية علي أن يكون الجزء الأسفل منها ذو فتحات صغيرة، فى حين ان فتحات الجزء العلوي كبيرة، وقد يعلو المشربية شباك أو قمرية لتحقيق غرض التهوية الطبيعية وتصريف الهواء الساخن منها .

عناصر معمارية للتهوية الطبيعية في سقف الدار

الملقف : Malquaf

هو من العناصر المعمارية الهامة في التهوية الطبيعية، كمعالجة للمناخ الحار، وهو عبارة عن مظلة مائلة تبرز عن السطح العلوى النهائي للمبني حيث تظهر بشكل مائل في المسقط الجانبي له، وتتجه فتحته الرأسية جهة الرياح[1] .

- الملقف من الأساليب والمعالجات المعمارية التي عرفها المصريون القدماء، حيث وجدت عدة رسومات للقدماء المصريين (عهد الأسرة الحديثة) تفيد استخدام الملقف، باتجاه واحد وكذلك الملقف مزدوج الاتجاه.(لوحه١٧٤)
- والملقف، أو كما أطلق عليه في بلاد فارس (باذاهنج أو بادنج)[2] وله الكثير من الأشكال في إيران.
- استعملت الملاقف فوق حجرات النوم بتل العمارنة بالمنيا فى مصر القديمة
- في العصر المملوكي ظهر الملقف في الحوائط الخلفية للإيوانات الرئيسي متصلا بمجاري واسعة داخل الجدران ، وكان الغرض منها توصيل الهواء إلي الدار خصوصا في حالة ارتفاع الطوابق حول الفناء ، ودائما ما يكون الملقف من الخشب وبه فتحات واسعة، ويميل سقفه زاوية ٤٥° .
- وتوجد فتحة الملقف في جدار جامع الصالح طلائع خلف المنبر .

كما وجد الملقف في قصر السادات (ملقفان لقاعة واحدة، يتجه أحدهما للغرب والآخر للشمال) .

الكفاءة الوظيفية للملقف

للملقف أثر كبير في التهوية الطبيعية، حيث يستقبل الهواء من فوق أسطح الدور، ثم يمر به إلي داخل القاعات، وهناك أمثلة عديدة للملاقف، ومثال ذلك الملقف الموجود بدار المسافرخانة، ودار السناري، ودار السحيمي ، انظر (شكل) .

ومن الملاقف ما يكون مائلا علي السطح مباشرة، ومنها ما يعلو عن السطح بفراغ الدورقاعة، حيث تغطي فتحة الملقف قمريات أو شمسيات لحجز الأتربة .

---

[1] حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ٢١٢.

[2] سعيد عاشور: عصر المماليك.

الشخشيخة

تعد الشخشيخة عنصر معماريا هاما للتهوية الطبيعية في السكن الخاص للدور والقصور المملوكية والعثمانية حيث توجد فوق القاعة والدورقاعة (مجلس الرجال – السلاملك)، كما توفر الإضاءة الطبيعية[١] .

وترجع فكرة استخدام الشخشيخة للإضاءة والتهوية قديما[٢] ، حيث استخدمها قدماء المصريون في معابدهم، ومنها معبد الكرنك، برفع مستوي القاعة الرئيسية عن البهو ورواق الأعمدة لينفذ الضوء ويتخلل الهواء من خلال الفرق بين المستويين .

وفي العصر المملوكي ازدهر بناء القباب، واستعمال الشخشيخات المقببة، وأبدع الفنان والصانع الحرفي المسلم في تنفيذها فوق أسطح المساجد والدور والقصور، وقد وضعت الشبابيك الخشبية في رقبة القباب، وتعددت الفتحات لكي تسمح بحركة وشخشخة الهواء ومنها جاءت التسمية شخشيخة .

الشكل العام للشخشيخة

والشخشيخة عبارة عن سقف مسطح أو مقبب أو مائل، وغالبا تأخذ الشكل المربع أو المثمن، وتعلو منتصف القاعة وترتفع عن سقفها حوالي ٢,٥ مترا. وهناك العديد من أشكالها المختلفة وقد جدت في الدور والقصور المملوكية والعثمانية .

كما وجد شكل خاص للشخشيخة فوق الحمامات بدار السحيمي ويكون موضعها فوق السقف في العمائر السكنية ذات الطابق الواحد،أو بالسقف النهائي للدور المتعددة الطوابق، وتعلو عن السطح النهائي .

ويعمل عنصر الشخشيخة كعنصر تهوية في وجود عنصر معماري آخر معه سواء كان ملقفا للهواء أو مشربية، ولكنه في وجود عنصر الملقف تحدث أفضل تهوية طبيعية للفراغ .

في حالة سكون الهواء الخارجي

يتعرض سطح الشخشيخة في النهار للإشعاع الشمسي، فيسخن السطح مكونا وسطا ساخنا ذو ضغط منخفض يجذب الهواء الموجود بالغرفة الذي يعمل علي سحب الهواء الخارجي إلي داخل القاعة من خلال فتحة الملقف الذي يزيح الهواء إلي الخارج خلال فتحات الشخشيخة .

في حالة تحرك الهواء الخارجي :

يعمل الملقف الموجه تجاه ناحية الشمال علي استقبال الهواء إلي داخل القاعة حيث ان اختلاف درجات الحرارة وفروق الضغط، يساعد ذلك وجود الملقف بزاوية لا تتعدى ٤٥° وأعلي من مستوي

---

(1) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص ٢٣١.

(2) مايسة محمود محمد داواد : النوافذ وأساليب تخطيتها في عمائر سلاطين المماليك بالقاهرة، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار ، ص ٢٣١ .

الشخشيخة، وتعمل الفتحات الموجودة بالشخشيخة علي تصريف الهواء الساخن ، وبذا تتم دورة التهوية الطبيعية .

حديقة السطح المكشوف للنوم : (Roof garden)

كان للأسطح أهمية كبيرة في الدور المملوكية، حيث كانت تستغل في الصيف للجلوس، وبمرور تيار الهواء عبر تلك الحديقة الموجودة فوق السطح يحدث جو لطيف، لذلك كان يستخدم للنوم في كثير من الأحيان، فهو روضة سقفها السماء[١] .

ترجع فكرة تنسيق الحدائق وحديقة السطح والحدائق المعلقة والتي وصفتها به الأديان السماوية (جنات عدن) وأبدعت في تصويرها .

كما كان المناخ الحار من العوامل التي أوجدت الحاجة إلي حدائق السطح لما توفره من مسطحات رطبة مظللة،

ويبدو أن أول حديقة سطح عرفها الفراعنة، كانت تظلل بفروع من الأشجار وشجيرات الكرم، تتسلق من الأرض حتى تغطي السطح فوق تكعيبة من الأخشاب، كما كانت تستخدم أسطح المعابد للحفلات الليلية، ووجدت سلالم تؤدي مباشرة للسطح كما في معبد أدفو.

وذكر الرحالة الفارسي (ناصر خسرو) [٢] انه رأي حديقة السطح في مصر الفسطاط، وكانت تروي بساقيه مثبتة في أرض مجاورة حيث تدار هذه الساقية من السطح بثور حمل إليها لكي يقوم بإدارتها .

كما أستخدم السطح لإقامة حفلات السمر التي يقوم بها رجل الدار للأصدقاء والضيوف في فصل الصيف ، ويوجد الكثير من الدور التي تستعمل هذا الأسلوب، مثل بيت الكريدلية.

وتعمل تلك الوظيفة على العزل الحرارى للسقف وترطيب الهواء الساخن المار به الى داخل الدار.

الشكل العام لحديقة السطح يلعب الضوء والظل دورا هاما في شكل حديقة السطح، إذ يتأثر لون الأشجار والنباتات بموقعها من حيث الظل أو شدة الضوء ، وقد قسم المعمار الحديقة إلي جزءين :

الأول : ظليل يشعر فيه الإنسان بالهدوء والراحة، ويراعي فيه توافق الألوان .

الثاني : خاليا من الظلال الكثيفة وفيه تتعرض نباتات حديقة السطح لأشعة الشمس

---

(1) حسام الدين حسن عثمان البرميلي: المرجع السابق ، ص 238.

(2) لمزيد من الدراسة انظر جلال الدين محمد جلال : حول التهوية في العمارة الإسلامية .

الفصل الثالث

أسس التصميم المعمارى

للعمائر السكنية فى العصرين المملوكي والعثماني

الفصل الثالث

أسس التصميم المعمارى

للفصل والدمج بين الربوع (المجموعات السكنية) وأنشطة التجارة والخدمات

أولاً : أسس تصميم الفصل للربوع (المجموعات السكنية)
والدمج بين الربوع وأنشطة التجارة والخدمات

دمج الربوع السكنية مع العمائر التجارية :

أسس تصميم مساكن الربعان أعلى وكالة قايتباى بباب النصر :

من خلال الدراسة الميدانية وتوقيع المساقط الأفقية وجدنا ان هذين الربعين يعلو أحدهما الآخر فوق وكالة قايتباى، ويشتمل كل منهما على ٣٢ مسكناً بواقع ١٦ مسكن لكل ربع، وجميع مساكن الربعان ثنائية الطوابق(Duplex)، ولكل مسكن المدخل الخاص به ويفتح على الدهليز المحاط بدربزين من الخشب ، وقد تضمن التصميم سلم داخلى خاص لكل مسكن درجاته من الحجر وله دربزين من الخشب ويصل بين الطابق الاول والثانى للمسكن الواحد ، ويحتوى المسكن على ردهه بكل من طابقيه الأول والثاني وأحياناً ردهتين بكل طابق ، وتنخفض ردهه المدخل عن منسوب عتب المدخل بدرجة سلم لزوم مراعاة البيئة (شكل ٣٩).

ويشتمل كل ربع من كلا الربعين على مسكن ذو جناحين فى كل من طابقيه، وبكل جناح مشربية من خشب الخرط البارزة عن مستوى الواجهه وتطل على الشارع بطابقه الاول ، بينما يشتمل الطابق الثانى للوحدة على غرفة تحتوى على ثلاث شبابيك مستطيلة الشكل رأسياً على محورها الرأسى مغطاه بالمصبعات المعدنية (شكل ٤٤، ٤٥) .

تشتمل غرفة المسكن على أربعة دواليب حائطية، بواقع اثنان على كل جانب ، وجميع أرضيات غرف المسكن الداخلية مكسوه بترابيع البلاط الحجرى .(شكل ٣٨)

من ناحية التصميم المناخى فان شبابيك الوحدة التى يطل بعضها على الدهليز والبعض الاخر يطل على الشارع للتهوية والاضاءة الطبيعية او من خلال المشربيات البارزة على الشارع اذ جرد المعمار المساكن من المناور الداخلية .

روعى فى فناء الوكالة (كشف سماوى) مكسوه ارضيته بالبلاط الكدان .

روعى فى التصميم اغفال المشربيات البارزة لاى مسكن من مساكن الربعين التى تطل على الفناء ، وجميع الشبابيك المطلة على الفناء مغطاة بالمصبعات المعدنية .

ويتميز التصميم بالوعى المعمارى ، فقد اشتملت الواجهه الرئيسية لعمارة الوكالة المطلة على شارع باب النصر على ثلاث مستويات رأسية تبرز كلا منها عن الاخرة من خلال كوابيـــل حجريـــة تحمل بروز كل ربع عن الاخر ، فالمستوى الاول تحتله الوكالة بمخازنها وحاوصـــلها ، والمســـتوى الثانى يبرز عن المستوى الاول وتحتله مساكن الربع الذى يعلو الوكالة مباشرة ، والمســـتوى الثالـــث الذى يبرز عن المستوى الثانى تحتله مساكن الربع الثانى العلوى ، وبذلك يبرز الربع الاول عن سمت البناء محمولا على كوابيل اخرى وبذلك تم التصميم لتحميل واجهه المبنى على ثلاث اجزاء يبرز كل جزء عن الاخر ويرتكز كل كابولى على الحائط العامودى على الواجهه بميل ، ومـــن المعـــروف ان امتداد الكابولى (Cantileavar) يمتد بما لا يقل عن ١,٥ مرة من بروزه مما يؤكد معرفة المعمـــار بذلك والانتفاع به معمارياً بالاضافة الى اتساع الغرفة الخارجية والتظليل والاستفادة منهما ، لذلك فان هذا الامر يحسب للمعمار للحلول المعمارية غير المسبوقة .

روعى فى التصميم توزيع مسارات الحركة لخدمة ساكنى الربع على ثلاثة مداخل، المـــدخل الاول يتوسط الواجهه الرئيسية المطلة على شارع باب النصر ، والمدخل الثانى بالواجهـــه البحريـــة يخص الربع، اما المدخل الثالث والاخير بالواجهه القبلية من المبنى ويخص الربع أيضاً .

أما علاقة السكن مع الخدمات فقد كانت الوكالة تشتمل على سبيل يعلوه كتاب ، كما كان مبنى الوكالة يجاور مباشرة الحد الشرقى بجامع الحاكم بامر الله لاقامة الصلاة (الخدمات)([١]) .

أسس تصميم مساكن الربع أعلى وكالة الغورى :

يحتوى الربع اعلى وكالة الغورى بالتبليطة على ثلاثين مسكنا منها ٢٩ مسكنا ثلاثى الطوابق راسياً ومسكن واحد على نظام الطابق الواحد .

ويتضمن التصميم مدخل خاص مستقل لكل مسكن كما يحتوى كل مسكن على ثلاث رحاب ، رحبة بكل طابق وتنخفض رحبة الطابق الاول للمساكن بدرجة سلم واحدة عن مستوى ارضية عتبـــة المدخل ، ويحتوى كل مسكن على سلم داخلى ذو درجات حجرية له دربزين من الخشب يصـــل مـــن خلالة الطابقين الثانى والثالث ، وللمسكن رقم واحد سلمان داخليان كل منهما يؤدى الى احد جنـــاحى المسكن ، اما المسكن رقم ٦ فيحتوى على سلمين داخليين يؤدى إحدهما الى الطابق الثانى ثم الى سلم اخر داخلى يؤدى من الطابق الثانى الى الطابق الثالث ، ويحتوى كل مسكن على ثلاث غرف بعضها فوق بعض وترتفع غرفة الطابق الثالث عن مستوى الرحبة بدرجتى سلم ، كما يحتوى مسكن الربـــع غالبا على خزانة نومية او خلوة فى طابقيها الثانى والثالث ، وتحتوى جميع غرف مسكن الربع علـــى دواليب جائطية على جانبى الغرفة الايمن والايسر ، جميع غرف الطابق الاول والثانى تشتمل علـــى

([١]) من واقع الدراسة الميدانية ومطابقة المساقط الافقية والقطاعات الرأسية فقد حددت مدي اسس تصميم الفصل والدمج الذى نحن بصدد (الباحث)

شبابيك مستطيلة الشكل راسياً يطل بعضها على الشارع والبعض الاخر على الفناء ويشتمل كل شباك فى الطابق الاول على دلفتين من الخشب تفتحان لاعلى ويغطى شبابيك الطابق الثانى للربع المصبعات الحديدية التى يغلق عليها دلفة خشبية تفتح للداخل، وتشتمل غرف الطابق الثالث للربع على مشـربية بارزة عن مستوى الواجهه بحوالى ثلاث اقدام تقريبا يعلوها شباك صغير مستطيل الشكل افقيا مغطى بخشب الخرط ويطل بعضا منها على الشارع وبعضا منها على الفناء كما تطل بعض شبابيك المساكن على مناوير مشتركة ومساكن الربع بالطابق الثانى والثالث على مناور داخلية سليمة للاضاءة والتهوية ، تقع مداخل مساكن الربع على دهليز مثقوف مغطاة ارضيته بترابيع البلاط الحجرى ، يبـدا مسـار الدهليز من نهاية السلم الرئيسى لمساكن الربع وينتهى عند المسكن رقم ١٩ ، بينما ينتهى المسار الثانى للدهليز عند المسكن رقم ٢٠ ويتم اضاءة وتهوية الدهليز من ثمانية مناور منها اربعة مناور بالجانـب الشرقى للدهليز واربعة مناور بالجانب الغربى منها .

وظهر فى التصميم سلم يعتبر معماريا سلم للهروب وهو سلم جماعى، فالبرغم من ان مـدخل الربع فى اقصى يسار الواجهه الرئيسية ، فانة يوجد فتحة باب تؤدى الى الدهليز السفلى عنـد بدايـة الدهليز من الجهه اليمنى خيث يتوصل الى فناء الوكالة بسلم اخر وقد يستخدم للوصل الى الفناء مـن الربع . مع العلم أن فناء الوكالة كشف سماوى وهو لخدمة الوكالة ومساكن الربع (شـكل ٣٩، ٤٠، ٤١).

وهناك فناء اخر يستخدم كحظيرة لربط دواب الوافدين للوكالة يتوصل الية من داخـل فنـاء الوكالة (شكل ٣٥).

أسس تصميم وكالة بازرعة وربع الحمص أعلاها :

صمم المعمار الوكالة والربع بتقسيم المنشاة الى قسمين القسم الاول بالدور الارضـى والاول كقسم تجارى به الحوانيت والمخازن والحاصل والقسم الثانى ثلاثة طوابق يشغل مساكن ثلاثية الطوابق "لربع الحمص"، وهذه التسمية للربع هى تسمية ينفرد بها هذا الربع عن غيره (شكل ٧٤ ب، ج).

يعلو الحوانيت المطلة على شارع الطمبكشية ماورده ([1]) بارزة عن سمت الجزء السفلى مـن الواجهه محمولة على كوابيل حجرية ، ويتوسط هذه الماوردة ماوردة اخرى محمولة على كوابيل تقع باعلى مدخل الوكالة ، كما اوجد المعمار بالواجهه الغربية ماوردة محمولة على كوابيل حجرية تحمل مساكن الربع المطلة على درب قرمز وذلك لدواعى المناخ والتهوية والاظلال (شكل ٧٧ أ ، ب) .

قام المعمار بتوزيع المداخل للمبنى وظيفيا ، فالمدخل الرئيسى فى منتصف الواجهه البحريـة المطلة على شارع الطمبكشية ويخص التجارة والوكالة والمدخل الثانى التجارى ايضاً يقع بالواجهـه القبلية المطلة على عطفة القفاصين، اما مدخل الربع السكنى الذى يختلف عن المداخل التجارية ولـه

([1]) ماوردة – ماوردات : انظر رقم ١٣٩ ، المفردات الاثرية والمعمارية من الرسالة .

صفة الخصوصية فجعل مدخلة خاص مستقل بذاته ويقع باقصى يمين الواجهه الرئيسية (شكل ٧٣ ا، ب) .

أما بالنسبة للخدمات فقد جعل دورة مياة مشتركة باعلاها مصلى مركزى يتوصل اليــه مــن الفناء ويقع فى اقصى يمين الواجهه القبلية المطلة على الفناء، وللتمييز فان يواجهها بائكتان متمثلتــان بباقى البوائك تعلو احدهما الاخرى (شكل ٧٤ ب، ج).

جعل المعمار لكل مسكن غرفة كبيرة ترتفع بعلو طابقين ويطلق عليها غرفة المشربية.

لمزيد من الخصوصية وللامن والحماية جعل المعمار لكل مسكن سلم داخلى اى مسار رأسى بين طوابق المسكن العلوية ومنها الدور المسروق (المسترقه)([1]) وهى خزانة حبيس تقع فى مكــان متعمد اخفائه عن الانظار للهدوء والنوم .

جعل المعمار على كل مشربية بالطابق الاول من مساكن الربع بأعلى كل منها رفراف تحتــل الواجهات الاربعة المطلة على الفناء ، وبالطابق الثانى من مساكن الربع جعل اربعة صفوف مغطــاة من خشب الخرط تعلو المشربيات المذكورة ويعلو ذلك صف اخر من المشربيات تماثــل مشــربيات الطابق الأول .

سكن الربع (الأدوار العليا) اعلى الوكالات التجارية

ومنها وكالة الغورى (١٥٠٤ -١٥٠٥ م) أو فى دور مساكن منفصلة سكن الخاصة أو بيوت كبيرة وقصور وتتكون من فناء كبير تطل عليه وتحيط به مجموعة من الغرف خاصة بالحياة المعيشية والخدمات من حمام ومطابخ ومنافع وتميزت المساكن الأسرية بتقسيمها الى جناحين أحدهما للرجــال والأخر يخص الأسرة متمثلة فى الحريم والأطفال وكانت أغلب النوافذ مغطاه بالمشربيات (شكل ٧٤ أ ، ب) .

وهناك أنواع لتوزيع الوحدات السكنية فى الربوع أعلى الوكالات

- وحدات سكنية بنظام الدوبلكس تواجه وتطل على الشارع الرئيسى بوضــوح تظهــر ترتيب التقسيمات الخاصة بالإرتفاعات والفتحات التى تتوازن مع الشكل الخارجى للواجهه المطلة على الشارع بإيجاد البروزعلى كوابيل كل ربع على حده .
- فكرة التصميم الداخلى لهذه الوحدات وتوزيع عناصــرها (وكالــة خــان الخليلــى) " ٩٧٧هــ/١٥١١م " كانت الفتحات الموجودة فى القاعة زودت بشــباك بمقعــد مشــربية بالإضافه الى ثلاث فتحات تغطيها مشربيات الخشب الخرط الصــهرجى وتعلــو المقعــد المشربية .

([1]) المسترقة – المسروقة : انظر رقم ١٥٢ ، ، المفردات الاثرية والمعمارية ، ص ٦٢٣ .

- ذلك بفرض ايجاد تهوية أفضل للدور المسروق (المستدرك) ونتيجة لهـذه المعالجـة أثرت فى إيجاد تيار من الهواء المستمر بين الفناء الداخلى والجانب المواجه للشـارع اعتمادا على قوانين حركة الهواء فإن الهواء يندفع بتـأثير عامـل فـرق الضـغط (بالسحب) نتيجة ضغطه على الجانب المواجهه للرياح وانتقاله الـى الجانـب الأخـر الاكبر، وذلك من خلال الفتحات الأقل فى المسطح المعرضة لضـغط الريـاح الـى الجانب فى مسطح الفتحات مولدا نوعا من الاستمرارية فى تيار الهواء المار من جهة الى أخرى .
- والمثال الثانى ايضا هو وكالة([1]) الغورى (٩٠٩-٩١٠هـ /١٥٠٤-١٥٠٥) وتعـد هى من أبرز الوكالات التى أنشئت فى مصر ويتكون الدور الأرضى مـن مخـازن ومحلات على دورين والتى يعلوها ربع متطابق على نظـام (التـربيلكسTrieplex) تصل اليها بمداخل منفصلة من الشارع (حاليا مغلق ويستخدم المدخل الرئيسى الحالى الموجود فى الفناء .

([1]) كلمة وكالة تعنى التفويض أو الترخيص فهى عقد بموجب أن يفوض شخص ما أو بنتدب بواسطة أخر أو أخرين ليكونوا ممثلين عنه وعلى ذلـك فالموكل هو الشخص الذى يكلف أو يفوض أخر يسمى الوكيل (المكلف أو المنتدب) لانجاز بعض خدمات ومن معنى كلمة وكالة نسـتطيع أ، تشبة الوكالة حاليا بسوق التبادل التجارى أو البورصة ويعتقد البعض أن التسمية جاءت من وظيفة المبنى حيث أن التجار فى بعض الأحيـان لا يكون فى استطاعتهم ادارة تجارتهم بأنفسهم عندما يكونون مثلا فى رحلة الحج أو غير قادرين على ادارة تجارتهم بسبب العجز أو المـرض او لانشغالهم وفى هذه الحالة يستطيعون أن يعينوا وكيلا عنهم عن طريق الوكالة لادارة معاملتهم التجارية

المرجع : م.حسام عزمى وكالة الغورى ، حالة الغورى تاريخية للحفاظ على التراث المعمارى المصرى ، رسالة دكتوراه ، كليـة الهندسـة ، جامعة حلوان سنة ١٩٨٤ ، ص ٦٨

أنواع نمط الإسكان الجمعى : وحدات الإقامه (الربوع)

كانت الأغلبية من الطبقات المتوسطة تسكن وتعيش فى عمائر متعددة الوحدات فى طوابق تسمى ربوع ويخدم على هذه الوحدات بواسطة سلم واحد ، والربع عبارة عن عمائر " وحدات اقامة منفصلة تحتوى على عدد كبير من الوحدات المنفصلة للإقامه .

و قد تعلو الوحدات السكنية طوابق (ربع) وقد تعلو العمائر التجارية وهذه التصنيفات إستخرجت من خلال الوصف التفصيلى للإتفاقات وحجج الوقف التى يرجع تاريخها الى العصر المملوكى([1]) ففى مبانى الوكالات والخانات أو النزل" الفنادق فى العصر الحالى " لم يكن هناك اتصال مباشر بين الدور الأرضى. التجاري والربوع التى تعلوها ، فوحدات الدور الأرضى أو المحلات تفتح على الشارع فى وكالة خان الخليلى (٩٧٧ هـ - ١٥١١ م) ووكالة قايتباى (٨٧٢هـ/١٤٨٠-١٤٨١م) لم يكن لها اتصال بالفناء الداخلى حيث تفتح عليه المخازن بينما فى وكالة الغورى حيث الحواصل وغرف المخازن كانت منفصلة عن الأدوار العليا وكانت تحيط بالفناء الداخلى وغير مطلة على الشارع .

وفى تلك الحالة كان تصنيف المبنى وتسميته يعزى الى وظيفته فى الدور الأرضى وفى حالة الخان أو الوكالة كانت الأدوار العليا تنسب دائما مستغلة كربع سكني وكل وحدة سكنية موجودة فى الطابق تكون وحدة اقامة خلال طابق الربع – كوحدات فردية للإقامه ومداخلها من الطابق السفلى ولفظ طابق([2]) ظهر من خلال الوقفية ([3]) فالوقفية تذكر أن أنواع الطوابق:

- طابق ربعى : وحدات اقامه لها مداخل من الطابق السفلى (شكل ٣٥٢ أ).
- طابق متجاور : وحدات اقامه متجاورة ومتصلة عن طريق التجاور (شكل ٣٥٣)
- طابق متطابق : وحدات اقامة فوق بعضها (شكل ٣٥٣ أ ، ب)

طابق ربعى([4])

هى وحدات للإقامة السكنية لها مداخل من الدور الأرضى ، وأوضح الأمثلة لها ما يظهر فى مدرسة خانقاه وضريح عمر قرقمز (٨٥٥هـ/١٤٥١م) /(٩١١ هـ/ ١٥٠٦م) فى الجبانه الشرقية وكانت تحتوى على ثمان وحدات (مزدوجة الارتفاع) "دوبلكس" معيشية فى صف واحد ، والمدخل

([1]) لالقاء نظرة أوضح : الوحدات السكنية للطبقة المتوسطة فى القاهرة المملوكية د.ليلى على ابراهيم مطبوعات (AARP- 14) لندن ديسمبر سنة ١٩٧٨ – ص ٢٤٠ .

([2]) المقريزى ذكر أن الوحدلت الربيعية هى كالبيت وفى الوقفيات أيضا ذكر أنها تسمى مسكن وفى قواميس اللغة العربية (لسان العرب) لفظ بيت يدل على الإقامه الدائمة كذلك المسكن أما المنزل فهو للإقامه المؤقته أو أثناء الحركة والإنتقال من مكان لأخر

([3]) المقريزى : تقى الدين أحمد بن على ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م

([4]) الوحدات المتصلة بالأغراض الدينية المشتركة بين ضريح الأشرف نايل (٨٥٥-١٤٥١) وضريح عمر قرقماز (٩١١-١٥٠٦) فى الجبانه الشرقية والتى تتبع طابق تكية (يلما) يمكن أن تأخذ كمثال للطابق

من الدور الأرضى من الناحية الشمالية الشرقية ، ويوجد فناء التخديم الخاص بالخانقاه([1]) يلما ، وتذكر الوقفية ان كل طابق يحتوى فى الدور الأرضى (شكل ٣٥٢)– دهليز مدخل – ومخزن – ودورة مياه – و سلم يؤدى لأعلى الى رواق (المستدرك) وهو غرفة علوية تعلو القاعة التى تحتوى على دورقاعة وايوان ويوجد فى نهايتها من الجهة الجنوبية الشرقية طاقة شباك.

طابق متجاور

و هي وحدات سكنية للإقامه مستقلة ومتجاورة ومتلاصقة كل بالأخر ، ويظهر هذا النوع كما فى وكالة خان الخليلى (٩٠٦هـ /١٥١١م) (شكل ٣٥٢) وهى مجاورة لباب البستان وتنسب الى السلطان الغورى (٩٠١هـ/١٥٠١م) (شكل٣٥٣) و هي عبارة عن صف واحد من الوحدات السكنية (الشقق) تحيط بساحة داخلية حاليا تمتلىء بالمحلات (الدور الأول) وللوصول اليها بواسطة سلالم مضاءة مباشرة من الشارع مكونه من جزء من باب البادستان .

اما مستوى الشارع الدور الارضى توجد مجموعة من المحلات على دائرة الوكالة مكونة الدور الارضى ويعلوها الطابق المتجاور . ووحدة الاقامة فى الاساس تتكون من قاعة يتم الوصول اليها من ممر عام معقود اعلى المحلات والمسقط الافقى.

- مدخل (دهليز / مجاور) يحتوى على دورة مياة ومطبخ .
- متصل بالمدخل سلم لاعلى يؤدى الى (مستدرك / ميزانين)
- من خلال المدخل وبعد المرور فى الدهليز على المطبخ ودورة المياة تصل الى القاعة وهى عبارة عن دورقاعة يرتفع سقفها بكامل ارتفاع الطابق . وايوان صغير يماثل سقفة سقف المطبخ ودورة المياة .

والدور الميزانين (المستدرك) يشغل مساحة اعلى المطبخ والحمام والديوان الصغير ويستخدم كمكان للنوم وهو يفتح على الدورقاعة من جانب واحد ومن الجانب الاخر يفتح على المجاز الذى يوجد به شباك علوى فى حاطه المطل على الفناء الداخلى ما يسمح بايجاد تيار مستمر من الهواء . كذلك توفير الاضاءة المناسبة الطبيعية ، كما يوجد مثال اخر مشابه لتخطيط هذه الوحدات فى وكالة قايتباى (٨٢٢٥–١٤٧٧م) مجاور للجامع الازهر من جانبه الغربى على الشارع.

([1]) تكية هى مكان للفقراء والمتصوفة أو نزل للمسافرين وعابرى السبيل وكانت عادة تكتب وقفية للتصرف منها على هذه المنشآت من ايرادها أو ريعها

طابق متطابق

وحدات اقامة سكنية تعلو بعضها فوق بعض ويتضح هذا النظام فى وكالة قايتباى بمنطقة باب النصر (شكل ٣٥١أ) وتشتمل على دورين من المبانى بصورة وحدات سكنية (شقق) المسماه الثنائية الدوبلكس (duplex) (شكل٣٥٢ب) بمداخل من الطابق السفلى للدوبلكس ويصل اليها عن طريق ممر من الدور الأرضى (الوصول اليها عن طريق أعلى المحلات المتصلة بالشارع / المخازن تفتح على الفناء الداخلى) .

الدور الارضى حول الفناء الداخلى يشمل حجرات مخازن ومجموعة من المحلات تفتح وتطل على الشارع بالاضافة الى مدخليين اخرين مستقلين على جانبى المبنى لكل سلم يصل مباشرة الى الوحدات الدوبلكس فى الدور الاول والثانى (السلالم تؤدى الى الممر فى الدور الاول مباشرة) . الشقق الدوبلكس تواجه وتطل على الشارع الرئيسى بوضوح وتظهر ترتيب التقسيمات الخاصة بارتفاعات والفتحات التى تتوازن مع الشكل الخارجى للواجه المطلة على الشارع بايجاد البروز المناسب مع كل مجموعة .

فكرة التصميم الداخلى لهذه الوحدات وتوزيعات عناصرها مماثل لما سبق فى وكالة خان الخليلى ، والفتحات الموجود فى القاع زودات بشباك بمقعد مشربية بالاضافة الى ثلاث فتحات تغطيها مشربيات الخشب الصهرجى وتعلو المقعد المشربية ، ذلك بفرد ايجاد تهوية افضل للدور المسروق (المستدرك) ، ونتيجة لهذه المعالجة اثرة فى ايجاد تيار من الهواء المستمر بين الفناء الداخلى والجانب المواجه للشارع .

وإعتماد على قوانين حركة الهواء فان الهواء يندفع بتاثير عامل فرق الضغط (بالسحب) نتيجة ضغطه على الجانب المواجه للرياح وانتقاله الى الجانب الاخر وذلك من خلال الفتحات الاقل فى المسطح المعرضة لضغط الرياح الى الجانب الاخر الاكبر فى مسطح الفنحات مولداً نوع من الاستمرارية فى تيار الهواء المار من جهه الى اخرة .

والمثال الثانى ايضا هو وكالة[1] الغورى (٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٤-١٥٠٥م) وهى تعد من ابرز الوكالات التى انشئت فى مصر ، والدور الارضى يتكون من مخازن ومحلات على دورين

---

(1) كلمة وكالة تعنى التفويض او الترخيص فيى عقد موجب ان يفوض شخصا من او ينتدب بواسطه اخرا و اخرين ليكونوا ممثلين عنه وعلى ذلك فالموكل هو الشحص الذى يكلف او يعوض اخر يسمى الوكيل (المكلف أو المنتدب) لانجاز بعض خدمات له ، ومن معنى كلمة وكالة نستطيع ان نشبة الوكالة بسوق التبادل التجارى – ويعتقد البعض ان التسمية جاءت من وظيفة المبنى حيث ان بعض التجار فى بعض الاحيان لا يكون فى استطاعتهم ادارة تجارتهم بانفسهم عندما يكونوا غائبين فى رحلة الحج مثلاً او غير قادرين على ادراة تجارتهم بسبب العجز او المرض او لانشغلهم ، وفى هذه الحالة يستطيعون ان يعينوا وكيلاً عنهم عن طريق الوكالة لادارة معاملتهم التجارية –حسام عزمى ، وكالة الغورى كحالة تاريخية للحفاظ على التراث المعمارى المصرى ، ص ٦٨ .

والتى يعلوها ربع متطابق على نظام التربلكس (Triplex) نصل اليها بمداخل منفصلة من الشارع ويستخدم المدخل الرئيسى الحالى الموجود فى الفناء .

- الوحدات الثلاثية (Triplex) يبلغ عددها٢٩ وحدة جميعها موجهه الى الداخل على الفناء الداخلى وتوجد مباشرة أعلى مجموعة من المخازن (الموجودة فى الدور الأرضى) على ممر الدور الارضى والمحيطة بالفناء، كل وحدة صممت كقاعة لها بهو مدخل متصل به دورة مياه وحجرة مخزن تستخدم كأيوان وترتفع الدورقاعه لأعلى بمستوى الميزانين (المستدرك) حتى سقف الدور الثانى .
- الدور الثالث يغطى المسطح كله بما فى ذلك الممر الموجود فى الدور الأول عند مدخل الوحدات الثلاثية – مما أعطى الفرصة لاضافة مخزن أو مكان للنوم بالإضافة الى وحدات صحية وتم التفكير فىّ التهوية المناسبة فى هذا المنسوب بعناية كبيرة ، فتيار الهواء يتم سحبة من الثلاث أفنية الاضافية الجانبية والموضوعة على ثلاث أجناب للوكالة تعلو عنصرالمدخل .
- بالنسبة للوحدات الجانبية المواجهة للشارع فهذه الوحدات الثلاثية تتمتع بشباك مشربية مزدوجه على الشارع وعلى الفناء الداخلى (عدد ثلاث وحدات) .
- وتظهر من الحلول المعمارية والمساقط الأفقية المعمارية للوكالات والربوع تظهر أن الفكرة الأساسية هى استخدام فكرة القاعة – دورقاعة وايوان مع اختلاف المسطح ومناسيب الارتفاع.

وصف لأحد المساكن الثلاثية (Triplex) فى وكالة الغورى

الدور الأول (الممر الذى يعلو الدور الأرضى)

مدخل الممر الى المسكن عن طريق باب من الخشب يؤدى الى طرقة صغيرة على يمينها سلم فى بعض الأحيان يكون السلم على اليسار وعلى الجانب الأخر حجرة صغيرة تستخدم كمخزن (دورة مياه) وتنتهى هذه الطرقة بممر صغير يؤدى الى حجرة مستطيلة (قاعة) بجدرانها دخلتان طويليتان ومتصلة بغرفة صغيرة مدخلها من نفس العنصر قاعة (المخزن / ايوان) والجدار المطل على الفناء الداخلى يوجد به فتحات نوافذ عددها ستة / ثلاثة منها سفلية تغطيها شبابيك من تندات خشبية يعلوها ثلاثة أخرى عليها مصبغات من النحاس

الدور الثانى

هو عبارة عن دور مسروق تصل اليه عن طريق السلم الموجود بالطرقة السفلية ويحتوى هذا الدور على مطبخ ودورة مياه نافذة صغيرة ومساحة مطلة على الدور قاعة فى الدور الأول تعلو الايوان (شكل ٥٠) .

الدور الثالث

وهو يشكل مساحة الدور الأول بالإضافة الى المسطح الذى يشغله الممر، تصل اليه عن طريق تتابع نفس السلم السابق ويحتوى الدور على حجرة كبيرة تغطى عنصر الدورقاعة فى جدارها المطل على الفناء تبرز مشربية من الخشب الخرط يعلوها فتحة مستطيلة عليها شباك من الخرط ايضا وأمام هذه الحجرة دورة مياه وباضافة المسطح الذى كان يشغله عنصر الممر فى الدور الأول فانها تكسب الوحدة السكنية زيادة فى المسطح ، ويمكن ان تستغل كغرفة أو مخزن وبها ايضا نافذة صغيرة ولا يوجد اتصال بسطح المسكن حيث ان السلم الداخلى ينتهى عند هذا المنسوب (شكل ٥١ أ ، ب)([1]) .

ولا يختلف وصف هذا المسكن عن بقية المساكن الا خرة الا فى ان فتحات النوافذ والشبابيك والمشربيات التى تطل على الفناء الداخلى نجدها تطل على الشارع الرئيسى الموجود بجوار الواجهة ولا يختلف عن النظام السابق الا المسكن الموجود فوق ممر المدخل الرئيسى كذلك المسكن الذى يقع فى الزاوية القائمة للوكالة – فمساحة المسكن الموجود فوق ممر المدخل أقل من مساحة المساكن الأخرى حيث شكل المدخل جزءا من جدار الواجهه مما أثر بالتالى على مساحته

أما المسكن الواقع على الزاوية القائمة للوكالة فله باب يوصل الى طرقة صغيرة توصل بدورها الى حجرة مستطيلة (قاعة – دورقاعه) بها ست شبابيك سفلية وثلاثة علوية مثل المساكن الأخرى الا ان هذه الحجرة تفتح على حجرة أخرى صغيرة غير منتظمة الاضلاع ليس بها أى فتحات ربما تكون مخزنا – والسلم يؤدى الى الدور المسروق وهو حجرة غير منتظمة الشكل ذات خمس أضلاع والدور الثالث حجرة بمشربية من الخشب الخرط وبجانب هذه الحجرة توجد حجرة اخرى ذات خمس اضلاع بها فتحتى نافذتين من خشب الخرط بجانبها فتحة أخرى توصل الى دورة مياه بها فتحة تطل على السلم .

النمط المعمارى للمسكن الدوبلكس (المتعدد الادوار) (Duplex)

تميز النمط المعمارى لهذه الوحدات أنها مصممه على ادوار ، وهذا النمط يعكس تقليدا واحتياجا اجتماعيا فرضته الظروف البيئية والإجتماعية ، فمثلا عن استضافة رجال غرباء فلا يجوز لهم رؤية حريم أهل الدار ، فنلاحظ أن حجرة الاستقبال (القاعه فى الدور الأول) نصل اليها مباشرة عبر الطرقة من مدخل المسكن وفى نفس الوقت هناك من هذه الطرقة سلم لأعلى يؤدى الى مكان الحريم وبالتالى أوجد نوعا من الفصل بالمستويات بين الأغراب والأسرة الخاصة، وتستخدم غرفة الاستقبال السابقة كمكان للراحة والاستجمام أو المقابلات الخاصة لعقد الصفقات والعمل وزودت هذه القاعه بأيوان ملحق ومكان يصلح لخدمة الضيوف وتقديم المرطبات والمشروبات وهذا الجزء يمكن أن يطلق عليه لفظ جناح الرجال .

([1]) للدراسة الميدانية ومطابقة المساقط الأفقية والمقاطع الرئيسية .

أما جناح الأسرة أو الحريم فيصعد اليه عن طريق السلم الموجـود بالطرقـه ومعظـم هـذه العناصر غير محددة الاستخدام فيمكن أن تستعمل كغرف للنوم أو الراحة أو الأكل وبين الدور الثالث والدور الأول(جناح الرجال / جناح الأسرة) يوجد الدور المسترقة وهو يحتوى على حمام ودورة مياه ومطبخ أى أنه الخاص بالأنشطة المعيشية اليومية وأعمال المسكن المنزلية حتى تتمكن الحـريم مـن مزاولة أنشطتها خلاله دون تداخل مع مسارات الأغراب .

بعد دراسة الوكالات فى العصر العثمانى اتضح ما يلى :

أنواع الوكالات :

١ ـ وكالات يبدأ الربع المخصص للسكنى بعد طابقها الأرضى مباشـرة مثـل وكـالتى الشـرايبى ومصطفى جعفر.

٢ ـ وكالات يبدأ الربع المخصص للسكنى من الطابق الثانى مثل وكالة جمال الدين الذهبى ووكالـة بازرعة.

٣ ـ بعض الوكالات وجد بها الربع فى الطابق الثالث مثل وكالة أبو طاقيـة والـدميرى الصـغرى ووكالة السلطان سليم الثانى .

٤ ـ بعض الوكالات جاء الربع المخصص للسكنى مثل وكالة الحاج حجازى بشارع باب البحر([١]).

ويعتقد البعض أن الرباع التى تعلو الوكالات كانت مطلب اجتماعى ملح فى هذه الفترة نظـراً لزيادة عدد السكان وكثرة الوافدين إلى القاهرة مع قلة دخولهم الأمر الذى وجدت معه رباع للسـكنى فقط. ([٢]) .

الخصوصية فى العمائر التجارية

صممت الوكالات والخانات لكى تحقق فكرة الأتجاه إلى الـداخل حـول الصـحن الأوسـط المكشوف والذى غالباً ما يحاط بأربعة أروقة بالطابق الأرضى وهذا يحقـق الخصوصـية للوحـدات السكنية بالطوابق العليا إذ أنها فصلت عن الأنشطة التجارية والحواصل والحوانيت بالطوابق السـفلية ومن أمثلة ذلك وكالة الغورى بالأزهر وخان الزراكشة ([٣]) .

وقد راعى المعمار فى خان الزراكشة الفصل بين الأجنحة السكنية المطلـة علـى الواجهـة والأجنحة الداخلية المطلة على الصحن حيث تم الوصول للأولى من باب الفندق بأقصى الواجهة وإلى

([١]) عماد عبد الرءووف : الوكالات العثمانية ، ص ٢٤٠.

([٢]) المرجع نفسة، ص ٢١٢.

([٣]) منظمة : أسس ، ص ٢٧٨.

الثانية بسلم داخلى من داخل الصحن ولعـل ذلك بسبب عوامل الأمـن وللمحافظـة علـى مـا فـى الحواصل ([1]).

ويلاحظ ما هو هذا المسقط تعدد المداخل الخاصة بالأجنحة السكنية وذلك لخدمـة الوحـدات المتعددة بكامل محيط الصحن كما روعى فصل المدخل الرئيسى للوكالة عن المداخل الخاصة بالأجنحة السكنية وذلك مراعاة للخصوصية وفصل حركة التجارة عن حركة النزلاء الخاصة ([2]) .

المشربيات والخصوصية

كما استخدمت المشربيات التى تطل على الصحن أو على الخارج وكل هذا يوفر الخصوصية لسكان المنشأة التجارية([3]) .

أسس تصميم المداخل بالعمائر التجارية

لا يوجد اختلاف كبير بين مداخل المنشآت التجارية ومثيلاتها فى المنشآت الدينية مـن حيـث الأهتمام بواجهة المدخل ووضعه فى قوصرة وعادة ما يؤدى إلى دركاة تؤدى إلى الصحن ولا يتبعها دهليز.

ومن المرجح أن تصميم المدخل بالشكل السابق وصفه كان لضرورة وظيفية وهـى تسـهيل حركة النشاط التجارى([4]) من دخول أو خروج البضائع .

وقد تم التأكيد على المدخل الخاص بالوكالة عن بقية المداخل حيث وضع فى قوصرة عميقـة بارتفاع طابقين معقودة بعقد مدائنى نظم على محور الواجهة كذلك نلاحظ أن المدخل يؤدى إلى دركاه تؤدى مباشرة إلى الصحن الداخلى ولعل ذلك بهدف محاولة جذب المشترى إلى الداخل بالإضافة إلـى سهولة إدخال وإخراج البضائع من وإلى مخازن الوكالة وبصفة عامة يلاحظ التكامل والإستمرارية فى تشكيل الفتحات بكل من الواجهات الخارجية والداخلية على السواء بالنسبة للكتلة العلوية السكنية([5]).

وقد تأكد موقع المدخل الرئيسى بإبراز الواجهة بالمنطقة أعلاه عن باقى مسطح الواجهة كمـا تشكلت كباشه بطريقة مغايرة لباقى كباش الواجهة العلوية كذلك اختلفت طريقـة التشـكيل بالمـدخل الرئيسى للوكالة عن المدخل الجانبى للطوابق السكنية فبينما وضع الأول فى قوصرة بارتفاع طـابقين معقودة بعقد موتور مثل عقـد فتحة الباب وضع الثانى فى طرف الواجهة وعلى سمتها ولـه عتـب مستقيم ([6]).

([1]) المرجع نفسه ، ص ٢٥٣.

([2]) لمرجع نفسه ، ص ٣٢٣.

([3]) لمرجع نفسه ، ص ٢٧٨.

([4]) لمرجع نفسه ، ص ٢٧٨.

([5]) لمرجع نفسه ، ص ٢٦٥.

([6]) منظمة : أسس ، ص ٣٢٤.

أسس تصميم الواجهات الخارجية فى العمائر التجارية

أعتمد التشكيل الخارجى للواجهات على تنوع مقاس وشكل الفتحات والمشربيات مع التدرج فى البروز أحياناً مع التأكيد على الأفقية بجسور خشبية واستخدام التشكيل السطحى بالزخارف النباتية والهندسية والجفوت اللاعبة والنظام المشهر وعبرت الواجهات عن الإستخدام خلفها بحيث ميزت بين الأستخدام السكنى والأستخدام التجارى وميز الأستخدام السكنى المطل على الصحن بالفتحات والمشربيات ([1]).

وميز الأستخدام التجارى بجمع الطابقين الأرضى والأول بعقود مدببة وممر مسقوف تفتح عليه الحواصل بكل من الطابقين ([2]) والعقود والمتراكبة وإن دلت الفتحات على الأستخدام الذى خلفها إلا أنها لم تدل على الفراغ الذى خلفها دائماً فأوحت أحياناً بأن خلفها أربعة طوابق بينما خلفها طابقان فقط ([3]).

وبدراسة وتحليل الواجهات نجدها تتكون من قسمين السفلى التجارى ويضم الطابق الأرضى والأول بينما برز العلوى الربع السكنى على كباش من الحجر ونظمت وشكلت فتحاته بطريقة مغايرة للجزء السفلى([4]) .

أسس تصميم الصحن فى العمائر التجارية

بالاستقراء والدراسة الميدانية وجدنا أن : العلاقة بين الإنسان والصحن مبنية أساساً على أحساسه بحجم فراغ الصحن الذى يتحدد بأبعاد وارتفاعات الحوائط المشكلة للصحن فكلما قل مسطح الصحن زاد إحساس الإنسان بتفاصيل الحوائط المشكلة للصحن وكلما زاد مسطح الصحن كلما زاد إحساس الإنسان بتشكيل الفراغ وقلت قدرته على استيعاب التفاصيل كما أن تأثير سطح الصحن يتغير بارتفاع الحوائط أو انخفاضها فإنه إذا ما ارتفعت الحوائط ارتفاعاً كبيراً يتولد الأحساس بأننا نقف فى حفرة والعكس صحيح فكلما قل الأرتفاع وزادت نسب الأبعاد للحوائط فيتولد الأحساس بأننا نقف فى مساحة كبيرة أو ميدان ([5]).

أسس تصميم الواجهات المطلة على الصحن

بدراسة وتحليل الواجهات الخارجية على الصحن نجد أنه قد تم ربط الطابقين السفليين بعقود قد تكون مدببة ــ كما فى وكالة الغورى ــ بارتفاع الطابقين بينما قسمت الطوابق السفلية أفقياً بعناصر

([1]) لمرجع نفسه، ص ٢٧٨.

([2]) لمرجع نفسه، ص ٢٧٩.

([3]) لمرجع نفسه، ص ٢٧٩.

([4]) لمرجع نفسه، ص ٣٢٣- ٣٢٤.

([5]) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ١٣٠.

الإنشاء الخشبية ويلاحظ الأختلاف فى نظام معالجة الفتحات للمساكن ذات الطابقين عن معالجة فتحات المسكن ذى الطابق الواحد ([1]).

وبدراسة وتحليل الواجهة معماريا نجد أنه قد تمت معالجة كل عنصر معمارياً لتأكيد موقعه بالنسبة للكتلة فالحواصل السفلية ظهرت بفتحاتها الصغيرة فى سمت الواجهة ثم برزت الكتلة السكنية بكامل طول الواجهة على كباش ([2]).

وقد نظمت المحلات التجارية التى ترتبط بالنشاط التجارى اليومى على المحيط الخارجى المطل على الشارع بينما نظمت الحواصل والمخازن على الصحن والتى ترتبط بالنشاط التجارى للنازلين بالوكالة وبطبيعة نشاطهم وتجارتهم وما يلزمها من مخازن وحواصل ([3]).

أسس تصميم فتحات الكتل السكنية بالعمائر التجارية

ظهرت الفتحات للكتلة السكنية بطريقة مغايرة لفتحات الحواصل من حيث المسطح والتشكيل المعمارى كذلك فسمت الواجهة أفقياً بعناصر الإنشاء الخشبية كما اعتمد تشكيلها على نظام المشهر ([4])

أسس التصميم للمساقط الأفقية بالعمائر التجارية

يعتبر المسقط الأفقى لوكالة بازرعة استمراراً للنمط المعمارى المتبع فى الوكالات المملوكية حيث اعتمد على نوعية المسقط الأفقى المنفتح على الداخل والذى تتجمع غيه عناصر الوكالة من حواصل فى الطابق الأرضى ووحدات سكنية فى الطوابق العلوية ([5]) .

أسس تصميم المشربية و الفتحات

المشربية كساتر خارجى هى قيمة أخرى من قيم العمارة الإسلامية وسمة من سمات العمارة بمدينة القاهرة ووكالة الغورى بالقاهرة غنية بالمشربيات حيث يبلغ عددها ٢٨ مشربية بارزة هذا عدا الشبابيك التى يغطيها خشب الخرط ويوجد علاقة متبادلة وواضحة بين مقياس الفتحات فى مختلف أجزاء هذا الساتر ورؤية الإنسان فالفتحات تكون أصغر كلما قربنا من مستوى عين الإنسان وتكبر كلما بعدنا عن مستوى النظر ([6]).

([1]) منظمة : أسس ، ص ٢٦٤.

([2]) لمرجع نفسه، ص ٢٦٥.

([3]) لمرجع نفسه، ص ٣٢٣.

([4]) لمرجع نفسه، ص ٢٦٥.

([5]) لمرجع نفسه، ص ٣٢٣.

([6]) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ١٤٦.

والمشربية هى العنصر الرئيسى الذى يؤثر على نوعية وكمية الضوء فى المبانى الإسلامية وعامة مستوى الإضاءة الذى نحصل عليه عن طريق المشربية ضعيف بسبب قلة كمية الضوء المسموح بدخولها خلال أجزاء المشربية ([١]).

وعند تقييم أداء أى شباك فإن ستة أعتبارات مهمة سوف تقابلنا وهى الرؤية والإضاءة والتهوية والخصوصية والعزل الصوتى والعزل الحرارى ([٢]).

وغالباً ما تتناقص بعض هذه الأعتبارات أو يكون من الصعب الحصول عليها دون التعرض لفاعلية أو كفاءة الآخرين فمستوى الضوء العالى الذى يمكن الحصول عليه من شباك ما سوف يحدث حرارة بالإضافة إلى إجهاد العين بسبب شدة السطوع وللتغلب على هذه الصعوبة صمم المهندس شباكاً لكل وظيفة شباك للرؤية وشباك للضوء وشباك للتهوية ([٣])(لوحه١٧٧) .

الجزء السفلى من المشربية حتى مستوى النظر غالباً ما يصنع من أجزاء صغيرة من الخشب الخرط مع ترك مسافات صغيرة بينهما مما يتيح النظر إلى الخارج لرؤية ما يحدث فى الصحن أو الشارع بدون السماح برؤية من خلف المشربية والأحرف المستديرة لأجزاء المشربية تساعد على تشتيت الضوء للتغلب على ظاهرة السطوع وشدة استضاءة الخارج أما الأجزاء العهلوية من المشربية فتزداد فيها المسافات بين القطع الخشبية مما يتيح المرور لكمية أكبر من الضوء إلى الداخل وذلك للتغلب على ظاهرة ضعف الإضاءة ([٤]).

فى حين تأخذ المشربية شكلاً بارزاً لتساعد على اتساع الرؤيا من جهة ولتعمل كعنصر ظلال لحائط الواجهة من جهة أخرى ([٥]).

زودت الفتحات بمشربيات من الخشب والخرط وغطيت الحوائط الداخلية بالمنطقة السكنية بالبياض([٦]).

مواد البناء

أستعملت الحجارة في بناء الحوائط الخارجية والداخلية والسلالم الداخلية واستعمل الآجر فى بناء القواطع الداخلية([٧]) .

وأغلب المواد الإنشائية المستخدمة مواد طبيعية ملائمة للظروف المناخية المحيطة وتفى بالأغراض البنائية المتعددة فقد استخدمت المواد الخفيفة فى القواطع الداخلية والمواد الشديدة التحمل فى

([١]) لمرجع نفسه، ص ١٥٥.

([٢]) لمرجع نفسه والصفحة .

([٣]) حسام عزمى : وكالة الغورى ، ص ١٥٥.

([٤]) لمرجع نفسه والصفحة .

([٥]) لمرجع نفسه، ص ١٥٨.

([٦]) منظمة : أسس ، ص ٢٦٥.

([٧]) لمرجع نفسه والصفحة .

الخارج وبالطوابق السفلية الأحمال الثقيلة([1])، كما استخدمت القصر ملي فى البناء فنجدها فى بيـوت الفسطاط .

التسقيف

إستعمل الخشب فى تسقيف الوحدات السكنية أما القبوات الدائرية والمتقاطعة فقد استخدمت فى أسقف الحواصل([2]) .

بينما استخدمت الأقبية لتغطية الحواصل والأسقف الخشبية لتغطية الأماكن المعدة للسكنى ([3]) .

أسس تصميم الربوع (الوحدات السكنية اعلى الوكالات)

يطلق اسم الربع على المساكن التى تعلو الوكالات وتحتل الطوابق العلوية منها، ويعتبر الربـــع بحق نموذج للاسكان الشعبى فى العمارة الاسلامية ([4])، وصغار الحرفيين ([5]) .

والبيت الاسلامى او المسكن له شقين احدهما مادى من حيث مادة البناء وتوابعها والشق الاخر وظيفى يرتبط بحقين اساسيين ، اولهما حق الاسرة وثانيهما حق الجار ([6]) .

وحق الاسرة مكفول بخصوصية الوحدة السكنية وما فيها من مكونات وما تتضمنه من مرافق وخدمات مثل الحجرات والمطبخ ودورة المياة ، وحق الجار مكفول حيث ان جميع مـــداخل وحـــدات المسكن تطل على ممر واحد يستعمله جميع السكان بكل تراضى ، ويفسر لنا هذا كيف كـــان اربعـــة الاف نفس تقيم معاً فى ثلاثمائة وستون مسكنا فى وكالة قوصون فى العصر المملـــوكى ([7])، دون ان يمثل هذا العدد عائقا لتحركهم داخل المساكن او تنقلهم فيما بينهم وبين وحدات المساكن، وكيف كـــان ذلك بالنسبة لافرادا يعيشون فى ربع اعلا وكالة حسن باشا الوزير او وكالة اودة باشا فـــى العصـــر العثمانى .

كما حرص المعمار على عدم وجود مجال لجرح الجار لجاره ، ولم يغفل معمار الرباع مـــن اطفاء بعض اللمسات الجمالية على مساكن الربع، اسوه بالقصور والدور للســـكن الخـــاص ، فكانـــت المشربيات الدقيقة والاحجبة والستائر الخشبية وكذلك الصفف والدواليب الحائطية والقضبيات التـــى لا

([1]) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

([2]) لمرجع نفسه والصفحة نفسها .

([3]) لمرجع نفسه ، ص ٢٥٣.

([4]) سهير صالح : الربع نموذج للاسكان الشعبى ، مجلة عالم البناء ، عدد ٩٦ ، ص ٣٦ .

([5]) المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ٧٩ .

([6]) حازم محمد ابراهيم : الخواطر الاسلامية والمسكن الاسلامى ، مجلة عالم البناء ، عدد ٤٢ ، فبراير ١٩٨٤م، ص ٣١ .

([7]) المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ٧٢ .

تخلو من بعض اللمسات الجمالية ([1])، وقد كان فناء الوكالة عنصرا مشـتركا بـين مسـاكن الربـع وحواصل الوكالة اى الدمج فى هذا العنصر بينهما لجلب النور والهواء اى للاضاءة والتهوية الطبيعية.

ونرى أن بعض مساكن الربع تبدأ من الطابق الاول فوق الارضى أى أن العنصر التجـارى بالدور الارضى ويعلوه العنصر السكنى وهو الربع ، مثل وكالة الدخان والشـرايبى ووكالـة نفيسـة البيضا ([2])، ولهذه الوكالات سلم داخل الوكالة يربط الفناء بمساكن الربع لحركة السـكان مـن والـى العنصر التجارى ، بالاضافة الى باب الربع الخاص الذى يفتح من الخارج كحركة اتصال من الخارج الى الربع مباشرة، وربما كانت الطوابق الاولى مخصصة لمن لهم علاقـة بالوكالـة التجاريـة دون غيرها.

وهناك وكالات اخرى يبدأ الربع من الطابق الثانى بعد الارضى حيث كان الطابق الاول فوق الارضى عبارة عن حواصل تجارية ايضاً مثل وكالة بازرعة ووكالة جمال الدين الذهبى .

وقد وجدت امثلة قليلة لربوع كان الربع فيها يبدأ من الطابق الثالث بعد الارضى مثل وكالة ابو طاقية الكبرى والصغرى ، حيث شيدها ملك التجار بمصر فكان عالماً بحجم مـا تسـتحقه المسـاحة التجارية ، فاستغل اكبر مساحة ممكنة لعمل الحواصل التى تتسع لحجم البضـائع المتداولـــة فـى الوكالة ([3]) .

ولم تكن طبقات الشعب الفقيرة هى التى سكنت الرباع لوحدها ولكن شاركها فى سكنى الرباع أعلى الوكالات بعض التجار ، وبصفة خاصة من الجاليات المغربية والشامية حيث اتخذت مسـاكنها مجمعة فوق رباع تعلو الوكالات ([4])، فعلى سبيل المثال كان الخواجة على ابن احمد معروف بالعاقل الشامى التاجر بخان الحمزاوى يسكن فى خان الحمزاوى .

والواقع ان فكرة وجود اماكن للبيت بالعمائر التى لم تتبين أصلا للسكن جاءت منذ وقت مبكر وربما نشات وتطورت عن الاربطة الاسلامية التى كان اولها رباط سوسة ٢٠٦هـ/٨٢١م، وحسـبت عدد الغرف بهذا الرباط ستة وعشرون غرفة ([5])، وكان لها أثر مجهود كبير فى بنـاء الرباطـات او الخانات على الطرق ولعل اقدمها الذى بناه شمس الملوك نصر بن ابراهيم زوج بنت اليـا ارسـلان ويسمى رباط قليك على طريق سمرقند منذ عام ٤٧٨هـ/١٠٧٨م ([6]) .

ثم اخذت الرباع بعد ذلك شكلها الذى وجد فى العصرين المملوكى والعثمانى وجاء ذلك نتيجة مطلب اجتماعى ملح فى هذه الفترة نظرا لزيادة عدد السكان وكثرة الوافدين الى مدينة القاهرة مع قلة

([1]) سهير صالح : الربع نموذج للاسكان الشعبى ، مجلة عالم البناء ، عدد ٩٦ ، ص ٦٢ .

([2]) عماد عبد الرءوف : الوكالات العثمانية ، ص ٢١١ .

([3]) حجة وقف اسماعيل ابو طاقية والدميرى رقم ١٢٤٨ – ارشيف الشهر العقارى .

([4]) عبد الله غرباوى : الشوام فى مصر ، ص ٣٧ .

([5]) كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، ص ١٣٨ .

([6]) اصلان ابا : فنون الترك وعمائره ، ص ١٨ .

دخولهم وانخفاض المستوى الاقتصادية للغالبية العظمى منهم الامر الذى وجدت معه وكالات للسكن فقط ([1]) .

وقد اتبع المعمار نظام الطبقة فى كثير من الوحدات السكنية فوق الوكالات واحتواء الطبقة على خزانة للنوم وايوان او اكثر ودورقاعة مسبلة الجدر بالبياض مفروشة الارض بالبلاط الكدان وتتلاصق الطبقات فوق الحواصل السفلية .

لعبت مساكن الربع دورا هاما فى حياة المجتمع وقد انعكس الدور على تخطيطها وانشائها وأساليب زخرفتها بالإضافة الى تأثرها بالعوامل المناخية والاجتماعية والدينية .

فكان للمناخ تاثيرة الواضح على تخطيط تلك المساكن لوقوعها فى منطقة جغرافية الصفة المميزة لها الحرارة والجفاف لذلك كان تاثير هذا العامل على العمارة الاسلامية عامة هو احد السمات المميزة لخصائصها واصبحت الحلول والمعالجات المعمارية للتكيف مع هذه المناخ من الصفات الملازمة للتكوينات الفنية لهذه العمارة.

ففى تخطيط اغلب الوكالات والرباع التى تعلوها نجد ان الفناء او الرحبة والمناور الداخلية للمساكن لها دور رئيسى فى كونها منظمة لحرارة غرف المساكن فالهواء البارد يهبط ليلا فى تلك الاماكن ناقلا بدوره للجدران المحيطة به الى داخل الغرف .

وقد راى المعمار عند تخطيطة لغرف المساكن امتدادها راسيا حتى يتاح له بذلك تقليل مساحات وسطوح الجدران المعرضة للشمس فحافظ بقدر الامكان على برودة الفضاء الداخلى للغرف لاكبر مدة زمنية . ومراعاة للظروف المناخية ايضا لجأ المعمار زيادة سمك الحوائط الخرجية للمساعدة فى عدم تسرب الحرارة والرطوبة من الداخل ، كما قسم المسكن الى اقسام وطوابق خصص لكل منها فترة من فترات اليوم وعمد الى جعل اسقف المساكن افقية لقلة سقوط الامطار، كما عنى بجعل النوافذ عالية وصغيرة الحجم للتخفيف من شدة انعكاس اشعة الشمس والتقليل من كمية الغبار المتسرب الى داخل الوحدات السكنية لتسمح بدخول الرياح الملونة ولا تسمح بدخول اشعة الشمس الحارة ، لذلك كانت اجزاؤها العلوية ذات ابعاد وتقاسيم كبيرة نسبيا لتسمح بدخول اكبر قدر ممكن من الهواء والضوء بينما عمل الاجزاء السفلية من المشربية ذات ابعاد صغيرة لتحقق الخصوصية وكانت هذه الوحدات لا يمكن تكبيرها أو تصغيرها حتى لا تفقد مميزاتها .

وقد تضافر العاملان الاجتماعى والدينى فى ايجاد المسكن المناسب لحجب السكان وفقا لما تقضى به الاهتمام التى تدعم تلك الخصوصية والتى طبقها القضاه ولم يتسامحوا فى كشف حرمات المساكن بالنظر من خلال ابوابها او بجرح ساكنها بالنظر اليهم من المنازل المجاورة او الاسطح

([1]) على مبارك : الخطط ، ج٢ ، ص ٣ .

المطلة على مساكن لهذا بنيت الواجهات بسيطة ليس بها نوافذ قريبة من أعين المارة وقلت اعدادها وصغرت مساحاتها وغطيت بالخشب الخرط([1]).

وحفاظا على حرمة مساكن الربع حرص المعمار على جعل مداخلها تحتل الجوانب الاربعة من الربع وتطل على دهليز دائرى بجانب واحد منها وبذلك توفرت الخصوصية لهذة المداخل .

وبعض الرباع قسم منها سطح المبنى الى اقسام متجاورة تعتبر امتداد لجدران كل مسكن وبارتفاع يصل الى حوالى ٢,٥م ويتوصل اليها من خلال السلم الداخلى للمسكن ويطلق علية مشمسة كانت تستخدم فى الاغراض المعيشية صيفاً وشتاء وخير مثال على ذلك ربع اودة باشا بشارع حبس الرحبة بالجمالية.

وتعتبر المواد الانشائية المحلية دورا هاماً فى تحديد المساحات المميزة لتلك المنشآت حيث كانت غالبية المواد المستخدمه فى البناء ماخوذة من البيئة المحيطة او المحلية ، وقد إستخدم المعمار فى بناء منشآت الاحجار فى الطوابق السفلية والاجر فى الطوابق العلوية وإستخدام النظام المشهر فى تزيين الواجهات .

وتبرز واجهات المساكن بما يقرب من القدمين عن سمت الواجهه الرئيسية للوكالات وتحملها كوابيل حجرية والغرض من ذلك زيادة سعة حجرات المساكن وتنظيم تخطيطها والقاء الظلال على الشوارع .

وبعض الرباع تشتمل على مدخل واحد مستقل بذاته عن مدخل الوكالة وبعضها يشتمل على مدخلين أو ثلاثة ويختلف عدد الوحدات السكنية من ربع لاخر طبقا للمساحة المتاحة ، ومساحة الوكالة نفسها اذ انها تحدد مساحة الربع علوها ، وبعض الرباع وكانت تحتوى على مشربيات وشبابيك تطل على الفناء او على الطريق المسلوك والبعض الاخر يحتوى على شبابيك فقط ويمثل النوع الاول مساكن لربع بأعلى وكالة الغورى والربع اعلا وكالة نفيسة البيضا والربع علو وكالة بازرعة ، اما النوع الثانى فيحتله ربع وكالة قايتباى وربع وكالة السلحدار . غالبية المساكن التى لا تحتل زوايا الرباع لا تشتمل على مشربيات او شبابيك تطل على الطريق بل تشتمل على شبابيك تطل على مناور داخلية او على مناور مشتركة تمدها بالهواء والضوء.

والغالب على مساكن الرباع امتدادها راسيا الا انه يوجد القليل منها امتداده افقيا ونرى ذلك فى الرباع الثلاثية التى تعلو وكالة السلحدار .

وبعض الوكالات وجد باعلاها اكثر من ربع كل منها مستقل بذاته يعلو كل منها الاخر ويتوصل الى الربع الاول من السلم العمومى لمدخل الربع ويتوصل الى باقى الرباع من سلم اخر فى

([1]) للمزيد عن موقف الديني الحنيف انظر : ابن الحاج : المدخل إلى الشرح الشريف (المدخل) .

جانب من جوانب الدهليز كما فى الرباع التى باعلى وكالة السلحدار والربعان أعلا وكالة قايتباى بباب النصر (شكل ٤٠، ٤١) .

ومساكن الرباع ثنائية الطوابق او ثلاثية الطوابق ويتوصل الى الطوابق العليا عن طريق سلم داخل هذه المساكن كما فى وكالة الغورى ووكالة نفيسة البيضا واغلب المساكن ثلاثية الطوابق تشتمل على دور مسروق يعتبر وثائقيا باسم (مسترقه) ، وتقع بين الطابقين الاول والثالث ودخله لا يواجـــه ايه مداخل اخرى بالمسكن ويطلق عليه احيانا المخبأ كما فى الربع أعلى وكالة بازرعة .

وبعض مساكن الرباع الواقعة بالطابق الاول من المسكن ترتفع بعلو طابقين كمـــا ان بعـــض المساكن يتكون جناحين يتوصل الى كل جناح عبر سلم داخلى مستقل بذاته .

وغالبا ما تكون الغرف التى تضم مشربيات مطلة على الطريق وتبرز عن ســـمت الواجهـــه وتتكون هذه الغرف من ايوان ودورقاعة .

لا تشتمل الرباع فى داخل المسكن على دورة مياه ويوجد بالربع دورات مياة مشتركة الانتفاع للمساكن جميعها كما فى ربع وكالة نفيسة البيضا (شكل ٨٦) .

تشتمل بعض مساكن الرباع على مزملة بداخلها كما فى الربع علو وكالة السلحدار والغالبيـــة العظمى من مساكن الرباع تشتمل على دواليب حائطية فى جانبين متقابلين بالغرفة[1] .

---

[1] دراسة ميدانية ومطابقة مساقط أفقية ومقاطع راسية .

ثانياً : أسس تصميم سكن الصوفية والمتعبدين

خلاوى الصوفية

يعتبر إعداد سكن الصوفية للخانقاه ولمن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول للمعمار عند تخطيطه للخانقاه ثم يلى ذلك فى الأهمية الملحقات الأساسية وهى الحمام والمخبز وايوان الصلاة وملحقات اضافية لبعضها صلة وتعتبر مساكن الصوفية من الملحقات الاساسية للخانقاه وراعى المعمار فى تصميمها أن تكون بمنأى عن الطريق العام بعيدة عن الضوضاء ، وكانت معظم تلك المساكن خلاوى الصوفية طباقا متراصه معظمها فى صفوف متوازية ، ويطلق عليها رباع([1]) أو ربط ([2]) واتخذت تلك العمائر نظام الطباق وقد اثر العمران على موقع الطباق بالخانقاوات وامتداد الطباق وعدم ظهور واجهاته الى الخارج وكان موقعه خلف عناصر الخانقاوات وتحكم موقع ومقاسات الموقع فى تصميمها

أسس تصميم مسكن الصوفية

تطور التصميم المعمارى لسكن الصوفية فى عدة أشكال بدأت بسيطة ثم زادت تعقيدا وهناك فى عصر المماليك البحرية نظامين أساسيين لتصميم مساكن الصوفية وفقا لما يلي :-

التصميم الأول هو وحدات سكنية متطابقة فى عدة أدوار ، وموقعها بالساحة الخلفية للخانقاه (خنقاه سلاروسنجر الجولى ٧٠٣ هـ/١٣٠٣م) وهى وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخلفية للخانقاه وجميع خلاويها من النوع "الحبيس " وهى خلاوى مبنية بالطوب والحجر وسقوفها مقبية ، وقد تلاشت هذه الوحدات السكنية .

التصميم الثانى نجد الوحدات السكنية عبارة عن خلاوى تلتف حول صحن أوسط مكشوف وزعت تبعا لتوزيع الكتل الرئيسية التى تشغل الصحن ، ففى حالة وجود ايوانين فقط ايوان القبلة وايوان المقابل له وزعت الخلاوى بالضلعين الجانبيين (خانقاه مصطفى باشا ٦٦٦ هـ - ٦٧٢هـ/١٢٦٧-١٢٧٣م بالقادرية)، كما نجده فى (خانقاه بيبرس الجاشنكير) التى إندثرت معظم مساكنها ، ويطل باقيها حاليا على صحن الخانقاه من الجهه الشمالية والجهة الجنوبية ويتكون من ثلاثة طوابق واذا كان للخانقاة ايوان رئيسى كبير وأخر جانبى صغير فان الخلاوى تشغل ضلعين أو ثلاثة من الأضلاع الأربعة من الصحن ونجده فى خانقاه شيخو (شكل ٩٧ ب).

([1]) وثيقة الناصر محمد: رقم ٢٥.

([2]) وثيقة برقوق : محكمة رقم ٥١ .

التصميم الثالث: هناك نظام آخر لهذه المساكن وهو نظام يجمع بين التصميم الأول والثانى حيث أوجد المعمار بالخانقاه الشيخونية مجموعة كتل الخلاوى وتقع خلف الخانقاه فى نظام متوازى ومتطابق فى عدة طبقات رأسية يفصل بينها ممرات ، وهو نفس التصميم الخاص بالمساكن المتطورة فى العصر الجركسى ، وتميزت فى العصر الجركسى بالبعد عن بساطتها الأولى فتزداد عدد وحداتها السكنية ويزداد عدد طبقاتها (الخنقاة البرقوقية بالنحاسين) وفى نفس الوقت تجمع هذه الخنقاه بين تصميم الخلاوى المحيطة بالثلاثة اضلاع من الصحن وهى أضلاع شمالية وجنوبية وغربية أى تترك الجهه الشرقية للتهوية الطبيعية الصحية والاضاءة ، وكانت تفتح خلاوى هذه الاضلاع على الصحن مباشرة من الارضى .

ويلاحظ ان الخلوة فى العصر المملوكى البحرى قامت بمهمتين اساسيتين اولهما العبادة والثانية المعيشة ، وكانت الخلوة كبيرة بحيث تتسع للصوفى ان يعبد وان ينام ، ولكن فى العصر الجركسى صغرت مساحة الخلوة لدرجة تجعل الصوفى لا يستطيع القيام فيها الا من الناحية التعبدية فقط .

وتعتبر خنقاه شيخو حزكة تطور بين نظام الخلوة فى اول العصر المملوكى البحرى وبين نظام الطباق فى العصر المملوكى الجركسى لاحتواها على التصميم الاول والثانى فى الخلاوى المطلة على الصحن بينها وبين الكتل الجنوبية الخلفية لمساكن الصوفية .

خلوات المتصوفة

يرد فى كثير من الوثائق والمراجع إشارات تفيد إطلاق كلمة الخانقاة على مساكن الصوفية([1]) ومن هنا يتضح أن الخانقاة لابد من أن تشتمل على وحدات سكنية ممثلة فى الخلاوى الخاصة بالمتصوفة مما يؤكد على تميز الخانقاة معمارياً عن غيرها من المنشآت الدينية الأخرى ([2]) ومع ذلك وجدت استثناءات قليلة كما أشرنا من قبل إلى خانقاة السلطان الغورى بالغورية.

وكانت خلوات المتصوفة فى عمارة الخانقاوات عبارة عن حجرات صغيرة تفرش ببلاطات من الحجر الجيرى وتغطى بعد ذلك بالحصير وقد تحتوى بعض هذه الخلوات على مصاطب ترتفع أرضيتها بعض الشىء أما عن سقوفها فكانت تتألف أحياناً من أقبية نصف دائرية وتستعمل جلسات نوافذها المنخفضة كمصاطب للقراءة وغالباً ما كانت توجد فتحة أعلى بابها ذات حاجز من خشب الخرط للتهوية والإضاءة كما كان يلحق بهذه الخانقاوات ولا سيما فى الطوابق العليا قاعات للشيوخ وغرف للمدرسين ومسئولى الإدارة ([3]).

وقد تكون هذه الخلوات فى جناح منفصل وذلك إذا اجتمعت المدرسة والخانقاة فى كتلة واحدة كما هو الحال فى خانقاة برقوق بالنحاسين ([4]).

([1]) وثيقة برقوق رقم ١٥/ ٨ محكمة ووثيقة برسباى رقم ٨٨٠ أوقاف .

([2]) محمد عبد الستار : نظرية ، ص ١٣٥- ١٤٦ .

([3]) عاصم رزق : خانقاوات، ج١، ص ٧٤ . صالح لمعى : التراث ، ص ٢٩.

([4]) صالح لمعى : التراث ؛ ص ٢٣.

التطور المعمارى لخلاوى ومساكن الصوفية فى العصر المملوكى

لم تعرف العمارة الإسلامية فى العصر المملوكى البحرى نظام الطباق المنفصلة وإنما كانت مساكن وخلاوى الصوفية موزعة حول الصحن الأوسط المكشوف ووزعت طبقاً لتوزيع الكتل الرئيسية التى تشغل الصحن فإذا اشتملت المنشأة على إيوانين فقط هما إيوان القبلة والإيوان المقابل له نجد أن الخلاوى تتوزع على الضلعين الجانبيين للصحن مثلما نشاهده فى خانقاة مصطفى باشا بالقادرية (٦٦٦ ــ ٦٧٢هـ/ ١٢٦٧ ــ ١٢٧٣م) وخانقاة الناصر فرج بن برقوق بالصحراء (٨٠٣ ــ ٨١٣ هـ/ ١٤٠٠ ــ ١٤١١م) ورباط زوجة السلطان إينال بالخرنفش (٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م).

وإذا كان تخطيط المنشأة يشتمل على صحن أوسط وأربعة أروقة أوجد المعمار أماكن الخلاوى بين الإيوانين الجانبيين ولهذا نجد أن فتحتى هذين الإيوانين لم يفتحا بكامل اتساعهما لأيجاد خلاوى على جانبيهما ويعلوها نثيلاتها كما هو الحال فى خانقاة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ ــ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٦ ــ ١٣١٠م) .

أما إذا كان للخانقاة إيوان رئيسى كبير وآخر صغير فإن الخلاوى تشغل ضلعان وجزء من ضلع ثالث حول الصحن وهذا نراه فى خانقاة شيخو بالصليبة (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).

وتتوالى الخلاوى حول الصحن فى طابقين آخرين بخلاف الطابق الأرضى المفتوح أبواب خلاويه على الصحن مباشرة أما أبواب الخلاوى العلوية فتؤدى إلى دهليز مستطيل له سلم يفتح بابه على الصحن ملاصقاً لأبواب الخلاوى السفلية مثلما نشاهده فى خانقاة بيبرس الجاشنكير أو يؤدى إلى دهليز من الدهاليز المتفرعة من دركاة المدخل الرئيسى للمنشأة مثلما نراه فى خانقاة شيحو بالصليبة.

التصميم المعمارى للخلوة حول الصحن

تتكون وحدة الخلوة التى تتلاصق حول الصحن أو تكون مشرفة عليه من مساحة مستطيلة تتراوح مساحتها بين ٣,٦٨م٢ مثلما نراه فى خلاوى خانقاة مصطفى باشا بالقادرية أو ٦,٤٦م٢ ببعض خلاوى خانقاة الناصر فرج بن برقوق بالصحراء.

ونجد أن هناك اختلاف بين الخلاوى السفلية والخلاوى العلوية فى أن باب الدخول للخلاوى السفلية يتوسط الضلع الخارجى المشرف على الصحن ولا يوجد بها منفذ آخر متسع خلافه إلا فتحات ضيقة تعلو عتب الباب للتهوية ويغطى كل خلوة قبو حجرى نصف دائرى بينما نجد أن مدخل الخلاوى العلوية مفتوح بالضلع الداخلى لها بحيث يؤدى إلى دهليز بضلعها الآخر أبواب أخرى لخلاوى مقابلة مثلما نراه فى حانقاة شيخو بالصليبة وبالضلع المقابل لأبواب الدخول بالخلاوى نجد فتحة شباك متسعة تشرف على الصحن المكشوف أعدت لتهوية وإضاءة كل خلوة من هذه الخلاوى كما زود بعضها

بكتبيات لحفظ أدوات الصوفى بالإضافة إلى كوة صغيرة أو رف صغير لوضع القنديل أو المسرجة لإضاءة الخلوة ليلاً ويغطى كل خلوة من هذه الخلاوى قبو نصف دائرى كما هو الحال فى خلاوى خانقاة سلار وسنجر الجاولى (٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣م) وخانقاة بيبرس الجاشنكير أو أن يكون السقف من الخشب المسطح وذو براطيم خالية من الزخارف كما نراه فى خانقاة شيخو بالصليبة.

مقارنة بين نظام الخلوة ونظام الرواق وظيفياً

كانت الخلاوى فى العصر المملوكى البحرى وأوائل العصر المملوكى الجركسى ذات مساحة كبيرة مناسبة لما يؤديه الصوفى من عبادة وكذلك لمعيشته براحة فيها .

وفى العصر المملوكى الجركسى صغرت المساحات وأصبحت الخلوة لا تتعدى مساحتها واحد متر مربع تقريباً وهى تكفى بالكاد للعبادة لذا عمل المعمار على إلحاق الرواق بها ليقوم بمهمة المعيشة ولما وجد أن مساحة الرواق أكبر من تخطيط الخلوة القديمة رأى أنه لابد من الإستفادة منه أكثر فألحق به طبقة يأوى إليها الصوفى أو صاحل الوظيفة بالمنشأة.

مقارنة بين نظام الخلوة ونظام الرواق معمارياً

كان الصحن المكشوف المتسع هو المكان الذى تشرف عليه الخلوة وإذا زاد عدد الصوفية عن عدد الخلاوى سواء الأرضية أو العلوية أضطر المعمار لبناء خلاوى أخرى خلفية فى مبنى مستقل يفصل بينها وبين الخلاوى المطلة على الصحن ممر أرضى مكشوف مثلما نجده فى خانقاة شيخو والناصر فرج وهذه الكتلة الخلفية أوحت فيما بعد لنشأة الطباق المستقل.

ولما صغر حجم المنشآت الدينية وصغرت مساحة الصحن وأصبح عبارة غن دورقاعة مغطاة أصبح لا يستوعب إقامة أى خلاوى على جوانبه حتى أن الإيوانات الجانبية صغرت جداً وأطلق علها اسم السدلة أو المرتبة لذلك قرر المهندس تجميع الخلاوى فلى بناء مستقل خلف المنشأة الدينية أو ملتصقة بها أو بجوارها أو مواجهة لها وساد هذا النظام فى العصر المملوكى الجركسى.

وقد تشابهت الحواصل السفلية للطباق مع الخلاوى السفلية حول الصحن فالحاصل عبارة عن خلوة وهما اللذان يحملان الأدوار العليا ويتشابهان فى الشكل والأمتداد فكلاهما على شكل مستطيل ممتد المساحة يغطيه قبو حجرى نصف دائرى بالضلع الخارجى له باب الدخول وهو ذو هيئة معقودة يعلوه فتحة ضيقة للتهوية بنظام الخلوة أما فى نظام الحواصل فقد زود صدر كل حديدية ويوجد عنصر معمارى بالحواصل لا يوجد بالخلاوى وهو إلحاق دركاة بها مرحاض وباب للصعود للرواق العلوى.

أنواع الطباق السكنى

كلمة طباق جمع مفردها طبقة والطبقة تتكون من خزانة أو حجرة أو حجرتين للنوم ملحق بها منافع ومرافق وحقوق تتمثل فى مزيرة ومرحاض وتكسى جدرانها بالملاط وتسقف نقياً ([1]).أو تتكون

([1]) عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٩ ، هامش ٢٨ .

الطبقة من رواق صغير يحوى إيواناً ودورقاعة أو رولق كبير يحوى إيوانين يتوسطهما دورقاعة ذات منافع ومرافق وحقوق تتمثل فى طبقة نومية ومرحاض وكل طبقة من الطبقلت أو رواق من الأروقة السابقة يتلاصق ويتجاور مع الآخر ويعلو بعضها بعضاً من طابقين أو أكثر من مجموعة من الطباق (1).

ويزيد عدد طباقات أى طباق أو ينقص أفقياً تبعاً لرقعة الأرض المشيد عليها المبنى أو تبعاً لعدد الأفراد الذين سوف يقطِنون فيه سواء كانوا جنوداً سلطانية أو مماليك أمير من الإمراء أو صوفية إحدى الخَانقاوَاتَ أوَ موظفى منشأة من المنشآتَ وعلى ذلك تختلف واجهة كل نوع من الطباق عن الأخرى تبعاً للفئة القاطنة فيه والجو المحيط به وهذا الإختلاف الظاهر فى الواجهة لا يحتمه اختلاف جوهرى بالجزء المخصص للمعيشة ولا بملحقاته ولكن يأتى الخلاف فى الجزء المعد للمبيت والنوم (2).

ومن الملاحظ أن وجود تلك العمائر التى اتخذت نظام الطباق وسط العمران قد أثر على موقع الطباق بها وامتداده وعدم ظهور واجهاته للخارج فكان وضعه خلف المنشأة تتحكم فيه رقعة الأرض وما يحيط بها من مبانى وعمائر أخرى (3).

أولاً الطباق الحربى ونظام الأربطة

لم تكن طباق الجند بقلعة الجبل مرتفعة بشكل كبير كما يفهم من اللفظ بل كانت متجاورة وعلى إرتفاع دورين (4) ويرى الدكتور مصطفى نجيب أن طبقات الجند لا تختلف عن طبقات وأروقة الصوفية بطبقات خنقاوات ظاهر القاهرة وطبقات إمراء المماليك الملحقة بدورهم وقصورهم ولكن موضع الأختلاف بينهما يظهر فى موضعين هما : الواجهات ومساحة الخزانة النومية (5).

فبالنسبة للواجهات فقد أكسبها المعمار الطابع العسكرى الخشن الذى يتكون من فتحات ضيقة كشقوق السهام والمزاغل وذلك تبعاً للجو الحربة السائد بقلعة الجبل.

أما مساحة وتصميم الخزانات النومية بالطباق الحربى فمن المعتقد أنها كانت تماثل خلاوى النظام القديم التى كانت تقوم بالجانب التعبدى والمعيشى وكان الأمر كذلك بالنسبة لخلاوى الجنود

عبد اللطيف إبراهيم : دراسات ، تحقيق رقم ١٤٣ ، ص ١٥- ١٦، محمد سيف النصر: مدرسة السلطان المنصور قلاوون ، ص ١٢٠.

(1) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص ٣٧٥ .

(2) نفس المرجع والصفحة .

(3) سعاد محمد حسن : أعمال ، ص ١١٤ .

(4) عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأميرآخور قراقجا الحسنى، ص١٨٤، هامش٣، عبد اللطيف إبراهيم: دراسات ، تحقيق رقم ١٤٣، ص ١٥- ١٦ ؛ الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٨ ، هامش ١، عبد الرحمن زكى: قلعة مصر، ص ٣٥ ، هامش ١.

(5) مصطفى نجيب : نفس المرجع، ص ٣٧٥.

بالأربطة أيضاً الذين كانوا يجاهدون فى سبيل الله ضد أعدائه بالإضافة لمجاهدة النفس والتقشف ولما تدهور نظام الأربطة الحربية بالثغور الإسلامية تلاشت وظيفة الأربطة وظل اسمها فقط حتى عصر المماليك الجراكسة وكان آخرها الرباط الذى بناه السلطان إينال لزوجته فى حوالى عام ٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م بالخرنفش إلا أن وظيفته اقتصرت على مجاهدة النفس والعبادة وهى نفس المهمة التى قام على أساسها نظام الخانقاوات وبذلك نجد أن الخانقاوات كانت تقوم بنصف مهام الرباط الذى أثر على مظهرها وخاصة فى فتحات الحواصل السفلية بنظام الطباق والتى اتخذت شكل فتحات السهام فى المسقط والمظهر فتلك الفتحات عبارة عن شقوق ضيقة من الخارج ومتسعة من الداخل وهو أيضاً نفس مسقط فتحات السهام فى العمارة الحربية بالأسوار و الأبراج.

ثانياً الطباق المدنى

هى الطباقات التى ألحقها الأمراء بقصورهم وإسطبلاتهم لتربية مماليكهم أسوة بالمماليك السلطانية بطباق القلعة وقت اشتملت الوثائق على ذكر لهذه الطباقات (١) وكانت لا تختلف من حيث التصميم عن الطباق التى توجد فى المنشآت الدينية إلا أنها تختلف عنها فى إضافة قسم خاص بالنوم والذى يرجح أنه كان أكبر من خلاوى الصوفية (٢) .

ثالثاً الطباق الدينى

هذا النوع من الطباق يمثل آخر مراحل التطور فى نظام الطباقات وقد اتخذته المنشآت الدينية كأماكن لسكنى الص(٣) وفية وأرباب الوظائف بها بعد أن قل اتساع الصحن وأصبح دورقاعة فاستغنت الدورقاعة عن الخلاوى التى كانت تلتف حولها قديماً فجمعها المعمارى فى طباق واحد أو أكثر ملاصقاً للمنشأة من الخلف أو بجوارها مشرفاً معها على الطريق أو مواجهاً لها عبره (٤).

وقد تطور نظام الطباق الدينى إلى شكل الخلوة وأصبحت هذه الخلوة صغيرة تقوم بمهمة العبادة فقط وكانت فى النظام السابق تقوم بمهمة العبادة والمعيشة ولذلك رأى المعمار أن يلحق رواقاً بالخلوة بعد تصغيرها ليقوم الرواق بأداء المهمة المعيشية.

وعندما إتخذت المنشآت الدينية نظام الطباق أصبحت تقوم بوظيفة الخانقاة أيضاً إلى جانب كونها مسجداً جامعاً أو مدرسة أو الأثنين معاً كما سبق القول .

---

(١) فى وثيقة وقف الأمير قرقماس أمير كبير رقم ٩٠١ أوقاف، ص ١١-١٤، ص ١٢٩- ١٣٢، ذكر أربع طباق للمماليك داخل القاهرة) .

(٢) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص ٣٧٧- ٣٧٨.

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٧٨.

(٤) محاضر لجنة حفظ الآثار لعام ١٨٨٩م ، الكراسة رقم ٨١ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ ، ص ١٩٥.

التأثيرات المتبادلة بين الطباقات .

إشتركت الطباقات جميعاً فى ميزة واحدة هى وجودها خارج نطاق التكوين الداخلى للمنشأة ورغم اشتراكهم فى تلك الخاصية فإنهم يختلفون فى مواضعهم وأماكنهم هذه فطباق مدرسة وخانقاة السلطان الظاهر برقوق تقع إلى الخلف من المنشأة دون أن تشرف على الخارج بأى وجه سوى جزء صغير ذو باب فرعى يؤدى إلى دهليز يوصل إليه وقد اندثر الطباق حالياً وإن ظلت أطلاله باقية فى القرن التاسع عشر الميلادى ثم اختفت تحت الردم والأنقاض والمخلفات .

أما طباق خانقاة سعد الدين بن غراب فلم تنفصل عنها بل جعلت هى نفسها الطباق وليس لتلك المنشأة واجهات إلا الواجهة القبلية فقط وتشغلها واجهة المصلى والسبيل والكتاب والمدخل الرئيسى إلا أننا نلاحظ فتحات مستطيلة كفتحات السهام بوسط وجانبى طاقية المدخل فتحها المعمار ليطل منها الدور المسروق من الخلاوى على الخارج.

أما طباق خانقاة برسباى فقد جعلها المعمار ملاصقة للجهة الغربية من المدخل الرئيسى مطلة على الطريق بواجهة توازى الواجهة الشمالية الغربية للمصلى والمدفن فى الأتجاه والأمتداد.

وجعل المعمار الطباق الكبير بخانقاة الأشرف إينال يطل على الطريق الرئيسى أما الطباق الثلاثة الأخرى فقد وزعت على حواف الأحواش الداخلية.

أما طباق مدرسة الأشرف قايتباى فأنها تشرف كلها على الطريق بواجهات متسعة فجعل الطباق الأول ملاصقاً للجهة الشمالية لمدخلها الرئيسى إلا أن هذا الطباق قد اندثر ولا يوجد منه إلا بقايا من الواجهة الجنوبية الشرقية الملتصقة بواجهة المدخل ووضع هذا الطباق يماثله وضع الطباق الصغير لمنشأة الأمير قرقماس الذى لازال موجوداً للآن أما الطباق الثانى فكان يواجه المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية وهو يمثل وضع الطباق الكبير المندثر لمنشأة الأمير قرقماس إلا أن الأثنين اندثرا ولم يتبق لهما أى أثر والطباق الثالث بعيد عن المدرسة بعض الشيء ولكنه فى صف الطباق الأول وهو الوحيد الموجود من طباقات منشأة السلطان قايتباى وهو ذو واجهة محتفظة بكيانها يتوسطها مدخل ذو عقد مدائنى مطمور حالياً لمنتصفه فى الأرض وقد أثرت وحداته السكنية وما بها من خلاوى على الطباق الشمالية بمنشأة الأمير قرقماس .

ثالثاً : التطور المعمارى للطباق السكنية الملحقة بالعمائر الدينية

وصلتنا أجزاء من الطباقات من العصر المملوكى الجركسى اتبعت منهجاً واحداً نجده فى خانقاة ومدرسة الظاهر برقوق (٧٨٦ ــ ٧٨٨هـ/ ١٣٨٤ ــ ١٣٨٦م) وخانقاة سعد الدين بن غراب بدرب الجماميز (٨٠٣ ــ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٠ ــ ١٤٠٦م) وخانقاة الأشرف برسباى بالقرافة (٨٣٥ هـ/ ١٤٣٢م) وخانقاة ومدرسة الأشرف إينال بالقرافة (٨٥٥ ــ ٨٦٠ هـ/ ١٤٥١ ــ ١٤٥٦م) ومدرسة الأشرف قايتباى بالصحراء (٨٧٧ ــ ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٢ ــ ١٤٧٤م) ومدرسة قرقماس أمير كبير (٩١١ ــ ٩١٤ هـ/ ١٥٠٦ ــ ١٥٠٨م) .

وإهتم المعمار فى تشييده للطباق السكنية لتلك العمائر الدينية بطبيعة المكان الذى سوف يقيم عليه المنشأة ومساحتها حتى يستطيع أن يتصرف بحرية إذا كانت كبيرة وتزويد العمائر بملاحق تساعدها على أداء مهمتها المتعددة وكلما زادت المساحة زودها المعمار بأكثر من طباق سكنى للصوفية وأرباب الوظائف.

لهذا فضل المعمار إقامة العمائر الدينية ذات الوظائف المتعددة والملحق بها طباقات سكنية فى ظواهر القاهرة وخصوصاً صحراء المماليك بعد أن اكتظت القاهرة بالمبانى فعندما أنشأ السلطان الظاهر برقوق منشأته بشارع المعز لدين الله الفاطمى لم يجد المعمار مكاناً للطباق فوضعه خلف المنشأة بدون واجهات تطل على أى طريق ويحيط به جيران من كل جانب(شكل٣٥٢أ&ب).

أما فى طباقات المجمعات الدينية بالصحراء فقد تصرف المعمار بحرية كبيرة وميز مكان الطباقات تمييزاً واضحاً فجعل لها واجهات عمومية على جانبى الطريق الرئيسى وهى الطريق السلطانى كما أكثر من عددها حتى أنها بلغت فى منشأة إينال أربعة طباقات وثلاثة منها صغيرة الحجم تشرف على أفنية وأحواش داخلية والرابع كبير الحجم يشرف على الطريق السلطانى وجعل المعمار فى منشأة قايتباى ثلاثة طباقات كبيرة على جانبى الطريق أما فى منشأة قرقماس ففيها طباقان الأول متوسط الحجم والمساحة والثانى ضعفه وهما متقابلان حول الطريق السلطانى ورغم تعدد الطباقات فى المنشأة الواحدة فقد استطاع المعمار أن يوزعها حول المنشأة بطريقة راعى فيها التناسق المعمارى فيما بينها مع مراعاة إشرافها على الطريق بواجهة واحدة أو أكثر ومن هنا تلاشى ما لاحظناه بطباق منشأة برقوق والطباقات الصغيرة بمنشأة إينال([1]) .

أنواع التصميم المعمارى للطباقات

لسوء الحظ اندثر الكثير من الطباقات فطباق برقوق تخرب وتكوم فوقه أكوام ردم ومخلفات المنازل المحيطة به ولو تم تنظيفه لأمكننا أن نحدد تصميمه من أساساته .

([1]) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس، ص ٣٦٦.

أما طباق منشأة برسباى فقد بقيت أجزاء من واجهته الشمالية الغربية المطلة على الطريق أما طباقات منشأة قايتباى فقد اندثر منها اثنان هما الطباق القبلى الكبير والطباق الشمالى الملاصق للمنشأة والذى لم يتبق منه إلا بعض الجدران من حواصله والطباق الثالث بقى أغلبه ، أما منشأة إينال فإن الطباقات اندثر منها أروقتها العليا ولم يتبق منها إلا أجزاء فى واجهتها وحواصلها السفلية تكاد تكون متكاملة وكذلك الحال بالطباق الباقى بمنشأة قرقماس وإن كانت بقايا جدران الأروقة مازالت تفصح عن تصميمها (شكل٣٥٣).

وقد أمدتنا بقايا الطباقات بصوره جيدة عن تصميمها والمعتقد أن المندثر منها لا يختلف كثيراً عنها . فكل منها يتكون من مستطيل نجد أدواره الثلاثة تتطابق بكل من الطابق الشمالى الملتصق بمنشأة قايتباى وكذلك المواجه له المندثر من الجهة القبلية ونجدها عبارة عن دورين متطابقين مثل طباق برسباى وطباقات منشأة إينال الأربعة وكذلك الطباق الشمالى المنفصل عن منشأة قايتباى وكذلك فى طباق منشأة قرقماس .

والتصميم المعمارى لوحدة الدور الأول بأغلب الطباقات السابقة تتكون من حاصل مستطيل الشكل (٤,٧٠م × ٣,٦٠م) ([٢]) بصدره المشرف على الطريق فتحة مستطيلة متسعة من داخل الحاصل وضيقة من خارجه تشبه فتحات السهام فى الأسوار الحربية وأبراج القلاع والحصون وبالضلع المقابل باب يؤدى إلى دركاة بها مراحيض وباب يؤدى إلى الرواق العلوى ويغطى كل من الحاصل والدركاة قبو حجرى نصف دائرى وهذا الوصف نجده فى طباقات منشأة إينال الأربعة والطباق الشمالى بمنشأة السلطان قايتباى والطباق القبى المواجهة للمنشأة وطباق منشأة قرقماس ، إلا أن طباق منشأة برسباى والطباق البحرى المنفصل لمنشأة قايتباى تمتاز فتحات حواصلها باتساعها حيث يغشيها مصبعات حديدية مشرفة على الطريق ، وبذلك زال عنها التأثير الحربى الموجود بالحواصل فى الطباقات السابقة.

وتتلاصق الحواصل متجاورة فى أعداد مختلفة نجدها خمسة فى الطباق الغربى الصغير بمنشأة إينال وكذلك بالطباق الجنوبى بنفس المنشأة ونجدها ستة حواصل فى الطباق الغربى الكبير بنفس المنشأة السابقة وبالطباق الشمالى الملاصق لمنشأة قايتباى فنجدها ثمانية حواصل بالطباق الشمالى الملاصق لمنشأة قرقماس ونجدها ثلاثة عشر حاصلاً بالطباق الشمالى الغربى بمنشأة إينال ،أما أكبر الطباقات فنجدها فى الطباق الجنوبى الكبير لمنشأة قرقماس حيث بلغ عدد الحواصل ستة عشر حاصلاً.

وغالباً ما تتشابه الأدوار العليا لتلك الطباقات فيما بينها من حيث تخطيطها العام فيحتوى كل طباق على أروقة متلاصقة يتبع عددها عدد الحواصل السفلية لكل منها.

([٢]) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس، ص ٣٦٧ .

التصميم المعمارى أنماط للأروقة العليا بالطباقات

هناك نوعان يمثلان هذا التكوين وهما :

أ ــ نوع تصميم بسيط.

ب ــ نوع تصميم مركب.

وكل منهما يتكون رغم اختلاف تكوينه من جزء معيشى وهو الرواق ذاته وجزء مخصص للعبادة وهو الخلوة أو الطبقة النومية ([3]) .

أ ــ التصميم البسيط :

يتكون الرواق البسيط من دورقاعة مغطاة يتقدمها إيوان صغير يطل على الطريق من خلال ثلاث فتحات يختلف شكلها من طباق لآخر يعلو ثلاث أصغر منها وبالجانب الآخر من الدورقاعة بابين أحدهما باب دركاة الدخول والآخر لخلوة صغيرة مساحتها لا تتعدى مترين مربعين خلفها مرحاض وقد أعدت الخلوة لسكنى أحد الصوفية أو أرباب الوظائف ونظراً لضيقها ألحق بها الرواق السابق ليسع جلوس ومعيشة ساكن الخلوة أو من يأتى إليه .

ويوجد فى التصميم أروقة الطباقات الأربعة لمنشأة إينال والطباق الشمالى المنفصل عن منشأة السلطان قايتباى ، أما الطباق الشمالى الملتصق بها ونظيره الملتصق بمنشأة قرقماس فقد اتبع فيهما نفس التصميم إلا أنه جعل بكل رواق منافع أخرى منها بيت أزيار.

ب ــ التصميم المركب :

يتكون الرواق ذو التخطيط المركب من دورقاعة وسطى مغطاة بجانبيها إيوانان والإيوان الخارجى منها يطل على الطريق من خلال فتحات صغيرة متسعة يعلوها أخرى صغيرة أما الإيوان الداخلى فيه باب يؤدى لدركاة الدخول التى يواجه بابها طبقة نومية تسع فرداً واحداً أو اثنان من الصوفية أو أرباب الوظائف وبالقرب منها مرحاض .

وقد اتبع هذا التصميم بأروقة الطباق القبلى الكبير بمنشأة قرقماس ، وبالمقارنة بين الأروقة نجد أن النمط المركب يزيد عن البسيط بإيوان واحد وفصل المعمار بينه وبين خلاويه أو طبقته النومية وجعلها خلف الإيوان الداخلى يفصل بينهما بير السلم وألحق به مرحاض .

([3]) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص ٣٦٨.

رابعاً : أسس تصميم المدارس

الربط بين الوظيفة الدينية والتجارية والسكنية

العمائر الدينية (المدارس والخانقاوات)

تعتبر المدارس بأنواعها والخوانق من المباني الدينية

من تحليل المساقط الأفقية للعمائر الدينية يتضح أنها صممت على أساس الإنفتاح على الداخل، كما وجد ثلاثة أنماط من تصميماتها .

النمط الأول : هو المساجد الصغيره وكانت عبارة عن مسجد أو مدرسة وسبيل وكتاب وضريح في بعض الأحيان ومن أمثلتها مدرسة أيتمش البجاسي، والمسقط هنا عبارة عن استطراق وإيوان .

النمط الثانى : كان عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات .

النمط الثالث : عبارة عن دورقاعة وسطى مسقوفة غالباً بشباك بشخشيخة خشبية وأحياناً بشبك من السلك ويحيط بالدورقاعة إيوانان وسدلتان جانبيتان، وقد لوحظ فى النمطين السابقين أنه ـــ سواء كان المبنى منشأ ليكون مدرسة أو خانقاة وجود طباق خاص لسكن طلاب العلم والشيوخ والفقراء بالإضافة إلى مكان لإقامة المنشيء وعائلته أحياناً [1].

ويوفر تصميم العمائر الدينية الخدمات اللازمة مثل الميضأة والتى كانت تتوسط الصحن فى النمط الثانى وتعلوها قبة خشبية .

والمطهرة التى كانت توجد فى الأنماط الثلاثة منفصلة عن المبنى ومرتبطة بالظروف المناخية حيث عادة ما يكون موقعها خلف المبنى حتى تأخذ الريح الروائح الكريهة لمسافات بعيدة ولتكون معرضة للشمس أطول فترة ممكنة[2].

المدخل المنكسر

إستخدم المدخل المنكسر فى جميع أنواع التصميمات الدينية حيث كان يتوصل للعمائر من خلال مدخل رئيسى ومدخل ثانوى [3] .

---

(1) نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

(2) منظمة : أسس ، ص ٢٧٧.

(3) نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

التصميم الداخلى والخارجى فى العمائر الدينية – المدارس والخانقاوات

إعتمد التشكيل الداخلى والخارجى على طراز الكتابات والزخارف الهندسية والنباتية المحفورة والمدقوقة وعلى نظامى المشهر والأبلق (١) .واستعمال النوافذ الطولية والقمريات إضافة للشرفات المورقة والقواصر الطولية فى الواجهات الخارجية وبالداخل وأسفل القباب وقد عكست الواجهات الخارجية الفراغات خلفها وذلك باختلاف التعبير بالواجهة سواء باختلاف عروض القواصر أو ارتفاعها أو باختلاف أنواع وتوزيع الفتحات حيث يمكن التعرف .على إيوان القبلة على سبيل المثال عن باقى الإيوانات من خلال بروز المحراب أو بالقمرية المستديرة التى تعلوه (٢).

مواد البناء فى العمائر الدينية (المدارس والخانقاوات)

إستخدم الحجر فى بناء الحوائط الخارجية والطوابق السفلية وفى القبوات والقباب بينما استخدم الآجر فى بناء الأماكن الرطبة مثل دورات المياه وفى الطوابق العلوية (٣) .

أستخدم فى المدرسة السليمانية الحجارة الجيرية والآجر والأخشاب والرخام كمواد بناء رئيسية فى بناء المدرسة فالحجارة الجيرية استعملت فى بناء الحوائط الحاملة حتى منسوب المثلثات الكروية ثم عملت القباب من الآجر وغطيت من الداخل بالملاط (٤) ونجد مثل هذا فى مدرسة السلطان محمود (٥)، مواد البناء المستخدمه كلها مواد من البيئة يعتبر استخدامها دليلاً على الأنتماء للبيئة المحلية كما تساعد هذه المواد على العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلى مناسب (٦) .

جاء تصميم مدرسة السلطان محمود ملائماً للوظيفة وللعوامل المناخية من حيث وجود الصحن المكشوف والمواد المستخدمة (٧) .

التسقيف فى العمائر الدينية (المدارس والخانقاوات)

إستخدم الخشب فى عمل الأسقف الملونة والشخشيخة مثل مدرسة قايتباى بالقرافة وسقف دركاة مدرسة قايتباى الرماح بينما استخدم الرخام فى الأرضيات ووزرات الحوائط والأعمدة (٨) وإستخدمت العقود فى خوذات المحاريب ولحمل الأسقف الخشبية فى الإيوانات(٩) .

---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٧.

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩٠.

(٥) نفس المرجع ، ص ٣١٢.

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٧٨.

(٧) نفس المرجع ، ص ٣١٢.

(٨) منظمة : أسس ، ص ٢٧٧.

(٩) نفس المرجع ، ص ٢٧٨.

ونلاحظ فى المدرسة السليمانية أن دهليز المدخل قد سقف بثلاثة أقبية مروحية يتوسط كل منها شكل مثمن يحوى بداخله زخارف هندسية لا تزال واضحة فى القبوين الثانى والثالث ويعمل هذا التنوع فى التسقيف بالفراغات الداخلية بالمدرسة على الإيحاء بتدرج الأنتقال فيما بين الفراغات المختلفة ([1]).

إستعملت الأسقف الخشبية فى المدرسة السليمانية فى عمل أسقف الطباق التى كانت ملحقة بالمدرسة التى لا تزال بقايها موجودة .

الخصوصية فى العمائر الدينية

ساعدت مواد الإنشاء على تأكيد خصوصية المصلى والمدارس والحفاظ على الهدوء داخل المنشأة ولا سيما أن معظم العمائر الدينية كالمدارس والخانقاوات شيدت فى مناطق مزدحمة بالأسواق وما بها من هرج وضجيج ([2]).

([1]) نفس المرجع ، ص ٢٨٩.

([2]) نفس المرجع ، ص ٢٧٨.

تأصيل وتحليل وظيفة التدريس

إن المنشاة الدينية سواء كانت مسجدا أو مدرسة أو خانقاه واضيفت اليها وظيفة التدريس بالتناوب مع العبادة والتصوف والصلاة، وقد كانت تتم تلك الوظائف داخل المنشاة سواء كانت خاضعة لتصميم المسجد الجامع، او كان التصميم صحن اوسط مكشوف وأربعة أروقة، والايوانات المتعامدة على صحن أوسط .

ولقد أمدنا المقريزى – شيخ المؤرخين بالكثير من المعلومات التى تفيدنا وتأكد ذلك، فالمساجد على الرغم من تحديد وظيفتها وهى الصلاة والجماعة، الا انه فى حالة اضافة وظيفة التدريس بها كانت تتم فى نفس اروقة الصلاة، ولم يخصص لها جزء من المسجد على حدى، فعندما اقام الامير حسام الدين لاجين التجديدات للجامع الطولونى (٦٩٦ هـ/١٢٩٥م)، اقام فية دروسا للمذاهب الاربعة([١])، كما اقام يلبغا العمرى فى تجديداته لنفس الجامع (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م) درسا للفقه الحنفى([٢])

وعندما اقام الامير آقسنقر الناصرى جامعه فى سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) آخضعه لنظام المساجد الجامعة، والحق به درسا للفقه([٣])، وعندما جدد سعد الدين بشير أغا الجمدار الجامع الازهر سنة(٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) اقام باروقة المسجد دروسا للحنفية ([٤]) .

وإذا إنتقلنا الى الخنقاوات فليس بالضرورة ان تكون مسجدا([٥]) واذا ما الحق بها درسا، ويكون هذا الدرس داخل الخنقاوات على نظام الايوانات المتعامدة ، او الايوان الواحد، ومن هذه الخوانق خانقاه سنجر وسلار(٧٠٣هـ/١٣٠٣م) "بمراسينا" وكان بها دروسا للفقه([٦]) والخانقاه المهمندارية([٧]) (٧٢٥هـ/١٣٢٤م بدرب الاحمر) فقد كانت مدرسة ومسجدا وخانقاه، والخانقاة الجمالية (٧٣٠هـ/١٣٢٩م (بقصر الشوق) والتى كانت خانقاه ومدرسة للحنفية فى نفس الوقت ([٨]) .

([١]) المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ٢٦٨ .

([٢]) المقريزى : نفس المرجع والجزء، ص ٢٦٨ – ٣٠٩ .

([٣]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٢٧٦

([٤]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٢٧٦

([٥]) يدل على ذلك المحاريب والمنابر والمآذن الموجودة فى كثير من تلك الخنقاوات المندرسة والباقية وكذلك من اقوال المؤرخين .

من هذا خانقاه سعيد السعداء ٥٦٩هـ/١١٧٤ (بالجمالية) والخانقاه البندقدارية ٦٨٣هـ/١٢٨٤م (بالسيوفية) وخانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٦هـ/١٣٠٦م (بدرب الاصفر) وخانقاه سرياقوس ٧٢٥هـ/١٣٢٣ م) وحانقاه قوصون٧٣٦هـ/١٣٣٩م (بالقرافة الصغرى) و خانقاه يونس الدوادار ٧٨٣هـ/١٣٨٢م (بالحطابة) وخانقاه تنكز بغا ٧٦٤هـ/١٣٦٢ م (بالتنكزيه) و(خانقاه ام آنوك ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

([٦]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٩٨-٤٢١ .

([٧]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٩٩-٤١٨، وينص نص الانشاء(أمر بانشاء هذة المدرسة والمسجد المبارك) .

([٨]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص ٣٩١-٤١٨ .

والاقبغاوية (٧٤٠هـ/١٣٣٩م (بالازهر) كانت مسجدا وخانقاه ومدرسة للحنفية([1]) وخانقاة الامير شيخو (٧٥٦هـ/١٣٥٥م (بالصليبه) والتى اقيم بها دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للحديث والقران بالروايات السبع([2]).

وكانت العمائر التى اقيمت لتكون مدارس فقط، فكانت بالتبعية مساجد، ومهما تعددت وظائف التدريس فيها – من فقه لمذاهب واحد او اثنين اواربعة – وحديث وقراءات، فكانت تتم كل وظائف التدريس هذه داخل الايوانات سواء كانت اربعة او ثلاثة او اثنين او ايوان واحد .

ونجد ان المدرسة الكاملية ٦٢٢هـ/١٢٢٥م (بالنحاسين) ذات ايوانين وبها درسا للحديث ([3])، والمدرسة الصالحية ٦٤١هـ/١٢٤٣م (بالنحاسين) كانت اربع ايوانات للمذاهب الاربعة([4]) فى مبنيين مستقلين كل مبنى بأيوانين، وكانت مسجدا ولها مئذنة، والمدرسة الظاهرية ([5])٦٦٠هـ/١٢٦٢م (بالنحاسين) كانت مدرسة من اربعة ايوانات وصحن ودرس بها درسان للشافعية والحنفية ودرسا للحديث ودرس للقراءات([6])، وكانت مسجدا وبها مئذنة، ومدرسة الناصر محمد ٦٩٥-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م (بالنحاسين)([7]) وهى ذات اربعة ايوانات متعامدة وكان بها درسا للمذاهب الاربعة([8]) وايضا مسجدا ولها مئذ نة، والمدرسة الطيبرسية ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م(بالازهر) وكانت للشافعية([9]) ومدرسة سنقر السعدى ٧١٥هـ/١٣١٥م بالسيوفية) وهى مدرسة ذات اربعة ايوانات وكان بها درسا ورباط للنساء وكانت (مسجدا ولها مئذنة ([10]) والمدرسة المهمندارية٧٢٥هـ/١٣٢٤م (بدرب الاحمر) وهى مدرسة ذات ايوانان وظلتان، ويدرس بها المذاهب الاربعة وبها صوفية([11]) وكانت مسجدا ولها مئذنه، ومدرسة مغلطاى الجمالى ٧٣٠هـ/١٣٢٩م (بقصر الشوق) وكانت خانقاه وينزل بها متصوفه وبها دروس للفقهاء الحنفية([12]) والمدرسة الاقبغاوية ٧٤٠هـ/ ١٢٣٩م(بالازهر) وهى ذات اربعة ايوانات وكانت لها درسان للشافعية والحنفية وبها صوفية([13])، وجامع اصلم السلحدار٧٤٥هـ/١٣٤٤م (بفاطمة النبوية) وهى

([1]) المقريزى : نفس المرجع ، ج١، ص٣٨٣-٤٢٦ .

([2]) المقريزى : نفس المرجع ، ج٢ ، ص٤٢١ .

([3]) المقريزى : الخطط، ج٢، ص٣٧٥ .

([4]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٧٤.

([5]) اندثرات الان ولم يبق منها الا الناصية الغربية وبها شباكان .

([6]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٧٨-٣٧٩ .

([7]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٨٠ .

([8]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٨٢ .

([9]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٨٣ .

([10]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٩٧ .

([11]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٩٩-٤١٨ .

([12]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٩٢-٤١٨ .

([13]) المقريزى: نفس المرجع والجزء ، ص٣٨٣-٤٢٦.

أربعة ايوانات، وكان بها درس، ومدرسة قطلوبغا الذهبى ٧٤١هـ/١٣٤٠م (بسكة المرادنى)، وهى ايوان واحد وكان بها درس، ومدرسة تتار الحجازية ٧٤٨هـ/١٣٤٨م (بحبس الرحبه)، وهى مكونة من ثلاثة ايوانات وبها درسان اثنان لشافعي والمالكية وبها درس للحديث والقراءات ([1]) وكانت مسجدا ولها مئذنة، ومدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ /١٣٥٦م (بالخضيرى) وهى ذات اربعة ايوانات، وكان بها درس للحنفية ([2]) وكانت مسجدا ولها مئذنة .

وقد كانت بالعمائر ذات التخطيط المتعامد كل الوظائف فى آن واحد، من وظائف التدريس والعبادة والصلاة والتصوف، كما كانت تقوم بوظيفة التدريس بجانب اقامة الشعائر الدينية ([3]) .

وقد أنشىء جامع ومدرسة السلطان حسن ٧٦٤هـ /١٣٦٢م (بميدان القلعة) وقد ظهر فى تصميم جامع المدرسة تصميما جديدا للمعمار المسلم، واعتبره المقريزى عجبا من عجائب البنيان([4]).

فقد قام تصميم جامع ومدرسة السلطان حسن على نظام الايوانات الاربعة المتعامدة على صحن اوسط مكشوف،اوقف السلطان حسن تلك المنشاة مسجدا جامعا، وبدلا من قيام المعمار بتخصيص التدريس فى نفس الكتلة على ما كان سائدا،وقد جعل المعمار التدريس([5]) فى تصميم المنشاة على شكل مدارس أربع ، فجاء تصميم كل مدرسة عبارة عن ايوان وصحن مكشوف بالاضافة الى ملحقات خدمة المدرسة، وخصص مذهب واحد لكل مدرسة من المذاهب الاربعة ([6]) "فجعل المكان الذى بالجهه الغربية من ايوان القبلة مدرسة لاستقبال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام آبى حنيفة([7]).والمكان الذى بالجهة الشرقية من آيوان القبلة مدرسة لاستقبال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام الشافعى ([8]) والمكان الذى بالجهة البحرية من الايوان الغربى مدرسة لاستقبال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام احمد بن حنبل([9]) والمكان الذى بالجهة البحرية من آلايوان الشرقى فهو مدرسة لاشتغال طلبة العلم الشريف على مذهب الامام مالك بن انس([10]) "وبما نصت به وثيقة مصارف اوقاف السلطان حسن وبما هو كائن من بناء ومن نصوص تأسيسية على مدخل كل

([1]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٣٨٢ .

([2]) المقريزى : نفس المرجع والجزء ، ص٤٠٣ .

([3]) محمد أمين : الاوقا ف والحياة الاجتماعية، ص٢٣٧ .

([4]) المقريزى : الخطط، ج٢، ص٣١٦ .

([5]) حجة مصارف السلطان حسن : نشر محمد امين ، تذكرة النبية، ج٣ ، ص ٣٨٩-٣٩٠ .

([6]) -٢٩٠Bercham-courpus-II-p- محمود احمد: موجزتاريخ جوامع بن طولون والسلطا ن حسن والمويد شيخ، ص١١ .

([7]) حجة مصارف السلطان حسن : نشر محمد امين – تذكرة النبية، ج٣، ص٣٨٩-٣٩٠ ، سطر١٢١٠-١٢١٥.

([8]) حجة مصارف السلطان حسن: سطر ١٢٠٥-١٢١٠، ص٣٨٩ .

([9]) حجة مصارف السلطان حسن: سطر ١٢١٩-١٢٢٢ص٣٩٠-٣٩١

([10]) حجة مصارف السلطان حسن: سطر ١٢١٥-١٢١٩ص٣٩٠

مدرسة[1] فان تصميم المدرسة الملحقة بالعمائر، ظهر لاول فى منشاة السلطان حسن ٧٦٤هـ/١٣٦٢م (بميدان القلعة)، وقد جاء فى تصميم منشاة السلطان حسن انه كان يدخل اليهم عن طريق اربعة مداخل على الصحن، والدخول الرئيسى للعمارة ككل هو المدخل الرئيسى العام، وان تصميم وتنفيذ اربع مدارس ملحقة بالمنشاة هو امر مكلف يتطلب ظروف مالية ومعمارية، مما لم يستطعها منشئ لعمائره بعد السلطان حسن، وتعتبر مدرسة ام السلطان شعبان(٧٧٠هـ/١٣٧٠م بالتبانة) هى المدرسة الثانية بعد مدرسة السلطان حسن والذى صمم المعمار مدارس فرعية بها، وصمم المعمار مدرستين فقط بها فى اماكن غير منتظمة، بخلاف مدرسة السلطان حسن ، فقد اوجد المدرسة الاولى للشافعية فى الضلع الشرقى لمدرسة ام السلطان شعبان، على يمين ايوان القبلة[2]، كما اوجد المدرسة الثانية للحنفية فى الضلع الجنوبى الغربى على يسار الايوان الجنوبى ([3])، وتلك المدرستين ليس لهما مداخل منفصلة مستقلة، فيدخل الى المدرسة الشافعية عن طريق الباب الرئيسى فى الواجهه الجنوبية الشرقية لمدرسة ام السلطان شعبان عبر الدركاة ثم الدهليز على الداخل اليها، ولا يمكن الدخول الى المدرسة الثانية وهى الحنفية الا من خلال بابها الذى يقع فى الركن الغربى لصحن مدرسة ام السلطان شعبان .

وهناك نموذج ثالث للمدارس الفرعية الملحقة بالمنشاة هى منشآة آلجاى اليوسفى ٧٧٤هـ/١٣٧٣م، وقد جرى تصميم منشاة اولجاى اليوسفى على نسق منشاة مدرسة السلطان حسن ومنشآة خوند بركة (ام السلطان شعبان)، حيث اوجد المعمار مدرسة واحدة تملا الركن بين آيوانين الجنويى الشرقى والشمالى الغربى بكامل ملحقاتها، وقد جعل المعمار الاستفادة من اكبر مساحة ممكنة جعل التدريس فيها للمذهبين الشافعى والحنفى بالتناوب ([4])، وقد تجلئ اسلوب الدخول والخروج من المدرسة واليها فى تصميم المدخل الرئيسى لها فى الركن الشرقى للواجهة الشمالية الشرقية، بفصلها ضمنيا عن المنشآة ككل فى حين انه يمكن الوصول الى المسجد من خلال المدرسة أيضاً.

([1]) حسن عبد الوهاب : جامع السلطان وما حوله، ص٣١ المكتبة الثقافية، محمود احمد: موجز تاريخ الجوامع، ص، على زغلول: مدرسة السلطان حسن، مخطوط رسالة ماجستير،ج١، ص ٢٨٦-٢٨٧-٢٨٩-٢٩٢ .

([2]) ميرفت عيسى : مدرسة خوند بركة ، رسالة ماجستير ، ج١ ، ص ٧٣-٧٤-٧٥ .

([3]) ميرفت عيسى : نفس المرجع والجزء ، ص ٧٥-٧٦ .

([4]) المقريزى : الخطط، ج٢، ص٣٩٩ .

خامساً: أسس تصميم المدارس بنظام الايوانات المتعامده على الصحن

نظريات نشأة المدارس وتصميمها

يرجع تاريخ بداية اهتمام علماء الحضارة والأثار الاسلامية بدراسة تصميم دور العلم والتعليم فى الاسلام الى نهاية القرن التاسع عشر، والتى عرفت فى العصور الاسلامية باسم المدارس، واعتبر معظم هؤلاء العلماء أن الأصل فى ظهور "المدارس" كان فى مدينة نيسابور التى أقيم بها المدارس فى منتصف القرن الخامس الهجرى، وان الفضل فى نشرها يرجع الى الوزير "نظام الملك" ([1]) وزير السلطانين السلجوقيين "الب ارسلان" و"ملك شاه" ([2]).

وقد إختلفت أراء الباحثين والمؤرخين الاجانب حول نشأة المدارس، ووضعت فى ذلك نظريات وابحاث جاءت متباينة ومتعارضة، فلم يتفق علماء الحضارة والاثار الاسلامية المستشرقين على رأى موحد سواء فى أصل ونشأة المدارس أوالنظام والتصميم الذى انبثقت منه وتأثرت به تلك العمائر، كما انهم لم يتفقوا على اشكال مكوناتها ووحداتها، وعلى مراحل تطورها فى العصور التاريخية والأقطار الاسلامية([3]) المختلفة.

وبأستعرض أراء الباحثين المستشرقين الاجانب والعلماء المسلمين، والنظريات التى وضعوها حول نشأة المدارس وتطورها مع دراسة هذه الأراء والنظريات .

أولاً: أراء ونظريات علماء الغرب والمستشرقين الاجانب

كان أول من كتب من المستشرقين وعلماء الغرب عن نظم المدارس ونشأتها هو العالم المستشرق" فان برشم" سنة ١٨٩٤م ، حيث قام ببحث طويل انتهى فيه الى نظرية نسبت اليه باسم نظرية " فان برشم "([4])، وكان مضمونها وخلاصتها أن الوزير نظام الملك توسع فى انشاء ونشر المدارس لدوافع سياسية، الغرض منها هو حث المسلمين على الجهاد ضد الصلبيين ، ثم محاربة أهل السنه للمذهب الشيعى، وذلك بنشر العلوم الدينية السنية على المذاهب الأربعة، لذلك اصبحت عمارة المدارس تتكون من اربعة ايوانات متعامدة حول صحن على هيئة صليب .

كما يرى " فان برشم " أن نظام المدرسة ليس له علاقة بتصميم المساجد ، فلكل منهما نظام مختلف تمام الاختلاف عن الاخر، ثم تطرف " فان برشم " فى نظريتة حيث اعتقد أن نظام الايوانات

([1]) فان برشم : موسوعة النقوش العربية ، ج١ ، الخاصة بمصر، ص ٢٦٠ ، أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢ ، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٩، ص١٢٥ .

([2]) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ .

([3]) عباس حلمى كامل : المدارس الاسلامية ودور العلم وعمارتها الاثرية، مقال مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، مكه المكرمة، العدد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٧-١٣٩٨هـ

([4]) فان برشم : موسوعة النقوش العربية ، ج١ ، الخاصة بمصر، ص ٢٦٤-٢٦٩ ، أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢ ، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٩، ص١٢٥ .

المتعامدة حول صحن متوسط.قد اشتق من الكنائس السورية البيزنطية ذات التخطيط الصليبى المتعامد فى سوريا ([1]) ، واخذ "ماكس هرتس" بنظرية " فان برشم" ([2])، ثم عاد فأدعى بعـد ذلـك ان نظـام المدارس الصليبى ماخوذ جميعه من العمارة الفارسية .

وقد وافق كل من العالمين "مارسية" ([3]) و"سلادان"([4]) على أراء" فان برشم" وخاصة الجـزء الأخير من نظريته والخاص بتأثر نشأة المدارس المتعامدة بالتخطيط البيزنطى .

وفى سنة ١٩٢١م هدم العالم الفرنسى " جبرييل " هذه النظرية تماما، فذكر أنـه لا توجـد اى صلة بين التصميم المتعامد للمدارس الاسلامية وبين التصميم المتعامد للكنائس البيزنطية او السـورية لاختلاف الأسس المعمارية لكل منهما، وذكر ان نظام الايوانات فى المدارس نشأ حول فناء أو صحن مكشوف يتوسطها، بينما التصميم المتعامد فى الكنائس على نظام الصليب الاغريقـى، اى المتسـاوى الاطراف، تطلب ضرورة معمارية، فأن انشاء القبة التى تتوسط نظام الكنائس السورية يستلزم وجـود دعائم قوية من الخارج حول محيط القبة لمقاومة وتحمل قوة الضغط المندفع من مركز القبة الكرويـة الى الخارج ، فكانت الايوانات بجدرانها القوية هى الحل الأمثل انشائيا ومعماريا لمقاومة هذا الضغط، حيث ان تخطيط الكنائس الاغريقية يستمد كيانة من تركيز البناء فى الوسط ، فى حـين ان تصـميم المدارس الاسلامية يستمد كيانة من انعدام الابنية فى الوسط، وتطرفها حـول فـراغ مكشـوف هـو الصحن.

نظرية "كريزويل"- القاعة والدورقاعة المصرية

أما عالم الأثار الاسلامية الشهير الاستاذ " كريزويل " فقد تصدى لهدم نظرية "فان برشم" من اساسها من عدة نواحى وكتب مقالاً فى هذا الموضوع([5]) :

ذكرالاستاذ"كريزويل" ([6])انه لم يرد فى المراجع التاريخية ذكر لمدرسة واحدة سورية، وفقـا للمذاهب الأربعة تتخذ النظام الصليبىCruciform او شبه الصليبى وكان معظمها لمذهب واحد، وقلة قليلة لمذهبين واورد عدة امثلة لذلك، وأن المدرسة المستنصرية فى بغـداد، التـى انشـأها الخليفـة المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م، والتى جعل منها مدرسـة للمـذاهب الأربعـة ودار للحـديث والقراءات، واكد كريزويل انها لم تكن على نظام الايوانات الأربعة المتعامدة (ليست صليبية النظام)،

([1]) Architecture, in Encyclopoedia of Islam, Vol. I, I,eyden, 1913 .

Architecture, in Encyclopoedia of Islam, Vol. I, I.eyden, 1913 .ص ٤٢٩

([2]) فهرس مقتنيات دار الاثار العربية : تعريب على بهجت، المطبعة الاميرية، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ص٣٣-٣٤

([3])MARCAIS, George : Les Monuments Arabes de Tlemcen, Paris, 1903 .
([4])ALADIN, Henri : Manuel d' Art Musulman , L' Architecture, Paris 1907 .
([5])K.C.CRESWELL The Origins of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas, Bulletin de l, Institut Franc,ais d' Archeologie Orientale , Tome xxi, pp. 1-54. Le Caire, 1922
([6])Creswell : The Muslim Architecture of Egypt ,Vol II, p , 43-45.128-129132-133.

وكذلك المدارس الصالحية فى مصر التى اقيمت بعدها بعشر سنوات، لم يتبع ايضاً فى تخطيطها نظام الايوانات المتعامدة .

وأن أول مدرسة أنشأت على نظام الايوانات الاربعة المتعامدة فى مصر هى المدرسة الظاهرية القديمة فى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م، ومع ذلك كان يدرس بها مذهبان فقط، هما المذهب الشافعى بالايوان القبلى والمذهب الحنفى بالايوان البحرى اى بايوانين متقابلين القبلى والبحرى على حد قول المقريزى ([1])، وتدريس الحديث بالايوان الشرقى والقراءات السبع بالايوان الغربى، بالايوانين المتقابلين الأخرين .

وفند "كريزويل" نظرية اشتقاق المدارس من الكنائس السورية البيزنطية([2]) .

وبذلك هدم "كريزويل" على حد قوله نظرية النظام الصليبى السورى البيزنطى ،وكذلك هدم ارتباط نظام الايوانات المتعامدة بتدريس المذاهب الاربعة، وان نظام الايوانات المتعامدة بالكنائس لم يكن معروفا فى سوريا فى ذلك الوقت([3])، بل كان شائعا فى اسيا الوسطى والقسطنطينية .

وقدم "كريزويل" نظرية جديدة عن نشأة المدارس عوضا عن تلك النظرية التى هدمها فى معظمها، وهى ان عمائر المدارس هى أبنية اقيمت للتدريس، وأن نظام بناء المدرسة كان يتبع الهدف العلمى الذى أقيم من أجله، وأن عدد الايوانات بالمدرسة يتناسب مع عدد المذاهب والعلوم التى خصصت المدرسة لتدريسها، وكان موفقا فى هذه النتيجة .

وأكمل الأستاذ "كريزويل" نظريته بما يعتبره المصدر الذى يرجع اليه نظام المدارس الاسلامية وخاصة فى مصر، حيث اعتبر ان نظام الايوانات بالمدارس الاسلامية مشتق أصلا من تصميم "القاعة" الفاطمية بالمساكن المصرية فى مصر، ذلك أن عناصر تصميم هذه "القاعة" هى عبارة عن ايوانين متقابلين بينهما صحن مربع يسمى "دورقاعة" منخفض أرضيتة درجة عن أرضية الايوانين، وتغطى الدورقاعة سقف يرتفع عن سقفى الايوانين المتقابلين، واستنادا فى تكوين رأيه ان كثيرا من الدور قد حولت الى مدارس، وكانت فى اول امرها دوراً سكنية، مثل المدرسة القمحية والمدرسة السيوفية والمدرسة التقوية ، وعلى هذا النظام اقيمت ، فى رأيه، المدرسة الكاملية، ثم ضوعف نظام الايوانيين فاصبح اربعة ايوانات من مدرستين متلاصقتين، كما كان الحال فى المدرسة الصالحية النجمية ، ويفترض "كريزويل" ان المرحلة التالية لتطور نظام المدرسة وقد تمت باندماج الايوانات الاربعة فى بناء واحد وتقابلها وتعامدها على النظام الصليبى الذى تحقق فى رأى "كريزويل"

([1]) المقريزى : الخطط، ج٢ ، ص٣٧٩ .

([2]) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢ ، العصر الايوبى ، ص ١٣١ .

([3]) Creswell:The Muslim Architecture of Egypt,volII,pg129

فى المدرسة الظاهرية القديمة (1)،اى بعد اربعين سنة من ظهور نظام الايوانين المتقابلين فى المدرسة الكاملية، وبعد عشرين سنة من ازدواج هذا النظام فى المدرسة الصالحية .

واورد حجة قوية لتدعيم رأية ، وهى ان نظام القاعة ذات الايوانين المتقابلين المذكورين كان معروفا فى العصر الفاطمى ، واستشهد بقاعة الدردير الفاطمية ذات الايوانين المتقابلين التى كشف عنها واهتم بها لتوضيح النمط السائد، وهى المثال الوحيد الذى لا يزال قائماً من قاعات الدور الفاطيمية .

وكان "كريزويل" يعبر عن احساس سليم، ولكن قصر" كريزويل " وجهة نظرة هذه على جزء معين من عناصر الدار وهى "القاعة" ، كما قصر بحثه عن منشا التصميم سواء للمدارس او الدور على عصر محدود (العصر الفاطمى)، وبذلك جاءت فى نظريته عن نظام المدارس ومصدرها به ثغرات باعدتها ان تكون النظرية الكاملة النهائية، وعليه تعتبر نظرية "كريزويل" هى نظرية افتراضية لا تستند على اساس تاريخى او اثرى او معمارى .

النظرية الفارسية والساسانية :

وأيد العالم المستشرق " ريشموند" فى سنة ١٩٢٦م نظرية "كريزويل" فى معظمها عن نشأة المدارس ، ولكنه أضاف ان نظام المساكن المصرية بمكوناته وهى القاعة والمقعد ، كان مقتبسا من أنظمة القصور الساسانية(2) ، التى كانت شائعة فى العصر العباسى الاول ، قبل قاعة الدردير بالقاهرة ، ويعتقد " ريشموند" مثل "كريزويل" ان المساكن قد اتخذت مدارس، فى مصر وسوريا، لصلاحية نظامها للتدريس، بالرغم من ان نظام المدراس السورية كان اقرب صلة الى نظم المساجد، ويرى " ريشموند" ان نظام المدارس المصرية كان عكس ذلك، وانه اقتبس نظامها من نظام المساكن الذى تطورت القاعة فية، بحيث اصبحت ايوانا للمدرسة، ملائما لبيت الصلاة ، وصالحاً للتدريس والصلاة معاً، مثلما حدث فى المدرسة الكاملية .

ويعتبر اقتباس القاعة والمقعد من انظمة القصور الساسانية هو اقتباس بعيد عن الحقيقة تماماً ،حيث أن نظام المساكن فى عصر الفاطميين وماتلاه من عصور هو تطور محلى لتصميم المسكن المصرى الاسلامى من عصر الطولونيين (3)، وقد يكون هناك اشتقاق فى بادىء الامر فى الدور الطولونية عن مثيلتها فى الدور والقصور فى مدينة سامرا العباسية ، ولم يكن للدور الطولونية او العباسية وجود لعنصر القاعة او المقعد بشكلة المعهود فى الدور الفاطمية والمملوكية، وعليه لا يوجد اشتقاق بين الدور الطولونية وبين القصور الفارسية الساسانية .

---

(1)Creswell:Op.cit.,IIP.127.

(2) ريتشمند : كتاب العمارة الاسلامية ، ص ١٠٦-١٠٩ .

(3) عباس حلمى كامل : تطورالمسكن المصرى الاسلامى من الفتح العربى الى الاسلامى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م ، ص ١٥٤-١٥٥.

واعترض كثير من العلماء على نظرية "كريزويل" وتصدوا للرد عليها وتفنيد ارائه ، وكان أولهم العالم المستشرق " هوتكور" سنة ١٩٣٢م ، فقد اعترض تماما([1]) على نظرية العالم "كريزويل"، ووصفها بانها نظرية افتراضية ضعيفة السند، حيث ذكر ان نظام القاعة لم يكن معروفا بصفة قاطعة فى مصر قبل العصر الايوبى فى رأية، كما اعتبر ان نظام المدرسة قد اشتق بهوه المكشوف أو صحنه من نظام المساكن ذات الصحن المكشوف، واشتقت ايواناته المسقوفه من الايوانات الفارسية الساسانية، ولا يستند اعتراض "هوتكور" على اساس فى جزئيتيه،حيث اصبح الشق الاول منه فى غير محله، وذلك بالنسبة لما ذكره عن نظام القاعة المذكور، حيث كان معروفاً فى العصور الفاطمية (قاعة الدردير) والتى اكتشفت بعد ظهور كتاب " هوتكور" ، وبهذا سقطت، فى رأى "كريزويل" حجة من حجج ذلك العالم الاثرى ، كما استجدت ابحاث اثرية اخرى عن القاعة الفاطمية اسفرت عن اشكال وانظمة اخرى غيرت من وجهه النظر عن مصدر نظام المدارس([2])

اما الشق الاخر من رأى "هوتكور" فهو رأى افتراضى اعتمد فيه على تشابة الشكل الظاهرى فقط، ولكن الدراسات والابحاث الأثرية أثبتت عكس ما ذكره "هوتكور" ، فنظام القاعة كان معروفا فى العصر الفاطمى (قاعة الدردير) ، كما أنه لم يذكر وجود حلقة تطور تاريخى اوانتقال بين نظام الايوانات فى النظام الساسانى وحتى ظهوره فى المدارس الاسلامية المصرية .

وفى سنة ١٩٣٣ م . قدم لنا العالم المستشرق " هرتزفلد " ([3]) تفسيرا افتراضيا فى بحوثة عن نظام المدارس والايوانات ، واعتبر أن نظام المدارس مشتق من نظام الايوانات المتعامده حول فناء متوسط ، وأن هذا النظام كان معروفا فى العمارة الفارسية، ثم انتقل هذا التصميم الى المدارس كنظام معمارى متبع فى الابنية الفارسية، وهذا ليس له علاقة بالغرض العلمى المقام من أجله المدرسة، وبالتالى لا يرتبط بعدد المذاهب ونوعية العلوم التى تدرس فى المدرسة، وافترض "هرتزفلد" ان الوزير "نظام الملك" فى نهضته العلمية وحماسه لانشاء المدارس قد استخدم بناة من الفرس لبناء مدارسه العديدة فى العراق وخراسان، وان هولاء البناة استطاعوا ان يوفقوا بين الاساليب المعمارية القديمة وبين مقتضيات المدرسة الضرورية، لتشكيل نظام البناء الجديد ، وهكذا "استوردت"، فى رأى "هرتزفلد"، المدرسة المصلبة من ايران، ثم دخلت المدرسة بنظامها الجديد هذا فى بغداد، وإتبعت-

---

([1]) فييت ، هوتكور: مساجد القاهرة ، طبعة لاروس ، باريس، ١٩٣٢م .

([2]) الدراسات والابحاث الاثرية التى قام بها عباس حلمى كامل قبل سنة ١٩٦٦، عن تخطيط قاعة "ست الملك" الفاطيمة بالقصر الغربى الصغير ، اسفرت هذه الابحاث عن نظام اخر للقاعة الفاطمية وهو نظام القاعة ذات الاربعة ايوانات المتعامدة والصحن المكشوف المتوسط، وتعتبر حلقة التطور بين نظام الدور الفاطمية والدور المملوكية المتضمة القاعة ذات الايوانين المغطاه والدورقاعة ذات الايوانات حول فناء مكشوف ، واثر هذا الكشف الاثرى فى بعض نظريات العمارة الاسلامية ومنها نظام المدارس ومصدره (انظر عباس حلمى كامل – تطور المسكن الاسلامى المصرى رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨، ص ١٥٤-١٥٥

([3]) هرتزفلد : دراسات فى العمارة ، المجلد التاسع من الفنون الاسلامية ، قسم ٢ .

وفقا لرأية– فى المدرسة المستنصرية فى بغداد سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، وكانت قد انتقلت منها قبل ذلك الى دمشق فطبقت فى دار الحديث وفى المدرسة النورية حوالى سنة ٥٦٧هـ/١١٦٢م .

ويشبة رأى "هرتزفلد" لرأى "ريشموند" وان لم يقدم تفسيرا سليما واقعيا لذلك ، ولطرق تطورها وانتقالها من فارس الى بغداد والشام ومصر .

وحدث ذلك ايضا فى ابحاث العالم المستشرق "ديز"([1]) ، من تأكيدة ان نظام المدرسة فارسى صميم، كما نجد ان جميع المستشرقين بعد " فان برشم" قد عارضوا نظرية ارتباط نظام ايوانات المدارس – وانه نظام مأخوذ – من نظم فارسية ، وكان اكثرهم وضوحاً وتفسيراً هو العالم " كريزويل" فى ذلك .

وفى سنة ١٩٥١م تعرض العالم المستشرق "جودار" ([2]) فى بحثه ([3]) عن نظام المدارس، ويعتبر اكثر أهمية، ويفترض فى بحثه ان مصدر نظام المدارس مأخوذا من النظم الفارسية، وكانت مستعملة ومنتشرة فى فارس قبل انتقالها الى مصر وسوريا، واكد انه من الخطأ ربط هذا النظام بالمذاهب الاربعة، وافترض ان النظام الصليبى كان قائما من قبل ذلك لملاءمته لوظيفة تدريس المذاهب الاربعة، واوضح ان كلا المدرستين المستنصرية فى بغداد والصالحية فى القاهرة لم يختط نظامهما على هيئة الصليب وهما المعروفتين بتدريس المذاهب الاربعة، وقد نفى بذلك العلاقة المزعومة بين كل من عدد المذاهب، او الدراسات، وبين النظام الصليبى، كما نفى "جودار" العلاقة المزعومة بين القاعة وبين نظام المدرسة وافترض ان هذا النظام كان معروفا قبل وجود القاعة فى مدارس "خيرجرد" فى خراسان بنية سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م ، اى قبل انشاء المدرسة الظاهرية القديمة بالقاهرة بقرنين من الزمان، والحقيقة ان "هرتزفلد" كان قد سبق "جودار" لابداء هذا الرأى بتحفظ لانة كان يشك فى ان يكون هذا البناء اصلاً مدرسة، وانتهى "جودار" فى بحثه عن هذا النظام الذى افترض استقرارة فى المدرسة النظامية فى "خيرجرد"، فأدعى ان هذا النظام المتعامد كان شائعا ومشهورا فى بلاد فارس، وان المساجد نفسها تتبناه هناك، مثل مسجد اصفهان الجامع، ٥١٥هـ/١١٢٠م ، ومسجد زوارى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م الذى انشأ بعد ذلك بخمسة عشر سنة وهما مسجدان وضعا على النظام المتعامد.

([1]) DIEZ (Ernst) : The Principles and Types, in vol. III, pp. 916-929 of Pope (Arthur Upham) A Survey of Persion Art, 6 vols, Oxford, 1938-39

([2]) جودار : مصدر المدرسة والمسجد على نظام الاربعة ايوانات المتعامدة ، مقال فى مجلة الفن الاسلامى ، المجلد الخامس، ١٩٥١م ، ص ١-٩ .

([3]) لوفرية : المدرسة السلطانية فى كتاب دراسات اثرية ومعمارية فى سوريا ، المجلد الثالث ، ١٩٥٣م ، يتلخص بحث لوفرية فى ان المدارس السورية مشتقة من المساكن والدور فى سوريا ويذكر ان نظام تلك المدارس مشتق من المساكن والدور البيزنطية فى شمال سوريا ثم تطور نظام المدارس السورية بعد ذلك واتبع نظام الايوانات المتعامدة ، اما المدارس خارج سوريا فقد اتبعة النظام المتعامد بتأثير النظام الفارسى ذى الايوانات المتعامدة .

ويلخص "جودار" نتيجة ابحاثه "واغلب الظن ان نظام المدارس ذات الايوانات الاربعة قد تولد عن نظام المساكن فى خراسان، وهى التى كانت تحوى ايوانات اربعة ، وان المدارس بدورها كانت سببا فى تولد نظام المساجد الايرانية ذات الاربعة ايوانات(1)، وهو بذلك يعارض "كريزويل" ويرفض فكرة اشتقاق نظام المدارس من تخطيط "القاعة" بالمساكن والدور، ويستند "جودار" فى رأيه ان استقرار نظام الايوانات المتعامدة فى فارس امثلة لبعض المساكن والمدرسة فى قرائن حيث انها فى تواريخ سابقة لانتشار المدارس (2) .

ومن أهم ما يشتمل علية بحث "جودار" هو نظريته ذات الشقين :

الشق الأول : يرجح أن نظرية الايوانات الاربعة المتعامدة نابع ومشتق من نظام المساكن فى خراسان ، ويعتبر هذا الشق رأيا افتراضيا حيث لم يستند الى تفسيراثرى أو تاريخى .

الشق الثاني : كانت المدارس هى السبب فى انتقال هذا النظام الى المساجد الايرانية على نفس التخطيط المتعامد ، وقد ربط هذا الرأى بين المدارس والمساجد دون مبرر واضح .

بعد مقال "جودار" بسنتين ظهر مقال "لوفرية"، بحث فيه عن اصل المدارس السورية وأدعى فيه أنه اشتق نظامها من المساكن الخاصة فى سوريا، التى كانت اشتقت نظامها من قبل من المساكن البيزنطية فى شمال سوريا (3)، وهى نظرية ابداها "سوفاجية" من قبل ذلك بخمس عشر سنة (4)، ويفترض "لوفرية" أن نظام المدرسة السورية اخذ يتطور بعد ذلك فى هذا الاتجاه الصليبى فى نفس الوقت الذى تطور فيه النظام الفارسى المماثل، اى ذو الاربعة ايوانات ، فى بلدان اخرى، لذلك فأن "لوفرية" لا يعارض نظرية "جودار"، لكنه اخرج المدارس السورية من التيار الفارسى .

وإعترض "لوفرية" على نظرية "كريزويل" الخاصة بأشتقاق نظام المدارس من نظام "القاعة" المصرية، كما اعترض على نظرية "فان برشم" و"سلادان" التى تفترض انشقاق نظام المدارس من الكنائس السورية البيزنطية ، واكد ان هاتين النظريتين مرفوضتين ، وانهما قد انهارا بفضل ابحاث "جودار"(5) .

---

(1) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها، ج2 ، العصر الايوبى ، ص ١٣٦-١٣٧ .

(2) جودار : مصدر المدرسة والمسجد على نظام الاربعة ايوانات المتعامدة ، مقال فى مجلة الفن الاسلامى ، المجلد الخامس، ١٩٥١م ، ص ١-٩ .

(3) لوفرية : مقال المدرسة السلطانية بحلب ، ص ٦٥ .

(4) SAUVAGET (J) : Remarques sur L, Art Sassanide, Revue des Etudes Islamiques, 1938 P.113

(5) مقال المدرسة السلطانية بحلب ، ص ٦٤ ، كريزويل : العمارة الاسلامية فى مصر، ج2، ص ١١٦ .

عودة الى نظرية "القاعة" المصرية :

عاد "كريزويل" مرة اخرى سنة ١٩٥٨م (١)، فهاجم الاراء التى ابداها كل من "هوتكور" و"هرتزفلد" و"جودار" و"لوفرية" ، كما هاجم من قبل اراء "فان برشم" و"سيلادان" وغيرهما، واكد ان جميع النظريات التى ابداها هولاء العلماء لا تقوم على سند تاريخى او اثرى صحيح ، وان نظريته وحدها قد اصبحت "حقيقة تاريخية ثابتة" بفضل اكتشاف قاعة الدردير التى يغلب على ظنه انها اقيمت فى نهاية العصر الفاطمى ، وفى النصف الاول من القرن السادس الهجرى – الثانى عشر الميلادى (٢)، وقد ظن كريزويل انه على حد قوله ، قد هدم اساس اعتراض "هوتكور"، غير ان "كريزويل" تجاهل ركنا هاما من هذا الاعتراض ، وهو ان القاعة ذات صحن مسقوف بينما بهو المدرسة مكشوفا ، وينفى هذا الاختلاف الصلة بينهما .

وقد فند "كريزويل" نظرية "هرتزفلد" التى لا تربط بين عدد الايوانات وعدد المذاهب التى تخصص للمدرسة بتدريسها، واستخرج سبعة ادلة تؤيد وجهه نظرة ان ايوانات المدرسة قد خصصت للتدريس، وان لكل مذهب ايوان منفرد ، وان نظام المدرسة كان مرتبطا بعدد المدارس .

ويقول "كريزويل" ان هذه الادلة السبع تكفى لتحطيم اعتراض "هرتزفلد" (٣)، وقد اوضح "كريزويل" ان الشك ظل يحوم حول الاثار التى يستند عليها كل من "جودار" ، "لوفريه" فى تكوين نظريته سواء من الناحية التاريخية او من حيث الموضع مما يتعين.معه رفض نظرياتهما (٤)، الى الاعتراض على نظريته باكملها ورفضها بشقيها ، ويرى بعض العلماء ان "جودار" فى الشق الاول من نظريته قد اقترب كثيرا من الوضع الصحيح (٥) .

وفى نهاية أبحاث ونظريات المستشرقين الغربيين ، يذكر العالم "جرابار" سنة ١٩٦١م فى تعريفه لكتاب الاستاذ "كريزويل" (٦)، فلم يعترض فيه على نظرية "كريزويل" اعتراضا مباشرا، غير ان "جرابار" يميل الى الاخذ بأسبقية المدرسة الفارسية على المدرسة الشامية والسورية، ويتساءل عما اذا كانت نظم المدارس الفارسية والعراقية لم تؤثر فى تصميم نظم المدرسة الشامية والسورية، وان اثار المدارس الاولى اى المدارس الايرانية، هى موضع الشك وان مشكلة مصادر انظمة المدارس، لم

---

(1) كريزويل : العمارة الاسلامية فى مصر ، ج٢، ص ١٢٣ .

(2) كريزويل : العمارة الاسلامية فى مصر ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ، ج٢ ، ص ١٠٤-١٣٤ ، وفيها الردود على اراء هولاء العلماء .

(3) كريزويل: العمارة الاسلامية فى مصر ، ج٢ ، ص ١٢١ .

(4) كريزويك: العمارة الاسلامية فى مصر ، ج٢ ، ص ١٢٣

(5) عباس حلمى : مجلة كلية الشرعية والدراسات الاسلامية ، ص ١٤٢ .

(6) جرابار : تعليق على كتاب كريزويل ، العمارة الاسلامية فى مصر ، نشر فى مجلة الفنون الشرقية ، المجلد الرابع ،١٩٦١م ، ص ٤٢٦ .

تجد حلا نهائياً([1]) ولكنة اشارا الى ان البحث عن نظريات انظمة المدارس يوجب الاخذ باعتبارات ثلاثة وهى :

١- الفكرة فى بناء المدرسة اى تخطيطها .

٢- الوظيفة او الغرض العلمى الذى انشئت من اجلة المدرسة .

٣- صلة وعلاقة كل من الفكرة فى التخطيط والغرض العلمى وارتباطهما بالعناصر المعمارية المستعملة .

وقد كان "جرابار" موفقا فى ذكر هذه العوامل الثلاثة، والتى تعتبر اساسا للدراسة التاريخية والاثرية العلمية لهذا الموضوع .

وبعد استعراض الابحاث والنظريات للعلماء والمستشرقين الاجانب عن نظام المدارس الاسلامية نجد ان هناك عدة عوامل هامة لها تاثيرها فى هذه الاراء :

أولاً : يغلب على تصور العلماء والمستشرقين اصحاب هذه النظريات على اختلافها ، ان نشأت المدارس الاسلامية ترجع غالبا الى منتصف القرن الخامس الهجرى، وان الفضل فى ظهورها وانتشارها يرجع الى الوزير السلجوقى "نظام الملك" ، ولم تشمل ابحاثهم ودراستهم المدارس الاسلامية قبل هذا التاريخ .

ثانياً : لم يلق الغرض العلمى من انشاء هذه المدارس الاهتمام الكافى من المستشرقين من الناحية العلمية ونوعية العلوم وطريقه الدراسه وعلاقتها بالأساتذه والطلاب ، وكان الاهتمام مقصورا فى حدود تأثيرها على ترتيب نظام المدرسة وشكل مكوناتها ووحداتها اى بتصميم عمارة المدرسة .

ثالثاً : سبب موضوع المدارس بعض اللبس فى دراسات المستشرقين والعلماء الغربيين والدراسات المستجدة من علماء الاثار فيما بعد فى الخلط بين وظيفة المدرسة ومهمة المسجد ، وربما يرجع ذلك الى ان المدارس كانت لتدريس العلوم الدينية ونشر تعاليم الدين الاسلامى ومنها المحافظة على تأدية شعائر الصلاة من ضمن الواجبات الرئيسية التى حافظت المدرسة عليها بين طلابها ويؤمهم الاساتذه علماء الدين ومراعاة اقامة صلاة الجماعة للطلبة بانتظام فى اوقاتها وان كان ذلك لا يغير من طبيعة المدرسة ويحولها الى وظيفة المسجد، حتي ولو انضم لافراد الطلبة الجمهور من الخارج فى ايام الجمعه ، حيث كانت بعض المدارس تستوعب

([1]) GRABAR (Oleg) : K.C. Creswell, Muslim architecture of Egypt, in Ars Orientalis, Vol. IV,1961, pp. 426-427 .

جمهور المصلين من خارج المدرسة لضيق المساجد ايام الجمعه لاستيعابهم ، وقد اشار الى ذلك بعض المؤرخين ([1])

الأبحاث والنظريات المستجده عن تصميم المدارس

وقد إستغرقت ابحاث المستشرقين الغربيين اكثر من سبعين عاماً، وذلك بدأية من بحث ونظرية "فان برشم" فى سنة ١٨٩٤م، وانتهاء ببحث وتعليقات "جرابار" ١٩٦١م، بخلاف بعض الابحاث المحدودة والصغيرة ، والتعليقات المفردة عن بعض نواحى التصميم والعناصر المعمارية والاثرية للمدارس .

أما علماء الحضارة والاثار الاسلامية المصريين، فقد كانت لهم دراسات واراء عن نظريات وبحوث المستشرقين الاجانب السابقة، وكانت لهم أبحاث ونظريات حول نشأة هذا النظام وتطوره ولعل أهم هذه النظريات الاتى :

ذكر عالم الحضارة والاثار الاسلامية "أحمد فكرى" أن بحوث ونظريات المستشرقين الاجانب السابقة قامت فى رأيه على أسس غير صحيحة، وقد رفض "احمد فكرى" نظريات جميع المؤرخين المستشرقين السابقة لقيامها فى راية على اسس غير صحيحة، واعترض عليها .

النظرية الاولى - نظرية "فان برشم" : اعترض احمد فكرى على فكرة اشتقاق نظام الايوانات المتعامدة من الكنائس السورية البيزنطية بنفس الاسباب التى ابداها "جبرييل" ، "كريزويل" لرفض النظرية، واعترض على باقى نظرية "فان برشم" التى تربط وجود اربعة ايوانات بالمدارس لتدريس العلوم الدينية على المذاهب الاربعة ، واستشهد ايضا بنفس الامثلة الاثرية التى استشهد بها "كريزويل"

كما اعترض "احمد فكرى" على نظرية الاستاذ "كريزويل" (نظام المدارس المشتق من نظام "القاعة" بالدور السكنية خاصة فى مصر وسوريا) .

واعترض "احمد فكرى" على النظرية الثالثة الفارسية التى نادى بها "هوتكور" و"هرتزفلد" و"جودار" .

إعترض "احمد فكرى" على النظرية الفارسية : (ان نظام الايوانات الاربعة المتعامدة كان معروفا منذ القدم فى ايران وفارس)، وقد بنى اعتراضة على اساس ان المثال المستشهد به لاثبات الاشتقاق هو مثال افتراضى خيالى لبقايا مبانى فى "خيرجرد" .

([1]) القلقشندى : كتاب صبح الاعشى فى صناعة الانشا ،ج٣ ، ص ٣٦٦ ، ذكر القاهرة فى عصر الايوبيين وما بعده ، وانه اقيمت صلاة الجمعة فى المدارس والمساجد الصغار المتفرقه فى الاخطاط لكثرة الناس وضيق الجوامع عنه .

وقد استبعد "احمد فكرى" الرأى القائل (باشتقاق نظام الايوانات الاربعة للمدرسة من انظمة المساكن الفارسية لاسباب معمارية)،وذلك لعدم صلاحية الايوانات المفتوحة للتدريس لتعرضها مع العوامل الجوية صيفا وشتاء، وعدم صلاحية هذه الايوانات للصلاة، وعدم توفير المكان اللازم لمساكن الطلبة(١)، فى حين ان المدرسة الظاهرية القديمة قد جلس اهل كل مذهب فى ايوانهم(٢)، كما ان المدرسة الناصرية فقد كان مدرس المالكية بالايوان الكبير القبلى، ومدرس الحنفية يدرس بالايوان الشرقى، ومدرس الحنابلة بالايوان الغربى ، ومدرس الشافعية بالايوان البحرى(٣) .

كما اعترض "احمد فكرى" على عدم وجود مسجد لكل مذهب بالمدرسة، ومن المعلوم ان الايوان كان للصلاة والتدريس فى ان واحد، وان "ابن بطوطه"(٤) حين ذكر انه كان بالمدرسة المستنصرية اربعة ايوانات، فانه اخطأ فى عدد الايوانات، ولكن لا يجعلنا نستبعد رواياته عن الوصف التفصيلي الواضح لطريقة التدريس بالايوانات وموضع وطريقة جلوس المدرس بها، مما يقطع باستعمال الايوان للتدريس

وينصب إعتراض "احمد فكرى" على ماجاء بنظرية "كريزويل" باشتقاق نظام المدرسة من نظام "القاعة" فى الدور السكنية، فيعترض على تاريخ قاعة "الدردير" التى استشهد بها "كريزويل" كأول مثال لهذا النظام والذى اعتبرة "كريزويل" فى القرن السادس الهجرى، بناء على بعض العناصر المعمارية ، وان كان "احمد فكرى" يرجح اعتبار ان تاريخ القاعة فى القرن السابع الهجرى القرن الثالث عشر الميلادى دون تقديم اساس او دليل اثرى او معمارى او تاريخى، ويرى "عباس حلمى" ان "احمد فكرى" قد خانه التوفيق فى الاعتراض السابق جملة وتفصيلاً، كما يرى "عباس حلمى" ان "احمد فكرى" قد خلط بين نظام "القاعة" كجزء من مكونات الدار، وبين تخطيط الدار عموما ، كما ان "احمد فكرى" لم يأخذ فى اعتبارة الابحاث المستجدة عن تطور نظام المساكن والدور فى العصور الاسلامية خاصة فى مصر ، وان "احمد فكرى" قد خلط بين نظام قاعة الدردير وبين التخطيط الكامل للدور فقسم القاعة الى ثلاثة اقسام، يعتبر كل ايوان بالجانبين قاعة مستقلة والجزء المتوسط بالقاعة والمعروف باسم " الدورقاعة" ، قد اعتبره بمثابة صحن الدار(٥)، اما عن تاريخ قاعة الدردير فهى بناء على مقارنة العناصر المعمارية لها ، واهمها اشكال العقود والمقرنصات فى اركان قبو الايوانات ، كما يضيف "عباس حلمى" ان نقوش الزخارف النباتية والحيوانية المحفورة على الافريز الخشبى المثبت

---

(1) عباس حلمى : تطور المسكن المصرى الاسلامى من الفتح العربى الى الاسلامى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٧٢-١٧٤ .

(2) المقريزى : كتاب السلوك ، ج١ ، ص ٥٠٤ ، المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ٣٧٩ .

(3) المقريزى : الخطط ، ج٢ ، ص ٣٨٢ .

(4) ابن بطوطه : تحفة الانظار فى غرائب الامصار ، ج١ ، ص ١٣٥ .

(5) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ص ١٧٣-١٧٤ .

بحائط القاعة فهو فاطمى صريح مما يقطع بنسبة القاعة الى النصف الاول من القرن السادس الهجرى/ القرن الثانى عشر الميلادي.

نظرية احمد فكرى :

رفض احمد فكرى بذلك جميع نظريات المؤرخين الاجانب السابقة جملة وتفصيلاً، وجعل من هذا الرفض الاساس والسند الرئيسى لنظريته الجديدة .

ويرجع فى نظريته الجديدة ان أصل نظام المدارس هو المساجد، ويستند في نظريته على ايجاد اوجه تشابه ظاهرية بين عمارة المدرسة والمسجد([1])، وهى نظرية جديدة من حيث ان نظـام القاعـة مشتق منْ نظام المسجد، وان القاعة سقفت لصغر حجمها ولتوفير الراحة لشاغليها، وجاء ذكـر هـذا الراى كنظرية افتراضية دون ان يقدم اى استناد اثرى لها من اى نوع، وقد اعتبر "احمد فكـرى" ان تادية فرائض الصلاة فى المدرسة مجالا لوحدة الاصل، وان وجود فناء متوسط بالمسجد يستمد منـه الضوء والهواء ووجود مثل هذا الفناء بالمدرسة، وهذه مستلزمات بديهية فلا يصح ان هـذا التشـابه يصلح مطلقا كدليل لوحدة الاصل والتشابه فى الغرض والوظيفة .

ولعل اهم ما جاء ببحث ونظرية "احمد فكرى" هو ما يختص بوظائف المدرسة، ليصل بها الى طبيعة نظام المدرسة ومصدره ، وان المدرسة كانت مخصصة اصلا لسكنى فريق مختار منْ الطلاب والمدرسين واقامتهم... الخ ، وقد اورد العديد من الادلة التاريخية المؤيدة لذلك ([2])، ولم ينكر احمـد فكرى ان هذه العمائر بها اماكن وقاعات للدرس سواء كانت القاعات الفرعية او الايوانات التى كانت تستعمل للدرس والتعليم ايضا ، وبذلك فالمدرسة مبنى مختص للتدريس ولسكن العلماء والطلبة، وهذه هى وظيفة المدرسة ومكوناتها، ولكن تشيع "احمد فكرى" بفكرة ارتباط المدرسة بالمسجد والذى قـدم ادلة تاريخية وقرائن واهية ومرفوضة وتمسكه بذلك جعله يبتعد عن المصدر الطبيعى الـذى يوصـله لاصل نظام المدرسة ([3])، ويرى "عباس حلمى" ان مساكن الشيوخ والعلمـاء فـى جميـع العصـور والاماكن هى المصدر الطبيعى لاصل نظام المدرسة ومنه تطورت انظمة المـدارس الـى اشـكالها المعروفة التى اختلفت الى حد ما عما فى الدول الاسلامية تحت تاثير العوامل المحلية، وهـو نظـام مستقل عن نظام المساجد فى اغراضه وفى انظمة عمائرة .

نظرية عباس حلمى كامل :

وقد استعرض "عباس حلمى" الابحاث والنظريات السابقة القديمة للمستشرقين الاجانـب كمـا تعرض لنظرية "احمد فكرى" عن المدارس الاسلامية واصل نظمها ، وقـد لاحـظ "عبـاس حلمـى"

([1]) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢ ، ص ١٨٢-١٨٣ .

([2]) نفس المرجع السابق ، ج٢ ، ١٥٩-١٦٠ .

([3]) عبـاس حلمـى : المـدارس الاسـلامية ودور العلـم ، مجلـة كليـة الشـريعة والدراسـات الاسـلامية ، مكـه المكرمـة ، ص ١٥٠-١٥١ .

التضاربُ والتعارض بينها وان **ذلك قد جعل باب البحث مفتوحا للمزيد من الدراسة المتخصصة فـي هذا المجال** ، وان هناك ابحاث مستجدة فى الاثار والعمارة الاسلامية كشفت عن بعض الحقـائق فـي مجالات لها تاثيرها على هذه الدراسات حتى يتمكن من الوصول الى النظرية السليمة لنشاة المـدارس ومصدر عمائرها وتطوره على حد قوله، وقد توصل "عباس حلمى"فى دراساته الى قرائن تؤيد ارتباط المدارس بسكن الشيوخ والعلماء، وانه كانت هناك دور مخصصة للتدريس منذ سنوات الاسلام الاولى دون الخلط بين نظام المسجد ونظام الدراسة والتعليم فى المدارس ، ذلك ان المسجد فى صدر الاسلام لم يكن مكان للصلاة فحسب بل كان يؤدى وظائف وخدمات دينية واجتماعية وعلمية وصحية وحربية وسياسية([١])، وامثلة استعمال الدور كمدارس او تحويلها الى هذا الغرض متعددة ذكرها الفاسـي ([٢])، والسخاوى ([٣])، وان الدرس والتعليم فى مكه المكرمة كان منذ السنوات الاولى للاسـلام فـي مبـان مخصصة للتعليم مستقلة عن الحرم الشريف وان هناك نظام معين للدراسة بها ، وان الامكنة الاولـى كانت فى الدور والمساكن التي تحولت الى مدارس عندما قام الحكام والامراء والموسـرون بتشـجيع ورعاية العلم والعلماء وتكفلوا بالصرف عليها .

وظهرت المبانى المخصصة للتعليم فى بغداد بالعراق فى القرن الثالث الهجرى فى دور العلـم وبيوت الحكمة ، كما انتقلت الى مصر فى عهد الفاطميين الذين عرفوا باهتمـامهم وبتشـجيع العلـم والعلماء وجمع الكتب ، خاصة فى خلافة العزيز بالله ووزيره يعقوب بن كلس الذى كان له مجلس من اهل العلم والعلماء يجتمعون فى بيته كل اسبوع ([٤]) .

ويرجح "عباس حلمى"([٥]) باطمئنان أن مصدر نظام المدارس الاسلامية كان متأثرا ومشتقا من نظام الدورالاسلامية، الذى كان سائدا فى الدول الاسلامية التى أقيمت فيها مبانى وعمائر المدارس بعد أن إكتسبت تلك العمائر الاسم الذى عرفت به وهو المدارس ، ويرجع تاريخ ذلك فى ايران والعـراق الى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى، وفى الشام ومصر الى النصف الثانى من القـرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى ، ويذكر عباس حلمى ان تصحيح نظرية الاسـتاذ "كريزويـل" الذى اعتبر ان القاعة ذات الايوانين بالدور الاسلامية هى وحدة مصدر نظام المدارس، الامر الذى اثار اعتراضات العلماء بخصوص اختلاف نظام القاعة المغطاة عن نظـام او تخطـيط الامثلـة الاولـي للمدارس والذى فسرة الاستاذ "كريزويل" انه تطور بشكل القاعة ، فى حين انه طبقا لما توصل اليـه

([١]) محمـد ابـو شـهبه : بحـث باسـم رسـالة المساجد فـى صـدر الاسـلام ، مـؤتمر رسـالة المسـجد ، ١٣٩٥هـ برابطـة العالم الاسلامى بمكه المكرمة .

([٢]) الفاسى : العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ، ج٢ ، ص ٣٩٩ .

([٣]) السخاوى : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٨٥ .

([٤]) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٢ ، ٤٤٠ .

([٥]) حسن الباشا : دراسة جديدة فى نشاة التراث المعمارى للمدرسة المصرية ذات التخطيط المتعامد ، مجلة كلية الاثـار ، جامعـة القـاهرة ، العدد الثالث ، ١٩٨٩م ، موسوعة الاثار الاسلامية، ص ٣٣١ .

"عباس حلمى" من ان هناك تشابه تام من بين نظام المدارس ذات الايوانين ونظام الدور السكنية ذات الايوانين حول فناء مكشوف وان التشابه موجودا ايضا بين المدارس ذات الاربعة ايونات حول صحن متوسط والنظام المماثل للدور ذات الاربعة ايوانات حول فناء متوسط مكشوف ، وقد ثبت ان النظامين كانا موجودين فى الدور الاسلامية فى مصر منذ عصر الطولونيين ويبدو انه استمر مستعملا فى بناء الدور حتى القرن الخامس فى عصر الفاطميين ، حيث نرى بعض امثلته فى بقايا القصر الغربى الصغير الفاطمى وتخطيط الجزء الرئيسى بهذا القصر بعد تجديدة وتعديل زخارفه واضيف الى مبانى مارستان قلاوون (١) ، ويظهر الاشتقاق واضحا بمقارنة مخططات بعض الدور الطولونية برسومات مخططات المدرسة الكاملية، وجزء المدرسة الصالحية بمخططات الدور ذات الايوانين ، ومقارنة مخطط الدار ذات الاربعة ايوانات بمخطط مدرسة الناصر محمد ذات الاربعة ايوانات، مما يؤكد الاشتقاق المباشر لكل من نظامى المدارس من الانظمة المماثلة للدور السكنية السائدة فى ذلك الحين (٢) .

ويعتبر هذا الرأى استكمالا لما ذكره "عباس حلمى" من قبل حول نشأة النظام المتعامد فى المدارس الاسلامية ، حيث ذكر ان الاستاذ "كريزويل" عندما نشر نظريتة السابقة ان اشار الى امثلة لثلاث عشرة دارا حولت الى مدارس ، منها ستة فى مصر وستة فى دمشق ، وواحدة فى حلب وقد اندثرت جميعها، كما ذكر مثالين بمصر وهى المدرسة الغنامية التى كانت دارا اقيمت فى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م وحولت الى مدرسة حوالى سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م ، ومدرسة خوشقدم الأحمدى سنة ٧٦٨هـ /١٣٦٦م التى كانت دارا لاحد الامراء (٣)، وقد ذكر "احمد فكرى" رغم اعتراضة على نظرية "كريزويل" ، ان عدد الدور التى حولت الى مدارس اكثر من ذلك فعلا، وان هناك حوالى عشرين مثالا فى دمشق وحدها (٤)، وقد قام صلاح الدين الايوبى وحده بأنشاء ثلاث عشرة مدرسة كان بعضها دورا حولت الى مدارس ، ويختتم "عباس حلمى" بحثه بتوضيح اضافى لوظيفة المدرسة من انها مبنى مخصص اقيم لغرض تدريس العلوم ومعظمها العلوم الدينية، واستتبع ذلك توفير ما يلزم لصلاة جميع الطلبة والمدرسين والاساتذة المقيمين بالمدرسة بتخصيص مكان لائق مزود بمحراب ومنبر لصلاة الجمعة، وان ذلك يظهر الفرق بين وظيفة المدرسة الاساسية ومهمة المسجد، وانها كانت تساعد احيانا فى استيعاب المصلين من خارج المدرسة مما اثار شبهة انتماء نظام المدرسة الى نظام المسجد، وليس ادل على ذلك من تصميم مدرسة السلطان حسن بالقاهرة وهى ارقى مراحل تطور المدارس وتزودها بالخدمات، حيث قرر السلطان حسن " قرر لكل مذهب من المذاهب الاربعة شيخ

---

(١) عباس حلمى : تطور المسكن المصرى الاسلامى ، ص ١٥٤-١٥٥ .

(٢) عباس حلمى: المدارس الاسلامية ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٣) كريزويل : العمارة الاسلامية فى مصر ، ج ٢ ، ص ١٢٩-١٣٠ .

(٤) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢، العصر الايوبى ، ص ١٧٤ .

ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون وعين معه ثلاثين طالبا عهد الى بعضهم بعمل الملاحظة " [1] .

رأى الدكتور حسن الباشا

أما الأستاذ الدكتور حسن الباشا فيرى أن ضرورة تزويد مبنى المدرسة بأماكن اقامة هى التى ساعدت على ظهور الطراز المحورى من جهة وعلى ابدال أروقة المساجد بأواوين المدرسة من جهة أخرى، ذلك أن الايوان لا يشغل جانب الفناء كلة ، ومن جهة أخرى كان سقف الايوان مرتفع بحيث يمكن أن يعادل ارتفاع عدة طوابق من المساكن وقاعات الدراسة الأخرى التى يمكن تشييدها بين الأواوين..

نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة وتطوره

إستعرض أ.د. مصطفى نجيب [2] أراء ونظريات المستشرقين الأجانب وعلماء الأثار الاسلامية فى مصر والأبحاث الأثرية التى قام بها العلماء للنظام المدرسى ذى الايوانات الاربعة المتعامدة على صحن اوسط مكشوف او ذى الايوانين على جانبى الصحن فى العصر المملوكى البحرى، وتطور النظام المعمارى للمدارس المتعامدة الذى حدث للكتل المعمارية وادى الى تغير اسمائها المطلقة، وما تدله وثائق الوقف لتلك العمائر، فاطلق على الايوانين الجانبين لفظ سدلتين او مرتبتين كما اطلق على الصحن بعد التطور الذى اعتراه لفظ دورقاعة، وبذلك اصبح تطور النظام الدراسى المتعامد فى صورته النهائية خلال العصر المملوكى البرجى يتكون من دورقاعة وسطى مغطاه، وايوان كبير لكل من الجانب الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى، وسدلتان لطيفيتين او مرتبتان بجانبيهما الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى .

. وقد راى مصطفى نجيب أن النظام المحورى أو المتعامد، بانشاء كتل معمارية حول فناء مكشوف[3]، ولكن تسقيف هذا الفناء او تركه مكشوفا بدون سقف يرجع الى ضرورات معمارية اقتضتها ظروف كل منشأة عن الأخرى ، فالمسجد الجامع هو اربعة اروقة أقيمت حول صحن مكشوف، والقاعة المصرية هى ايوانين حول صحن مغطى أطلق عليه اسم "الدورقاعة" لانخفاض أرضيته عن أرضية الايوانين، والمدارس ذات الايوانين أو الاربعة ايوانات هى كتل معمارية حول فناء مكشوف، وكذلك الدور أو القصور تتكون من كتل بنائية حول فناء مكشوف ولكن اختلاف الكتل

---

[1] على حسن زغلول : مدرسة السلطان حسن ، رسالة ماجستير ، سنة ١٩٧٧م .، وثيقة وقف مدرسة السطان حسن .

[2] مصطفى نجيب : نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكى الجركسى ، ٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م ، مجلة كلية الاثار ،الكتاب الذهبى ، ج٢ ، ١٩٧٨م ، ص ١٩-٣٠ .

[3] ماكس هرتز : فهرس مقتنيات دار الاثار ، ص٤٠ ، راجع نشاة النظام المتعامد وتطوره .

البنائية حول الصحن يرجع الى اختلاف الوظيفة فى كل منشأة ، فهى فى المسجد أروقة للصلاه وفى المدرسة ايوانات للتدريس وفى القصور قاعات سكنية للإقامة .

أسباب ظهور النظام المتطور([1])

أوجد مصطفى نجيب أن السبب المباشر لظهور النظام المتطور، وهو محاولة المعمار القيام بتناسق بين الكتل المعمارية لعمائر العصر المملوكى الجركسى بعد ان كثرت ملحقاتها وتعددت وظائفها وذلك بدمج الملحقات والملاءمة حول كتلة محورية، وظهرت بوادر نظام المجمع الدينى منذ عصر الظاهر برقوق وتبلورت فكرته فى عصر "برسباى" وبدأت فى نضوج عصر "اينال" واستوت وتربعت فى عصر قايتباى واستمرت فى عصر الغورى وكان اخرة بمجمع قرقماس بقرافة الغفير([2])، فأن بالمقارنة بين تصميم النظام المدرسى القديم فى منشات العصر المملوكى البحرى (النظام المتعامد)، وبين النظام المدرسى المتطور فى العصر المملوكى الجركسى ومثالة مجمع قرقماس ، فنجد ان الضخامة المعمارية المفرطه المقرونة بالوظيفة المحدودة نوعا هى ميزة النظام القديم (نظام التخطيط المتعامد فى العصر المملوكى البحرى) ، بينما التناسب المعمارى المبسط المقرون بتعدد الوظائف هى ميزة النظام المتطور (العصر المملوكى الجركسى) .

عناصر النظام المتطور :

الدورقاعة :

احتذى المعمار من نسب دورقاعات الدور مثالا يحتذى به فى تصغير مساحة الصحن، وقد وجد تقاربا مساحيا وتطابقا فى الهيئة والعناصر المعمارية لكل منهما .

دورقاعة العصر المملوكى البحرى

مسطح دور قاعة شرف الدين بشارع الازهر هو ٤٦,٨٨ متر مربع

مسطح دورقاعة شاكر بن الغنام بالجهه الجنوبية الشرقية بالجامع الازهر هو٥٧,٠٩ م مربع

دورقاعة المدرسة (نظام المدارس المتعامدة المتطور)

٥٣,٥٤ م مربع دورقاعة مدرسة قانى باى الرماح بدرب اللبانه .

٩٣,٥٥م مربع مدرسة الغورى بالغورية .

([1]) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٧٣ ، احس زكى محمد حسن بوجود النظام المتطور واعتبره تصميم جديد كأنه لا صلة له بالقديم المتاصل، لينبول : سيرة القاهرة ، ص ٢٠٨ ، ارجع لينبول النظام المتطور للعوامل الدينية اكثر منها للعوامل الطبوغرافية العمرانية بالاضافة للوضع الاقتصادى ورغبة الامراء لانشاء عمائر تخدم اكثر من غرض مع تقنين حجمها .

([2]) مصطفى نجيب : نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكى الجركسى ،(٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م) ، الكتاب الذهبى، مجلة كلية الاثار، ج٢، ١٩٧٨م ، ص ٢١ .

وبذلك فهناك تقارب مساحي وتطابق فى الهيئة والعناصر المعمارية لكل منهمـا ، بالاضـافة لاهتمام معمار العصر الجركسى بالدورقاعة بالنسبة للمدارس ، وان توحد المصطلح بين النظـامين ، جاء نتيجة تقارب عناصرهما وتوحيد المصطلح المعمارى لهما .

السدلتان :

صغرت مساحة الايوانين الجانبيين للدورقاعة والحد من مساحتيهما ، واطلـق لفـظ سـدلتين عليهما .

الايوانان :

لم يتغير اسمهما لوجوده بنظام القاعة اساساً، ويتحد النظام المدرسى القديم مع كلا النظـامين (نظام الدار ونظام المدرسة) .

وقد طبق النظام المدرسى المتطور فى امثلة العمائر الاتية :-

١- مسجد جوهر اللالا ٨٣٣هـ/١٤٣٠م - درب اللبانه

٢- مدرسة جوهر القنقبائى قبل (٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، بالجانب الشمالى الشرقى من الازهر .

٣- مدرسة تغرى بردى ٨٤٤هـ/١٤٤٠م بالصليبة .

٤- مدرسة ابو سعيد جقمق ٨٥٥هـ/١٤٥١م بدرب سعادة .

٥- مدرسة مجمع الاشرف اينال ٨٥٥هـ/١٤٥١م بالصحراء .

٦- مدرسة مجمع الاشرف قايتباى ٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م بالصحراء .

٧- مدرسة قايتباى ٨٨٠هـ/١٤٧٥م بقلعة الكبش.

٨- مدرسة ابو بكر مظهر ٨٨٤هـ/١٤٧٩م بحارة برجوان .

٩- مدرسة قايتباى ٨٨٦هـ-٨٩٦هـ/١٤٨١-١٤٩٠م بالروضة .

١٠- مدرسة ازبك اليوسفى ٩٠٠هـ/١٤٩٤-١٤٩٥م بالخضرى .

١١- مدرسة مجمع قانى باى امير اخور ٩٠٨هـ/١٥٠٣م بدرب اللبانه .

١٢- مدرسة مجمع الغورى ٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٤-١٥٠٥م بالغورية .

١٣- مدرسة قانى باى الثانية ٩١١هـ/١٥٠٦م بالناصرية .

١٤- مدرسة مجمع قرقماس ٩١١-٩١٤هـ/١٥٠٦-١٥٠٩م بقرافة الغفير .

وتعتبر اخر منشاة فى العصر المملوكى البرجى اتبعت هذا النظام .

وظيفة عمائر النظام المتطور :

إتبعت كل العمائر السابقة لنظام معمارى واحد ، ويختلف الغرض الذى أوقفت من أجلة مـن مجموعة لاخرى .

ورغم ان نص الانشاء يعطى للمنشاة مهمة القيام بوظيفة المدرسة الا ان بعضها سلب منها تلك الوظيفة حسب نص إيقافها الرسمى .

وبعض من هذه العمائر يقوم بمهمه ثالثة دون نص من هذا او ذاك، و يؤكد تكوينها المعمارى قيامها بتلك المهمة الثالثة وهى مهمة الخانقاه .

مدرسة اينال :

ينص نص الانشاء على انها مدرسة وخانقاه، ويشير نص الايقاف لمهمة المسجد ولا يشير لمهمة المدرسة، ولكنة يقر مهمه الخنقاه لذلك يتضح انها مدرسة اسما وتقوم بمهمه المسجد والخنقاه فعلاً .

مدرسة قايتباى :

يقرر نص الانشاء انها مدرسة، ولكن يكرر نص الايقاف على قيامها بمهمة المسجد، ورغم قياها بمهمة الخنقاه فلم يشير نص الانشاء والايقاف على تلك الوظيفة، ولكن ملحقاتها المحتوى على اكثر من ثلاثة طباقات بالاضافة لان كتاب الوقف عن الصوفية وتحديد سكنهم فى الطباق القبلى يؤكد قيامها بمهمه الخانقاة الى جانب المسجد وبذلك تكون مهمه المدرسة مجرد اسم .

مدرسة قانى باى امير اخور :

تقرر نصوص المدرسة على عضادتى المدخل وكذلك النص اسفل الشبابيك الدورقاعة على انها مدرسة، ويقرر نص الايقاف على انها مسجد، وان تسمياتها باسم مدرسة لا يعنى الا التصميم المعمارى فقط .

مدرسة ازبك اليوسفى :

يبين نص انشائها قيامها بمهمة المدرسة والمسجد .

مدرسة قرقماس امير كبير :

يشير نص الإنشاء انها مسجد ويؤكد نص الايقاف بتلك الوظيفة، وينعتها فى كثير من المواضع انها مدرسة وذلك لبيان تخطيطها المعمارى لا لبيان تخطيط وظيفتها الفعلية، الا ان ملحقاتها المعمارية ووجود طباقين بها واشارت كتب الوقف على الصوفية يؤكد قيام تلك المنشاة بمهمة الخنقاه .

ونجد ان العمائر التى اتبعت النظام المتطور اصبح لا يحتم قيامها بالمهمة الفعلية للمدرسة بل تضيف عليها مهمة المسجد وغيرها من المهام المتعددة حتى وان كانت غير مذكورة بنصوص الانشاء او مخالفة لها .

ولما كانت عمائر العصر الجركسى تقوم بمهام كثيرة لم تكن ميسرة لعمائر العصر المملوكى البحرى ، فقد كان نظام المجمعات الدينية المتعددة الوظائف الذى يضم اكثر من كتلة معمارية تخدم اكثر من غرض، فكانت الكتلة الرئيسية من هذا المجمع تبنى تبعا للنظام المتطور ذى الدورقاعة الوسطى المغطاه المتعامد عليها ايوانان رئيسيان وسدلتان جانبيتان، ولم يستخدم هذا التصميم المدرسى فى مدارس العصر المملوكى البحرى بغرض الدراسة، بل اكتفى منه بالتصميم وبالاسم فى بعض الاحيان، ولكن من الناحية العملية كان يقوم بمهمة المسجد، فكان النظام المتعامد القديم يقوم بوظيفة المدرسة فى المقام الاول واقامة الصلاة فى المقام الثانى .

وقد ازدوجت مهمة النظامين ولم يعد اى منهما مقتصر على مهمة الاساسية ، وبذلك قامت المدارس بمهمة المساجد الجامعة، واصبح العهد لا يقدر على نفقات انشائها ولا على ايجاد المساحات الشاسعة لها ، ومن هنا قل بنائها فكثر انشاء النظام المدرسى المتعامد ليقوم بالمهمتين معاً، وانتشر هذا النظام طوال العصر الايوبى والمملوكى مع تطورة فى الفترة الجركسية، وظهر النظام المتعامد المتطور بعد ان صغر حجمه ووجد الواقفون انه لا ضير من اطلاق لفظ مدرسة عليه اسما، ولكنه كان يقوم بمهمة المدرسة والمسجد معا فى كثير من الاحيان .

وكانت النقطة مثار خلاف بين كثير من الآثريين هي صغر حجم الأيوانيين الجانبيين (1) ، وقد أرجع كثير مما تعرضوا لهذا الموضوع من الأوربيين إلى هذه الظاهرة إلى عدم الاستفادة من التخطيط ذي الأربعة أيوانات إنما يرجع إلى انتشار مذهبين فقط في مصر هما المذهب الفاطمي والمذهب الحنفي (2).

وهناك رأي أخر يرى أن النظام المدرسي ذا الأربعة أيوانات لم يتأثر بتخطيط القاعة إلا في فترة متأخرة حينما أدخلت عليه التعديلات " **في عملية التناسب التي قام بها المعمار لقتل النظام القديم ، ويرى أن هذا التأثير جاء متأخرا بعد أن استقرت قواعد النظام المدرسي القديم وليس كما يتصور البعض من أنها أثرت وهو ما زال في مرحلة التكوين** " (3).

---

(1) محمد سيف النصر أبو الفتحوح : منشأة الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك ، رسالة دكتوارة ، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط سنة ١٩٨٠ ، ص ٤٠٧ – ٤١١.

(4) marcais (Sch.)le Caire Savie.Son Histoire, Son Peuple . P.179. Cairo,1949
Mergolioth D,Cairo,P122
LanePoole,(st.)The History of Cairo ,P213

(3) محمد مصطفى نجيب : نظرة جديدة على النظام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكي البرجي ، الكتاب الذهبي للاحتفال الخمسيني بالدراسات الأثارية بجامعة القاهرة جـ ٢ ، ص ٣٣.

وقد دعم مصطفى نجيب رأيه بعدة نقاط وهي :

أولا : إتخذ المعمار من نسب دورقاعات الدور مثالا احتذى به في تصغير مساحة الصحن فاقتبس تلك النسب مع مراعاة النسب المساحية بين كل منها ، وتؤكد الوثائق ذلك بعدم اطلاق لفظ دورقاعة إلا على الكتلة المحورية في النظام المدرسي المتطور في العصر الجركسي .

ثانيا : أطلقت الوثائق تسمية سدلتان على الأيوانين الجانبيين وأن اتفاق كلا اللفظتين في المدارس المتطورة (في العصر الجركسي) والقاعات دليل أيضا على نظريته .

ثالثا : إمتداد جانبي الإيوان الرئيسي والأيوان المقابل له لزيادة اتساعهم من الظواهر الجديدة في النظام المدرسي المتطور ،وذلك لضيق فتحهما نتيطة صغر مساحة الدورقاعة ، مما اضطر معه المعمار إلى إضافة هذا الامتداد .

ويعلق محمد سيف النصر على ذلك أن قاعات القصور الفاطمية لم تكن بالمساحات المعروفة ، وأن التكوين الرئيسي لبيمارستان قلاون ذي الأيوانات الأربعة والفناء المتسع الذي يتوسطها ما هو إلا قاعة من قاعات القصور الفاطمية كما يذكر النويري والمقريزي ([1]) ، وتطلق الوثيقة اسم دورقاعة على هذه المنطقة المتسعة المكشوفة التي كانت تتوسطها نافورة ([2]).

كما أن نفس الوثيقة السابقة تطلق على صحن المدرسة المنصورية الذي يفتح عليه الأيوانات وستة عشر بابا لسكنى الطلبة والملحقات اسم دورقاعة "وبدورقاعة هذه المدرسة المذكورة ستة عشر بابا متجاورات " ([3]).

أما الأيوانيين الجانبيين واللذين ترى النظرية السابقة أنهما من نواتج النظام المتطور وصغر مساحة الدورقاعة الذي أدى إلى انكماشهم حتى صار صفتان أطلقت عليهم الوثائق اسم " سدلتان " فقد رأي محمد سيف النصر أن الأيوانيين الجانبيين بمدرسة قلاون كانا صغيري المساحة جدا حيث اطلقت عليه الوثيقة اسم صفه وفي نفس الوقت اطلقت تسمية صفة أيضا على الدخلات التي تفتح بها النوافذ بالأواوين مما يدل على انهما عنصر صغر مساحتيهما " **وفيما بين الأيوانيين المذكورين صفتان متقابلتان مسقفتان بسطاً مدهونا بحور كتابة كوفية وبكل منها شباك حديد**" ([4]) ، وينفي محمد سيف النصر ما ذهب إليه البعض من تبريرهم لصغر مساحة الأيوانيين الجانبيين باقتصار المدارس على تدريس مذهبين فقط بهما ، فقد كانت مدرسة قلاوون تقوم بتدريس المذاهب الأربعة ([5]).

([1]) وثيقة قلاوون ٧٠٦ أوقاف جديد .

([2]) نفس الوثيقة السابقة .

([3]) نفس الوثيقة السابقة ٧٢-٧٣ .

([4]) نفس الوثيقة السابقة ٧٠-٧١ .

([5]) النويري : نهاية الأرب ، ملاحق السلوك رقم ١٧ قسم ٣ جـ ٣ تحقيق محمد مصطفى زيادة – السادس ٢٥٠-٢٥١ .

أما بخصوص امتداد جانبي الأيوان الرئيسي والأيوان المقابل له نتيجة ضيق فتحة الأيوانين ، فهذه الظاهرة لم تكن قاصرة على المدارس المتطورة فقط ، أو ظهرت نتيجة صغر مساحة الدورقاعة ، فقد وجدت هذه الظاهرة بالأيوان الرئيسي لمدرسة قلاوون حيث وجد لهذا الأيوان امتدادان جانبيان لتوسيع مساحة أو رواقان جانبيان طبقا لتسمية الوثيقة لهما وما زال هذا الأيوان قائما برواقيه ، وذلك حتى لا يرتبط الأيوان في اتساعه من الداخل باتساع الفتحة المطلة على الدورقاعة والمقسمة إلى ثلاثة أقسام ، ويفتح بكل من هذين الرواقين باب صغير يهدف لايجاد (المضاهية) والتوازن مع الأبواب في الجانب المقابل ، وقد توصل المعمار لهذا الحل المعماري قبل وجود ما اطلق عليه النظام المدرسي المتطور بأكثر من قرن من الزمان ([1]).

وقد قرر د.محمد سيف النصر أن النظام المتعامد كان موجودا وقائما في القاهرة منذ نشأتها وحتى قبل نشأة القاهرة وقد استخدم هذا التخطيط للحمامات قبل أن يعرف في المدارس، كما أن صغر مساحة الأيوانين الجانبين (الصفتين) قد وجد في فترة مبكرة في عصر قلاون نتيجة لدروة معمارية في وجود مساكن للطلبة تفتح أبوابه على الدورقاعة وليس مرتبطا بالنظام المتطور ولا علاقة له بعدد المذاهب التي درس ([2]).

نظام تصميم الايوانات فى العصر المملوكى البحرى والجركسى :

اسهمت د. سوسن سليمان يحيى بعدة ابحاث عن المدارس والايوانات والمؤثرات على عمارتها وتطويرها من النظام المدرسى المتعامد فى عصر المماليك البحرية والنظام المدرسى المتطور وعناصر النظام المدرسى والعناصر المعمارية وتأصيلها وتحليل مفرادتها وتطبيقاته على منشاة قجماس قمة النضج فى ميدان العمارة الاسلامية بمصر ومقارنتها مع العمائر الدينية المشابهة او المعاصرة لها .

وقد تناولت الكتلة الرئسية لعمائر قرقماس الاسحاقى التى اطلق عليها المؤرخون اسم المدرسة فى حين وصفتها الكتابات التاسيسية على المنشاة نفسها بالجامع ، اما وثيقة قجماس فجمعت بين الوصفين، فقد اشتملت مدرسة قجماس على عناصر النظام المدرسى الجديد (المتطور) وهى :

- دورقاعة وسطى مغطاة
- ايوان بالجهه الجنوبية الشرقية بين الدورقاعة .
- ايوان بالجهه الشمالية الغربية من الدورقاعة .
- سدلة تتوسط الجهة الشمالية الشرقية للدورقاعة .
- سدلة تتوسط الجهة الجنوبية الغربية للدورقاعة .

([1]) محمد سيف النصر أبو الفتوح : منشأت الرعاية الاجتماعية ص ٤٠٧ ، ٤١١ .

([2]) محمد سيف النصر أبو الفتوح : المنشآت الاجتماعية الفصل الثالث من الباب الثاني ص ٢٢٤ .

وقد كان لازدياد المؤاثرات المحلية على عمارة المدارس دوراً كبيــرا فــى تطــوير النظــام المدرسى، ابتداء بالمدارس التى اسسها صلاح الدين الايوبى، وعلى سلاطين المماليك حتى بلغ النظام المدرسى اوجه، واستقرت عناصرة بمنشاة قجماس الاسحاقى، وكانت تشتمل المدارس الايوبية فى اول عهدها على ايوانين متقابلين ، بينهما فناء، اكبرهما الايوان القبلى الذى يســتخدم للصــلاة ، والاخــر المقابل له ويخصص للتدريس ، وذلك لاقتصار التدريس بتلك المدرس انذاك على مذهب واحــد مــن المذاهب الاربعة، ثم زاد عدد الايوانات حتى بلغ عددها اربعة بالمدرسة الصالحية التى تاسست ســنة ٦٤١هــ/١٢٤٣م لتدريس المذاهب الاربعة بها لاول مرة بمصر ([1])، وزاد عدد المدارس المصــرية ذات نظام الايوانات الاربعة المتعامدة بها ، وتجلــى ذلــك فــى مدرســة الســلطان حســن ٧٥٧-٧٦٤هــ/١٣٥٦-١٣٦٢م ، واشتملت على اربعة ايوانات متقابلة وتكون تخطيطا متعامــدا، اكبرهــا الايوان القبلى ويتوسط تلك الايوانات صحن مكشوف .

وقد اوضحت أن تطور النظام المدرسى بإيواناته الاربعة المتعامدة كانت لمتطلبات التطــور التى فرضتها مساحات المواقع الصغيرة المتاحة للمبانى مع تعدد كتل المنشات الدينية المقامة عليهــا، وظهرت معالم هذا التطور منذ اواخر عهد المماليك البحرية، واستمر الى نهايــة عصــر المماليــك الجراكسة حيث استقرت قواعد النظام المدرسى المتعامد فى صورته الجديدة بمنشاة الاميــر قجمــاس الاسحاقى ، وذلك لاخضاع عناصر النظام المدرسى وهى الصحن الاوسط والاربعة ايوانات لعمليــة التناسق والتناسر .

وبدات اولى عمليات التناسق بتصغير مساحة الصحن وتغطيته وهو "الدورقاعة" ، وقد تغلــب المعمار على صغر مساحة الدورقاعة بتوسيع ايوان القبلة والايوان المقابل لها ، ولم يستطع المعمار ان يكرر هذه العملية بالايوانين الاخرين للدورقاعة، وانما اكتفى بتصغير مساحتهما احتفاظــا بتراثهمــا وسابق مفرداتهما وسار يطلق على كل منهما اسم السدلة فى مصطلح الوثــائق المملوكيــة، واتاحــت مساحة الدورقاعة بمدرسة قجماس- برغم صغرها- سهولة الانتقال بين ارجاء المنشاة ، وهو نفــس الدور الذى قام بها الصحن على اتساعه فى المدارس الكبرى قبل ظهور هذا النظام المدرسى الجديد ، ويتضح بمقارنة مساحة الدورقاعة بمدرسة قجماس ومقدارها ٧١,٨١ م٢ بصحن مدرســة الســلطان حسن ومساحتة ١١٠٧م٢ ، اذ كفل كل منهما لمنشاته الاتصال فى يسر بــين عناصــره المعماريــة وتحقيق الوظائف الخاصة بها ، كما قامت الدراسة بالمقارنة بين منشات قجماس الاسحاقى والمنشــات الدينية الاخرى مما اسفرت عنه المقارنة بين تلك المساحات من وقوف منشــاة قجمــاس علــى قــدم المساواه مع المنشات المعاصرة واللاحقة لها وبذلك وضح التناسب بين العناصر المعماريــة للنظــام المدرسى المتعامد المتطور فى اكمل صوره عند نهاية عصر المماليك الجراكسة .

([1]) سوســن ســليمان يحيــى : منشــاة الاميــر قجمــاس الاســحاقى ، ماجســتير ، كليــة الاثــار، جامعــة القــاهرة ، ١٩٨٤م، ص ١٧٠ .

رأى الباحث :

ويقرر الباحث الان بأطمئنان ان نظام المدرسة لا علاقة له بتصميم المساجد، وان نظام ارتباط الايوانات المتعامدة بتدريس المذاهب الاربعة ليس نظاماً مرتبطا بتدريس المذاهب الاربعة، وانة كان قد استخدم هذا النظام لتدريس المذاهب الاربعة .

أما بخصوص نظرية "كريزويل" التى اعترض عليها "احمد فكرى" من ان نظام المدارس قد إشتق من نظام "القاعة" بالدور السكنية، فى حين يرى "عباس حلمى" ان احمد فكرى قد خانه التوفيق وانه خلط عليه الأمر بين نظام القاعة وبين تصميم الدار ، كما نود ان نشير الى ان "أحمد فكرى" قد رفض جميع النظريات السابقة عن نشأة النظام المتعامد للمدارس وان كان اشار عباس حلمى الى ان مساكن الشيوخ والعلماء تطورت منها انظمة المدارس الى اشكالها المعروفة تحت تاثير العوامل المحلية .

ومهما كان من امر هذا الاختلاف والتباين والتعارض بين الابحاث والتنظيمات القديمة والحديثة عن المدارس واصل نظامها .

فان ذلك قد جعل باب البحث مفتوحا للمزيد من الدراسة المتخصصة فى هذا المجال وذلك فى ضوء إستعراضنا لنواحى النقص فى هذه الابحاث والنظريات، مما يقتضى التوصل الى اصل نظام المدارس .

وقد توصل الباحث فى دراسته أن ارتباط المدارس بسكن الشيوخ والعلماء ، أى توافق سكن الشيوخ والعلماء مع تصميم الاول للمدرسة .

وترجع نظريتنا أن المساكن تقوم على نظام وتصميم مناخى وذلك باعتبار ان الايوان البحرى هو الاساس المطلوب للتوجيه لمقابلة الهواء والتهوية ، وكان يقابل الايوان الشمالى الغربى(البحرى) ضلع الصحن ثم يقابل الايوان الاخر الايوان القبلى الضلع المقابل، وذلك بأحترام واعتبار المحور المواجه للبحرى هو المحور الرئيسى للتماثل .

وقد لقى هذا النظام المعمارى فى التصميم المناخى توفيقاً وقبولاً اذ ان هذا التصميم بأنعكاس وضعه يكون الايوان القبلى المواجه للايوان البحرى هو الايوان المطلوب لاقامة الصلاة ، وان المحور الرئيسى هو نفس محور التماثل .

فعند تعديل سكن الشيوخ والعلماء فهو تعديل عكسى للتحول فى مصر الى الايوان القبلى المواجهه للايوان البحرى للصلاة وللتدريس فى هذا الموقع المقدس .

ونود ان نشير الى ان الصحن ذو الاربعة اضلاع قد تم الاستفادة من الضلع البحرى (الشمالى الغربى) والاستفادة من الضلع القبلى (الجنوبى الشرقى) من الصحن ، اما الضلعين الشمالى الشرقى

والحنوبى الغربى فهما ضلعين من اضلاع المربع تم استخدامهما فى الغرف فى نظام البيوت والـدور واستخدامهما فى غرف اقامة الطلبة وغيرها (مثل مدرسة الكاملية ومدرسـة الصـالح نجـم الـدين بجزئيها) مع مراعاة التماثل بالنسبة للمحور الرئيسى وذلك بوضع صفتين فى متوسط ضلعى الصحن ، وذلك واضحاً وجليا منذ مدرسة المنصور قلاوون التى اشرت واكدت ان ضلعى الصـحن الشـمالى الشرقى والجنوبى الغربى بهما هذين الصفتين ، وان نظام الصفتين منذ هـذا التـاريخ فـى العصـر المملوكى البحرى ، وليس كما ذكر البعض ان الصفتين ظهـرت فـى العصـر المملـوكى الثـانى (الجركسى) .

ومع نمو واضطراد وتوسع الصحن لاحتواء اربعة مدارس فى اركان المربـع ولـيس فـى اضلاعة، وظهر هذا التطور والتوسع جليا فى مدرسة السلطان حسن .

ونستطيع ان ننوه بأطمئنان الى انه بدأ عودة نظام الصفتين ثانيـة فـى العصـر المملـوكى الجركسى .

من هذا نبين انه قد ساد تصميم المدارس نظام القاعتين او الايوانين المتقابلين .

وتصف وثيقة المنصور قلاوون الصفتان بما يلى : ([1]) .

س٧٠- بين الايوانين المذكورين صفتان متقابلتان مسقفتان بسطاً مدهوناً بحور كتابة كوفى وبكل .

س٧١- منهما شباك حديد يغلق علية زوج ابواب احدها قبالة باب القبة المذكورة اعلا .

س٧٢- والثانى يطل على باطن القيسارية المستجدة .

لذلك فإن نظام المدارس ذو الإيوانين متقابلين على ضلعى الصحن هو نظام منعكس الإتجاه مع نظـام المسكن ذو الايوانيين المتقابليين ونظام المدارس ونظام المسكن هو نظام مـنعكس بإنعكـاس المرآه .

([1]) محمد سيف النصر ابو الفتوح مدرسة السلطان المنصور قلاوون فى ضوء وثيقة جديدة رقم ٧٠٦، ص١٠٠ .

دراسة تحليلية لتصميم كل من المدارس والخوانق معا

قامت المدارس والخوانق على توفير خدمات الرعاية في مجتمع القاهرة التي عانت من التناقض الطبيقي الواضح ، حيث غصت بالعديد من الفقراء والمعوزين والمعوقين الذين عانوا من عسف المماليك واضطراب الأسعار نتيجة للتغيرات النقدية أو هبوط النيل وغيره من الأسباب التي كانت تتسبب في الارتفاع الفاحش للاسعار ، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الوافدين من ريف مصر أو من غير المصريين من الأعجام و الأحباش وغيرهم طلبا للعلم أو التماس للرزق.

وقد انتشرت المدراس والخوانق وتزايدت اعدادها لتستوعب اعداد كبيره من هؤلاء الفقراء والعوزين الذين كانوا يجلؤن إليها هربا من قسوة الحياة وطلبا للعلم أيضا – وقد وجدوا فيها مستقرا ومقاما كان يحسدهم عليه من لم يستطيعوا النزول بأحد الخوانق أو المدارس حيث كانوا يعتبرونهم ممن يحصرون على الهناء بدون عناء .

وقد جمعت المدارس والخوانق في دراسة تحليلية مشتركة ، لتقاربهم في الحقيقة تقاربا انتهى باندماجهم اندماجا تاما ، حيث وجدت المدراسة الخانقة ، وذلك رغم تميز كل منهما منذ البداية كمنشأة مستقلة بتقاليدها وطريقة الحياة بها إلا أنهما انتهيا وصارا منشأة واحدة .

وليس ذلك فحسب ولكنهما قد جمعا وظيفة المسجد الجامع كوظيفة ثالثة ، وإن كان المسجد الجامع في حد ذاته كان منشأة مستقلة ، وكانت القاهرة تقام بها خطبة واحدة للجمعة حيث لم يكن بها سوى مسجد جامع واحد هو جامع الحاكم الذي ظل هو المسجد الجامع الوحيد بالقاهرة حتى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٦٦م، حيث انتقلت الخطبة إلى الأزهر ثانية ورغم ما صحب ذلك من معارك فقية ، وصار بالقاهرة مسجدين جامعين تقام بها الخطبة من ذلك التاريخ ، وكان أهم ما يميز المساجد الجامعة عن المدراس هو إقامة الخطبة ووجود المنبر ، ولكن هذا الفارق أخذ في الزوال ابتداءا من ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م (١) ، حيث أقام جمال الدين أقوش نائب الكرك منبراوخطبة بإيوان الشافعية فى المدراس الصالحية (٢) .

وقد أقيمت الخطبة بعد ذلك في عديد من المدراس (٣) ، وإنشئت المدارس لتؤدي وظيفة المسجد الجامع والمدرسة معا، وقد جاء بوثيقة وقف صرغتمش ،، فإما المكان المبدء بذكره الذي بخط القبش المشتمل على الأوواين الأربعة والبيوت وما هو من حقوق ذلك فإن الواقف المسمى فيه أحسن

---

(١) ابن خلدون : العبر، ج ٥، ص ٣٨٧ ، المقريزي : السلوك، ج ١، ق ٢، ص ٥٥٦ – ٥٥٧ .
En cyclopedia of Eslam Vol.3" Part .1.P358

(٢) المقريزي : السلوك ، ج ٢، ق ٢، ص ٣١٧ – الخطط، ج ٢، ص ٣٧٣ .

(٣) المقريزي : الخطط، ج ٢، ص ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، السخاوي : التبر المسبوك، ص ٧٦ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج ٣ ، ص ٢٧٣ .

الله إليه وقف ذلك مدرسة برسم الاشتغال بالعلم الشريف ونشره وإفادته وأحياء ذكره وتعليمه وتفهيمه لتقام فيه الصلوات وتصلى فيه الجمعات ،، ([1]) .

وكانت الخوانق عند إنشائها لا تقام بها صلاة الجمعة أيضا مثل خانقاه سعيد السعداء فكان صوفيتها يؤدون صلاة الجمعة الجامع الحاكمي ([2]) ، وكانت خنقاه البندقدارية التي إنشائها الأمير علاء الدين ايدكين البندقداري الصالحي النجمي سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م ([3]) ثم تقاربت المدرسة والخانقاه حيث رتبت الدروس بالخوانق ثم إنشئت المدرسة الخنقاه حيث ذكر المقريزي ان مؤسس المدرسة المهمندارية جعلها مدرسة وخانقاه ([4]) عام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م ، واتحدت المدرسة والخنقاه وقياما بوظيفة المسجد الجامع أيضا .

وقد جاء بوظيفة وقف المدرسة الخانقاه التي إنشأها السلطان برقوق " وشرط مولانا السلطان الواقف المذكور خلد الله ذكره شيخ الخنقاه المذكور الحنفي المذهب المقدم ذكره وطلبة المذاهب الأربعة المذكورين عاليه وشيخ الحديث وطلبته وشيخ القراءات السبع الصوفية المشار إليهم فيه وعدة جميع ذلك مائة نفس وسبع وثمانون نفسا في كل يوم ويصلون العصر بالمدرسة الخانقاه ([5]) .

ولم تكن تعبر التسمية المطلقة على المنشأة عن حقيقة وظيفتها بدقة كما كانت من قبل ، ولم يكن التصميم المعماري دليلا أو حجة على وظيفة المنشأة ، فقد كان يقوم الجامع بتصميمه التقليدي ذو الأربعة أروقة بوظيفة الجامع والمدرسة والخنقاه ، وذلك في منشأة المؤيد شيخ بجوار باب زويله ، وجاء بالوثيقة " وأما الأواوين المشار إليها أعلاه وجعلها معدة لإقامة الصلوات فيها ولجلوس المدرسين وطلبتهم الصوفية فيها على العادة في مثل ذلك ... " ([6]) وألحق بها طباقا لإقامة الطلبة المتصوفين كما ألحق بها أيضا حماما لخدمته ، كما أنشأ السلطان الأشرف برسباي مدرسة وجاء طلبتها من المتصوفة ([7]) ، ولكن لم يمنع ذلك من وجود الجوامع والمدارس والخوانق المنفصلة .

([1]) وثيقة وقف صرغتمش رقم ٣١٩٥ أوقاف ص ٢٣ .

([2]) المقريزي : الخطط، ج ٢ ، ص ٤١٦ .

([3]) نفس المصدر والجزء ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

([4]) نفس المصدر والجزء ، ص ٣٩٩ .

([5]) وثيقة برقوق رقم ٥١ محفظة ٩ وثائق .

([6]) حجة المؤيد شيخ رقم ٩٣٨ أوقاف قديم .

([7]) وثيقة برسباي رقم ٨٨٠ أوقاف.

كان الإيواء يمثل جانبا هاما من جوانب خدمات الرعاية التي قامت المدارس والربط على توفيرها لمواطني القاهرة ولذا فقد عولنا على أن تقدم لوحدات الإسكان بالمدارس والربط دراسة من خلال النصوص والثائقية وما هو قائم الآن من هذه المساكن تشتمل على أنواعها ونماذجها والتطور الذي لحق بها ، وعلاقة هذه المساكن بالتخطيط العام للمنشاة تأثرا وتأثيرا .

والحقيقة أن وحدات الإسكان في كل من المدرسة والخانقاة نشأت في تكوين بسيط جدا يفي بالهدف منه وهو توفير المأوى لكل نزيل من النزلاء الذي يأوى إليه عند النوم والراحة يخلو فيه إلى نفسه للتفكر والتدبر والعبادة أو للقراءة والإطلاع والدرس ، فكانت كل من هذه الخلوات تخصص لإقامة شخص واحد يختلي فيها إلى نفسه للنوم أو التعبد أو القراءة والمراجعة لما يدرس.

وقد كان للخلاوي (وحدات الإسكان) أثر واضح على التخطيط العام لكل من المدرسة والخانقاه في عصر المماليك البحرية حيث شاركت وحدات الإسكان كعنصر من عناصر المنشأة يدخل ضمن جزئياته المؤثرة في التخطيط العام .

وكانت الخلوة تتميز ببساطة تامة في تكوينها فهي مستطيلة المساحة تراوحت مساحتها مما بين ٣,٥٠ م٢ تقريبا إلى ٦٥٠ م٢ تقريبا وغالبا ما يغطيها قبو برميلي من الحجر ويفتح الطابق السفلي على الصحن أو الدورقاعة وقد يعلو هذا الباب نافذه صغيرة ، ويفتح في الضلع المقابل نافذة صغيرة تشبه فتحات السهام .

ويعلو الطابق الأرضي طابقين آخرين تفتح فيها أبواب الحجرات المتراصة والمتقابلة على دهليز مستطيل توجد دورات المياه في أحد أطرافه أو في الطرفين ويقابل فتحة الباب نافذة مستطيلة متسعة تطل على الصحن أو الدور قاعة ، وغالبا ما يكون بجدران هذه الخلوات مشكاوات صغيرة لوضع المسارج أو القناديل كما زودت بفجوات داخلة في الجدران أيضا على شكل كتبيات بها أرفف ، ويغطي خلاوي الطابق الثاني قبو من الآجر والجبس أو سقف مسطح من الخشب وتدهن بالمونة وتبيض البياض . وأرضيتها غالبا ما تفرش بالبلاط الحجاري ..

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى بعد أن تطورت وحدات السكنى ووجدت وحدات السكنى المركبة ذات الرواق فقد ظلت وحدة الخلوة التقليدية قائمة معها جنبا إلى جنب ، كما لم يكن هناك فوارق بين الخلوات في الخوانق والمدارس قبل اندامجها أو حتى بعد اندماجها وظهور وحدات الإسكان المتطورة.

وقد سبق الإشارة إلى أن وحدات السكنى قد كان لها دورها في التأثير على التخطيط العام إلى جانب ظروف الموقع وغيرها . وقد كان لبعض العمائر ظروفة الخاصة وربما جعلت وحدات الإسكان

بها تنشأ بطريقة خاصة مثل خانقاة سعيد السعداء (٥٦٩ هـ / ١١٧٣- ١١٧٤م) ([1]) حيث تفتح نوافذ خلاوي المتصوفة وتطل داخل الأروقة ، ونرى الخلاوي في المدارس الصالحية تشغل ضعلين وتفتح على الصحن ، وقد كانت كل من المدرستين من أيوانين متقابلين (شكل ٣٠) (زالت المدرسة الجنوبية ولا توجد بقايا سوى المدرسة الشمالية) ، أما في مدرسة قلاوون التي أنشأت للتخطيط المتعامد من أربعة أيوانات تتوسطها دور قاعة ، أو من أيوانين وصفتين تتوسطها دو قاعة على حد تعبير الوثيقة ([2]) ، فقد كان لوجود الخلوات التى تفتح على الدور قاعة (الصحن) أثر واضح في صغر مساحة الأيوانين الجانبيين اللذين صارا صفتين صغيرتين ([3]) ، لوجود الخلوات المشاركة لهما في كل من الضلعين ، كما أثر وجود هذه الخلوات أيضا على تخطيط أيوان القبلة حيث ضاقت فتحة الأيوان نتيجة اقتطاع الخلوات من اتساع الدورقاعة مما اضطر المعمار إلى إيجاد امتداد لجانب أيوان القبلة وهو ما أطلقت عليه الوثيقة اسم رواقين ([4]) ، وقد وجدت نفس الظاهرة أيضا في خانقاه بيبرس الجاشنكير حيث نرى امتداد جانبي أيوان القبلة نتيجة لمشاركة الخلوات في الضلعين الأخرين ، إلا أن الأيوانين الجانبين (المجلسين) هنا أكثر اتساعا من الصفتين بمدرسة قلاوون، وترتفع مساكن الطلبة طابقين أعلى الطابق الأرضى الذي تفتح خلواته على الصحن أما أيوان القبلة والأيوان المقابل له فلا تعلوهما مساكن (لوحات ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) ولكن يبدو أنه كانت توجد مساكن أخرى خلف الخانقاه إذا أن وثيقة بيبرس تشير إلى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة منه وقد اندثرت ولا وجود لها الآن .. كما اندثرت ملحقات الخانقاه من مطبخ ومخبز ومغسل وحضائر للدواب ([5]) .

ونرى خانقاه شيخو مدى تأثير وحدات الإسكان على تخطيط المبنى حيث شاركت وحدات الإسكان كعنصر فعال شغل الجزء الأكبر من مكونات المبنى ، إذ أنه يمكن القول أن التكوين العام لها من رواق واحد (ثلاثة بوائك) هو رواق القبلة ،وأيوان آخر صغير على شكل شبه منحرف في الضلع الشمالي الشرقي أقيم لضرورة معمارية ليحقق انتظام المساحة الداخلية للمبنى ويساير في ذات الوقت خط التنظيم بالخارج وتجاوز خلوات في بقية هذا الضلع وأنشأ رواق متسع أعلى الأيوان والخلوات ربما كانت سكنا للشيخ تطل نوافذه على الصحن . أما الضلع الجنوبي الغربي فتشغله سبعة خلاوي تفتح على الصحن ويعلو كل طابقين من الخلوات التي تطل على الصحن ، بنوافذ مستطيلة تكاد تكون

([1]) أول خانقاه وجدة في مصر كانت في الأصل دار فاطمية عرفت بسعيد السعداء أحد المستنصر ثم صارت سكنا للصالح طلائع بين رزيك وسكنها الوزير شاور وزير العاضد وولده من بعده ، فلما ملك صالح الدين جعلها خانقاه ووقف عليها قيساوية الشرب داخل القاهرة – وبسان الحيانة بزمام البركة . القلقشندي – صبح الأعشى جـ٣ ص ٣٦٨ – ٣٦٩ .

([2]) وثيقة قلاون ٧٠٦ أوقاف جديد .

([3]) حدث بهما بعض التغيرات الآن عما جاء بوصف الوثيقة فالصفة الشمالية الشرقية فتحت نافذتها التي كانت تطل على دهليز المدخل الرئيسي للمجموعة صارت الآن باب الدخول للمدرسة أو المقابلة لها فقد حدث بها تغايير فصارت أيوانا من بائكة واحدة يفتح على الدور قاعة بثالثة عقود وسدت نافته .

([4]) وثيقة قلاون ٧٠٦ جديد أوقاف .

([5]) دولت محمد عبدالله – الخوانق– ص ٦٧ .

بارتفاع الجدار كله وتقابلها بالطابقين العلويين خلوات بنفس العدد يفصل بينها دهليز طويل ، أما الضلع الشمالي الغربي المقابل لرواق القبلة فهو مشابه لهذا الضلع تماما إذا تشغلها الخلاوي أيضا عدا أن خلوات الطابق السفلي ستة فقط إذ يفتح في مكان الخلوة السابعة الباب المفضي إلى داخل الخانقاه (لوحات ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥، ٥٦ ، ٥٧) ، ومن هنا يتضح لنا مدى تأثير وحدات الإسكان على التخطيط العام للمبنى في اللوحات السابقة ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥، ٥٦، كما تضيف خانقاه شيخو ظاهرة جديدة في تطور وحدات الإسكان هي الطباقات الخلفية الملحقة – وهي منفصلة عن تخطيط المبنى فقد ألحقت ثلاثة طبقات بالجهة الجنوبية ويؤدي إليها في نهاية ممر المدخل المؤدي لوحدات المنشأة ويجاورها حمام عام كان ملحقا لخدمة صوفية الخانقاه ([1]).

أما الطبقات الخلفية فهي ثلاثة يتكون كل منها من ثلاثة جوانب ، أثنتان تمتدان طوليا مع امتداد الضلع الجنوبي ويتكون كل طابق من سبع خلاوي تقابلها سبعة أخر (أحدهما بقى منه طابقان أما الثاني فقد تهدم تماما) ، أما الطابق الثالث فكان يقع بأقصى الحد الجنوبي ومساكنه فردية في صف واحد وقد تهدم أيضا .

وبهذا تكون خانقاه شيخو قد جمعت بين المساكن المندمجة في التصميم العام للمبنى والتي تميزت بغلبتها على ا لتخطيط حيث شغلت الجزء الأكبر من الأضلاع . هذا إلى جانب وجود الوحدات السكنية أو الطبقات النفصلة وهي التي شاعت فيما بعد.

وفي مدرسة صرغتمش فإن المساكن في وحدات متطابقة تشغل الأركان الأربعة فيما بين الأيونات الأربعة ، ويفتح على الصحن ستة عشر بابا وقد جاء بالوثيقة "وبصحن المكان المذكور ستة عشر بابا يغلق على كل منها زوج أبواب خشب جوز أحدها باب الدخول والباب الثاني بجوار الأيوان الشرقي من الجهة القبلية عليه زوج أبواب يدخل منه إلى مجاز به بيت أزيار كبير يعرف بالمزملة وبالمجاز المذكور باب عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت مطل على الدهليز الأول وهو معقود ثم يتوصل من المجاز المذكور إلى بيت كبير مثقف مقبن يعلوه شباك والباب الثالث يجوار الباب الثاني المذكور فيه من الجهة القبلية عليه زوج أبواب يدخل منه إلى بيت يعرف بخزانة الكتب والباب الرابع يجاور الباب ا لمذكور فيه من الجهة القبلية يدخل منه إلى مجاز به مرحاض عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت لطيف وبه باب أخر عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت يعرف بحاصل المناديل وبالمجاز المذكور سلم يصعد من عليه إلى ثمانية وعشرين بيتا مسقفة نقيا يغلق على كل منها باب وذات المرحاضين والمرافق والحقوق " ([2]) ، وتصف الوثيقة بقية الأبواب بالجهة الغربية من الصحن وما تؤدي إليه ، فيؤدي الباب الثاني إلى دهليز به " سلم يصعد من عليه إلى اربع بيوت مطلات على صحن المكان المذكور وعلى الطريق ، على كل منها باب ثم يتوصل من السلم المذكور إلى سبع بيوت مطلات على صحن المكان المذكور

([1]) فصل الحمام الآن عن مباني الخانقاه وتوقف عن العمل حيث تحول إلى مصنع للملابس الجاهزة .

([2]) وثيقة صرغتمش رقم ٣١٥٩ أوقاف ص ٤– ٥ .

وعلى الطريق ، وعلى كل منها باب ومنها بابان يدخل من كل من باب بشباك مطل على الطريق المتوصل منها إلى الجامع الطولوني " ([1]) ، وقد قام المعمار بترتيب المساكن في مجموعات بالأركان كل مجموعة يؤدي إليها سلم وهي ظاهرة جديدة فى تصميم سكن الخانقاوات ، وقد استغل المعمار كل الفراغات المتاحة لدورة السلم والمدخل ليقيم بها مساكن ، وقد كون مجموعات سكنية بالأركان بعد ذلك في صورة مدارس مستقلة على مثال مدرسة السلطان حسن .

وقد تكامل التصميم المدرسي لمدرسة السلطان حسن وأصبح تصميمها قمة نضوج تصميم المدرسة في العصر البحري ، وقد اشتركت عناصر السكنى في التصميم ولم تنفصل عن المبنى ، وقد حقق المعمار استقلالا ذاتيا له فلم تؤثر على وحدة وفخامة المنشأة وامتداد أيواناته ، وقد جعل المعمار المدارس بوحداتها السكنية تشغل أركان الأيونات الشاهقة وقد تكونت كل مدرسة منها من أيوان واحد تعلوه مجموعات من الخلوات في ثلاثة طوابق تفتح فيها الخلوات المتقابلة على دهليز وتطل على الدروقاعة التي تتقدم الأيوان لكل من المدارس الأ ربعة وضلع منها .

ولم تختلف الخلوات في تصميمها من حيث تكوينها المعماري البسيط وتركيبها في ثلاثة أضلاع تطل نوافذه على الدورقاعة التي تتقدم أيوان المدرسة بالدور السفلي وتصطف الخلوات بصفين متقابلين يفصل بينهما دهليز ، أما الضلع الرابع الذي يعلو أيوان المدرسة فتعلوه قاعة متسعة من المعتقد أنها كانت سكنا لشيخ المدرسة .

أما المدرسة الخانقاة للسلطان برقوق ببين القصرين فنجد ازدياد الاتجاه نحو فصل الوحدات السكنية للطلبة في وحدات مستقلة خلف المبنى ، وظلت البيوت أو الخلوات بنفس المواصفات تقريبا ، وقد قام معمار مدرسة و خانقاة السلطان برقوق بإنشاء أربع وحدات سكنية خلف المنشأة بالجانب الشمالي الغربي منها "وكان الأول منها بالجانب الشرقي المجاور لاسطبل البيسرية وعدد ذلك ثلاثة وأربعون بيتا منها عشرة بيوت سفلية بكل منها باب مقنطر وبأحديه باب سر اسطبل البيسرية ويصعد إلى البيوت العلوية من سلم معقود من البلاط الكدان وعدتها ثلاثة وثلاثون بيتا "([2]) ،"والثاني تجاهه وعدة بيوته أربعة و ستون بيتا كلا منها مفروش بالبلاط مسبل بالبياض " ([3]) " والثالث تجاه الميضأة والمطبخ ويحد ذلك سفلة خمسة حواصل كبار أمامها دركاة يغلق على كل منها باب .... تعلوها بيوت الطلبة وعدتها ستة وثلاثون بيتا يتوصل إليها من سلمين مشتركين " ([4]) ، والرابع عدة بيوته أربعة وعشرون بيتا ([5]) ، وقد أنشأ المعمار أركان في الأيوانات قاعات وأروقة لسكنى الخدام وأرباب

([1]) نفس الوثيقة السابقة، ٤- ٥ .

([2]) وثيقة وقف السلطان برقوق رقم ٥١ محفظة ٩ .

([3]) نفس الوثيقة السابقة .

([4]) نفس الوثيقة السابقة .

([5]) نفس الوثيقة السابقة .

الوظائف وقد جاء بالوثيقة أن ا لقاعات الثلاث وما هو من حقوقها وقفت لسكنى مـن يـرى النـاظر أسكانه من أرباب الوظائف بهذا المكان والقاعة " قد أرصده لشيخ الدرس والصوفية الحنفي المـذهب ينتفع بذلك في السكنى دون الإسكان على الوجه الشرعي"([1]) وقد تهدمت الطباقات (وحدات الإسـكان الخلفية) للمدرسة الخانقاه للسلطان برقوق ، وكانت بقايا الطابق السفلي منها يغطيها الرديم وتظهر أقبيتها ، كما تظهر بقايا النوافذ و تقسيم الوحدات على الجدران القائمة .

ومازالت ملحقات المدرسة الخانقاه كالمطبخ باقية ومبنى من الحجرة ويغطية قبو يتوسطه منور وكان به حوض ومصطبة ، وملحق به حظيرة للدواب، وقد جددت دورة ا لمياه وتغيرت معالمها .

أما وحدات السكنى في خانقاه فرج بن برقوق فلم تتغير ، حيث يتكون التصميم من وحدتين كـلا منها من أربعة طوابق ويفتح خلوات الطابق السفلي على الرواقين الجانبين ، وتفـتح الطوابـق العلويـة خلواتها المتقابلة على دهليز مستطيل .

وقد ظلت وحدات الأسكان المنفصلة تقام مجاورا للعمائر إلى جانب استغلال الأماكن المتاحة في تكوين المنشأة .

وقد جاء بوثيقة برسباي في وصف المدرسة الخانقاه بأن معمار هذه المدرسة قد أقام إحدى عشرة خلوة للطلبة يصعد إليها من السلم الذي كان يصعد منه إلى الكتاب ، كما أنشأ طبقا أطلقت عليه الوثيقـة " تربيعة الطلبة " التي كانت في الركن الجنوبي الغربي من المدرسة " وعدتها أربعـة وعشـرون طبقـة متجاورة ومتطابقة كلا منها بمنافع ومرافق و حقوق داخل ذلك كله في حدود المدرسة المـذكورة " ([2]) ، وقد زالت هذه الطباق.

وتشغل وحدات الإسكان في خانقاة برسباي بالقرافة امتداد الواجهه الرئيسية للمنشأة وإن كانت مستقلة في تصميمها عن مصلى الخانقاه ، وهي بنفس نظام الوحدات السكنية السابقة ، ولكـن هنـاك ظاهرة جديدة في التصميم من وجود ما يشبه الدورقاعة داخل كل خلوة من الخلوات وذلـك بواسـطة بروز في جانبي الجدار مما يوحي بوجود جزء مجهول يلي المدخل في كل خلوة ، ولكن لـيس بهـا تغيير جوهري عدا وجود المصلى ومازال محرابها دائما ، وقد أطلقت عليه الوثيقة اسم المعهد ، وكان ضمن ملحقات هذه الوحدات السكنية دورة مياه بالجهة الجنوبية الشرقية يتضـمن خمـس مطهـرات ونتوسطها فسقية للوضوء وكان يقابلها حوض ماء ومستحم وقد اندثرت تماما ، وكان بها حظيرة تسعة من الخيول ، بالإضافة إلى سبيلين بطرفي الواجهة اندثر البحري منها وبقي القبلي ([3]) .

وتستقل تماما خانقاه اينال عن التصميم المدرسي ذو الأربعة أيوانات ، وقد تلخص هذا التخطـيط من وحدات الإسكان مما أدى إلى تناقص مساحتة بالتالي ، وتشتمل منشأة انيال بالصحراء علـى أربعـة

([1]) نفس الوثيقة السابقة .

([2]) وثيقة وقف برسباي – ٨٨٠ أوقاف .

([3]) نفس الوثيقة السابقة .

وحدات للأسكان ([1]) (طباقات) ، وتقع الوحدة الأولى للمساكن في طابقين وهي بنظام الخلوات العادية ويتضمن الطابق الأول منها خمس خلوات عادية تسقفها أقبية حجرية وتضيئها نافذة على نظام فتحات السهام ، وهذه المجموعة مفردة في صف واحد وقد أقيم امتداد معقود أمام الخلوات الأرضية ليكون أعلاه الممر أمام الخلوات بالطابق الثاني وتقع هذه المجموعة خلف الخانقاه من الناحية الشمالية الغربية .

وقد حققت منشأة اينال ظاهرة معمارية جديدة وتطويرا لوحدات الإسكان ، يظهر في الطبقات الثالثة الباقية والتي تقع (بالحوش القبلي) الملحق بالمنشأة ([2]) .

ويقع أول هذه الطباقات بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش ويضم خمسة طباقات يشطرها ممر ، أما الطباقان الأخران فيقعان في الناحية الشمالية الغربية من الحوض القبلي وهما متقابلين أحدهما يتكون من ستة طباقات و الأخر المقابل له يتكون من ثلاثة عشر طباقا وتتكون كل وحدة من وحدات هذه الطباقات من طابقين الطابق الأسفل ويفتح به باب الدخول على دركاه صغيرة تتقدم الخلوة المعتادة وبالدركاة مرحاض في جانب والسلم الصاعد إلى الطابق الثاني في الطابق الأخر، ويتكون الطابق الثاني من رواق يشمل أيوان تتقدمه درقاعة صغيرة (تخطيط طباق قرقماس فيما بعد) وضمت منشأة اينال مجموعة كبيرة من الملحقات من أحواش ومقعد ومقصورة وحظائر الدواب بالإضافة إلى دورة مياه شمال غرب الحوش البحري بها أثنى عشر مرحاضا تتوسطها فسقية ويقابلها مغتسل وبقايا حوض للماء .

سكن مدرسة السلطان قايتباي بالصحراء.

تتكون من مجموعة من الطباقات ([3]) ، تلاصق وتواجه المدرسة ، ويقع الطباق الأول على امتداد الجهة الشمالية لمدخل المدرسة الرئيسي ، ويقع الطباق الثاني في مواجهة المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية ،ويبعد الطباق الثالث عن المدرسة قليلا وما زال قائما ، وقد وجدت بعض الخلوات والأروقة بالمدرسة واستغل المعمار الأماكن المتاحة بين الأيوانات فيها ، وتشير الوثيقة عند وصفها للأبواب التي تفتح على الدورقاعة "والباب الخامس يصعد منه إلى طبقة بطاقات مطلات على الرحبة والسادس والسابع مربعان يغلق على كل منها فردة باب من خشب يدخل من كلا منها إلى حاصل لطيف ثم إلى سلم يصعد منه إلى طبقة تشتمل على مرحاض وبيت أزيار وطبقة لطيفة بطاقات مطلات

([1]) دولت محمد عبدالله : الخوانق في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي رسالة دكتوارة كلية الآداب جامعة القاهرة ص ١٥١ ، ولم تشر الوثيقة إلى مساكن الصوفية الثلاثين بالخانقاة أو مواقع هذه الخانقاه.

([2]) ألحقت هذه الطاقات على المنشأة بعد إقامتها وربما كان بعضها يخص عمائر أقدم كانت تلاصق منشأة أينال وقام إينال بضم طباقاتها إلى عمائرها بعد اندثار العمائر التي كانت ملحقة بها أو خرابها .

([3]) تضمنت محاضر لجنة حفظ الآثار في سنواتها الأولى إشارة إلى وجود مبنيين قد شرع في تسجيلهما ، وعدل عنها ويطلق عليهاعنها الربع الكبير والربع ا لصغيرة أو الوكالة الكبرى والوكالة الصغرى وكان في الجانب الشمالية الغربي للمدرسة ، وكان يوجد مبنى بعيد عن حوض سقي الدواب طباق ثالث يطلق عليه ربع قايتباي وهو مازال باقيا ، والأبنية الثلاثة كانت معدة للسكنى ويرجح أنها المباني الواردة بالوثيقة .

على الواجهه القبلية من واجهتي الجامع المذكور ، والباب الثامن مربع يغلق عليه فردة باب من خشب يدخل منه إلى حاصل لطيف ثم إلى سلم يصعد منه إلى طابقين تشتمل أحدهما علـــى نظيـــر أحـــدى الطبقات الثلاث المتقدم ذكرها بطاقات مطلات على الواجهة القبلية وأخرى تشتمل على طبقة وخزانة مطلات على الواجهة القبلية " ([1]) .

وقد استمر نظام الوحدة السكنية المتطورة ذات الطابقين الموجودة في طباقات منشأة اينـــال ، فظهرت في طبقة منشاة قرقماس الملتصقة بالمنشأة في وضع عمودي على الواجهة ، ويتكـــون مـــن ثمانية طبقات تشبه في تكوينها وحدات اينال ذات الطابقين حيث يتكون الطابق السفلي لكل منها مـــن خلوة (حاصل) تتقدمها دركاة صغيرة يغطيها جميعا قبو حجرة وبأحدى جوانب الدركاه سلم وبالجانب الأخر مرحاض ، ويؤدي السلم إلى رواق بالطابق العلوي يشمل أيوان ودورقاعة .

منشأة قرقماس .

قدم المعمار في هذه المنشأة تطويرا أخر لوحدات الإسكان وذلك في الطباق الكبيـــر المقابـــل للواجهة القبلية حيث كون وحداته في الطابق السفلي من مخزن به مرحاض وسلم ويصعد منـــه إلـــى الطباق الذي يتكون من أيوانين بينهما دورقاعة ويتقدمها دركاة الدخول وبها باب يؤدي إلى طبقة نومية تتسع لفرد أو فردين ، وتصفها الوثيقة " وستة عشرة باب يدخل من كل منها إلى مخزن به كرسي خلا وسلم يصعد من عليه إلى طبقة لطيفة وباب يدخل منه إلى رواق يشتمل علـــى أيـــوانين ودورقاعـــة وطاقات مطلات على الطريق الفاصل بين ذلك وبين المدرسة المذكورة ومنافع ومرافق وحقوق " ([2]) ويكون هذا التصميم هو نهاية تطور وحدات الإسكان في المدارس والخوانق ، كما نلاحظ فـــي هـــذه الوحدات المتطورة تأثير وحدات الإسكان في الرباع المخصصة بالسكنى ، والتي كانت تنشأ وتـــؤجر مثل الربع المجاور لمدرسة صرغتمش الذي يتكون تصميمه من دورين متطابقين ، ويشـــمل الـــدور الأول على أربعة عشرة طبقة تعلوه بالطابق الثاني أثنى عشرة طبقة ، وتصفها الوثيقة " وفيمـــا بـــين الحوانيت المذكورة باب كبير معقود على زوج أبواب يدخل منه إلى مجاز كبيـــر معقـــود بـــالطوب والجبس به على يمنة الداخل باب مربع مبنى بالحجر الفص يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه إلـــى مجاز به أربع عشر طباقا منها أربع حديث والباقي مطلات على الطريق المسلوك تحتوي كل واحـــدة منها أيوانا ودورقاعة ومرحاض ومنافع ومرافق وحقوق ثم يصعد منه باقي السلم المذكور إلى اثنـــى عشرة طبقة علوى الطباق المذكورة ، منها أثنتان حبيس والباقي وهو عشر طبـــاق علـــى الطريـــق المسلوك ، يشتمل كل منها على أيوان ودورقاعة ومنافع وحقوق الأسطحة العالية على ذلك " ([3]).

([1]) وثيقة قايتباي – ٨٨٦ أوقاف – ص ٣٥ .

([2]) وثيقة قرقماس أمير كبير رقم ٩٠١ أوقاف ص ٥٢ .

([3]) وثيقة صرغتمش رقم ٣١٩٥ أوقاف .

وعلى ذلك فإن التطور الذي وقع على تصميم نظام الطباقات المستقلة بالمدارس والخوانق وتغيير نظام الخلاوي البسيطة قد أخذها المعمار عن تلك الرباع السكنية التي وجدت في عصر المماليك البحرية ، ولا غرو فإن فكر المعمار في الوحدات السكنية واحد وعلى اعتبار أن أسس تصميم الوحدات السكنية للسكن واحدة سواء كانت في منشأة المدارس أو الخوانق أو الرباع .

تحليل لأنشطة وخدمات المدارس والخوانق في ضوء النظرية العامة للنسق

لقد كان للمدارس والخوانق التي انتشرت في أحياء القاهرة أثر واضح في التخفيف من الأعباء التي رزح تحتها الفقراء من الطبقات المعدمة التي كا نت تمثل غالبية مواطني قاهرة العصور الوسطى وخاصة طلبة العلم والغرباء الذين كان لهم في هذه المدارس والخوانق ملجأ وملاذا ، وقد عرفنا من خلال العرض السابق لأنشطة كل منهما أنهما كانا يوفران إعاشة كاملة ورعاية وإقامة كريمة لنزلائهما ، وكانت خدماتهم تتصف بالدوام والاستمرار بفضل ريع الأوقاف الموقوفة عليها والتي كانت تدر ريعا ثابتا ، كانت تحكمها اللوائح والتقاليد التي قننت سلوك الأفراد وعلاقاتهم.

ونقدم تحليلا لهذه الأنشطة السابقة طبقا للاتجاه البنائي الوظيفي في ضوء خصائص وعناصر النسق :-

أولا : المدخلات :

وتشمل المادة الخام و العنصر البشري والإمكانيات في مدخلات هذا تتمثل في مجموعة البشرالذين يدخلون إلى هذه العمائر وتجري عليهم العمليات التحويلية أو تقدم لهم الخدمات وهم يتمثلون في مئات من الطلبة من المصريين القاهريين والوافدين من مختلف أرجاء مصر وقراها والغرباء من طالبي العلم أيضا من الأعجام والمغاربة والبربر والتكرور وغيرهم من كل أرجاء العالم الإسلامي ، كما كانت مدخلات الخوانق تشتمل على الفقراء الزاهدين والراغبين في الانقطاع والبعد عن الحياة الدنيا وتبعض من عجزت وسائلهم عن الكسب وأرادوا الهروب من قسوة الحياة وعسف المماليك ورغبوا في الهناء بدون عناء على حد تعبير المقريزي كما كانت الخوانق أيضا ملاذا لكثير من الفقراء الأعزاب من الأعاجم والترك والمغاربة وغيرهم من الأجناس التي جذبتها مصر بحضارتها وعلمها فارتحلوا إليها فوفرت له العلم والمعرفة وضمنت لهم الإقامة والإعاشة والملبس والرواتب الشهرية([1])

أما العنصر البشري الذي كان الهيكل الرئيسي للنسق فكان يتمثل في عديد من العاملين منهم شيخ الخانقاه أو المدرسة وناظر الوقف والمدرسون والمعيدون والإمام والمأذنون بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف الإدارية كالجباه والمباشرون والصياف ووظائف الخدمة كالفراشين والسقاه

([1]) محمد سيف النصر ابو الفتوح : منشات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، دكتوراه، كلية اداب سوهاج ، ١٩٨٠م ،ص

والطباخين – والقومة والبوابين .. هذا بالإضافة إلى وظائف خاصة بصيانة النسق ويشرفون على صيانة العمارة والإشراف على العمال الفنيين من مرخمين وغيرهم والأطباء من مختلف التخصصات

ومن المدخلات أيضا الإمكانيات أو المحددات وهي إمكانيات ثابتة كالمباني والتجهيزات والدخل الثابت وإمكانيات مستهلمة وتتمثل في الطعام والكساء والرواتب والتوسعات ..

وقد كانت مباني المدارس والخوانق مثالا للعمائر التي تتوافر به الإمكانيات والشروط اللازمة لإقامة وإيواء الأعداد الكبيرة من الطلبة والمتصوفة فقد وفرت لهم: – أماكن الإسكان المستقلة لكل منهم :

- أماكن خاصة للدرس والتعبد
- الملحقات التي تساعد في استمرار الحياة والإعاشة
- دورات المياه والميضأة والأسبلة التي تقدم خدمتها للمقيمين والواردين
- حمام لتقديم الخدمة للنزلاء .

وقد راعى معمار السكن أن يحقق له الهدوء والعزلة بعيدا عن الضوضاء بالخارج ليمكنهم من الانقطاع للعبادة والدراسة.

وكان هذه المباني تجهز بالفرش اللازم لكل من الطلبة والمتصوفة بالإضافة إلى التجهيزات الخاصة بالدراسة كالمكتبات التي كانت تزود بالكتب والمراجع والتي حرص منشئوا المدارس على أن يكون كل منها خازن للكتب يتولى حفظها والإشراف على إعارتها ([1]) كما جهزت المطابخ الملحقة بهذه العمائر بالأدوات اللازمة والطباخين أيضا ([2]).

أما الدخل الثابت فقد وفره جميع المنشئين حيث كان كل منشيء يوقف على المدرسة أو الخانقاه التي يقيمها من المباني والأراضي الزراعية وما يضمن لها ريعا ثابتا يضمن استمرارها في أداء خدماتها ([3]).

وكانت المرتبات تصرف لجميع العاملين والطلبة والمتصوفة ، وكانت تشمل الخبز والنقود والزيت وغيرها حيث كان يصرف للصوفية بخانقاه الناصر محمد بسريقوس في كل يوم رطل من لحم الضأن وأربعة أرطال من الخبز النقي وفي كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة أو ديناران ورطل من الحلوى ورطلان من زيت الزيتون ورطلان من الصابون وثمن كسوة في كل سنة وتوسعات في المواسم والأعياد وجعلت بها خزانة بها السكر والأشربة والأدوية وجماعة من الأطباء طبائعي وجراح

([1]) راجع : – وثيقة فرج بن برقوق ٦٦ محفظة ١١ محكمة – جمال الاستادار ١٠٦ محكمة محفظة ١٧ ، المؤيد شيخ ٩٣٨ أوقاف –قاني باي الرماح ١٠١٩ أوقاف .

([2]) وثيقة السلطان حسن ٨٨١ أوقاف ص ٤٦٣– ٤٦٨– ٤٦٩ ، وثيقة برقوق ٥١ محفظة ٩ وثائق .

([3]) راجع التمهيد لهذا البحث ص ٣٦٠٣٢ .

وكحال ومصلح للشعر وحمال ([1]) ، كما نصت حجة السلطان قايتباي على أن يمنح أرباب الوظائف منحا إضافية كل عام بالإضافة إلى رواتبهم الشهرية فكان شيخ الصوفية يتقاضى كل سنة في شهر رمضان ألف درهم كعيدية ، كما نصت الحجة على أن يتقاضى كل من الصوفية الأربعون عيدية قدرها ثلاثمائة درهم ، كما تضمنت أيضا على توسعات موسمية يوم عشوراء حيث كان يوسع فيه على أرباب الوظائف بمبلغ ألف درهم ([2]).

وكان الناظر يقوم بشراء بقرتين حدد ثمنهم بمبلغ ثمانية ألفا درهم يضحى بهما تجاه الجامع على أن تفرق واحدة منها على أرباب الوظائف وتفرق الأخرى صدقة على من يحضر الذبح عند الجامع يوم عيد الأضحى ([3]) .

وقد نصت وثيقة السلطان حسن على أن الا تقتصر التوسعات على طلبة المدرسة.فقط ولكنها شملت المجاورين للمدرسة أيضا " يصرف من ريع الوقف المذكور في ليلة كل جمعة ثمن خمسة قناطير بالقنطار المصري من لحم الضأن وثمن عشرين قنطارا من القرصة ، وثمن ما يحتاجه إليه من أرز وعسل وحبوب وحب رمان ودهن حطب وتوابل وأجرة من يتولى طبخ ذلك ، ويطبخ ذلك في ليلة كل جمعة ، ويقسم الطعام والخبز نصفين ، فالنصف منه يفرق على أرباب الوظائف المقيمين بالإماكن المذكورة والأئمة والمؤذنين والفراشين والقومة والبوابين والأيتام والمؤدبين والعارفين ، على ما يراه الناظر والنصف الثاني يصرف على الفقراء والمساكين من جيران المكان وغيرهم على ما يراه الناظر ويؤدي إليه اجتهاده " ([4]).

وقد تراخى الطلبة عن طلب الرزق ونوعي عليهم المؤرخون ذلك ويقول ابن حجر العسقلاني " أم طلبة العلم فإن غالبيتهم اتخذ من صفته كطالب علم وسيلة للحصول على المعلوم من الأوقاف فإطمأن إلى أن يصل لديه سنوياً من ريع الأوقاف ولم يجد في نفسه حاجة إلى العمل وذلك الجهد " ([5]).

وبالرغم من ذلك فإن المدارس والخوانق كان لهم دورا في تعليم وتثقيف العديد من العاملين المصرين ومن المسلمين عموما منهم الغرباء والوافدين كما وفرت لهم المأوى والطعام والملبس بالإضافة إلى الرواتب الشهرية والتوسعات وصاروا من المتفقهين العلماء كما ضمنت للعديد من الفقراء المنقطعين الإقامة والإعاشة الكاملة .

([1]) المقريزي : الخطط جـ ٢ ، ص ٤٢٢ .

([2]) وثيقة وقف قايتباي رقم ٨٨٦ أوقاف ص ١٤٧ .

([3]) نفس الوثيقة السابقة ص ١٤٦ .

([4]) نفس الوثيقة السابقة ص ٤٦٣ – ٤٦٤ .

([5]) ابن حجر العسقلاني : أنباء الغمر بأبناء العمر ، جـ ١ ، ص ٩٥-٩٦ .

وقد قدمت لنا وثائق الوقف ووضعت المعايير لكل تصرفات الأفراد وحددت كيفية قيام كل نوع من الأنشطة وتفاصيل هذه الأنشطة كما حددت الجزاءات المناسبة بكل أحسان أو إخلال في الأداء ، وحددت الوثائق معايير القبول التي على أساسها كان يتم اختيار الطلبة ويروى أبن حجر أن السلطان المؤيد كان يدقق في اختيار طلبة مدرسته " قد عرض الطلبة فقرر من شاء وصرف من لم يصلح([1]) ، كما نصتْ وثيقة المؤيد على أن يكون الطلبة من " المستعدين لطلب العلم الصالحين للتفهم " ([2]) ، وكانت معظم الوثائق تضع من الشروط ما يضمن جدية وصلاحية هؤلاء الطلبة وألتزامهم بالمعايير التي تتضمن تنفيذ أهداف المنشأة ، كأن تكون لهم القابلية للتعليم وأن يتمتعوا بالفطنة والذكاء ، ونصت وثيقة جمال الاستادار على أن يكون الطلبة من " الحذاق ذوي الفطنة والذكاء والنباهه والأهلية " ([3]).

الجزاءات

كانت الجزاءات أحد العوامل الهامة المنظمة ليسير العمل وانتظام الأداء في المدارس والخوانق وكانت ثوابا وعقابا من حق شيخ الخانقاه وناظر الوقف ، وكانت الوثائق تحدد كثيرا من الجزاءات خاصة في حالات عدم الانتظام في الدراسة والتغيب وكان لكل خانقاه أو مدرسة كاتب للغيبة يتولى ضبط الحضور والانتظام في أداء وظيفة التصوف أو الدراسة ، وكان من يتغيب بدون عذر يقطع معلومة وإذا تقرر غيابة يقطع وينزل غيره مكانه ، وقد جاء بوثيقة وقف جوهر اللالا " أن من غاب عن وظيفته شهرا متواليا من غير عذر وهو مقيم بالقاهرة قطع من الوظيفة المذكورة واستبدل به غيرة ، فإن غاب أقل من شهر من غير عذر قطع معلومة ووفر لجهة الوقف ، مع حفاظه على وظيفته المعلومة ومنها أن من حج حجة الفرض فلا يقطع ويجرى عليه معلومه مدة غيبته في الحج وإن كان نافله يسمح له في ذلك ويقطع معلومه لمدة غيابة ويوفر لجهة الوقف فإذا عاد من حجه أجرى عليه إذا باشر وظيفته ، ومنها أن يسامح الصوفية وقراء الشباك في كل شهر ثلاثة أيام ولا يقطع لهم معلوم ، ومنها أن الطلبة يبطلون حضور الدرس على ما جرت به عادة الفقهاء بالديار المصرية من البطالة ([4]).

وكانت تمثل الشروط السابقة في كتب الوقف المعايير اللازمة لانتظام العمل([5]) .

([1]) ابن حجر : أنباء الغمر ، جـ ٣ ، ص ٢٠١

([2]) وثيقة المؤيد ٩٣٨ أوقاف .

([3]) وثيقة جمال الدين الاستادار ١٠٦ محفظة ١٧ وثائق .

([4]) وثيقة جوهر اللالا ١٠٢١ أوقاف .

([5]) محمد سيف النصر : منشات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك .

سادساً : أسس تصميم العمائر بنظام القوصرات

كانت الواجهات بمصر الاسلامية عبارة عن حوائط سميكة مرتفعة عملت بها فتحات صغيرةعلى ارتفاع كبير ، كما لوكانت فى الحائط فتحات Pearsed Holes ومثالها جامع ابن طولون وجامع الظاهر ببيرس وغيرها وكانت اشبه بمبانى الحصون ، ثم ادخلت بعد ذلك عناصر التشكيل فى الواجهات بالتصميم بنظام القوصرات .

وتعتبر القواصر هى الدخلات الرأسية والصدور المقرنصة من الحنيات المعمارية الزخرفية ([1]) .

فقد قسم المعمار واجهات العمائر ومنها المملوكية بدخلات رأسية وهى تجويفات ترتد عن سمت الحائط بهذه الدخلات ، وكان الغرض الوظيفى لها هو تقسيم الواجهة الى مناطق صغيرة نسبيا يعتمد كل قسم على الذى يليه .

وقد لعبت هذه الحليات (الدخلات الرأسية والصدور المقرنصه) دورا بارزا فى تناسق الواجهات الخارجية للعمائر حيث كثرت رتابة تسطيح تلك الواجهات وكسرت حدة الضوء الساقط عليها .

وقد استغلت هذه الدخلات فى عمل نوافذ على مستويين او ثلاث من الشبابيك رأسية فوق بعضها لغرض الاضاءة والتهوية ، وكانت شبابيك المستوى الاول من فتحات الدخلات بالواجهة ذات شكل مستطيل مغشاه بمصبعات معدنية ، بينما شبابيك المستوى الثانى الرأسى والثالث التى تعلو الشباك الاول رأسيا وتسير طبقا لنظام القمرية او الشمسية او القندلية ([2]) ، وتنتهى هذه الدخلات الرئيسية بالمقرنصات المتنوعة الاحجام والاشكال التى عرفت بأسم الصدور المقرنصه كعنصر معمارى وزخرفى

ذلك هو الوصف عن الدخلات الرأسية كحلية معمارية وظيفية

أما من ناحية القواصر " الدخلات الراسية " احد أسس التصميم المعمارى لنظام البناء ولها اهميتها ، من حيث انها اسلوب ونظام من نظم البناء وتجمع بين نظام الحوائط الحامله Bearing Wall ونظام الدعائم Skelton Type ، ومن جهة اخرى ، فهى اسس تصميم ونظام بنائى لنهو العمل فى مدة معينة محددة قصيرة حسب برنامج زمنى محدد .

وقد جاءنا بمثالين واضحين بأستخدام اسس التصميم بنظام القواصر ودراسة علاقته بالزمن وهما مجموعة المنصور قلاوون وخانقاه شيخو .

---

[1] جمال عبد الرحيم ابراهيم حسن : الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة فى العصر المملوكى الشركسى، سنة ١٩٩١، ج ، ص١٣ .

[2] FN 13

نشأة وتطور أسس التصميم بنظام القواصر والدخلات

تعتبر واجهات جامع الاقمر الفاطمى (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) رقم التسجيل ٣٣ هى أول الواجهات باستعمال القوصرات تنتهى من أعلى بعدة حطات من المقرنصات حيث شكلت الحوائط الداخلية لجامع الاقمر ما عدا حائط القبلة بقوصرات معقودة نظمت بها قمريات جصية عالية الزجاج الملون ،اما مدخل الجامع الاقمر فقد تأكيده بوضعه فى قوصره كبيرة معقودة بطريقة مغايرة لباقى القوصرات بالواجهة يتوسطها باب الدخول .

وبتحليل الواجهة الرئيسية (الشمالية الغربية) ، نجد أنه اعتمد فى تشكيلها على عقود لتوزيع الاحمال من قوصرات غير عميقة بصدرها مشكاوات ، كما ظهر فى تكوينها المقرنص لاول مرة ، ثم نظمت بعد ذلك فتحات داخل القوصرات لاول مرة .

جامع الصالح طلائع بن رزيك (٥٥٥هـ/١١٦٠م) سجل رقم ١١٦

وقد شكلت الواجهات الداخلية على هيئة قوصرات غير عميقة تنتهى بعقود ذات مركزين ماعدا حائط القبلة المصمت والمسدود تماما بالمبانى ماعدا حنية المحراب ونظمت بالجزء العلوى من القوصرات قمريات من الجص وضعت رصائع اعلى هذه العقود وعلى محورها الرأسى ، ونجد أنها تطوير لواجهات الجامع الاقمر .

وتجدر الاشارة الى عدم ارتباط المحاور الرأسية للقوصرات بالحوائط الخارجية مع محاور القوصرات بالحوائط الداخلية ، مما يدل على أن تشكيل الواجهة الخارجية لم يرتبط بتصميم الفراغات الداخلية ويتم تنفيذهما كل على حده وأن كان ذلك يفقد الواجهة الخارجية الصدق فى التعبير عن المسقط الافقى ، ومما يدل معه أن الدراسة التشكيلية بالواجهة الخارجية كانت تتم بصورة منفصلة عن الداخلية ، لان الغرض والهدف وهو سرعة البناء باستخدام اسلوب البناء بنظام القوصرات ، مما يعد اسلوباً يجمع بين نظام الحوائط الحاملة Baring Walls type والنظام الهيكلى Skelton type ، وذلك باقامة دعامات مبانى أو اكتاف بينها فتحات القواصر ، ويتم اعداد مكونات القواصر فى الخارج جنبا لجنب مع اقامة دعائم المبانى او اكتاف المبانى ثم يتم تركيب مكونات القواصر فى الفضاء بين كل دعماتي (كتفينى) من المبانى الى أن يتم تركيب الشباك المستطيل السفلى بين كتفين صغيرين لحمل العقد المستقيم ذو الصنجات ثم العقد العاتق ثم صفين او ثلاث من مداميك المبانى ثم تركيب القمرية (شند قمريات) ثم تركيب صفوف المقرنصات للوصول الى اعلى القوصرات ثم تركيب السقف الخشبى محمل على المقرنصات واكتاف المبانى .(٣٦٨أ& ب شكل) فى نفس الحائط

وبهذه الاسس لتصميم البناء بنظام القواصر ، نجد أن المعمار جمع بين سرعة الانجاز والتنفيذ كما سنجد نظام القواصر فى عمائر العصر المملوكى والعثمانى .

وهذا يؤيد رأى الباحث أن هدف النظام الإنشائى يهدف الى السرعة والدقة وقد اعتمد المعمار على اقامة الحوائط والواجهات الخارجية على اسس تصميم نظام القوصرات ماعدا الحائط القبلى وجزء من الحائط الشمالى الشرقى وجزء من الحائط الجنوبى الغربى الملتصقين بحائط القبلة باعتبارهما حوائطساندة Retaining Wall أو Shear Wall لتدعيم الحائط القبلى فى ظلة القبلة

نظام تصميم القوصرات فى العمائر بالعصر الايوبى

يظهر من تحليل واجهة الصالح نجم الدين ايوب [1]انعكاس التصميم المعمارى المعتمد على اسس التصميم بنظام الايوانات فى التشكيل الخارجى ، وبالرغم من جمع المعمار ايوانيين فى كتلة داخلية منفصلة الا انه ربطهما فى تكوين خارجى ، بحيث ظهرت الصورة الخارجية للمبنى أنه مبنى واحد متكامل متصل، وبالتالى عبرت الواجهه بصدق عن وحدة المبنى ، وقد استخدمت القوصرات فى تشكيل الواجهة مع وضع النوافذ من الجزء الاول السفلى من القوصرات واستخدام الاحجار المزررة باشكال هندسية ونباتية متعددة فى اعتاب وجلسات النوافذ واعتمد التصميم على نظام القوصرات والقمريات والمقرنصات .

أسس تصميم نظام القواصرفى العصر المملوكى

بالرغم من أنه فى بداية العصر المملوكى وفى جامع الظاهر بيبرس لم تستخدم اسس التصميم بنظام القوصرات التى استخدمت فى العصر الفاطمى والايوبى ، بل استخدمت نظام الفتحات العلوية كما فى جامع ابن طولون حيث كان جامع الظاهر بيبرس يقع خارج القاهرة واعطى الشكل الحربى والقلاع مع التركيز على منطقةالمدخل الرئيسى والمدخلان الجانبيان الاخران حيث استخدمت القوصرات والرسائخ بهذه المداخل التى شكلت بزخارف هندسية ونباتية . وعلى الرغم من ذلك الا ان المعمار استخدم اسس تصميم نظام القوصرات فى مدرسة الظاهر بيبرس بالقاهرة كما تظهر فى صور الرحاله .

كما أن مجموعة السلطان قلاوون (٦٨٣ – ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ – ١٢٨٥ م) رقم تسجيل ٤٣ حيث تمثل المجموعة نمطاً جديدا فى التصميم ، حيث احتوى البناء على المدرسة والقبة والبيمارستان ، مجمعه حول عصب رئيسى عبارة عن (ممر) دهليز مسقوف بسقف خشبي وبعرض ٣ متر وقد تم بناء المدرسة والقبة بنظام القواصر وقد صار جدال بين المؤرخين فى مدة تنفيذ المجموعة خلال احد عشر شهراً كما جاء فى لوحة التأسيس وهذا الخلاف أكده البعض وأن كتابة النص التأسيسى للمجموعة

---

[1] المرجع السابق : ص ٦٩ .

محددا مدة التنفيذ والانجاز يعتبر فى حد ذاته اعلاناً وشاهداً وتفاخراً بما تم تحقيقه ويستوجب بحثه وعرض المؤيدين والمخالفين فيما يرد بعد فى هذه الرسالة .

خانقاه ببيرس الجاشنكير ٧٠٦ – ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦– ١٣١٠

إعتمد المعمار فى تصميمه على المسقط الأفقى على النظام المتعامد وبدراسة وتحليل الواجهات نجد أنه قد اختلف انفتاح هذه الواجهات على الصحن بالرغم من التماثل العام حول الصحن وتنوع تشكيل القوصرات بالواجهات بنظام القوصرات والمقرنصات والاعتاب المزرره مع استعمال صفوف الاحجار الملونه باللون الاحمر والابيض على النظام المشهر وعولجت واجهة المدخل معالجة متميزة ووضع المدخل الرئيسى فى قوصره عميقة ذات هيئه مرتفعة قاربت أن تكون بكامل ارتفاع الواجهة .

مدرسة الامير صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م رقم التسجيل ٢١٨)

بدراسة وتحليل واجهات المدرسة نجد انها شكلت على اسس تصميم البناء بنظام القوصرات الرأسية التى تنتهى بالمقرنصات أو الشطف والتلاعب فى المسطحات المصمته والفتحات المستطيلة والنوافذ المعقودة والقمريات .

وقد اختلف شكل الفتحات وعددها بالواجهة تبعاً لاختلاف عناصر المسقط مما يعكس الارتباط العضوي بين المسقط الافقى والواجهة كما اختلف شكل القواصر فى الواجهة الرئيسية عنها فى واجهة المدفن حيث توجت قواصر الواجهة الرئيسية بالمقرنصات لحمل براطيم وسقف الدور الارضى فى حين لم تتخذ مقرنصات فى دخلات واجهة القبه لعدم وجود سقف متوسط بالقبة فى نفس منسوب الدور الارضى

مدرسة السلطان حسن

اعتمد تشكيل الواجهات على اسس التصميم بنظام القوصرات التى استمرت بكامل ارتفاع المبنى مؤكدة الاتجاه الرأسى فى التصميم لملاءمة ارتفاع البناء ومتانته وقد روعى ضيق عرض القوصرات للملائمة الانشائية والاحمال فى حين استخدمت المقرنصات للربط الافقى وحمل الاسقف ، وقد اختلف التشكيل الداخلى للقوصرات تبعا لاختلاف عناصر المسقط الافقى مما يعكس الارتباط العضوى للواجهة مع المسقط الافقى .

مدرسة ام السلطان شعبان

إتضح من دراسة وتحليل التصميم انه يعتمد على التماثل والمحوريه خاصة فى تنظيم وتوزيع الفتحات سواء الخارجية المطلة على الشارع او الداخلية المطلة على الصحن ، وقد تأكدت مواقع مداخل الايونات الاربعة المطلة على الصحن عن طريق مقوصرات مستطيلة رأسية (دخلات غير

عميقة) تنتهى بحطات من المقرنصات وقد تكامل التصميم الخارجى مع التصميم الداخلى وظهر بدوره غنياً بتفاصيله ومعالجته معتمداً على اسس التصميم بنظام القوصرات المستطيلة والتى تنتهى من أعلى بحطات من القمريات تعلوها المقرنصات مع التعبير عن كل عنصر معمارى بوضوح عن الواجهة بحيث يمكن قراءة عناصر المسقط الافقى من الواجهة مما يعكس الارتباط العضوى والوظيفى ، فقد ظهرت عناصر الايوانات على الواجهات عن طريق قوصرات تنوعت فيها الفتحات راسياً اولها المستطيلة تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب ثم فتحه ثالثه بشكل قندلية بسيطة وقد استخدمت نفس العناصر التشكيلية فى التعبير عن قاعات الشيخ وكذلك المدفنين .

المثال الأول: تصميم مدرسة المنصور قلاوون بنظام القواصر

تعتبر " المدرسة المنصورية " ضمن مجموعة قلاوون المعمارية بشارع المعز الدين سابقاً " بين القصرين " ([1])

المنشئ :

تولى السلطان قلاوون عرش السلطنة المملوكية فى (رجب ٦٧٨ هـ /١٢٧٩م) ، حلف له الامراء وأرباب الدولة وتلقب بالملك المنصور ، ويضيف المقريزى فيذكر أنه أمر أن يكتب فى صدر المناشير والتواقيع والمكاتبات لفظ الصالحى

وقد استطاع السلطان قلاوون خلال فترة حكمه ، أن يحقق كثيرا من الاصلاحات الداخلية والانتصارات الخارجية ، وانتعشت فى عهده أحوال مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية ، .

وذكر إبن تغرى بردى(لوحه١٩٥) أنه كانت حرمته على مماليكه عظيمة ([2]) وكان من محاسن السلطان قلاوون تربيه مماليكه ، وكف شرهم عن الناس ([3]).

([1]) عرف بتلك التسمية لوقوعه بين القصرين الفاطميين : القصر الشرقى الكبير والقصر الغربى الصغير، وكان مابينهما فى العصر الفاطمى ، فضاء كبيرا ومراحاواسعا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر مابين فارس وراجل ، ويكون منهم طرادهم ووقوفهم للخدمة ، صار هذا الخط فيما بعد العصر الفاطمى من اعمر أخطاط القاهرة . لمزيد من التفاصيل : المقريزى : الخطط ، ج ، ص٢٨ – ٢٩ .
سعاد ماهر : مساجد مصر، ح٥ ، ص٢٩-٣١ .
المقريزى : الخطط ، ص ٤٠٦ .
ابن اياس : بدائع الزهور ، ص ٣٥٣ .

([2]) ابن تعزى بردى : النجوم ، ج٧ ، ص٣٢٧ – ٣٢٨ .

([3]) ابن تعزى بردى :نفس المصدر والجزء ، ص ، ٣٢٨ .

ولم يكد يفرغ السلطان قلاوون من كافه استعداداته الحربية ، من اجل الخروج لفـتح عكـا ، حتى دهمه الموت فجأة وهو بمخيمه – وقيل بدهليزه – تجاه مسجد ([1]) التبر ظاهر القاهرة ، وكـان ذلك فى ٦ ذى القعدة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م([2]) .

وبعد ذلك تم تجهيز رفاة السلطان قلاوون ، وتغسيله وتكفينه بالقلعة ، أنزل منها فـى تـابوت ومشى قدامه الامراء ، واعيان الناس الى ان وصلوا الى تربته بين القصرين ويذكر المؤرخون تاريخ بدأ بناء مجموعة قلاوون فى ونشأ فى ذلك جدال بينهم فى تحديد مدة التنفيذ .

تاريخ الانشاء :

بدأ الإنشاء فى ربيع الاول ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م ، وتم الفراغ من بنائها فى شهور سـنة ٦٨٣ هـ /١٢٨٤ ، وهذا يعنى أن مدة بناء هذه المجموعة هى مدة يسيره بلغت أشهر فى قول ، واحد عشر شهرا وأيام فى قول آخر ([3])

ويعلق النويرى على ذلك فيقول " واذا شاهد الرائى هذه العمارة العظيمة وسمع أنها عمرت فى هذه المدة القريبة ربما أنكر ذلك .

والواقع أن بناء هذه المجموعة المعمارية الضخمة قد أنجز فعلا فى مدة وجيـزة ([4]) والـدليل على ذلك النص التأسيسى على عتب المدخل الرئيسى للمجموعة والذى يتضمن تاريخ البدء والنهى .

النص التأسيسى للمجموعة :

جاء بلوحة التأسيس للمجموعة " أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة المعظمة والمدرسـة المباركـه والبيمارستان المبارك مولانا السلطان الاعظم([5])،الملك المنصور سيف الـدنيا ([6]) والـدين قـلاوون الصالحى وكان ابتداء عمارة ذلك فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة والفراغ منه فى جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وستمائة

وقد يخالف تاريخ النص التأسيسى بعض المصادر التاريخية ويتفق معهـا بعـض المراجـع العربية ([7]) .

ويؤكد د . محمد حمزه من انه لايستبعد بناء هذه المجموعة المعمارية الضخمة فى تلك المـدة اليسيرة ، يؤيده فى هذا النص السابق والنصوص التالية وهى وثائق مادية رسمية لايسهل الطعن فـى

([1]) محمد حمزه اسماعيل الحداد : السلطان المنصور قلاوون ، ص٢٦.

([2]) نفس المرجع والصفحة.

([3]) نفس المرجع والصفحة.

([4]) النويرى : ملحق السلوك رقم ٩ ، ص٩٩٨ .

([5]) محمد حمزه اسماعيل الحداد : السلطان المنصور قلاوون ، ص ١١٣ .

([6]) نفس المرجع السابق ، ص ١١٣ .

([7]) نفس المرجع السابق ، ص ١١٣ .

قيمتها ماورد فى المصادر التاريخية من اهتمام شاد العمارة الامير علـم الـدين سـنجر الشـجاعى وانجازها اهتماما زائدا لم يسمع بمثله ([1]).

١- حيث قام بجمع صناع القاهرة ومصر ومنعهم أن لا يعملوا لاحد فى المدينتين شغلا .

٢- نقل من قلعة الروضه ، ما احتاج اليه من مواد من عمد صوان وقواعد واعتـاب والرخـام البديع .

٣- أوقف مماليكه بين القصرين ، فكان اذا مر احد ولو جل ألزموه ان يرفع حجراً ويلقيـه فـى العمارة لذلك ترك اكثر الناس المرور من هناك ([2])

٤- وقع اختيارهم على قطعة أرض من جملة أراضى الدار القطبية " ليكون موضـع الجباسـات المرسومة للعمائر السلطانية الملكية المنصورية ([3])

وفى ضوء ماسبق لايصح مطلقاً التشكك فى صحة التاريخ المنقوش على اللوحات التأسيسـية المسجلة بالمنشأة ولا التشكيك فيما جاء من المصادر التاريخية بشأن انجاز البناء فى مدة يسيره ([4])

واذا كان النص التأسيسى – السابق الا شارة اليه – قد اوضح لنا أن بناء الوحدات المعماريـة الثلاث البيرامستان والقبة والمدرسة كلها قد استغرق اربعة عشر شـهرا ، فـإن بقيـة النصـوص التأسيسية لعناصر المجموعه توضح لنا أن هذه الوحدات بنيت على ثلاث مراحل متتالية ، اسـتغرقت كل مرحلة عدة اشهر وهذه المراحل هى :

المرحلة الاولى : مدة بناء البيمارستان: من ربيع الآخر ٦٨٣ هـ / يونيـه ١٢٨٤م ، الـى شـوال ٦٨٣هـ /ديسمبر ١٢٨٤م ويتفق هذا مع ماأوردة ابن عبد الظاهر والمقريزى مـن أن الشروع فى بناء البيمارستان كان فى ربيع الآخر ٦٨٣ هـ/يونيه ١٢٨٤م ([5]) ، امـا تارخ الفراغ من بناء البيمارستان فقد ذكرابن عبد الظاهر وما اهل شهر رمضان من هذه السنة اى ٦٨٣هـ حتى فرغ بناء البيمارستان بأواوينه الاربعة وهيا هذه الدافعـة من كل صوب وشاذروناته([6]) ورخامه وأنهاره وبستانه([7]) .

([1]) نفس المرجع السابق ، ص ١١٣ .

([2]) نفس المرجع السابق ، ص١١٣

([3]) نفس المرجع السابق ٥ د ، ج٢ ، ص ١١٤ .

([4]) نفس المرجع السابق ٥ د ، ج٢ ص٤٠٧ .

([5]) فس المرجع و الصفحة.

([6]) نفس المرجع و الصفحة

([7]) نفس المرجع و الصفحة ص ١١٥

المرحلة الثانية : فترة بناء القبة كانت مدة بناء القبة فيما بين شوال ٦٨٣ هـــ ، /ديسـمبر ١٢٨٤م وصفر ٦٨٤هـ/ابريل ١٢٨٥م ، بنيت القبة ، وهذا يعنى أن بناء القبة استغرق خمسة اشهر ويدل على ذلك النص التأسيس المنقوش على باب القبة "امر بانشاء هذه القبـة الشريفة المعظمة مولانا وسيدنا السلطان الاعظم الملك المنصور سيف الدنيا والـدين قلاوون الصالحى قسيم (١) امير المؤمنين ادام الله أيامه وحرس انعامه ونشـر فـى الخافقين ألويته واعلامه وكان ابتداء عمارتها فى شوال سنة ثلاث وثمانين وسـتمائة والفراغ منها فى صفر سنة اربع وثمانين وستمائة للهجرة المحمدية النبوية (٢)"

المرحلة الثالثة : مدة بناء المدرسة مدة بناء المدرسة كانت فيما بين صـفر ٦٨٤ هـــ /١٢٨٥م ، وجمادى الاولى ٦٨٤هـ /يوليه ١٢٨٥م ، اى استغرق بناء المدرسة أربعـة اشـهر ويستدل على ذلك النص التأسيس على اعتاب شبابك المدرسة وأعلى المحراب . " أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة السعيدة مولانا وسيدنا السلطان الاعظم الملك المنصـور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين أدام الله أياته وحرس الغمامه ونشر فى الخافقين ألويته واعلامة وكان ابتداء عمارتها فى صفر سنة اربع وثمـانين وستمائة والفراغ منها فى جمادى الاول من السنة المذكورة للهجرة المحمدية (٣)".

ولما تم الفراغ من بناء هذه المجموعة اوقف عليها السلطان من أملاكه القواصـر ، والربـاع والحوانيت والحمامات والاحكار (٤) ، ويضيف المقريزى " أن السلطان وقف على عمائره من الاملاك بديار مصر وغيرها مايقارب الف الف درهم فى كل سنة "

كتلة المدخل للمجموعة

تقع فى الواجهة الجنوبية على يمينها كتلة القبة وعلى يسارها كتلة المدرسة .

وقد جاء هذا الحل المعمارى للمدخل العمومى أن واجهة القبة وواجهة المدرسة هـى حـائط القبلة وتبرز كتلة المدخل العمومى قليلا من حيث أن واجهة القبة ، وترتد كثيرا عـن واجهـة القبلـة للمدرسة :

ويعلو باب الدخول الرئيسى عتب رخامى يحتوى النص التأسيسى للمجموعة يعلوه عقد عاتق من صنحات رخامية معشقة بيضاء وسوداء بينهما نفيس ويفتح بصدر المدخل قندلية بسيطه عبارة عن

---

(٤) نفس المرجع والصفحة.

(٥) نفس المرجع والصفحة ص١١٦

(٦) نفس المرجع والصفحة.

(٤) نفس المرجع والصفحة

قمريتين مطاولتين يعلوها قمرية مستديرة ، ويغشى هذه القمريات مصبعات حديدية رأسية وافقية شغلت الفراغات فيما بينهما بأشكال حلزونية صغيرة ([1])

الدهليز الرئيسى :

يفضى المدخـل العمومى الى دهليز طويـل مستطيل ويبلـغ طولـه ٣٥م وعرضـه ٤م وإرتفاعه ١٠م . وقد كانت أرضية المجموعة ترتفع عن ارضية الشارع بمقدار ١,٤٠متـر ، حيـث اظهرت الحفاير قلبه سلم ذات خمس درجات تؤدى الى المدخل .

سكن الناظر على الوقف :

ويعلو المدخل العمومى عقد يعلوه عقد اكثر اتساعا من العقد السفلى بمقدار ١متر وهو عبـارة عن عقد حدوه فرس نصف دائرة يتكئ على كابولي من الخيروزانات المتدرجة ([2]) .

ويصدر هذا العقد ثلاث نوافذ مستطيلة متجاورة ويعلو كل نافـذة منهـا قمريـة مسـتديرة ، واعتمادا على ماجاء بالوثيقة أن هذه النوافذ الثلاث كانت تشغل صدر الطبقة التى وقفها الواقف علـى سكن الناظر على هذا الوقف وكانت هذه الطبقة تعلو هذا الباب ([3]) ويعتبر ذكر سكن ناظر البيمارستان هذا لأول مره . وعلى جانبى الدهليز بالضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى خمسة دخلات بنظام القوصره غير عميقة يتوج كل منها عقد مدبب اسفل اربع دخلات منها شبابيك ، بواقع شـباك بكـل قوصره ، تعلوه قمرية مطاولة ، اما الدخلة الوسطى فأسفلها باب الدخول للقبة (غير مستخدم) يعلوه . ويؤكده النص التأسيسى الخاص ببناء القبة ويتوسط الدخله الوسطى باب الدخول الحالى للمدرسة .

أما سقف الدهليز فهو عبارة عن سقف خشبى ذو براطيم تحصر فيما بينها مناطق مسـتطيلة ومربعة كانت مجلدة بالتذهيب واللأزورد ومملوءة بشتى انواع الزخارف

من ذلك يتبين أ ن اسس التصميم بنظام القواصر المنفذ فى مدرسة السلطان قلاوون قد اسـهم فى انجاز المجموعة فى هذه المدة المحددة .

وإن كتابة نص التأسيس يتضمن تعليقين من الباحث هما :

١- تم كتابة التواريخ بالحروف وليس بالارقام لمنع أى التباس .

٢- كتابة تواريخ البدء فى الانشاء والانتهاء منه هو للتفاخر والتباهى بما تم وتاكيد واثبات مدة التنفيذ الفعلية .

([1]) نفس المرجع والصفحة

([2]) نفس المرجع والصفحة.

([3]) نفس المرجع والصفحة.

المثال الثانى : تصميم الخانقاه الشيخونية بنظام القواصر
سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م

تاريخ الإنشاء

يعلو المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية بالخانقاه اللوحة التأسيسيه ، وكتب فيها أن تاريخ البدء هو شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبعمائة/مارس ١٣٥٥م والفراغ منه ومما حواه فى شـــهر شوال من السنة المذكوره (١) .

ويتفق تاريخ البدء المنقوش بلوحة التأسيس مع أقوال كل من المؤرخين أبى المحاسن وعلى باشا مبارك والصفوى والقلعاوى (٢) ، وأما المقريزى فانه يذكر أن تاريخ البدأ فى شهر محرم وليس فى شهر ربيع الاول ... وكان ابتداء عمارتها فى المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ويرجح من اقوال المقريزى والسيوطى أن تاريخ البدء عندهما هو تاريخ هدم المساكن بموقع الخانقاه قبل بنائها (٣) ، حيث يقول المقريزى " وآخر ما عرف من خبرة أنه كان مساكن للناس فأشتراها الامير شيخو من أربابها فى المحرم من هذه السنة فكانت مساحة أرضها زياده على فدان فاحتفظ فيها الخانقاه حمامين وعده حوانت يعلوها بيوت لسكنى العامه (٤) (شكل٣٧٩).

أما العالم الاثرى الاستاذ " كريزويل " فيذكر أن تنظيف الموقع مما كان به أى الهدم – كان فى شهر المحرم هوبدء العمل فيه فكان فى ربيع الاول عام ٧٥٦ هـــ – مارس / ابريـــل ١٣٥٥ م(٥) ، ويتفق المؤرخين جميعا فى تاريخ الانتهاء ، ويطابق هذا التاريخ هو نفس التاريخ المدون على اللوحه التأسيسية ، الا أن السيوطى فيذكر أن الفراغ من عمارتها فى ٧٥٧هـــ(٦)/١٣٥٥م .

وقد يقول البعض أنه اذا نظر الى هذا التاريخ من الناحية المعمارية العملية نجـــد أن تـــاريخ الانتهاء وهو عام ٧٥٦ هـــ /١٣٥٤، هو تاريخ الانتهاء من وضع الخطوط الرئيسية للخانقاه مثلما كان هوالحال فى مجموعة المنصور قلاوون حيث بدأ العمل فى الضريح والمدرسة والبيمارستان فى ربيع الاول عام ٦٨٣ هـــ/١٢٨٤م وانتهى العمل فى جمادى الاولى عام ٦٨٤ هـــ / يوليه ١٢٨٥م، أى أن

---

(١) عادل شريف : اللوحات التأسيسية .

(٢) الصـــفوى القلعـــاوى الشـــافقى : مخطـــوط صـــفوه الزمـــان فـــيمن تـــولى علـــى مصـــر مـــن اميـــر وســـلطان المتـــوفى ســـنة ١٢٣٠، هـــ ، ص ٨٤ .

(٣) سعاد محمد حسن حسين : اعمال الامير شيخو العمرى الناصرى المعمارية بالقاهرة ، ص٥٠ .

(٤) المقريزى : الخطط والاثار ، ج ٢. ص٤٢١.

(٥) Creswell- Prief Chronolgy Of The Moruments Of Egypt to A.D. ١٥١٧.p.١٠٦.

(٦) السيوطى : حسن المحاضره ، ج ٢ ، ص٢٦٦.

(٧) سعاد محمد حسن حسين : اعمال الامير شيخو ، ص ٥١ .

القبه والمدرسة استعرق فى بنائهما أربعة عشر شهرا ، حسب تقدير المؤرخين وحسب النصوص الاثرية على اللوحه التأسيسية التى تشير الى ذلك ([1]) (شكل ٣٨٠).

ويؤكد المؤرخون أن مدة التنفيذ قد استغرقت سبعة اشهر فقط ، حيث يشير على باشا مبارك فى خططه فيقول " فتكون العمارة بأجمعها قد تمت فى ظرف سبعة اشهر ، ولا يبعد ذلك على أمير بيده جميع امور الديار المصرية ([2])

ويرجع البعض أن تاريخ الانتهاء من هذه الخانقاه عند السيوطى ربما يكون هو تاريخ الانتهاء كليه من بنائها وزخرفتها وهو عام ٧٥٧هـ([3])/١٣٥٦م .

ولما كانت مدة البناء القصيرة والمال T/M Time And money قد أثير فى موضوع نهو العمائر فى فترة معينه وهو موضوع خلاف بين المؤرخين وأهم أمثلتها مجموعة المنصور قلاوون (القبه – المدرسة – البيمارستان) ومدة التنفيذ ١٣ شهرا بمال ونفوذ السلطان المنصور قلاوون سلطان مصر وخانقاه شيخو فى مدة ٧ أشهر ومنشئها الامير شيخو الذى جمع بيده جميع أمور الديار المصرية ([4]) (شكل ٣٨١).

وتعتبر مدة التنفيذ القصيرة مجال جدل ومناقشة واختلاف بين المؤرخين وتؤكد لوحة التأسيس لكل منهما تاريخ البدء والانتهاء الموجوده على الباب الرئيسى لها مما يؤكد حرص المنشئ وتباهيه على ذكر مدة التنفيذ القصيرة وتأكيدها .

وتأكيدا واثباتا بصحة ان مدة التنفيذ القصيرة لهذا المثال سأعرض أسلوب التنفيذ لنظام القوصرات .

أسس التصميم بنظام القوصرات :

ذكر بعض الباحثين على ان نظام الدخلات قد انتشر فى العمائر المملوكيه([5])

وصف واجهة خانقاه شيخو :

تنقسم الواجهه الرئيسية لخانقاه شيخو الى قسمين القسم الاول منهما بطول ٦٧,٥ متر ويرتد عن القسم الثانى من الواجهة فيبلغ طوله ١٠م .

ويشتمل القسم الاول على ثمانى دخلات (قواصر) ، ويكون توزيعها بحيث تكون دخلته (قوصره) واحده على يمين المدخل الرئيسى وسبع دخلات على يساره ، تتراوح عرض كل منهم مابين ٢,٣٠متر – ٢,٥٠ متر ويبلغ ارتدادها ٢,٣ متر وترتفع هذه الدخلات (القواصر) بارتفاع

([1]) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديده ، ج ٥، ص٢٦.

([2]) سعاد محمد حسن حسين : اعمال الامير شيخو ، ص ٥٦ .

الواجهة أى حوالى ١٣,٥٠ متر وهى نقطة هامه فى تصميم الدخله (المقوصـره) ، وتتكـون كـل قوصرة من شباك مستطيل الشكل عرضه ١,٨٠ متر ارماح وحرزات نحاسية .

ومن الملاحظ أن الشبابيك الموجوده بالقواصر جميعها بدون حلـق خشـبى أى أن الارمـاح والمخرزات بارزه مباشره من الحائط ومثلها مدرسة اينمش البجاسى سـنة ٧٨٠ هـ (١)/١٣٧٩م والمستوى الثانى من القوصره حيث يعتب فتحة الشباك المستوى الاول بعتب حجرى مكون صـنجات معشقه تتكون من خطوط مستقيمه ينكسر كل خط مستقيم منهم فى اتجاه مغاير للخط المقابل له ، ويعلو العتب المستقيم عقد عاتق Releafing Arch مكون من صنجات معشقه يبلغ عددها سبعه . (٢) وكل الصنج متساوية الاحجام والالوان ، ويعلو الشباك المستوى الاول فى القوصره الاولى والثانية فقط على يمين المدخل ويساره نافذة صغيره مربعة الشكل ، لكل منهما حلق خشبى به اسـياخ حديدية متقاطعة ويعلو تلك النافذة قندلية بسيطه فى جميع القواصر بطول الواجهـه ، وتتكـون هـذه القندليه (شند قمريه) من قمريتن مطاولتين لكل منهما عقد نصف العامود تحمله ثلاثة اعمده دائريـه من الرخام ذو تيجان وقواعد ناقوسية صغيرة ، ويعلو العمود الاوسط منهم قمريه مستديره يزخرفهـا بزخرف النافذتين القمريتين زخارف جصيه من وحدات زخرفية هندسية مختلفة (شكل٣٨٣&٣٨٤).

وتنتهى القوصرات (الدخلات) على طول الواجهه من اعلى بثلاث حطات من المقرنصـات المضلعه ذات الزوايا ، وذلك بقرب الحافه العليا للواجهه .

ويلاحظ ان هناك اطار من الحجر الاحمر الذى يختلف عن لون احجـار الواجهـه الاصـفر الداكن ، ويحيط الاطار بصفوف المقرنصات ويمينه حول قمة المدخل الرئيسى ، واحاطـت مـدخل الخانقاه وزخارفها من قواصر للفصل بين العمل الاول وبين العمل المضاف بعده وهو القوصرات .

نظام تقسيم الواجهة الى قسمين

القسم الثانى من الواجهه خانقاه شيخو :

يبرز القسم الثانى عن القسم الاول بمقدار ٤,٤٢ متر ، وذلك بانكسار حائط الواجهـه ناحيـة الشمال ويشغل البروز قوصره عرضها ٣,٣٧ متر بها نفس عناصر باقى القوصرات من حيث الشباك بالمستوى الاول يعلوه نافذة قندليه من اعلى وتنتهى القوصره بصفوف من المقرنصات تصل الواجهه

ويعتبر القسم الثانى من الواجهه – القسم المنكسر عن باقى الواجهه ، هو ظـاهره معماريـة فريده تدل على فهم المعمارى وعدم جموده فى التصميم .

---

(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديده ،ج ٥، ص٢٦ .

(٤) سعاد محمد حسن حسين : اعمال الامير شيخو ، ص٦٥ .

السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية فى فن العمارة الاسلامية ، ص١٦ .

(٥) سعاد محمد حسن حسين : اعمال الامير شيخو ، ص٦٦ .

(١) ينبغى أن يكون عدد الصنجات مزديا حيث تتوسطها مفتاح العقد Key

تصميم القسم المنكسر من الواجهه الرئيسيه فى المدارس والخنقاوات :

القسم المنكسر (الثانى) من الواجهه الرئيسيه :

تكررت هذه الظاهرة فى العمائر المملوكيه ، ينبئ الجزء المنكسر عن عنصر هام ، كما انـه يجعل محوراً رئيسيا وهمياً بين الجزء المنكسر وباقى الواجهه يقسم الواجهه الى قسمين :

المثال الأول : وفى واجهة خانقاه شيخو طول القسم الاول ٦٧,٥٠ متر والقسم الثانى المنكسر بطول ٤,٤٢ متر بنسبة جماليه، اما من جهة الوظيفه فهى انكسار عنصر هام هـو واجهـة ضريح الامير شيخو والشيخ اكمل الدين البابرتى وان الشبابيك الثلاث بأسفل الـثلاث قواصر للقسم المنكسر هى شبابيك الضريح .

المثال الثانى : فهو واجهة مدرسة السلطان حسن والانكسار هو واجهة المـدخل الرئيسـى للمدرسـة لأهميتها وتوضيحها وتأكيدها(٣٦٦&٣٦٧) .

المثال الثالث : فهو واجهة مدرسة صرغتمش والانكسار للواجهة لتأكيد الاهمية للضريح وهو الجـزء المنكسر وايجاد نسبة جمالية بين القسمين .

ويدل ويؤكد ذلك أنه قبل التنفيذ يكون قد تم اعداد رسومات المبنى وابعاده ونسـبه واجـزاءه وتحسب ذلك للمعمار فى العصر المملوكى .

سابعاً : المفردات المعماريةلأنماط العمائر السكنية بالقاهرة
فى العصرين المملوكى والعثمانى

بعد أن استعرضنا أنماط السكن الأسرى بدراسة بعض نماذج الدور والقصور المملوكية والعثمانية من السكن الخاص الاسرى واستنباط المفردات المعمارية المشكلة لتصميم المسكن وذلك بتقسيم هذه المفردات تبعا لعلاقاتها المعمارية ونوعية النشاط والاستعمالات الوظيفية من خلال مفهوم التصميم المعمارى الداخلى الذى يتمثل على المستويات التالية :-

- جزء شبه عام : يحوى عناصر المدخل – (المجاز) – الأفنية الداخلية
- جزء شبة خاص : يحوى جناح الرجال والإستقبال الخاص بالزوار (السلاملك)
- جزء خاص : يحوى جناح الأسرة الخاص بالحريم والأطفال ويخص الأنشطة المعيشية (الحرملك)
- عناصر المنافع والخدمات والملحقات
- عناصر التحكم المعمارى
- عناصر التكامل المعمارى والإتصال البصرى

مستويات التصميم المعمارى الداخلى

مجموعة المدخل : المجاز

تعد من أهم العناصر المعمارية التى نالت قدرا كبيرا من الاهتمام سواء المداخل والأبواب المطلة على الفناء الداخلى أو المطلة على الشوارع المحيطة (الخارجية) .

وقد كانت العناية بشكل وتفاصيل أبواب الدخول والخروج دلالة على أهمية صاحب المسكن ومكانته الاجتماعية فكانت تحفر عليها أيات من القرأن الكريم ترحيبا بالداخلين وتباينت العناصر المعمارية المستخدمه فى زخرفة وتشكيل المداخل ما بين فتحات ذات عقود أحيطت بها حليات مفرغه أو نصف دائرية بارزة تدور حولها وبين نوع أخر من المداخل ذات أسقف من المقرنصات المتتالية مشابهة لما هو متبع فى مداخل المساجد والجوامع .

أما فتحات أبواب المداخل نفسها فكانت بمقاسات عادية (مقياس أدمىHuman Scale) حتى يسهل إغلاقها والتحكم فيها ولها أعتاب حجرية

(عقود أفقية) من صنج معشقه بعضها مع بعض والأبواب من الخشب المزخرف يحوى على حشوات محفورة بدقة ومطعمه بالنحاس المحفور وتعد تحفه فنية فى حد ذاتها .

وتميزت المداخل بخصائصها المشتركة وتكويناتها المتشابهة بإتباعها طريقة الدخول المنكسر بزاوية قائمة، فلم تكن تؤدى الى الفناء الداخلى مباشرة بل تؤدى الى صالة المدخل (الدركاة) ، وهى عبارة عن دركاة خارجية صغيرة فى مقدمتها مصطبة يجلس عليها الحارس أو الزوار وبعد تلك الردهة الصغيرة ينحرف المدخل يمينا(أو يسارا فى بعض الأحيان) مارا على غرفة الحارس ويؤدى أيضا الى صالة اجتماعات الرجال كما فى مسكن (زينب خاتون) ثم ينحرف مرة أخرى يسارا بزاوية قائمة الى دهليز أو ممر يؤدى الى الفناء الداخلى مباشرة (قد تفتح على الدهليز غرفة استقبال مسكن السنارى) .

الفناء المتوسط الرئيسى

أن أول ما يسترعى النظر فى نماذج البيوت الاسلامية قبل عهد المملوكى (الفسطاطى – الطولونى) هو الفناء أو الصحن الداخلى الذى استخدم بمثابة القلب المتمركز بالنسبة للمسكن حيث تمارس به أغلب الأنشطة الداخلية (معيشة – استقبال ....الخ) ويعد الفناء محور للحياه، كذلك ظهرت فائدته من الناحية المناخية متمثلة فى تلطيف درجة حرارة الهواء الداخلى بدرجة واضحة ذلك أن الهواء البارد يهبط الى أدنى مستوى ليلا ثم ما يلبث أن يتسرب الى الحجرات المحيطة فيلطف الهواء حرارتها ويظل محصورا بين جدران الصحن حتى ساعة متأخرة من النهار كأنه خزان ترطيب أو منظم حرارى .

والفناء فى العهد المملوكى فقد بعضا من أهميته السابقة كمركز للحياة اليومية وعناصر النشاط والاستقبال والمناسبات وقد غلب على شكله فى العصر المملوكى شكل المربع أو شبة المربع – كما غلب على توجيه محوره اتجاه الشمال الشرقى أو الشمال الغربى .

أهم العناصر المعمارية المتعلقة المميزة للفناء

- واجهه المدخل الرئيسى المؤديه اليه من الخارج .
- واجهه المقعد والقاعات المتصلة به .
- النوافذ المطلة على الصحن يغلب على شكلها المستطيل أو المربع وغطيت كلها بالمشربيات الخشبية لتوفير عنصر الخصوصية .

جناح الرجال والاستقبال – السلاملك

غالبا ما كان يشغل الدور الأرضى وهى مخصص للرجال (مالك السكن) وضيوفه أو عملائة ومريديه وتظهر قيمة عناصره المعمارية تبعا لمكانة صاحب المسكن ووصفه الاجتماعى ونوعية المهنه التى يمتهنها، ففى نهاية العهد المملوكى وبداية العصر العثمانى استكملت الدور والقصور عناصر استقبالها المعمارية فتبلورت على مستويات طبقا لأهمية الزائر ومكانته بالنسبة لأهل

المسكن فاحتوى جناح الرجال على العديد من الغرف التى لها مداخلها المباشرة من الفناء المتوسط وتخص المالك وضيوفه فاشتملت على الاسطبلات والمخازن بالإضافة الى عناصر الإستقبال الخاصة بالضيوف وظهرت الأخيرة على ثلاث مستويات :

١. المندرة
٢. المعقد
٣. التختبوش

والأخرين وجها توجيهاً جغرافيا الى الشمال بغرض استقطاب الرياح اللطيفة (وخاصة بها فى فصل الصيف والأيام الحارة)

التختبوش (شكل ٣٥٧أ)

لم يكن أكثر من دخول فى ركن الفناء ثبت سقفه بعمود واحد أو دعامه فى منتصف حافته الخارجية المطلة على الفناء الداخلى وأرضيته مبلطه رخام ومفروش بالأرائك والدكك فى جانب واحد أو اثنين أو ثلاثة من جوانبه (لوحه ١٧٨:١٨٥) (حوائطةالثلاثة)

وعادة ماترتفع مستوى أرضيته عن مستوى أرضية الفناء بدرجة أو بدرجتين وحوائطة الجانبية مفتوحه من جهة أو أكثر (شكل٣٥٧ب&ج)

والعديد من المساكن التى وجدت بدون هذا التصميم (التختبوش) ربما يؤدى ذلك الى الضيق النسبى لمسطح الدور الارضى الخاص بهذه المساكن (1) (لوحه١٩٠:١٨٦).

المقعد (شكل ٣٥٦ أ&ب)

يعد المقعد كعنصر شبة متوسط (2)، يقع عادة بين منسوب الدور الأرضى والأول يغلب عليه شكل المستطيل فى المسقط الأفقى حوائطه مقفلة ما عدا جهه واحدة منه وهى مطلة على الفناء الداخلى وفى أغلب الأحيان هى الواجهه التى تقع فى اتجاه الضلع الطويل للمستطيل (شكل ٣٥٦ج&د)

(1) حل المعقد كفراغ للنشاط فى البيوت المملوكية والعثمانية محل الايوان الشمالى فى الدور الطولونية فكان يقوم بوظيفتين أساسيتين

- جزء من الأجزاء المخصصة للاستقبال للضيوف المقربين للمالك .
- مكان رطب يسمح للجلوس صيفا مع التمتع بالنسيم وكان يعد بمثابة الجناح الخاص للمالك .

- By –A,A sltan .
- Notes on the divine proportion in Islamic Arch1981Articie .

(2) كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية فى مصر ، مطبعة جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م، ص ١٦٠ .

والمقعد من ناحية الشكل الفراغى عبارة عن حجرة عالية السقف مفتوحة للجلوس أو مشابة تقريبا للوجبا القصور الايطالية، وعادة يرتفع منسوب أرضيته بحوالى تسعة أقدام عن منسوب مستوى أرضية الفناء الداخلى والوصول اليه من خلال قلبه خارجيه تؤدى اليه مباشرة من الفناء .

وقد روعى أن يكون مستوى أرضية المقعد بأكبر قسط من الهواء البارد مع التمتع بأكبر قسط ممكن من الهواء البارد بالاضافه الى افساح الرؤية للجالسين وابعادهم عن الأنظار من الفناء ومواجهة المقعد المطلة على الفناء تتراوح مابين عقدين أو خمسة عقود وفى بعض الاحوال كانت توجد بينهم مشربية (شكل ٣٥٦هـ) .

وسقف المقعد يرتفع حتى يتساوى منسوبة مع منسوب سقف الطابق الأول وملحق بالعقد غرفة جانبية متصلة به تسمى (مكتب المالك) وهو مخصص للأعمال الخاصة بالمالك والحق بالقرب منه دورة مياه .

المندرة (شكل ٣٥٥ أ&ب)

عبارة عن عنصر مستطيل فى مسقطه الافقى، وهو أحد أجزاء الاستقبال المخصصة للضيوف من الرجال، وتقع بالطابق الأرضى من المسكن ولها مدخل مباشر خاص من الفناء فى الدور الأرضى والنفاذ اليها عن طريق ممر يؤدى من باب مزخرف مطل على الفناء (فى بعض الأحيان وجد للمندرة باب منفذ خارجى على الخارج) وهو مشابه للقاعة وهو عبارة عن ايوانين جانبيين بينها درقاعه مربعة التخطيط فى وسطها نافورة للمياه ومغطاه بالفسيفساء المتعدد الألوان ومنسوب أرضية الايوانات مرتفع عن منسوب أرضية الدرقاعه بدرجة واحدة وفى بعض الأحوال ربما يعلو سقف الدرقاعه ممرق(شكل٣٥٥ج) .

جناح الأسرة – الحرملك

كان تأثير الحياه الاجتماعية والعادات والتقاليد وغيره المماليك على نسائهم أثرها الواضح فى بناء أجنحة خاصة بحيث توفر لهن الخصوصية والبعد عن أنظار الدخلاء والغرباء أو حتى ضيوف المسكن من الرجال، فكانت لهن عناصرهن الخاصة التى زودت بسلالم ومدخل خاصة بهن وطرق الوصول مستقلة عن باقى مسارات المسكن الداخلية وتستمد غرفهن هويتها واضافتها من الفناء الداخلى عن طريق الفتحات المغطاه بالمشربيات وفى نفس الوقت تمكنهن من رؤية ومتابعة ما يدور فى الفناء الداخى من أنشطة .

الغرف الخاصة بجناح الحرملك

وهى الغرف المخصصة للحريم تتخذ شكل القاعات ذات أيوانات ولكن دون التقيد بنمط أو شكلٍ خاص، وكانت الجدران بها العديد من الحنايا وتخصص كدواليب حائطية أو لوضع الاثاث

والمفروشات وهذه الفراغات كانت فى اتصال شبة دائرى فيما بينها (النفاذية) وجناح الحريم فى بعض الأحيان له سلم خاص متصل بالفناء والمنافع الصغيرة الذى تحوى المطبخ وملحقاته وذلـــك بفرض اتاحة الفرصة لهن لمتابعة الأنشطة المعيشية دون المرور فى الفناء الرئيسى

القاعات الملحقة (لوحه١٩٢)

فى حقيقتها بمثابة صحن مسقوف (الدورقاعه) تغطـــى أرضـــيتها بالفسيفســـاء والبلاطـــات الرخامية المنتظمة فى الزخارف هندسية بديعة، وتتوسط الدورقاعه فى بعـــض الأحيـــان نـــافورة وفسقية للمياه وينخفض مستوى ارضية الدرقاعة بمقدار درجة عـــن مســـتوى أرضـــية ايوانـــات الجلوس، ويعد هذا الدرج المكان الذى يتعين على الزائر ان مرات بخلع نعلة فبل أن يطأ بقدمـــه السجاد والبسط الفاخرة التى تكسو أرضية الإيوانات ويرتفع سقف الدرقاعه بمنور من الخشـــب أو شخشيخة بها نوافذ من الزجاج الملون .

وغالبا ما تكون القاعة بارتفاع طابقين وسقفها من الخشب الملون والمزخرف، وكمـــا تجهـــز القاعه بخزائن ومساطب للجلوس ودواليب حائطية كمكان لحفظ التحف والاثاث بالرغم من ارتفاع القاعه الا أن ارتفاعها لا يتجاوز نسب الانسان العادى وهى المكان المخصص للاستقبال فى جناح الحرملك الخاص بالحريم وتختلف القاعات المملوكية من حيث التفاصيل والحجم بما يتناسب مـــع مكانة صاحب الدار وحالته المادية والاقتصادية وغالبا ما كان محورها عموديا على محور المقعد فى اتجاه الشمال الشرقى أو الغربى .

جناح الأسرة

- مجموعة من الغرف المعيشية ذات الاتصال شبة الدائرى وتكون على شـــكل قاعـــه صـــغيرة القاعة الرئيسية للمسكن (المندرة تخص جناح الرجال) فيما عدا بعض التطورات أو الظروف التى أملتها وظيفة صاحب المسكن (مسكن الذهبى) شيخ التجار فى عصره فخصصت القاعه العلوية لإقامة الحفلات لضيوف المماليك معزولا عن جناح الحريم لهن متابعة ما يحدث مـــن خلف المطلات العلوية الدائرية المغطاه بالمشربيات (تعلو الايوان الشـــمالى) وفـــى نهايـــة العصر العثمانى تعددت القاعات الخاصة بالرجال وكذلك بالحريم داخل المسكن .

يلحق بالقاعة الرئيسية الحمام الرئيسى للمسكن بالقرب من الجزء المخصص للحريم وهو عبـــارة عن غرفتين متداخلتين تحتوى أحدهما على مغطس ساخن والغرف الخارجية للانتقال التدريجى من المغطس الساخن الى الجو الداخلى للمسكن .

المنافع والخدمات والملحقات (شكل٣٥٨أ&ب)

دورات المياه والحمامات (شكل ٣٥٩ أ&ب&ج)

زودت المساكن بعدد من دورات المياه فى اماكن مختلفة بالقرب من أماكن فراغات النشاط (بالقرب من غرف وجناح الاستقبال من الدور الأرضى القاعات العلوية) وعادة الحمام الرئيسى للمسكن ملحق بالقاعة العلوية وهو عبارة عن غرف متداخلة من ساخنة الى باردة بفرض توفير عدم التعرض المباشر للهواء الخارجى بعد الاستخدام الخاص بها فتحات مستديرة للاضاءة مملوءة بالزجاج الملون ومشابها لبعض الحمامات الرومانية وتسخن بواسطة مواسير خاصة (شكل٣٥٨ج&د) .

المطابخ

إعتاد الناس فى العهد المملوكى عدم طهو طعامهم فى مساكنهم بل اعتادت الغالبية العظمى منهم مهما بلغ ثراؤها شراء ما يحتاجون من الأطعمه المطهية من الأسواق التى كانت تمتلىء بالأطعمة المطهية، ويتناول الناس الطعام فى منازلهم كما فى مسكن " زينب خاتون " حيث لا يوجد مطبخ وان كانت فى نهاية العهد المملوكى وبداية العهد العثمان ظهرت النماذج السكنية التى تحوى على المطابخ وخصصت لها أفنية خاصة بها وأحيطت بأيوانات للخدم تجاورها مخازن (الذهبى والسنارى) وهذه الأفنية الخاصة بالمطابخ كانت متصلة بواسطة سلم يؤدى الى جناح الحريم العلوى ليسهل لهن الاشراف والمتابعة عليها .

المخازن والاسطبلات والساقية / وبئر المياة

تنوعت هذه العناصر تبعا لمهنة ومكانة صاحب المسكن، فمساكن التجار كان أغلب فراغات الدور الأرضى عبارة عن مخازن خاصة بالإضافة الى بعض المحلات الخارجية على أطراف المسكن وأن كانت منفصلة عنه بمداخلها، كذلك تميزت القصور بوجود الاسطبلات الخاصة بالدواب، وفى بعض نماذج الدور والقصور الكبيرة وجد مكان للساقية وبئر للمياه وطاحونه لطحن الغلال خاصة بالمسكن .

عناصر التحكم

المداخل والأبواب والسلالم (لوحه ١٩٢)

لاقت العناية بالأبواب الحاكمة أهتماماً كبيراً سواء فى زخرفتها أو جودتها وتميزت مقاساتها بالتناسب مع المقياس الانسانى لسهولة التحكم فى غلقها وفتحها وتدرجت وتميزت السلالم ذات القلبات المتعدده للاتصال من الدور الأرضى والأول وتميزت باشكالها الخاصة فسلم المقعد

الخارجى والسلم الخاص بجناح الحريم والسلم المؤدى من المنافع الى جناح الحريم أو القاعات العلوية وحددت عن طريق الأبواب الخاصة بها كذلك تميزت المساكن بالمداخل المنكسرة التى تعوق الرؤية البصرية من الخارج الى الداخل وتساعد على التحكم فى الدخول والخروج عن طريق الانكسار الحادث بها ووجود غرفة للحارس على الباب .

المسارات الحركية (الممرات وطرقات التوزيع)

تميز المسكن المملوكى بوجود العديد من الممرات وطرقات التوزيع الداخلية كمسارات حلقات ربط بين العناصر المتعددة وان لم يكن لها شكل محدد وحجم فراغى موحد فهى عبارة عن أماكن ربط بين الفراغات الرئيسية المشكلة للمسكن

عناصر تكامل معمارى واتصال بصرى

كان تأثير عامل الخصوصية أثر فى فصل مسارات الحركة داخل المسكن من جناح الحرملك وجناح السلاملك خاص بالاستقبال وظهرت الحاجة الى ايجاد نوع من التكامل والاتصال البصرى الذى يتيح للحريم نوع من الحرية لمتابعة الأنشطة الداخلية دون التعرض للرؤيا من الخارج (الغرباء) وكان عنصر المشربية ([1]) من أهم العناصر المعمارية التى أوجدت نوعا من الاتصال البصرى وايجاد نوع من التكامل بين الفراغات المتجاورة وفى نفس الوقت المحافظة على خصوصية كل فراغ وعنصر .

([1]) المشربية فى الأصل تعنى المكان الذى يمكن حفظ الشراب فيه بارد، حيث يكون صحيا من أشعة الشمس المباشرة وتحت تأثير الرياح الملطفة .

الخاتمة والنتائج

الخاتمة والنتائج

بعد دارستى فى بحث الرسالة وعنوانها : .

أسس تصميم العمائر السكنية فى العصر المملوكى والعثمانى

(٦٤٨-٩٢٣هـ) / (١٢٥٠-١٥١٧م)

(٩٢٣-١٢١٣هـ)/ (١٥١٧-١٧٩٨م)

تتناول دراسة العمائر السكنية الإسلامية العصرين المملوكى والعثمانى دراسة نشأة عناصر العمائر الاسلامية والتصميم والتى تدخل ايضا فى عناصر العمائر السكنية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى وكما تم تقسيم العمائر السكنية تاريخيا وسياسيا حسب الأوضاع السياسية وعناصر العمائر السكنية بدأ من عمائر الفسطاط فى العصر الأموى الى عمائر الطوليون وبيوتهم وحفائرها وما تبعها من الحفائر التى أخرجت لنا نتائج هامه وحددت عناصر البيت الطولونى من الفناء ونشأة المقعد التى اعتبرت هى الأساس الذى تتطور حتى وصل عنصرا ناضجا .

وقد بدأ تمهيد الدراسة لمحورين تناول المحور الأول للتمهيد أسس تصميم العمائر السكنية فى مصر فى عواصم مصر الإسلامية ذات المواقع المتعددة قبل القاهرة وقد تتضمن التمهيد فى محوريه الأول دراسة وصفية عن الدور الإسلامية الأولى من خلال كتابات المؤرخين حتى قراب موقع (الفسطاط، العسكر ، القطائع) وقد تناول المحور الأول للتمهيد حفائر الفسطاط والإنتهاء الى تحديد نموذجين الأول ومصدره شامى ويمثل الوحدات السكنية فى المشتى أما النموذج الثانى فمصدره منطقة العراق ويتمثل فى الوحدات السكنية فى قصر الأخيضر

كما تناول تمهيد الدراسة فى محورية الأول العمائر السكنية بالقاهرة قبل العصر المملوكى ومنذ نشأته حتى نهاية العصر الفاطمى ، وأسس تصميم عمائها السكنية القصر الشرقى الكبير والقصر الغربى الصغير وتناولنا رسومات بسكال كوست وروسومات هيرتز والعنصر الأساسى للتصميم وقاعة الأمير قوش كما تناولنا القاعات الفاطمية والقاعات قبل العصر المملوكى بالقاهرة مثل قاعة الدردير وتغطيتها ، وانتقلنا الى قاعات العصر الأيوبى ومنها قاعة السلطان الصالح نجم الدين أيوب بالروضة والتى تناولتها رسومات الحملة الفرنسية التى قام بها مارسيل والملاحظات المعمارية عليها وتوضيخ أسس تصميم الدور

الفاطمية والأيوبية بالقاهرة وقد تتضمن التمهيد فى محورية الثانى التصميم وأسس التصميم ومفهومه وأسباب التصميم أربعة وهى :

السبب الأول : ويتمثل فى الضرورة الانسانية

وأن سبب التصميم الثانى هو السبب الشكلى للتصميم والسبب الثالث للتصميم هو السبب المادي والسبب الرابع هو السبب المادى

وتتضمن الدراسة بابين الباب الأول أنماط العمائر السكنية فى القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى وأنهما نمطيين أولا : أنماط السكن الجمعى .

أ. نمط الربوع

ب. نمط الربوع أعلى الوكالات

ت. نمط سكن الخانقاوات المملوكية والتكايا العثمانية لسكنى المتصوفة المنقطعين للعبادة وسكن الطلبة والمدرسين بالمدارس .

ثانيا : نمط السكن الأسرى للقصور والدور والبيوت فى العصر المملوكى البحرى

وقد تضمنت الرسالة فى المجلد الأول منه فى الفصل الأول

وقد تعرض **الفصل الأول** من الرسالة الفصل والدمج بين الوحدات السكنية و التجارية والخدمات ، وقد أوضحنا ان المعمار المملوكى انتهى من قضية الفصل بين المجموعات السكنية وعمائر التجارة والخدمات وذلك باستخدام عنصر الفصل فى الربوع وعنصر الدمج بين المجموعات السكنية وعمائر التجارة والخدمات فى الوكالات التجارية والخانات ، فى ربوع تعلو هذه العمائر فى حين استمرت قضية الفصل والدمج بين السكن والخدمات التجارية وغيرها مسار نقاش بين كبار المعماريين فى الدول المتقدمة الاوربية، وقد تم التعرف على ان المعمار المملوكى قام باستخدام انظمة مختلفة للربوع فوق الوكالات باستخدام نظرية الطابق المفرد والطابق ذو ارتفاعين ونظام الطابق ذو ثلاثة طباقات، وكان يقوم بابراز الربع عن سمت الدور الارضى التجارى ووذلك باستعمال كوابيل لحمل بروز الربع، ومرة واحدة فى الطابق الواحد ومرتين فى حالة وجود ربعين وثلاثة مرات فى وجود ثلاثة أربع وكاب يبرز بالكوابيل لتغيير أحمال الواجهة من الحائط للواجهة الى الكوابيل الى الحوائط العمودية على الواجهة .

أما **الفصل الثانى** فهو يتعلق بسكن المتصوفة والمتعبدين ودراسة الطرق المختلفة لتصميم الخلوه واتضح ان لها نظامين ، النظام الاول ظهر فى العصر المملوكى البحرى ، وظهر النظام الثانى فى العصر المملوكى الجركسى ، وان نظام الخلوه فى خانقاه شيخو هى مرحلة انتقال وتطور بين النظام الاول والنظام الثانى .

وقد تم دراسة وبحث نظام البناء (نظام القوصرات) الذى اجاب على تساؤل المؤرخين وعلماء الاثار فى انجاز بناء مجموعة قلاوون فى ١٣ شهر وكذلك بناء خانقاه شيخو فى تسعة اشهر وان كلا المنشأتين قد حدد فى لوحة تأسيسة تاريخ بدء العمل وتاريخ الانتهاء مما يعتبر تفاخراً منه واثباتاً لما تم بنظام القوصرات ، وعلى دراسة جديدة قامت على الدراسة الاثرية والدراسة المعمارية التى يحملها الباحث .

أما **الفصل الثالث** فيتعلق بالعمائر السكنية للطلبة والمدرسين بالمدارس وسكن شيخ المدرسة والعاملين بها وتم مناقشة تصميم المدارس على النظام المتعامد، واستعراض أرأء المشتشرقين الاجانب ونظرية الاستاذ "كريزويل" وعلاقة تصميم المدرسة بمصر بالكنيسة السورية وكذا رأى ا.د. احمد فكرى ،ا.د. حسن الباشا ، ا.د.مصطفى نجيب باعتبارهم ائمة العمارة ، وانتهت الدراسة الى ان السبب الاساسى فى النظام المتعامد على الصحن اساسه ان الصحن ذو اربعة اضلاع وان توجيه الصحن للشمال الغربى (البحرى) المرغوب فيه أما الضلع الجنوبى الشرقى للصحن هو اتجاه وضع المحراب فى مصر ومحبوب دينيا ، وقد قام المعمار بتصميم كل من الدار والمسجد والمدرسة والخانقاه بهذا التوجية وكان محور اتجاه القبلة يميل بدرجة ١٤٥ عن اتجاه الشمال وكان توجيه البيت والدار بنفس الاتجاه لمواجهة الاتجاه البحرى وبذلك أمكن تغيير وظيفة الدار الى وظيفة المسجد أو المدرسة لإستعمال الإتجاه المقابل (القبلة) ، كما نود أن ننوه أن منطقة الدلتا قد سميت باسم الوجه البحرى و كما سمى الصعيد باسم بالوجه القبلى أى أنه قد اتخذ اتجاه القبلة محورا لتقسيم الوجه البحرى والوجه القبلى .

أما **الفصل** الرابع فقد تناول الباحث سكن الأسرى وتناولت عمائر القصور والبيوت الهامة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، ولا يفوتنى ان انوه بان التصميم المعمارى وتحليل العناصر المعمارية هى نتائج الدراسة .

أما الباب الثاني من الرسالة وهو الدراسة التحليلية فقد انقسم الى ثلاثة فصول كما يلى :-

الفصل الأول : أسس تصميم الاجتماعي – الخصوصية :

وقد تناول أهمية الخصوصية فى البيئة المعمارية والمسكن وارتباط ذلك بالشريعة الاسلامية والعادات والتقاليد ومكانة المراه فى المسكن وتحجبها وقد تناول الفصل السادس الخصوصية والعمائر السكنية فى العصر المملوكى والعثمانى بدأ من البيوت الطولونية قبل نشاة القاهرة ثم بيت الدردير وبيت السنارى وعثمان كتخدا وبيت زينب خاتون وبيت الكريدلية وبيت مصطفى جعفر من خلال اسس تحقيق الخصوصية فى المسقط الافقى والعناصر المعمارية الاساسية والفرعية لكل منها، كما تناول الفصل السادس خصوصية القصور لقصر

قايتباى وقصر الرزاز وقصر رضوان بك وقصر بشتاك وقصر اليناك وقصر مسافر خانة من حيث الخصوصية وتقسيم القصور الى سلاملك وحرملك واتاحة حرية المراه فـــى الحرملـــك كجزء خاص وان الجزء الاخر السلاملك خصص للرجال من حيث عناصرة وهـــى المقعـــد والمندرة والتختبوش ، كما راعى الخصوصية فى الوحدات السكنية الملحـــق فـــى العمـــائر التجارية والوكالات كوكالة ذو الفقار ووكالة الغورى ، وقد تعرضت الرسالة لتاثر العوامـــل على مفهوم الخصوصية فى المسكن ويظهر ذلك جليا فى العلاقة بـــين تطـــور الخـــصوصية وشكل المسقط الافقى للمسكن .

الفصل الثانى: اسس التصميم المناخى والتهوية الطبيعية :

تناول هذا الفصل اسس تصميم التهوية الطبيعية فى الدور والقصور عن طريق فتحات التهوية فى سقف المسكن من الشخشيخة والملقف واسس التهوية الطبيعية والتحكم البيئى بعمل مشربيات فى حائط المنزل وعمل السلسبيل .

الفصل الثالث : تناول هذا الفصل اسس تصميم الفصل والدمج بين الربوع المنفـــصلة والربوع الملحقة بعمائر التجارة والخدمات من وكالات ، وقد تناول البحـــث ســـكن وحـــدات الاقامة (الربوع) مثل ربع قايتباى بالقرافة ، كما تناول بالتفصيل اســـس تـــصميم مـــساكن الربعان اعلى وكالة قايتباى بباب النصر واسس تصميم الربع اعلى وكالة الغـــورى واســـس تصميم الربع اعلى وكالة بازرعة وقد تم وصف النمط المعمارى للمساكن الثلاثية فى وكالـــة الغورى والمسكن الدوبلكس الثنائى كما تم تناول اسس تصميم العناصر الخارجية من واجهات خارجية ووجهات مطلة على الصحن واسس تصميم الميقط الافقى لها ، كما تنـــاول البحـــث اسس تصميم خلاوى الصوفية والتطور المعمارى لها ولانواع الطباق ، كما تنـــاول البحـــث اسس تصميم المدارس وتأصيل وتحليل وظيفة التدريس .

وقد تناول البحث احد المشاكل التى تناولها علماء الاثار والمعماريين والمؤرخين على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة واسباب ظهوره ونشاة وتطور التخطيط المتعامد ودراسة تحليلية لتصميم المدارس والخوانق وتطور تصميم الوحدات السكنية بها ، وقد انتهى الباحـــث الى ان تصميم المدرسة يرجع الى تصميم البيت من حيث انه ياخذ محور اتجاه البحرى القبلى بالنسبة للصحن فعندما صمم المعمار المسكن كان غرضة هو الاتجاه البحرى المواجهه للهواء وعند استخدام محور الاتجاه البحرى القبلى فى الصلاة يكون هو الاتجاه القبلى المرغوب فيه ومثال ذلك مدرسة الحديث الكاملية ومدرسة الصالح نجم الدين ايوب ، بالاضافة الى استخدام هذا الاتجاه واستخدام الاتجاه العمودى عليه باستخدام سدلتين كما فى مدرسة المنصور قلاوون التى قام بنشر وثيقتها المرحوم سيف النصر ابو الفتوح وليس ما قيل من ان السدلتين هما من نتاج العصر الجركسى المتطور .

وقد عرض الباحث اسس تصميم العمائر بنظام القواصر اى الدخلات وما انتهى اليــه من أن بدء العمل بنظام القواصرات بدأ فى جامع الاقمر ثم امتد الى جامع الـصالح طلائــع وامتدا هذا النظام فى العصر المملوكى واجرا الباحث دراسة لمثال مدرسة المنصور قلاوون وانتهى الى ان نظام القواصر قد عجل بنهوها وتمامها فى مدة ثلاثة عشر شــهرا ، كمــا أن إستخدام هذا النظام فى تصميم خامقاه شيخو ادى الى نهوها فى خلال سبعة اشهر وهو مــا كان من جدل فى مدة تنفيذ هاتين المنشآتين ، وقد انتهى الباحث بشرح اهم العناصر المعمارية للفناء من عمل مستويات فى التصميم المعمارى الداخلى والعناصر المعمارية من التختبــوش والمقعد والمندرة والمنافع العامة والخدمات والملحقات والمسارات الحركية الداخلية

نتائج البحث والدراسة

أسفرت الدراسة الى نتائج من أهمها :

١. فطن المعمار الى أهمية المملوكى قد فطن الى أهمية الفصل بين السكن الخدمات التجارية وغيرها من انشأ نظام الربوع المستقلة أو الدمج بين النشاط التجارى والسكن فى الوكالات وغيرها .

٢. قام المعمار بعمل نظام سكن الربوع وسكن الربوع فوق الوكالات حيث كان يعلو وكالة وصول رباع تشتمل على ثلثمائة وستين بيتا أدرك المقريزى عامره ويوحزر أنها كانت تحتوى على أربعة الف نفس ما بين رجل وارماة وصغير وكبير .

وكان يستخدم المداخل المختلفة إما موزعه على اتجاهات وشوارع مختلفة ربع قايتباى بالقرافة أو توزيع المداخل وظيفيا كمدخل للربوع ومدخل خاص بأعمال التجارية .

٣. تم تقسيم أسس التصميم للعمائر السكنية الى ثلاثة أنواع هى :

مثلث وأضلاعه التصميم المعمارى والتصميم الإجتماعى وأهمه الخصوصية والتصميم المناخى البيئى

- **أولا : أسس التصميم الوظيفى بأقسامه .**
- سكن الجمعى بالربوع وسكن ربوع أعلى الوكالات
- سكن المتصوفة والمنقطعين للعبادة فى الخانقاوات فى العصر المملوكى والتكايا فى العصر العثمانى .
- سكن الطلبة والمدرسين والشيوخ فى المدارس .
- سكن الخاص فى القصور والبيوت فى العصر المملوكى والعثمانى .

ثانيا : أسس التصميم الإجتماعى فى مجال الخصوصية وهى أحد الإتجاهات الإنسانية الأساسية وهى السبب الأول للتصميم .

ثالثا : أسس التصميم المناخى والتهوية الطبيعية للتحكم البيئى وقد استخدم المعمار المملوكى والعثمانى عناصر التهوية الطبيعية داخل المسكن من مدخل وفناء ومقعد والنافورة وبرك الماء والسبيل الشاذروان كما استخدم عناص معمارية للتهوية الطبيعية لحائط المسكن من مشربية بأنوعها المختلفة كما استخدم عناصر المعمارية للتهوية الطبيعية فى سقف المنزل وهى ملقف الهواء والشخشيخة والأسطح الأفقية وتقسيم السطح المكشوف للنوم .

تناولت الرسالة مفهوم الخصوصية كفلسفة عامه مميزة للعقيـدة الاسـلامية باستخدام المدخل المنكسر وتقسيم المسكن الى السلاملك والحرملك والفـصل بينهمـا وتعدد القاعات وظهور بعض العناصر كدولاب الأغانى .

وتميزت بعض البيوت الكبيرة باستخدام الفناء الداخلى فـى الاسـتقبال وقـد وصلت مستويات الخصوصية الى حوالى ثلاثة عشر مستويا وقد تقدمنا فى دراسـة الخصوصية كأحد أسس التصميم لمجموعة من النماذج وقد تضمن كل نموذج سـماته ومظاهر تحقيق الخصوصية والعناصر الرئيسية والفرعية .

تم تقديم دراسة مقارنة بين تطور دراسة الخصوصية وشكل المسقط الأفقى للمـسكن فى جهة عدد العناصر ومستوى الخصوصية وأنواع نمط البناء .

تضمنت الدراسة دراسة مقارنة بين العناصر المعمارية للتهوية الطبيعيـة وطابعهـا المميز فى دار الشباشيرى ودار السنارى .

وقد تضمن الفصل الثالث بأسس تصميم المعمارى أسس تصميم مساكن الربع ومنها :

- أسس تصميم مساكن الربع أعلى وكالة الغورى ويحتوى التصميم مدخل خـاص مستقل لكل مسكن ويحتوى كل مسكن على ثلاث غرف بعضها فـوق بعـض ، وترتفع غرفة الطابق الثالث عن مستوى الرحبة بدرجتى سلم تظهر فى التـصميم سلم يعتبر معماريا سلم للهروب وهوجماعى وبذلك يعتبر سلم الهـروب وفنـاء الوكالة لخدمة الوكالة ومساكن الربع كما أن هناك فناء أخر يعتبر حظيرة لـربط دواب الوافدين للوكالة ويتوصل الية من داخل فناء الوكالة .

أسس تصميم وكالة بازرعه وربع الحمص أعلاها

- سمي هذا الربع باسم مستخدميه فى بيع الحمص وهذه التسمية هى تسمية ينفـرد بها هذا الربع عن غيره .
- يعلو الحوانيت ما ورده بارزه عن سمت الجزء السفلى من الواجه محموله على كوابيل حجرية ، ويتوسط هذه الماوردة ماوردة أخرى محموله على كوابيل تقـع بأعلى مدخل الوكالة كما أوجد المعمار بالواجه الغربية ماورده أخـرى محمولـة على كوابيل حجرية تحمل مساكن الربع المطلة على ضرب قرمز لدواعى المناخ والتهوية والإظلال .
- قام المعمار بتوزيع المداخل وظيفيا فيخص التجارة والوكالة المـدخل الرئيـسى والمدخل الثانى تجارى يقع فى الواجه القبلية على عطفة القفاصين أمـا مـدخل

الربع وله صفة الخصوصية ويقع بأقصى يمين الواجهة الرئيسية حيث أنه مدخل خاص مستقل .

توزيع الوحدات السكنية فى الربوع أعلى الوكالات

- وحدات سكنية على نظام الدوبلكس وذلك بايجاد البروز على كوابيل كل ربع على حدى .
- تهوية الدور المسروق (المستطرق) من خــلال الفتحــات مولــدا نوعــا مــن الاستمراية فى تيار الهواء من جهة الى أخرى .

نظام التربلكس :

وتعد وكالة الغورى أبرز الوكالات ولها مداخل خاصة منفصلة .

وكان تصنيف المبنى السكنى وتسميته يعزى الى وظيفته فى الدور الأرضى وقد ظهر لفظ طابق من خلال الوقفية حيث تذكر أن أنواع الطوابق .

طابق ربعى وهى وحدات اقامه سكنية لها مدخل من الطابق السفلى مزدوجة الارتفاع

طابق متجاور وهى وحدات سكنية مستقلة ومتجاروة ومتلاصقة كل بالأخر والــدور الميزانين المستدرك يشغل مساحة أعلى المطبخ والحمام .

طابق متطابق

وهى وحدات اقامة سكنية تعلو بعضها فوق بعض ويشتمل على دورين من المبــانى بصورة وحدات ثنائى أو دوبلكس .

أنواع الطباق السكنى

وقد يزيد عدد الطباقات أو ينقص تبعا لرقعة الأرض وقد أثر موقع الطباق وامتــداده حيث كان خلف المنشأه .

الطباق الدينى

يتبين أن نظام الطباق الدينى كان على شكل خلوه فقط وقد اشتركت الطباقات جميعها الدينية فى ميزة واحدة هى وجودها خارج النطاق التكوينى للمنشأة

وقد أمكن تصميم الرواق الى نوعين نوع تصميم بسيط ونوع تصميم مركب

والتصميم البسيط

يتكون من دورقاعه يتقدمها ايوان صغير يطل على الطريق من خلال ثلاث فتحات

أما تصميم الرواق المركب

فهو يتكون من دروقاعه وسطى مغطاه بجانبيها ايوانان ويطل الايوان الخارجى على الطريق

وتصميم هذه المنشأة الى قسمين القسم الأول : التجارى بالدور الأرضى والأول

وكا من نتائج الدراسة استعراض أسس تصميم التخطيط المتعامد والذى انتهى الى أن نظام المدرسة لا علاقة له بتصميم المساجد أو بنظام ارتباط الايوانات المتعامدة بتدريس المذاهب الأربعة وأن نظام الإيوانينى البحرى والقبلى من من العصر المملوكى البحرى وأن نظام السيدالتينى هو من نظام المملوكى البحرى وليس مرتبطا بالنظام المدرسى المتطور فى العصر الجركسى .

واخيراً فقد قدمت الرسالة أسس تصميم العمائر بنظام القوصرات وأن هذا النظام نشأ منذ بداية جامع الأقمر الفاطمى وامتد فى مدارس الصالح نجم الدين و والصالح طلائع كما امتدا فى معظم عمائر العصر المملوكى والعثمانى وهناك مثلين هامين :

تصميم مدرسة السلطان قلاوون بنظام القواصر

وتعتبر تنفيذ مجموعة قلاوون على ثلاثة مراحل ومدة تنفيذها وكذلك تواريخ الإنشأ والإنتهاء بكل مرحلة التى داعبت المؤرخين وظهرت مشكلة تنفيذ المنشأة فى مدة تنفيذها القصيرة .

وقد أمكن التعرف على سكن الناظر فى مجموعة قلاوون

أما المثال الثانى تصميم الخانقاه الشيخونية بنظام القواصر فى خلال مدة سبعة أشهر وتعتبر مدة التنفيذ هذه قصيرة خلقت جدالا بين المؤرخين وقد أمكن تأكيد واثبات صحة مدة التنفيذ القصيرة وتأكيد ما جاء فى لوحة التأسيس من تاريخ البدء والانتهاء على الباب الرئيسى مما يؤكد صدق وحرص المنشىء على ذكر مدة التنفيذ القصيرة وتأكيدها

وأخيرا أظهرت الدراسة أنه قد تم تقسيم واجهة أهم العمائر الى قسمين

القسم الممتد والقسم المنكسر ومنها عمائر واجهة خانقاه شيخو والمثال الثانى واجهة مدرسة السلطان حسن والمثال الثالث مدرسة صرغتمش

ويؤكد الانكسار فى الواجهة لكل من هذه الأمثلة تأكيد أهمية الجزء المنكسر وأهمية نسبة جمالية بين القسمين

ويؤكد ذلك أنه قد تم إعداد رسومات تصميم للمبنى وأبعاده ونسبه قبل التنفيذ وأن هناك برنامج زمنى قد سار عليه شاد العمائر

ارجو ان اكون وفقت لما في البحث من نتائج قد ذكرتها واشكر للأســتاذ الــدكتور المشرف صبره واشرافه ، وشكراً له ، ونسال الله التوفيق .

فهرس الاشكال واللوحات

المصادر والمراجع

قائمة الأشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (٣٣و) ربع قايتباى بالقرافة – مسقط أفقى للطابق الثالث لمسكنان متجاوران
ثانياً : العمائر السكنية المشتركة (الربوع) أعلى العمائر التجارية
وكالة قايتباى بالازهر (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧م) أثر رقم ٧٥
شكل(٣٤أ) الموقع العام
شكل(٣٤ب) واجهة وكالة قايتباى بالأزهر المسقط الأفقى لوكالة قايتباى بالأزهر
وكالة قايتباى باب النصر(٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ – ١٤٨١ م) أثر رقم ٩
شكل (٣٥) الموقع العام
شكل (٣٦)الموقع
شكل (٣٧) المسقط الرأسى لوكالة قايتباى
شكل (٣٨) واجهة المحلات والربع بوكالة قايتباى بباب النصر
شكل (٣٩) المسقط الأفقى للدور الأرضى
شكل(٤٠) المسقط الأفقى للدور الأول
شكل (٤١) المسقط الأفقى للدور الثانى
شكل (٤٢) المسقط الأفقى للدور الأول للمسكن رقم ١
شكل (٤٣أ) المسقط الأفقى للدور الثانى للمسكن رقم ١
شكل (٤٣ب) المسقط الأفقى للدور الثانى للمسكن رقم ٦،٧
شكل (٤٤) المسقط الأفقى للدور الأول لمساكن الربع
شكل (٤٥) المسقط الأفقى للدور الثانى لمساكن الربع
وكالة الغورى بالتبليطة(٩٠٩ – ٩١٠ هـ/١٥٠٤ – ١٥٠٥ م)
شكل (٤٦) الموقع العام ربع ووكالة الغورى شارع التبليطة
شكل (٤٧) المسقط الافقى للدور الأرضى
شكل (٤٨) المسقط الأفقى للدور الأول
شكل (٤٩) المسقط الأفقى للطابق الأول لمساكن الربع
شكل (٥٠) المسقط الأفقى للطابق الثانى لمساكن الربع
شكل(٥١أ) مساكن الطابق الرابع والواجهه
شكل(٥١ب) التركيب البنائى لوكالة الغورى
شكل (٥٢أ) الواجهه الرئيسية للربع ووكالة الغورى
شكل (٥٢ب) الواجهه الداخلية لوكالة الغورى وقطاع رأسى لوكالة الغورى

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (٧١) واجهة ربع المطلة على الصحن
شكل (٧٢) المسقط الأفقى للوحدة السكنية بالربع
وكالة بازرعة – ربع الحمص(ق١١هـ/١٧م) أثر رقم ٣٩٨
شكل (٧٣أ) الموقع العام
شكل (٧٣ب) الموقع العام وكالة بازرعه ووكالة اودة باشا
شكل (٧٤أ) منظورمن الواجهتين الواجهه الغربية والقبلية وكالة بازرعه
شكل (٧٤ ب) الواجهه البحرية لوكالةوربع بازرعه
شكل (٧٤ ج) الواجهه الغربية المطلة على الفناء
شكل (٧٥أ) الواجهه الشمالية الشرقية الخارجية
شكل (٧٥ب) الواجهه الشرقية المطلة على فناء وكالة بازرعه
شكل (٧٦) قطاع أ–أ وكالة بازرعه
شكل (٧٧أ) المسقط الأفقى لوكالة بازرعه الطابق الأرضى
شكل (٧٧ب) المسقط الأفقى لوكالة بازرعه الطابق الأول
شكل (٧٨) المنسقط الأفقى للدور المسروق (المسترقة)
شكل (٧٩) مسقط أفقى للدور الثانى
شكل (٨٠) مسقط أفقى للدور الثالث
شكل (٨١) الواجهه الغربية الداخلية المطلة على الفناء
شكل (٨٢) المنظور المعمارى الألمانى فلمنج ألوند لترميم وكالة بازرعه والربع
وكالة نفيسة البيضاء(١٢١١هـ /١٧٩٦ م)أثر رقم ٣٩٥
شكل (٨٣) الموقع العام
شكل (٨٤) الواجهة القبلية لوكالة نفيسة البيضا المطلة على عطفة القياتى
شكل(٨٥أ) المسقط الأفقى للربع أعلى الوكالة الدور الأرضى
شكل(٨٥ب) المسقط الأفقى للربع أعلى الوكالة
شكل (٨٦) المسقط الأفقى للطابق الثانى لمساكن الربع
شكل (٨٧) الواجهات الجانبية والأمامية لوكالة نفيسا البيضا
شكل (٨٨) الوصلة المستجدة للدهليز المحاذى للجانب البحرى
شكل (٨٩) المساقط الأفقية الأرضى ، الأول لربع طفج
شكل (٩٠) المساقط الأفقية الثانى ، الأخير لربع طفج

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (١٢٣ب) الأجزاء المندثرة
شكل (١٢٤) منظور
شكل (١٢٥) قطاع أ-أ
خانقاة ابن غراب
شكل. (١٢٦) مسقط أفقى لخانقاه ابن غراب
شكل (١٢٧) الواجهة الجنوبية الشرقية
ثانياً العمائر السكنية للمتصوفة والمنقطعين للعبادة في العصر العثماني - التكـــأيـــا
تكية الكلشنى (٩٢٦ هـــ/ ١٥١٩م) أثر رقم ٣٣٢
شكل (١٣٠) الموقع العام للتكية
شكل (١٣١) المسقط الأفقي للوضع الحالي للتكية
شكل (١٣٢) الواجهة الرئيسية
شكل (١٣٣) واجهات القبة الضريحية
شكل (١٣٤) منظور بمستوي الأدوار المختلفة (حسب حجه الوقف)
شكل (١٣٥) قطاع رأسي
شكل (١٣٦) المسقط الأفقي التصوري (المهندس الإيطالي باتريكو)
التكية المولوية (٧١٥هـــ/ ١٣١٥م ١٠٠٥ هـــ/ ١٥٩٦) أثر رقم ٢٦٣
شكل (١٣٧) مسقط أفقي
شكل (١٣٨) منظور يوضح الأجزاء المعمارية للتكية
شكل (١٣٩) قطاع داخلي للتكية المولوية
شكل (١٤٠) قطاع منظوري للتكية
التكية السليمانية (٩٥٠ هـــ/ ١٥٤٣ م)أثر رقم ٢٢٥
شكل (١٤١) المسقط الأفقي للمدرسة السليمانية " التكية السليمانية "
شكل (١٤٢) المسقط الأفقي للدور الأرضي
شكل (١٤٣) المسقط الأفقي للدور الأول
شكل (١٤٤) المسقط الأفقي للدور الثاني
شكل (١٤٥) المسقط الأفقي للدور الثالث
شكل (١٤٦) الواجهة الرئيسية

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (١٦٥ج) خط سير المواكب السلطانية والرسمية وعلاقة مجموعة قلاوون به
شكل (١٦٥د) الإتجاهات الثلاثة المؤثرة فى تصميم المدرسة المنصورية
شكل (١٦٥هـ) محددات موقع مدرسة مدرسة قلاوون
شكل (١٦٥و) التماثل بين واجهتى الضريح والمدرسة على الدهليز
شكل (١٦٥ز) إقتراح المعماري روسي لسقف رواق القبلة
شكل (١٦٥ق) منظور داخلى يبين تسقيف ايوان القبلة
شكل (١٦٥ل) الصوفه والخلاوى فى جانبيى الصحن واشكالية تصميم الوصول للخلاوى العلوية البعيدة
شكل (١٦٥م)تصور المنسوب الأصلى لسقف الرواق الأوسط لايوان القبلة
شكل (١٦٥ن) المسقط الأفقى حسب تصور الدكتور سيف
شكل (١٦٥ع) تصور المسقط الأفقى للمدرسة وقت بنائها بناء على تماثل واجهتى الايوان البحرى والقبلى على الصحن
شكل (١٦٥ى) الحفاظ على التماثل الداخلى والتماثل بين الواجهات الداخلية المطلة على الصحن
مدرسة صرغتمش(٧٥٧هـ/١٣٥٦م)أثر رقم ٢١٨
شكل (١٦٦) الواجهة
شكل (١٦٧أ&ب) قطاع
شكل (١٦٨) المسقط الأفقى
مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ـ ٧٦٤ هـ/ ١٣٥٦ـ١٣٦٣م)أثر رقم ١٣٣
شكل (١٦٩)مسقط أفقى
شكل (١٧٠) الواجهه داخل المدرسة
شكل (١٧٠أ) مدرسة السلطان حسن مدرسة الحنابلة مسقط أفقى
شكل (١٧٠ب) مدرسة السلطان حسن المدرسة المالكية المسقط الأفقى
شكل (١٧٠ج) مدرسة السلطان حسن المدرسة الحنفية المسقط الأفقى
شكل (١٧٠د) مدرسة السلطان حسن المدرسة الشافعية المسقط الأفقى
شكل (١٧١) قطاع داخل المدرسة المالكية ومسقط أفقى
شكل (١٧٢) مجموعة السلطان حسن – المكونات الأساسية فى التشكيل العام
مدرسة خوند بركه (٧٧٠هـ/١٣٦٨ ـ ١٣٦٩م) أثر رقم ١٢٥

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
منزل محمد بن طوران ببيت الملا(أثر رقم ٥٤١)١٠٦٥ هــ/ ١٦٥٤م
عبد الحى وشقيقه لطفى بمنزل الست وسيلة (أثر رقم ٤٤٥) (١٠٧٤ هــ/ ١٦٦٤ م
منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار (أثر رقم ٤٧١) (١١٢٥ هــ/ ١٧١٣ م
منزل أحمد يوسف الصيرفى عبد الرحمن الهراوى (أثر رقم ٤٤٦) (١١٤٤ هــ/ ١٧٣١م)

قائمة الاشكال
شكل (٢٨٩) مسقط أفقى للدور الأول .
شكل (٢٩٠) مسقط أفقى للدور الثانى .
منزل على كتخدا (الربعمائة)
شكل (١٢٩١) الموقع العام .
شكل(٢٩١ب) المسقط الافقى للدورالارضى .
شكل(٢٩١ج) المسقط الافقى للدورالاول والأرضي .
شكل(٢٩١د)المسقط الافقى للدور الثانى والثالث .
منزل محمود محرم (المسافر خانة) (أثر رقم ٢٠) (١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٨م)
شكل (٢٩٢) الموقع العام .
شكل (٢٩٣) مسقط أفقى للدور الأرضى .
شكل (٢٩٤) مسقط أفقى للدور الأول .
شكل (٢٩٥) مسقط أفقى للدور الثانى .
شكل (٢٩٦) قطاع أ-أ وقطاع ب-ب(عن أسس) .
شكل (٢٩٧) تفاصيل المشربية .
منزل على لبيب
شكل (١٢٩٧) الموقع العام
شكل (٢٩٧ب) مسقط أفقى للدور الأرضى
شكل (٢٩٧ج) مسقط أفقى للدور الأول
شكل (٢٩٧د) واجهة جنوبية شرقية
منزل إبراهيم كتخدا السنارى (أثر رقم ٢٨٣) (١٢٠٨ هـ/ ١٧٩٣م
شكل (٢٩٨) الموقع العام .
شكل (٢٩٩) الواجهه الرئيسية .
شكل (٣٠٠) مسقط أفقى للدور الأرضى .
شكل (٣٠١) قطاع رأسى بالمنزل .
شكل (٣٠٢) مسقط أفقى للدور الأول .
شكل (٣٠٣) مسقط أفقى للدور الثانى .
شكل (٣٠٤) قطاع فى الفناء .

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (٣٥٩) (٦) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر الخانقاه المهندارية – مدرسة مغلطاى الجمالى – مسجد الأمير الماس الحاجب .
شكل (٣٥٩) (٧) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر زاوية ومسجد الجيوشى – مسجد الصالح طلائع – المدرسة الكاملية – مدرسة وقبة نجم الدين أيوب .
شكل (٣٥٩) (٨) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى – مدرسة الناصر محمد – مدرسة قراسنقر (آق سنقر) – مدرسة ومسجد سلارو سنجر الجاولى.
شكل (٣٥٩) (٩) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مسجد أل ملك الجوكندر – خانقاه بيبرس الجاشنكير–المدرسة الطيبرسية (الأزهر) مدرسة قصبة سنقر السعدى .
شكل (٣٥٩) (١٠) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مدرسة السلطان قانصوه الغورى – وكالة قانصوه الغورى(النخلة) – مدرسة قايتباى الرماح – مسجد الأمير قرقماس أمير كبير
شكل(٣٥٩) (١١) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مسجد قجماس الاسحاقى – مسجد الأمير ازبك اليوسفى – مدرسة قايتباى أمير خور– منزل وقبة وسبيل وكتاب الغورى .
شكل(٣٥٩) (١٢) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مدرسة بيبرس الخياط – خان الزراكشة – وكالة الجلابة .
شكل(٣٥٩) (١٣) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر وكالة وسبيل وكتاب قايتباى – مدرسة جانوم البهلوان – مدرسة أبو بكر مزهر – وكالة الأشرف قايتباى .
شكل (٣٥٩) ١٤) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مقعد السلطان قايتباى – قبة الكلشنى – ربع السلطان قايتباى – مدرسة قايتباى .
شكل(٣٥٩) (١٥) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر رباط زوجة السلطان اينال – مسجد وسبيل تمراز الأحمدى – مسجد ومدرسة قايتباى .
شكل (٣٥٩) (١٦) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مدرسة تغرى بردى – مدرسة وخانقاه يحيى الزين الدين – مدرسة جمق – قبة ومدرسة وخانقاه اينال .
شكل (٣٥٩) (١٧) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر جامع كافور الزمام – خانقاه جوهر اللالا – خانقاه ومسجد السلطان برسباى – المدرسة الجوهرية (الأزهر) .
شكل (٣٥٩) (١٨) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر مدرسة العينى – مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى – مدرسة القاضى عبد الباسط – المدرسة الأشرفية .
شكل(٣٥٩) (١٩) تشكيل المدخل الرئيسى لمجموعة عمائر خانقاه الناصر فرج بن برقوق – مدرسة الأمير سودون من زاده –جامع جمال الدين الاستادار – زاوية وسبيل فرج بن برقوق

قائمة الاشكال

قائمة الاشكال
شكل (٣٨٣) مسجد شيخو الواجهه القواصر .
شكل (٣٨٤) خنقاه شيخو الواجهه الرئيسية القواصر .
شكل (٣٨٥) مدرسة قطلوبغا الذهبى واجهه نظام القواصر .
شكل (٣٨٦) واجهة الأزهر الأصلية – واجهة الأزهر المملوكى بنظام القواصر .
شكل (٣٨٧)جدول مقارنة المقاييس المصرية بالمقاييس الانجليزية والفرنسية

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

الفصل الثالث : العمائر السكنية للطلبة والمدرسين فى المملوكي والعثماني

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

قائمة اللوحات

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً :- الوثائق

١) حجة وقف بيبرس الجاشنكير ٢٢، ٢٣ ، ٢٦ دار الوثائق القومية ٢٦ شوال سنة ٧٠٧هـ

٢) حجة وقف رقم ١٦٦٦ اوقاف باسم مغلطاى الجمالى بتاريخ ٢٩ جماد الاخر ٧٢٩ هـ

٣) حجة وقف السلطان حسن محكمة ٣٧ بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ٧٥٩ هـ (١١ اكتوبر١٣٥٨م) محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة.

٤) حجة وقف السلطان حسن رقم ٨٨١ أوقاف، بتاريج ١٥ ربيع أخر سنة ٧٦٠ هـ (١٦ مارس١٣٥٩م) محفوظة بديوان عام وزارة الأوقاف بالقاهرة .

٥) حجة وقف السلطان حسن محكمة رقم ٤٠،بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة سنة ٧٦١ هـ (١ مايو ١٣٥٩م) محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة.

٦) حجة وقف السلطان حسن محكمة رقم ٤١المؤرخة ١٧ ربيع أول سنة ٧٦٢ هـ (٢٥ يناير ١٣٦١م) محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة.

٧) حجة وقف السلطان حسن محكمة رقم ٤٢، بتاريخ ٢٦ ربيع آخر سنة ٧٦٢ هـ (٤ مارس ١٣٦١م) محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة.

٨) وثيقة جمال الدين الاستادار رقم ١٠٦، دار الوثائق القومية، بتاريخ ١٠ ذى القعدة ٨١٥هـ (١١ فبراير ١٤١٣م).

٩) وثيقة رقم ٢٢٩ حجة وقف خاير بك عام ٨٢٥ هـ

١٠) وثيقة برسباي رقم ٨٨٠، اوقاف، وهي مؤرخة بعدة تواريخ اولها اخر ذى الحجة ٨٢٨هـ(١٢ نوفمبر ١٤٢٦م)، واخرها ٢ صفر ١٠٣٠هـ (٢٣ فبراير ١٦٢١م).

١١) وثيقة قايتباي رقم ٨٨٦، اوقاف،وهى مؤرخة بعدة تواريخ آخرها ٢٧ رمضان ٨٨٤(١٣ ديسمبر ١٤٧٩م).

١٢) وثيقة قرقماس امير كبير رقم ٩٠١، اوقاف بعدة تواريخ اولها ٢٣ شعبان ٨٩١هـ (٢١ اكتوبر ١٤٨٦م)، واخرها ٢ ربيع الاخر ٩٢١هـ (٢٦ مايو ١٥١٥م).

١٣) وثيقة الغوري، رقم ٨٨٣، اوقاف، بتاريخ ٢٠ صفر ٩١١هـ (٢٣ يوليو ١٥٠٥م) .

١٤) وثيقة الغورى رقم ٨٨٢، اوقاف، بتاريخ ٢٨ شعبان ٩١٩هـ (١١ نوفمبر ١٥١٣م).

١٥) وثيقة خاير بك رقم ٢٩٢/٤٤، دار الوثائق القومية، بتاريخ رجب ٩٢٩هـ (مايو ١٥٢٣م) .

١٦) حجة وقف سليمان باشا ١٠٧٤ بتاريخ جماد اول عام ٩٤٦هجرى اوقاف

١٧) حجة إسماعيل أبو طاقية والدمارى رقم ١٢٤٨ ارشيف الشهر العقارى بتاريخ ٢٠ محرم ١٠٢٩ / حجة رقم ٢٧٣٣ / حجة رقم ٢٢٦١ خاصة بالامير ذو الفقار واخية محمد- اوقاف

١٨) وثيقة ابراهيم اغا مستحفظان رقم ٩٥٢، اوقاف، بتاريخ ١٠ محرم ١٠٧٠هـ (٢٧ سبتمبر ١٦٥٩م).

١٩) حجة وقف الأمير ذو الفقار كتخدا وأخيه محمد مؤرخه غرة شعبان سنة ١٠٨٥ هـ مبادرة من محكمة الصالحية التجمعية – محفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ٥٦/٤ قديم .

٢٠) أرشيف الشهر العقارى بمدينة القاهرة، محكمة قوصون، سجل ٢٨٠، لسنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٧م

٢١) وثيقة على أغا دار السعادة رقم ١٢٩، اوقاف، بتاريخ غرة ربيع أول ١٠٩٠هـ (١٢ ابريل ١٦٧٩م .

٢٢) وثيقة احمد أغا المصاحب الشهرباري رقم ٩٣٧، الأوقاف،بتاريخ ١٠ شوال ١٠٩٢هـ/٢٣ اكتوبر ١٦٨١م).

٢٣) وثيقة احمد أغا المصاحب الشهرباري رقم ٣١١، اوقاف، بتاريخ ٢٨ جمادى اخر ١٠٩٩هـ/اول مايو ١٦٨٨م .

٢٤) حجة وقف الخندى ارشيف الشهر العقارى سجل رقم ٥٢٨/مادة ١٣٦٨ صفحة ٦٤٤ بتاريخ ١١٨٦- ١١٨٨هـ

٢٥) حجة وقف نفيسه البيضاء مؤرخه فى ٨ ذى القعدة سنة ١٢٠٦ هـ محفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ١/٦٧ أهلى .

٢٦) وثيقة إبراهيم كتخدا السناري رقم ٩٣٦ اوقاف، وهي مؤرخة فى ١٨ رمضا ١٢٠٩هـ ٥ يونيو ١٧٩٥م .

٢٧) وثيقة سالم العرماني رقم ٥٧ ، اوقاف، غرة ذى القعدة ١٢٤٨هـ/٣٠ مايو ١٨٣٢م .

٢٨) حجة وقف السلحدار مؤرخة بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٥٤ هـ صادر من الباب العالى – محفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ١٦/٧٥٠ قديم

٢٩) وثيقة القاضى عبد الباسط ١٣/٨٤ دار الوثائق القومية .

٣٠) وثيقة السلطان اينال ٤٧١٣ اوقاف

٣١) وثيقة رقم ٣٥١ المحفوظة بدار الوثائق القومية باسم جمال الدين الذهبى

٣٢) وثيقة عثمان كتخدا ٢٢١٥ بارشيف وزارة الاوقاف

٣٣) وثيقة وقف رقم ٨٨٣ اوقاف

٣٤) حجة وقف ٢٠٨ اوقاف – وقف عائشة خاتون

٣٥) حجة وقف ٥٦ وقف الامير ذو الفقار كتخدا واخيه محمد

٣٦) حجة وقف رقم ٢٨٦٩ اوقاف – وقف سليمان باشا

٣٧) وثيقة رقم ٢٩٢ دار الوثائق

٣٨) وثيقة رقم ١٧/٦٦ دار الوثائق القومية
٣٩) حجة وقف ٤٣٢ اوقاف
٤٠) حجة وقف ١٣٣٠ اوقاف

ثانياً : المصادر

ابن اياس : محمد بن احمد بن اياس الحنفى المصرى : ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م .

١- بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ٥ أجزاء ، تحقيق: محمد مصطفى ،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

ابن الأزرق (أبي عبد الله ت ٨٩٦ هـ / ١٤٩٠ م)

٢- بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق و تعليق : علي سامي النشار ، العراق ، وزارة الإعلام د. ت

الإدريسي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي الحموي الحسيني ، من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٣- *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، جزءان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د . ت*

ابن بسام :

٤- نهاية الرتبة فى طلب – تحقيق حسام الدين السامرائى ، بغداد سنة ١٩٦٨ م .

البغدادي : موفق الدين ابو محمد بن يوسف بن محمد بن على بن سعد ، (ت ٦٢٩هـ/١٢٣٢م)

٥ -الإفادة والاعتبار في ذكر الأمور المشاهدة والحوادث والمعاينة بأرض مصر، تحقيق علـى محـسن عيسى، مال الله بغداد – جامعة بغداد ، دار الحكمة ، ١٩٨٧م

ابن تغرى بردى : جمال الدين ابو المحاسن يوسف : ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م .

٦- حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور ٣ أجزاء ، تحقيق كمال الدين عز الـدين ، ط١ ، عـالم الكتاب ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٧- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء، تحقيق: محمد رمزى، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٨ / ١٣٥٥ هـ، ١٩٣٠-١٩٤٠ م ، سلسلة تراثنا .

٨ – المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافي ، ج ١-٢ تحقيق :محمد امين، القاهرة ١٩٨٤ – ١٩٨٥م ، ج ٣ ، تحقيق : نبيل عبد العزيز، القاهرة، ١٩٨٦م ، ج ٤ تحقيق : محمد امين، القاهرة ١٩٨٦ م .

الجبرتي : الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن الجبرتى (ت: ١٢٣٠هـ/١٨١٤م)

٩- عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ،٣ اجزاء، تحقيق وجمع: محمد الجوهرى ، عمر الدسـوقي ، القاهرة سنة ١٩٥٩-١٩٦٧م ؛ ٣ أجزاء بيروت ، لبنان ، دار الجيل ، د . ت

ابن جبير : محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن جبير (ت. ٦١٤هـ/١٢١٧م) .

١١ – الرحلة (التذكرة بالأخبار في اتفاقات الأسفار) بيروت، د. ت .

ابن جماعة : (بدر الدين أبي إسحاق)(ت. ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

١٢- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت، د. ت .

ابن حبيب (حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ت :٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

١٣ – تذكرة النبيه فى ايام المنصور وبنيه، ٣ أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢-١٩٨٦م .

ابن حجر العسقلانى : شهاب الدين بن على ، ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م .

١٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦ اجزاء ، الطبعة الاولى، حيدر ابآد الدكن، الهند ١٩٢٩/١٩٣١م، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م .

١٥- إنباء الغمر بأبناء العمر، ٤ أجزاء، تحقيق: حسن حبشى،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٤-١٩٩٨م .

ابن حوقل : ابى القاسم بن حوقل النصيبى ق ٤ هـ / ١٠ م

١٦ – كتاب " صورة الأرض" منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) (ت. ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

١٧ – مقدمة ابن خلدون – ط ٤، مطبعة دار الشعب – بولاق ١٢٧٤هـ .

ابن خلكان: ابى العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت. ٦٨١هـ -١٢٨٣م)

١٨ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ستة اجزاء، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م .

ابن داود الصيرفى : الخطيب الجوهرى على بن داود ، ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م .

١٩ – نزهة النفوس والابدان فى توزيع اهل الزمان ، تحقيق حسن حبشى ، ٢ جزء – القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٣م .

ابن دقماق : صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى ، ت: ٨٠٩هـ/١٤٠٦م

٢٠ – الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ج٤ ، ج٥ ، بولاق ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م .

٢١ – الجوهر الثمين فى سير الملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، طبعة جامعة أم القري ، المملكة العربية السعودية، سنة ١٩٨٢م .

الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

٢٢ – العبر في خبر من غبر، ٤ اجزاء، (الجزء الرابع هو ذيول العبر في خبر من غبر و به الذيل الثاني المحيسني) حققه وضبطه على مخطوطين ابو هاجي محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب ، بيروت، لبنان ، د . ت .

إخوان الصفا

٢٣ – **رسائل إخوان الصفا،ج٣،** الجسمانيات الطبيعيات والنفسيات العقليات ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أغسطس ١٩٩٦ م .

الرازي : محمد بن ابى بكر بن عبد القادر (ت: ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)

٢٤- مختار الصحاح، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٦م .

ابن زنبل (الشيخ احمد الرمال، ت: ٩٦٠هـ/١٥٥٢م)

٢٥ - آخرة المماليك، تحقيق عبد المنعم عامر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م .

السخاوى : الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م)

٢٦ - التبر المسبوك فى ذيل الملوك، بولاق سنة ١٨٩٦هـ

٢٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء فى ٦ مجلدات ، مكتبة القدس ،١٣٥٣-١٣٥٥هـ/ ١٩٣٤- ١٩٣٦م .

السيوطى :الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)

٢٨ - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ٢ جزء ، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى ، ١٩٦٨م .

ابن شاكر الكتبى : محمد بن شاكر بن احمد الكتبى (ت. ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

٢٩ - فوات الوفيات ، ٢ جزء ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة، ١٩٥١م .

ابن شاهين الظاهرى : (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م)

٣٠ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس ، باريس ، ١٨٩٤م .

الشجاعى : (شمس الدين) (ت. ٧٤٥هـ/١٣٤٤م) .

٣١ - تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى واولاده ، تحقيق: بربارة شيفر،المعهد الألماني للآثار الشرقية ،١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .

ابن ظهيرة:

٣٢ - الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، القاهرة دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٩

الشوكانى : محمد بن على (ت :١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤ م)

٣٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ٢ جزء ، دار المعرفة بيروت، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩ م .

ابن طولون : شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م)

٣٤ - مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان (تاريخ مصر و الشام)، قسمان في مجلد واحد، تحقيق: محمد مصطفى ،القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، والدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٣٨١ – ١٣٨٤ هـ ١٩٦٢ – ١٩٦٤ م .

ابن عبد الظاهر : محيى الدين ابو الفضل عبد الله بن رشيد الدين أبو محمد بن الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجزامي المصري الضرير (ت٦٢٠-٦٩٢هـ/ ١٢٢٣-١٢٩٢م)

٣٥ – الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق و نشر عبد العزيز و الخويطر ، ط١ ، الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

٣٦ – الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة **حققه وقدم له وعلق عليه ايمن فؤاد سيد- مكتبة الدار العربية للكتاب**

١٤١٧ هـ/١٩٩٦م .

العيدروسي : محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت:٩٧٨هـ/١٥٧٩م)

٣٧ – تاريخ النور السافر عن اخبارَ القرن العاشر، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

العينى : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسىَ ت: ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م

٣٨ – عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : عبد الرازق القرموط ، القاهرة ١٩٨٥م.

ابن عبد الحكم : ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله) (ت. ٢٥٧هـ/٨٧١م) .

٣٩- فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد صبيح، القاهرة، ١٩٦٨م .

ابن عبد الغنى: (احمد شلبى ، ت ١١٥٠هـ)

٤٠ – أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، الملقب بالتاريخ العينى ، تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة، مكتبة الخندى، ١٩٧٨م .

على باشا مبارك : (ت.

٤١- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ٢٠ جزء ،الأجزاء من ١ – ١١ طبعة دار الكتب و الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ – ١٩٧٤ ، و الأجزاء من ١٢ – ٢٠ بولاق ،١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م .

ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٧ م .

٤٢ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ٨ أجزاء ، القاهرة ، ،١٣٥١هـ .

الغزي : نجم الدين بن محمد (ت. ١٠٦١هـ/١٦٥٠م)

٤٣ – الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ٣ أجزاء ، تحقيق سليمان جبور، الطبعة الثانية ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،لبنان ١٩٧٩م .

ابن فضل الله العمرى ، شهاب الدين أبي العباس احمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)

٤٤- مسالك الأبصار فى ممالك الامصار ، ممالك مصر والشام والحجاز واليمن ، تحقيق ايمن فؤاد سيد، القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ١٩٨٠م .

القلقشندى : شهاب الدين ابو العباس احمد بن على (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

٤٥ – صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، ١٤ جزء ، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ، مصر وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و التراجم و الطباعة و النشر ، ١٩٢٢م .

ابن كثير: (ابو الفدا الحافظ بن كثير الدمشقى ،(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

٤٦ – البداية والنهاية،١٣جزء ، بيروت ، لبنان، مكتبة المعارف ١٤٠٨-١٤٢٠هـ/١٩٨٨-١٩٩١م

المقريزى : تقى الدين احمد بن عبد القادر بن على : ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م .

٤٧– القفى الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

٤٨– السلوك لمعرفة دول الملوك،٤ أجزاء في ١٢ مجلد ، جزءان (٦ اقسام) تحقيق : محمد مصطفى – القاهرة ١٩٣٦-١٩٥٨ م، ج ٣-٤ (٦ اقسام) تحقيق / سعيد عاشور – القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٣م

٤٩ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، جزءان ، بولاق ، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م .

٥٠ – شذور العقود فى ذكر النقود، دراسة وتحقيق / محمد عبد الستار عثمان، مكتبة الامانة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م .

٥١ – اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق د. محمد حلمى محمد أحمد ، نشر المجلس العلمي للشئون الإسلامية ، جزءان ، ١٣٩٠ هـ،١٩٧١م

٥٢– إغاثة الأمة فى كشف الغمة ، نشر / محمد مصطفى ، جمال الشيال ،القاهرة ١٣٥٩ هـ ، ١٩٤٠م.

ابن مماتى : اسعد بن المهذب بن مليح ، ت ٦٠٦ هـ .

٥٣ – قوانين الدواوين تحقيق عزيز سوريال عطية ، الجمعية الزارعية ، ١٩٤٣م – صدرت طبعة حديثة مكتبة مدبولى ١٩٩٠م

ابن منظور: ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصار (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٥٤ – لسان العرب ، ٢٠ جزء، طبعة بولاق القاهرة، بيروت ، دار صادق/ دار بيروت ، ١٤ج ، ١٩٥٦م .

ناصر خسرو علوي (ت القرن ٥هـ / ١١ م .)

٥٥ – سفر نامه، رحلته إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية فى القرن ٥هـ، ترجمة يحيى الخشاب، طبعة أولى ، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥م، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣، ط ٣ ، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م .

النويرى : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)

٥٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٣٠ج ، تحقيق محمد ضياء الدين الريس ، محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠- ١٩٩٢ م

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)

٥٧- مفرج الكروب المطبعة الأميرية القاهرة عام ١٩٥٧.

النويرى (محمد بن قاسم)

٥٨- الإعلام بالإلمام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية فى واقعة الإسكندرية - مخطوط دار الكتب المصرية - محفوظة تحت رقم ١٤٤٩ ج٢.

ابن واصل ، جمال الدين بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م)

٥٩- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ٥ أجزاء ، تحقيق حسنين محمد ربيع ، مراجعة : سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٠ - ١٩٧٠ م .

ياقوت الحموى : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٩م)

٦٠ - معجم البلدان ، ١٠ أجزاء ، صححه محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦م

ثالثاً : المراجع العربية والمعربة

إبراهيم حسن سعيد :

١- البحرية فى عصر سلاطين المماليك دار المعارف ١٩٨٣

إبراهيم طرخان :

٢- مصر فى عصر دولة الجراكسة القاهرة سنة ١٩٦٠

احمد فكرى :

٣- مساجد القاهرة ومدارسها - المدخل، دار المعارف، ١٩٦١ م ، جزءان ، ج١، العصر الفاطمى ، القاهرة ١٩٦٥م ، ج٢ العصر الايوبى ،دار المعرف بمصر، القاهرة ١٩٦٩م .

احمد تيمور باشا :

٤- أعلام المهندسين في الإسلام - مطبعة دار الشعب ، عام ١٩٤٧م .

احمد السعيد سليمان :

٥- تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة١٩٧٩م .

أحمد عيسى

٦- تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط٢، بيروت ، لبنان، دار الرائد العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

الفت يحيى حموده :

٧- نظريات وقيم التشكيل الجمالى ، دار المعارف ،عام ١٩٨١م .

آمال احمد العمرى :

٨- العمارة فى مصر الاسلامية فى العصرين الفاطمى والايوبى ، مطبعة الصفا والمروة ، ١٩٩٦م .

اندرية ريمون :

٩- المدن العربية الكبرى فى العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩١م .

١٠- القاهرة، تاريخ حاضرة، ترجمة:لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م .

بول كازانوفا :

١١- تاريخ ووصف قلعة القاهرة ، ترجمة وتقديم: أحمد دراج، مراجعة: جمال محرز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٧٤م

توفيق احمد عبد الجواد :

١٢- تاريخ العمارة، (تاريخ العمارة والفنون الاسلامية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨-١٩٧١م.

١٣- العمارة الإسلامية فكر وحضارة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٦م .

ثروت عكاشة :

١٤- القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، دار المعارف ، عام ١٩٨١م .

جربال ، اولونج :

١٥- تراث الإسلام ، ٣ج ، ترجمة حسين مؤنس ، احسان صدقى العمد ، مراجعة فؤاد زكري . الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٧٠م،(سلسلة عالم المعرفة) .

جيت (هاملتون) برون (هارولد) :

١٦- المجتمع الإسلامي والغرب ، ٢ جزء ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، ١٩٧١م .

جمال الخولي :

١٧- الاستبدال واغتصاب الأوقاف(دراسة وثائقية)، دار الثقافة والعلوم، الاسكندرية، مصر .

حسن الباشا :

١٨- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م

١٩- الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، ٣ اجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦م .

٢٠- مدخل إلى الآثار الإسلامية ، دار النهضة العربية ،القاهرة ، ١٩٧٩م .

٢١- القاهرة تاريخها فنونها أثارها ، مطبعة الأهرام التجارية ،القاهرة، سنة ١٩٧٠.

٢٢- قاعة بحث فى العمارة والفنون الاسلامية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م .

حسن عبد الوهاب :

٢٣- تاريخ المساجد الأثرية ، ط٢ ، جزءان، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٤٤م

٢٤- تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشاتها ، مطابع النشر للجامعات ، ١٩٥٧م

٢٥- المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية . " المجلة " ع ٢٧ ، مارس ١٩٥٩

حسن فتحى :

٢٦- القاعة العربية فى المنازل القاهرية ، تطورها وبعض الاستعمالات الجديدة لمبادىء تصميمها (معالجة فى ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس – ابريل ١٩٦٩م) القاهرة ، وزارة الثقافة والاعلام – دار الكتب ، ١٩٧١م ،ج ١ ، ص ص : ٢٨٥ – ٤٠٠ ، ٢٢ ش العمارة دار المعارف القاهرة – سلسلة كتابك العدد ٦٧ سنة ١٩٧٧.

حسن قاسم :

٢٧- المزارات المصرية والآثار الإسلامية فى مصر والقاهرة المعزية ،٦ اجزاء ، القاهرة ١٩٤٢ – ١٩٤٥ م .

حسنى محمد حسن نويصر :

٢٨- العمارة الإسلامية فى مصر (عصر الايوابيين والمماليك)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٦م

أبو الحمد محمود فرغلى :

٢٩- الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

دولت عبد الكريم :-

٣٠- معاهد تزكية النفوس فى مصر فى العصر الايوبى والمملوكى ، القاهرة ، مطبعة حسان ،١٩٨٠م

رأفت محمد محمد النبراوى :

٣١- الآثار الإسلامية – العمارة والفنون والنقود ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٣٢- النقود الإسلامية فى مصر (عصر دولة المماليك الجراكسة)، طبع مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ط٢،القاهرة ١٩٩٦م .

ربيع حامد خليفة :

٣٣- فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ٩٢٣هـ/١٥١٧م – ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠٠م .

رفعت محمد موسى

٣٤- الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية، ط١٩٩٣،١ .

روبرت جيلام سكوت :

٣٥- أسس التصميم ، ترجمة محمد محمد يوسف ، عبد الباقى محمد ابراهيم ، دار نهضة مصر ١٩٦٠.

زكي حسن :

٣٦- فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٤٨م .

سامي أحمد عبد الحليم :

٣٧- الحجر المشهر حلية معمارية بمنشات المماليك فى مصر ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

ستانلى لين بول :

٣٨- سيرة القاهرة ، ترجمة حسن ابراهيم حسن - ادوار حليم ، على ابراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠ .

سعاد ماهر :

٣٩- القاهرة القديمة وأحياؤها . القاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ،(المكتبة الثقافية ٧٠) . ١٩٦٢م .

٤٠- مساجد مصر وأولياءها الصالحون ، ٥ج ، القاهرة ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧١-١٩٨٣م .

٤١- العمارة الإسلامية على مر العصور ،جزءان ، ط١ ، جدة، دار البيان العربى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

٤٢- الإيوبين والمماليك في مصر والشام ، بيروت ، ١٩٧٢م .

٤٣- مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٤٤- العصر المماليكي في مصر و الشام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، ١٩٩٤ م.

٤٥- المجتمع المصري فى عصر سلاطين المماليك ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية ،رجب ١٣٨٢هـ- ديسمبر ١٩٦٢م .

سعيد مغاورى :

٤٦- الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية، ٣ أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م .

سيدة إسماعيل الكاشف ، حسن احمد محمود :

٤٧- مصر فى عصر الطولونيين والاخشديين ، مكتبة الانجلو المصرية (الالف كتاب ٢٨٥) القاهرة ، ١٩٦٠م .

٤٨- الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية الاسلامية، كتاب تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية - اعدها للنشر عبد العظيم رمضان - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ص ٤٥-٨٥ ، سلسلة التاريخ المصريين / ٥١ .

شحاتة عيسى إبراهيم :

٤٩- القاهرة ، تاريخها ، نشأتها ، امتدادها ، تطورها ، القاهرة .

٥٠- القاهرة ،(مجموعة الإلف كتاب ١٨٤)، وزارة الثقافة ، دار الهلال ،١٩٦٥م .

صالح لمعى مصطفى :

٥١- التراث المعماري الإسلامي فى مصر ، بيروت، جامعة بيروت، ١٩٧٥م .

عاصم محمد رزق :

٥٢- معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م .

٥٣- أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة ، ٥أجزاء ، مكتبة مدبولى ، ط١،القاهرة ٢٠٠٣م

٥٤- خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي و المملوكي ، (٥٦٧ - ٩٢٣ هـ/ ١١٧١ - ١٥١٧م) ، جزءان ، الطبعة الأولى ، مكتبة مد بولي ، ١٤١٧ هـ / ١٩٦٧ م

عبد الباقي إبراهيم :

٥٥- دراسة تحليلية فى تخطيط المدن المصرية ، المؤتمر الهندسى العربى الثامن ، ١٩٦٢م ، مكتبة وزارة الاسكان والمرافق .

عبد الرحمن الرافعي ، و سعيد عبد الفتاح عاشور

٥٦- مصر فى العصور الوسطي من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٧٠م .

عبد الرحمن زكى :

٥٧- القاهرة تاريخها وأثارها (٩٦٩ هـ / ١٨٢٥م) ، من جوهر القائد الى الجبرتى المؤرخ ،القاهرة ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٥٨- بناة القاهرة فى ألف عام – الهيئة المصرية العامه للتأليف والنشر

٥٩- موسوعة مدينة القاهرة ، فى الف عام ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٦٠- القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٣م .

عبد الرحيم غالب :

٦١- موسوعة العمارة الإسلامية، مطبعة جروس برس، بيروت، ١٩٨٨م .

عبد العزيز الشناوى :

٦٢- الأزهر جامعا وجامعة ، ٢ جزء ، القاهرة ١٩٨٣ - ١٩٨٤م .

عبد الرحمن أمين صادق أبوراس

٦٣- شيخ الشيوخ بالديار المصرية فى الدولتين الأيوبية والمملوكية ط١، مكتبة عالم الفكر، ١٩٨٧م .

٦٤- عبد الرحمن الرافعى سيد عبد الفتاح عاشور مصر فى العصور الوسطى (من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى) أول دار النهضة العربية القاهرة سنة ١٩٧٠

عبد الرحمن فهمى

٦٥- حى الجمالية – القاهرة تاريخها فنونها وأثارها مطبعة الأهرام التجارية سنة ١٩٧٠

عبد القادر الريحاوي

٦٦- العمارة في الحضارة الإسلامية ، خصائصها و تراثها في العالم الإسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الهندسة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

عبد العزيز محمود عبد الدايم :

٦٧- مصر فى عصري المماليك والعثمانيين (٦٤٨/٩٢٣هـ) (٩٢٣-١٢١٣هـ) (١٠٢٥-١٥١٧م) (١٥١٧/١٧٩٨م)، مكتبة نهضه الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م.

عبد اللطيف إبراهيم :

٦٨- الوثائق فى خدمة الاثار فى(العصر المملوكى) منشور فى كتاب دراسات الاثار الاسلامية ، القاهرة ١٩٧١م .

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

٦٩- كتابة البحث العلمي ، و مصادر الدراسات الإسلامية – علوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها – التاريخ الإسلامي ، ط٢ ، مكة المكرمة ، دار الشروق ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

عرفان سامي :

٧٠- النظرية الوظيفية في العمارة ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٦٦م .

علماء الحملة الفرنسية (خريطة الحملة الفرنسية)

٧١- كتاب وصف مصر .

على إبراهيم حسن :

٧٢- مصر فى العصور الوسطى (من الفتح العربى الى الفتح الاسلامى) ، مكتبة النهضة المصرية – ١٩٥١م .

على بهجت ، ألبير جبرييل :

٧٣- حفريات الفسطاط ، ترجمة: محمود عكوش وعلى بهجت ، لجنة حفظ الاثار العربية ،دار الكتب المصرية ،،ط١، ١٩٢٨م .

٧٤- نقله إلى اللغة العربية على بهجت ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب العربية بالقاهرة ، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م .

عماد محمد عدنان تنبكجى :

٧٥- النظرة المعمارية لمسالتى السكن والاسكان، دار دمشق، ط١، ١٩٩١م .

فريد شافعى :

٧٦- العمارة العربية فى مصر الاسلامية، عصر الولاه، المجلد الاول، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م

٧٧- العمارة العربية الإسلامية ، ماهيتها ، وخارجيتها ، ومستقبلها ، الرياض .

فييت (جاستون) :

٧٨- القاهرة مدينة الفن والعمارة ، ترجمة د. مصطفى العبادى ، ١٩٦٨م .

قاسم عبده قاسم :

٧٩- عصر سلاطين المماليك، القاهرة، دار الشروق، ط١، ١٩٩٤م .

كمال الدين سامح :

٨٠- العمارة فى صدر الاسلام ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢

٨١- العمارة الإسلامية فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧م .

مايسة محمد داود :

٨٢- الكتابات العربية على الاثار الاسلامية من القرن الاول حتى اواخر القرن الثانى عشر للهجرة "١٧-١٨م" مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩١م .

مجدى محمد عبد الرحمن حريرى :

٨٣- أسس تصميم المسكن فى العمارة الاسلامية.

٨٤- صحن الدار والتطلع للسماء.

مجمع اللغة العربية :

٨٥- المعجم الوجيز ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ن القاهرة ،١٩٩٥م.

محمد جمال الدين سرور :

٨٦- الدولة الفاطمية فى مصر ، سياستها الداخلية ومظاهرها الحضارية فى عهدها ،مطبعة دار الفكر العربى، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٨٧- دولة بني قلاوون في مصر ، الحالة السياسية و الاقتصادية في عهدها بوجه خاص ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، د . ت

محاسن محمد الوقاد :

٨٨- الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ١٩٩٩م .

محمد احمد دهمان :

٨٩- معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

محمد محمد أمين، ليلي علي إبراهيم :

٩٠- قاموس المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) ، ط١ ، القاهرة ، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠م .

محمد بدر الخولي :

٩١- المؤثرات المناخية والعمارة العربية، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٥م .

محمد حسام إسماعيل :

٩٢- الأصول المملوكية للعمائر العثمانية، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٢م .

محمد محمد أمين :

٩٣- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر،١٩٨٠م .

المعماري الألماني / فليمنج الوند :

٩٤- اقتراح ترميم وكالة بازرعه – مجلة البناء المجلد ٣٧ فى سبتمبر سنة ١٩٨٣

٩٥- وفارس الآثار الإسلامية الصادرة عن مصلحة المساحة المصرية سنة ١٩٥١

محمد عبد الستار عثمان .

٩٦- المدينة الإسلامية، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨ ، ١٩٨٨ م.

٩٧- أضواء على المعمار الاسلامى مجلة الفصل العدد ٩٠ فى سنة١٩٨٤

٩٨- دراسات فى العمارة العباسية والفاطمية، دار محسن للطباعة، سوهاج، مصر ٢٠٠٤ م.

محمد عبد العزيز مرزوق

٩٩- مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ، القاهرة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م

١٠٠- الفن الإسلامي في العصر الأيوبي ، المكتبة الثقافية ، ع ٨ ، أول مارس ١٩٦٣ م

محمد عبد الغنى الاشقر :

١٠١- نائب السلطنة المملوكية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين ١٥٨، القاهرة، ١٩٩٩م .

محمد كمال السيد محمد :

١٠٢- أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م .

محمد حماد :

١٠٣- الإنشاء والعمارة ، المجلد الاول ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

١٠٤- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عقد سلاطين المماليك المعهد الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٨١

محمد حمزة إسماعيل الحداد :

١٠٥- السلطان منصور قلاوون (صفحات من تاريخ مصر ، العدد ٢٢)، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

١٠٦- نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المتعامدة وتطورها خلال العصر المملوكى ، مقالة فى مجلة كلية الاثار ، الجزء الثانى ، ١٩٧٨م .

محمد رمزى :

١٠٧- القاموس الجغرافي والبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين ، ١٩٤٥م ، القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٥م .

محمد مختار باشا :

١٠٨- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ،جـزءان ، دراسـة وتحقيق محمد عمارة ، القاهرة ، المؤسسة العربية للدراسـات و النـشر ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م

محمد موسى هنداوى :

١٠٩- المعجم فى اللغة الفارسية، مكتبة مطبعة مصر .

محمود احمد :

١١٠- دليل موجز لأشهر الآثار العربية ، القاهرة ، ١٩٢٧م .

محمود الحسينى :

١١١- الاسبله العامة بمدينة القاهرة ،٢ ج، مكتبة مدبولى ، ١٩٨٨م .

١١٢- البحوث فى كتاب القاهرة ، تاريخها ، اثارها ،١٩٧٠م .

مصلحة المساحة :

١١٣- فهرس الآثار الإسلامية ، عدد ٢خريطة للآثار الإسلامية .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية :

١١٤- خان الخليلي وما حوله مركز تجارى وحرفى للقاهرة من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين ،٢ جزءان القاهرة ن١٩٩٠م.

منظمة العواصم والمدن الإسلامية :

١١٥- أسس التصميم والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصـمة القـاهرة ، جـدة ،١٩٩٠م.

ماكس هرتز :

١١٦- جامع السلطان حسن ، تعريب على بهجت ، المطبعة الكبرى الأهلية بالقاهرة ،١٣١٩ه ،١٩٠٢م.

موسى الحسيني المازندرائى :

١١٧- تاريخ النقود الإسلامية، ط٣، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٨م .

ليلى عبد اللطيف احمد :

١١٨- دراسات فى تاريخ مصر والشام ابان العصر العثمانى ، القاهرة ، ١٩٧٩م

ليلى على إبراهيم :

١١٩- المحافظة على الآثار الإسلامية، مقال مجلة عالم البناء،العدد ٧ فى فبراير سنة ١٩٨١م .

نللى حنا :

١٢٠- بيوت القاهرة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر" دراسة اجتماعية ميدانية" ، ترجمـة حلـيم طوسون ، دار العربى للنشر والتوزيع ،القاهرة ١٩٩٣م .

ولفرد جوزف دللى :

١٢١– العمارة العربية بمصر ، شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، ترجمة: محمود احمد ، المطبعة المصرية بالقاهرة، ط١ سنة ١٣٤١هـ /١٩٢٢م.

وليد عبد الله عبد العزيز المنيس :

١٢٢– الحسبة على المدن والعمران، حوليات كلية الاداب، جامعة الكويت، الحولية ١٦، لعام ١٩٩٥م .

يحيي وزيري :

١٢٣– العمارة الإسلامية والبيئة، سلسلة كتب عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد ٣٠٤ .

رابعاً : الرسائل العلمية:

أحمد محمد أحمد :

- المنشات الصناعية فى العصر المملوكى من خلال الوثائق ، رسالة ماجستير، كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٥م .
- منشات الامير ايتمش البجاسي بباب الوزير، دراسة معمارية اثرية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م .

احمد محمود عبد الوهاب المصرى :

- العمائر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الاوقاف ، رسالة ماجستير ، كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م .

احمد عبد الوهاب حمدى :

- المجموعات السكنية المشتركة مع مبانى التجارة والخدمات ، رسالة ماجستير ،كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م

أسامة مصطفى الهمشرى :

- تأثير البيئة على تصميم الفراغات المعمارية (المسكن القاهرى المملوكى)، رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٨٧م .

أشرف السيد البسطويسى :

- الخصوصية فى تخطيط وتصميم الاماكن السكنية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .

أشرف مسيحة عزيز مسيحة:

- التطور العمرانى لمدينة القاهرة ،

آمال احمد حسن العمرى :

- المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٧٤م .

أماني عويس

- منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار ، ماجستير كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م

أمينة فاروق عبد المنعم :

– قاعات سكنية وقصور مملوكية تحولت لمساجد، قسم الاثار الاسلامية، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٤م .

أسامة مصطفى الهمشرى :

– العوامل التى أثرت على شكل ومنظور المسقط الفقى للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية ، رسالة ماجستير ن جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م.

أشرف مسيحه عزيز مسيحة :

– التطور العمرانى لمدينة القاهرة رسالة ماجستير طلية الهندسة – جامعة القاهرة – نوفمبر ٢٠٠٢

إيمان محمد عيد عطية :

– المضمون الاسلامى فى الفكر المعمارى ، رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م .

ثناء احمد السيد :

– معاصرة التراث الاسلامى المملوكى فى المسكن المصرى المعاصر، رسالة ماجستير – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان ، ١٩٨٤م

جمال عبد الرءوف :

– عمائر رضوان بك بالقاهرة (ق ١١هـ/١٧م)، رسالة دكتوراه – كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٩٠م .

جمال عبد الرحيم ابراهيم حسن :

– الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية الباقية فى العصر المملوكى البحرى (٦٤٨ – ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢ م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م .

– الحليات المعمارية الزخرافية على عمائر القاهرة فى العصر المملوكى الجركسى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١م .

حاتم مرسى حسن :

– التأثير الثقافى على المعمار السكنى التجارى فى العصر المملوكى فى مصر ، رسالة ماجستير – كلية الفنون الجميلة بالقاهرة – جامعة حلوان ، ١٩٨٧م .

حسام الدين حسن عثمان البرمبلى :

- التهوية الطبيعية فى العمارة الاسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس، ١٩٨٨م

حسام عزمى :

- وكالة الغورى كحالة تاريخية للحفاظ على التراث المعمارى المصرى ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان.

حسنى محمد حسن نويصر :

- مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة ، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م .
- منشات السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

حسين مصطفى حسين رمضان :

- المحاريب الرخامية فى قاهرة المماليك البحرية، رسالة ماجستير، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ١٩٨١م
- طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى مصر الاسلامية ، رسالة دكتوراه – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٨٧م .

حسن سيد جودة القصاص :

- المدرسة الصرغتماشية ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .
- مساجد الامراء في عصر السلطان جقمق ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ،١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م .

حسن عبد الفتاح أحمد

- التشكيل الزخرفي في العمارة الداخلية و الخارجية ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلون ، ١٩٨٠ م .

خالد عزب :

- التحولات السياسية واثرها على العمارة بمدينة القاهرة من العصر الايوبى حتى عصر الخديوي اسماعيل (٥٦٧-١٢٩٦هـ/١١٧١-١٨٧٩م) قسم الاثار الاسلامية، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٢م .

دولت عبد الله عبد الكريم :

- الخانقاوات فى مصر فى العصر الايوبى والمملوكى ، رسالة دكتوراه – كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٣م .

رامز ارميا جندي :

- دراسة فنية اثرية للاسقف الخشبية فى العصر المملوكى بمدينة القاهرة من خلال الوثائق والمنشات القائمة، قسم الاثار الاسلامية، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٣ م.

رفعت موسى محمد :

- منشات جمال الدين الذهبى المعمارية (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١م .
- العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثـار ، جامعـة القاهرة، ١٩٩٥م .

رماح ابراهيم سالم :

- تصميم الفراغات العمرانية فى المناطق الحرة ، اثر المناخ على تصميم الفراغات العمرانيـة فـى المدينة المصرية ، رسالة ماجستير – جامعة القاهرة – كلية الهندسة ، ١٩٧٤م . .

زينب طلعت :

- دراسة ونشر لبعض وثائق الوقف العثمانية فى مصر فى القرن الحـادى عـشر الهجـرى، رسـالة ماجستير – كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م .

سامى أحمد حسن :

- السلطان إينال واثارة المعمارية في القاهرة ، رسالة دكتوراه – كلية الآثار – جامعة القاهرة، القاهرة ، ١٩٧٦م .

سامى احمد عبد الحليم امام :

- الأمير يشبك من مهدي واعماله المعمارية بالقاهرة، كلية الاداب ، قسم الاثار، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير ، ١٩٧٠م .
- آثار الأمير قانى باى الرماح بالقاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .

سامي محمد نوار

- الأعمال المعمارية للقاضي زين الدين عبد الباسط ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

سعاد عبد الشكور :

- العمارة الداخلية للتكايا فى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلـوان، ١٩٩٦م .

سعاد محمد حسن حسين :

- أعمال الأمير شيخو العمرى الناصري المعمارية بالقاهرة ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .

سهير جميل إبراهيم

- الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا ، منذ الفتح العثماني ، حتى نهاية القرن التاسع عشر ، دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة

سيف النصر أبو الفتوح :

- مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية بين سنة ٦٤٨-٧٤٨هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، ١٩٧٥م .

سوسن سليمان يحيى :

- منشات الامير قجماس الاسحاقى ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م .
- عمائر المرأة فى مصر فى العصر العثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .

سوزان فتحى :

- وثائق وقف السلطان سليم الثانى وباشوات مصر فى عهدة ، رسالة ماجستير كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٨م .

شاهندة فهمي كريم :

- جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م .

شفيقة قرنى :

- دراسة اثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة حتى العصر الجركسى ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٣م .

طارق المرسي :

- الزوايا الباقية في مدينة القاهرة فى العصر المملوكي، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٠م .

طه عمارة

- العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني ، دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .

عادل شريف علام :

- النصوص التأسسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية اداب سوهاج – جامعة اسيوط، ١٩٨٦م .

عاصم رزق :

- مسجد ابو بكر مزهر بالقاهرة ، رسالة ماجستير– كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٦م

عاطف عبد الدايم عبد الحى :

- شارع تحت الربع منذ نشأته وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى (١٣هـ/١٩م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .

عباس محمد عباس الزعفرانى :

- التقييم المناخى للمنشآت المعمارية ، رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، يوليه ٢٠٠٠م

عباس كامل حلمى :

- تطور المسكن المصرى الاسلامى من الفتح العربى الى العثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٦٨م .

عبد اللطيف ابراهيم علي :

- دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب – جامعة القاهرة، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م .

عبد الله محمد السعيد رضوان :

- قاهرة الفاطميين مع دراسة لعمارة وتخطيط القاهرة ، ماجستير ، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، جامعة حلوان، ١٩٧٥م .
- القيم المعمارية لقاهرة العصور الوسطى والاستفادة منها فى العمارة المصرية المعاصره ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م .

عبد الغنى محمود عبد العاطى :

- القيم فى مصر زمن الايوبيين والمماليك ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .

عبد المسيح عشي :

- المعايير التصميمية للافنية الداخلية فى العمارة العربية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشوره، ١٩٩٩م .

عدنان محمد فايز الحارثي

- أثر صلاح الدين على التطور الحضاري و العمراني لمدينة القاهرة ، ٥٦٤ – ٥٨٩ هـ / ١١٦٨ – ١١٩٣ م ، ماجستير ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .

عصام عرفة محمود

- مسجد الطنبغا المارداني بالقاهرة ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة
- تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية ، دكتوراه ، كلية الآثر ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م .

عصمت عوض :

- خرط الخشب مقال بمجلة الفنون الشعبية العدد ١٩فى يونيو سنة ١٩٨٧

على احمد الطايش :

- العمائر الجركسية الباقية بشارعى الخيامية والسروجية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م .

على ماهر متولى :

- أسس تصميم العمائر الدينية فى العصر المملوكى البحرى فى القاهرة ، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير ،كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،١٤١٤ ، ١٩٩٥م.

على محمود سليمان المليجى :

- عمائر الناصر محمد الدينية فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار – جامعة القاهرة،١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .
- الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط ١٩٩٠م .

على حسن زغلول :

- مدرسة السلطان حسن ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٧٧م .

عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل:

- الوكالات العثمانية الباقية فى مدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،١٣١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

عوض عوض الإمام

- المعمار الإسلامي في مصر من الفتح العربي حتى نهاية الدولة المملوكية ، ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

غادة أحمد رشدى :

- بركة الفيل، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ،١٩٩٥م.

غزوان مصطفى ياغي :

- المقاعد فى عمائر القاهرة السكنية فى العصرين المملوكى والعثماني، دراسة اثرية حضارية، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، ١٩٩٩ .
- العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر المملوكى ، دراسة أثرية حضارية ، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ،٢٠٠٤م.

فاتن لبيب محمد عطيه :

- دراسة تحليلية لنماذج من عمائر التصوف فى مصر، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة والتكنولوجية بالمطرية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥م .

فتحي عثمان إسماعيل

- درب سعادة منذ نشأته حتى نهاية العصر العثماني ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ .

فهمى عبد العليم :

- جامع المؤيد شيخ ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م

ليلى كامل الشافعى :

- مدرسة جوهر اللالا ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٧٧م .
- منشات القاضى يحيى زين الدين ، القاهرة ، رسالة دكتوراه – كلية الاثار، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م .

ماهر سعيد هلال عوض الله الخولى :

- التكية المولوية ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣م .

مايسة محمود محمد داود :

- النوافذ واساليب تغطيتها فى عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م .

محمد إبراهيم عبد العزيز عكاشه :

- شارع السيوفية بمدينة القاهرة منذ نشاته وحتى نهاية العصر العثمانى بمصر، دراسة اثرية حضارية، كلية الاداب ، جامعة جنوب الوادي، رسالة ماجستير ، ١٩٩٩م .

محمد محمود الجهينى :

- شارع باب البحر منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثمانى ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م .
- خطط القاهرة في جنوبها الغربي ، الجودرية – المسطاح – المحمودية – منذ نشأته حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر ، دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .

محمد الكحلاوى :

- مدرسة الامير عبد الغنى الفخرى ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ١٩٨١م .

محمد حسام الدين اسماعيل :

- منطقة الدرب الاحمر ، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلى ، رسالة ماجستير ، كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط ، ١٩٨٦م .

محمد حمزة :

- قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- الطراز المصرى فى عمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثمانى ، رسالة دكتوراه – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٩٠م .

محمد سيف النصر أبو الفتوح :

- مداخل العمائر المملوكية فى القاهرة الدينية والمدنية (٦٤٨ – ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢ م) ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .
- منشات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك ، رسالة دكتوراه ، كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط، ١٩٨٠م .

محمد عباس الزعفرانى :

- تخطيط احياء القاهرة التاريخية، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨م .

محمد عبد الستار :

- الاثار المعمارية للسلطان برسباى بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م .
- نظرية الوظيفية للعمارة الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه – كلية اداب سوهاج ، جامعة اسيوط، ١٩٧٩م .

محمد الششتاوي :

- متنزهات القاهرة فى عصر سلاطين المماليك والعثمانيين ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير ، ١٩٩٤م .
- منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه ، ٢٠٠١ م.

محمد فهيم :

- مدرسة السلطان قانصوه الغورى ، رسالة ماجستير – كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ١٩٧٧م .

محمد مصطفى نجيب :

- مدرسة خاير بك بباب الوزير ، رسالة ماجستير – كلية الاداب – جامعة القاهرة ،١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .
- مدرسة الامير كبير قرقماس وملحقاتها (٩١١ – ٩١٤ هـ / ١٥٠٦ – ١٥٠٨ م) ، رسالة دكتوراه – كلية الاثار – جامعة القاهرة، ١٩٧٤ م .

محمود محمد فتحى الالفى :

- الدور والقصور والوكالات فى العصر المملوكى فى القاهرة ١٥١٧م، رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٧٦م .

محمود عبد الهادى الاكيابى :

- التحكم البيئى فى العمارة وتأثير الدين عليها خلال العصر الفرعونى والعصر الاسلامى فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة اسيوط ، سبتمبر ١٩٧٥م .

محمود رمضان عبد العزيز خضراوى :

- اعمال الامير رضوان اغا كتخدا الرزاز بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى، دراسة اثرية معمارية، كلية الاداب ، جامعة طنطا، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣ م.

مختار حسين الكسباني :

- جامع الأمير تمراز الأحمدي ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

مدحت مسعد الجمال

- مدرسة و مسجد أولجاي اليوسوفي ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

مصطفى محمد جاب الله :

- البيت الاسلامى فى العصور الاسلامية المختلفة واثرة على العمارة المعاصرة فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ١٩٧٦م

المنظمة العربية و الثقافة و العلوم

- المعالم الأثرية في البلاد العربية ، ج٣ ، مصر ١٩٧٢ م
- دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٩ م

منى السيد محمد البسيونى :

- الزخارف الاسلامية وعلاقتها بالعمارة لزخارف مباني العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م .

منى محمد بدر محمد :

- أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهره ،١٩٩١م.

ميرفت محمود عيسى :

- مدرسة خوند بركة (ام السلطان شعبان)(٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار – جامعة القاهرة عام١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م .
- الطراز العثمانى فى منشات التعليم بالقاهرة (٩٢٣ – ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ – ١٧٩٨ م) ، رسالة دكتوراه – كلية الاثار – جامعة القاهرة ،١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م .

ناهد حمدى أحمد :

- وثائق التكايا فى مصر العثمانية ، رسالة دكتوراه – كلية الاداب ، جامعة القاهرة ،١٩٨٤م

هبه الله محمد فتحى حسن :

- الاربع والمنازل الشعبية فى القاهر فى العصرين المملوكى والعثمانى ، رسالة دكتوراه ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م .

هند على حسن منصور :

- منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثمانى حتى نهاية القررن التاسغ عشر ، دراسة اثرية فنية ، رسالة ماجستير ن كلية الآثار ، جامعة القاهرة أن ٢٠٠٢م.

خامساً : الدوريات :

ابراهيم بن محمد الحمد المزينى :

- المساكن الداخلية فى المدارس الاسلامية، مجلة المؤرخ العربى، العدد السادس ، مـج١ ، مـارس ١٩٩٨م .

أحمد فكرى

- خضائص عمارة القاهرة القاهرة فى العصر الايوبى بحث منشور فى الندوة الدولية فى تاريخ القاهرة ، دار الكتب المصرية

أمال محمد العمرى

- أضواء جديدة على المنشآت التجارية في مصر الإسلامية ، مجلة كلية الآثار ، الكتاب الذهبي ، ج٢ ، ١٩٨٧ ، من صفحة ٦٧ – صفحة ٧٠ .
- مدرسة كتبغا الذهبي (٧٤٨ هـ / ١٣٧٧ م) بشارع سوق السلاح ، بالقاهرة ، مجلة دراسات آثارية إسلامية ، مج ٦ ، القاهرة ١٩٨٨ .
- الوكالات – مقال بمجلة عالم البناء – العدد ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٨٢
- موارد المياه وتوزيعها فى بعض المنشآت السلطانية بمدينة القاهرة، مجلة كلية الاداب، سوهاج، العدد السبع، ١٩٨٨م .

احمد عبد الرازق :

- الرنوك فى عصر سلاطين المماليك، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ٢١، ١٩٧٤م

احمد ممدوح حمدي :

- عواصمنا الاسلامية قبل القاهرة، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس- ابريل ١٩٦٩، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م .

أندرية ريمون :

- السقايين فى القاهرة – مقال – بمجلة العدد ١١٨ فى اكتوبر سنة ١٩٦٦م

ايمن فؤاد السيد و محمود عرفة محمود

- أساليب الانتفاع بالاوقاف فى مصر فى العصر العثمانى – اسلامية المجلد ٢٤ سنة ١٩٨٨م .

تمام فاكوش :

- لقيم الاجتماعية واثرها على تصميم المسكن العربي، مجلة باسل الاسد للعلوم الهندسية (عدد خاص عن تطور المسكن العربى عبر العصور)، العدد ٨، تشرين الثانى، نوفمبر، ١٩٧٩م

جمال محمد محرز :

- منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط (ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس- ابريل ١٩٦٩). القاهرة ، وزارة الثقافة والاعلام ،مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م ، ص ص ٣٢١- ٣٣٠.

حسن الباشا :

- دراسة جديدة فى نشات التراث المعمارى للمدرسة المصرية ذات التخطيط المتعامد Gruciform Plan ، مجلة كلية الاثار ، العدد الثالث، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٩م،

حسن قاسم

- المزارات الاسلامية ، مسجد أولجاى اليوسفى مقال منشور بمجلة هدى الإسلام العدد العاشر ص ١٦٨ السنة الثانية يناير ١٩٤٢.

حسن فتحي :

- القاعة العربية فى المنازل القاهرية تطورها وبعض الاستعمالات الجديدة لمبادىء تصميمها، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس ابريل ١٩٦٩، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م .

حسن عبد الوهاب :

- توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي المصري ، مج٣٦ ، ج٢ ، ١٩٥٣ – ١٩٥٤ .
- دولة المماليك البحرية – مقال بمجلة العمارة المجلد الرابع العودين ١،٢ سنة ١٩٤٢التأثيرات العثمانية على العمارة الإسلامية فى مصر – مقال بمجلة العدد ٣ فى سبتمبر سنة ١٩٥٩
- الرسومات الهندسية للعمارة العربية (دراسات فى الآثار الإسلامية) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

حسنى محمد حسن نويصر :

- مدرسة جركسية على نمط المدارس الجامعة (مدرسة الأمير سودون من زادة بسوق السلاح) مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ،١٩٨٥م.
- دراسة لأجزاء هامة من بقايا مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى بالقاهرة (٦٦٠- ٦٦٢ / ١٢٦٢-١٢٦٣م) مجلة كلية الآثار ، العدد الرابع ،١٩٩٠م.
- مضامين شريفة بنصوص تأسيس المدرسة الأشرفية برسباى بالقاهرة " دراسة أثرية حضارية " ، مجلة المؤرخ المصرى ، كلية الأداب ن جامعة القاهرة ، يناير ١٩٩٠م.
- عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية، بحث فى مجلة التاريخ والمستقبل ، قسم التاريخ – كلية الاداب ١٩٩١م .
- منشات الامير فيروز الساقى بالقاهرة ، مجلة كلية الاثار، جامعة القاهرة، العدد السادس، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٥م .

السيد عبد العزيزسالم مظاهر

- العمران فى العصور الوسطى – مجلة العدد ٩ فى سبتمبر سنة ١٩٥٧م.

سامح عبد الرحمن فهمى :

١٢٤- جامع الظاهر بيبرس ، دراسة معمارية و فنية ، مجلة دراسات أثرية إسلامية – وزارة الثقافة ، المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٨٨ م

سعاد ماهر

- القاهرة القديمة و أحياؤها ، المكتبة الثقافية ، أكتوبر ، ١٩٦٧ م .
- تطور العمائر الإسلامية بتطور وظائفها ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ١٨ ، ١٩٧١ م .

سمير سيف اليزل :

- وسائل الحفاظ على الطراز المعمارى مقال بمجلة عالم البناء العدد ٣١ فى مارس ١٩٨٣م.

سهير صالح :

- الربع نموذجا للاسكان الشعبى – مقال بمجلة عالم البناء العدد الرابع سنة ١٩٨٠م.

سوسن سليمان يحيى :

- القاب السلطان بيبرس على الاثار نصوصها ودلالاتها ، مجلة كلية الاثار، العدد السابع، ١٩٩٦م ، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م .
- بيت القاضى دار القضاء العالى فى مصر العثمانية (ندوة قسم التاريخ الاسلامى) جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ١٠ سنة ١٩٩٣م.

عباس حلمى كامل :

- المدارس الاسلامية ودور العلم وعمارتها الاثرية(نشأتها وتاريخها وتخطيط عمائرها) مقال بمجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز، مكه المكرمه، المجلد الثالث، ١٣٩١هـ .

عبد اللطيف ابراهيم :

- الوثائق فى خدمة الاثار" العصر المملوكى " ، بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
- وثيقة الامير اخور كبير قراقجا الحسنى ، فصله من مجلة كلية الاداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الثانى ، ديسمبر ١٩٥٦ ، القاهرة ١٩٥٩م .
- وثيقة السلطان قايتباى ، دراسة وتحليل – الوثائق فى خدمة الاثار (العصر المملوكى) .
- دراسات فى الاثار الاسلامية عن مجموعة من الابحاث العلمية حول الاثار الاسلامية قدمت الى الدورات المتعاقبه لمؤتمر الاثار فى الدول العربية من عام ١٩٤٧-١٩٧٧م ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- نصان جديدان من وثيقة الامير صرغتمش حوليات كلية الأداب – جامعة القاهرة ، المجلد ٢٨ سنة ١٩٦٦م، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧١م.

محمد حسام الدين إسماعيل :

- اربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية ، حوليات إسلامية ، مج ٢٤ ، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ،١٩٨٨م

محمد عبد الستار عثمان

- أضواء على العمارة الإسلامية – مجلة العدد ٩٠ فى سبتمبر ١٩٨٤

محمد مصطفى نجيب :

- نظرة جديدة على النظام المعمارى للمدارس المعمارية المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكى البرجى ... الكتاب الذهبى لكلية الاثار، ج٢ ، جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٧٨م المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشأت القاهرة فى العصر المملوكى مقال بمجلة كلية الأثار العدد ٢ سنة ١٩٧٧

محمد سيف النصر ابو الفتوح :

- مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين فى ضوء وثيقة جديدة بالقاهرة ، مجلة كلية الاداب، جامعة صنعاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

محسن عبد العزيز سالم :

- التخطيط ومظاهر العمران فى العصور الاسلامية – مقال بمجلة الكلية العدد ٩ فى سبتمبر سنة ١٩٥٧

كمال الدين سامح:

- القصور والدور فى العمارة الاسلامية فى العمارة الاسلامية – مجلة المهندسين العدد السنة الثامنة فى يناير سنة ١٩٥٢ .
- فن العمارة الاسلامية معهد الدراسات الاسلامية، ١٩٧٠م.

مصادر اخرى :

ج.م.ع- هيئة تخطيط المدن :

- مشروع التخطيط العام للقاهرة – ١٩٥٥م ، وزارة الشئون البلدية والقومية – بلدية القاهرة .

ج.م.ع- محافظة القاهرة :

- مشروع قاهرة الفاطمين ، المذكرة التفسيرية –١٩٦٠م .

ج.م.ع- وزارة الثقافة :

- القاهرة فى الف عام – ١٩٦٩م ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر .

ج.م.ع- الهيئة العامة للتخطيط العمرانى :

- مشروع قاهرة الفاطمين – المذكرة التفسيرية – الجهاز التخطيطى والتنفيذى ، ١٩٦٩م .

ج.م.ع- وزارة الثقافة :

- ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مطبعة دار الكتب – ١٩٧١م – جزئين

ج.م.ع- وزارة الأوقاف :
- مساجد مصر ٢ جزء – مصلحة المساحة – القاهرة ١٩٥٤م
ج.م.ع- هيئة الآثار :
- محاضر لجنة حفظ الآثار العربية
ظهر منها ٤١ من سنة ١٨٨٢م إلى سنة ١٩٦٣م، بعضها باللغة العربية ومعظمها باللغة الفرنسية ، كما ظهر منها فهرس عام باللغة الفرنسية من ال٢٧ الأولى من سنة ١٨٨٢م حتى ١٩١٠م ترجمت إلى اللغة العربية ،
- ملفات هيئة الآثار – قطاع الآثار الاسلامية
محفوظات الهيئة ، مركز تسجيل الآثار – قسم الرسم
فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة – المساحة –١٩٥١م
خريطة الآثار الاسلامية بالقاهرة – ١،٢ المساحة

سادساً : المراجع الأجنبية :

Abu-Lughed, Janet
- Preservation the living heritage of Islamic Cities,Seminar held at Aiglement, France, April 1978, Agakhan Award.Cairo .
-1001 years of city Victorious, American Univ. press, 1969.

Abd El-Kader , Ahmed Monir
- Al-Kahera Al-Fatimia (A renewal Program for a Historical City) . the Catholic University of American Press, Washington , D. C. 1965

Bourgoin (J)
- Precis de L art arabe1892 el Materiaus Paris.

Berchem (M.V)
- Materiaux Pour un Corpus Inscript ionum arabicarum, Paris 1903 Tome xix

Briggs (MS)
- Muhamm adan Archi tecture in Egypt and Palestine, Oxford, 1924

Christel Kessler
- The Caved Mansory Domes of medieval Cairo, A.A.R.P., the American University in Cairo press, Cairo, **1976.**

Clerget, Marcel
- Le Caire. Etude de Geographie urbaine 2 vols.Cairo, Imprimerie Schindler, 1934.

Comite de Conservation des monuments
- DeL' Art Arabe,41vols,Cairo 1884-1981 Comptes Rendus des Exercises
بعد سنة ١٨٤٤-١٩٠٩ عربت بعد صدور أصلها الفرنسى ، ومن سنة ١٩١٠-١٩٥٣. صدرت باللغة الفرنسية ولم تعرب ، ومن سنة ١٩٥٤-١٩٦١م صدرت باللغة العربية دون أن يكون لها أصل فرنسى .

Coste, Pascal
- Architecture Arabe Ou Monuments Du Kaire. 1937–39 .

Creswell (K.A.C)

- Abrief Chronology of the Muslim Monuments of Egypt – Institut Francais d'Archelogie orientale xii,L'Caire 1919
- The Orign of Cruciforum Plan of Cairine Madrases. B.I.F.A.O.,Tome xxl L'Caire 1922
- The Works of Sultan bibars Al- bunduqudari in Egypt Imprimetie de I'institut francais d' archeologie orientale L'Carie, 1926
- The Muslim Architecture in Egypt . vol. I &II. London Clatendan Press Oxford, 1952-60 .
-Early Muslim Architecture (A Short Account), Pelican Book, 1958

Davis (R.H.C)
- The Mosquea of Cairo, Cairo, 1940

Derek Hill
- Islamic Architecture and its decoration, Faber and Faber, London 1964.

Devonshire (R.L)
- Some Cairo Mosques and their Founders, London 1921 Rambles in Cairo 1949.

Doris Behrens Abouseif
- " Islamic Architecture in Cairo" An Introduction, the AUC Press.
- The Minarets of Cairo, the American University in Cairo press. Cairo 1985.

Fletcher, Banister.
- A History of Architecture on the Comparative Method – London : B.T. - ------ Batsford L.T.D. **1950**

Garcin, Jean Claude et Mona Zakariya
- Habitat Medieval et Historie au Fustat at au Caire. Paris,1928.
- Palais et Maison du Cairo,époque mamloukee sierlee,Paris,2 vol,1984.

Jacque (R) et Bernard Mauruy:
- Palais et Maision du cairo (du XIX au XV IIIe siecle,paris,5 vol, 1983.

Good Win (G)
- A History of Ottoman Archi tedure, New York, 1987.

Hanna Nelly.
- An Urban History of Bulaq in the Mamluk and Ottoman Periods. Cairo 1983 .

Haute Coeur (L) & Wiet (G)
- Les Mosques du Cairo, Paris1932

Issam El.said & A. Parma
- Geometric Concepts in Islamic Art, The world of Islam Festial Trust, Scorpion publishing Ltd,Guild ford, 1976

Jonathan Bloom
- "The Mosque of Baybars al-Bunduqdari in Cairo ", Annales Islamologiques, Tome Xv 111, Cairo, 1982

Keith Critchlow
-Islamic Patterns: an Analytical cosmological Approach, Thames and Hudson, - London 1976
- Arabesque in The Encyclopaedia of Islam . New Edition, Vol. l, Leiden, 1957_1960

Laila Ali Ibrahim

- "The transitional zones of domes in Cairene Architecture" Kunst des Orients, x, Franz Steiner Verlag GMBH, Wiesbaden, 1975
- Mamlouk Monuments of Cairo , Cairo 1976

Lane - Poole (S)
- Cairo, Sketches on its History, Monuments, and Social Life . London 1892 .
- The Art of Saracens in Egypt . London 1928
- A History of Egypt in the Middle Ages London, 1936

Victor, Olgay :
- Design With Climate Bioclimatic approach to Architectural Regionalism, Princeton University Press, Princeton, New Jersey 1963

Priss D'avenes :
- Arabe d'apres les Monuments du Cairo , Paris 1977

-Key Words

1. Cairo
2. Fundamental Design
3. Design
4. Residential
5. Baherit
6. Ottman
7. Gerkacy
8. Separate and Combination
9. Privacy (Confidential)
10. Ventilation (aeration)
11. Facades
12. Haramlek
13. Salamlek
14. Qawsara
15. Circulation movement
16. Courtyard

Item seven : Architectural elements for prototypes, and thus dividing these elements according to architectural relations and according to activity type and functional using, on levels as semi-public area,
semi-private and private level and serves elements and architectural control elements and architectural integration and vision comtinunity .

The architectural interior design consists entrance group, men zone, reception Salamlak and Haramlek zone and attached Qaas and family zone .

The study results present functional describe from comparing between residential building sorts in Mamluk and Ottoman eras, and residential be for special families habitation, palaces and homes in Mamluk and Ottoman Eres in Cairo ,and describing political improvement and all residential building parts and elements and its details emphasizing the most significant of each prototype functionally climate or socially as three design triangle corners,

1.functional design,
2.climate design
3.social design .

The study ends with these study result and attached with references

The study consists of two volumes

- Text in 671 pages
- figures 495 in 387 series n os

+ alpums 223 photos in195 series n os

The text is divided into introduction , preface with two axis then two main parts ,the first part is functional descriptive study with four chapters, While the second part

is analytical study with three chapters .

Part 1 : The functional descriptive study with four chapters.

Chapter 1 : Residential buildings are divided according to its function and whether combined or separate residential buildings with commercial buildings, and sevres as separate or combined buildings .

Chapter 2 : Concern the sort of the residential buildings for suffies

Chapter 3 : According to habitation concern students and teachers so called schools buildings .

Chapter 4 : The residential buildings concern private and family homes and palaces .

Part 2 : The analytical study into three chapters .

Chapter 1: Social design fundamental concerning privacy, defining privacy, residential buildings ,and its sorts and the effect of its factors.

Chapter 2 : Climatical design fundamentals and natural eration for architectural at mesosphere, include environmental, climatical and style and goal for treatment environment and climate and architectural difference and its functional El-Mamlok and Ottoman Eres .

Chapter 3 : Architectural design fundamental .

Item one : fundamental design for separate and combined between rapa,e (residential Group and commercial activities and services)

Item two : design fundamental for habitation fo suffies including three types .

Item three : Architectural environment for residential tepak attaching to religious buildings .

Item four : Design fundamental for school and its organ and teaching analysis functional .

Item five :Design fundamental for school by cruciform system design ideas and opinions and theories for west scientist and foreign and the theories of Egyptian Qaa and developed system .

Item six : Design building fundamental qasra system (rises and its main to examples, Madrassa El-Mansur qalawon design, and Khanqa El-Shaykhonia design .

Summary :

The study of residential buildings in Mamluk and Ottoman Eras in Cairo depends on urban and climate factors as constants, and on non\urban factors as variables according to the social and civil factors, and reflecting Islamic relies regulation, rules, social traditions habitation.

The study incloud different residential building and its development from the part to the glop and from the residential elements, and its peginning the different parts and its development, and study different residential building types functionally to compare between each type and its item.

The study discusses four reason of importance affecting .

1.human need factor
2.form factor
3.material factor
4.technical factor

These design process which are for design reasons add more understanding of residential building design.

The first axis of the preface constitute the beginning first Islamic beginning in Egypt, and describe study withdrew from ancicnt writcrs and Fustat ruins which discovered two models,

the first model is drived from the El-Moshatta palace and El-Topaa palace that is Shamy's source.

The second model is derived from Iraq, and Abbease,id according to the residential units at El-Okhaider palace and its elements, the preface include a residential buildings study at Cairo before the Mamluk Eres, and Qa,a before the Mamluk as Qaa Darder and El-Saleh Nagm,s EL Din Qaa and difiing design fundamentals of el fatimide and Ayuped Eres .

Cairo University
Faculty of Archeology
Department of Islamic Monuments

Design Fundamentals of Cairo Residential Bulidings in the Mamluk and Ottaman eras .

Architectural Archeological Study

A Thesis
Submitted by :

Aly Maher Mitwally Ahmed

For the degree of P.H.D. in Islamic Archeology

Superivsed By :

Professor Dr.
Raafat Mohamed El Nabarawy
Former Dean of Faculty of Archeology
Professor of Islamic Archeology

Ex. Professor Dr.
Hassan El Basha
Professor of IslamicArcheology
Faculty of Archeology

Part 1

1426 H /2006A.D.